ديوان الشاعر الشهير امام الفصاحة والبلاغة
ابي تمّام الطائيّ المتوفى سنة ٢٢٨ تغمده الله
بغفرانهِ واسكنهُ فسيح جنانهِ
امين

وقف على طبعهِ وضبطهُ وعلّق شرحهُ
الاديب البارع المعلم شاهين عطيه
اللبناني
عُفي عنهُ

بنفقة لطف الله الزهار صاحب
المكتبة الوطنية

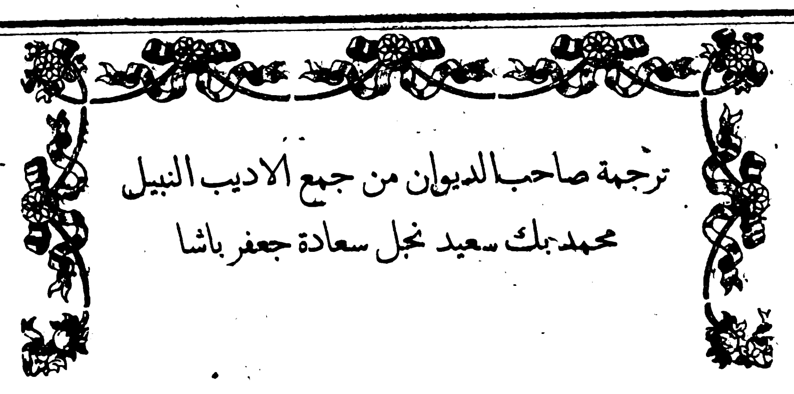
طبع في المطبعة الادبية في بيروت سنة ١٨٨٩

برخصة نظارة المعارف العمومية الجليلة في الاستانة العلية نمره ٢١٤

لا يخفى ان هذا الديوان هو من اجلّ الدواوين الشعرية واشهرها واجمعها للمعاني الغريبة واكثرها غير انهُ لما كان نادر الوجود وكانت النفوس متشوقة اليهِ متشوفة للحصول عليهِ وقد وفقنا الله تعالى لتحصيل نسخة منهُ صحيحة ولم نقف لهُ على شرح البتة انتهزنا فرصة طبعهِ تعميمًا لنفعهِ وعلقنا عليهِ شرحًا مختصرًا من قلم جناب الاديب البارع المعلم شاهين عطيه وهو مشتمل على ثمانية ابواب الاول في المديح وهو اكثرها والثاني في المراثي والثالث في المعاتبات والرابع في الاوصاف والخامس في الغزل والسادس في الفخر والسابع في الوعظ والزهد والثامن في الهجاء الاَّ انهُ في النسخة المذكورة كان باب الهجاء موضوعًا بعد باب المديح ونحن قد وضعناهُ في هذه الطبعة اخيرًا لغرضٍ ما فنرجو من اصحاب النظر الكرام المعذرة وغض الطرف كما ان معلق هذا الشرح يرجو منهم ذلك عمّا وقع فيهِ سهوًا او خطأً فان العصمة لله وحدهُ وبالله التوفيق

لطف الله

زهار



ترجمة صاحب الديوان من جمع الاديب النبيل
محمد بك سعيد نجل سعادة جعفر باشا

ابو تمام حبيب بن اوس الطائيّ الشاعر المجيد المتقدم البارع صاحب ديوان الحماسة سابق الشعراء ومخجل الفصحاء الذي طار ذكره في الآفاق وحاز بهِ الشرق بهجة الاشراق وهو اول من كسا معاني الشعر رونقًا جديدًا لم تهتدِ اليهِ جماعة المتقدمين واعجبت بهِ ونسجت على منوالهِ افواج المتاخرين ودلَّ كتاب الحماسة على غزارة فضلهِ واتقان معرفتهِ بحسن اختياره وجمعهُ بهمدان في فصل الشتاء بدار وزيرها ولهُ مجموع آخر سماه فحول الشعراء جمع فيهِ بين طائفة كبيرة من شعراء الجاهلية والمخضرمين والاسلام وكتاب الاختيارات من شعر الشعراء وكان لهُ من المحفوظات ما لا يلحقهُ غيره وقيل انهُ كان يحفظ اربعة عشر الف ارجوزة للعرب غير القصائد والمقاطيع ومدح الخلفاء واخذ جوائزهم وتموَّل وجاب البلاد ولم يزل شعرهُ غير مرتب حتى جمعهُ ابو بكر الصولي ورتبهُ على الحروف ثم جمعهُ علي بن حمزة الاصبهاني ولم يرتبهُ على الحروف بل على الانواع ونشأ ابو تمام في مصر وكان اسمر طويلاً فصيحًا حلو الكلام فيهِ تمتمة يسيرة وجالس في اول امره وطليعة عمره الادباء بمصر واخذ عنهم من النظم والنثر والادب والفضل ما لا مزيد عليهِ وكان فطنًا ذكيًا

محبًا للشعراء واصحاب الفضل فلم يزل يعاني الشعر حتى ملكهُ وسار ذكرهُ في العصر وبلغ المعتصم اذ ذاك خبرهُ فرحل اليهِ سرًّا برأْي بعض اصدقائهِ ومحبيهِ فعرض عليهِ قصائدهُ فقدَّمهُ على شعراء وقتهِ وزمنهِ وترقت حالهُ وبعد مدى صيتهِ وسارت شهرتهُ وكان الحسن بن رجاء يقول ما رايت احدًا قط اعلم بجيّد الشعر قديمه وحديثه من ابي تمَّام وسئل البحتري عنهُ فقيل مدَّاحة نواحة ويوجد لابي تمَّام من الشعر الذي يتمثل بهِ ويجري على السنة العامة وكثيرين من الخاصة مائة وخمسون بيتًا كما احصاهُ بعض الفضلاء وقال هذا الفاضل لا اعرف شاعرًا جاهليًّا ولا اسلاميًا يتمثل لهُ بهذا المقدار من الشعر وقال بعض العلماء بالشعر لما سئل عن ابي تمام كانهُ جمع شعر العالم فانتخب جوهرهُ وكان يقال في طيء ثلاثة حاتم في كرمهِ وداود الطائي في زهده وابو تمام في شعره وولد ابو تمام سنة تسعين ومائة بقرية يقال لها جاسم من اعمال حوران من بلاد دمشق وتوفي بالموصل سنة ثمانٍ وعشرين ومائتين وكان على بريدها ولاه الحسن بن وهب وبنى عليهِ ابو نهشل بن حميد الطوسي قبة وقبرهُ بالموصل خارج باب الميدان على حافة الخندق والعامة تقول هذا قبر تمام الشاعر وابو تمام احد الثلاثة الذين اتُّفِق على تقديمهم من الشعراء المحدثين بل على المولدين والجاهلية عند البعض لتفننهم في جميع فنون الشعر واحسانهم فيها وغزارة مادة اشعارهم وكثرة فائدتها كما يظهر للناقد الممارس وهم ابو تمام والبحتري وابو الطيب وابو تمام اشعر الثلاثة عند الاكثرين بمعنى انهُ اشعر الاولين والاخرين ولا غرابة في ذلك عند من لهُ رسوخ قدم في الادب وترك التقليد ونظر بالنظر الصحيح نظر الاجتهاد والترجيح وحكى

البحتري قال دخلت على سعيد بن أسلم الطائي فانشدته قصيدتي في مدحه التي اولها . أأفاق صب من هوى فافيقا . والى جانبه شخص لا اعرفه فلما فرغت منها اقبل عليَّ ذلك الشخص وقال أما تستحي أن تنتحل شعري وتنشده بحضوري ثم مرَّ في القصيدة فانشدها من حفظه فتغير وجه سعيد والتفت اليَّ وقال يا ابن اخي قد كان في الوسائل عندنا مندوحة عن سرقة الشعر فخرجت كاسف البال وسالت عن الرجل فقيل انهُ ابو تمام الطائي فلما بعدت لحقني الحاجب وامرني بالعود واذا ابو تمام يضحك فاستدناني وقال ياسيدي الشعر لك وانما هذه عادتي في حفظ القصيدة من مرة واحدة ولقد نعيت لي نفسي فانهُ ما نبغ من قبيلة مجيد او شريف الا مات من كان قبلهُ مثلهُ أو ما سمعت قول الشاعر

اذا مغرمٌ منا ذرا حدُّ نابهِ … تخمَّط منا ناب اخر مفرمِ

فقلت بل يجعلني الله فداك ثم لزمتهُ وكان محسنًا اليَّ الى ان مات ومدح ابو تمام أحمد بن المعتصم بقصيدة سينية فلما انتهى في انشادها بحضرته الى قوله

اقدام عمرو في سماحة حاتم … في حلم أحنف في ذكاء اياسِ

قال لهُ ابو يوسف يعقوب بن الصباح الكندي الفيلسوف وكان حاضرًا الامير فوق من وصفت فاطرق قليلاً ثم قال

لا تنكروا ضربي لهُ من دونهِ … مثلاً شرودًا في الندى والباس

فالله قد ضرب الاقلَّ لنورهِ … مثلاً من المشكاة والنبراس

ولما اخذت القصيدة من يدهِ لم يجدوا فيها هذين البيتين فعجبوا من سرعتهِ وفطنتهِ ولما انشد ابو تمام أبا دلف قصيدتهُ البائية التي اولها

على مثلها من اربعٍ وملاعب أُذيلت مصونات الدموع السواكب

استحسنها واعطاه خمسين الف درهم وقال له والله انها لدون شعرك ثم قال له والله ما مثل هذا القول في الحسان الا ما رثيت به محمد بن حميد الطوسي فقال ابو تمام واي ذلك اراد الامير قال قصيدتك الرائية التي اولها

كذا فليجلّ الخطب وليفدح الامرُ فليس لعينٍ لم يفض ماؤها عذرُ

وددت والله انها لك فيّ فقال بل أفدي الامير بنفسي واهلي واكون المقدم قبله فقال انه لم يمت من رثي بهذا الشعر ولما مدح أبو تمام محمد ابن عبد الملك الزيات الوزير بقصدته التي منها

ديمة سمحة القياد سكوبُ مستغيثٌ بها الثرى المكروبُ

لو سعت بقعة لاعظام اخرى لسعى نحوها المكان الجديبُ

قال له ابن الزيات يا أبا تمام انك لتحلي شعرك من جواهر لفظك وبديع معانيك ما يزيد حسناً على بهيّ الجواهر في اجياد الكواعب وما يُذخر لك شيء من جزيل المكافاة الا و يقصر عن شعرك في الموازاة ومن بارع شعر ابي تمام قصيدتهُ اللامية من مدائحهِ في المعتصم مطلعها

اجل ايها الربع الذي خف آهله لقد أدركت فيك النوى ما تحاوله

ولا يخفى على اللبيب ما على قوله خف آهله من مسحة البلاغة ورشاقة التعبير وفي شعره من هذا كثير ومن غرائبهِ قصيدتهُ البائية في فتح عمورية وهي من الشهرة بمكان يسمو على كيوان وقد رد فيها على ارباب النجوم حتى الزمهم الوجوم مطلعها

السيف اصدق انباءً من الكتبِ في حده الحد بين الجد واللعبِ

ولما اتى ابو تمام الحسن بن رجاء فانشده قصيدته فيه حتى انتهى الى قوله

لا تنكري عطل الكريم من الغنى　　فالسيل حرب للمكان العالي

قام قائمًا وقال والله ما سمعتها الا وانا قائم لما تداخله من الاريحية فلما فرغ قال ما احسن ما جلوت هذه العروس فقال ابو تمام لو انها من الحور العين لكان قيامك اوفى مهرها وقال ابراهيم بن العباس الصولي اشعر اهل زماننا هذا الذي يقول

مطر ابوك أبو اهلة وائل　　ملأ البسيطة عدة وعديدا

نسب كان عليه من شمس الضحى　　نورًا ومن فلق الصباح عمودا

ورثوا الابوة والحظوظ فاصبحوا　　جمعوا جدودًا في العلى وجدودا

وهو أبو تمام وقال محمد بن عبد الملك الزيات اشعر الناس طرًّا الذي يقول

وما أبالي وخير القول أصدقهُ　　حقنت لي ماء وجهي او حقنت دمي

وهو ابو تمام فاتفقا انهُ اشعر اهل زمانه ولما قدم عمارة بن عقيل بغداد اجتمع الناس اليه وكتبوا شعره وشعر ابيه وعرضوا عليه الاشعار فقال بعضهم ههنا شاعر يزعم انهُ اشعر الناس طرًّا ويزعم غيرهُ ضد ذلك فقال انشدوني قولهُ فانشدوهُ

غدت تستجير الدمع خوف نوى غدِ　　وعاد قتادًا عندها كل مرقدِ

وانقذها من غمرة الموت انهُ　　صدود فراقٍ لا صدود تعمدِ

فاجرى لها الاشفاق دمعًا موردًا　　من الدم يجري فوق خدٍّ موردِ

هي البدر يغنيها تورد وجهها　　الى كل من لاقت وان لم تودد

محبًا للشعراء واصحاب الفضل فلم يزل يعاني الشعر حتى ملكهُ وسار
ذكرهُ في العصر وبلغ المعتصم اذ ذاك خبرهُ فرحل اليهِ سرًّا برأْي بعض
اصدقائهِ ومحبيهِ فعرض عليهِ قصائدهُ فقدَّمهُ على شعراء وقتهِ وزمنهِ
وترقت حالهُ وبعد مدى صيتهِ وسارت شهرتهُ وكان الحسن بن رجاء
يقول ما رايت احدًا قط اعلم بجيّد الشعر قديمه وحديثه من ابي تمَّام وسئل
البحتري عنهُ فقيل مدَّاحة نواحة ويوجد لابي تمَّام من الشعر الذي يتمثل
بهِ ويجري على السنة العامة وكثيرين من الخاصة مائة وخمسون بيتًا كما
احصاهُ بعض الفضلاء وقال هذا الفاضل لا اعرف شاعرًا جاهليًّا ولا
اسلاميًا يتمثل لهُ بهذا المقدار من الشعر وقال بعض العلماء بالشعر لما
سئل عن ابي تمام كانهُ جمع شعر العالم فانتخب جوهرهُ وكان يقال في طيء
ثلاثة حاتم في كرمهِ وداود الطائي في زهده وابو تمام في شعره وولد ابو تمام
سنة تسعين ومائة بقرية يقال لها جاسم من اعمال حوران من بلاد دمشق
وتوفي بالموصل سنة ثمان وعشرين ومائتين وكان على بريدها ولاه الحسن
بن وهب وبنى عليهِ ابو نهشل بن حميد الطوسي قبة وقبرهُ بالموصل
خارج باب الميدان على حافة الخندق والعامة تقول هذا قبر تمام الشاعر
وابو تمام احد الثلاثة الذين اتُّفق على تقدمهم من الشعراء المحدثين بل
على المولدين والجاهلية عند البعض لتفننهم في جميع فنون الشعر واحسانهم
فيها وغزارة مادة اشعارهم وكثرة فائدتها كما يظهر للناقد الممارس وهم
ابو تمام والبحتري وابو الطيب وابو تمام اشعر الثلاثة عند الاكثرين بمعنى
انهُ اشعر الاولين والاخرين ولا غرابة في ذلك عند من لهُ رسوخ قدم في
الادب وترك التقليد ونظر بالنظر الصحيح نظر الاجتهاد والترجيح وحكى

البحتري قال دخلت على سعيد بن أسلم الطائي فانشدتهُ قصيدتي في مدحهِ
التي اولها . أأفاق صب من هوى فافيقا . والى جانبهِ شخص لا اعرفهُ فلما
فرغت منها اقبل عليَّ ذلك الشخص وقال أما تستحيي أن تنتحل شعري وتنشدهُ
بحضوري ثم مرَّ في القصيدة فانشدها من حفظهِ فتغير وجه سعيد والتفت
اليَّ وقال يا ابن اخي قد كان في الوسائل عندنا مندوحة عن سرقة
الشعر فخرجت كاسف البال وسالت عن الرجل فقيل انهُ ابو تمام الطائي
فلما بعدت لحقني الحاجب وامرني بالعود واذا ابو تمام يضحك فاستدناني
وقال يا سيدي الشعر لك وانما هذه عادتي في حفظ القصيدة من مرة
واحدة ولقد نعيت لي نفسي فانهُ ما نبغ من قبيلة مجيد او شريف الا مات
من كان قبلهُ مثلهُ أَو ما سمعت قول الشاعر

اذا مغرمٌ منا ذرا حدُّ نابهِ تخمَّط منا ناب اخر مفرمِ

فقلت بل يجعلني الله فداك ثم لزمتهُ وكان محسنًا اليَّ الى ان مات
ومدح ابو تمام أحمد بن المعتصم بقصيدة سينية فلما انتهى في انشادها
بحضرتهِ الى قولهِ

اقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم أحنف في ذكاء اياسِ

قال لهُ ابو يوسف يعقوب بن الصباح الكندي الفيلسوف وكان حاضرًا
الامير فوق من وصفت فاطرق قليلاً ثم قال

لا تنكروا ضربي لهُ من دونهِ مثلاً شرودًا في الندى والباس
فالله قد ضرب الاقلَّ لنورهِ مثلاً من المشكاة والنبراس

ولما اخذت القصيدة من يدهِ لم يجدوا فيها هذين البيتين فعجبوا من سرعتهِ
وفطنتهِ ولما انشد ابو تمام أبا دلف قصيدتهُ البائية التي اولها

على مثلها من لوبع وملاعب   أُزيلت مصونات الدموع السواكب

استحسنها واعطاه خمسين الف درهم وقال له والله انها لدون شعرك ثم قال له والله ما مثل هذا القول في الحسان الا ما رثيت به محمد بن حميد الطوسي فقال ابو تمام واي ذلك اراد الامير قال قصيدتك الرائية التي اولها

كذا فليجلّ الخطب وليفدح الامرُ   فليس لعين لم يفض ماؤها عذرُ

وددت والله انها لك فيّ فقال بل أفدي الامير بنفسي واهلي واكون المقدم قبله فقال انه لم يمت من رثي بهذا الشعر ولما مدح أبو تمام محمد ابن عبد الملك الزيات الوزير بقصدته التي منها

ديمة سمحة القياد سكوبُ   مستغيثٌ بها الثرى المكروبُ

لو سعت بقعة لاعظام اخرى   لسعى نحوها المكان الجديبُ

قال له ابن الزيات يا أبا تمام انك لتحلي شعرك من جواهر لفظك وبديع معانيك ما يزيد حسناً على بهيّ الجواهر في اجياد الكواعب وما يُذخر لك شيء من جزيل المكافاة الا و يقصر عن شعرك في الموازاة ومن بارع شعر ابي تمام قصيدتهُ اللامية من مدائحهِ في المعتصم مطلعها

اجل ايها الربع الذي خف آهله   لقد أدركت فيك النوى ما تحاوله

ولا يخفى على اللبيب ما على قوله خف آهله من مسحة البلاغة ورشاقة التعبير وفي شعره من هذا كثير ومن غرائبهِ قصيدتهُ البائية في فتح عمورية وهي من الشهرة بمكان يسمو على كيوان وقد رد فيها على ارباب النجوم حتى الزمهم الوجوم مطلعها

السيف اصدق انباء من الكتبِ   في حده الحد بين الجد واللعبِ

ولما اتى ابو تمام الحسن بن رجاء فانشده قصيدته فيه حتى انتهى الى قوله

لا تنكري عطل الكريم من الغنى   فالسيل حرب للمكان العالي

قام قائمًا وقال والله ما سمعتها الا وانا قائم لما تداخلهُ من الاريحية فلما فرغ قال ما احسن ما جلوت هذه العروس فقال ابو تمام لو انها من الحور العين لكان قيامك اوفى مهرها وقال ابراهيم بن العباس الصولي اشعر اهل زماننا هذا الذي يقول

مطر ابوك أبو اهلة وائل   ملأ البسيطة عدة وعديدا

نسب كان عليهِ من شمس الضحى   نورًا ومن فلق الصباح عمودا

ورثوا الابوة والحظوظ فاصبحوا   جمعوا جدودًا في العلى وجدودا

وهو أبو تمام وقال محمد بن عبد الملك الزيات اشعر الناس طرًّا الذي يقول

وما أبالي وخير القول أصدقهُ   حقنت لي ماء وجهي او حقنت دمي

وهو ابو تمام فاتفقا انهُ اشعر اهل زمانه ولما قدم عمارة بن عقيل بغداد اجتمع الناس اليهِ وكتبوا شعره وشعر ابيهِ وعرضوا عليهِ الاشعار فقال بعضهم ههنا شاعر يزعم انهُ اشعر الناس طرًّا ويزعم غيرهُ ضد ذلك فقال انشدوني قولهُ فانشدوهُ

غدت تستجير الدمع خوف نوى غدِ   وعاد قتادًا عندها كل مرقدِ

وانقذها من غمرة الموت انهُ   صدود فراقٍ لا صدود تعمدِ

فاجرى لها الاشفاق دمعًا موردًا   من الدم يجري فوق خدٍّ موردِ

هي البدر يغنيها تورد وجهها   الى كل من لاقت وان لم تودّدِ

ثم قطع المنشد فقال له عمارة زدنا من هذا فوصل نشيده وقال

ولكنني لم أحوِ وفرًا مجمّعًا ... ففزتُ بهِ الا بشملٍ مبدّدِ

ولم تعطني الايام نومًا مسكنًا ... أَلَذُّ بهِ الا بنوم مشرَّدِ

فقال عمارة لله درهُ لقد تقدم في هذا المعنى من سبقهُ اليهِ على كثرة القول فيهِ حتى لقد حبب الاغتراب ثم انشده

وطول مقام المرء في الحي مخلق ... لديباجتيهِ فاغترب يتجددِ

فاني رايت الشمس زيدت محبة ... الى الناس ان ليست عليهم بسرمدِ

فقال عمارة كمل والله ولئن كان الشعر بجودة اللفظ وحسن المعاني واطراد المراد واتساق الكلام فان صاحبكم هذا أَشعر الناس وقد فضّل أَبا تمام على الرؤساء والكبراء والشعراء من لا يشق الطاعنون عليهِ غبارهُ ولا يدركون وان جدّوا آثارهُ وما راى الناس بعده الى حيث انتهوا له في جدّه نظيرًا ولا شكلاً . وكان علي بن الجهم يصف أَبا تمام ويفضلهُ فقال لهُ رجل والله لو كان أَبو تمام اخاك ما زدت على مدحك هذا فقال ان لم يكن اخًا بالنسب فانهُ اخ بالادب والمودة أَما سمعت ما خاطبني بهِ حيث يقول

ان كيد مطرَّف الاخاء فاننا ... نغدو ونسري في اخاءٍ تالدِ

أَو يختلف ماء الوصال فماؤنا ... عذب تحدر من غمامٍ واحدِ

أَو يفترق نسبٌ يؤلف بيننا ... أَدبٌ اقمناهُ مقام الوالدِ

وسمع ابراهيم بن العباس الصولي ابا تمام ينشد شعرًا لهُ في المعتصم فقال لهُ يا ابا تمام امراء الكلام رعية لاحسانك وكان محمد بن حازم الباهلي يقدم ابا تمام ويفضلهُ ويقول لولم ينل الا مرثيتهُ التي اولها . أَصم بك

الناعي وان كان اسمعا . وقوله

لو يقدرون مشوا على وجناتهم وجباههم فضلاً عن الاقدام

لكفاهُ وحدث عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال كان عمارة بن عقيل عندنا يوماً سمع مؤدباً كان لولد اخي يرويهم قصيدة ابي تمام . الحق ابلج والسيوف عوار . فلما بلغ الى قوله

سود اللباس كانما نسجت لهم ايدي السموم مدارعاً من نارِ

بكروا وا سروا في متون ضوامر قيدت لهم من مربط النجارِ

لا يبرحون ومن رآهم خالهم ابداً على سفرٍ من الاسفارِ

فقال عمارة لله درهُ ما يعتمد معنى الا اصاب احسنهُ كانهُ موقوف عليهِ ومحاسن ابي تمام تفوت الحصر وتفوق التعداد وما اوردناهُ هنا يفي بالمراد

انتهى من جمع الفقير محمد سعيد





* النوع الاول في المديح *

حرف الهمزة

قال يمدح خالد بن يزيد الشيباني لما اراد المعتصم نفيهٔ فرغب خالد ان يكون خروجه الى مكة فاجيب الى ذلك ثم شفع فيهِ احمد ابن ابي داؤد فشفعهٔ واعفاهُ من الخروج واستقرَّ على حالهِ

يامُوضعَ(١) الشَّدَنيَّةِ(٢) الوَجناء(٣) ... ومُصارعَ الإدلاجِ والإِسراء(٤)

أَقرِ السلامَ معرِّفًا(٥) ومحصِّبًا(٦) ... من خالد المعروف والهيجاء

سيلٌ طمى لولم يذدهُ ذائدٌ ... لتبطَّحت أُولاهُ بالبطحاء

وغدت بطونُ منًى(٧) منًى من سيبهِ(٨) ... وغدت حرا منهُ ظهور حراء

وتعرَّفت عرفاتُ زاخرهُ ولم ... يخصص كداء منهُ بالاكداء

ولطاب مرتبعٌ بطيبة واكتست ... بردين بردَ ثرًى وبردَ ثراء

لا يحرم الحِرمان(٩) خيرًا انهم ... حرموا بهِ نوءًا(١٠) من الأنواء

ياسائلي عن خالدٍ وفعالهِ ... ردْ فاغترف علمًا بغير رشاء

انظر وإياك الهوى لا تمكنن ... سلطانهُ من مقلةٍ شوساء

---

(١) الحامل الناقة على السير السهل السريع (٢) الناقة المنسوبة الى موضع باليمن او الى فحل من كرام الابل (٣) الناقة الشديدة (٤) الادلاج السير في اول الليل والاسراء السير ليلاً (٥) الواقف بعرفات (٦) النائم ساعة في المحصَّب وهو الشعب الذي مخرجهُ الى الابطح (٧) موضع بمكة (٨) جريه (٩) مصدر بمعنى المنع (١٠) المطر

تعلمْ كم افترعت صدورُ رماحهِ   وسيوفـــهِ من بلدةٍ عذراء

ودعا فأسمعَ بالاسنةِ والقنـــا   صمّ العدى في صخرةٍ صماء

بمجامعِ الثغرين ما ينفكُّ في   جيش ازبّ وغارةٍ شعواء[1]

من كل فرجٍ[2] للعدوِ كأنَّهُ   فرجٌ حميٌ الآمنِ الا كفاء

قد كان خطبٌ عاثرٌ فاقالهُ   رأي الخليفة كوكب الخلفاء

فخرجت منها كالشهاب ولم تزل   مذ كنت خرّاجاً من الغمّاء

ما سرّني بخداجها من حجةٍ   ما بين أندلس الى صنعاء

أجرٌ ولكن قد نظرت فلم أجدْ   أجراً يفي بشماتةِ الاعداء

لو سرت لالتقت الضلوع على اسىً   كلفٍ قليل السلم للأحشاء

ولجفّ نوّارُ[3] القريضِ وقلّما   يُلفى بقاء الغرس بعد المـــاء

فالجوُّ جوّي اذ أقمت بغبطةٍ   والارض ارضي والسماء سمائي

وقال يمدح يحيى بن ثابت

قدْكَ[4] اتّئبْ[5] أرْبيت[6] في الغُلَواءِ[7]   كم تعذلونَ وأنتمُ سُجَرائي[8]

لا تسقني مـــاء الملامِ فانني   صبٌّ قد استعذبتُ ماء بكائي

ومعرسٍ للغيث يخفق فوقهُ   راياتُ كلِّ دُجنّةٍ وطفـــاء

نشرت حدائقهُ فصرنَ مآلفـــاً   لطرائفِ الانواء والانداء

فسقاه مسكُ الطل كالكافور الندى   والنخلُ فيهِ خيطُ كل سمـــاء

غنّى الربيعُ بروضهِ فكانمـــا   أهدي اليهِ الوشيَ من صنعاء

صبحتهُ بمدامةٍ صبحتهـــا   بسلافةِ الخُلَطاء والنُّدماء

---

(١) الغارة المتفرقة (٢) الثغر (٣) الزهرة (٤) حسبك (٥) استحي (٦) زدت
(٧) اول الشباب ونشاطو (٨) اصدقائي

بمدامةٍ تغدو المنى لكؤوسها ... خوَلا على السراء والضراء

راحٍ[1] إذا ما الراح[2] كنّ مطيها ... كانت مطايا الشوق في الاحشاء

عنبيةٍ ذهبيةٍ سبكت لها ... ذهبَ المعاني صاغة الشعراء

صعبت وراض المزج سيئ خلقها ... فتعلمت من حسنِ خلقِ الماء

خرقاء[3] يلعب بالعقول حبابها ... كتلاعبِ الافعالِ بالاسماء

وضعيفةٌ فاذا اصابت فرصةً ... قتلت كذلك قدرةُ الضعفاء

جهمية الاوصاف الّا انهم ... قد لقبوها جوهرَ الاشياء

وكأنَّ بهجتها وبهجةَ كأسها ... نارٌ ونورٌ قيدا بوعاء

أو درةٌ بيضاء بكرٌ اطبقت ... حملاً على ياقوتةٍ حمراء

يخفي الزجاجة لونها فكأنها ... في الكفِ قائمةٌ بغير اناء

ولها نسيمٌ كالرياضِ تنفست ... في اوجهِ الارواحِ بالانداء

ومسافةٌ كمسافة الهجر ارتقى ... في صدرِ باقي الحب والبُرَحاء

بيد لنسل الريح في امليدها ... ما شئت من هندٍ ومن علواء

مزقت ثوبَ علوبها[4] بركوبها ... والنار تنبعُ من حصى المعزاء[5]

والى ابن حسان اغتدت بي همةٌ ... وقفت عليه خلتي وإخائي

ياغايةَ الظرفاء والادباء بل ... ياسيدَ الشعراء والخطباء

عرفت بك الآداب محفلة كما ... عرفت قريشُ الله بالبطحاء

ساويتهم أدبًا وجودك شاهدٌ ... بل حالفٌ أن لستما بسواء

بخلائقٍ اسكنتها خلد الندى ... فحمدتَ منها حمد كل بلاء

---

(١) الخمر (٢) الاكف (٣) حمقاء (٤) العلوب المكان الذي لو مطر دهرًا لم ينبت
(٥) الارض الصلبة

لم يبقَ ذو غدر لريب ملمّةٍ ... الا وقد الجمتهُ بوفاءِ
وإذا تشاجرتِ الخطوبُ فريتها(١) ... رأيًا يفلُّ(٢) مضارب الاعداءِ
رأيًا لو استسقيت ماء نصيحةٍ ... لجعلتهُ أريًا من الارياءِ
لما رأيتك قد غدوت مودتي ... بالبشر واستحسنت وجه ثنائي
أنبطت في قلبي لرأيك مشرعًا(٣) ... ظلت تحوم عليهِ طيرُ رجائي
فثويت جارًا للحضيضِ وهمتي ... قد طوِّقت بكواكب الجوزاءِ
ايهٍ فدتكَ مغارسي ومنابتي ... اطرح غناءك في نحور عنائي
يسرٌ لقولك مهرَ فعلك إنهُ ... ينوي افتضاض صنيعةٍ عذراءِ
والى محمدٍ ابتعثتُ قصائدي ... ورفعتُ للمستنشدين لوائي
يحيى بن ثابتٍ الذي سنَّ الندى ... وحوى المكارمَ من حيًا وحياءِ

ذكر في بعض النسخ ان ابا تمام ليس له من المديح على حرف الالف غير هاتين القصيدتين الا انا وجدنا القصيدة الآتية في احدى النسخ فادرجناها

قال يمدح محمد بن خالد بن زيد بن مزيد

هتكت يدُ الاحزان سترَ عزائي ... هتك الصباحِ دُجنّةَ الظلماءِ
فكانما قلبي بمخلبِ طائرٍ ... وكانما عللتهُ بطلاءِ(٥)
ألف الاسى وكانما بين الاسى ... قربٌ وبين غوامض الاحشاءِ
لا من هوى عكفت عليهِ شجونهُ ... لصدود مهضمةِ الحشا غيداءِ
إلا لان الدهر أبرقَ صرفهُ ... وحنت عليهِ مصائبٌ برزاءِ
ولقد هششتُ لهُ زمانَ غضارتي ... ودعوتهُ فاجاب وغرَ دعائي
اغدو على صحبٍ كأنَّ وجوههم ... سرجٌ تزاهر او نجوم سماءِ

(١) قطعتها (٢) يثلم (٣) استخرجت ماء (٤) مورد الشاربة (٥) قشرة الدم او الخمر

وقديمةٍ قبل الزمان حديثةٍ — جاءت وما نسبت الى آناء

روحٌ بلا جسدٍ تعين بلا قوى — وقوى خلقنَ مخفيةً من ماء

حتى اذا فطمت وحان وصالها — حجبهُ الرقيبُ مصونها بوعاء

فاذا فضضت فضضت عن مختومةٍ — ترنو اليك بدرةٍ حمراء

قتلتك وهي صريعةٌ وبديعةٌ — ان قيل ميتٌ قاتل الاحياء

فهي المدامة وهي بعد مدامةٍ — لكنها زينٌ لدى الندماء

اعني محمدًا بن خالدَ انهُ — ماوى الطريد وقصدُ كل غناء

ورثَ الندى وحوى النهى وبنى العلى — وجلا الدجى ورمى الفضا بهداء

شهدت لهُ عصب المكارمِ انهُ — هو ربها من بعد ذي الآلاء

صدقت وما كذبت وفيهِ بدائعٌ — كثرت بدائعها على الشعراء

انسى الملمة عند وقت حلولها — فهو الدواء الناتقُ(١) الادواء

الفخر مفتخرٌ بهِ وبهِ نما — واليهِ حين سما الى العلياء

رجلٌ بدا فملا المشارق نورهُ — متهللاً كالجونةِ البيضاء

وتبسمَ العقلُ ابتسامَ اقاحهِ — متزاهرًا عن باكر الانداء

وسرى لهُ نجمٌ يوافق نجمهُ — فمحا الظلامَ بطلعةٍ زهراء

فيهِ الملاذُ من الزمان وجوره — ودفاعُ ما يخشى من الدهياء

واذا التباسُ الراي البس حيرةً — أوفى عليهِ بارشد الآراء

واذا الكريهة شبَّ نار وطيسها — ثم اصطلى الاقصى من الادناء

ارعبت صعب قيادها بمهندٍ — وتركتها كالزعلة(٢) العمياء

هاتيكَ يا مستفهي اشكاله — ووراثةَ الاجدادِ والاباء

(١) النازع (٢) النعامة

ولقد رجوت فهل لديك بحاجةٍ ... وعلمت انك لا تخيب رجائي
اني امتدحتك لا لفائدةٍ ولا ... همّي جزاء مدائحي بجزاء
لكن اروم بهِ احتياطك انهُ ... قِبَلًا لديك لبغيتي وغنائي

حرف الباء

قال يمدح امير المومنين المعتصم بالله ابا اسحاق محمد بن هرون الرشيد ويذكر فتح عمورية

السيف اصدق إنباء من الكتبِ ... في حدّهِ الحدُّ بين الجِدّ واللعبِ
بيض الصفائح لا سود الصحائف في ... متونهنّ جلاء الشك والريبِ
والعلم في شهب الأرماح لامعة ... بين الخميسين لا في السبعة الشهبِ
اين الرواية بل اين النجومُ وما ... صاغوهُ من زخرفٍ فيها ومن كذبِ
تخرّصًا[2] واحاديثًا ملفقةً ... ليست بنبعٍ إذا عدّت ولا غربِ[1]
عجائبًا زعموا الايام مجفلةً ... عنهنّ في صفر الاصفار او رجبِ
وخوّفوا الناس من دهياء مظلمةٍ ... اذا بدا الكوكب الغربيّ ذو الذنبِ
وصيّروا الابرُجَ العليا مرتبةً ... ما كان منقلبًا او غير منقلبِ
يقضون بالامر عنها وهي غافلةٌ ... ما دار في فلكٍ منها وفي قطبِ
لو بيّنت قطّ امرًا قبل موقعهِ ... لم يخفَ ما حلّ بالاوثان والصلبِ
فتحُ الفتوح تعالى ان يحيط بهِ ... نظمٌ من الشعر او نثرٌ من الخطبِ
فتحٌ تفتّحُ ابوابُ السماء لهُ ... وتبرزُ الارضُ في اثوابها القُشُبِ
يا يومَ وقعةِ عمّوريّةَ انصرفت ... عنك المنى حفّلًا معسولة الحلبِ

(١) كذبًا (٢) جام او قدح

أبقيتَ جدَّ بني الاسلامِ في صعدٍ ... والمشركين ودارَ الشرك في صببِ

أمٌّ لهم لو رجوا ان تفتدى جعلوا ... فداءها كلَّ أمٍّ برةٍ وأبِ

وبرزةِ(١) الوجه قد أعيت رياضتها ... كسرى وصدّت صدوداً عن أبي كربِ

من عهد اسكندر او قبل ذلك قد ... شابت نواصي الليالي وهي لم تشبِ

بكرٌ فما افترعتها كفُّ حادثةٍ ... ولا ترقّت اليها همة النوبِ

حتى اذا مخّض الله السنينَ لها ... مخضَ الحليبة كانت زبدة الحقبِ

اتتهم الكربة السوداء سادرةً(٢) ... منها وكان اسمها فرّاجة الكُرَبِ

جرى لها الفالُ نحساً يوم انقرةٍ ... اذ غودرت وحشة الساحات والرحبِ

لما رأت اختها بالامس قد خربت ... كان الخراب لها أعدى من الجربِ

كم بين حيطانها من فارسٍ بطلٍ ... قاني الذوائب من آني دمٍ سربِ(٣)

بسنة السيف والخطيّ من دمه ... لا سنة الدين والاسلام مختضبِ

لقد تركتَ أميرَ المؤمنين بها ... للنار يوماً ذليلَ الصخر والخشبِ

غادرتَ فيها بهيم الليل وهو ضحىً ... يقلّه وسطها صبحٌ من اللهبِ

حتى كأنَّ جلابيب الدجى رغبت ... عن لونها او كأنَّ الشمس لم تغبِ

ضوءٌ من النار والظلماء عاكفةٌ ... وظلمةٌ من دخانٍ في ضحىً شحبِ(٤)

فالشمسُ طالعةٌ من ذا وقد أفلت ... والشمسُ واجبةٌ(٥) من ذا ولم تجبِ

تصرّحَ الدهرُ تصريحَ الغمام لها ... عن يومِ هيجاء منها طاهرٍ جنبِ(٦)

لم تطلعِ الشمسُ فيه يومَ ذاك على ... بانٍ بأهلٍ ولم تغربْ على عزبِ(٧)

ما ربعُ ميةَ معموراً يطيفُ به ... غيلانُ أبهى ربىً من ربعها الخربِ

---

(١) الإمرأة البرزة هي الكهلة الجليلة التي تبرز للقوم يجلسون اليها ويتحدثون وهي عفيفة (٢) من سدر الشعر اذا سدله (٣) سائل (٤) متغير اللون (٥) غائبة (٦) من اصابته الجنابة (٧) من لا اهل له

ولا الخدود وإن أُدمين من خجلٍ ... اشهى الى ناظري من خدها التربِ
سماجة غنيت منا العيون بها ... عن كل حسنٍ بدا او منظرٍ عجبِ
وحسن منقلبٍ تبدو عواقبهُ ... جاءت بشاشتهُ عن سوءِ منقلبِ
لم يعلم الكفر كم من اعصرٍ كمنت ... لهُ المنيةُ بين السمرِ والقضبِ
تدبير معتصمٍ بالله منتقمٍ ... لله مرتقبٍ في الله مرتهبِ
ومطعم النصل لم تكهم(1) اسنتهُ ... يوماً ولا حجبت عن روح محتجبِ
لم يغزُ قوماً ولم ينهض الى بلدٍ ... الاّ تقدمهُ جيشٌ من الرعبِ
لو لم يقد جحفلاً يوم الوغى لغدا ... من نفسهِ وحدها في جحفلٍ لجبِ
رمى بك الله برجيها فهدَّمها ... ولو رمى بك غير الله لم يصبِ
من بعدما اشبوها واثقين بها ... والله مفتاح باب المعقلِ الاشبِ
وقال ذو أمرهم لا مرتعٌ صدرٌ ... للسارحين وليس الوردُ من كثبِ
امانياً سلبتهم نُجحَ هاجسها ... ظبي السيوف واطراف القنا السلبِ
ان الحمامين(2) من بيضٍ ومن سمرٍ ... دلا الحياتين(3) من ماءٍ ومن عشبِ
لبيت صوتاً زبطرياً هرقت لهُ ... كأس الكرى ورضاب الخرّدِ العربِ
عداك حرّ الثغور المستضامة عن ... برد الثغور وعن سلسالها الخَصِبِ(4)
اجبتهُ معلناً بالسيف منصلتاً ... ولو اجبت بغير السيف لم تجبِ
حتى تركت عمود الشرك منقعراً ... ولم تعرج على الاوتادِ والطُنُبِ(5)
لما رأى الحرب رأي العين توفلسٌ ... والحرب مشتقة المعنى من الحربِ
غدا يصرّف بالاموالِ خزيتها ... فعزّهُ البحرُ ذو التيار والعببِ

(1) تكلّ (2) مثنى حِمام وهو الموت (3) مثنى الحياة (4) ماخوذ من اللبن الذي لا يخرج زبده من برده (5) حبل طويل يشد به السرادق

هيهات زعزعت الارض الوقور بهِ … عن غزوِ محتسبٍ لا غزو مكتسبِ

لم ينفق الذهبَ المربي بكثرتهِ … على الحصى وبهِ فقرٌ الى الذهبِ

ان الاسودَ أُسودَ الغابِ همتها … يومَ الكريهة في المسلوبِ لا السلبِ

ولّى وقد أَلجم الخطيُّ منطقهُ … بسكتةٍ تحتها الاحشاءُ في صخبِ (1)

احسى قرابينهُ صرفُ الردى ومضى … يحث انجى مطاياهُ من الهربِ

موكلاً بيفاعِ (2) الارض يشرفهُ … من خفةِ الخوفِ لا من خفةِ الطربِ

ان يعدُ من حرها عدو الظليم فقد … أُوسعت جاحمها (3) من كثرةِ الحطبِ

تسعون الفاً كآساد الشرى نضجت … جلودهم قبل نضج التين والعنبِ

يا ربَّ حوباءَ لما اجتثَّ دابرهم … طابت ولو ضمخت بالمسكِ لم تطبِ

ومغضبٍ رجعت بيض السيوف به … حيَّ الرضى عن رداهم ميت الغضبِ

والحرب قائمةٌ في مازقٍ لجبٍ (4) … تجثو الرجال بهِ صغراً على الركبِ

كم نيلَ تحت سناها من سنا قمرٍ … وتحت عارضها من عارضٍ شنبِ

كم كان في قطعِ أسبابِ الرقاب بها … الى المخدَّرةِ العذراء من سببِ

كم احرزت قضب الهنديِّ مصلتةً … تهتز من قضبٍ تهتزُّ في كثبِ

بيضٌ اذا انتضيت من حجبها رجعت … احق بالبيض ابداناً من الحجبِ

خليفةَ اللهِ جازى الله سعيكَ عن … جرثومةِ الدين والاسلام والحسبِ

بصرتَ بالراحةِ الكبرى فلم ترها … تنالُ الا على جسرٍ من التعبِ

ان كان بين صروف الدهر من رحمٍ … موصولةٍ او ذمامٍ غير منقضبِ

فبين ايامك اللاتي نُصرتَ بها … وبين ايام بدرٍ اقربُ النسبِ

ابقت بني الاصفر المصفرِّ كاسمهم … صفرَ الوجوهِ وجلّت اوجهَ العربِ

(1) الجلبة (2) ما ارتفع من الارض (3) موقدها (4) ذو جلبة

وقال يمدح عمر بن طوق التغلبي

أَحسنْ بايامِ العقيق وأَطيبِ ... والعيش في إِظلالهنَّ المعجبِ

ومصيفهنَّ المُستظلِّ بظلهِ ... سرب المهى وربيعهن الصيِّبِ

اصلٌ كبرد العصب[1] نيط الى الضحى ... عبق بريحانِ الرياض مطيب

وظلالهنَّ المشرقات بخرَّد ... بيض كواعب غامضاتُ الاكعب[2]

واغنَّ من دُعج[3] الظباء مربب[4] ... بدَّلن منهُ اغنَّ غيرَ مربب

لله ليلتنا وكانت ليلةً ... ذخرت لنا بين اللوى فالعليبِ

مالت وقد اعلقت كفي كفَّها ... حلاً وما كل الحلال بطيبِ

فنعمت من شمسٍ اذا حجبت بدت ... من نورها فكأَنها لم تحجب

واذا رنت خلت الظباء ولدنها ... ربعيةً[5] واسترضعت في الربرب[6]

انسيةٌ ان حصلت انسابها ... جنيةُ الابوينِ ما لم تنسبِ

قد قلت للزبَّاء لما اصبحت ... في حد نابٍ للزمان ومخلبِ

لمدينة عجماء قد امسى البلى ... فيها خطيبًا باللسان المعربِ

فكانما سكن الفناء عراصها ... او صال فيها الدهر صولةَ مغضبِ

لكن بنو طوقٍ وطوق قبلهم ... شادوا المعاليَ بالثناء الاغلبِ

فستخرب الدنيا وابنية العلى ... وقبابها جددٌ بهم لم تخربِ

رفعت بايام الطعانِ واغشيت ... رقراقَ لونٍ بالسماحةِ مذهبِ

ياطالبًا مسعاتهم لتنالها ... هيهات منك غبارُ ذاك الموكبِ

---

(١) ضرب من البرود قيل هو برد يصبغ غزلهُ ثم ينسج ولا يثنى ولا يجمع وانما يثنى ويجمع ما يضاف اليهِ (٢) عنى بذلك سمنها (٣) الدَعج شدة سواد العين مع سعتها (٤) ربب الصبيَّ ربَّاه حتى ادرك (٥) الربعيُّ نسبة الى الربع وما نتج في ايام الربيع ويكنى بهِ عن ولد الرجل في شبابهِ (٦) القطيع من بقر الوحش

انت المعنَّى بالغواني تبتغي ... اقصى مودتها برأس اشيبِ
وطيءَ الخطوبَ وكفَّ من غلوائها ... عمرُو بن طوقٍ نجم اهل المغربِ
ملتف اعراق الوشيج(١) اذا انتمى ... يوم الفخار ثريّ(٢) تربِ المنصبِ(٣)
في معدنِ الشرف الذي من حليهِ ... سبكت مكارمُ تغلبَ ابنة تغلبِ
قد قلت في غسق الدجى لعصابةٍ ... طلبت ابا حفصٍ مناخ الاركبِ
الكوكبُ الجشميُّ نصب عيونكم ... فاستوضحوا بضياء ذاك الكوكبِ
يعطي عطاء المحسن الخضِل(٤) الندي ... عفوًا ويعتذر اعتذارَ المذنبِ
ومرحب بالزائرين وبشرهُ ... يغنيك عن اهلٍ لديهِ ومرحبِ
يغدو مؤملهُ اذا ما حطَّ في ... اكنافهِ رحل المكل المُلغبِ
سلسُ اللبانةِ والرجاء ببابهِ ... كثب المنى ممتد ظل المطلبِ
المجد شيمتهُ وفيهِ فكاهةٌ ... سمحٌ ولا جدٌّ لمن لم يلعبِ
شرسٌ ويتبعُ ذاكَ لينُ خليقةٍ ... لا خيرَ في الصهْباء(٥) ما لم تقطبِ
صلِبٌ اذا اعوجَّ الزمانُ ولم يكن ... ليلين صلْب الخَطْب من لم يصلبِ
الودُّ للقُربى ولكن عرْفهُ(٦) ... للابعدِ الأوطانِ دون الاقربِ
وكذاك عتاب بن سعدٍ أصبحوا ... وهمُ زمامُ زمانِنا المتقلِّبِ
هم رهطُ(٧) من امسى بعيدًا رهطهُ ... وبنوا ابي رجلٍ بغير بني أبِ
ومنافسٌ عمرَ بنَ طوقٍ مالهُ ... من ضغنهِ غير الحصى والاثلبِ(٨)
تعب الخلائق والنوال ولم يكن ... بالمستريحِ العرض من لم يتعبِ
بشحوبهِ في المجد أشرقَ وجههُ ... لا يستنيرُ فعالُ من لا يشحبِ

(١) شجر الرماح (٢) الندي (٣) الاصل (٤) الندي (٥) الصهباء الخمرة وتقطب تمزج (٦) العرف الجود والمعروف (٧) رهط الرجل قومهُ (٨) الاثلب التراب والحجارة

بحرٌ يطمُّ على العفاةِ وإن تَهِجْ ... ريح السؤال بموجهِ يغلولبِ
والشَّوْل ما حلبتَ تدفقَ رسلُها ... وتجفُّ دُرَّتها اذا لم تحلَبِ [1]
ياعقبَ طوقٍ ايُّ عقبِ عشيرةٍ ... انتم وربة معقَبٍ لم يعقبِ [2]
قيدتُ من عمرِ بن طوقٍ همّتي ... بالحوّل الثبت الجنانِ القلّبِ
نفق المديح ببابهِ فكسوتهُ ... عقداً من الياقوت غير مثقبِ
اولى المديحِ بان يكون مهذَّباً ... ما كان منهُ في اغرِ مهذّبِ
غَرُبَتْ خلائقهُ وأغربَ شاعرٌ ... فيهِ فاحسنَ مغربٍ في مغربِ [3]
لما كرمت نطقتُ فيك بمنطقٍ ... حقٍّ فلم آثمْ ولم اتحوّبِ [4]
ومتى مدحتُ سواك كنت متى يضق ... عني لهُ صدقُ المقالةِ اكذبِ

وقال يمدح الحسن بنَ سهل

ابدتْ أسىً انْ رأتني مخلس القصبِ ... وآلَ ما كان من عُجْبٍ الى عجبِ [5]
ستٌّ وعشرونَ تدعوني فاتبعها ... الى المشيبِ ولم تظلمْ ولم تحبِ [6]
يومي منَ الدهرِ مثل الدهرِ مشتهرٌ ... عزماً وحزماً وساعي منهُ كالحقبِ
فاصغري انَّ شيئاً لاح بي حدثاً ... واكبري أنني في المهدِ لم اشبِ
فلا يؤرقكَ إيماضُ القتيرِ بهِ ... فإنَّ ذاك ابتسامُ الرأيِ والادبِ [7]
رأت تغيرهُ فاهتاج هائجها ... وقال لاعجها للعبرةِ انسكبي
لا يطرد الهمَّ الا الهمُّ من رجلٍ ... مقلقلٍ لبناتِ القفرةِ النجبِ [8]

---

(1) الشول : النوق والرسل اللبن والدُرَّة اللبن ايضاً (2) المعقَب : خمار المرأة . (3) أغرب اتى بالغريب وفصحَ . (4) تحوَّب تجنب الاثم (5) مخلس من قولهم اخلس رأسهُ اذا صار فيهِ سواد وبياض والشعر مخلس القصب ج قصبة وهي خصلة ملتوية من الشعر والعُجب : الزهو والكبر . (6) حاب الرجل : اثم (7) يؤرقك يسهرك القتير: الشيب اوائله (8) مقلقل محرّك وبنات القفرة النوق والنجب ج نجيب وهو الكريم من الحيوان

ماضٍ اذا الهممُ التفَّت رايتَ لهُ ... بوخدهنَّ استطالاتٍ على النوبِ[1]

لاتنكري منهُ تخديدًا تخلَّلَهُ ... فالسيفُ لايُزْدرى ان كان ذا شطبِ[2]

ستصبحُ العيسُ بي والليلِ عند فتى ... كثيرِ ذكرِ الرضى في ساعةِ الغضبِ

صدفتَ عنهُ ولم تصدف مواهبهُ ... عني وعاودهُ ظني ولم يخبِ

كالغيث ان جئتهُ وافاك ريقهُ ... وان ترحلت عنهُ لجَّ في الطلبِ[3]

خلائقَ الحسنِ استوفي البقاء فقد ... اصبحتِ قرَّةَ عينِ المجدِ والحسبِ

كانَّما هوَ من اخلاقهِ ابدًا ... وانْ ثوى وحدهُ في جحفلٍ لجبِ[4]

صِيْغت لهُ شيمةٌ غراءُ من ذهبٍ ... لكنَّها اهلكُ الاشياءِ للذهبِ[5]

لما راى ادبًا في غيرِ ذي كرمٍ ... قد ضاعَ اوكرمًا في غيرذي ادبِ

سما الى السوْرَةِ العلياءِ فاجتمعا ... في فعلهِ كاجتماعِ النورِ والعشبِ[6]

بالموتُ منهُ واياMي مذممةٌ ... مودَّةً وجدت احلى من الشنبِ[7]

من غيرما سببٍ ماضٍ كفى سببًا ... للحرِّ ان يعتفي حرًّا بلا سببِ

وقال يمدحهُ ايضًا

أأيَّامنا ما كنتِ الَّا مواهبا ... وكنتِ باسعافِ الحبيبِ حبائبا

سنغربُ تجديدًا العهدِ كِ في البكا ... فما كنتِ في الايامِ الَّا غرائبا

ومعتركٍ للشوق اهدى بهِ الهوى ... الى ذي الهوى نُجْلُ العيونِ ربائبا[8]

كَوَاعبُ زارت في ليالٍ قصيرةٍ ... تخيَّلنَ لي من حسنهن كواعبا[9]

سلبن غطاء الحسن عن حُرّ وجهِ ... تظلُّ للبِّ السالبيها سوالبا[10]

---

(١) وخدهنَّ اي سيرهنَّ السريع والنُوَب المصائب (٢) تخديد: هزل وتشنج والشطب: خطوط وطرائق تلمع في السيف من شدة جريان مائهِ وصفاء فرنده (٣) الغيث: المطر (٤) لجب ذو جلبة (٥) شيمة غراء اي كريمة والشيمة الخلق والطبيعة (٦) السورة: المنزلة (٧) الشنب: رقة برد وعذوبة ماء الاسنان (٨) نجل ج نجلاء وهي العيون المتسعة (٩) والكواعب ج كاعب وهي الجارية الناهد (١٠) الحرُّ من الوجه ما بدا من الوجنة

وجوهٌ لوانَّ الارضَ فيها كواكبٌ ... توقَّدَ للساري لكانت كواكبا[1]

ملي هل عمرتِ القفرَ وهي سباسبٌ ... وغادرتِ ربعي من ركابي سباسبا[2]

وغربت حتى لم اجد ذكر مشرقٍ ... وشرقت حتى قد نسيتُ المغاربا

خطوبٌ اذا لاقيتُهنَّ رددنني ... جريحًا كأنّي قد لقيتُ كتائبا[3]

ومن لم يسلِّمْ للنوائبِ اصبحتْ ... خلائقُهُ طرًّا عليهِ نوائبا

وقد يكهمُ السيفُ المسمّى منيةً ... وقد يرجعُ السهمُ المظفرُ خائبا[4]

فآفةُ ذا أن لا يصادفَ راميًا ... وآفةُ ذا ان لا يصادفَ ضاربا

وملآنُ من ضغنٍ كواهُ توقّلي ... الى الهمة القعسا سنامًا وغاربا[5]

شهدتُ جسيمات العلى وهو غائبٌ ... ولو كان ايضًا شاهدًا كان غائبا

الى الحسَنِ اقتدنا ركائب صيَّرتْ ... لها الحزنَ من ارضِ الفلاةِ ركائبا

نبذتُ اليهِ همتي فكانما ... كدرتُ بها نجمًا على الارض ثاقبا

وكنت امرأً ألقى الزمانَ مسالمًا ... فآليتُ لا القاهُ إلّا محاربا

لو اقتسمتْ اخلاقهُ الغرَّ لم تجدْ ... معيبًا ولا خلقًا من الناس عائبا

اذا شئت ان تحصي فواضل كفهِ ... فكنْ كاتبًا او فاتخذ لك كاتبا

عطايا هي الانواءُ الّا علامة ... دعت تلك انواءً وهذي مواهبا

فاقسمُ لو افرطتُ في الوصف عامدًا ... لأكذبَ في مدحيهِ لم اكُ كاذبا

ثوى مالهُ نهب المعالي فأوجبت ... عليهِ زكاةُ الجودِ ما ليسَ واجبا

وتحسنُ في عينيهِ إن جئت زائرًا ... وتزدادُ حسنًا كلما جئتَ طالبا

خدينُ العلى ابقى لهُ البذلُ والنهى ... عواقبَ من عرفٍ كفتهُ العواقبا[6]

---

(١) الساري الماشي في الظلام (٢) قفر سباسب هو القفر المستوي البعيد. وغادره تركه وبقاه
(٣) كتائب ج كتيبة وهي جيش او فرقة منهُ (٤) كهم السيف كلَّ (٥) التوقل من توقل اي صعد
والهمة القعساء اي الثابتة والغارب من البعير ما بين السنام والعنق (٦) الخدين: الخدن او الصديق

يطول استشارات التجارب رأيهُ ... اذا ما ذوو الرأي استشاروا التجاربا

برئت من الآمال وهي كثيرةٌ ... لديك وإن جاءتك حدبًا لواغبا

وهل كنت إلا مذنبًا يوم أنتحي ... سواك بآمالي فجئتك تائبا[1]

وقال يمدح مالك بن طوق التغلبي

او ان دهرًا ردّ رجع جوابي ... اوكفّ من شأوبه طول عتابي

لعذلته في دمنتين تقادما ... ممحوتين لزينب ورباب[2]

ثنتين كالقمرين حف سناهما ... بكواعب مثل الدمى أتراب[3]

من كل ريم لم ترم سوءًا ولم ... تخلط صبا أيامها بتصابِ[4]

أذكت عليك شهاب نارٍ في الحشا ... بالعذل وهنًا اخت آل شهابِ

عذلًا شبيهًا بالجنون كأنما ... قرأت بهِ الورهاء صدر كتاب[5]

او ما رأت بردي من نسج الصبا ... ورأت خضاب الله وهو خضابي[6]

لا جود في الاقوام يعلم ما خلا ... جودًا حليفًا في بني عتّابِ

متدفقًا صقلوا بهِ احسابهم ... إنّ السماحة صيقل الاحسابِ[7]

قومٌ اذا جلبوا الجياد الى الوغى ... أيقنت أن السوق سوق ضرابِ

يا مالك ابن المالكين ولم تزل ... تدعى ليومي نائلٍ وعقابِ

لم ترم ذا رحمٍ ببائقةٍ ولا ... كلّمت قومك من وراء حجابِ[8]

للجود بابٌ في الانام ولم تزل ... كفّاك مفتاحًا لذاك البابِ

ورأيت قومك والإساءة منهم ... جرحى بظفر للزمان ونابِ

هم صيّروا تلك البروق صواعقًا ... فيهم وذاك المغوسوط عذابِ[9]

---

(١) انتحى قصد واعتمد (٢) دمنة آثار الدار (٣) كواعب اتراب اي متساويات في العمر (٤) الريم الظبي الخالص البياض (٥) الورهاء: الحمقاء (٦) بردي مثنى برد والياء للمتكلم والبرد الكساء (٧) الصيقل: الذي يجلو السيوف ويجلوها (٨) البائقة الداهية (٩) السوط ما يضرب به من جلد ونحوه

فأقلْ اسامةُ جرمها واصفح لها ... عنهُ وهبْ ما كان للوهّابِ

رفدوك في يومِ الكلابِ وشققوا ... فيهِ المزادَ بجحفلٍ غــلّابِ

وهمُ بعينِ اباغَ راشوا للوغى ... سهميك عند الحارثِ الحرّابِ (١)

وليالي الحشّاكِ والثرثارِ قــد ... جلبوا الجيادَ لواحقَ الاقرابِ

فمضت كهولهمُ ودبّر امــرهم ... احداثهمْ تدبير غير صوابِ

لارقةُ الحضر اللطيف غذتهمُ ... وتباعدوا عن فطنة الاعرابِ

فاذا كشفتهم وجدت لديهم ... كرمَ النفوس وقلة الآدابِ

اسبل عليهم ستر عفوك مفضلاً ... وانفحْ لهم من نائلٍ بذنابِ (٢)

لكَ في رسولِ اللهِ اعظمُ اسوةٍ ... واجلّها في سنةٍ وكتابِ (٣)

أعطى المؤلّفةَ القلوبَ رضاهمُ ... كملاً وردَّ اخائذَ الاحزابِ

والجعفريونَ استقلّت ظعنهمْ ... عن قومهمْ وهمُ نجومُ كلابِ (٤)

حتى اذا اخذَ الفراقُ بقسطهِ ... منهمْ وشطّ بهمْ عنِ الاحبابِ (٥)

ورأوا بلادَ اللهِ قدْ لفظتهمُ ... اكنافُها رجعوا الى جوّابِ (٦)

فاتوا كريمَ الخيم مثلك صافحًا ... عن ذكر احقادٍ مضتْ وضبابِ

ليس الغبيُّ بسيّدٍ في قومــهِ ... لكنَّ سيدَ قومهِ المتغــابي

قد ذلَّ شيطانُ النفاقِ واخفتت ... بيضُ السيوفِ زئيرَ اسد الغابِ

فاضمم قواصيهمْ اليــك فانهُ ... لا يزخرُ الوادي بغير شعابِ (٧)

والسهمُ بالريشِ اللؤامِ ولن ترى ... بيتًا بلا عمدٍ ولا أطنــابِ (٨)

---

(١) راش السهم الزق عليه الريش (٢) نفح فلانا بالشيء اعطاهُ له والذناب ج ذنوب وهو الحظ والنصيب (٣) الاسوة: القدوة (٤) الجعفريون: احزاب جعفر. والنجوم جمع نجم اي اصل (٥) القسط الجور والتفريق والظلم. وشطَّ بعد (٦) لفظتهم اي طرحتهم (٧) زخر الوادي مدَّ وارتفع. والشعاب طرق في الجبال (٨) اللؤام الملتئم اجود التئام. أطناب حبال يشد بها سرادق البيت او الوتد

مهلاً بني غنم بن تغلبَ انكم ... للصيد من عدنان والصيَّاب (١)

لولا بنو جشم بن بكرٍ فيكمُ ... رُفعت خيامكم بغيرِ قباب

يامالكُ استودعتني لكَ منةً ... تبقى زخائرُها على الاحقاب (٢)

ياخاطبًا مدحي اليهِ بجودهِ ... ولقد خطبتُ قليلة الخطَّاب

خذها ابنةَ الفكرِ المهذَّب في الدجى ... والليلُ اسودُ رقعة الجلباب

بكرًا تورَّثُ في الحياةِ وتنثني ... في السلم وهي كثيرة الاسلاب

ويزيدُها مرُّ الليالي جدةً ... وتقادمُ الايامِ حسنَ شباب

وقال يمدح اسحاق بن ابرهيم المصعبي

قلْ للاميرِ الذي قدْ نالَ ما طلبا ... وردَّ من سالفِ المعروفِ ماذهبا

فداءُ نعلك معطي حظِ مكرُمةٍ ... اصغى الى المطْلِ حتى باعَ ما وهبا

مَنْ نالَ مِنْ سودَدٍ ذاكٍ ومن حسبٍ ... ماحسبُ واصفهِ من وصفهِ حسبا (٣)

اذا المكارم عقت واستخفَّ بها ... اضحى السدَى والندى أمًّا لهُ وأبا (٤)

ترضى السيوفُ بهِ في الروعِ منتصرًا ... ويغضبُ الدينُ والدنيا اذا غضبا

في مصعبيينَ مالاقوا مريدَ ردَى ... للملكِ إلا أعادوا خدَّهُ تربا

كانهم وقلنسى البيضِ فوقهمُ ... يومَ الهياجِ بدورٌ قلنستْ شهبا

اني وانْ كانَ قومٌ مالهمْ سببٌ ... الَّا قضاءٌ كفاهمْ دونيَ السببا

وكنتُ اعلمُ علمًا لاكفاءَ لهُ ... انْ ليسَ كلُّ فضاءٍ ينبتُ العشبا

وربما عدلت كفُّ الكريمِ عنِ القومِ الحضورِ ونالتْ معشرًا غيبا

لمضمرٌ غلةً تخبو فيضرمها ... أنّي سبقت ويعطى غيريَ القصبا (٥)

---

(١) الصياب الخيار من كل شي (٢) الاحقاب : السنون (٣) سودد او سوءدد بالهمز : القدر الرفيع وكرم المنصب (٤) السدى المعروف والندى وقيل الذي يقع في اول الليل (٥) خبت النار او الغلة تخبو اي سكنت وخمدت

ونادبٍ رفعَ قدرٍ كنتُ آملهُ ... لديكَ لا فضةً أبغي ولا ذهبا
ادعوكَ دعوةَ مظلومٍ وسيلتهُ ... أن لم تكن بي رحيمًا فارحمِ الادبا
احفظ وسائلَ شعري فيك ما ذهبت ... خواطفُ البرقِ إلا دون ما ذهبا
يغدونَ مغتربات في البلاد فما ... يزلنَ يؤنسنَ في الآفاقِ مغتربا
ولا تضعها فما في الارض احسنُ من ... نظمِ القوافي اذا ما صادفت حسبا

وقال ايضًا يعاتب ابا دلف وقبل عبد الله بن طاهر

صبرًا على المطل ما لم يتله الكذبُ ... فللخطوبِ اذا سامحتها عقبُ
على المقادير لومٌ انْ مُنيتَ بهِ ... من عاذلٍ وعليَّ السعيُ والطلبُ[1]
يا أيها الملكُ النائي بغرتهِ ... وجوده لمرجي جوده كثبُ[2]
ليس الحجابُ بمقصٍ عنك لي املاً ... إنَّ السماء تُرجى حين تحتجبُ

وقال في وصف

مَنْ لي بانسانٍ اذا اغضبتهُ ... وجهلت كانَ الحلمُ ردَّ جوابهِ
واذا طربتُ الى المدام شربتُ من ... اخلاقهِ وسكرتُ من آدابهِ
وتراهُ يصغي للحديثِ بقلبهِ ... وبسمعهِ ولعلهُ ادرى بهِ

وقال يمدح عياش بن لهيعة الحضرمي

نفى جفناني لستُ طوعَ مؤنبي ... وليسَ حنيني إنْ عذلتَ بمصحبي
فلم توفدي سخطًا على متنصلٍ ... ولم تنزلي عتبًا بساحةِ معتبِ
رضيتُ الهوى والشوق خدنًا وصاحبًا ... فان انتِ لم ترضي بذلكَ فاغضبي
يصرّفُ حالاتِ الفراقِ مصرّفي ... على صعبِ حالاتِ الأسى ومقلبي
ولي بدنٌ يأوي اذا الحب ضافهُ ... الى كبدٍ حرّى وقلبٍ معذبِ

(١) مُني بالشيء: اصيب (٢) كثب: قرب

وخوطيةٌ شمسيةٌ رشئيـــةٌ ... مهفهفةُ الاعلى رداحُ المُحقّبِ (١)

تصدَّعُ شملَ القلبِ من كلِّ وجهةٍ ... وتشعبهُ بالبثِّ من كلِّ مَشعبِ (٢)

بمختبلٍ ساجٍ من الطرفِ أحورٍ ... ومقتبلٍ صافٍ من الثغر اشنبِ (٣)

من المعطياتِ الحسنَ والموءتياته ... مجلببةً أو عاطلاً لم تجلببِ (٤)

لو انَّ امرأَ القيس بن حجر بدت له ... لما قالَ مرَّا بي على امِّ جندبِ

محليَّ إنْ لا تبكري نتأوَّلي ... أم استمتَ تأديبي فدهري مودِّبي

فتلك شقوري لا ارتيادك بالاذى ... ظلاميهما عن وجهِ امردَ اشيبِ

احاولتَ ارشادي فعقلي مرشدي ... به عزمهُ في التُرَّهاتِ مغربِ (٥)

هما اظلما حاليَّ ثمــة اجليا ... من الارضِ او ثارًا لدى كلِّ مغرب

شجى في حلوق الحادثاتِ مشرقٌ ... لتكملُ الاَّ في اللبابِ المهذَّبِ (٦)

كانَّ له دينًا على كلِّ مشرقٍ ... وفي البرق ما شامَ امروٌ برقَ خلبِ (٧)

رايتُ لعياشٍ خلائقَ لم تكنْ ... الينا ولكن عذرهُ عذرُ مذنبِ (٨)

له كرمٌ لو كانَ في الماء لم يغضْ ... ملاءٌ والفوا روضةً غير مجدبِ (٩)

اخو ازماتٍ بذلهُ بذلُ محسنٍ ... نيلهُ الندى من تحت اهلٍ ومرحب

اذا امهُ العافونَ الفوا حياضهُ ... ونحرًا لاعداءٍ وقلبًا لموكبِ

اذا قال اهلاً مرحبًا نبعتْ لهمْ ... يهولك ان تلقاه صدرًا لمحفلٍ

---

(١) اي تشبه الغصن والشمس والغزالة وهي ناحلة الخصر ممتلئة (٢) تصدَّع تشقق والمشعب: الطريق (٣) مختبل مجنون وطرف ساجٍ اي ساكن والأحور الذي اشتد بياض عينهِ وسواد سوادها (٤) يقال امرأة عاطل اذا كانت خالية من الحليّ. تجلبب لبس الجلباب والجلباب ثوبٌ واسع للمراة دون الملحفة (٥) الترَّهات: الفلوات او الطرق الصغيرة المتشعبة. (٦) اللباب: المختار والخالص من كل شيء وهو ماخوذ من لباب الجوز ونحوهِ اي لبهُ (٧) شام البرق نظر اليه. والبرق الخلب المطمع المخلف (٨) ازمات: شدائد (٩) امهُ: قصدهُ

مصادٌ تلاقتْ لوذًا بريودهِ ... قبائلُ حبيّ حضرموتَ ويعربِ (١)

باروعَ مضّاءٍ على كلِّ اروعٍ ... واغلبَ مقدامٍ على كلِّ اغلبِ

كلوذِهمِ فيما مضى من جدودهِ ... بذي العرفِ والاحمادِ قيل ومرحب

ذوون قيولٍ لم تزلْ كلُّ حلبةٍ ... تمزّقُ منهم عن اغرَّ مجببِ (٢)

همامٌ كنصلِ السيفِ كيفَ هززتهُ ... وجدت المنايا منهُ في كلِّ مضربِ

تركتَ حطاماً منكبَ الدهر اذ نوى ... زحاميَ لمّا ان جعلتُكَ منكبي

وما ضيقُ اقطارِ البلادِ اضافني ... اليكَ ولكن مذهبي فيكَ مذهبي

وانتَ بمصرٍ غايتي وقرابتي ... بهـا وبنو ابيكَ فيها بنو ابي

ولا غروَ ان وطأَت اكنافَ مرتعي ... لمهملُ اخفاضي ورفهت مشربي (٣)

فقوّمتَ لي ما اعوجّ من قصدِ همّتي ... وبيّضتَ لي ما اسودّ من وجهِ مطلبي

وهاكَ ثيابَ المدحِ فاجررْ ذيولها ... عليكَ وهذا مركبُ الحمدِ فاركب

وقال يمدح ابا سعيد محمد بن يوسف الثغري

من سجايا الطلولِ ان لا تجيبا ... فصوابٌ من مقلتي ان تصوبا

فاسألنها واجعلْ بكاك جوابًا ... تجدِ الدمع سائـلاً ومجيبا

قد عهدْنا الرسومَ وهي عكاظٌ ... للصبا تزدهيكَ حسنًا وطيبا

اكثرُ الارض زائرًا ومزورًا ... وصعودًا من الهوى وصبـوبا

وكعابًا كـأنما البستهـا ... غفلاتُ الشبابِ بردًا قشيبا (٤)

بيْنَ البين فقـدها قلّما تعـ ... ـرف فقدًا للشمس حتى تغيبـا

لعب الشيبُ بالمفارق بل جدْ ... دَ فابكى تماضرًا ولعوبـا

(١) المصاد الجبل واللوذ ج لاثذ بمعنى المستتر والزبود حروف الجبل (٢) قيول نلبن بشرب عند القائلة اي نصف النهار. فرس مجبب اي مرتفع التجبيل (٣) اخفاض متاع البيت او بيوت الشعر بعمدها واطنابها (٤) القشيب: الجديد

خضبتْ خدَّها الى لؤلؤ العقـ ... ـد دمًا ان رأت شواتي خضيبا

كلُّ داءٍ يُرجى الدواءُ له الْ ... لا الفظيعين ميتةً ومشيبا

يا نسيبَ الثغام ذنبك ابقى ... حسناتي عندَ الغواني ذنوبا[1]

ولئن عبنَ ما رأينَ لقد انـ ... ـكرنَ مستنكرا وعبنَ معيبا

او تصدعنَ عن قلى لكفى بالـ ... ـشيبِ بيني وبينهنَّ حسيبا[2]

لو رأى اللهُ ان في الشيبِ خيرًا ... جاورتهُ الابرار في الخلدِ شيبا

كلَّ يومٍ تُبدي صروفُ الليالي ... خُلقًا من ابي سعيدٍ عجيبا

طابَ فيهِ المديحُ والتذَّ حتى ... فاقَ وصفَ الديارِ والتشبيبا[3]

لو يفاجي ذكر المديح كثيرًا ... بمعانيهِ خالهنَّ نسيبا

غرَّبتهُ العلى على كثرة الاهـ ... ـل فاضحى في الاقربينَ جنيبا

فليطلْ عمرهُ فلو مات في مرو ... مقيمًا بها لمات غريبا

سبق الدهر بالتلادِ ولم ينـ ... ـتظرِ النائباتِ حتى تنوبا

واذا ما الخطوب اعفتهُ كانت ... راحتاه حوادثًا وخطوبا

وصليبَ القناةِ والراي والاسـ ... ـلامِ سائلْ بذاك عنهُ الصليبا

وعزُّ الدين بالجلادِ ولكنْ ... م وعوّرَ العدوُّ صارت سُهوبا[4]

فدروبُ الاشراكِ تدعى فضاءً ... وفضاءُ الاسلامِ يدعى دروبا

قد رأوهُ وهو القريبُ بعيدًا ... ورأوهُ وهو البعيدُ قريبا

سكنَ الكيدُ فيهم انَّ من اعظـ ... ـمِ إربٍ ان لا تسمى اريبا

مكرُهم عندهُ فصيحٌ وان هم ... خاطبوا مكرهُ رأوهُ جليبا

---

(١) الثغام نبت يبيض متى يبس يشبه به الشيب (٢) القلى البغض والكراهة (٣) التشبيب: وصف المحاسن او ذكر ايام الصبا واللهو (٤) السهوب: المستوي البعيد من ارض سهلة ٥ الاريب: العاقل الماهر في الامور.

وَلِعمرِ القنا الشوارعِ تمري ‏ ‏ من تلاعِ الطلى نجيعًا صبيبا [1]

في مكرٍّ للروعِ كنتَ أكيلاً ‏ ‏ للمنايا في ظلّهِ وشريبا

لقد انصعت والشتاءُ له وجه ‏ ‏ يراه الرجال جهمًا قطوبا [2]

طاعنًا منحرَ الشمالِ متيحًا ‏ ‏ لبلادِ العدوِّ موتًا جنوبا

في ليالٍ تكادُ تبقى بخدِّ الشمسِ ‏ ‏ من ريحها البليلِ شحوبا [3]

سبرات اذا الحروب اتيحت ‏ ‏ هاج صنبرها فصارت حروبا [4]

فضربتَ الشتاء في اخدعيهِ ‏ ‏ ضربةً غادرتهُ عودًا ركوبا [5]

لو اصخنا من بعدها لسمعنا ‏ ‏ لقلوب الايام منك وجيبا [6]

كلُّ حصنٍ من ذي الكلاع واكشوثاء ‏ ‏ اطلعتَ فيه يومًا عصيبا [7]

وصليلاً من السيوفِ مرنًّا ‏ ‏ وشهابًا من الحريق دبوبا [8]

وارادوكَ بالبياتِ ومن هذا ‏ ‏ يرادي متالعًا او عسيبا [9]

فرأوا قشعمَ السياسة قد ثقَّف ‏ ‏ من جندهِ القنا والقلوبا [10]

حيةُ الليلِ يشمسُ الحزم منهُ ‏ ‏ ان ارادتْ شمسُ النهار غروبا

لو تقصَّوا امر الازارقِ خالوا ‏ ‏ قطريًّا سماهمُ او شبيبا

ثم وجّهتُ فارسَ الازدِ والاوحد ‏ ‏ في النصح مشهدًا ومغيبا

فتصلّى محمد بن معاذ ‏ ‏ جمرة الحرب وامترى الشؤبوبا [11]

بالعوالي يهتكن من كلِّ قلبٍ ‏ ‏ صدرَهُ او حجابه المحجوبا

---

(1) تمري ترسل. والنجيع من الدم: الاسود او دم الجوف. والطلى الاعناق او اصولها والتلاع مسايل الماء (2) وجه جهم قطوب اي عبوس. وانصاعت رجعت مسرعة (3) متيحًا مقدرًا (4) صنبرٌ: ريح باردة او ثاني يوم من ايام برد العجوز (5) العود: المسن من الابل والشاء (6) اصاخ له: سمع واصغى (7) يوم عصيب: شديد الحر او شديده (8) شهاب دبوب: اي يسري بالجسم والدم دبيبًا (9) البيات: الأسم من بيت العدو. والمتالع الاجياد. والعسيب عظم الذنب اعني اجيادًا او اذنابًا (10) القشعم الاسد (11) امترى استدر والشؤبوب: عارض السيل

طَلَبَتْ انفسَ الكماةِ فشقّت ... من وراء الجيوبِ منهم جيوبا

غزوةٌ متبعٌ ولو كان رأيٌ ... لم تفرّدْ بهِ لكانت سلوبا[١]

يومَ فتحٍ سقى اسودَ الضواحي ... كُثَبَ[٢] الموتِ رائبًا وحليبا

فإذا ما الأيامُ اصبحنَ خرسًا ... كظمًا في الفخار قام خطيبا

كان داء الإشراكِ سيفكَ واشتدَّت شكاةُ الهدى فكنتَ طبيبا[٣]

انضرتْ ايكتي[٤] عطاياك حتى ... صار ساقًا عودي وكانَ قضيبا

ممطرًا لي بالجاه والمال ما ألـ ... قاكَ الا مستوهبًا او وهوبا

فاذا ما أردتَ كُنتَ رشاءً ... واذا ما اردتَ كنتَ قليبا[٥]

باسطًا بالندى سحائبَ كفٍّ ... بنداها أمسى حبيبٌ حبيبا

فاذا نعمةُ امرئٍ فركته ... فاهتصر[٦] ما اليكَ بكرًا عروبا

واذا الصنعُ كان وحشًا فلُبِّـ ... ـتَ برغمِ الزمانِ صنعًا ربيبا[٧]

وبقاء حتى يفوت أبو يعقوب في سنهِ ابا يعقوبا

وقال في ابي سعيد ايضًا

إنّي أتتني من لدنكَ صحيفةٌ ... غلبت همومَ النفسِ وهي غوالبُ

وطلبتَ ودي والتنائف بيننا ... فنداك مطلوبٌ ومجدُكَ طالبُ

فلتقلينّك حيثُ كنتَ قصائدٌ ... فيها لأهلِ المكرمات مآربُ[٨]

فكأنما هي في السماع جنادلٌ ... وكأنما هي في القلوبِ كواكبُ[٩]

---

(١) سلوب هي التي لا ولد معها او التي القته من غير تمام. والمتبع التي يتبعها ولدها (٢) كُثب ج كثبة وهو ملء القدح من اللبن . والرائب اللبن الخاثر او الذي مخض واخرج الزبد منه (٣) شكاة: مرض (٤) أيكة: الواحدة من الايك وهو الشجر الكثير الملتف (٥) رشاء: حبل البئر والقليب: البئر (٦) اهتصرها . أمالها وجذبها كما يجذب الغصن: بكرٌ عروب المحببة الى الرجل او العاصية له او العاشقة له (٧) الربيب: المربوب والمعاهد (٨) مآرب . اغراض (٩) جنادل: صخور

وغرائبٌ تأتيكَ إلاّ أنها ... لصنيعكَ الحسنِ الجميلِ أقاربُ
نِعَمٌ اذا رَعيتْ بشكرٍ لم تزلْ ... نِعَماً وانْ لم ترعَ فهيَ مصائبُ
كثُرت خطايا الدهرِ فيَّ وقد يرى ... بنداكَ وهو اليَّ منها تائبُ
وتتابعتْ أيامُهُ وشهورُهُ ... عصباً يغرنَ كأنهنَّ مقانبُ (١)
من نكبةٍ محفوفةٍ بمصيبةٍ ... جُبَّ السنامُ لها وجُذَّ الغاربُ (٢)
أو لوعةٍ متوجةٍ من فرقةٍ ... حقُّ الدموعِ عليَّ فيها واجبُ
ولهتْ مذ زمتْ ركابكَ للنوى ... فكأنني مذ غبتَ عني غائبُ

وقال يمدح خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني

لقدْ أخذَتْ مِنْ دارِ ماويةَ الحقبُ ... أنحلُ المغاني للبلى هيَ أمْ نهبُ
وعهدي بها اذ ناقضَ العهدَ بدرُها ... مراحُ الهوى فيها ومسرحهُ الخصبُ
مؤزرةً من صنعةِ الوبلِ والندى ... بوشيٍ ولا وشيٌ وعصبٍ ولا عصبُ (٣)
تردّدُ في آرائها الحسنُ فاغتدت ... قرارةَ من يصبي ونجعةَ من يصبو
سواكنُ في برٍّ كما سكنَ الدمى ... نوافرُ مِنْ سوءٍ كما نفرَ السِربُ (٤)
كواعبُ أترابٌ لغيداءَ أصبحتْ ... وليسَ لها في الحسنِ شكلٌ ولا تربُ (٥)
لها منظرٌ قيدُ النواظرِ لمْ يزلْ ... يروحُ ويغدو في خفارتهِ الحبُّ (٦)
تظلُّ سراةُ القومِ مثنى وموحداً ... نشاوى بعينيها كأنهمُ شربُ (٧)
إلى خالدٍ راحت بنا أرحبيةٌ ... مرافقُها مِنْ عنْ كراكرِها نكبُ (٨)

(١) المقانب : الذئاب الضارية (٢) جبّ الشيء جذه وقطعه (٣) العصب ضرب من البرود (٤) السِرب : قطيع من الظباء والنساء (٥) غيداء مؤنث الاغيد وهو المائل العنق واللين الاعطاف (٦) لها منظر قيد النواظر اي مقيد النواظر . والخفارة الذمة والاجارة (٧) سراتهم اسيادهم الشرفاء . والنشاوى السكارى . (٨) أرحبية : النوق نسبة الى قبيلة الأرحب . والكراكر ج كركرة رحى زور الناقة (او صدر كل ذي خف)

جرى النجدُ الأحوى عليها فأصبحت   من السيرِ ورقاءً وهي في نحرها صهبُ (١)

الى ملكٍ لولا سجالُ نوالهِ   لما كان للمعروفِ نقيٌ ولا شخبُ (٢)

من البيضِ محجوبٌ عن السوءِ والخنى   ولا تحجبُ الأنواءَ من كفهِ الحجبُ (٣)

مصونُ المعالي لا يزيدُ أذالهُ   ولا مزيدٌ ولا شريكٌ ولا المصلبُ

ولا مرتا ذهلٍ ولا الحصنُ غالهُ   ولا كعبٌ شانوهُ يعلي بني الصعبُ

واشباهُ شكرِ المجدِ بكرُ بن وائلٍ   وقاسطُ عدنانَ وأنجبهُ هنبُ (٤)

مضوا وهم أوتادُ نجدٍ وأرضها   يرونَ عظاماً كلما عظمَ الخطبُ

وما كانَ بينَ الهضبِ فرقٌ وبينهم   سوى أنهم زالوا ولم يزلِ الهضبُ (٥)

لهم نسبٌ كالفجرِ ما فيهِ مسلكٌ   خفيٌ ولا وادٍ عنودٌ ولا شعبُ (٦)

هو الاضحيانُ الطلقُ رفّت فروعهُ   وطابَ الثرى من تحتهِ وزكا التربُ (٧)

يذمُّ سنيدُ القومِ ضيقَ محلهِ   على العلمِ منهُ أنهُ الواسعُ الرحبُ

رأى شرفاً ممن يريدُ اختلاسهُ   بعيدَ المدى فيهِ على أهلهِ قربُ

فيا وشلَ الدنيا بشيبانَ لا تغضْ   ويا كوكبَ الدنيا بشيبانَ لا تخبُ

فما دبَّ الا في بيوتهمِ الندى   ولم تربُ الا في حجورهمِ الحربُ

أولاكَ بنو الاحسابِ لولا فعالهم   درجنَ فلم يوجدْ لمكرمةٍ عقبُ (٨)

لهم يومَ ذي قارٍ مضى وهو مفردٌ   وحيدٌ من الاشباهِ ليسَ لهُ صحبُ (٩)

بهِ علمتْ صهبُ الأعاجمِ أنهُ   بهِ أعربتْ عن ذاتِ أنفسها العربُ

---

(١) النجد العرق والاحوى الذي يخالط سوادهُ خضرة أو اصفرار نجراي لون. صهب ج أصهب وصهباء وهو من الجمال الذي يخالط بياضهُ حمرة (٢) سجال النصيب: الذنب الخ والشخب اسم لما تخرجهُ قبضة الحالب من الضرع. (٣) الخنى الفحش في الكلام (٤) هنب حمق (٥) الهضب ج هضبة وهي الجبل المنبسط (٦) وادٍ عنود اي منحرف. (٧) الاضحيان نبت كالأقحوان (٨) درج: مات وانقرض (٩) يوم ذي قار: يوم انتصرت بهِ العرب على العجم

هو المشهدُ الفصلُ الذي ما نجا به ... لكسرى بن كسرى لا سنامٌ ولا صلبُ (١)

أقولُ لأهلِ الثغرِ قد رئبَ الثأى ... وأسبغتِ النعماءُ والتأمَ الشعبُ (٢)

فسيحوا بأطرافِ البلادِ وارتعوا ... فما خالدٌ من غيرِ دربٍ لكم دربُ

فتى عندهُ خيرُ الثوابِ وشرُّهُ ... ومنهُ الإباءُ الملحُ والكرمُ العذبُ

أشمُّ شريكيٌّ يسيرُ أمامهُ ... مسيرةَ شهرٍ في كتائبهِ الرعبُ

ولما رأى توفيلَ راياتكَ التي ... إذا ما استقامت لا يقاومها الصلبُ (٣)

تولّى ولم يألُ الردى في اتّباعهِ ... كأنَّ الردى في قصدهِ هائمٌ صبُّ (٤)

كأنَّ بلادَ الرومِ عمّت بصيحةٍ ... فضمّت حشاها أو رغا وسطها السقبُ (٥)

بصاغرةِ القصوى وطمّين واقترى ... بلادَ قرنطاووس وابلكَ السكبُ (٦)

غدا خائفاً يستنجدُ الكتبَ مذعناً ... عليكَ فلا رسلٌ ثنتكَ ولا كتبُ

وما الأسدُ الضرغامُ يوماً بعاكسٍ ... صريمتهُ إن أمَّ أو بصبصَ الكلبُ (٧)

فمرَّ ونارُ الحربِ تلفحُ قلبهُ ... وما الروحُ إلّا أن تخامرهُ الكربُ (٨)

مضى مدبراً شطرَ الدبورِ ونفسهُ ... على نفسهِ من سوءِ ظنٍّ بها ألبُ (٩)

جفا الشرقَ حتى ظنَّ من كانَ جاهلاً ... بدينِ النصارى أن قبلتهُ الغربُ

رددتَ أديمَ الغزوِ أملسَ بعدما ... غدا ولياليهِ وأيامهُ جربُ

بكلِّ فتى ضربٍ يعرِّضُ للقنا ... محيّاً محلّى حليةَ الطعنِ والضربُ

---

(١) المشهد الفصل الذي فصل وأبان . والصلب عظم في ظهر ذي فقار (٢) رئب الثأى اي اصلح الفساد . وأسبغت النعماء اي كملت وتمت . والتأم الشعب اي اجتمع المتفرق (٣) توفيل وراياتك اي توفيرها وحفظها (٤) لم يأل اي لم يقصر ولم يبطئ والصب الهائم الذي يذهب ولا يدري اين يتوجه (٥) رغا السقب صوّت فضج والسقب ولد الناقة الذكر (٦) القصوى : البعيد . واقترى البلاد . تتبعها (٧) الاسد الضرغام : هو الشديد القوي . والصريمة العزيمة و بصبص الكلب حرك ذنبه (٨) لفحت قلبه نار الحرب اي احرقته (٩) شطر نحو والدبور الريح الغربية واراد بها الشاعر جهة الغرب . والالب : تدبير على العدو من حيث لا يدري

كُماةٌ اذا تُدعى نزالِ لدى الوغى ... وأَيتمْ رجلى كأنهم ركبُ

منَ المطريين الأُولى ليس ينجلي ... بغيرهم للدهر صَرفٌ ولا لزبُ

ولا اجتُليتْ بكرٌ منَ الحربِ ناهدٌ ... ولا ثيبٌ الّا ومنهمْ لها خَطبُ

جعلتَ نظامَ المكرُماتِ فلم تدرْ ... رحى سؤددٍ الّا وانتَ لها قُطبُ (١)

اذا افتخرتْ يوماً ربيعةُ اقبلتْ ... مجنبتي مجدٍ وانتَ لها قلبُ

يجفُّ الثرى منها وتربلكَ ليّنٌ ... وينبو بها ماءُ الغمامِ وما تنبو

بجودكَ تبيضُّ الخطوبُ اذا دجتْ ... وترجعُ عن الوانها الحجج الشهبُ (٢)

هو المركبُ المُدني الى كلّ سؤددٍ ... وعلياءَ الّا انهُ المركبُ الصعبُ

اذا سببٌ أَمسى كهاماً لدى امرئٍ ... أجابَ رجائي عندكَ السببُ العضبُ (٣)

وسيارةٍ في الارضِ ليسَ بنازحٍ ... على وخدها حزنٌ سحيقٌ ولا سهبُ (٤)

تذرُّ ذروراً الشمسِ في كلِّ بلدةٍ ... وتمسي جموحاً ما يردُّ لها غربُ (٥)

عذارى قوافٍ كنتَ غيرَ مدافعٍ ... ابا عذرها لا ظالمَ منكَ ولا غصبُ

اذا أُنشدَتْ في القومِ ظلّتْ كأنها ... مسرّةُ كبرٍ أو تداخلها عجبُ

مفصّلةً باللؤلؤِ المنتقى لها ... منَ الشعرِ الّا انهُ اللؤلؤ الرطبُ

وقال يمدح الحسن بن وهب ويذكر خلعة خلعها عليه

الحسنُ بنُ وهبٍ ... كالغيثِ في انسكابهْ

في الشرخِ من حجاهُ ... والشرخِ من شبابه (٦)

---

(١) القِطب او القُطب حديدةٌ في الطبق الاسفل من الرحى يدور عليها الطبق الاعلى (٢) دجت الخطوب اي أظلمت واسودت تشبيهاً بالليل الداجي (٣) سبب كهام اي ظريف ضعيف . والسبب العضب القوي الحجة القاطع . (٤) حزن : ضد السهل . سحيق : البعيد . (٥) ذرور : الاكحال او ما يذرّ بالعين اي يطرح واراد بذرور الشمس نورها . (٦) الشرخ من الشارخ وهو الشاب في اول عمره وشرخ الحجى والشباب اي عنفوانهما والحجى العقل

والخصب من نداهُ والخصب من جنابهْ
ومنصبٍ نماهُ وولدٍ مما بهْ
نطنبُ كيفَ شئنا فيهِ ولم نحابهْ [1]
وحلةٍ كساها كالحلي في النهابهْ
فاستنبطت مديحاً كالأريِ في لصابهْ
فراحَ في ثنائي ورحتُ في ثيابهْ

وقال يمدحهُ ايضاً

أمّا وقد ألحقتني بالموكبِ ومددتُ من ضبعي اليكَ ومنكبي [2]
فلأعرضنَّ عن الخطوبِ وجورها ولأصفحنَّ عن الزمانِ المذنبِ
ولألبسنَّكَ كلَّ بيتٍ معلمٍ يسدى ويلحم بالثناء المعجبِ [3]
من بزّةِ المدح الذي مشهورهُ متمكّنٌ في كلّ قلبٍ قلّبِ [4]
نوّارُ أهلِ المشرقِ الغضُّ الذي يجنونهُ ريحانُ أهلِ المغربِ [5]
أبديتَ لي عن صفحةِ الماء الذي قد كنتُ أعهدهُ كثيرَ الطحلبِ [6]
ووردتَ بي بحبوحةَ الوادي ولو خلّفتني لوقفتُ عندَ المذنبِ [7]
وبرقتَ لي برقَ اليقينِ وطالما أمسيتُ مرتقباً لبرقِ الخلّبِ
وجعلتَ لي مندوحةً من بعدما أكدى عليَّ تصرّفي وتقلّبي [8]
والحرُّ يسليهِ جميلُ عزائهِ ضيقُ المحلِّ فكيف ضيقُ المذهبِ

---

(١) ولم نحابهِ اي لم نعدل في حكمنا عن الحق لاجلهِ . (٢) ضبع : العضد كلها وأوسطها بلحمها او ما بين الابط الى نصف العضد (٣) المعلم : الموسوم سدى الثوب وإسداه اقام سداه والسدى ضد اللحمة (٤) البزّة : الثياب والسلاح والهيئة القلّب البصير بتقليب القلوب (٥) نوّار زهر ابيض والغض الطلع الناعم (٦) الطحلب او طحلب او طحلِب : خضرة تعلو الماء المزمن (٧) بحبوحة الدار وسطها (٨) مندوحة : سعة وفسحة

هيهاتَ يأبى أن يضلَّ بيَ السُّرى | في لدةٍ وسناكَ فيها كوكبي (١)
ولقد خشيتُ بأنْ تكونَ غنيمتي | حرَّ الزمانِ بها وبردَ المطلبِ
أمّا وأنتَ وراءَ ظهري معقلٌ | فلأنهضن بفقارِ صلبٍ صلّبِ
ولذاكَ كانوا لا يحشّونَ الوغى | إلّا وقد عرفوا طريقَ المهربِ (٢)

وقال يمدح سليمان بن وهب

أيُّ مرعى عينٍ ووادي نسيبِ | لحبتهُ الأيامُ في ملحوبِ
ملكتهُ الصبا الولوعُ فالقدْ | مةُ تعودَ البلى وسؤرَ الخطوبِ (٣)
ندَّ عنكَ العزاءُ فيه فقادَ الدمْـ | ـعُ من مقلتيكَ قودَ الجنيبِ (٤)
صحبتْ وجدَكَ المدامعُ فيهِ | بنجيعٍ بعبرةٍ مصحوبِ
بملثٍ على الفراقِ مربٍّ | ولشأو الهوى البعيدِ طلوبِ (٥)
اخلبتْ بعدهُ بروقٌ منَ اللهـ | ـوِ وجفّت غدرٌ من التشبيبِ (٦)
ربّما قد أراهُ ريّانَ مكسوّ | المغاني من كلِّ حسنٍ وطيبِ
بسقيمِ الجفونِ غيرِ سقيمٍ | وعريبِ الالحاظِ غيرِ مريبِ (٧)
في أوانٍ منَ الربيعِ كريمٍ | وزمانٍ منَ الخريفِ حسيبِ
فعليهِ السلامُ لا أشركُ الاطـ | ـلالَ في عبرتي ولا في نحيبي (٨)
فسواءٌ إجابتي غيرَ داعٍ | ودعائي بالقفرِ غيرَ مجيبِ
ربَّ خفضٍ تحتَ السرى وغناءٍ | من عناءٍ ونضرةٍ من شحوبِ (٩)
فسلِ العيسَ ما لديها وأقفْ | بينَ أشخاصِها وبينَ السهوبِ

(١) سنى: ضوء البرق (٢) يحشون الوغى اي يوقدون نار الحرب (٣) سؤر بقية وفضلة (٤) ندّ شرد ونفر الجنيب: الفرس المجنوب (٥) ملثّ ملحّ والمربّ المقيم (٦) أخلب البرق كان خلبًا (٧) مريب الالحاظ التي تورث الشك (٨) الاطلال آثار الدار (٩) شحوب: تغير اللون

لا تُذيلنَّ صغيرَ همِّكَ وانظرْ ... كَمْ بذي الأثل دَوْحة مِن قضيب [1]

ما على الوُسجِ الرواتِك مِنْ عذ م ... ـبٍ إذا ما أنتْ أبا أيوبِ [2]

حوّلٌ لاَ فِعالُه مرتَعُ الذَّ م ... مِّ ولا عرضهُ مراحُ العيوبِ

سرُحٌ قولُهُ اذا ما اسنمرّتْ ... عقدَةُ العيِّ في لِسانِ الخطيبِ

ومُصيبٌ شواكِلَ الأمرِ فيهِ ... مُشكلاتٌ يلكِنَ لبَّ اللبيبِ [3]

لا معنَّى بكلِّ شيءٍ ولا كـ م ... ـلُّ عجيبٍ في عينهِ بعجيبِ

سدِكُ الكفِّ بالندى عاثرًا لسْـ م ـعِ الى حيث دعوةُ المكروبِ [4]

ليس يَعرَى عَنْ حلّةٍ مِنْ طرازِ المدْ م ... ـحِ مِنْ راجزٍ بها مستثيبِ

فاذا مرَّ لابسَ الحمدِ قال الـ م ... ـقومُ من صاحبُ الرداءِ القشيبِ [5]

واذا كفُّ راغبٍ سلبتهُ ... راحَ طلقًا كالكوكبِ المشبوبِ

ما مهاةُ الحجالِ مسلوبةَ اظـ م ... ـرفِ حسنًا مِنْ ماجدٍ مسلوبِ [6]

واجدٌ بالخليلِ مِنْ برحاءِ الشوْ م ... قِ وجدانَ غيرهِ بالحبيبِ

آمنُ الجيبِ والضلوعِ اذا ما ... أصبحَ الغشُّ وهو درعُ الجيوبِ

لا كمصغيهم اذا حضروا الوِ م ... دَّ ولاحَ قضبانهم بالمغيبِ

فهوَ يزْوِي خلائَهُ في حواشي ... خلُقٍ حين يجذبونَ خصيبِ

يتغطّى عنهمْ ولكنّهُ تنـ م ... ـصلُ أخلاقُهُ نصولَ المشيبِ

كلُّ شعبٍ كنتمْ بهِ آلَ وهبٍ ... فهوَ شعبي وشعبُ كلِّ أديبِ

لمْ أزلْ باردَ الجوانحِ مذ خضـ م ... ـخضتُ دلوي في ماءِ ذاك القليبِ [7]

---

(١) الاثل : شجر عظيم من الطرفاء ويعرف عند العطارين بالعذبة والدوحة شجرة عظيمة من اي شجر كانت (٢) الوُسج النوق السريعة . الرواتك . متقاربة الخطو (٣) يلكنّ يدرنَ (٤) سدك مولع . ملازم . (٥) الرداء : الملحفة يشتمل بها والقشيب الجديد (٦) المهاة : البقرة الوحشية توصف بظرف العينين . والحجال ج حجلة وهي ستر العروس (٧) خضخض حرّك والقليب البئر.

بنتم بالمكروه دوني فاضـ ـمـ ـحت الشريك المختار في المحبوب
ثم لم أدع من بعيد لدى الأذ ن ولم أثن عنكم من قريب
كل يوم تزخرفون بناني بحباء فرد وبر غريب
إن قلبي لكم لكالكبد الحرى وقلبي لغيركم كالقلوب
لست أدلي بحرمة مستزيداً في ودادٍ منكم ولا في نصيب (١)
لا تصيب الصديق قارعة التأ نيب إلا من الصديق الرغيب (٢)
غير أن العليل ليس بمذمو م على شرح ما به للطبيب
لو رأينا التوكيد خطة عجز ما شفعنا الأذان بالتثويب (٣)

وقال يمدح الحسن بن وهب ويصف غلاماً اهداه اليه

لمكاسر الحسن بن وهب أطيب وأمر في حنك الحسود وأعذب (٤)
وله إذا خلق التخلق أو نبا خلق كروض الحزن أو هو أخصب
ضربت به افق الثناء ضرائب كالمسك يفتق بالندى ويطيب
يستنبط الروح اللطيف نسيمها ارجاً وتؤكل بالضمير وتشرب
ذهبت بمذهبه السماحة فالتوت فيه الظنون أمذهب أم منذهب
ورأيت غرته صبيحة نكبة جلل فقلت أبارق ام كوكب (٥)
متعت كما متع الضحى في حادث داج كأن الصبح فيه مغرب (٦)
يفديه قوم أحضرت اعراضهم سوء المعائب والنوال مغيب
من كل مهراق الحياء كأنما غطى غديري وجنتيه الطحلب
متدسم الثوبين ينظر زاده نظراً بحدقة ووجه صلب (٧)

(١) لست أدلي: أي اتوسل بحرمة (٢) الصديق الرغيب اي الكثير الاكل كبير الجوف
(٣) التثويب: الرجوع واعطاء المثوبة ودعاء الجماعة الى الصلاة (٤) المكاسر الاصل والمخبر
(٥) جلل: الأمر العظيم (٦) متع الضحى: بلغ اخر غايته (٧) متدسم: متدنس

فاذا طلبتُ لديهم ما لم انلْ ... أَدركتُ مِنْ جدواهُ ما لا اطلبُ

ضمَّ الفتاءَ الى الفتوةِ بردهُ ... وسقاهُ وسميُّ الشبابِ المصيبُ (١)

وصفا كما يصفو الشبابُ وانَّهُ ... في ذاكَ من صيغ الحياءِ لمشربُ

تلقى السعودَ بوجههِ وتحيئهُ ... وعليكَ مسحة بغضة فتحبب

انَّ الاخاءَ ولادةٌ وانا امروءٌ ... ممن اواخي حيث ملت فانجبُ (٢)

وإذا الرجالُ تساجلوا في مشهدٍ ... فريحُ رأيٍ منهم أَو مغربُ (٣)

احرزتَ خصليهِ اليكَ واقبلتْ ... آراءُ قومٍ خلفَ رأيكَ تحنبُ

ولقد رأَيتكَ والكلامُ لآلئٌ ... تؤمٌ فبكرٌ في النظامِ وثيبُ

فكأَنَّ قساً في عكاظٍ يخطبُ ... وكأَنَّ ليلى الاخيلية تندبُ

وكثيرُ عزةَ يومَ بينٍ ينسبُ ... وابنُ المقفعِ في اليتيمةِ يسهبُ

تكسو الوقارَ وتستخفُّ موقرًا ... طورًا وتبكي السامعينَ وتطربُ

قَدْ جاءَنا الرشأُ الذي أَهديتهُ ... خرقًا ولو شئنا لقلنا المركبُ (٤)

لدْنُ البنانِ لهُ لسانٌ أَعجمٌ ... خرسٌ معانيهِ ووجهٌ معربُ

يرنو فيثلم في القلوبِ بطرفهِ ... ويعنُّ للنظرِ الحزونِ فيصعبُ (٥)

قدْ صرفَ الرانونَ خمرةَ خدِّهِ ... واظنها بالريقِ منهُ ستقطبُ (٦)

حمدٌ حبيتُ بهِ واجرٌ حلقت ... من دونهِ عنقاءُ ليلٍ مغربُ

خذهُ وانْ لم يرتجع معروفهُ ... محضٌ اذا غلثَ الرجالَ مهذبُ (٧)

وانفحْ لنا مِنْ طيبِ خيمكَ نفحةً ... ان كانتِ الاخلاقَ مما توهبُ (٨)

---

(١) الفتاءُ الشباب والفتوةُ السخاء والكرم والمروةُ والوسميُّ مطر الربيع والصيب السحاب الممطر (٢) أنجب الفتى كان كريم الحسب حميدًا في المنظر (٣) تساجلوا تباروا (٤) الرشأ: الظبي (٥) رنا يرنو ادام النظر بسكون الطرف (٦) صرف الخمرة لم يمزجها وقطبها مزجها (٧) محض خالص وغلث الرجال اي قاتلهم قتالاً شديدًا (٨) خيم طبيعة وسجية

وقال يمدح ابا دلف القاسم بن عيسى العجلي

على مثلها من أربعٍ وملاعبِ ... أذيلتْ مصوناتُ الدموعِ السواكبِ

أقولُ لقرحانٍ من البين لم يضفْ ... رسيسَ الهوى بين الحشا والترائبِ (١)

أعنّي أفرّقْ شملَ دمعي فانني ... أرى الشملَ منهم ليسَ بالمتقاربِ

فما صارَ في ذا اليومِ عذلُكَ كلّه ... عدوّي حتى صار جهلُك صاحبي

وما بكَ اركابي من الرشدِ مركبًا ... ألا انما حاولتُ رشدَ الركائبِ

فكِلْني الى شوقي وسِرْ يسر الهوى ... الى حرقاتي بالدموع السواربِ (٢)

أمهدانَ لهوي من اتاحَ لكَ البلى ... فأصبحتَ ميدانَ الصبا والجنائبِ

أصابتكَ ابكارُ الخطوبِ فشتّتتْ ... هوايَ بابكارِ الظباءِ الكواعبِ

وركبٍ يساقونَ الركابَ زجاجةً ... من السيرِ لم تقصدْ لها كفُّ قاطبِ (٣)

فقد أكلوا منها الغواربَ بالثرى ... وصارتْ لها أشباحُهم كالغواربِ (٤)

يصرّفُ مسراها جذيلُ مشارقٍ ... اذا آبهُ همٌّ عذيقُ مغاربِ

يرى بالكعابِ الرَّوْدِ طلعةَ ثائرٍ ... وبالعرمسِ الوجناءِ غرةَ آيبِ (٥)

كأنَّ به ضغنًا على كلِّ جانبٍ ... من الارض او شوقًا الى كلِّ جانبِ

اذا العيسُ لاقتْ بي ابا دلفٍ فقدْ ... تقطّعَ ما بيني وبين النوائبِ (٦)

هنالكَ تلقى الجودَ حيث تقطّعتْ ... تمائمُهُ والجودُ مرخى الذوائبِ (٧)

تكادُ عطاياهُ يجنُّ جنونُها ... اذا لم يعوّذها بنغمةِ طالبِ

اذا حرّكتهُ هزةُ المجدِ غيّرتْ ... عطاياهُ اسماءَ الاماني الكواذبِ

---

(١) رسيس الهوى : اي الهوى الباقي الثابت الترائب عظام في الصدر بين الثديين والترقوتين (٢) الدموع السوارب السائلة (٣) قاطب اي مازج (٤) الغوارب ج غارب وهو ما بين السنام والعنق (٥) الكعاب الجارية الناهد . والرَّوْد الريح اللينة والعرمس الناقة الصلبة والوجناء الناقة الشديدة . (٦) العيس الابل البيض يخالط بياضها شقرة . (٧) تمائم ج تميمة وهي خرزة تنظم في السير ويعقد في العنق

تكادُ مغانيهِ تهشُّ عراصُها ... فتركبُ من شوقٍ الى كلِّ راكبِ[1]

اذا ما غدا أغدى كريمةَ مالهِ ... هديًا ولو زُفَّتْ لألأمِ خاطبِ

يرى أقبحَ الاشياءِ أوبةَ آملٍ ... كستهُ يدُ المأمولِ حلةَ خائبِ

وأحسنَ من نورٍ تفتحهُ الصبا ... بياضُ العطايا في سوادِ المطالبِ

اذا ألجمتْ يومًا لجيمٌ وحولها ... بنو الحصنِ نجلُ المحصناتِ النجائبِ

فانَّ المنايا والصوارمَ والقنا ... اقاربهم في الروعِ دونَ الاقاربِ

جحافلُ لا يتركنَ ذا جبريَّةٍ ... سليمًا ولا يحربنَ من لم يحاربِ[2]

يمدُّونَ من أيدٍ عواصٍ عواصمٍ ... تصولُ بأسيافٍ قواضٍ قواضبِ[3]

اذا الخيلُ جابتْ قسطلَ الحرب صدَّعوا ... صدورَ العوالي في صدورِ الكتائبِ

اذا افتخرتْ يومًا تميمٌ بقوسها ... وزادتْ على ما وطدتْ من مناقبِ

فأنتم بذي قارٍ أمالت سيوفكمْ ... عروشَ الذينَ استرهنوا قوسَ حاجبِ

محاسنُ من مجدٍ متى تقرنوا بها ... محاسنَ أقوامٍ تكنْ كالمعائبِ

معالٍ تمادتْ في العلوِّ كأنَّما ... تحاولُ ثأرًا عندَ بعضِ الكواكبِ

وقد علم الافشينُ وهو الذي بهِ ... يصانُ رداءُ الملكِ عن كلِّ جاذبِ

بانكَ لما استخذلَ النصرُ واكتسى ... اهابي تسفي في وجوهِ التجاربِ[4]

تجللتهُ بالرأيِ حتى أريتهُ ... بهِ ملءَ عينيهِ مكانَ العواقبِ

بأرشقَ اذ سالت عليهم غمامةٌ ... جرتْ بالعوالي والعتاقِ الشوازبِ[5]

سللتَ لهم سيفينِ رأيًا ومنصلاً ... وكلٌّ كنجمٍ في الدجنَّةِ ثاقبِ[6]

وكنت متى تهززْ لخطبٍ تغشهُ ... ضرائبَ أمضى من رقاقِ المضاربِ[7]

---

(١) عراص ج عرصة وهي ساحة الدار . (٢) ذو جبرية اي ذو عظمة وجلال . (٣) القواضب السيوف القاطعة (٤) استخذل النصر خاب وفشل (٥) عتاق وهي الخيل النجائب والشوازب : الضمر (٦) الدُّجنة : الظلمة . (٧) مضارب ج مضرب وهو حد السيف

فذكرُكَ في قلبِ الخليفةِ بعدها ... خليفتك المقفى باعلى المراتبِ

فلا تنسَ يذكرْ أو يقلْ فيكَ حاسدٌ ... يغلْ قولهُ أو تنأَ دارٌ يصاقبِ (١)

فانتَ لديهِ حاضرٌ غيرُ حاضرٍ ... بذكرٍ وعنهُ غائبٌ غيرُ غائبِ

اليكَ أرحنا عازبَ الشعرِ بعدما ... تمهلَ في روضِ المعاني العجائبِ

غرائبَ لاقتْ في فنائكَ انسها ... من المجدِ فهيَ الآنَ غيرُ غرائبِ (٢)

ولو كانَ يفنى الشعرُ افناهُ ما قرتْ ... حياضُكَ منهُ في العصورِ الذواهبِ

ولكنهُ صوبُ العقولِ اذا انجلتْ ... سحائبُ منهُ أُعقبتْ بسحائبِ

أقولُ لاصحابي هو القاسمُ الذي ... بهِ شرحَ الجودُ التباسَ المذاهبِ

واني لارجو عاجلاً أنْ تردَّني ... مواهبُهُ بحرًا ترجّي مواهبي

وقال يمدح ابا العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب

أهنَّ عوادي يوسفٍ وصواحبُهْ ... فعزمًا فقد ما أدركَ السؤلَ طالبُهْ

اذا المرءُ لم تستخلصِ الحزمَ نفسُهُ ... فذروتُهُ للحادثاتِ وغاربُهْ

أعاذلتي ما أخشنَ الليلَ مركبًا ... وأخشنُ منهُ في الملمّاتِ راكبُهْ

ذريني وأهوالَ الزمانِ فانها ... فاهوالُهُ العظمى تليها رغائبُهْ (٣)

ألم تعلمي أنَّ الزماعَ على السرى ... إخو النجحِ عندَ الحادثاتِ وصاحبُهْ (٤)

دعيني على أخلاقيَ الصمِّ التي ... هيَ الوُفْرُ أو سربٌ ترنُّ نوادبُهْ (٥)

فإنَّ الحسامَ الهندوانيَّ انما ... خشونتُهُ ما لم تفلَّلْ مضاربُهْ (٦)

وقلقلَ نابي من خراسانَ جأشُها ... فقلتُ اطمئني أنضرُ الروضِ عازبُهْ (٧)

---

(١) يصاقب يقارب ويواجه . (٢) الفناء : الوصيد وهو ساحة امام البيت - (٣) ذريني دعيني والرغائب ج راغبة وهي الامر المرغوب فيه . (٤) الزماع : المقدام والعزوم على الامور . والسرى السير ليلاً . والنجح اي النجاح . (٥) الخلق الصمل اي الشديد الخشن . والاخلاق الوفر اي الكاملة الواسعة . (٦) فل السيف اي ثلمه . (٧) قلقل حرك والجاش الخوف واضطراب القلب ومن الروض عازبه اي كلأه البعيد .

وركبٍ كاطرافِ الاسنَّةِ عرَّسوا ... على مثلها والليلُ تسطو غياهبُهْ (١)

لامرٍ عليهم أنْ تتمَّ صدورهُ ... وليس عليهم ان تتمَّ عواقبُهْ

على كلِّ موَّارِ الملاطِ تهدَّمتْ ... عريكتهُ العلياءُ وانضمَّ حالبُهْ

رعتهُ الفيافي بعد ما كان حقبةً ... رعاها وماءُ الروضِ ينهلُّ ساكبُهْ (٢)

فاضحى الفلا قد جدَّ في بري نحضهِ ... وكان زمانًا قبل ذلك يلاعبُهْ (٣)

فكم جزعِ وادٍ جبَّ ذروةَ غاربٍ ... وبالامس كانت اتمكتهُ مذانبُهْ (٤)

اليك جزعنا مغربَ المُلكِ كلّما ... وسطنا ملا سلطٍ علياك سباسبُهْ

فلو ان سيرًا رمتهُ فاستطعتهُ ... لصاحبنا شوقًا اليك مغاربُهْ

الى ملكٍ لم يُلقِ كلكلَ باسهِ ... على ملكٍ الاَّ وللذلِّ جانبُهْ (٥)

الى سالبِ الجبَّارِ بيضةَ مُلكهِ ... وآملُهُ غادٍ عليهِ فسالبُهْ

واَيُّ مرامٍ عنهُ يعدو نياطهُ ... عدًى وتكلُّ الناعجاتُ اخاشبُهْ (٦)

وقد قرب المرمى البعيدُ رجاؤهُ ... وسهلتِ الارضَ العرازَ كتائبُهْ

اذا أنتَ وجَّهتَ الركابَ لقصدهِ ... تبيَّنتَ طعمَ الماءِ ذو أنتَ شاربُهْ (٧)

جديرٌ بان يستحيي اللهَ باديًا ... بهِ ثمَّ يستحيي الندَى ويراقبُهْ

سما للعلى من جانبيها كليهما ... سموَّ عبابِ الماءِ جاشت غواربُهْ (٨)

فنوّلَ حتى لم يجد من ينيلهُ ... وحاربَ حتى لم يجد من يحاربُهْ

وذو يقظاتٍ مستمرٍّ مريرُها ... اذا الخطبُ لاقاهُ اضمحلَّت نوائبُهْ

وأينِ بوجهِ الحزمِ عنهُ وإنَّما ... مرائي الامورِ المشكلاتِ تجاربُهْ

---

(١) عرس الركب نزل ليلاً عن المطايا للاستراحة · وغياهب الليل اي ظلامه · (٢) حقبة زمن ما كثة · (٣) النحض اللحم او المكتنز منه . (٤) يقال اتمك السنام اي طال وارتفع · والمذنب مسيل الماء · (٥) كلكل : شدة . (٦) نياط فؤاد والناعجات النوق السريعة البيضاء واخاشب اسم جبال في ارض بني تميم (٧) ذو : اي الذي (٨) عباب الماء معظمه وغوارب الماء اي اعالي موجه

أرى الناسَ منهاجَ الندى بعد ما عفت ... مهايعهُ المثلى ومحّت لواحبه (١)

ففي كلّ نجدٍ في البلاد وغائرٍ ... مواهبُ ليست منه وهي مواهبه

لتحدث آثار الايام شكر صنائعهِ ... تطيب صبا نجدٍ بهِ وجنائبه

فوالله لولم يلبس الدهر فعله ... لافسدت الماء القراحَ معائبه (٢)

ويا أيها الساري أسِر غير خائفٍ ... جنان ظلامٍ أو ردى أنت هائبه

فقد بث عبدُ الله خوفَ انتقامهِ ... على الليل حتى ما تدبّ عقاربه

يقولون أنّ الليثَ ليثُ خفيّةٍ ... نواجذهُ مطرورةٌ ومخالبه (٣)

وما الليثُ كلُّ الليثِ الا ابن عثرةٍ ... يعيش فواق ناقةٍ وهو راهبه

ويوم أمامَ الموتِ دحضٍ وقفتهُ ... ولو خرّ فيهِ الدينُ لانهال كاثبه (٤)

جلوتَ بهِ وجه الخليفةِ والقنا ... قد اتسعت بين الضلوع مذاهبه

سفينت صداهُ والصفيح من الطلى ... رواءٌ نواحيهِ عذابٌ مشاربه (٥)

ليالي لم يقعد بسيفك أن يرى ... هو الموتُ الا أن عفوك غالبه

فلو نطقتْ حربٌ لقالت محقّة ... ألا هكذا فليكسب المجدَ كاسبه

ليعلمَ أنّ الغر من آل مصعبٍ ... غداة الوغى آل الوغى وأقاربه

كواكبُ مجدٍ يعلمُ الليلُ أنها ... اذا نجمت باءت بصغرٍ كواكبه (١)

ويا أيها الساعي ليدركَ شأوهُ ... تزحزح قصيّاً أسوءُ الظنّ كاذبه

فحسبك من نيل المراتب أن ترى ... عليّاً بأن ليست تنال مناقبه

اذا ما امرؤ ألقى بربعكَ رحلهُ ... فقد طالبتهُ بالنجاحِ مطالبه

---

(١) عفت اي درست والمهايع الطرق الواسعة البينة واللواحب ج لاحب وهو الواضح الطريق (٢) الماء القراح اي الخالص النقي . (٣) النواجذ ج ناجذ وهو النيب للانسان وهو مطرور رقاي محددة مذروبة . (٤) كاثب اسم جبل وحدّة يومة . (٥) باءت بصغر كواكبهُ اي اقرّت بو .

وقال يمدح ابا جعفر محمد بن عبد الملك بن ابي مروان الزيات

قد نابت الجزعَ من أرويةٍ النوبُ ... واستحقبت جدةً من دارها الحقبُ (١)

ألوى بصبرك اخلاق اللوى وهفا ... بلبك الشوقُ لما اقفر اللببُ

خفت دموعك في اثر الحبيب لدن ... خفت من الكثيب القضبانُ والكثب (٢)

من كل ممكورةٍ ذاب النعيمُ لها ... ذوبَ الغمام فمنهلٌ ومنسكب (٣)

اطاعها الحسنُ وانحطَّ الشبابُ على ... قوامها وجرت في وصفها النسبُ

لم أنسها وصروفُ البين تظلمها ... ولا معوّلَ الا الواكفُ السربُ

أدنت نقابًا على الخدين وانتسبت ... للناظرين بقدٍّ ليس ينتسبُ

ولو تبسمَ عجنا الطرف في بردٍ ... وفي اقاحٍ سقتها الخمرُ والضربُ (٤)

من شكله الدرُّ في رصف النظام ومن ... صفائه الفتنتانِ الظلمُ والشنبُ

كانت لنا ملعبًا نلهو بزخرفه ... وقد ينفس عن جدّ الفتى اللعبُ

وعاذلٍ هاجَ لي باللوم مأربةً ... باتت عليها هموم النفس تصطخبُ (٥)

لما أطالَ ارتجالَ العذل قلتُ لهُ ... الحزم يثني خطوبَ الدهرِ لا الخطبُ

لم يجتمع قطُّ في مصرٍ ولا طرفٍ ... محمدُ بنُ ابي مروانَ والنوبُ

لي من أبي جعفرٍ آخيةٌ سببٌ ... ان تبقَ يطلب الى معروفيَ السببُ

صحت فما يتمارى من تأملها ... من فرط نائله في أنها نسبُ

أمت نداه بي العيس التي شهدت ... لها السرى والفيافي أنها نجبُ

هم سرى ثم اضحى همةً أمما ... أضحت رجاءً وامست وهي لي نشب (٦)

---

(١) استحقبت ادخرت والجدة ضد البلى والحقب السنون . (٢) الكثب : المآء القليل والقضبان النوق التي لم ترض والكثب الاراضي المطمئنة (٣) الممكورة : المطوية الخلق من النساء والمستديرة الساق . (٤) الضرب العسل الابيض . (٥) يقال اصطخب الطير اي اختلطت اصواتها . (٦) النشب المال

اعطى ونطفةٌ وجهي في قرارتها ... تصونها الوجناتُ الغضّةُ القشبُ (١)

لا يكرمُ الظفرُ المعطى وان أخذتْ ... بهِ الرغائبُ حتى يكرمُ الطالبُ

اذا تباعدتِ الدُنيا فمطلبُها ... اذا توردتهُ من شعبهِ كثبُ

ردّه الخلافةِ في الجلّى اذا نزلتْ ... وقيّمُ الدينِ لا الواني ولا الوصبُ

جفنٌ يعافُ لذيذَ النومِ ناظرهُ ... شجىً عليها وقلبٌ حولها يجبُ (٢)

طليعةٌ رأيهُ من دون بيضتها ... كما انثنى رابئٌ في الغزوِ منتصبُ

حتى اذا ما انتضى التدبيرَ ثابَ لهُ ... جيشٌ يصارعُ عنهُ ماله لجبُ (٣)

شعارُها اسمكَ ان عدّتْ محاسنُها ... إذا سمُ حاسدِكَ الادنى لها لقبُ

وزيرُ حقٍّ ووالي شرطةٍ ورجا ... ديوانِ ملكٍ وشيعيٌّ ومحتسبُ

كالارحبيِّ المذكي سيرهُ المرطى ... والوخدُ والملعُ والتقريبُ والخببُ (٤)

عودٌ تساجلهُ ايامهُ فبها ... من مسهِ وبهِ من مسها جلبُ

ثبتُ الخطابِ اذا اصطكّت بمظلمةٍ ... في رجلهِ السنُ الاقوامِ والركبُ

لا المنطقُ اللغوُ يزكو في مقاومهِ ... يومًا ولا حجةُ الملهوبِ تستلبُ

كأنما هو في نادي قبيلتهِ ... لا القلبُ يهفو ولا الاحشاءُ تضطربُ

وتحتَ ذاكَ قضاءٌ حزّ شفرتهِ ... كما يعضُّ باعلى الغاربِ القتبُ (٥)

لا سورةٌ تتقى منهُ ولا بلهٌ ... ولا يحيفُ رضىً منهُ ولا غضبُ (٦)

القى اليكَ عرى الامرِ الامامُ فقد ... شدّ العناجَ من السلطانِ والكربُ (٧)

---

(١) نطفة : قليل من الماء يبقى في اسفل الدلو . والقشب : البيضاء النظيفة (٢) يجب يجول ويقطع الارض . (٣) ثاب رجع لجب جلبة (٤) الوخد السير السريع والمرطى ضرب من العدو فوق التقريب والملع الخفة في السير . والخبب ضرب من العدو ايضاً يقل به الفرس ايامنه جميعاً واياسره جميعاً (٥) حز قطع والشفرة السكين واراد بها السيف والقتب اكاف صغير بضع على سنام البعير . (٦) سورة : حدة (٧) العناج حبل يشد في اسفل الدلو العظيمة . والكرب الحبل يشد في وسط العراقي يلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير

يعشو اليكَ وضوءُ الرأي قائدهُ ... خليفةٌ انما آراؤهُ شهبُ (١)

إن تمتنعْ منك في الاوقات رؤيتهُ ... فكلُّ ليثٍ هصور غِيلُهُ اشبُ (٢)

أو تلقَ من دونِهِ حجبٌ مكرَّمةٌ ... يومًا فقد أُلقيت من دونك الحُجبُ

والصبحُ تخلف نورَ الشمس غرَّتُهُ ... وقرنُها من وراء الافقِ محتجبُ (٣)

أمَّا القوافي فقد حصَّنت غرَّتها ... فما يصابُ دمٌ منهـــا ولا سلبُ

منعتَ الّا منَ الاكفـــاء ناكحَهَا ... وكان منكَ عليها العطف والحدبُ

ولو عضلتَ عن الاكفـــاء أيِّمَهَا ... ولم يكن لك في اظهارها اربُ (٤)

كانت بنات نصيب حين ضنَّ بها ... على الموالي ولم تحفِل بهـــا العربُ

أمَّا وحوضك مملوءٌ فلا سقيتْ ... خوامسًا انْ كفى ارسالها الغربُ (٥)

لو انَّ دجلةَ لم تحوجْ وانجدها ... ماء العراقين لم تحفرْ بها القُلُبُ (٦)

لم ينتدبْ عمرٌ للابلِ يجعلُ من ... جلودِها النقدَ حين عزَّه الذهبُ

لا شربَ اجهلُ مِنْ شربٍ اذا وجدوا ... هذا اللجينَ فدارت فيهم العُلَبُ (٧)

انَّ الاسنةَ والمــاذيَّ مذ كثرا ... فلا الصياصي لها قدرٌ ولا اليلبُ (٨)

لا نجمَ من معشرٍ الَّا وهمَّتهُ ... عليك دائرةٌ يا ايهـــا القطبُ

وما ضميريَ في ذكراك مشتركٌ ... ولا طريقي الى جدواك منشعبُ

لي حرمةٌ بكَ لولا ما رعيتَ وما ... اوجبت من حفظها ما خلتها تجبُ

بلى لقد سلفت في جاهليتهم ... للحقِّ ليس كحقِّي نصرةٌ عجبُ

---

(١) عشا الى فلان طلب فضلهُ (٢) الليث الاسد والهصور الذي يهصر فريستهُ اي يجذبها اليه · والغيل موضع الاسد والاشب الشجر الملتف (٣) قرن الشمس · اول شعاعها (٤) الأيم من لا زوج لها (٥) الخوامس الابل التي ترعى ثلاثة وترد الرابع · (٦) العراقان الكوفة والبصرة · والقلب ج قليب اي البئر (٧) اللجين · زبد من افواه الابل والعلب ج علبة وهي القدح الضخم · (٨) الماذي كل سلاح من الحديد · والصياصي الحصون واليلب شيء يتخذ من الجلود على هيئة الدروع

ان تعلق الدلو بالدلو الغريبة او | يلابس الطُنُبَ المستحصد الطُنُبُ (١)
إِنَّ الخليفة قد عزَّت بدولتهِ | دعائمُ الملك فليعزُز بك الادبُ
مالي أَرى جلبًا فعمًا ولست أَرى | سَوَقًا ومالي أرى سوقًا ولا جَلَبُ (٢)
أَرضٌ بها عشبٌ جرفٌ وليس بها | ماءٌ واخرى بهـــا ماءٌ ولا عشبُ
خذها مغرَّبةً في الارضِ آنسةً | بكلّ فهم غريبٍ حين تغتربُ
من كل قافيةٍ فيها اذا اجتنيت | من كَل ما يشتهيهِ المدنف الوصبُ
الجدُّ والهزلُ في توشيع لحمتها | والنبل والسخفُ والاشجانُ والطرب (٣)
لا يستقي من حفير الكتب رونقُها | ولم تزل تستقي من بحرهـا الكتبُ
حسيبةٌ في صميم المدحِ منصبها | اذ اكثر الشعر ملقىً ما لهُ حسبُ

وقال يمدح أبا الحسن محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمي

ان بكاءً في الربع من أربهْ | فشايعـــا مغرمًا على طربهْ
ماسجْسجُ الشوقِ مثلُ جاحِمهِ | ولا صريحُ الهوى كموْتَشبهْ (٤)
جيدتْ بداني الاكناف ساحتها | نائي المدى واكفِ الجداسربه (٥)
مُزْنٌ اذا ما استطارَ بارقُهُ | أَعطى البلادَ الامانَ من كذبهْ (٦)
ترجعُ حرًّا التلاعِ مترعةً | ريًّا ويثني الزمانُ عن نوبهْ
متى يضفْ بلدةً فقد قُرِيَتْ | بمستهلِّ الشؤبوبِ منسكبهْ (٧)
لاتسلبُ الارضُ بعد فرقتهِ | عهدَ متـــابيعهِ ولا سلبهْ

---

(١) الطنب حبلٌ طويل يشد به سرادق البيت · والمستحصد المستحكم في فتلهِ · (٢) الجلب ما يجلب من الخيل وغيرها · (٣) توشيع اللحمة لفها بعد الندف · (٤) السجسج المعتدل من حرٍّ و بردٍ · والجاحم الشديد الحر · والموتشب من اتشب اي اختلط · (٥) الجدا = العطية (٦) المزن السحاب أو أيضهُ او ذو الماء (٧) الشؤبوب = الدفعة من المطر

مزمجرُ المنكبين صَهْصَلَقٌ يطرقُ ازلُ الزمانِ من صخبهْ[١]

غارت صدوعُ الفلا بهِ فلقدْ صحَّ اديمُ الفضاء من جلبهْ

قد جلبتهُ الجنوبُ فالدين والدنيـا وصا في الحياة من جلبهْ

وحرَّشتهُ الدبورُ واجتنبت ريحُ القبولِ الهبوبَ من رهبهْ

وتاركت وجهةُ الشمالُ فقل لا في نزور الندى ولا حقبه[٢]

دع عنكَ هذا اذا انتقلتَ الى الـمدح وشب سهلَهُ بمقتضبهْ[٣]

إنِّي لذو ميسم يلوح على صعود هذا الكلام او صببهْ

لستُ من العيس أو اكلِّفها وخدًا يداوي المريضَ من وصبه

للمصطفى محتدًا أَبي الحسن انـصعنَ انصياع الكُدْريِّ في قربهْ[٤]

ترمي بأَشباحنا الى ملكٍ نأْخذ من مالِهِ ومن أَدبه

نجمُ بني صالحٍ وهم انجُمُ العالم من عُجمِهِ ومن عَرَبِهْ

رَهطُ النبيّ الذي تقطَّعُ اسبابُ البرايا غدًا سوى سببهْ

مهذَّبٌ قَدَّتِ النبوَّةُ والاسلامُ قدَّ الشراكِ من نسبَهْ

لهُ جَلالٌ اذا تسربلهُ أَكسبَهُ البأْرِ غير مكتسبِهْ[٥]

والحظُّ يعطاهُ غيرُ طالبِهِ ويَحرزُ الدرَّ غَيرُ مجتلبِـهْ

كمْ أَعْطَبَتْ رَاحتاهُ من نَشَبٍ سلامة المعتفين في عطبِهْ

أَيُّ مداوٍ للمحل نائلهُ وهانئٍ للزمانِ من جربِهِ

مشمِّرٌ ما يكلُّ في طلبِ الـعلياء والحاسدون في طلبهْ

---

(١) الزمجرة ، صوت الاسد . والصهصلق الشديد من الاصوات . والازل ، الشدة . والصخب شدة الصوت (٢) لا في نزور الندى ولا في حقبهِ ، اي لا في قلته ولا في احتباسهِ (٣) المقتضب المرتجل (٤) انصعنَ . رجعنَ مسرعات . والكدريّ : ضرب من القطا والقرَب السير للورد (٥) البأْر تخبئة الشيء اوتقديم الخبر سرًا

اعلاهمُ دونهُ واسبقهُمُ ... الى الندبـ واطئٌ على عقبه

بزيج قوم والجودُ والحقّ والــ ... حاجات مشدودةٌ الي طنَبه

وهَلْ يبالي اقضاضُ مضجعِهِ ... من راحةِ المَكْرُماتِ في تعبه

تلكَ بناتُ المخاضِ راتعةً ... والعودُ في كوره وفي قتبه

مَنْ ذا كعبّاسِهِ اذا اصطكّتِ الاحســابُ ام مَنْ كعبدِ مطّلَبه

هيهاتِ أبدى اليقينُ صفحتَهُ ... وبانَ نبعُ الفخـارِ مِنْ غربِهِ

عبدُ المليكِ بْنِ صالحِ بنِ عليّ بن قسيم النبي في حسبِه

ألبسهُ المجدَ لا يريـدُ بِهِ ... بردًا وصـاغَ السماحَ منهُ وبه

لقْمانُ صمتًا وحكمةً فـاذا ... قال لقطنا الياقوت من خِطَبه

إِن جدّ ردَّ الخطوبَ تدمي وان ... يلعبْ فجدُّ العطـاء في لعبه

يتلو رضاه الغنى بأجمعِهِ ... وتحذر الحادثاتُ في غضبه

تزلُّ عن عرضِهِ العيوبُ وقد ... تنشبُ كفُّ الغبيِّ في نشبه

تـاتيهِ فرًّا طنىً فتحكمُ في ... لجَيْنِهِ تـارةً وفي ذهبه[1]

بأي سهمٍ رميت في نصلِهِ الــ ... ـمـاضي وفي ريشِهِ وفي عقبه

لا يكمنُ الغدرَ للصديق ولا ... يخطي أسم ذنبٍ ودّه الى لقبه

أهدى دبابيجةُ اليك فتىً ... اضاف بالمدح مجتبى كتُبِه[2]

يا برُ غرسَ الكلام منك فخذ ... واجتن من زهوه ومن رطبه

اما ترى الشكر من ربائطِهِ ... جاء وسرحُ المديح من جلبِه[3]

(١) الفرّ هو الهارب يستوي فيهِ المفرد والجمع. والطنى من لزقت رئتهُ وطحالهُ با لاضلاع (٢) دبابيج ج ديباج وهو الثوب الذي سداهُ ولحمتهُ حرير (٣) الزهو البسر الملون والرطب نضيج البسر.

وقال يخاطب علي بن مرو يستهديه فروًا

دنا سفرٌ والدار تنأى وتصقبُ ... وينسى سراه من يعافى ويصحبُ

وأيامنا خزرُ العيون عوابسٌ ... اذا لم يحصها الحازمُ المتلبّبُ (١)

ولا بُدَّ من فروٍ اذا اجتابهُ امروءٌ ... غدا وهو سامٍ في الصنابر اغلبُ (٢)

امين القوى لم تحصص الحرب رأسهُ ... ولم ينضِ عمرًا وهو اشمطُ اشيبُ (٣)

يسرك بأسًا وهو غير مغمّرٍ ... ويعند للايام حين يجرّبُ (٤)

تظلّ البلادُ ترتمي بضريبها ... وتشمل من اقطارها وهو يجنبُ

اذا البدنُ المقرورُ البسهُ غدًا ... لهُ راشحٌ من تحتهِ يتصبّبُ (٥)

اذا مدَّ ذَنبًا ثقلهُ منكب امريءٍ ... يقول الحشا احسانهُ حين يذنبُ

اتيت اذا استعتبت مصقعةً بهِ ... تملأت علمًا انها سوف تعتبُ

يراه الشفيف المرتعنّ فينثني ... حسيرًا فتغشاه الصبا فتنكّبُ (٦)

اذا ما اساءت بالثياب فقولهُ ... لها كلما لاقتهُ أهلٌ ومرحبُ

اذا اليوم امسى وهو غضبان لم يكن ... طويلَ مبالاة بهِ حين يغضبُ

كانَّ حواشيهِ العلى وخصوره ... وما انحطَّ منهُ جمرة تتلهّبُ

فهل انت مهديهِ بمثل شكيره ... من الشكر يعلو مصعدًا ويصوّبُ (٧)

لهُ زئبرٌ يحمي من الذمّ كلما ... تجلببهُ في محفل متجلببُ

فأنت العليم الطبُّ أيّ وصيةٍ ... بها كان اوصى في الثياب المهلّبُ

---

(١) خزر ج أخزر وهو الضيق الجفون (٢) الصنابر ج صنبر وهو شدة البرد (٣) تحصص تبين وظهر (٤) المغمر المقتحم الغمرات والملقي نفسهُ في المهالك (٥) المقرور الذي اصابهُ القر وهو البرد الشديد . (٦) الشفيف : لذع البرد . والمرتعنّ المطر الجوّاد (٧) الشكير : الشعر الذي يلي الوجه

وقال يمدح ابا الحسن محمد بن الهيثم بن شبابة من اهل مرو وكتب بها اليه ويعرض بهجاء ابي صالح بن يزداذ الكاتب

سلامُ الله عدَّةُ رمل خبثٍ ... على ابن الهيثمِ الملك اللبابِ (١)

ذكرتك ذكرةً جذبت فؤادي ... اليكَ كانها ذِكرى التصابي

فلا تغبب محلَّك كلَّ يومٍ ... منَ الانواء الطافَ السحابِ (٢)

سقَتْ جَوْدًا توالى منك جودًا ... وربعًا غيرَ مجتنبِ الجنابِ

فثَمَّ الجودُ مشدود الاواخي ... وثَمَّ المجدُ مضروبُ القبابِ

واخلاقٌ كأَن المسك فيها ... وصفو الراح بالنطف العذابِ

فكم أَحييتَ مِنْ ظَنٍّ رفاتٍ ... بها وعمرتَ مِنْ املٍ خرابِ (٣)

يمين محمَّدٍ بحرٌ خضَمٌّ ... طموح الموج مجنونُ العبابِ (٤)

يفيضُ سماحةً والمزن مُكدٍ ... ويقطع والحسامُ العضبُ نابِ (٥)

فداك ابا الحسين مِنَ ٱلرزايا ... ومِنْ داجي حوادِثِها الغضابِ

حسودٌ قصَّرَتْ كفَّاهُ عنهُ ... وكفُّك للطعانِ وللضرابِ

ويحسبُ ما يفيدُ بلا عطاء ... وتعطي ما تفيدُ بلا حسابِ

ويغدو يستثيبُ بلا نوالٍ ... وانت فقَدْ تنيلُ بلا ثوابِ

ذكرتُ صنيعةً لكَ البستني ... اثيثَ المالِ والنعمِ الرغابِ (٦)

تَجَدَّدُ كلَّما لُبست وتبقى ... اذا ٱبتُذِلت وتخلقُ في الحجابِ

اذا ما ابرزتْ زادتْ ضياء ... وتشحبُ وجنتاها في النقابِ

---

(١) الخبث : المطمئن من الارض المرملة (٢) غبٌّ المحل تردد عليه مرَّة بعد اخرى · (٣) الرفات : الحطام والكسار (٤) بحرٌ خضمٌّ : اي كثير الماء (٥) مكدٍ : اي قليل (٦) الصنيعة الاحسان والاثيث من المال · كثيرهُ : والنعم الرغاب اي الواسعة

وليست بالعوانِ العنسِ عندي ... ولا هي منكَ بالبكرِ الكعابِ [1]

فلا يبعد زمانٌ منكَ عشنا ... بنضرتِهِ ورونقِهِ العجابِ

كأنَّ العنبرَ العَدَنيَّ فيهِ ... وفأرَ المسكِ مفضوضُ الرضابِ

لياليهِ ليالي الوصلِ تمَّت ... بايامٍ كايامِ الشبابِ

اقول ببعضِ مااسديت عندي ... وما اطلبتني قبلَ الطلابِ

ولو اني استطعتُ لقامَ عني ... بشكرِكَ من مشى فوقَ الترابِ

اذن شكرتْكَ مَذْحِجُ حيث كانت ... بنو ديَّانِهَا وبنو الضبابِ

وجئتُكَ في قضاعةَ قدْ اطافت ... بركنَيْ عامرٍ وبني جنابِ

ولا استنجدتُ حنظلةً وعمرًا ... ولم اعدل بسعدٍ والربابِ

ولا استردفتُ من قيسٍ ذراها ... بني بدرٍ وصيد بني كلابِ

ولا احتفلت ربيعةُ لي جميعًا ... بايامٍ كايامِ الكلابِ

فأشفي من صميمِ الشكرِ نفسي ... وتركُ الشكرِ اثقلُ للرقابِ

اليكَ اثرتُ مِنْ تحت التراقي ... قوافي تُستدَرُّ بلا عصابِ [2]

هي القرطاتُ في الآذان تبقى ... بقاءَ الوحي في الصُّمِّ الصلابِ

عراضُ الجاهِ تجزعُ كلَّ وادٍ ... مكرَّمةً وتفتحُ كلَّ بابِ

مضمَّنةً كلالَ الركبِ تغني ... غناءَ الزادِ عنهم والركابِ

اذا عارضتهَا في يوم فخرٍ ... مسحت خدودَ سابقةٍ عرابِ

تصيرُ بها وهادُ الارض هضبًا ... وأعلامًا وتثلمُ في الروابي

كتبتُ ولوقدرتُ هوًى وشوقًا ... اليكَ لكنتُ سطرًا في الكتابِ

---

(١) العوان التي في نصف عمرها· والعنس ج عانس وهي الجارية التي طال عليها المقام في اهلها من بعد ادراكها (٢) التراقي ج ترقوَة وهي عظم يصل بين ثغرة النحر والعاتق من الجانبين·

وقال يمدح محمد بن عبد الملك الزيات

ديمةٌ سمحةُ القيادِ سكوبُ ... مستغيثٌ بها الثرى المكروبُ

لو سعت بقعةٌ لإعظامِ نعمى ... لسعى نحوها المكانُ الجديبُ(١)

لذَّ شؤبوبُها وطابَ فلو تسـ ... ـطيعُ قامت فعانقتها القلوبُ

فهي ماءٌ يجري وماءٌ يليهِ ... وعزالي تنشا وأُخرى تذوبُ

كشف الروضُ رأسهُ واستسرَّ الـ ... ـمحلُ منها كما استسرَّ المريبُ

فاذا الريُّ بعدَ محلٍ وجر ... جان لديها يبرين او ملحوبُ(٢)

ايها الغيثُ حيِّ اهلاً بمغـ ... ـداكَ وعند السرى وحين تؤوبُ

لابي جعفرٍ خلائقُ تحـ ... ـكيهنَّ قد يشبه النجيبَ النجيبُ

انتَ فينا في ذا الاوانِ غريبٌ ... وهوَ فينا في كل وقتٍ غريبُ

ضاحكٌ في نوائب الدهر طلقٌ ... وملوكٌ يبكونَ حينَ تنوبُ

فاذا الخطبُ طال نال الندى ... والبذل منهُ ما لا تنال الخطوبُ

خلقٌ مشرقٌ ورأيٌ حسامٌ ... ووِدادٌ عذبٌ وريحٌ جنوبُ

كلُّ يومٍ لهُ وكلَّ اوانٍ ... خلقٌ ضاحكٌ ومالٌ كئيبُ

إِن تقاربهُ او تباعدهُ ما لم ... تأتِ فحشاءَ فهوَ منك قريبُ

ما التقى وِفرهُ ونائلهُ مذ ... كانَ الَّا ووفرهُ المغلوبُ

فهو مدنٍ للجودِ وهوَ بغيضٌ ... وَهوَ مقصٍ للمال وَهوَ حبيبُ

ياخذُ المعتفينَ قسرًا ولو كفَّ دعاهم اليهِ وادٍ خصيبُ(٣)

غير انَّ الرامي المسدّد يحـ ... ـتاطُ معَ العلم أنَّهُ سيصيبُ

---

(١) الجديب من الارض . الماحل الذي لا ينجع بهِ نبات (٢) الملحوب: اسم موضع . (٣) المعتفين اي الطالبونَ المعروف وقسرًا : جبرًا

وقال ايضاً يعودهُ في علتهِ

لاعيش او يتحامى جسمكَ الوصبُ فتنجلي بكَ عن خلصائكَ الكربُ
لعًا ابا جعفرٍ واسلمْ فقدْ سلِمَتْ بكَ المروءةُ واستعلى بكَ الحسبُ (١)
انَّا جهلنا فخلناكَ اعتللتَ ولاَ واللهِ ما اعتلَّ الاَّ الملكُ والادبُ

وقال ايضاً

يامغرس الظرفِ وفرعِ الحسبْ ومَنْ بهِ طال لسانُ الأدبْ
انَّا عهدناك أخا عِلَّةٍ بالامسِ نالتْكَ ببعض الوصَبْ
فَكيف اصبحتَ ولاَ زلتَ في عافيةٍ اذيالُها تنسحبْ

وقال ايضاً يمدحهُ

أَبا جعفرٍ اضحى بكَ الظنُّ ممرعًا فمل بروائيهِ عن الأَمل الجدبِ (٢)
فواللهِ ما شيءٌ سوى الودِّ وحدهُ باعلى محلاً من رجائك في قلبي

﴿حرف التاء﴾

وقال يمدح حبيش بن المعافى قاضي نصيبين ورأس العين

نُسائِلُها أيَّ المواطن حلَّتِ وأيَّ بلادٍ أوطنتْها وأيَّتِ
وماذا عليها لو اشارت فودَّعت الينا باطراف البنانِ واومتِ
وما كان الاَّ ان تولت بها النوى فولَّى عزاءُ القلبِ لما تولَّتِ (٣)
فاَّما عيونُ العاشقينَ فاسخنت واَّما عيونُ الكاشحينَ فقرَّتِ (٤)
ولما دعاني البينُ وليتُ اذ دعا ولما دعاها طاوعتهُ ولبّتِ (٥)
فلم ارَ مثلي كان اوفى بعهدها ولا مثلها لم ترعَ عهدي وذمتي
مشوقٌ رمتهُ اسهمُ البينِ فانثنى صريعًا لها لما رمتهُ فاصمتِ (٦)

---

(١) لعًا أَبا جعفرٍ · دعاءٌ لهُ : اي سلم ونجا (٢) الممرع : المخصب (٣) النوى : البعد (٤) الكاشحون المضمرون العداوة (٥) البين : الفراق (٦) اصمت : رمت فاصابت

ولو انها غيرَ النوى فوَّقت لهُ ... باسهمها لم تصمِ فيهِ واشوتِ

كانَّ عليها الدمعَ ضربةُ لازبِ ... اذا ما حمام الايك في الايكِ غنَّتِ (١)

لئن ظمئت اجفانُ عينٍ الى البكا ... لَقد شربت عيني دمًا فتروَّتِ

عليها سلامُ الله انّى استقلّتِ ... واني استقرَّت دارُها واطمانَّتِ

ومجهولة الاعلام طامسةِ الصوى ... اذا اعتسفتها العيسُ بالركب ضلَّتِ (٢)

اذا ما تنادى الركبُ في فلواتها ... اجابت نداء الركب منها فاصدتِ (٣)

تعسفتها والليلُ ملقٍ جرانَهُ ... وجوزاؤهُ في الافق لما استقلَّتِ (٤)

بمفعمة الانساع مؤجدة القوى ... امون السرى تنجو اذا العيس كلَّتِ (٥)

طموح باثناء الزمام كانَّما ... تخالُ بها من عدوها طيفَ جنَّةِ

الى حيثُ يلقي الجودسهلاً منالهُ ... وخير امرئٍ شدت اليهِ وحطَّتِ

الى خيرِ مَنْ ساس البريَّةَ عدلهُ ... ووطّد اعلامَ الهدى فاستقرّتِ

حبيشٍ حبيشِ بنِ المعافى الذي بهِ ... امرَّت حبالُ الدين حتى استمرَّتِ

ولولا ابو الليث الهمام لأخلقت ... مِنَ الدين اسبابُ الهدى وارثَّتِ

اقرَّ عمودَ الدين في مستقرّهِ ... فقد نهلت منهُ الليالي وعلَّتِ

ونادى المعالي فاستجابت نداءهُ ... ولو غيره نادى المعالي لصمَّتِ

ونيطت بحقويهِ الامور فاصبحت ... بظلّ جناحيهِ الامورُ استظلت (٦)

واحيا سبيلَ العدل بعد دثوره ... وانهج سبلَ الجود حينَ تعفَّتِ (٧)

---

(١) الايك: الشجر الملتف · (٢) الطامسة: الدارسة · الصوى: حجارة تكون علامات في الطريق واعتسفت · مالت وعدلت عن الطريق · (٣) اصدت اي اجابت بالصدى وهو صوت يرجع من الصوت (٤) القى جرانهُ اي ثبت واستقر ماخوذ من قولهم القى البعير جرانهُ اي برك (٥) الانساع ج نسع وهو المفصل ما بين الكف والساعد والمؤجدة القوية والامون الناقة الشديدة الموثقة الخلق (٦) الحقوان مثنى حقو وهو الكشح (٧) الدثور من دثر اي انمحى

ويلوي باحداث الزمان انتقامهُ ... اذا ما خطوب الدهر بالناس الوتِ
ويجزيك بالحسنى اذا كنت محسنًا ... ويغتفرُ العظمى اذا النعلُ زلَّتِ
يلمُّ اختلالَ المعتفين نوالُهُ ... اذا ما ملمات الزمان أَلَمَّت
اذا ظلمات الراي اسدلَ ثوبها ... تطلَّع فيها فجرهُ فتجلَّت
هِمامٌ وريُّ الزند مستحصد القوى ... اذا ما الامور المشكلات اظلَّت[1]
بهِ انكشفت عنَّا الغيابةُ وانفرتْ ... جلابيبُ جورٍ عمَّنا واضمحلَّت
اغرُّ ربيط الجاش ماضٍ جنانهُ ... اذا ما القلوبُ الماضيات ارجحنَّت
نهوضٌ بثقل العبءِ مضطلعٌ بهِ ... وان عظمت فيهِ الخطوب وجلَّتِ
تطوعُ لهُ الايامُ خوف انتقامهِ ... اذا امتنعت من غيره وتابَّت
لهُ كلَّ يومٍ شمل مجدٍ مؤلفٍ ... وشمل ندًى بين العفاة مشتَّت
أَبا الليث لولا أَنت لانصرم الندى ... وادركت الاحداثُ ما قد تمنت
أَخاف فؤاد الدهر بطشك فانطوى ... على رَعَبٍ أَحشاؤُهُ وأَجنَّت[2]
حللتَ منَ العزِّ المنيف محلةً ... أَقامت بفوديها العلى فأَبنَّت
ليهنأْ تنوخٌ انهم خيرُ اسرةٍ ... اذا أُحصيت اولى البيوت وعدَّت
وانكَ منها في اللباب الذي لهُ ... تطأْطأَت الاحياء صغرًا وذلَّت[3]
بنى لتنوخَ اللهُ مجدًا موبدًا ... تزلُّ عليهِ وطأَةُ المتثبتِ
اذا ما حلومُ الناسِ حلمك وازنتْ ... رَجحتَ باحلامِ الرجال وخفَّتِ
اذا ما يدُ الايامِ مدَّت بنانَها ... اليكَ بخطبٍ لم تنلكَ وشُلَّت[4]
وإِن ازماتُ الدهر حلَّت بمعشرٍ ... ارقت دماء المحل فيها فطُلَّتِ[5]

---

(١) وريُّ الزند: من ورى الزند اي قدحهُ (٢) اجنت اخفت ما بها (٣) تطأْطأَت خفضت رؤُوسها
(٤) شلت بنانهُ: اي قطعت (٥) طلت من طلت الدماء ذهبت هدرًا

اذا ما امتطينا العيس نحوك لم نخف	عثارًا ولم نخش اللتيا ولا التي

وقال يمدح مالك بن طوق

اقول لمرتاد الندى عند مالك	تعوّذ بجدوى مالكٍ وصلاتِهِ
فتىً جعل المعروف من دون عرضِهِ	سريعًا الى الممتاح قبل عداتِهِ
ولَوْ قصرَّتْ امواله عَنْ سماحهِ	لقاسمَ من يرجوهُ شطر حياتِهِ
ولولم يجدْ في قسمة العمر حيلةً	وجازَ لهُ الاعطاء من حسناتِهِ
لجاد بها من غير كفرٍ لربهِ	وواساهمُ من صومِهِ وصلاتِهِ

﴿حرف الثاء المثلثة﴾

وقال ايضًا يمدحهُ

قِفْ بالطلول الدارسات علاثا	اضحت حبالُ قطينهنَّ رثاثا[1]
قسم الزمانُ ربوعَها بين الصبا	وقبولها ودبورها اثلاثا
فتأبّدت من كلّ مخطفةِ الحشا	غيداء تكسى يارقًا ورعاثا[2]
كالظبية الادماء صافت فارتعت	زهرَ العرارِ الغضّ والجثجاثا[3]
حتى اذا ضربَ الخريفُ رِواقَهُ	سافت بريرَ أَراكةٍ وكَبَاثا[4]
سيّافةُ اللحظاتِ يغدو طرفُها	بالسحرِ في عقد النهى نفّاثا
زالت بعينيك الحمولُ كانها	نخلٌ مواقرُ من نخيلِ جواثا[5]
يومَ الثلثا لن ازالَ لبينهم	كدِرَ الفؤاد لكلّ يومِ ثلاثا
إنَّ الهمومَ الطارقاتِك موهنًا	منعت جفونَكَ أَن تذوق حثاثا[6]
ورايت ضيفَ الهمِّ لا يرضى قرًى	الاَّ مداخلةَ القفار دلاثا[7]

(١) علاثا: منادى مرخم علاثة وهو اسم صاحب الشاعر اي قف ياعلاثة (٢) اليارق: ضرب من الحلي لليد والرعاث الاقراط (٣) أدماء: سمراء · العرار: نبت والجثجاث نبت آخر (٤) سافت شمت: والبرير الاول من ثمر الاراك · والكباث نضيج ثمرهِ (٥) نخل مواقر اي كثير الحمل (٦) الحثاث: النوم القليل (٧) اللاث: السريع

شجعاءُ جرَّتها الذميلُ تلوكهُ ... اصلاً اذا راح المطيُّ غرَاثا[١]

أُجُدٌ اذا وَنت المهارى أُرقلت ... رقلاً كتحريقِ الغضا حثحاثا[٢]

طَلَبَتْ فتى جُشَمِ بن بكرٍ مالكًا ... ضرْغامها وهِزَبرَها الدِ لهاثــا[٣]

ملكٌ اذا استسقيتَ مزن بنانهِ ... قتل الصدى واذا أُستُغيثَ أَغاثا

قد جرَّبتهُ تغلبُ أُبنةُ وائلٍ ... لا خاترًا غدرًا ولا نكّاثا[٤]

مثل السبيكة ليس عن اعراضها ... بالغيبِ لا نَدْسًا ولا بحَّاثا[٥]

ضرحَ القَذَى عنها وشذَّب سيفهُ ... عن عيصها الخرَّابَ والخبَّاثا[٦]

ضاحي المحيَّا للهجيرِ وللقنا ... تحت العجاج تخالهُ محِراثا[٧]

هم مزَّقوا عنهُ سبائب حلمهِ ... واذا ابو الاشبال أُحرجَ عاثا[٨]

لولا القرابة جاسهم بوقائعٍ ... تُنسي الكلابَ وملهماً وبُعاثا[٩]

بالخيل فوقَ متونهنَّ فوارسٌ ... مثلَ الصقورِ اذا لقينَ بغاثا[١٠]

لكن قراكم صفحَهُ من لم يزلْ ... وأَبوه فيكم رحمةً وغياثا

عفٌّ الازار تنالُ جارةُ بيتهِ ... إرفادَهُ وتجنَّب الارفاثا[١١]

عمرو بن كُلثوم بن مالك الذي ... ترك العلى لبني ابيهِ تراثا

ردعوا الزمان وهم كهولٌ جلَّةٌ ... وسطوا على أَحداثهِ إِحداثا

أُلقي عليهِ نجارُهُ فأَتى بهِ ... يقظانَ لا وَرَعًا وَلَا ملتاثا[١٢]

يزكو مواعده اذا وعدَ امرءًا ... انساك أَحلام الكرى الأَضغاثا

---

(١) الغراثى : الجياع (٢) ارقلت : اسرعت · والغضا: شجر عظيم من الاثل والحثحاث : السريع (٣) الهزبر نوع من الاسد · والدلهاث : الاسد (٤) الندس: السريع الاستماع للصوت الخفي (٥) التشذيب: قطع ما على الاغصان للاصلاح والعيص · الشجر الكثير الملتف (٦) المحراث ما يحرك بهِ النار من تنور ونحوهِ (٧) عاث افسد: وأُحرج أُوقع في الاثم (٨) جاس: طلب باستقصاء (٩) البغاث طائر دون الرخم (١٠) الارفاث اي الفحشاء بالكلام او بالفعل (١١) النجار: الاصل والحسب: والوَرَع: الجبان (١٢) والملتاث: البطيء

وترى تسحبنا عليه كأنّنا ... جئناهُ نطلبُ عنده ميراثا

كم مسحبٍ بك لو عدتك قِلاصهُ ... تبغي سواكَ لَأَوعثت ايعاثا [1]

خوّلتهُ عيشًا اغنّ وجاملاً ... دثرًا ومالاً صامتًا وأُناثا

يامالكُ ابنَ المالكينَ ارى الذي ... كنَّا نؤمّل من ايابك راثا [2]

لولا اعتمادُك كنتَ في مندوحةٍ ... عن برقعيد وارض باعيناثا

والكاخيَّةُ لم تكنْ ليَ موطنًا ... ومقابر اللذّات من فيراثا

لم آتِها من اي وجه جئتها ... إلاّ حسبتُ بيوتها اجداثا [3]

بلدُ الفلاحة لو اتاهـا جرولٌ ... اعني الحُطيئةَ لاغتدى حرّاثـا [4]

تصدا بها الافهامُ بعد صقالهـا ... وتردّ ذُكرانَ العقول انـاثا [5]

أَرضٌ خلعتُ اللهوَ خلعي خاتمي ... فيهـا وطلقتُ السرورَ ثلاثـا

وقال يمدح ابا المغيث موسى بن ابراهيم الرافقي

صرفُ النوى ليس بالمكيثِ ... ينبثُ ما ليسَ بالنبيثِ [6]

هبّتْ لاحبـابنـا رياحٌ ... غير سواءٍ ولا دثوثِ [7]

بدورُ ليلِ التمامِ حسنًا ... عينُ حقوفٍ ظباءُ ميثِ [8]

بين الاساوير والخلاخيـ ... ـلِ والدمـاليج والرعوثِ [9]

من كل رعبوبة تردّى ... بثوب فينانها الاثيثِ

كالرشـاء العوهج اطبّاهُ ... روعٌ الى مُغزلٍ رغوثِ [10]

---

(١) القلاص: النوق الفتية · وأَوعث مشى في الوعث وهو الطريق العسر (٢) راث ابطأ (٣) الاحداث القبود (٤) جرول لقب الحطيئة الشاعر العبسي الشهير (٥) تصدأ يعلوها الصدأ · والصقال كشف الصدا (٦) المكيث : المقيم. و ينبث · يستخرج (٧) الدثوث · المندفع ·(٨) الميث جمع ميثاء وهي الارض السهلة (٩) الرعوث ١٠الافراط (١٠) الرعبوبة ١٠الجارية الناعمة البيضاء. (١١) العوهج · الطويل العنق اطباه بتشديد الطاء اي دعاه: والمغزل كمحسن ذات الغزال والرغوث المرضع

رعت جنابَي عويرضاتٍ — من خزماتٍ ومن شثوثٍ [١]

ولاحبٍ مشكل النواحي — منخرق السهل والوعوثِ [٢]

لم تُزجرِ العيسُ في قِراهُ — مذ عصر نوحٍ وعصر شيثِ

كأنَّ صوتَ النعام فيهِ — اذا دعا صوتُ مُستغيثِ

قلَّصتهُ بالقلاص تهوي — بالوخدِ من سيرها الحثيثِ

من كل صلب القوى معوجٍ — وكل عيرانةٍ دلوثِ [٣]

ذي ميعةٍ مشيها الدفقى — وذاتِ لوثٍ بها ملوثِ [٤]

يطلبن من عقدِ وعدِ موسى — غيرَ سحيلٍ ولا نكيث [٥]

بنان موسى اذا استهلَّت — للناس نابت عن الغيوث

حيث الندى والسدى جميعًا — وملجأ الخائفِ الكريث [٦]

حيث لبونُ النوال تهمي — غيرَ شطورٍ ولا ثلوثِ [٧]

والمجدُ من تالدٍ قديمٍ — ثمَّ ومن طارفٍ حديثِ

إن تستبثهُ تجدْ غرامًا — من مستباثٍ لمستبيثِ [٨]

وحيَّةٌ افعوانُ لصبٍ — تعيثُ في مهجةِ العيوثِ [٩]

تغدو المنايا مسخّراتٍ — وقفًا على سمِّهِ النفيثِ

وصارمُ الشفرتينِ عضبًا — غير ددانٍ ولا أنيثِ [١٠]

---

(١) الشثوث : شجرٌ كالتفاح · (٢) اللاحب . الطريق الواضح · والوعوث ، الطرق العسرة السلوك (٣) الدلوث المقاربة خطوها (٤) ذو الميعة النشيط · والدفقى السرعة وذات اللوث المسترخية والملوث البطيء (٥) السحيل من الحبل المفتول والنكيث الذي نقض فتله (٦) الكريث المتناهي في الخوف او في غيره (٧) يهمي يسيل · والناقة الشطور التي يبس احد خلفيها · والثلوث التي يبس لها ثلثة اخلاف · (٨) استباث الشيء بحث فيهِ واستخرجهُ (٩) اللصب شق في الجبل · تعيث ، تفسد والعيوث الاسد

(١٠) العضب : السيف القاطع . والددان : الكهام · والأنيث من السيوف اللين

ليثٌ ولكنهُ حِمامٌ صبٌّ انتقامًا على الليوثِ
أَنكدُ باري النوال مالم يَخلُ من العشبِ واللويثِ (١)
ما الجودُ بالجودِ اوتراهُ ليس بنزرٍ ولا لبيثِ (٢)
طال المدى فاعتراكَ عتبٌ من صادقِ الودِّ مستريثِ (٣)
خذها فما نالها بنقصٍ موتُ جريرٍ ولا البعيثِ
وكن كريمًا تجد كريمًا في مدحهِ يا أبا المغيثِ

حرف الجيم

وقال يمدح ابا سعيد محمد بن يوسف الثغري ويصف وقعته بالخرمية

أَبى فلا شنبًا يهوى ولا فلجا ولا احورارًا يُراعيهِ ولا دعجا (٤)
كفى فقد فرَّجت عنهُ عزيمتُهُ ذاكَ الولوعَ وذاكَ الشوق فانفرجا
كانت حوادثُ في مُوقانَ ما تركت للخرَّميّةِ لا رأسًا ولَا ثبجا (٥)
تهضَّمت كلَّ قرمٍ كان مهتضمًا وفتَّحت كلَّ بابٍ كان مرتتجا (٦)
أَبلغْ محمَّدًا الملقي كلاكلهُ بارضِ خشٍّ إمام القوم قد لُبِجا (٧)
ما سرَّ قومك ان تبقى لهم ابدًا أَو أنَّ غيرك كان استنزل الكَذَجا (٨)
لما قرا الناس ذاك الفتح قلت لهم وقائعٌ حدِّثوا عنها ولا حرجا (٩)
اضاءَ سيفُكَ لما اجتثَّ أَصلَهُمُ ما كان من جانبَيْ تلك البلادِ دجا
من بعدما غودرت اسد العرين بهِ يُتبعنَ قسرًا رعاعَ الفتنة الهمجا (١٠)

---

(١) اللويث: النبات الرطب في اليابس (٢) اللبيث الماكث (٣) المستريث · البطيء
(٤) الفلج · تباعد ما بين الاسنان · الاحورار اسوداد الطرف واستدارته وابيضاض بياضه
والدعج · سواد الطرف مع سعته (٥) الثبج · ما بين الكاهل الى الظهر (٦) الباب المرتج المغلق
(٧) لبجَ صرع (٨) الكذَجُ المأوى (٩) اجتثَّ : استأصل ونزع (١٠) العرين · مأوى
الاسد · وقسرًا رغمًا · والهمج الحمقى

لا تعدمنَّ بنو نبهانَ قاطبةً — مشاهداً الك امست في العلى سُرُجا

ان كان يأرجُ ذكرٌ من براعتهِ — فانَّ ذكركَ في الافاق قد أرِجا

ويوم أرشقَ والآمال مرشقةٌ — اليك لا تبتغيَّ عنك منعرجا

أرضعتهم خِلفَ مكروهٍ فطمتَ بهِ — من كان بالحرب منهم قبلهُ لهجا[1]

لله ايَّامُكَ اللاتي أغرت بها — ضفرِ الهُدى وقديمًا كان قد مرجا

كانت على الدين كالساعات من قِصرٍ
وعدَّها بابكٌ من طولها حججا[2]

اصبحت تدلف في الارض الفضاء لهُ — نصبًا واصبح في شعبيهِ قد لحجا[3]

عادت كتائبهُ لما قصدت لها — ضحاضحًا ولقد كانت تُرى لججا[4]

لما أبوا حجج القرآن واضحةً — كانت سيوفك في هاماتهم حججا[5]

واقبلت فحمةٌ جأواء ليس ترى — في نظم فرسانها امتًا ولا عوجا[6]

اذا علا رَهَجٌ جلَّت صوارمها — والذُبَّل السمر منها ذلك الرهجا[7]

بيضٌ وسمرٌ اذا ما غمرةٌ زخرت — للموت خُضتَ بها الارواح والمهجا

نزَّالةٌ نفسَ من لاقت ولا سيما — ان صادفت ثغرةً او صادفت ودجا[8]

رأيُ الحميدَينِ ألقحتَ الامور بهِ — مِنْ ألقحَ الراي في يوم الوغى نتجا

لو عاينا لقالا بهجةً جذلًا — أبرحتَ ايسرُ ما في العرق ان يشجا[9]

احطتَ بالحزم حيزومًا اخا هِمَمٍ — كشَّاف طخياءَ لا ضيقًا ولا فرجا[10]

---

(١) الخلف: حلمة الضرع (٢) الحجج السنين (٣) لحج: ضرب (٤) الضحاضح المياه اليسيرة (٥) الحجج البراهين (٦) الجأواء الكتيبة يعلوها لون السواد لكثرة الدروع · والامت: الوهن والضعف (٧) الرهج: الغبار (٨) الثغرة النقرة في النحر والودج عرق في العنق ان قطع مات صاحبهُ: ويقال لهُ الوريد · (٩) يشجو يشتبك (١٠) الحيزوم الصدر والطخياء المراد بها الظلام او الكرب

سمّوا حسامك والهيجآء مضرمة ** كرب العداة وسمّوا رأيك الفرجا
إن ينج منك ابو نصرٍ فعن قدرٍ ** تنجو الرجالُ ولكن سلْهُ كيف نجا
قد حلّ في صخرةٍ صمّاء معنقةٍ ** فانحت برأيك في أوعارها درجا[1]
وغادةٍ بسيوفٍ طالما شُهِرت ** فأخلفت مترفًا ما كان قبلُ رجا
وشزّبٍ مضمراتٍ طالما خرقت ** من القتام الذي كان الوغى نسجا[2]
ويوسفيّينَ يوم الروع تحسبهم ** هُوْجًا وما عرفوا أفنًا ولا هَوَجا[3]
من كل قرمٍ يرى الإقدام مأدبةً ** إذا خدا معلمًا بالسيف أو وسجا[4]
تنعي محمدًا الثاوي رماحُهمُ ** ويسفحون عليهِ عبرةً نشجا[5]
قد كان يعلمُ اذ لاقى الحمام ضحًى ** لا طالبًا وزرًا منهُ ولا وحجا[6]
أن سوف تهدي الى آثارهِ بهُمًا ** يُمسي الرَدَى مُسريًا فيها ومدّلجا
لو لم يكن هكذا هذا لديهِ إذنْ ** ما مات مستبشرًا بالموت مبتهجا
لو أنّ فعلك أمسى صورةً لثوى ** بدرُ الدجى أبدًا من حسنها سمجا[7]

حرف الحاء المهملة

وقال يمدحهُ ايضًا

قُلْ للاميرِ لقد قلدتني نِعمًا ** فتَّ الثناء بها ما هبّت الريحُ
يـــا مانحي الجاه اذ ضنَّ الجواد بهِ ** شكريك ما عشت للاسماع ممنوحُ
لم يلبس اللهُ نوحًا فضل نعمتهِ ** الا لما بثّهُ من شكره نوحُ
نمت سماحتهُ الدنيا اليهِ فما ** يُمسي ويصبحُ الا وهو ممدوحُ

---

(١) المعنقة : المنعطفة (٢) القتام : الغبار (٣) الافن : نقص العقل (٤) القرم : السيد العظيم . الوسج ضرب من السير (٥) النشج : مجرى الماء (٦) الوجح : الملجا (٧) السمج : القبيح

وللامورِ اذا الاراء ضقْن بها ... يوم التجاوُل من آرائهِ فيح [1]

لم يغلق الله باب العرف عن احدٍ ... بابُ الاميرلهُ المألوفُ مفتوحُ

لم يُعدَم المجد من كانت اوائلهُ ... من آل كسرى البها ليل المراجيحُ

واري الفؤادِ فلو كانت بعزمتهِ ... تذكى المصابيحُ لم تخبُ المصابيحُ [2]

كأنَّهُ في اجتماع الروح فيهِ لهُ ... من كلّ جارحةٍ فى جسمهِ روحُ

وقال يمدح اسحق بن ابراهيم . وهذه قدمها قبل قصيدته (اصغى الى البين)

أَلا يا ايها الملك المُعلَّى ... اذا بعضُ الملوكِ غدا منيحا [3]

أَعِرْ شعري الإِصاخةَ منكَ يَرجعْ ... طوالَ الدهر بارِحهُ سنيحا [4]

أَنلهُ باستماعكهُ محلاً ... يفوت عُلُوهُ الطرْفَ الطموحا

فلم امدحك تخيبًا لشعري ... ولكني مدحتُ بك المديحا

وقال يمدح الفضل بن صالح الهاشمي

أُهدي الدموعَ الى دارٍ وماصحِها ... فللمنازل سهمٌ من سوافحها [5]

أَشلى الزمانُ عليها كلَّ حادثةٍ ... وفرقةٍ تُظلِمُ الدنيا لنازحِها [6]

حلفتُ حقًا لقد قلَّت ملاحتها ... بمن تحرَّم عنها من ملائحها

إِن تبرحا وتباريحي على كبدٍ ... ما تستقرُّ فدمعي غير بارحها

دارٌ أُجلُّ الهوى عن ان أُلمَّ بها ... في الركب الاَّ وعيني من منائحها

اذا وصفتُ لنفسي هجرها جنحت ... وذائع الشوق في اقصى جوانحها [7]

---

(١) الفيح: السعة (٢) تذكى : توقد · تخبو تنطفي · (٣) المعلى · السابع من سهام الميسر والمنيح · سهم منهُ لا نصيب له (٤) الاصاخة : الاستماع والاصغاء · والسنيح الذي ياتي من جهة اليمين وضده البارح (٥) الدموع السوافح: المنهملة والمنسجمة (٦) اشلى : اغرى (٧) جنحت : مالت وذائع الشوق منتشرهُ · والجوانح الضلوع مما يلي الصدر ·

وان خطبت اليها صبرها جعلت ... جراحةُ الوجدِ تدمي في جوارحها [١]
ما للفيافي رأتها العيسُ قد خُزمت ... فلم تظلُّ اليها من صحاصحها [٢]
فُتلٌ اذا ابتكر الغادي على أملٍ ... خلَّفنهُ يزجر الحسنى ببارحها
تُصغي الى الحدو إصغاء القيان الى ... نَغْمٍ اذا استغربتهُ من مُطارحها [٣]
حتى تؤوبَ كأنَّ الطلح معترضٌ ... بشوكةٍ في المآقي من طلائحها [٤]
هشمًا لانف المُساوي هاشمًا ابدًا ... وقدرأى فضلها منها ابنُ صالحها [٥]
الى الاكارم افعالاً ومنتسبًا ... لم يرتعِ الذمُّ يومًا في طوائحها
اساسُ مكةَ والدنيا بعذرتها ... لم ينزلِ السيبُ في مثنى مسالحها
قومٌ هُمُ امنوا قبل الحمام بها ... من بين ساجعِها الباكي ونائحها
كانوا الجبالَ لها قبل الجبال وهمْ ... سالوا ولم يكُ سيلٌ في اباطحها [٦]
والفضلُ ان شمل الاظلامُ ساحتها ... مصباحُها المتجلي من مصابحها
من خيرها مغرسًا فيها وأوسعها ... شعبًا تحطُّ اليهِ عيرُ مادحها
لا تفترنَّ ترجّي العيسَ ساهمةً ... الى فتى سِنّها منها وقارحها [٧]
حتى تناول تلك القوسَ باريها ... حتمًا وتلقي زنادًا عند قادحها
كأنَّ صاعقةً في جوف بارقةٍ ... زئيرهُ وإغلاً في اذن ناجحها
سنان موتٍ ذُعافٍ من اسنتها ... صفيحةٌ تحامى من صفائحها [٨]

---

(١) الجوارح اعضا الانسان (٢) الفيافي المفاوز بلا ماء · والصحاصح الاراضي المستوية (٣) القيان الجواري المغنيات (٤) الطلح نوع من الشجر والطلائح النوق المجهودة من التعب (٥) يقال هشم الانف اي كسرهُ (٦) الاباطح جمع ابطح وهو مسيل الماء (٧) العيس الساهمة المهزولة (٨) الموت الذعاف السريع

ذو تدرإٍ وإباء في الامورِ وهل جواهرُ الطيرِ الأَّفي جوارحها (١)

ياحاسدَ الفضل لا اعرفْكَ محتشداً لغمرةٍ أَنت عندي غير سابحها

لكوكبٍ نازحٍ عن كفّ لامسِهِ وصخرةٍ وسمُها في قرن ناطحها

ولا تقل اننا من نبعةٍ فلقد بانت نجائبُ ابْلٍ من نواضحها (٢)

سَمَيْذَعٌ يتغطَّى من صنائعهِ كما تغطَّت رجالٌ من فضائحها (٣)

وفأرةُ المسكِ لا يخفي تضوُّعَها طولُ الحجاب ولا يُزري بفائحها

لله درُّك في الخود التي طمحت ما كان ارقاك ياهذا لطامحها

نقيَّةُ الجيب لا ليلٌ يُدخِلها في باب عيبٍ ولا صبحٌ بفاضحها

أَخذتها لبوة العرّيس ملبدةً في الغاب والنجم ادنى من مناكحها

لو أن غيرَ ابي الاشبال صافحها شكَّته بمخلبها كفّي مصافحها

جاءت بصقرَين غطريفَين لو وُزِنا بهضب رضوى إذنْ مالا براجحها (٤)

بهاشميَّين كالبدرين إن لُحِجتْ مغالقُ الدهر كانا من مفاتحها (٥)

نصلَين قد أُثبتا في قلب شانئها نارين أُوقدتا في كشح كاشحها (٦)

وكذَّب الله اخبارًا قرفت بها بحجةٍ تُسرَج الدنيا بواضحها

مضيئةٍ نطقت فينا كما نطقت ذبيحةُ المصطفى موسى لذابحها

لِئن قُلَيبُك جاشت بالسماحة لي لقد وصلتُ بشكري حبل مائحها

وهل رأَتني قريشٌ ساحبًا رسني اليك عن طلقها وجهًا وكالحها

اذا القصائد كانت من مدائحهم يومًا فانت لعمري من مدائحها

---

(١) ذو تدرإٍ اي ذو عزّةٍ ومنعةٍ (٢) النواضح الابل التي يستسقى عليها (٣) السميذع : السيد الشجاع الكريم . (٤) غطريفين مثنى غطريف وهو السيد الشريف . (٥) لحجت . اغلقت (٦) الكاشح العدو

وان غرائبها أُجدِبنَ من بلدٍ كانت عطاياك من اندى مسارحها

﴿ حرف الدال المهملة ﴾

قال يمدح ابا عبد الله احمد بن ابي دؤاد

سعدَت غُربةُ النوى بسعادِ فهي طوع الاتهام والانجاد (١)

فارقتنا فللمدامع انواءٌ سوارٍ على الخدود غوادِ

كلّ يومٍ يسفحن دمعًا طريفًا يمتري مزنهُ بشوق تلادِ (٢)

واقعًا بالخدود والحرّ منهُ واقعٌ بالقلوب والاكبادِ

وعلى العيس خرَّدٌ يتبسَّمنَ عن الاشنب الشتيت البرادِ (٣)

كان شوك السيالِ حسنًا فامسى دونهُ للفراقِ شوكُ القتادِ

شاب رأسي وما رأيت مشيب الرأسِ الّا من فضل شيب الفؤادِ

وكذاك القلوب في كل بؤسٍ ونعيمٍ طلائعُ الاجسادِ

طالَ انكاريَ البياضَ وان عمّرتُ شيئًا أَنكرتُ لونَ السوادِ

نال رأْسي من ثُغرةِ الهم داءٌ لم ينلهُ من ثغرة الميلادِ

زارني شخصهُ بطلعة ضيمٍ عمّرت مجلسي من العوّادِ

يا أبا عبد الله أوريتَ زندًا في يدي كان دائم الاصلادِ (٤)

أنت جبتَ الظلام عن سنين الآمالِ اذ ضلّ كلُّ هادٍ وحادِ (٥)

فكأنّ المغدّ فيها مقيمٌ وكأنّ الساري عليهنّ غادِ

---

(١) الاتهام دخول تهامة والانجاد اتيان نجد . (٢) الطريف الحديث والتلاد القديم (٣) الخرّد جمع خريدة وهي الجارية العذراء . البراد . البارد (٤) اورى الزند اي اخرج نارهُ واصلد ضدهُ اورى (٥) جاب الظلام خرقهُ وفرقهُ . والحادي الذي يسوق الابل بالغناء .

وضياء الآمالِ افتحُ في الطر ف وفي القلب من ضياء البلادِ
كان في الاجفلى وفي النقرى عرفُك نصرُ العموم نصر الوحادِ [1]
ومن الحظِّ في العلى خضرةُ المع روفِ في الجمع منهُ والافرادِ
كنتُ عن غرسهِ بعيداً فادنت ني اليهِ يداك عند الجدادِ
ساعةً لو تشاء بالنصف فيها لمنحت البطاء خصلَ الجيادِ
لزموا مركز الندى وذراهُ وعدتنا عن مثل ذاك العوادي [2]
غير انّ الرُّبى الى سبل الانـ واء ادنى والحظُّ حظُّ الوهادِ
بعد ما أصلتَ الوشاةُ سيوفاً قطعت فيَّ وهيَ غير حدادِ
من احاديثَ حين دوّختَها بالـ رأي كانت ضعيفة الاسنادِ [3]
فنفى عنك زخرفَ القول سمعٌ لم يكن فرصةً لغير السدادِ
ضربَ الحلمُ والوقارُ عليهِ دونَ عور الكلام بالاسدادِ
وحوانٍ ابت عليها المعالي أن تسمّى مطيّة الاحقادِ
ولعمري أن لو أصختُ لأقـ دمتُ بجنفي صينيّةَ الحسّادِ
حمل العبءَ كاهلٌ لك امسى لخطوب الزمان بالمرصادِ
عاتقٌ مُعتقٌ من الهُون إلّا من مقاساةِ مغرمٍ او نجادِ
للحمالات والحمائل فيه كلحوب الموارد الاعدادِ [4]
مَلِيتْكَ الاحسابَ ايُّ حياةٍ وحيا ازمةٍ وحيّةُ وادِ
لو تراخت يداك عنها فواقاً اكلتها الايام اكل الجرادِ [5]

(١) الاجفلى العامة والنقرى الخاصة · (٢) الذرى = الاعالي (٣) دوّخ البلاد وغيرها قهرها واستولى عليها · (٤) اللحوب الوضوح · (٥) الفواق = الوقت اليسير

انت ناضلت دونها بعطايا ... عائداتٍ على العفاة بوادِ
فاذا هلهل النوال اثتنا ... ذات نيرين مطبقات الايادي
كلُّ شيءٍ غثٌّ اذا عاد والمعـ ... ـروفُ غثٌّ ما كان غير معادِ
كادت المكرماتُ تنهدُّ لولا ... أنَّها أيِّدت بحيٍّ أيادِ
عندهم فرجة اللهيف وتصـ ... ـديقُ ظنونِ الروّاد والورّادِ[1]
بأحاظي الجدودِ لا بل بوشك الجدّ لا بل بسؤددِ الاجدادِ[2]
وكأنَّ الاعناقَ يومَ الوغى ... أولى باسيافهم من الاغمادِ
فاذا ضلَّت السيوفُ غداة الروعِ كانت هواديًا للهوادي .
قد بثثتم غرس المودّة والشحناء في قلب كلِّ قارٍ وبادِ[3]
ابغضوا عزَّكم وودوا نداكم ... فقراكم من بغضةٍ ووداد
لا عدمتم غريب مجدٍ ربقتم ... في عراهُ نوافرَ الاضدادِ[4]

وقال ايضًا يمدحهُ ويعتذر اليه

سقى عهد الحمى سيل العهاد ... وروِّضَ حاضرٌ منهُ وبادِ[5]
نزحتُ بهِ ركيَّ العين أنّي ... رايتُ الدمع من خير العتادِ
فيا حسنَ الرسوم وما تمشَّى ... اليها الدهرُ في صور البعادِ
واذ طيرُ الحوادث في رُباها ... سواكنُ وهي غنّاء المرادِ[6]
مناكي جلبةٍ وشروبُ دجنٍ ... وسامرُ فتيةٍ وقدورُ صادِ

---

(١) الروّاد ج رائد وهو الرسول الذي يرسلهُ القوم لينظر لهم مكانًا ينزل بهِ · (٢) احاظي جمع احظ جمع حظّ (٣) الشحناء : العداوة · والقاري ساكن القرية والبادي ساكن البادية (٤) ربق فلانًا شدّ راسهُ بالربقة وهي العروة · (٥) الحاضر من الحضر وهو ضد البدو. (٦) غنّاء الكثيرة الشجر

وأعينُ ربربٍ كُحلت بسحرٍ ... وأجسادٌ تضمَّخ بالجسادِ [1]

بزهرٍ والحذاق وآل بردٍ ... ورتْ في كل صالحةٍ زنادي

فان يكُ في بني ادد جناحي ... فانَّ أثيثَ ريشي من ايادِ [2]

همُ عِظَمُ الاثافي من نزارٍ ... وأهلُ الهضب منها والنجاد

معرَّسُ كل معضلةٍ وخطبٍ ... ومنبتُ كلِّ مكرمة وآدِ [3]

غدوت بهم أجلَّ الناسِ قدراً ... وأكثر من ورائي ماء وادِ

اذا حدثُ القبائل ساجلوهم ... فانَّهمُ بنو الدهر التلاد

تفرّجُ عنهم الغمراتِ بيضٌ ... جلادٌ تحت قَسْطَلَة الجلادِ [4]

وحشوَ حوادث الايام منهم ... معاقل مِطْردٍ وبنو طِرادِ

لهم جهَلُ السباع اذا المنايا ... تمشّت في القنا وحلومُ عادِ

لقد أنست مساويَ كل دهرٍ ... محاسنُ احمدَ بنِ أبي دؤاد

متى تحلل بهِ تحلل جناباً ... رضيعاً للسواري والغوادي

ترشّحُ نعمةُ الأيام فيهِ ... وتُقسَم فيهِ أرزاق العبادِ

وما اشتبهت طريقُ المجد الاَّ ... هَداك لقبلةِ المعروفِ هادِ

وما سافرتُ في الافاقِ الاَّ ... ومن جدواك راحلتي وزادي

مقيمُ الظن عندك والاماني ... وان قلقت ركابي في البلادِ

معادُ البعث معروفٌ ولكن ... ندى كفَّيك في الدنيا معادي

أتاني عاثر الانباء تسري ... عقاربُهُ بداهيةٍ نآدِ

---

(١) الربرب القطيع من بقر الوحش: والجساد: الزعفران. (٢) الاثيث العظيم. (٣) الآد الشدة.
(٤) الجلاد جمع جليد وهو الشديد القوي والقسطلة غبار الحرب والجلاد الثاني القتال

نثا خبرٌ كأن القلب أمسى ... يُجرُّ بهِ على شوك القتادِ (١)

كأن الشمس جلَّلها كسوفٌ ... أوِ استترت برِجلٍ من جرادِ (٢)

بأني نلتُ من مُضرٍ وخبَّت ... اليك شكيتي خَبَبَ الجوادِ (٣)

وما ربعُ القطيعة لي بربعٍ ... ولا نادي الأذى مني بنادِ

واين يجورُ عن قصدٍ لساني ... وقلبي رائحٌ برضاك غادِ (٤)

ومما كانت الحكماء قالت ... لسانُ المرءِ من خدَمِ الفؤادِ

وقدماً كنتُ معسولَ المعاني ... وما أدومَ القوافي بالسدادِ

لقد جازيت بالاحسان سوءًا ... اذًا وصبغتُ عُرفك بالسوادِ

وسرتُ اسوق عيرَ اللؤم حتى ... أنختُ الكفرَ في دار الجهادِ

وكيف وعتب يومٍ منك فذٌّ ... أشدُّ عليَّ من حربِ الفسادِ (٥)

وليست رغوتي من فوق مذقٍ ... ولا جمري كمينٌ في الرمادِ (٦)

وكان الشكرُ للكرماء خصلاً ... وميداناً كميدان الجيادِ

عليهِ عقدتُ عقدَيَّ ولاحت ... مواسمهُ على شيمي وعادي

وغيري يأكل المعروف سحتًا ... وتشحبُ عندهُ بيضُ الايادي (٧)

تَثبَّتْ إنَّ قولاً كان زورًا ... اتى النعمانَ قبلك عن زيادِ

وأرَّث بين حيٍّ بني جلاحٍ ... شبا حربٍ وحيٍّ بني مصادِ

وغادرَ في صدور الدهر قتلى ... بني بدرٍ على ذات الاصادِ

فما قد حاك للباري وليست ... متون صفاك من نهز المرادي

---

(١) نثا · شاع (٢) رجل من جراد : قطعة عظيمة منهُ · (٣) الخبب نوع من العدو · (٤) يجور يرجع · (٥) الفذ الفرد · (٦) المذق : اللبن الممزوج بالماء · (٧) تشحب الايادي · يتغير لونها وتهزل

ولو كشّفتني لوجدت خرقًا ... يصافي الاكرمين ولا يصادي
جديرًا ان يكرّ الطرف شزرًا ... الى بعض الموارد وهو صادِ [١]
اليك بعثت ابكار المعاني ... يليها سائقٌ عجلٌ وحادِ
جوائزَ عن ذُنابى القوم حيرى ... هواديَ للجماجم والهوادي
شدادَ الاسر سالمةَ النواحي ... من الاقواء فيها والسنادِ [٢]
يذللها بذكرك قرنُ فكرٍ ... اذا حرنت فتسلس في القياد
لها في الهاجس القِدحُ المعلّى ... وفي نظم القوافي والعمادِ [٣]
منزهةً عن السرْقِ المورّى ... مكرمةً عن المعنى المُعادِ
تنصّلَ ربُّها من غيرِ جرمٍ ... اليك سوى النصيحة والودادِ
ومن يأْذن الى الواشين تُسلَقْ ... مسامعُهُ بألسنةٍ حدادِ

وقال يمدحهُ

أيسلبني ثراءَ المال ربّي ... وأطلبُ ذاك من كفٍّ جمادِ
زعمتُ إذنْ بان الجودَ امسى ... لهُ ربٌّ سوى ابن أبي دؤادِ

وقال يمدحهُ ويعتذر اليهِ ويستشفع بخالد بن يزيد

أرأيتَ ايَّ سوالفٍ وخدودِ ... عنّتْ لنا بين اللوى فزرودِ [٤]
أتُرابُ غافلةِ الليالي ألّفتْ ... عقد الهوى من يارقٍ وعقودِ [٥]
بيضاء يصرعها الصبا من نعمةٍ ... خودٌ كخوطِ البانةِ الاملودِ [٦]
وحشيّةٌ ترمي القلوبَ اذا اغتدت ... وَسْنَى فما تصطاد غير الصّيدِ [٧]

---

(١) الصادي : الظمي . (٢) الاقواء والسناد من عيوب القافية (٣) القدح المعلى السابع من سهام الميسر (٤) اللوى منقطع الرمل وزرود . مكان . (٥) البارق نوع من الحلى للبد . (٦) الخوط : الغصن . والأملود : الاملس الناعم . (٧) الوسنى الناعسة

لا حزمَ عند مجرَّبٍ فيها ولا   جبّارَ قومٍ عندها بعنيدِ

ما لي بربعٍ منهمُ معهوده   إلاَّ الأسى وعزيمةُ المجلودِ

ان كان مسعودٌ سقى اطلالهم   سيل الشؤون فلست من مسعود (١)

ظعنوا فكان بكايَ حولاً بعدهم   ثمَّ ارعويت وذاك حكمُ لبيدِ

أجدِرْ بجمرةِ لوعةٍ إطفاؤها   بالدمع أن نزداد طولَ وقودِ

لا افقر الطربُ القلاصَ ولا أرى   مع زير نسوانٍ اشدُّ قتودي (٢)

شوقٌ ضرحت قذاتهُ عن مشربي   وهوًى أطرت لحاءهُ عن عودي (٣)

عامي وعامُ العيس بين وديقةٍ   مسجورةٍ وتنوفةٍ صيهودِ (٤)

حتى اغادر كلَّ يوم بالفلا   للطير عيداً من بنات العيدِ

هيهاتِ منها روضةٌ محمودةٌ   حتى تناخَ باحمدَ المحمودِ

بمعرَّس العرب الذي وجدتْ بهِ   أمْنَ المروع ونجدةَ المنجودِ

حلَّت عرى اثقالها وهمومَها   أبناء إسماعيلَ فيهِ وهودِ

أملٌ اناخ بهم وفوداً فاغتدَوا   من عنده وهمُ مناخُ وفودِ

بدأ الندى وإعادهُ فيهمِ وكم   من مبدئٍ للعرفِ غيرِ معيدِ

يا أحمدَ بنَ ابي دؤاد حطَطْتني   بحياطتي ولددْتني بلدودي

ومنحتَني ودّاً حميتُ ثمارهُ   وذمامهُ من هجرةٍ وصدودِ

ولكمْ عدوٍّ قال لي متمثّلاً   كم من ودودٍ ليس بالمودودِ

أضحت ايادٌ في معدٍّ كلّها   وهمُ ايادي بنائها الممدودِ

---

(١) الشؤون ج شأن وهو مجرى الدمع الى العين (٢) القلاص ج قلوص وهي الفتية من النوق والقتود ج قتد وهو رحل الناقة . (٣) اللحاء القشر . وضرح الشيء دفعهُ . (٤) الوديقة الموضع فيه بقل وعشب: المسجورة المملوءة . والتنوفة الفلاة والصيهود التي لا ينال ماؤها .

تنميك في قلل المكارم والعلى ... زهرٌ لزهر أبوَّةٍ وجدودِ
ان كنتمُ عاديّ ذاك النبع ان ... نُسبوا وفلقةَ ذلك الجلمودِ
وتركتموهم دوننا فلاَ نتم ... شُركاؤنا من دونهم في الجودِ
كعبٌ وحاتمٌ اللذان تقسّما ... خُطَطَ العُلَى من طارفٍ وتليدِ
هذا الذي خلف السحابَ ومات ولم ... في المجد ميّتة خِضرمٍ صنديدِ (١)
ان لا يكن فيها الشهيدَ فقومهُ ... لا يسمحون بهِ بالفِ شهيد
ما قاسيا في المجد الادون ما ... قاسيتهُ في العدل والتوحيدِ
فاسمع مقالة زائرٍ لم تشتبهْ ... آراؤهُ عند اشتباه البيدِ
يستام بعض القول منك بفعلهِ ... كملاً وعفو رضاكَ بالمجهودِ
اسرى طريدًا للحياء من التي ... زعموا وليس لرهبةٍ بطريدِ
كنتَ الربيعَ امامهُ ووراءهُ ... قمرَ القبائل خالدَ بنَ يزيدِ
فالغيثُ من زهرٍ سحابةُ رأفةٍ ... والركنُ من شيبانَ طودُ حديدِ
وغدًا تبينُ ما براءة ساحتي ... لو قد نفضتُ تهائمي ونجودي
هذا الوليدُ رأى التثبّتَ بعدما ... قالوا يزيدُ بنُ المهلّبِ مودي (٢)
فتزحزح الزور المؤسس عندهُ ... وبناء هذا الأفك غير مشيدِ
وتمكّن ابن أبي سعيدٍ من حجى ... ملكٍ بشكرِ بني الملوك سعيد
ما خالدٌ لي دونَ أيوبٍ ولا ... عبد العزيز ولست دون وليدِ
نفسي فداؤك أيّ باب ملمّةٍ ... لم يُرمَ فيهِ اليك بالاقليدِ
المقارفُ البهتان غير مقارفهِ ... ومن البعيد الرهط غير بعيد

(١) الخضرم: الجواد الكريم. (٢) المودي: الهالك

لمّا اظلتني غمامُك اصبحت تلك الشهودُ عليَّ وهي شهودي
من بعد ما ظنّوا بأن سيكون لي يومٌ ببغيهم كيوم عبيد
أمنيةٌ ما صادفوا شيطانها فيها بعفريت ولا بمريد(١)
نزعوا بسهم قطيعةٍ يهفو به ريشَ العقوق فكان غيرَ سديد
واذا اراد اللهُ نشرَ فضيلةٍ طُويت اتاح لها لسانَ حسود
لولا اشتعالُ النار فيما جاورَتْ ما كان يُعرفُ طيبُ عُرفِ العود
لولا التخوّف للعواقب لم تزل للحاسد النُعمى على المحسود
خذها مثقّفةَ القوافي ربُّها لسوابغِ النعماءِ غيرُ كنود(٢)
حذّاءَ تملأُ كلَّ اذنٍ حكمةً وبلاغةً وتدرُّ كلَّ وريد
كالطعنةِ النجلاء من يدِ ثائرٍ بأخيه او كالضربة الاخدود(٣)
كالدرِّ والمرجان ألِّف نظمُهُ بالشذرِ في عنقِ الكعابِ الرود(٤)
كشقيقة البُرد المنمم وشيُهُ في ارضِ مهرةَ او بلادِ تزيد
يُعطى بها البشرى الكريمُ ويحتبي بردائها في المحفل المشهود
بشرى الغنيِّ ابي البنات تتابعت بشراؤه بالفارس المولود
كرُقى الاساودِ والاراقمِ طالما نزعت حماتِ سخائمٍ وحقود

وذكروا انهُ لما عمل ابو تمام هذه القصيدة حرص على ان يسمعها ابن ابي دؤاد فتأخر عن ذلك فكتب اليه

أأحمدُ ان الحاسدينَ حشودُ وإنَّ مصابَ المزن حيث تريد(٥)
فلا تُبعدن مني قريبًا فطالما طلبتُ فلم تبعد وانت بعيدُ

(١) المريد : المتمرد · (٢) الكنود : الكافر بالنعمة · (٣) الضربة الاخدود التي تخدّ في الجلد اي تؤثر فيه (٤) الرود الرادة من النساء اي الطوّافة في بيوت جاراتها (٥) الحشود الجماعات

أَصخْ تستمعْ حرَّ القوافي فانها كواكبُ الاَّ أَنهنَّ سعودُ (١)
ولا تمكنُ الاخلاقُ منها فانما يلذُّ لباسُ البُرد وهو جديدُ (٢)

وقال يمدح علي بن الجهم وكان له صديقًا واراد سفرًا

هي فرقةٌ من صاحب لك ماجدِ فغدًا اذابةُ كلِّ دمعٍ جامدِ
فافزع الى ذخر الشؤون وعذبهِ فالدمعُ يَذهبُ بعد جهدِ الجاهد
واذا فقدت اخًا فلم تفقد له دمعًا ولا صبرًا فلستَ بفاقدِ
أَعليُّ يا ابنَ الجهمِ إِنك دفتَ لي سمًّا وجمرًا في الزلال البارد (٣)
لا تهلكن ابدًا ولا تبعدْ فما اخلاقُك الخضرُ الرُّبى بأباعدِ
ان يكدِ مطرِّفُ الاخاءِ فاننا نغدو ونسري في إِخاءٍ تالدِ (٤)
أَو يختلف ماءُ الوصال فماؤنا عذبٌ تحدَّر من غمامٍ واحدِ
أَو يفترق نسبٌ يؤلِّفُ بيننا أَدبٌ اقمناهُ مُقامَ الوالدِ
لو كنت طرفًا كنت غير مدافعٍ للاشقر الجعديِّ أَو للذائدِ
او قدَّمتك السنُّ قلتُ بأنهُ من لفظك انشعبت بلاغة خالدِ
او كنتُ يومًا بالنجوم مصدِّقًا لزعمتُ انك انت بكرُ عطاردِ
صعبٌ فان سُومحتَ كنتَ مسامحًا سَلِسًا جريرك في يمين القائدِ (٥)
ألبستَ فوق بياض مجدك نعمةً بيضاء تُسرعُ في سوادِ الحاسدِ
ومودَّةً لا زهَّدت في راغبٍ يومًا ولا هي رغَّبت في زاهدِ

---

(١) اصخ اي اصغ . (٢) الاخلاق الثياب البالية والبرد بضم الباء الثوب المخطط · (٣) داف الشيء خلطهُ · (٤) يكد اي ينقطع والمطرَّف المستحدث والتالد الموروث (٥) الجرير الزمام

غنّاءَ ليس بمنكرٍ ان يغتدي … في روضها الراعي امام الرائدِ

ما ادّعي لك جانبًا من سوءددٍ … الّا وانت عليهِ اعدل شاهدِ

وقال يمدح خالد بن يزيد الشيباني

طللَ الجميعِ لقد عفوت حميدا … وكفى على رزئي بذاك شهيدا

دِمنٌ كأنَّ البين اصبح طالبًا … دمنًا لدى آرامها وحقودا

قرّبتُ نازحةَ القلوبِ من الجوى … وتركتُ شأوَ الدمع فيك بعيدا

خضلاً اذا العبراتُ لم تبرح لها … وطنًا سرى قلقُ المحلّ طريدا[1]

أمواقفَ الفتيان تطوي لم تزر … شوقًا ولم تندب لهنَّ صعيدا

اذكرتنا الملكَ المضلّلَ في الهوى … والاعشيَيْن وجرولاً ولبيدا[2]

حلّوا بها عقدَ النسيب ونمنموا … من وشيها رَجَزًا بها وقصيدا[3]

راحت غواني الحيّ عنك غوانيًا … يلبسنَ نأيًا تارةً وصدودا[4]

من كلّ سابغةِ الشباب اذا بدت … تركت عميدَ القريتين عميدا[5]

ازرينَ بالمُردِ الغطارف بدّنًا … غيدًا الفنهُمُ غطارفَ غيدا[6]

احلى الرجالِ من النساء مواقعًا … من كان اشبههُم بهنَّ خدودا

فاطلب هدوًّا في التقلقلِ واستتر … بالعيس من تحت السهاد هجودا[7]

---

(١) الخضل الندي (٢) الملك المضلل لقب امرىء القيس والاعشيين مثنى اعشى (٣) النسيب ان يذكر الشاعر محاسن الامرأة في ابتداء القصيدة · ونمنم الشيء زخرفه وزينه · والوشي الثوب (٤) الغواني ج غانية وهي التي غنيت بجمالها عن الحلى والغواني الثانية بمعنى استغنين · والنأي البعد (٥) السابغة التامة وعميد الاول السيد والثاني من هدّه العشق (٦) ازرين تهاون · والمرد ج امرد وهو الشاب الذي لم تنبت لحيته · والغطارف ج غطريف وهو السيد العظيم · والبدّن ج بادن وهو السمين · والغيد ج اغيد وغيداء وهو اللين الحسن · واللدان ج لدن ولدنة وهو اللين ايضًا (٧) السهاد السهر والهجود النوم

من كلّ معطيةٍ على عِلَلِ السرى   وخدًا يبيت النومُ منهُ شريدا[١]
تخدي بمنصلت يظلّ اذا ونى   ضرباؤهُ حلسًا لها وقتودا[٢]
جعل الدجى جملاً وودع راضيًا   بالهُون يتّخذ القعود قعودا[٣]
طلبت ربيعَ ربيعةَ المهى لها   فتفيّأَت ظلاً لها ممدودا
بكريّها علويّها صعبيّها الحصنيّ شيبانيّها الصنديدا
ذُهليّها مرّيّها مطريّها   يُمنى يديها خالدَ بن يزيدا
نسبٌ كأنّ عليهِ من شمس الضحى   نورًا ومن فلق الصباح عمودا
عريانُ لا يكبو دليلٌ من عمًى   فيهِ ولا يبغي عليهِ شهودا
شرفٌ على أُولي الزمان وانما   خلقُ المناسبِ ما يكون جديدا
لو لم تكن من نبعةٍ نجديّةٍ   علويّةٍ لظننتُ عودك عودا
مطرٌ ابوك ابو اهلّةِ وائلٍ   ملأَ البسيطةَ عدّةً وعديدا
اكفاؤهُ تلد الرجالَ وانما   ولد الحتوف اساودًا واسودا[٤]
رُبدًا ومأسدةً على اكتادها   لِبَدٌ تخال فليلهنّ لبودا[٥]
ورثوا الابوّة والحظوظ فاصبحوا   جمعوا جدودًا في العلى وجدودا[٦]
وقرُ النفوس اذا كواكبُ قعصب   اردين عفريت الوغى المرّيدا[٧]
زهرٌ اذا طلعت على حجب الكُلى   نحست وان غابت تكون سعودا
ما ان ترى الاّ رئيسًا مقصدًا   تحت العجاج وعاملاً مقصودا

(١) الوجد نوع من السير   (٢) المنصلت الشجاع وونى فتر واعيا · والحلس ثوب نجلل بهِ الدابة والقتود جمع قتد وهو خشب الرحل   (٣) الدجى الظلمة وقولهُ جعل الدجى جملاً اي سرى الليل كلهُ والقعود الاول الفتيّ من الابل والثاني بمعنى الجلوس   (٤) الاساود جمع اسود وهو العظيم من الحيات
(٥) الربد جمع اربد وهو الخبيث من الحيات · والفليل الشعر المجتمع · واللبود الصوف الملبد
(٦) الجدود الاول جمع جد وهو ابو الاب والثاني جمع جد ايضًا وهو الحظ   (٧) المرّيد الكثير العتو

فزعوا الى الحلقِ المضاعفِ وارتدوا … فيها حديداً في الشؤون حديدا

ومشوا امامَ ابي يزيد وحولهُ … مشياً يهدُّ الراسياتِ وئيدا[1]

يغشون اسفَحهم مذانبَ طعنةٍ … سفحًا واشنع ضربة أخدودا[2]

ما ان ترى الاحسابَ بيضاً وضَّحاً … الاَّ بحيث ترى المنايا سودا

لبس الشجاعةَ انَّها كانت لهُ … قدماً نشوغاً في الصبا ولدودا[3]

بأساً قبيليًّا وبأسَ تكرُّمٍ … جمٍّ وبأسَ قريحةٍ مولودا

واذا رأيتَ أَبا يزيدٍ في ندى … ووغًى ومبدَى غارةٍ ومعيداً

يقري مرجّيهُ مُشاشةَ مالهِ … وشي الاسنَّةِ ثغرةً ووريدا[4]

ايقنت انَّ من السماح شجاعةً … تدمي وانَّ من السماحةِ جودا

واذا سرحتَ الطرفَ نحوَ قبابهِ … لم تلقَ الاَّ نعمةً وحسودا

ومكارماً عُتُقَ النجارِ تليدةً … ان كانَ هَضْبُ عمايتين تليدا[5]

ومتى حللت بهِ انالكَ جهدهُ … ووجدتَ بعد الجهدِ فيهِ مزيدا

متوقدٌ منهُ الزمانُ وربَّما … كان الزمانُ بآخرينَ بليدا

ابقى يزيدُ ومزْيدٌ وابوهما … وابوه ركنك في الفخار شديدا

سلفوا يرونَ الذكرَ عقبًا صالحاً … ومضوا يعدُّون الثناءَ خلودا

إنَّ القوافيَ والمساعيَ لم تزل … مثلَ الجُمان اذا اصابَ فريدا

هيَ جوهرٌ نثرٌ فان ألَّفتهُ … بالشعر صار قلائداً وعقودا

في كلِّ معتركٍ وكلِّ مقامةٍ … يأخذنَ منهُ ذمَّةً وعهودا

(١) الراسيات الجبال (٢) الاسفح الاصلع (٣) النشوغ السعوط (٤) المشاشة راس العظم اللين الممكن المضغ (اخذه هنا على سبيل الاستعارة (٥) النجار الاصل والحسب . وعمايتين مثنى عماية وهو جبل . والتليد الموروث (٦) والفريد خرزٌ يفصل به بين الجواهر في النظم

فاذا القصائدُ لم تكن خفراءَها ... لم ترضَ منها مشهداً مشهودا

من اجلِ ذلكَ كانت العربُ الأُلى ... يدعونَ هذا سؤدداً محدودا

وتندُّ عندهمُ العُلى الاّ علىً ... جُعلت لها مُرَرُ القصيدِ قيودا(١)

وقال يمدحهُ ايضاً

ما بالُ جرعائهِ الى جَرَدِهْ ... ما لكثيب الحمى الى عَقَدِهْ(٢)

ما نالهُ في الحسان من خَرَدِهْ ... ما خطبهُ ما دَهاهُ ما غالهُ(٣)

بالسحرِ والنافثات في عُقَدِه ... السالبات امرأ عزيمتَهُ(٤)

لبسنَ ظلّينِ ظلَّ أَمنٍ من الدهرِ ... وظلاًّ من لهوهِ وَدَدِهِ(٥)

فهنَّ يخبرنَ عن بلَهنيةِ العيش ... ويسألنَ منهُ عن جَحِدِه(٦)

وربَّ المى منهنَّ اشنبَ قد ... رَشفتُ ما لا يذوبُ من بَرَدِه

قلتاً من الريقِ ناقعَ الذوبِ الاّ ... أنَّ بَرَدَ الاكباد في جمدِه(٧)

كالخوط في القدِّ والغزالةِ في البهجةِ ... وابن الغزال في غَيَدِه

وما حكاهُ ولا نعيمَ لـهُ ... في جِيدِه بل حكاه في جَيَدِه(٨)

فالرَّبعُ قد عزَّني على جلدي ... ماحَّ من سهلِهِ ومن جلدِه(٩)

لم يُبقِ شرُّ الفراق منهُ سوى ... شرّبِهِ من نؤيهِ ومن وتدِه(١٠)

سأَخرق الخرقَ بابن خرقاءَ كالهيقِ ... اذا ما استحمَّ من نَجَدِه(١١)

---

(١) تند تنفر وتذهب ومرَرُ القصيد الاشعار المحكمة (٢) الكثيب التل من الرمل . والعقد ما تعقد من الرمل وتراكم . والجرعا الرملة الطيبة النبت . والجرَد فضاءٌ لا نبات فيهِ (٣) الخرَد السكوت عن حياء (٤) النافثات في العقد النساء اللواتي يعقدنَ عوداً في خيوط و يبزقنَ عليها (٥) الدد اللعب (٦) بلهنية العيش سعتهُ والجحد الضيق (٧) القلت مستنقع الماء وناقع الذوب طريهُ (٨) الجيد طول العنق (٩) محَّ بلي والجلد الارض الصلبة (١٠) النؤي حفير حول الخيمة (١١) ساخرق اي ساقطع والخرق الارض الواسعة والقفر . والخرقاء الحمقاء . والهيق الظليم . واستحمَّ اغتسل والنجد العرق

مقابلٌ في الجديل صلبُ القوى ... لو حكَّ من عجبيهِ الى كتده

تامكِهِ نهدهِ مداخلِهِ ... ملمومهِ محزئلِهِ أَجُدهِ (١)

الى المفدَّى أبي يزيد الذي ... يضلُّ غمرُ الملوك في ثمدِهِ

ظلِّ عفـــاةٍ يُحَبُّ زائرَهُ ... حبَّ الكبيرِ الصغيرَ من ولدِه

اذا انـــاخوا ببـــابهِ اخذوا ... حُكمَيهم من لســانهِ ويدِهِ

من كلِّ لهفانَ زدتَ في أودا ... م اموالِ حتى اقمتَ من أَودِهِ

مستمطرٍ حلَّ من بني مطرٍ ... بحيث حلَّ الطرافُ من عمدِهِ (٢)

قومٌ غدا طارفُ المديحِ لهم ... ووسمُهم لائحٌ على تلدِهِ

فهم يميسون البحتريَّة في ... برودهِ والانــامُ في بردِهِ

لا يندبون القتيلَ أو يأتيَ الا ... م حولَ لهم كاملاً على قودِهِ

إناءُ مجدٍ ملآنُ بورك في ... صريحِهِ للعُلى وفي زبدِهِ

وهضبُ عزٍّ تجري السماحةُ في ... حدورهِ والاباءُ في صعدِهِ (٣)

يزيدُ والمزيدان في الحربِ والزا ... ئدتانِ الطودانِ من مصدِهِ (٤)

نِعمَ لواءُ الخميسِ أبتَ بهِ ... يومَ خميس عالي الضحى أفدِهِ (٥)

خلتُ عقابًا بيضاءَ في حجرا ... م رات الملك طارت منهُ وفي سددِهِ

فشاغبَ الجوَّ وهو مسكنهُ ... وقاتلَ الريحَ وهيَ من مددِهِ (٦)

ومرَّ تهفو ذوائبتـــاهُ على ... اسمرِ متنِ يومَ الوغى جسدِهِ (٧)

---

(١) النامك السنام وهو حدبة في ظهر البعير · والنهد الثدي · والمحزئل المجتمع · والاجد فقار الظهر (٢) الطراف ما يوءخذ من اطراف الزرع · والعمد المكان الذي بللهُ المطر (٣) المضب الجبل (٤) المصد المضبة العالية (٥) الافد القريب (٦) شاغب الجو خاصمهُ (٧) تهفو تتحرك وتخفق · والجسد الزعفران ونحوه من الصبغ

مارنهِ لدنهِ مثقَّفهِ ... عِراضهِ في الاكفِّ مطَّردهِ (١)

تخفق اثناؤهُ على ملكٍ ... يرى طِراد الابطالِ من طردهِ

نال بعاري القنا ولابسهِ ... مجداً تداني الجوزاء عن أمدهِ

يعلم أنْ ليس للعُلى لَقَمٌ ... قَصْدٌ لمن يطأ على قِصَدِهِ (٢)

يافرحةَ الثغر بالخليفةِ من ... يزيدهِ المرتضي ومن أَسَدِهِ

تضرمُ ناراهُ في قرىً ووغىً ... من حدِّ أسيافهِ ومن زَنْدِهِ (٣)

ممتلئُ الصدر والجوانحِ من ... رحمةٍ مملوءهنَّ من حَسَدِهِ

يأخذُ من راحةٍ لشغلٍ ويسـ ... ـتبقي ليبس الزمان من ثأدِهِ (٤)

فهوَ لو استطاعَ عند أسعدهِ ... لحزَّ عضواً من يومهِ لغدهِ

اذ منهم من يعدُّ ساعتهُ الـ ... ـطلقَ عياراً لهُ على أبدهِ

ألوى كثيرُ الاسى على سؤددا الـ ... ـعيش قليلُ الاسى على رَغَدِهِ (٥)

قريحةُ العقل من معاقلهِ ... والصبرُ في النائبات من عِدَدِهِ

يامضغناً خالداً لك الثكلُ إن ... خلَّد حقداً عليك في خَلَدِهِ

اليك عن سيل عارضٍ خضلِ الـ ... ـشؤبوب يأتي الحِمامُ من نضدهِ (٦)

مُسِفِّهِ ثَرِّهِ مسحسحِهِ ... وابلهِ مستهلِّهِ بَرَدِهِ (٧)

وهل يساميك في العُلى ملكٌ ... صدرُكَ أولى بالرحب من بَلَدِهِ

---

(١) المارن الرمح الصلب · واللدن اللين · والمثقف المقوَّم · والمطرد الطويل المستقيم (٢) اللقم معظم الطريق · والقصد الطريق المستقيم · والقصد القطع والضمير للرمح (٣) الزند العود الذي تقدح به النار (٤) الثأد الثرى (٥) الالوى الشديد الخصومة (٦) العارض السحاب والخضل الندي والشؤبوب المطر والنضد السحاب المتراكم (٧) المسف من أسفت السحابة اذا دنت من الارض والثرّ السحاب الكثير الماء والمسحسح الماء اذا سال من فوق والوابل المطر الشديد الضخم القطر · والمستهل السحاب الشديد الانصباب

اخلاقُكَ الغرُّ دونَ رهطك م | اثرى منهُ في رهطِهِ وفي عَدَدِه
ومشهدٌ صيرَّ الكُماةُ بهِ | خُطبانهُ سُلَّمًا الى شَهَدِه (١)
كأنَّما مبرمُ القضاء بهِ | من رسلهِ والمنونُ من رَصَدِه (٢)
ارثٌ من خالدٍ بمنصلتِ الـ م | إقدام يومَ الهياج مُنجرِدِه (٣)
كالبدر حسنًا وقد يعاودُهُ | عبوسُ ليثِ العرين في لِبَدِه
كالسيفِ يُعطيك ملءَ عينك من | فِرَندِه تارةً ومن رُبدِه (٤)
تاللهِ أنسى دفاعهُ الزورَ من | عوراءِ ذي نيربٍ ومن فندِه (٥)
ولا تناسى احياءُ ذي يمنٍ | ما كان من نصره ومن حَشَدِه
جلّةُ انماره وهمدانهِ | والشمّ من أزدِه ومن أُدَدِه (٦)
لم ترني اذ جعلته سندًا | كلّ امرئٍ لاجئٍ الى سَنَدِه
في غلّةٍ أوقدت على كبد الـ م | نائل نارًا أخنت على كَبِدِه
إيثار شَذرِ القوى رأى جَسَدًا الـ | معروفِ أولى بالطبِّ من جسدِه
وجئتهُ زائرًا فجاورَ بي الـ م | اخلاقَ من ماله الى جُدُدِه (٧)
فرُحتُ من عندهِ ولي رَفَدٌ | ينالها المعتفون من رَفَدِه (٨)
وهل يرى العسرُ عذرةَ رَجلٍ | خالدٌ الشيبانيُّ من عَقَدِه

وقال يمدحه ايضًا

يقولُ أُناسٌ في حُبيناءَ ابصروا | عمارةَ رحلي من طريفٍ وتالدي

---

(١) الخطبان الحنظل والشهد العسل (٢) الرصد الحرَس (٣) المنصلت الماضي في الامور
(٤) الرُبد ما تراهُ في السيف كمدب النمل (٥) النيرب الشرّ والنميمة والفند الكفر للنعمة
(٦) الشمّ جمع اشم وهو السيد الكريم (٧) الاخلاق الثياب البالية (٨) المعتفون الطالبون المعروف والرفد الصلة

أَصادفتَ كنزًا أَم صبحتَ بغارةٍ ... ذوي غِرَّةٍ حاميهمِ غيرُ شاهدِ
فقلتُ لهم لا ذا ولا ذاك ديدني ... ولكنني أَقبلتُ من عند خالدِ (١)
جذبتُ نداهُ غَدوةَ السبت جذبةً ... فخرَّ صريعًا بين أَيدي القصائدِ
فأُبت بنعمى منهُ بيضاءَ لدنةٍ ... كثيرةِ قرحٍ في قلوب الحواسدِ (٢)
هي الناهدُ الريَّا اذا نعمةُ امرئٍ ... سواه غدت ممسوحةً غيرَ ناهدِ (٣)
فرِعتُ عقابَ الارضِ والشعرِ مادحًا ... لهُ فارتقى بي في عقاب المحامدِ
فألبسني من امّهات تلادهِ ... وأَلبستهُ من أُمّهاتِ قلائدي

وقال يمدحه ويشكره على الكلام في امره

لأَشكرنَّكَ إن لم أُوتَ من أَجَلي ... شكرًا يوافيك عني آخرَ الابدِ
وان تورَّدتَ بي بحرَ البحور ندى ... فلم أنل منهُ الَّا غرفةً بيدي

وقال يمدح ابا سعيد محمد بن يوسف الطائي

أَرويتَ ظمآنَ الصعيدِ الهامدِ ... وملأتَ من جزعيك عين الرائدِ
ولقد اتيتُكَ صاديًا فكرعتُ في ... شِيَمٍ الذَّ من الزلال البارد
فمهدتَ لاسمكَ منزلاً ومحلَّةً ... في الشعر بين شواردٍ وشواهد
فهو المراحُ لكلِّ معنىً عازبٍ ... وهو العقالُ لكلِّ بيتٍ شاردِ (٤)
كم نعمةٍ زيَّنتني بسموطها ... كالعقد في عنق الكَعاب النَّاهدِ
غادرتها كالسور عُولِيَ سمكهُ ... مضروبةً بيني وبين الحاسدِ
فاشدد يديك على يدي وتلافني ... من مطلبٍ كدر الموارد راكدِ (٥)

(١) الديدن العادة (٢) ابت رجعت (٣) الناهد المرأة التي كعب ثديها والريا الريح الطيبة (٤) المراح الماوى. والعازب البعيد. والعقال حبل يعقل بهِ البعير في وسط ذراعهِ (٥) الراكد الثابت

أصبحتُ في طرقاتهِ ووجوههِ | اعمى ولكنّي نبيلُ القائدِ
تلكَ القَليبُ مباحةٌ أرجاؤها | والحوضُ منتظرٌ ورودَ الواردِ [١]
والدلو بالغةُ الرِشاء مليَّةٌ | بالريِّ إن وُصلت بباعٍ واحدِ [٢]

وقال يمدحه ايضاً

يابعدَ غايةِ دمع العين إن بعدوا | هي الصبابةُ طول الدهر والسهدُ
قالوا الرحيلُ غداً لا شكَّ قلتُ لهم | ألآن أيقنتُ أنَّ اسم الحِمام غدُ [٣]
كم من دمٍ يعجزُ الجيش اللهامُ اذا | بانوا ستحكم فيهِ العرمس الاجدُ [٤]
ما لامرئٍ خاض من بحر الهوى عمرٌ | الاَّ وللبين منهُ السهلُ والجلدُ
كأنَّما البينُ من الحاحهِ ابداً | على النفوس اخٌ للموتِ او ولدُ
تداوَ من شوقك الاقصى بما فعلت | خيلُ ابن يوسفَ والابطالُ تطَّردُ
ذاك السرورُ الذي آلت بشاشتهُ | أن لا يجاورها في مهجةٍ كبدُ
لقيتَهم والمنايا غيرُ دافعةٍ | لما امرتَ بهِ والملتقى كبدُ
في موقفٍ وقفَ الموتُ الذُعافُ به | فالمجدُ يوجدُ والارواحُ تفتقدُ [٥]
في حيث لا مرتعُ البيضِ الرقاقِ اذا | أصلتنَ جدبٌ ولا وِردُ القنا ثَمَدُ [٦]
مستصحباً نيةً قد طال ما ضمنت | لك الخطوبَ فاوفت بالذي تعدُ
ورحبَ صدرٍ لو انَّ الارض واسعةٌ | كوسعهِ لم يضق عن اهلهِ بلدُ
صدعتَ جريتَهم في عصبةٍ قللٍ | قد صرّح الماء عنها وانجلى الزَبَدُ

---

(١) القليب البئر وارجاؤها نواحيها (٢) الرِشاء حبل الدلو (٣) الحمام الموت (٤) اللهام الجيش العظيم . والعرمس الناقة والاجد القوية (٥) الذعاف السريع (٦) البيض السيوف واصلت السيف جرده من غمده . والقنا الرماح والورد الاقبال على الماء . والثمد الماء القليل

مِن كلِّ أَروعَ ترتاعُ المنونُ لهُ ... اذا تجرَّدَ لا نِكسٌ ولا جَحِدُ[1]

يكادُ حينَ يلاقي القِرنَ مِن حنقٍ ... قبلَ السنانِ على حوبائِهِ يردُ[2]

قلُّوا ولكنَّهم طابوا فانجدهم ... جيشٌ مِنَ الصبرِ لا يحُصى لهُ عددُ

اذا رأَوا للمنايا عارضًا لبسوا ... مِن اليقين دروعًا ما لها زردُ

نأَوا عنِ المصرخِ الادنى فليس لهم ... الاَّ السيوفُ على اعدائهم مددُ

ولَّى معاويةٌ عنهم وقد اخذت ... فيهِ القنــا فأَبى المقدارُ والامدُ

نجَّاكَ في الروعِ ما نجَّا سميَّك في ... صفِّينَ والخيلُ بالفرسانِ تنجردُ

ان تنفلت وانوفُ الموتِ راغمةٌ ... فاذهب فانت طليقُ الركضِ يالبدُ

لا خلقَ اربطُ جاشًا منك يومَ ترى ... أَبا سعيدٍ ولم يبطش بك الزؤدُ[3]

أَما وقد عشت يومًــا بعد رؤيتهِ ... فافخر فإنَّك أَنت الفارس النجدُ[4]

لو عاينَ الاسدُ الضرغامُ صورتهُ ... ما لِيمَ ان ظنَّ رعبًا أَنَّهُ الاسدُ

شتَّانِ بينهما في كلِّ نائبةٍ ... نهجُ القضاءِ مبينٌ فيهما جددُ[5]

هذا على كتدَيهِ كلُّ حادثةٍ ... تخشى وذاك على اكتادهِ اللبدُ[6]

اعيا عليَّ وما اعيا بمشكلةٍ ... بسندبايا ويومَ الروعِ محتشدُ

مَن كان انكأَ حدًّا في كتائبهم ... أَأَنت ام سيفك الماضي ام الاحدُ

لا يومَ اكثر منهُ منظرًا حسنًا ... والمشرفيَّةُ في هاماتهم تخدُ

أَنهبت ارواحَهُ الارماحَ اذ شرعت ... فما تردُّ لريبِ الدهرِ عنهُ يدُ

---

(١) الاروع الشجاع المعجب · والنكس الضعيف الذي لا خير فيهِ · والجحد من قلَّ خيرهُ (٢) القرن النظير في الشجاعة · والحوباء النفس (٣) الزؤد بضمتين الفزع (٤) النجد الشجاع الماضي في ما يعجز غيره النهج الطريق الواضح والجدد الارض المستوية (٦) الكتد الكتف او الكاهل واللبد الصوف

كأنّها وهي في الاوداج والغةٌ … وفي الكُلى تجدُ الغيظ الذي تجدُ[١]

من كلّ ازرقَ نظّارٍ بلا نظرٍ … الى المقاتل ما في متنِهِ اودُ[٢]

كأنهُ كانَ تربَ الحبِّ مذ زمنٍ … فليس يُعجزُهُ قلبٌ ولا كبدُ

تركت منهم سبيلَ النارسابلةً … في كلّ يوم اليهـا عصبة تفِدُ

كأنّ بابكَ بالبذّين بعدهمُ … نؤيٌ أقَامَ خلافَ الحيّ او وتدُ[٣]

بكلِّ منعرجٍ من فارسٍ بطلٍ … جناجنٍ فلقٍ فيها قنا قِصَدُ[٤]

لما غدا مظلمَ الاحشاء من أشرٍ … أسكنت جانحتيهِ كوكبًا يقدُ

وهـاربٌ ودخيل الروع يجلبهُ … الى المنون كما يستجـلب النقدُ[٥]

كأنّما نفسُهُ من طولِ حيرتها … منها على نفسِهِ يومَ الوغى رَصَدُ

تالله أدري أألاسلام يشكرُها … من وقعةٍ أم بنو العبّاس أم أُدَدُ

يومٌ بِهِ أخذَ الاسلامُ زينتَهُ … بأسرها واكتسى فخرًا بِهِ الأبدُ

يومٍ يجيء اذا قامَ الحسابُ ولم … يذممهُ بدرٌ ولم يفضح بِهِ احدُ

وأهلُ موقانَ اذ ماقوا فلا وزرٌ … انجاهمُ منك في الهيجا ولا سَنَدُ

لم تبقَ مشركةٌ الاّ وقد علمت … ان لم تتب أنّهُ للسيفِ ما تلدُ

والببرُ حين أطلخمّ الامر صبَّحهُم … قطرٌ من الحربِ لما جادهم خمدوا[٦]

كادت تحلّ طلاهم من جماجمهم … لو لم يحلّوا ببذلِ الحكم ما عقدوا

لكن ندبتَ لهم رأي ابنِ محصنةٍ … يخالهُ السيف سيفًا حينَ يجتهدُ

---

(١) الاوداج جمع ودج وهو عرق في العنق · والوالغة اسم فاعل من ولغ في الاناء اذا شرب منهُ وتجد الاول من الوجود والثاني من الوجد (٢) الاود الاعوجاج (٣) والنؤي حفيرٌ حول الخيمة يمنع السيل (٤) الجناجن عظام الصدر والفلق الفضاء بين شقين والقنا الرماح والقصد المنكسرة (٥) النقد صغار الغنم (٦) الببر جنس من العجم واطلخمّ اظلم واسودّ

في كلِّ يومٍ فتوحٌ منك واردةٌ ... تكاد تفهمها من حسنها البرَدُ
وقائعٌ عذبت انباؤها وحلت ... حتى لقد صار مهجورًا لها الشَهدُ
إنَّ ابنَ يوسفَ نجَّى الثغرَ من سنةٍ ... أعوامُ يوسفَ عيشٌ عندها رغدُ
آثارُ أموالك الادثار قد خلقت ... وخلَّفت نعمًا آثارُها جُدَدُ
فافخر فما من سماءٍ للعلى رُفعت ... إلاَّ وأفعالُكَ الحُسنى لها عُمُدُ
واعذرْ حسودك فيما قد خصصت بهِ ... إن العلى حَسَنٌ في مِثلها الحسدُ

وقال يمدحه ايضًا

غدت تستجيرُ الدمعَ خوفَ نوى غدِ ... وعاد قتادًا عندها كلُّ مرقدِ (١)
وانقذها من غمرةِ الموت أنَّهُ ... صدودُ فراقٍ لا صدودُ تعمُّدِ
فاجرى لها الاشفاقُ دمعًا مورَّدًا ... من الدَّمِ يجري فوق خدٍّ مورَّدِ
هي البدرُ يُغنيها تودُّدُ وجهها ... الى كلِّ من لاقت وإن لم تَوَدَّدِ
ولكنَّني لم احوِ وفرًا مجمَّعًا ... ففزتُ بهِ الاَّ بشملٍ مبدَّدِ
ولم تُعطني الايامُ نومًا مسكَّنًا ... ألذُّ بهِ الاَّ بنومٍ مشرَّدِ
وطولُ مُقامِ المرءِ في الحيِّ مُخْلِقٌ ... لديباجتيهِ فاغترب تتجدَّدِ
فاني رأيت الشمسَ زيدت محبةً ... الى الناس أن ليست عليهم بسرمدِ
حلفتُ بربِّ البيض تدمى متونُها ... وربِّ القنا المنآدِ والمتقصدِ (٢)
لقد كفَّ سيفُ الصامتيِّ محمَّدِ ... تباريحَ ثار الصامتي محمَّدِ (٣)

---

(١) القتاد شجر ذو شوك كالابر (٢) المناد المضطرب · والمتقصد المنكسر (٣) التباريح الشدائد

رمى الله منهُ بابكًا وجيوشَهُ بقاصمةِ الأَصلاب في كلّ مشهدِ (١)
باسجَ من صوبِ الغمام سماحةً واشجعَ من صرفِ الزمان والنجدِ
اذا ما دعوناهُ باجلحَ أَيمنٍ دعـاهُ ولم يظلم باَصلعَ انكدِ
فتىً يوم بذّ الخرّميّة لم يكن بهيّابةٍ نِكسٍ ولا بمعرّدِ (٢)
قفا سندبايا والمنايا مشيحةٌ تهدّى الى الروح الخفيّ فتهتدي (٣)
عدا الليلَ فيها عن معاويةِ الردي وما شكّ ريبُ الدهر في انهُ ردي
لعَمري لقد حرّرتُ يومَ لقيتهُ لو أنّ القضاء وحدَهُ لم يبرّد
فان يكن المقدارُ فيه مفنّدًا فما هو في اشياعهِ بمفنّدِ
وفي ارشقَ الهيجاء والخيلُ ترتمي بابطالها في جاحمٍ متوقّدِ
عططتَ على رغم العدى عزمَ بابك بعزمك عطّ الاتحميّ المعضّدِ (٤)
فان لا يكن ولّى بشلوٍ مقدّدٍ هناك فقد ولّى بعزمٍ مقدّدِ
وقد كانت الارماح ابصرنَ قلبهُ فارمدها سترُ القضاء الممدّدِ
وموقانُ كانت دارَ هجرتهِ فقد توردّتها بالخيل ايّ تورّدِ
حططتَ بها يومَ العروبةِ عزّهُ وكانَ مقيمًا بين نَسرٍ وفرقدِ
راك سديدَ الرأي والرمحِ في الوغى تأزّرُ بالإقدام فيهِ وترتدي
وليس يجلّي الكربَ رمحٌ مسدّدٌ اذا هو لم يؤنس برأي مسدّدِ
فمرّ مطيعًا للعوالي معوّدًا من الخوفِ والاحجام ما لم يعوّدِ
وكان هو الجلْدَ القِوَى فسلبتَهُ بحسن الجلادِ المحضِ حسنَ التجلّدِ

(١) القاصمة الكاسرة والاصلاب جمع صلب وهو العظم (٢) المعرد الهارب (٣) المشيحة الجدّة (٤) عطّ الثوب شقهُ . والاتحمي بردٌ معروف

لَعمري لقد غادرتَ حِسْيَ فؤادهِ قريبَ رشاء للقنا المتورِّدِ[1]

وكانَ بعيدَ القَعرِ من كل ماتحٍ فغادرتَهُ يُسقى وَيشربُ باليدِ[2]

وللكَذَجِ العليا سَمت بك همَّةٌ طموحٌ يروحُ النصرُ فيها ويغتدي[3]

وقد خزمت بالذلِّ انفَ ابنَ خازمٍ وأعيت صياصيها يزيدَ بنَ مزيد[4]

فقيَّدْتَ بالاقدام مطلقَ بأسهم وأطلقتَ فيهم كلَّ حتفٍ مقيَّدِ

وبالهضْبِ من أبرشتويمَ ودروزٍ سمت بك اطرافُ القنا فاسمُ وأزددِ[5]

افادتك منها المرهفاتُ مكارماً تعمِّرُ عمرَ الدهرِ إن لم تخلَّدِ

وليلةَ أبليتَ البياتَ بلاءهُ من الصبرِ في وقتٍ من الصبرِ مُجحدِ[6]

فيا جولةً لا تجحدُبهِ وقارَهُ ويا سيفُ لا تكفر ويا ظلمةُ اشهدي

ويا ليلِ لو أنّي مكانك بعدها لما بتُّ في الدنيا بنومٍ مسهَّدِ

وقائعُ أصلُ النصرِ فيها وفرعهُ اذا عُدِّدَ الإحسان أَو لم يُعدَّدِ

فمهما تكنْ من وقعةٍ بعدُ لا تكن سوى حَسَنٍ مَمّا فعلتَ مردَّدِ

محاسنُ اصنافِ المغنّينَ جمَّةٌ وما قصباتُ السبقِ الاّ لمعبَدِ[7]

جلوتَ الدُجى عن اذربيجانَ بعدما تردَّت بلونٍ كالغمامة أربدِ[8]

وكانت وليس الصبحُ فيها بابيضٍ فامست وليس الليلُ فيها باسودِ

رأى بابكٌ منكَ التي طلعت لهُ بنحسٍ وللدين الحنيف بأسعدِ

هززتَ لهُ سيفًا من الكيد إنما تجذُّ بهِ الاعناقُ ما لم تجرَّدِ

(١) الحسي سهل من الارض يستنقع فيهِ الماء · والرشاء حبل الدلو · والقنا الرماح · والمتورِّد من تورَّد الماء اذا بلغهُ (٢) القعر اسفل الشيء والماتح من متح الماء اذا نزعهُ من البئر (٣) الكذج المأوى والرتبة (٤) خزم الانف ثقبهُ لتطليق الخزامة (٥) الهضب جمع هضبة وهي ما ارتفع من الارض وابرشتويم ودروز اسما مكان (٦) البيات اسم مصدر من بيت العدو اذا اوقع بهِ ليلاً (٧) معبد اسم رجل مشهور بالغناء (٨) الاربد الاسود المغبرّ

يسرُّ الذي يسطو بهِ وهو مغمدٌ ... ويفضحُ من يسطو بهِ غيرَ مغمدِ
واني لارجوان تقلَّدَ جيدهُ ... قلادةَ مصقول الذُّبابِ مهنَّدِ
منظَّمةٌ بالموت يحظى بحليها ... مقلِّدُها في الناسِ دون المقلَّدِ
إليك هتكنا جنحَ ليلٍ كأنهُ ... قدِ اكتحلت منهُ البلادُ باثمدِ
تخبُّ بنا أُدْمُ المهارى وشيمُها ... على كلِّ نشزٍ متلئِبٍّ وفدفدِ (١)
تقلِّبُ في الآفاقِ صلاً كأنَّما ... يقلِّبُ في فكَّيهِ شقَّةَ مبرَدِ
تلافى جداك المجتدين فأصبحوا ... ولم يبقَ مذخورٌ ولم يبقَ مجتدِ (٢)
اذا ما رحًى دارت ادرتَ سماحةً ... رحى كلِّ إنجازٍ على كلِّ موعدِ
اتيتُك لم افزع الى غير مفزعٍ ... ولم أنشدِ الحاجاتِ في غيرِ منشدِ (٣)
ومن يرجو معروف البعيدِ فانَّما ... يدي عوَّلت في النائباتِ على يدي

وقال يمدحهُ ايضًا

اظنُّ دموعها سنن الفريد ... وهيْ سلكاهُ من نحرٍ وجيد
لها من لوعةِ البين التدامٌ ... يعيد بنفسجًا وردَ الخدودِ (٤)
حمتنا الطيفَ من أُمِّ الوليدِ ... خطوبٌ شيَّبت رأسَ الوليدِ
رآنا مشعرَي أرقٍ وحزنٍ ... وبغيتهُ لدى الركبِ الهجودِ (٥)
سهادٌ يرجحنُّ الطرفُ منهُ ... ويولعُ كلَّ طيفٍ بالصدودِ (٦)
بارض البذِّ في خيشومِ حربٍ ... عقيمٍ من وشيكِ ردًى ولودِ (٧)

---

(١) تخب من الخبب وهو ضربٌ من العدو والأُدم جمع ادماءَ وهي التي أُشربُ لونها سوادًا والشيم البيض. والنشز المكان المرتفع. والمتلئب المستقيم الممتد. والفدفد الفلاة والمكان المرتفع (٢) الجدا العطية والمذخور المخبأ والمجتدي السائل (٣) فزع اليهِ التجأ والمفزع الملجأ (٤) الالتدام الاضطراب (٥) الهجود النوم (٦) يرجحنّ يميل ويهتز (٧) الخيشوم ما فوق نخرة الانف

ترى · قسماتنا تسودُ فيها ... وما اخلاقنا فيها بسودِ [١]

تقاسمنا بها الجردُ المذاكي ... سجالَ الكرهِ والدأبِ العتيدِ [٢]

فنمسي في سوابغَ محكماتٍ ... وتمسي في السروج وفي اللبودِ [٣]

حذوناها الوجى والاين حتى ... تجاوزت الركوع الى السجودِ [٤]

اذا خرجت من الغمرات قلنا ... خرجتِ حبائسًا ان لم تعودي [٥]

فكم من سؤددٍ امكنت منهُ ... برمّتهِ على أن لم تسودِ

اهانكِ للطرادِ ولن تهوني ... عليهِ وللقيادِ ابو سعيدِ

بلاكِ فكنتِ ارشيةَ الاماني ... وبُرْدَ مسافة المجدِ البعيدِ [٦]

فتىً هزَّ القنا فحوى سناءً ... بها لا بالاحاظي والجدودِ [٧]

اذا سفك الحياء الروعُ يومًا ... وقى دمَ وجههِ بدمِ الوريدِ

قضى من سندبايا كلَّ نحبٍ ... وارشقَ والسيوفُ من الشهود

وأرسلها على موقان رهوًا ... تثير النقعَ اكدرَ بالكديدِ [٨]

رآه العلجُ مقتحمًا عليهِ ... كما اقتحمَ الفناءُ على الخلودِ

فمرَّ ولو بجاري الريحَ خيلت ... لديهِ الريحُ ترسفُ في القيودِ [٩]

شهدت لقد أوى الاسلامُ منهُ ... غداتئذٍ الى ركنٍ شديدِ

---

(١) القسمات ما اكتنف الانف عن يمينهِ و يساره من الوجه (٢) الجرد جمع اجرد وهو السبّاق من الخيل · والمذاكي الخيل التي تمّ سنها وكملت قوتها · والسجال جمع سجل وهو التصبب (٣) السوابغ الدروع (٤) الوجى خدرٌ ووجع ياخذ الابل في ارساغها وايديها وارجلها او هو الحفى · والاين الاعياء (٥) الحبائس جمع حبيسة وهي التي كانت تحبس من الابل عند البيوت (٦) بلاك اختبرك والارشية جمع رشاء وهو الحبل مطلقًا (٧) الاحاظي جمع حظ وهو النصيب (٨) الرهو الرفق في السير وتثير تهيج · والنقع الغبار · والاكدار غير الصافي · والكديد الارض المكدودة بالحوافر (٩) الرسف المشي بالقيد

وللكذجات كنت لغير بخلٍ عقيمَ الوعدِ منتاجَ الوعيدِ
غدت غيرانهم لهمُ قبوراً كفت فيهم مؤونات اللحودِ
كأنّهمُ معاشرُ أُهلكوا من بقايا قوم عادٍ اوثمودِ
وفي ابرشتويمَ وهضبتيها طلعتَ على الخلافة بالسعودِ
بضربٍ ترقص الاحشاء منهُ ويُبطل مهجةَ البطل النجيدِ (١)
وبيّتَّ البياتَ بعقدِ جاشٍ أمرَّ قوًى من الحجرِ الصلودِ
رأوا ليثَ الغريفةِ وهو ملقٍ ذراعَيهِ جميعاً بالوصيد (٢)
عليمًا أن سيرفلُ في المعالي اذا ما باتَ يرفلُ في الحديدِ
وكم سرقَ الدجى من حسن صبر وغطّى من جلادٍ فتيً جليدِ (٣)
ويومَ التلِّ تلَّ البذِّ أبنا ونحنُ قصارُ اعمارِ الحقودِ (٤)
قسمناهم فشطرٌ للعوالي وشطرٌ في لظىَ حرِّ الوقودِ
كأنّ جهنّمًا ضمّت كلاها عليهم غير تبديل الجلودِ
ويومَ انصاع بابكُ مستمرًا مباح العقر مجتاحَ العديدِ (٥)
تأمّلَ شخصَ دولتِهِ فعنّت بجسمٍ ليس بالجسم المديدِ
وأزمع نيّةً هربًا فحامت حشاشتهُ على اجلٍ بليدِ
تقنصهُ بنو سنباط أخذًا بأشراكِ المواثق والعهودِ
ولولا أنّ ريحك ذرّبتهم لاحجمت الكلابُ عن الاسودِ (٦)
وقائعُ قد سكبتَ بها سوادًا على ما احمرَّ من ريش البريدِ

---

(١) النجيد الشجاع (٢) الغريفة الاجمة · والوصيد الباب (٣) الجليد الشديد القوي (٤) أبنا رجعنا (٥) المجتاح المهلك (٦) يقال ذرَّب السيف ونحوه اذا احدَّهُ

وهرجّاما بطشتَ به فقلنا   خيارُ البزّ جاء على القعودِ (١)
لئن عمّت بني حواء نفعًا   لقد خصّت بني عبدِ الحميدِ
أقول لسائلي بأبي سعيدٍ   كأنْ لم يشفهِ خبرُ القصيد
أجِلْ عينيك في ورقي مليًّا   فقد عاينت عام المحل عودي (٢)
وتركي سرعةَ الصدر اغتباطًا   يدلُّ على موافقةِ الورودِ
لبستُ سواهُ أقوامًا فكانوا   كما أغنى التيمُّم بالصعيدِ
فتىً أحيت يداهُ بعد يأسٍ   لنا الميتَيْن مِن بأسٍ وجودِ

وقال يمدح ابا سعيد محمد بن يوسف الثغري

حمتهُ فاحتمى طعمَ الهجودِ   غداةَ رمتهُ بالطرفِ الصيودِ (٣)
أبت الّا النوى بعد اقترابٍ   والّا هجرَ ذي مِقةٍ ودود
رأت أنّ الفراقَ أمرُّ طعمًا   واقرحُ للقلوبِ من الصدودِ
فزمّت للرحيل مخيّسات   يصلنَ بها الذميلَ الى الوخيدِ (٤)
ولا ذنبٌ سوى شكوى اليها   كما يشكو العميدُ الى العميدِ (٥)
أرتنا كيف تعتلج المطايا   بأنفسها وكيف نقول جودي (٦)
كأنَّ الدمعَ ينثرمن نظامٍ   على تلك المحاجرِ والخدودِ
تريدينَ المزيدَ وليس عندي   وراء محلّ حبّكِ من مزيدِ
أما وأبي الرجاء لقد ركبنا   مطايا الدهرِ من بيضٍ وسودِ
قلائصَ شوقُهنّ يزيدُ شوقًا   ويمنعنَ الرقادَ من الرقودِ

---

(١) هرجام ملك الصيادنة   (٢) الملي الطويل من الزمان   (٣) الصيود القناص
(٤) المخيسات الابل التي لم تسرّح ولكنها حبست للنحر والقسم والذميل والوخيد نوعان من السير
(٥) العميد الذي هدّه العشق   (٦) الاعتلاج الصراع والالتطام

اذا انبعثت على املٍ بعيدٍ فقدادنت من الامل البعيدِ
أبين فما يزرنَ سوى كريمٍ وحسبُك أن يزرن أبا سعيدِ
فحيّهلاً بذكراه وإكرم بهِ من معدنَيْ كرمٍ وجودِ
فتىً لا يستظلُّ غداةَ حربٍ الى غير الاسنَّةِ والبنودِ
اذا جادت يداهُ على بلادٍ كَساها الاتحميَّ من البرودِ
فما تضع الوفودُ الى سواه ومـا يجنو على غير الوفودِ
اباح المالَ اعناق المعالي فأجحف بالطريفِ وبالتليدِ
يفيد ويستفيدُ غنىً وحمدًا فأكرم بالمفيدِ المستفيدِ
كأنَّ النازلين بهِ حجيجٌ أناخوا بين إحسان وجودِ
تراهُ اذا نظرتَ اليهِ يرنو بعينَيْ أمِّ مُلحمةٍ صيودِ [1]
أخو الحربِ العوانِ اذا ادارت رحاها بالجنودِ على الجنودِ
متى تبرق لهُ يبرقْ ويرعدْ وعادات البروقِ مع الرعودِ
فهب وهلاً لخيلك والمنايا تشذِّب مهجةَ البطل النجيد [2]
أليس بارشقٍ كنت المحامي عن الاسلام ذا بأسٍ شديدِ
رآك الخرَّميُّ عليهِ نارًا تلهَّبُ غيرَ خامدةِ الوقودِ
دلفتَ لهم بابناء المنايا على العقبان في خلق الاسودِ [3]
وردتَ بها عليهِ وليس يدري بأنَّ الموتَ في قحم الورودِ
رجا صيدًا فردَّتهُ المنايا الى أنيابِ مقتنصِ الصيودِ

(١) ام ملحمة يريد العقاب (٢) الوهل الضعف والفزع · وتشذّب تقطع · والنجيد الشجاع
(٣) دلف مشى مسرعًا

وقد كان الجليدَ فغادرتْهُ رماحُكَ غيرَ مصطبرٍ جليدِ
وفي موقانَ كنتَ غداةَ ماقولٍ اشدَّ قوًى من الحجرِ الصلودِ (١)
مشت خببًا سيوفُكَ في طلاهم ولم يكُ مشيُها مشيَ الوئيدِ (٢)
سيوفٌ عوِّدت سقيا دماءٍ بهامة كلِّ جبارٍ عنيدِ
على أنّ الامانيَّ اوردتهم ولم تصدر عن العنفِ العتيدِ
فرحتَ وقد قضيتَ بذاك نحبًا وراحَ قرينَ شيطانٍ مريدِ (٣)
ويوم البذِّ لما يبقَ حقدٌ على الاعداء في قلبٍ حقودِ
حططتَ ببابكٍ فانحطَّ لما رأى أجلَ الشقيِّ معَ السعيدِ
وما إن زلتَ تؤنسهُ بوعدٍ وتوحشهُ بانذار الوعيدِ
فطورًا تجلب الدنيا عليهِ بخيلٍ في السروج وفي اللبودِ
وطورًا تستثيرُ عليه رأيًا كحدِّ السيف في حبلِ الوريدِ
تمثّلُ نصبَ عينيهِ المنايا فيرعبُ في القيام وفي القعودِ
وما شيءٌ من الاشياء اقضى على المُهَجاتِ من رأيٍ سديدِ
فما ندري أحدُّكَ كان أمضى غداةَ البذِّ أم حدُّ الحديدِ
لئن طلعت نجومُهم بنحسٍ لقد طلعت نجومُك بالسعودِ
فاما آلُ قيصرَ فاستعيدت منايا جمعهم بيدي معيدِ
شننتَ عليهمِ الغاراتِ حتى لشيَّبَ شنُّها رأسَ الوليدِ
ليهنك ذكرُ ايامٍ توالت ببيضٍ من فتوحك غيرِ سودِ

(١) ماقول هلكول (٢) الطلى الاعناق · والوئيد التأني (٣) المريد العاتي

فتوحٌ لو فهمنَ بغير خطٍّ ... إذن لفهمنَ عن خاقِ البريدِ
فكم من مطلقٍ وعزيزِ ملكٍ ... غدا بالذلِّ يرسفُ فى القيودِ
ومن ناجٍ بمهجتهِ طريدٍ ... وسهمُ الموتِ في طلبِ الطريدِ
لئن جذلَ الصديقُ وسرَّ منها ... لقد صعقت بها اذنُ الحسودِ
فلو ابقى الندى والبأسُ حيًّا ... لخُصَّ أبو سعيدٍ بالخلودِ

وقال يمدح المأمون والاولى ان تكون في المعتصم

كُشِفَ الغطاءُ فاوقدي أو اخمدي ... لم تكمدي فظننتُ ان لم تكمدي
يكفيكه شوقٌ يُطيلُ ظماءهُ ... وإذا سقاهُ سقاهُ سُمَّ الاسودِ
عذلت غروبَ دموعهِ عذّالُهُ ... بسواكبٍ فندنَ كلَّ مفنّدِ (١)
اتت النوى دون الهوى فاتى الاسى ... دون الاسى بحرارةٍ لم تبردِ
جارى اليهِ البينُ وصلَ خريدةٍ ... ماشت اليهِ المطل مشي الاكبدِ (٢)
عبث الفراقُ بدمعهِ وبقلبهِ ... عبثًا يروحُ الجدُّ فيهِ ويغتدي
يا يوم شرَّدَ يومَ لهوي لهوهُ ... بصبابتي واذلَّ عزَّ تجلُّدي
ما كان أحسنَ لو عبرتَ ولم تقُلْ ... ما كان أقبح يومَ برقةِ منشدِ
يومٌ افاضَ جوًى اغاضَ تعزّيًا ... خاضَ الهوى بحريْ حجاهُ المُزبدِ
عطفوا الخدورَ على البدورِ ووكّلوا ... ظلمَ الستورِ بنورِ حورٍ نُهَّدِ
وثنوا على وشيِ الخدودِ صيانةً ... وشيَ البرودِ بمسجفٍ وممهّدِ (٣)
أهلاً وسهلاً بالإمام ومرحبًا ... سهلت حزونة كل أمرٍ قردَدِ (٤)

---

(١) الغروب جمع غرب وهو انهلال الدمع (٢) الاكبد الذي يشتكي كبده (٣) المسجف الستر المرخي على باب الحجلة · والممهد من مهد الفراش اذا بسطهُ (٤) الحزونة غلاظة الارض · والقردد ما ارتفع منها

على المرورات الصحاصح حزمةُ ... بالعيس ان قصدت وان لم تقصدِ [1]
متجرّدًا ثبتَ المواطئ عزمةُ ... متجرّدٌ للحادثِ المتجرّدِ
فانتاشَ مصرَ من اللتيا والتى ... بتجاوُزٍ وتعطُّفٍ وتغمُّدِ
في دولةٍ لحظَ الزمانُ شعاعَها ... فارتدَّ منقلبًا بعينَيْ أرمدِ
من كان مولدُهُ تقدَّمَ قبلها ... او بعدَها فكأَنهُ لم يولدِ
الله يشهدُ أَنَّ هديَك للرضا ... فينا ويلعنُ كلَّ من لم يشهدِ
أَوليَّ أمةِ أَحمدٍ ما أَحمدٌ ... بمُضيعٍ ما أوليتَ أمَّةَ أحمدِ
أَمَّا الهدى فقد اقتدحتَ بزندهِ ... في العالمين فويلَ من لم يهتدِ
نحن الفداءُ من الردَى لخليفةٍ ... برضاهُ من سُخطِ الليالي نفتدي
ملكٌ اذا ما ذيقَ مرَّ المبتلي ... عند الكريهةِ عذبُ ماءِ الموردِ
هدمت مساعيهِ المساعي فابتنت ... خُطَطَ المكارم في عراص الفرقدِ [2]
سبقت خُطى الايام عُمريّاتُها ... ومضت فصارت مسندًا للمسندِ
ما زال يمتحنُ العُلى وَيروضها ... حتى أَتقتهُ بكيمياءِ السؤددِ
فكأَنَّما ظفرت يداهُ بالمُنى ... أَسرًا اذا ظفرت يداهُ بمجتدِ
سخطت لهاهُ على جداهُ سخطةً ... فاسترفدتْ أَقصى رضى المسترفدِ
صدمت مواهبُهُ النوائبَ صدمةً ... شغبت على شغب الزمان الأَنكدِ [3]
وطئَت حزونَ الجودِ حتَّى خلتَها ... فجرَت عيونًا في متون الجلمدِ [4]
وأرى الامورَ المشكلاتِ تمزَّقت ... ظلماتُها عن رأيك المتوقدِ

---

(١) الصحاصح جمع صحصح وهو ما استوى من الارض (٢) العراص جمع عرصة وهي ساحة الدار والفرقد نجم معروف (٣) شغبت هيجت (٤) المتون جمع متن وهو وسط الشيء او ظهره : والجلمد الصخر

عن مثلِ نصلِ السيفِ الاَّ أنَّهُ مذ سُلَّ اوَّلَ سلَّةٍ لم يُغمَدِ
فبسطتَ أزهرَها بوجهٍ ازهرٍ وقبضتَ اربدَها بوجهٍ أربدِ (١)
ما زلتَ ترغبُ في الندى حتى بدت للراغبين زهادةٌ في العسجدِ (٢)
لو يعلمُ العافون كم لك في الندى من فرحةٍ وقريحةٍ لم تجمدِ
وكأنما نافستَ قدرَك حظَّهُ وحسدتَ نفسَكَ حين أن لم تحسدِ
فاذا ابتنيت بجود يومك مفخرًا عصفَت بهِ أرواحُ جُودِك في غدِ
وبلغتَ مجهودَ الحوادثِ آخذًا فيها بشأوٍ وخلائقٍ لم تجهدِ
فلويت بالموعودِ أعناقَ المُنى وحطمتَ بالانجازِ ظهرَ الموعدِ
خاب امروءٌ نُحِسَ الزمانُ لسعيهِ فاقام عنك وانتَ سَعدُ الاسعدِ
ذاك الذي قرحت بطونُ جفونهِ مرهًا وتربةُ ارضهِ من إثمدِ (٣)
هذا امينُ الله آخرُ مصدرٍ شُجِيَ الظماءُ به واوَّلُ موردِ
ووسيلتي فيها اليك طريفةٌ شامٌ يدينُ بحبِّ آلِ محمَّدِ
نيطت قلائدُ ظرفهِ بمحيَّرٍ متدمشقٍ متكوّفٍ متبغددِ
حتى لقد ظنَّ الغواةُ وباطلٌ أنَّى تجسَّم فيَّ روحُ السيِّدِ
ومزحزحاني عن هواك عوائقٌ اصحرنَ بي للعنقفير المؤيدِ (٤)
ومتى تخيّم في الفؤاد غناؤها فغناؤها يطوي المراحلَ باليدِ

وقال يمدح ابا العباس نصر بن منصور بن بسام

أأطلالَ هندٍ ساءَ ما اعتضتِ من هندِ اقايضتِ حورَ العينِ بالعورِ والرُبدِ (٥)

---

(١) الازهر المشرق · والاربد المغبرّ اللون (٢) العسجد الذهب (٣) مرهت عينهُ فسدت لترك الكحل (٤) العنقفير والمؤيد كموءمن بمعنى الداهية (٥) الحور جمع حوراء وهي التي اشتد بياض بياض عينها وسواد سوادها · والعين بقر الوحش والظباء والربد النعام · وقايضت ابدلت

اذا شئن بالالوان كنَّ عصابةً من الهند والآذان كنَّ من الصغدِ
لعجنا عليك العيسَ بعد معاجها على البيض اترابًا على النؤي والودِ(١)
فلا دمعَ ما لم يجرِ في اثره دمٌ ولا وجدَ ما لم تعيِ عن صفةِ الوجدِ
ومقدودةٍ رَودٍ تكاد تقدُّها اصابتُها بالعينِ من حَسَنِ القدِّ
تعصفرُ خدَّيها العيونُ بحمرةٍ اذا وردّدت كانت وبالاعلى الوردِ
اذا زهَّدتني في الهوى خيفةَ الردى جلت لي عن وجهٍ يزهّدُ في الزهدِ
وقفت بها اللذاتِ في متنفسٍ من الغيثِ يسقي روضةً في ثرًى جعدِ
وصفراء احدقنا بها في حدائقٍ تجودُ من الاثمارِ بالثعدِ والمعدِ(٢)
بقاعيةٌ تجري علينا كؤوسها فتبدي الذي نخفي وتخفي الذي نبدي
بنصر بن منصور بن بسامٍ انفرى لنا شظفُ الايام في عيشةٍ رغدِ(٣)
الا لا يمدُّ الدهرُ كفًّا بسيِّءٍ الى مجتدي نصرٍ فتقطعُ للزندِ
بجودِ ابي العباس بُدِّل ازلُنا بخفضٍ وصرنا بعدَ جزرٍ الى مدِّ(٤)
غنيتُ بهِ عمَّن سواهُ وحوِّلت عجافُ ركابي من سعيدٍ الى سعدِ(٥)
لهُ خلقٌ سهلٌ ونفسٌ طباعُها ليانٌ ولكن عزمُهُ من صفا صلدِ
رأيت الليالي قد تغيَّر عهدُها فلمَّا تراءى لي رجعنَ الى العهدِ
اسائلَ نصرٍ لا تسلهُ فانَّهُ احنُّ الى الارفاد منك الى الرفدِ(٦)
فتًى ما يبالي حينَ تجتمعُ العُلى لهُ ان يكونَ المالُ في السحقِ والبعدِ
فتًى جودهُ طبعٌ فليس بجافلٍ أَفي الجور كان الجودُ منهُ او القصدِ

(١) عجنا اي عطفنا . والنؤى حفير حول الخباء . والود الوتد في لغة اهل نجد (٢) الثعد والمعد الطري من الرطب والنبات (٣) الشظف سوء العيش (٤) الازل الشدة والضيق: والجزر خلاف المد وهو رجوع الماء الى خلف (وهما من باب الاستعارة هنا (٥) العجاف المهازيل (٦) الارفاد جمع رِفد وهو العطاء

اذا مخضتهُ الحادثاتُ بنكبةٍ ... مخضنَ سقاءً منهُ ليس بذي زبدِ (١)

ونبهنَ مثلَ السيفِ لو لم تسلَّهُ ... يدان لسلَّتهُ ظباهُ من الغمدِ

ساحمد نصرًا ما حييت وانني ... لاعلمُ أن قد جلَّ نصرٌ عن الحمدِ

تجلَّى بهِ رشدي واثرت بهِ يدي ... وفاض بهِ ثمدي واورى بهِ زندي (٢)

فان يكُ أربى عفوُ شكري على ندى ... أناسٍ فقدأ ربى نداك على جهدي (٣)

ومــا زال منشورًا عليَّ نوالهُ ... وعنديَ حتَّى قد بقيتُ بلا عندِ

وقصرَّ قولي عنهُ من بعد ما أرى ... أقولُ فأُشجي امَّةً وانا وحدي (٤)

بغيتُ بشعري فاعتلاهُ ببذلهِ ... فلا يبغِ في شعرٍ لهُ أحدٌ بعدي

وقال يمدح محمد بن الهيثم بن شبابة

قفوا جدّدوا من عهدكم بالمعاهدِ ... وان هيَ لم تسمع لنشدان ناشدِ

لقد اطرق الربع المحيل لفقدِهم ... وبينهم إطراقَ ثكلان فاقدِ

وابقوا لضيفِ الحزنِ منيَ بعدهم ... قرًى من جوًى سارٍ وطيفٍ معاودِ

سقتهُ ذعافًا عادة الدهر فيهم ... وسمَّ الليالي فوق سمِّ الاساودِ (٥)

بهِ علَّةٌ صمَّاء للبين لم تُصِخ ... لبرءٍ ولم توجب عيادة عائدِ (٦)

وفي الكِلّةِ الورديَّةِ اللونِ جوذرٌ ... من العينِ وردًا اللونِ وردا المجاسدِ (٧)

رماني بخلفٍ بعد ما عاشَ حقبةً ... لهُ رَسَفانٌ في قيودِ المواعدِ (٨)

---

(١) مخضتهُ من مخض اللبن اذا استخرج زبده بوضع الماء وتحريكهِ (٢) تجلى ظهر · واثرت يدي كثر مالها · والثمد الماء القليل: واورى الزند اخرج ناره (٣) اربى زاد (٤) اشجي احزن او اغلب (٥) الذعاف السم القاتل حالاً: والاساود جمع اسود وهو العظيم من الحيات (٦) تصخ تصغي وتستمع (٧) الكلة سترٌ رقيق و يعرف عند العامة بالناموسية : والجوذر ولد البقرة الوحية تشبه بهِ الحسان الجمال عيونهِ :والعين بقر الوحش : والمجاسد جمع مجسد وهو ما صبغ بالزعفران وقد يراد بهِ الدم (٨) الحقبة المدة من الدهر :والرسفان مشي المقيد

غدت مغتدى الغضبى وأوصت خيالها ... بهجران نضو العيس نضو الخرائدِ (١)

وقالت نكاحُ الحبِّ يُفسدُ شكلَهُ ... وكم نكحوا حبًّا وليس بفاسدِ

سأوي بهذا القلب من لوعة الهوى ... الى ثَعَبٍ من نطفةِ البأس باردِ (٢)

واروعَ لا يلقي المقاليد لامرئٍ ... وكلُّ امرئٍ يلقي لهُ بالمقالدِ (٣)

لهُ كبرياء المشتري وسعودُهُ ... وسورةُ بهرامٍ وظرفُ عطاردِ

اغرُّ يداهُ فرضتا كلِّ طالبٍ ... وجدواهُ وقفٌ في سبيل المحامدِ (٤)

فتىً لم يقم فرضًا بيوم كريهةٍ ... ولا نائل الاَّ كفى كلَّ قاعدِ

ولا اشتدَّت الايامُ الاَّ ألانها ... اشمُّ شديدُ الوطء فوقَ الشدائدِ

بلوناهُ فيها ماجدًا ذي حفيظةٍ ... وما كان ريبُ الدهر فيها بماجدِ (٥)

غدا قاصدًا للمجدِ حتَّى اصابهُ ... وكم من مُصيب قصدهُ غيرُ قاصدِ

همُ حسدوهُ لا ملومين مجدَهُ ... وما حاسدٌ بالمكرماتِ بحاسدِ

قراني اللُّهى والودَّ حتى كأنَّما ... أفادَ الغنى من نائلي وفوائدي (٦)

فأصبحتُ يلقاني الزمانُ لأجلِهِ ... بإعظامِ مولودٍ واشفاقِ والدِ

يصدُّ عن الدنيا اذا عنَّ سودَدٌ ... ولو برزت في زيِّ عذراء ناهدِ (٧)

اذا المرء لم يزهد وقد صيغت لهُ ... بزبرجها الدنيا فليس بزاهدِ (٨)

فوا كبدي الحرَّا وواكبد الندى ... لأيَّامِهِ لو كنَّ غيرَ بوائدِ

وهيهات ما ريبُ الزمان بمخلدٍ ... غريبًا ولا ريب الزمان بخالدِ

---

(١) النضو المهزول من الابل · والعيس الابل البيض يخالط بياضها شقرة : والخرائد جمع خريدة وهي العذراء (٢) الثعب الماء السائل: والنطفة القليل منهُ (٣) الاروع الشهم الذكي الفؤاد (٤) الاغرّ السيد الشريف (٥) الحفيظة الذبّ عن المحارم (٦) اللهى جمع لهوة وهي افضل العطايا (٧) الناهد العذراء التي ارتفع ثديها (٨) الزبرج الزينة من وشي او جوهر والذهب

محمدُ يا ابنَ الهيثم بن شبابةٍ ... أبي كلِّ دفّاعٍ عن المجدِ ذائدِ (١)

همُ شغلوا يوميك بالبأس والندى ... وآتوك زندًا في العلى غيرَ خامدِ

وان كانَ عامٌ عارمَ المحلِ فاكفهِ ... وإن كانَ يومٌ ذا جلادٍ فجالدِ (٢)

اذا السوق غطّت آنفَ السوق واغتدت ... سواعدُ ابناء الوغى في السواعدِ (٣)

فكم للعوالي فيكمُ من منادمٍ ... وللموتِ صرفًا من حليفٍ معاقدِ

لتلحفكمُ النعماء ريشَ جناحها ... فما الواحد المحمودُ منكم بواحدِ

لكم ساحةٌ خضراء أنّى انتجعتُها ... غدا فارطي فيها صدوقًا ورائدي (٤)

فما قُلُبي فيها لأوّلِ ماتحٍ ... ولا سمري فيها لاوّل عاضدِ (٥)

ادرّت لي الدنيا يمينك بعدما ... وقفتُ على شخبٍ من العيش جامدِ (٦)

وناديتني التثويبَ لا أنني امرؤٌ ... سلاك ولا استثنى سواك برافدِ (٧)

ولكنّها مني سجايا قديمةٌ ... اذا لم يجأجأ بي فلستُ بواردِ (٨)

فكم ديةٍ تمٍّ غدوتَ تسوقُها ... لها أثرٌ في تالدي غيرُ تالدِ (٩)

وليست دياتٍ من دماء هرقتُها ... حرامًا ولكن من دماء القصائدِ

ولله انهارٌ من الناسِ شقّها ... ليشرعَ فيها كلُّ مقوٍ وواجدِ (١٠)

---

(١) الذائد الرجل الحامي الحقيقة (٢) العارم الخارج عن الحدّ (٣) السوق الاولى جمع ساق وهي ما بين الكعب والركبة والثاني سوق الحرب اي ساحة القتال · والآنف جمع انف · والسواعد الاولى جمع ساعد وهو ذراع الانسان والثانية جمع ساعدة وهي مجرى المخ في العظم (٤) انتجع الرزق سافر في طلبهِ والفارط الذي يتقدم القوم لاصلاح الحوض · والرائد الرسول الذي يرسلهُ القوم لينظر لهم مكانًا ينزلون فيهِ (٥) القلب جمع قليب وهو البئر · والماتح الذي ينزع ماء البئر: والسمر الحديث : والعاضد الناصر (٦) الشخب ما خرج من الضرع من اللبن (٧) التثويب الاشارة بالثوب طلبًا للاستغاثة · والرافد المعين (٨) يجأجأ يدعى للشرب · والوارد الذي يرد الماء (٩) التمّ التامة (١٠) المقوي الفقير والواجد الغنى

مواردُ رزقٍ للعباد خصيبةٌ وأَنتَ لهم من خيرِ تلك المواردِ
أَفضتَ على أَهلِ الجزيرة نعمةً اذا شهدت لم تخزهم في المشاهدِ
جعلتَ صميمَ المجد ظلاً مددتهُ على من بها من مسلمٍ ومعاهدِ
فقد اصبحوا بالعُرف منك اليهمِ وكلّ مقرٍّ من مقرٍّ وجاحدِ
سأَجهد حتى أُبلغَ الشعرَ شأوَهُ وان كان لي طوعًا ولستُ بجاهدِ (١)
فان انا لم يحمدك عني صاغرًا عدوُّكَ فاْعلم أَنّني غيرُ حامدِ (٢)
بسياحةٍ تنساق من غير سائقٍ وتنقاد في الآفاقِ من غير قائدِ
جلامدُ تخطوها الليالي وان بدتْ لها موضحاتٌ في متون الجلامدِ
اذا شُرِّدَتْ سلّت سخيمةَ شانئٍ وردّت غروبًا من قلوبٍ شواردِ (٣)
أَفادت صديقًا من عدوٍّ وصيّرتْ اقاربَ دنيا من رجالٍ اباعدِ
مخيِّمةٌ ما ان تزالُ ترى لها الى كلِّ أُفقٍ وافدًا غيرَ وافدِ
ومحلفةٌ لمّا تُردْ أذن سامعٍ فتصدرُ الّا عن يمينٍ وشاهدِ

وقال يمدحه ايضًا

تجرَّع اسىً قد اقفر الجرَعُ الفردُ ودع حِسيَ عينٍ يحتلب ماءه الوجدُ (٤)
اذا انصرفَ المحزونُ قد قلّ صبرُهُ سوءالُ المغاني فالبكاء لهُ ردُّ
بدت للنوى أشياءُ قد خلتُ أنها سيبدأُ بي ريبُ الزمانِ اذا تبدُو
نوًى كانقضاض النجمِ كانت نتيجةً من الهزل يومًا إِنَّ هزلَ النوى جدُّ

(١) الشأو : الغاية (٢) الصاغر المهان والذليل (٣) السخيمة الضغينة: والشانئ المبغض · والشوارد النافرة (٤) تجرع الماء بلعهُ · والاسى الحزن · الجرع ارض ذات رمل وحجارة مختلطة · والحسي ماء المطر يغيض في الرمل فيحفر عنهُ و يشرب

فلا تحسبا هندًا لها الغدرُ وحدها ... سجيةُ نفسٍ كلُّ غانيةٍ هندُ
وقالوا اسىً عنها وقد خصم الاسَى ... جوانحَ مشتاقٍ اذا خوصمت لدُّ(١)
وعينٌ اذا هيَّجتها عادت الكرى ... ودمعٌ اذا استنجدتَ أسرابَهُ نجدُ
وما خلفَ اجفاني شوءونٌ بخيلةٌ ... ولا بين اضلاعي لها حجرٌ صلدُ(٢)
وكم تحت ارواق الصبابةِ من فتىً ... من القوم حرٌّ دمعهُ للهوى عبدُ
وما احدٌ طار الفراقُ بقلبهِ ... بجلدٍ ولكنَّ الفراقَ هو الجلدُ(٣)
ومن كانَ ذا بثٍّ على النأي طارفٍ ... فلي ابدًا من صرفهِ حرقٌ تلدُ(٤)
فلا ملكٌ فردُ المواهب واللهى ... تجاوز لي عنهُ ولا رشأٌ فردُ(٥)
محمدُ يا ابنَ الهيثمِ انقلبت بنا ... نوىً خطأٌ في عقبها لوعةٌ عمدُ
وحقدٌ من الايام وهي قديرةٌ ... وشرُّ السجايا قدرةٌ معها حقدُ
اساءةُ دهرٍ اذكرت حسنَ فعلهِ ... اليَّ ولولا الشريُ لم يُعرفِ الشهدُ(٦)
اما وابي احداثهُ إنَّ حادثًا ... حدا بي عنك العيسَ للحادثُ الوغدُ
من النكباتِ الناكباتِ عن الهوى ... فمحبوبها يمشي ومكروهها يعدو
ليالينا بالرقتين واهلها ... سقى العهدُ منك العهدَ فالعهدُ والعهدُ(٧)
سحابٌ متى يسحب على النبت ذيلهُ ... فلا رجلٌ ينبو عليهِ ولا جعدُ(٨)
ضربتُ لها بطنَ الزمان وظهرهُ ... فلم القَ من ايامها عوضًا بعدُ
لدى ملكٍ من أيكة الجود لم يزل ... على كبد المعروف من فعلهِ بردُ(٩)

(١) اللد الشديد الخصومة (٢) الشوءون الدموع (٣) الجلد الشديد القويّ (٤) البث الحزن · والطارف الحديث · والتلد القديم (٥) اللهى العطايا الجزيلة (٦) الشري الحنظل والشهد العسل (٧) الرقتان بلدتان وهما الرقة والرافقة قيل لهما ذلك من باب التغليب · والعهد الاول المطر الوسمي والثاني المنزل والثالث والرابع الوفاء والمودة (٨) ينبو يطلع والجعد الجواد العربي (٩) الايكة الشجرة

رقيقُ حواشي الحلمِ لو أنَّ خلقهُ بكفيك ما ماريتَ في أنهُ بردُ(١)

وذو سورةٍ تفري الفريَّ شباتها ولا يقطع الصمصامُ ليس لهُ حدُّ(٢)

وداني الجدا تأتي عطاياهُ من علٍ ومنصبهُ وعزٌ مطالعهُ جردُ

فقد نزل المرتاد منهُ بماجدٍ مواهبهُ غورٌ وسؤددُه نجدُ

غدا بالاماني لم يُرِق ماءَ وجههِ مطالٌ ولم يظفر باماله الردُّ

بأوفاهمُ برقًا اذا أخلف السنا واصدقهم رعدًا اذا كذب الرعدُ

أبلهم ريقًا وكفًّا لسائلٍ وانضرهم وعدًا اذا صوَّح الوعدُ(٣)

كريمٌ اذا ألقى عصاهُ مخيمًا بأرضٍ فقد ألقى بها رحلَهُ المجدُ

فتىً لا يرى بدًّا من الباس والندى ولا شيءَ الاَّ منهُ غيرهما بدُّ

بهِ أسلم المعروفُ بالشام بعدما ثوى منذ أودى خالدٌ وهو مرتدُّ(٤)

حبيبٌ بغيضٌ عند اميك عن قلىً وسيفٌ على شانيك ليس لهُ غمدُ(٥)

فكم امطرتهُ نكبةٌ ثمَّ فرَّجت وللّٰه في تفريجها ولك الحمدُ

وقد كان دهرًا للحوادث مضغةً فاضحت جميعًا وهي عن لحمهِ دُرْدُ(٦)

تصارعهُ لولاكَ كلُّ ملمَّةٍ ويعدو عليهِ الدهرُ من حيث لا يعدو

توسطتَ من أبناء ساسانَ هضبةً لها الكنفُ المحلولُ والسندُ النهدُ(٧)

بحيث انتمت زرقُ الاجادل منهمُ علوًّا وقامت عن فرائسها الاسدُ

ألم ترَ ان الجفر جفرُك في العلى قريبُ الرشاء لا جرورٌ ولا ثمدُ(٨)

---

(١) ماريت جالدت ونازعت (٢) يفري الفريّ اي ياتي بالعجب في عملهِ · والشباة الحد الذي يقطع بهِ من السيف ونحوه (٣) صوَّح يبس وجفّ (٤) اودى هلك (٥) القلى البغض والشاني المبغض (٦) درد جمع ادرد وهو الذاهب الاسنان (٧) الهضبة الجبل والكنف الجانب والناحية: والسند ما قابلك من الجبل · والنهد المرتفع (٨) الجفر البئر · والجرور البعيدة · والثمد القليلة الماء

اذا صدَرت عنهُ الاعاجمُ كلُّها ... فأوَّلُ من يُروى بها بعدها الازدُ

لهم بك فخرٌ لا الرباب تربةٌ ... بدعوى ولم تسعد بايامهِ سعدُ (١)

وكم لكَ عندي من يدٍ مستهلَّةٍ ... عليَّ ولا كفرانَ منّي ولا جحدُ

يدٍ يستذلُّ الدهرُ من نفحاتها ... ويخضرُّ من معروفها الأفقُ الوردُ (٢)

ومثلك قد خوَّلتهُ المدحَ جازيًا ... وان كنتَ لا مثلٌ لديك ولا ندُّ (٣)

نظمتُ لهُ عقدًا من المدح تنضبُ الـ ... بحورُ وما داناه من حليها عقدُ (٤)

تسيرُ مسيرَ الريح مطَّرفاتُها ... وما السيرُ منها الا العنيقُ ولا الوخدُ (٥)

تروح وتغدو بل يراحُ ويغتدى ... بها وهي حيرى لا تروح ولا تغدو

تقطع آفاق البلادِ سوابقًا ... وما أبتلَّ منها لا عذارٌ ولا خدٌّ

غرائبُ ما تنفكُّ فيها لبانةٌ ... لمرتجزٍ يحدو ومرتجلٍ يشدو (٦)

اذا حضرت ساحَ الملوك تقيَّلت ... عقائلُ حسنٍ غيرُ ملموسةٍ ملدُ (٧)

أُهينَ لها ما في البدورِ وأُكرمت ... لديهم قوافيها كما يكرم الوفدُ

وقال يمدح الحسن بن وهب ويستسقيه نبيذًا

جُعلتُ فداك عبدَ الله عندي ... بعقب الهجرِ منهُ والبعادِ

بِهِ لمةٌ من الكتَّاب بيضٌ ... قضوا حقَّ الزيارةِ والودادِ (٨)

---

(١) الرباب احياء ضبة وتربة تصلحه وتنمه وسعد اسم لقبائل من العرب (٢) الورد الاحمر (٣) الند النظير (٤) تنضب تغور وتسفل (٥) المطرفات جمع مطرف وهو المشترى حديثًا و يراد به المال المستحدث. والعنيق والوخد نوعان من التسير (٦) اللبانة الحاجة والمرتجز الذي ينظم الشعر من بحر الرجز او ينشده ويحدو يغني والمرتجل الذي ينظم الشعر ارتجالاً و يشدو من شدا الشعر اذا غنى به او ترنم (٧) الساح جمع ساحة وهي فضاء بين الدور وتقيلت اي نامت في القائلة اي نصف النهار والعقائل جمع عقيلة وهي الكريمة المخدَّرة. والملد جمع ملداء وهي الناعمة (٨) اللمة الاصحاب خفف للضرورة

واحسب يومهم ان لم تجدهم   مصادفَ دعوةٍ منهم جمادِ
فكم نوءٍ من الصهباء سارٍ   وآخرُ منك بالمعروف غادِ
فهذا يستهلُّ على غليلي   وهذا يستهلُّ على تلادي (١)
ويسقي ذا مذانبَ كلِّ عرقٍ   ويترع ذا قرارةَ كلِّ وادِ (٢)
دعوتهمُ عليك وكنت ممَّن   اناديهِ على النوبِ الشدادِ

وقال ايضاً

ابا القاسم المحمودَ ان ذُكرَ الحمدُ   وقيت رزايا ما يروحُ وما يغدو
وطابت بلادٌ أنت فيها واصبحت   ومربُعها غورٌ ومصطافُها نجدُ (٣)
فان تلكُ قدنالتك اطرافُ وعكةٍ   فلا عجبٌ أن يوعك الاسدُ الوردُ (٤)
سلمتَ فان كانت لك الدعوةُ اسمها   وكان الذي يحظى بانجاحها المجدُ
فقد اصبحت من صفرةٍ ووجوهُها   وراياتُها سيان غمًّا بك الازدُ
خلقت لهم كهفاً وحصناً وملجأً   فلا الحصنُ مهدومٌ ولا الكهفُ منهدُّ
أما وابي لولا يمينُك اصبحت   يمينُ الندى والنذرِ ليس لها عقدُ
تلاقى بك الحيَّانِ كعبٌ وناهدٌ   فأنت لهم كعبٌ وانت لهم نهدُ
بنا لا بك الشكوى فليس بضائرٍ   اذا صحَّ نصلُ السيف ما لقيَ الغمدُ

وقال يمدح احمد بن عبد الكريم

يادارُ دارَ عليك ارهامُ الندى   واهتزَّ روضُك في الثرى فترأَّدا (٥)

---

(١) يستهل المطر يشتد انصبابه (٢) المذانب المجاري والعرق من البدن الاوردة وتترع يملأ والقرارة القاع المستدير يجتمع فيه المطر (٣) المربع المنزل يرتبعون فيه في الربيع والغور ما انحدر من الارض و يقابله النجد والمصطاف موضع الاقامة صيفاً (٤) الوعكة المرضة والورد الجريء صفة للاسد (٥) ارهمت السماء اتت بالمطر الضعيف الدائم وترأَّد تمايل من الري والنعمة

وكسبت من خِلَعَ الحيا مستأسدًا ... أَنفًا يغادر وحشهُ مستأسدَا[١]

طللٌ وقفتُ عليهِ أسالهُ الى ... أَن كاد يُصبحُ ربعهُ لي مسجدا

ما زلتُ انشدُهُ وانشد أهلَهُ ... والحزنُ خدني ناشدًا او منشدَا[٢]

سقيًا لمَعهدِكَ الذي لو لم يكن ... ما كان قلبي للصبابة معهدا[٣]

لم يعطِ نازلةَ الهوى حقَّ الهوى ... دنفٌ اطافَ بهِ الهوى فتجلَّدا

صبٌّ تواعدت الهموم فؤادَهُ ... ان أنتمُ اخلفتموهُ موعدا

لِم تنكرينَ مع الفراق تبلدي ... وبراعةُ المشتاق ان يتبلَّدا[٤]

ياصاحبي بدمشقَ لست بصاحبي ... ما لم تمهّد للهموم ممهدا

أدنِ المعبَّدةَ السنادَ وأَنِيها ... بالسير ما دام الطريقُ معبَّدا[٥]

والى بني عبد الكريم تواهقت ... رتكُ النعام رأَى الظلام فخوَّدا[٦]

كم انجبوا قمرًا حبا بفعالِهِ ... مجدًا ومكرمةً تناغي الفرقدا

متهلّلاً في الروع منهلاً اذا ... ما زنَّدَ اللحز الشحيح وصرَّدا[٧]

من كان أَحمدَ مرتعًا اوذمَّهُ ... فالله أَحمدُ ثم أَحمدُ أَحمدَا

أَضحى عدوًّا للصديق اذا غدا ... في الجود يعذلهُ صديقًا للعدى

أَفنيتُ منهُ الشعرَ في متمدِّحٍ ... قد ساد حتى كاد يفني السوددا

عضبُ العزيمة في المكارم لم يدع ... في يومهِ شرفًا يطالبهُ غدا

برّزتَ في طلب المعالي واحدًا ... فيها تسير مغوِّرًا ومنجِّدا

---

(١) المستأسد من النبت المتكاثف (٢) الخدن الرفيق (٣) المعهد المنزل (٤) التبلد التلهف
(٥) السناد الموثقة الخلق والمعبدة المذللة وانيها ابعدها (٦) المواهقة مد الابل اعناقها في السير والرتك مقاربة الخطو والتخويد سرعة السير (٧) زند اورى الزند اي قدحهُ حتى يخرج النار واللحز لبخيل الضيق الخلق وصرَّد السهم انفذهُ

عجبًا لأنك سالمٌ من وحشةٍ | في غايةٍ ما زلتَ فيها مفردا

وانا الفداء اذا الرماحُ تشاجرت | لك والرماحُ من الرماح لك الفدا [1]

وسلمتَ إنَّا لاتزال سوالمًا | آمالُنا بك ما سلمتَ من الردى

كم جئت في الهيجا بيومٍ ابيضٍ | والحربُ قد جاءت بيومٍ اسودا

أقدمتَ لم تُرِكَ الحميَّةُ مصدرًا | عنها ولم يرَ فيك قِرنُكَ موردا [2]

لم تغمِد السيفَ الذي قُلِّدتهُ | حتى تمنَّى نصلُهُ أن يغمدا

هيهات لا ينأى الفخارُ وان نأ ى | عن طالب كانت مطيتهُ الندا [3]

أنَّى يفُوتك ما طلبتَ وانَّما | وطراك أن تُعطي الجزيلَ وتُحمَدا [4]

لمَّا زهدتَ زهدتَ في جمع الغنى | ولقد رغبتَ فكنتَ فيهِ ازهدا

فالمالُ أنَّى ملتَ ليس بسالمٍ | من بطش كفِّك مُصلحًا اومُفسدا

فلأنتَ أكرمُ من نوالك محتدًا | وندالك أكرمُ من عدوِّك محتدا [5]

لا تُعدَمنَّكَ طيٌّ فلقلَّما | عدمت عشيرتُك الجوادَ السيِّدا

وقال يمدح موسى بن ابراهيم الرافقي و يعتذر اليهِ

شهدتُ لقد اقوت مغانيكمُ بعدي | ومحَّت كما محَّت وشائعُ من بُردِ [6]

وانجدتمُ من بعد إتهام داركم | فيادمعُ أنجدني على ساكني نجدِ

لعمري لقد اخلقتمُ جدَّة البُكا | عليَّ وجدَّدتم بهِ خَلَقَ الوجدِ

وكم احرزت منكم على قبح قدِّها | صروفُ الرَّدى من مرهفٍ حسن القدِّ [7]

---

(١) تشاجرت تداخل بعضها في بعض (٢) القرن النظير في الشجاعة (٣) نأى. ابعد (٤) الوطر الحاجة (٥) المحتد الاصل الطبع (٦) اقوت خلت من السكان والمغاني جمع مغنى وهو المنزل الذي اقام بهِ اهلهُ ثم ظعنوا ومحَّ الثوب بلىَ والوشائع جمع وشيعة وهي الغزل الملفوف من اللحمة التي يداخلها الناسج بين السدى ؛ والبرد الثوب المخطط (٧) المرهف المخصر الضامر

ومن نظرة بين السجوف عليلةٍ ... ومحتضن شختٍ ومبتسمٍ بردِ (١)

ومن زفرة تعطي الصبابة حقها ... وتوري زناد الشوق تحت الحشا الصلدِ (٢)

ومن كلِ غيداء التثني كأنما ... أتتك بليتيها من الرشا الفردِ

كأن عليها كلَّ عقدِ ملاحةٍ ... وحسناً وإن امست وأضحت بلا عقدِ

ومن فاحمٍ جعدٍ ومن قمرٍ سعدٍ ... ومن كفلٍ نهدٍ ومن نائلٍ ثمدِ (٣)

محاسن ما زالت مساوٍ من النوى ... تغطي عليها او مساوٍ من الصدِّ

سأجهد نفسي والمطايا فانني ... أرى العفو لا يمتاح الا من الجهدِ (٤)

اذا الجد لم يجدد بنا أو نرى الغنى ... صراحاً اذا ما اصرخ الجدّ بالجدِ (٥)

فكم مذهبٍ سبطِ المنادح قد سعت ... اليك به الأيام من أملٍ جعدِ (٦)

سرين بنا رهواً ووخداً وإنما ... يبيت ويمسي النجح في ذمة الوخدِ (٧)

قواصد بالسير الحثيث الى ابي الـ ... ـمغيث فما تنفك ترقل او تخدي (٨)

الى مشرق الاخلاق للجود ما حوى ... ويحوي وما يخفي من الامر او يبدي

فتى لم يزل تفضي به طاعة الندى ... الى العيشة العسراء والسؤدد الرغدِ

اذا وعد انهلت يداه فاهدتا ... لك النجح محمولاً على كاهل الوعد

دلوحان تفترّ المكارم عنهما ... كما الغيث مفترٌّ عن البرقِ والرعد (٩)

اليك ثغرنا ما بنت في ظهورها ... ظهورَ الثرى الربعيّ من فدنٍ نهدِ (١٠)

---

(١) السجوف جمع سجف وهو الستر والمحتضن الحضن والشخت الدقيق الضامر لا هزالاً والمبتسم الثغر والبرد البارد (٢) الصلد الصلب (٣) الفاحم الاسود اي شعر فاحم والجعد من الشعر خلاف المسترسل والكفل العجز والنهد البارز والثمد القليل (٣) لايمتاح لا يعطي (٤) الصراح الجهار واصرخ استغاث (٥) السبط خلاف الجعد والمنادح المفاوز (٦) الرهو والوخد نوعان من السير (٨) الارقال نوع من السير ايضاً (٩) الدلوح السحابة الكثيرة الماء (١٠) ثغر ثلم و بنت نقيض هدمت والفدن جمع فدان وهو الثوران بقرنان للحرث

سرت تحمل العتبى الى العتب والرضا — الى السخط والعذرَ المبينَ الى الحقدِ
أموسى بنَ ابراهيم دعوة خامسٍ — بهِ ظمأُ التثريب لاظمأُ الوِرْدِ (١)
جليدٌ على ريب الخطوب وعتبها — وليس على عتب الاخلَّاء بالجلدِ
اتاني مع الركبان ظنٌّ ظننتهُ — لففتُ لهُ رأسي حياءً من المجدِ
لقد نكبَ الغدرُ الوفاءَ بساحتي — اذاً وسرحتُ الذمَّ في مسرح الحمدِ
وهتكتُ بالقول الخنا حرمةَ العُلى — واسلكتُ حرَّ الشعر في مسلك العبدِ
نسيتُ اذاً كم من يدٍ لك شاكلت — يدَ القربِ اعدت مستهاماً على البعدِ
ومن زمنٍ البستنيهِ كأنَّهُ — اذا ذُكرت ايامهُ زمنُ الورد
وأنَّكَ احكمتَ الذي بين فكرتي — وبين الليالي من ذمامٍ ومن عهدِ
واصلتَّ شعري فاعتلى رونق الضحى — ولولاك لم يظهر زماناً من الغمد(٢)
فكيفَ وما اخللتُ بعدك بالحجى — وأنت فلم تخلل بمكرمةٍ بعدي (٣)
أُسربلُ هجرَ القولِ من لو هجوتهُ — اذاً لهجاني عنهُ معروفهُ عندي
كريمٌ متى أمدحه أُمدحهُ والورى — معي ومتى مالمتهُ لمتهُ وحدي
ولولم يزعني عنك للحلم وازعٌ — لاعديتني بالحلم ان العُلى تعدي (٤)
أبى ذاك أني لست اعرف دائماً — على سؤددٍ حتى يدومَ على العهدِ
وأني رأيت الوشمَ في خُلُق الفتى — هو الوشمُ لاما كان في الشعر والجلدِ (٥)
اردُّ يدي عن عرض حرٍّ ومنطقي — واملأها من لبدةِ الاسد الوردِ
فان يكُ جرمٌ عزَّ أو تكُ هفوةٌ — على خطإٍ مني فعذري على عمدِ

---

(١) التثريب اللوم والتقبيح (٢) اصلتّ جرّدت (٣) الحجى العقل (٤) الوازع الزاجر
(٥) الوشم غرز الابرة في البدن ثمّ يذرّ عليهِ النيلج حتى يخضرّ والنيلج دخان الشحم

وقال يمدح حفص بن عمر الازدي

عفت أَربَعُ الحلاَّتِ للأَربعِ المُلدِ لكلّ هضيم ألكشح مجدولة القدِّ (١)

لسُلمى سلاماتٍ وعمرةِ عامرٍ وهندٍ بني هندٍ وسعدى بني سعدِ (٢)

ديارٌ هراقت كلَّ عينٍ شحيحةٍ وأَوطأَت الاحزانُ كلَّ حشىً جلدِ

فعوجا صدورَ الارحبيِّ وأَسهلا بذلك الكثيب السهلِ والعلم الفردِ (٣)

فلا تسألاني عن هوىً قد طعمتُما جواهُ فليس الوجدُ الا من الوجدِ

حططتُ الى ارض الجديديِّ ارحلي بمهريَّةٍ تنباعُ في السيرِ أَو تخدي (٤)

تؤمُّ شهابَ الازدِ حفصاً فانَّهم بنو الحرب لا ينبو ثراهم ولا يكدي (٥)

ومن شكَّ أَنَّ الجودَ والبأْس فيهمِ كمن شكَّ في أَن الفصاحة في نجدِ

أُنختُ الى ساحاتهم وجنابهم ركابي فأَضحى في ديارهم وفدي

الى سيفهم حفصٍ وما زال يُنتضى هم مثلُ ذاك السيف من ذلك الغمدِ

فلم اغشَ بـاباً أَنكرَتني كلابُهُ ولم اتشبَّث بالوسيلة من بُعدِ

فأَصبحت لا ذلُّ السؤال اصابني ولا قدحت في خاطري روعة الرُّدِّ (٦)

يرى الوعدَ أَخزى العار ان هو لم تكن مواهبُهُ تأتي مقدَّمةَ الوعدِ

فلو كان ما يُعطيه غيثاً لامطرت سحـائبُهُ من غيرِ برقٍ ولا رعدِ

---

(١) عفت انمحت واضمحلت · والحلات جمع حلة وهي الموضع · والاربع الملد يريد اربع نساء ملد جمع ملداء وهي الناعمة · وهضيم الكشح ضامرة البطن · ومجدولة القد حسنته · والمراد اربع حلاَّت لاربع نساء (٢) وقوله لسلمى الى اخره بدل من قوله للاربع الملد (٣) عوجا اعطفا · والكثيب التل من الرمل · والعلم الجبل (٤) تنباع تبعد خطاها · وتخدي تسرع (٥) ينبو يتاخر · و يكدي يكل (٦) الروعة الفزعة

دريّةُ خيل لا يزال لدى الوغى ... لهُ مخلبٌ وردٌ من الاسدِ الوردِ (١)
من القوم جعدًا ابيضِ الوجهِ والندى ... وليس بنانٌ يُجتَدى منهُ بالجعدِ (٢)
فأُبتُ وقد مجّت خراسانُ داءها ... وقد نغلت اطرافُها نغَلَ الجلدِ (٣)
والى وباشُها خُزرٌ الى العربِ الأُلى ... لكيما يكون الحرُّ من خُوَّلِ العبدِ (٤)
ليالِيَ باتَ العزُّ في غير بيتهِ ... وعُظِّمَ وغدُ القومِ في زمنٍ وغدِ
وما قصدوا اذ يسحبون على الثرى ... برودَهم الّا الى وارثِ البُردِ
وراموا دمَ الاسلام لا من جهالةٍ ... ولا خطإٍ بل حاولوه على عمدِ
فمجُّوا بهِ سمًّا ذعافًا ولو نأَت ... سيوفك عنهم كان احلى من الشهدِ (٥)
ضممتَ الى قحطانَ عدنانَ كلَّها ... ولم يجدوا اذ ذاك من ذاك من بدِّ
فاضحت بك الاحياء اجمعُ الفةً ... واحكمَ في الهيجاء نظمًا من العقدِ
وكنتَ هناك الاحنفَ الطَبَّ في بني ... تميم بن مرٍّ والمهلَّبِ في الازدِ (٦)
وكنتَ ابا غسّانَ مالكَ وائلٍ ... عشيّةَ داني حلفهُ الحلفَ بالعقدِ
ولمَّا اماتت انجمُ العربِ الدُجى ... سرت وهي اتباعٌ لكوكبك السعدِ
وهل اسد العرّيس الّا الذي لهُ ... فضيلتهُ في حيثُ مجتمعُ الاسدِ (٧)
فهم منك في جيشٍ قريبٍ قدومهُ ... عليهم وهم من يُمنِ رأيكَ في جُندِ
ووقّرت يافوخَ الجبانِ على الردى ... وزدت غداة الروع في نجدة النجدِ (٨)

---

(١) الدرية ما يستتر بهِ · والمخلب للسباع كالظفر للانسان (٢) الجعد الاول الكريم والثاني البخيل (٣) آب رجع ونغلَ فسد ونغل الجلد فساده في الدباغ (٤) الخزر جمع اخزر وهو الذي ينظر في موءخر عينيهِ (٥) الذعاف القاتل لساعتهِ (٦) المراد بالاحنف الاحنف ابن قيس الذي يضرب بهِ المثل في الحلم · والطب الماهر الحاذق بعملهِ · والمهلب رجل من الازد يضرب بهِ المثل بالحماسة والسماحة (٧) العرّيس ماوى الاسد (٨) اليافوخ مقدَّم الراس وموءخرهُ

رأيتَ حروبَ الناس هزلاً وان علا سناها وتلك الحربُ معتدَّةُ الجدِّ
ولا فيئَةٌ الاَّ القنا ونأيتمُ فما لكمُ الاَّ الاسنَّةُ من زردِ
ولا مددٌ الاَّ السيوفُ لوامعًا ولا معقلٌ غيرُ المسوَّمة الجردِ (١)
فياطيبَ مجناها ويابردَ وقعهـا على الكبد الحرَّى وزاد على البردِ
ورفَّعت طرفًا كان لولاك خاشعًا وأوردتَ ذودًا العزِّ في اول الوردِ (٢)
فتىً برَّحت هاماتُهُ وفعالُهُ بِهِ فهو في جهدٍ وما هو في جهدِ (٣)
متنتُ اليهِ بالقرابة بيننا وبالرحمِ الدنيا فأغنت عن الودِّ (٤)
رأى سالفَ القربى وشابكَ آلهِ احقّ بأن يرعاهُ في سالفِ العهدِ
فياحسنَ ذاكَ البرِّ اذ انا حاضرٌ ويا طيبَ ذاكَ القول والذكر من بعدي
وما كنتُ ذا فقرٍ الى صلب مالهِ وما كان حفصٌ بالفقير الى حمدي
ولكن رأى شكري قلادةَ سوددٍ فصاغَ لها سِلكًا بهيًّا من الرفدِ
فما فاتني ما عندهُ من حبائهِ ولا فاتهُ من فاخر الشعر ما عندي
وكم من كريمٍ قد تخضَّر قلبُهُ بذاك الثناء الغضِّ في طُرُقِ المجدِ

وقال يمدح ابا الغيث

لطمحتَ في الابراقِ والارعادِ وغدا عليَّ بسيل لومك غادِ (٥)
أأنت الفتى كلُّ الفتى لو ان مـا تُسديهِ في التأنيبِ في الاسعادِ
لا تنكري ان يشتكي ثقلَ الهوى بدني فما انا من بقيةِ عادِ

(١) المعقل الملجا · والمسوَّمة الخيل المرسلة: والجرد الخيل لا رجالة فيها او القصيرة الشعر (٢) الذود من الابل ما بين الثلث الى العشر (٣) برَّح به الامر جهدهُ (٤) متنت اليه توسلت · والرحم الدنيا القرابة القريبة (٥) طمح في الامر ابعد فيه

كم وقعةٍ لي في الهوى مشهورةٍ ... ما كنت فيها الحرثَ بنَ عبادِ
رحلَ العزاءُ مع الرحيل كانما ... أُخذت عهودُهما على ميعادِ
جاءَ الفراقُ بمن اضنَّ بنأيهِ ... لمسالكِ الإتهام والانجادِ (١)
فكأَنَّ افئدةَ النوى مصدوعةٌ ... حتى تصدَّعَ بالفراقِ فؤادي (٢)
فاذا فضضتُ من الليالي فرجةً ... خالفتَني فسددتَها ببعادِ
عرضِ الظلامُ امِ اعترتهُ وحشةٌ ... فاستأنست لوعاتُهُ بسُهادي
بل ظفرةٌ طرقت فلمّا لم أَبِتْ ... باتت تفكّكُهُ في ضروبِ رقادي (٣)
اغرت همومي فاستجبنَ همومَها ... نومي وبتنَ على فضول وسادي (٤)
والى جناب أَبي المغيث تواهقت ... خوصِ العيون بواترَ الاعضادِ (٥)
يلقينَ مكروهَ السرى بنظيرهِ ... من عجرفيِّ النصِّ والاسآدِ (٦)
الآنَ جرّدتُ المدائحَ وانتهى ... فيضُ القريضِ الى عباب الوادي (٧)
وتبجّستْ للجود من نفحاتِهِ ... قُلُبٌ يكدنَ يقلنَ هل من صادِ (٨)
اضحت معاطنُ روضهِ ومياهُهُ ... وقفًا على الورّادِ والروّادِ (٩)
عذنا بموسى من زمانٍ انشرت ... سطواتُهُ فرعونَ ذا الاوتادِ (١٠)
جبلٌ من المعروف معروفٌ لهُ ... تقييدُ عاديةِ الزمان العادي

---

(١) اضنّ ابخلُ · والنأي البعد (٢) تصدّعَ انشقّ (٣) الزفرة استيعاب النفس من شدّة الغم والحزن (٤) اغرت حضت والوساد المتكأ وكل ما يتوسد بهِ من قماش وغيره (٥) تواهقت تسابرت وتجارت · والخوص جمع خوصاء وهي الغائرة العين · والاعضاد جمع عضد وهو الذراع بين المرفق والكتف · والبواتر جمع باترة اي منقطعة (٦) العجرفة في المشي قلة المبالاة كسرعتهِ والنصّ اشد السير والاساد السير ليلاً ونهارً (٧) عباب الوادى اولهُ (٨) تبجست تفجّرت والقلب جمع قليب وهي البئر · والصادي العطشان (٩) المعاطن جمع معطن وهو في الاصل مربض الغنم · والورّاد الواردون الماء · والروّاد الصادرون عنهُ (١٠) انشرت احيت

ما لامرئٍ أسر القضاء رجاءهُ ... الا رجاؤك او عطاؤك فادي

واذا المنونُ تحطَّمت صولاتُها ... عسفًا بيومِ تواقفٍ وطرادِ

وضمائرُ الابطالِ تقسمُ روعَها ... فيها ظهورُ ضمائرِ الاغمادِ

والخيلُ تستسقي الرماحُ نحورَها ... مستكرهًا كعصارةِ الفرصادِ (١)

وتلبَّثَ الاصدارُ عن غمر الردى ... وتشبَّثَ المكروهُ بالايرادِ

اتبعت سيفك من يديك بضربةٍ ... لا تمتعُ الارواحُ بالاجسادِ

من أبيضٍ لبياض وجهك ضامنٍ ... حينَ الوجوهُ مشوبةٌ بسوادِ

فكأنَّ مضربَهُ يجالدُ جفنَهُ ... لو لم تسكِّنهُ بيومِ جلادِ

والسيفُ مغفٍ غير أن غرارَهُ ... يقظٌ اذا هادٍ هداهُ لهادِ

احييت ثغرَ الجودِ منك بنائلٍ ... قد مات منهُ ثغرُ كلِّ فسادِ

جاهدتُ فيهِ المال عن حوبائهِ ... والمال ليس جهادُهُ كجهادي (٢)

ما للخطوبِ طغت عليَّ كأنَّها ... جهلت بان نداك بالمرصادِ (٣)

ولقد تراءتني بامنعِ جنَّةٍ ... لما برزتُ لها وانت عنادي

ما زلتُ اعلم أنَّ شلوي ضائعٌ ... حتى جعلتُك موئلي ومصادي (٤)

سل مخبراتِ الشعر عني هل بلت ... في قدح نار المجدِ مثل زنادي (٥)

لم تبقَ حلبةُ منطقٍ الاَّ وقد ... سبقت سوابقها اليك جيادي

ابقينَ في اعناق جودك جوهرًا ... أبقى من الاطواق في الاجيادِ

---

(١) الفرصاد عجم العنب والزبيب (٢) الحوباء النفس (٣) المرصاد الطريق والمكان يرصدُ فيهِ العدوُّ (٤) الشلو الجسد وكل مسلوخ أُكل منهُ شيءٌ وبقيت منهُ بقية والموئل الملجاء والمصاد اعلى الجبل (٥) بلت جرَّبت

وغداً تبينُ كيف غِبُّ مدائحي · أن ملنَ بي همي الى بغدادِ
ومفاوز الامال يبعد شأوها · ان لم تكن جدواك فيها زادي
ومن العجائب شاعرٌ قعدت بهِ · همَّاتُهُ او ضاعَ عندَ جوادِ

وقال في عبد الحميد بن جبريل

يدُ الشكوى اتتك على البريدِ · تمدُّ بها القصائدُ بالنشيدِ
تقلّبُ بينها أملاً جديداً · تدرَّع حلتي طمعٍ جديدِ
شكوت الى الزمان نحول حالي · فارشدني الى عبدِ الحميدِ
فجئتك راكبًا امل القوافي · على ثقةٍ من البلدِ البعيدِ
ارجّي أن تكونَ محلَّ يسري · ومنتصري على الزمن الكنودِ(١)
فقد لاذت بك الآمالُ مني · كما لاذ الورى بابنِ الرشيدِ
وقد القى الزمان عنانَ يسري · وصافحني الغداةَ بكفِّ سيدِ
فلا تجعل جوابك في يدَيْ لا · فاكتبَ ما رجوتُ على الجليدِ(٢)
فلولا أنَّ آمالي أرتني · لديك سحابتَيْ كرمٍ وجودِ
لاصبحَ حبلُ شعرى طوقَ غلٍّ · من الأيَّامِ في عنقي وجيدي
وقد حرَّرتُ في مدحيك جهدي · فحرّر بالندَى صلةَ القصيدِ

وقال في عبدالله بن طاهر وقد خرج اليهِ

يقول في قومسٍ صحبي وقد اخذت · منا السرى وخُطى المهريَّةِ القُودِ(٣)

---

(١) الكنود العاصي (٢) الجليد هو ما يسقط على الارض من الندى فيجمد (٣) القومس معظم ماء البحر · والمهريّة ابل نجيبة تسبق الخيل · والقود جمع قوداء وهي الذلول المنقادة

أَمطلعَ الشمسِ تبغي أَن تؤمَّ بنا ... فقلت كلّاً ولكن مطلع الجودِ

وقال يمدح ابا سعيد

داعٍ دعا بلسانِ هادٍ مرشدِ ... فاجابَ عزمٌ هاجدٌ في مرقدِ
نادى وقد نشر الظلامُ سدولَهُ ... والنومُ يحكمُ في عيونِ الرقَّدِ
ياذائد الهيمِ الخوامس وِرْدُها ... عشرًا ووافِ بها حياضَ محمَّدِ (١)
يمددنَ للشرف المنيفِ صواديًا ... اعناقَهنَّ الى حياض السوددِ
وتنبَّهت فِكَرٌ فبتن هواجسًا ... في قلب ذي سَمَرٍ بها متهجّدِ
لما رأيتك يامحمَّدُ تصطفي ... صفوَ المحامدِ من ثناء المجتدي
سيَّرتُ فيكَ مدائحًا فتركتها ... غررًا تروح بها الرواةُ وتغتدي
مالي اذا ما رُضتُ فيك غريبةً ... جاءت مجيءَ نجيبةٍ في مِقودِ
وإذا اردتُ بها سواكَ فرُضتُها ... واقتدتُها بثنائِهِ لم تنقدِ
ما ذاكَ الاَّ انَّ زندك لم يكن ... في كفِّ قادحهِ بزندٍ مُصلِدِ
صدَّقت مدحي فيكَ حينَ رعيتني ... لتحرّمي بالسيّدِ المستشهدِ
ولجأتُ منك الى ابن مَلْكٍ انبأت ... عنهُ خلائقُهُ بطيبِ المحتدِ (٢)
ملكٍ يجودُ ولا يؤامرُ آمرًا ... فيهِ ويحكمُ في جداهُ المجتدي (٣)
ويقولُ والشرف المنيفُ بحفّهُ ... لا خيرَ في شرفٍ اذا لم أُحمدِ (٤)

---

(١) الذائد السائق والهيم جمع هيماء وهي الناقة التي اصابها داءُ الهيام وهو داءٌ يصيب الابل من شدّة العطش · والخوامس ابلٌ ترعى ثلثة ايام وترد الرابع · والعشر ورد الابل اليوم التاسع والعاشر (٢) المحتد الاصل (٣) المجتدي الطالب الجدوى وهي العطية (٤) المنيف الرفيع · ويحفّهُ يحيط بهِ

وأكون عند ظنون طلَّاب الندى ‏ وأذبُّ عن شرفي بما ملكت يدي [(١)]
يأبى لعرضي أن يكون مشعثًا ‏ جودٌ وقاهُ بطارفٍ وبمتلدِ [(٢)]
ولراحتيهِ ديمتانِ فديمةٌ ‏ لي بالودادِ وديمةٌ بالعسجدِ [(٣)]
كم من ضريكٍ قد بسطتَ يمينهُ ‏ بعد التحيُّنِ في ثراءٍ سرمدِ [(٤)]
ولربَّ حربٍ حائلٍ ألقحتها ‏ ونتجتها من قبلِ حينِ المولدِ [(٥)]
وإذا بعثتَ لناكثين عزيمةً ‏ عصفت رؤوسٌ من سيوفٍ ركَّدِ
إنَّ الخلافةَ لو جزتك بموقفٍ ‏ جعلت مثالك قُبلةً للمسجدِ
وسعت اليك جنودُها حتَّى اذا ‏ أمَّتكَ خرَّ لديك كلُّ مقلَّدِ
واللهِ يشكرُ والخليفةُ موقفًا ‏ لك شائعًا بالبذِّ صعبَ المشهدِ
في مأزقٍ ضنكٍ المكرِّ مغصَّصٍ ‏ أرز المجالِ من القنا المتقصِّدِ [(٦)]
نازلت فيهِ مفنَّدًا في دينهِ ‏ لا بأسهِ فرآك غيرَ مفنَّدِ [(٧)]
فعلوتَ هامتهُ فطارَ فراشُها ‏ بشهاب موتٍ في اليدين مجرَّدِ [(٨)]
يا فارسَ الاسلام انت حميتهُ ‏ وكفيتهُ كَلَبَ العدوِّ المعتدي
ونصرتهُ بكتائبٍ صيَّرتَها ‏ نصبًا لعوراتِ العدوِّ بمرصدِ [(٩)]
أصبحتَ مفتاح الثغورِ وقفلها ‏ وسدادَ ثلمتها التي لم تُسدَدِ
ادركتَ فيهِ دَم الشهيد وثارَهُ ‏ وفلجتَ فيهِ بشكرِ كلِّ موحِّدِ

---

(١) ذبَّ عنهُ دفع ومنع (٢) مشعثًا اي مفرَّقًا (٣) الديمة السحابة تدوم اياما والعسجد الذهب (٤) الضريك الفقير السيء الحال والتحين حرمان التوفيق والرشاد · والثراء الغنى · والسرمد الدائم (٥) الحائل التي لم تدور سنة او سنتين والقحها اهاجها ونتجها ولدها (٦) مأزق كمجلس المضيق والضنك الضيق · والمكرّ موضع الكرّ في القتال · والمغصص المتلي · والارز المنقبض · والقنا المتقصد الرماح المنكسرة (٧) المفند الاول المكذَّب والثاني العاجز والمخطئ (٨) الفراش موقع اللسان في قعر الفم (٩) النصب العلم المنصوب

ضحكت لهُ أجبالُ مكّةَ ضحكها في يومِ بدرٍ والعُتاةِ الشُّهَّدِ
احييتَ للاسلام نجدةَ خالدٍ وفسحتَ فيهِ لُمتهمٍ ولمنجدِ
لوأن هرثمةَ بنَ أعينَ في الورى حيٌّ .وعاينَ فضلَهُ لم يجحدِ
لوشاهدَ الحربَ المُمرَّ مذاقُها لرآهُ اقمعَ للعتاةِ العُنَّدِ
وإجرَّ للخيل المغيرةِ في السرى واذبَّ منهُ باللسانِ وباليدِ
أما الجيادُ فقد جرت فسبقتَها وشربتَ صفوَ زلالها في الموردِ
غادرتَ طلحةَ في الغبار وحاتمًا وأبانَ حَسَرى عن مداكِ الابعدِ[1]
وطلعتَ في درج العُلى حتى اذا جئتَ النجومَ نزلت فوق الفرقدِ
فانعم فكنيتك التي كُنِّيتَها فألٌ جرى لك بالسعادةِ فاسعدِ[2]
ولقد وفدتَ الى الخليفة وفدةً كانت على قدرٍ بسعدِ الاسعدِ
زرتَ الخليفةَ زورةً ميمونةً مذكورةً قطعت رجاء الحسَّدِ[3]
يتنفّسونَ فتنثني لهواتُهم من جمرةِ الحسدِ التي لم تبردِ[4]
نفسوك فالتمسوا مداكَ فحاولوا جبلاً يذلُّ صفيحهُ بالمصعدِ[5]
دُرِسَت صفائحُ كيدهم فكأنّما اذكرنَ اطلالاً ببرقة ثهمدِ[6]

وقال يمدح داود بن داود الطائي

يا ايها السائلي عن عرصة الجودِ إنَّ فتى البأس داودُ بنُ داوُدِ
فتىً متى ما ينلك الدهرُ صالحةً يقُل لأمثالها من فعلهِ عودي

(١) الحسرى جمع حسير وهو الكليل والمعيي (٢) المراد بكنيتو تسمينهُ بابي سعيد (٣) الميمونة المباركة (٤) اللهوات جمع لهاة وهي لحمة في الحلق عند اصل اللسان (٥) الصفيح وجه كل شيء عريض (٦) درست انمحت

أضحى ابنُ داودَ محسودًا لسوددِهِ ... لا زال مكتسيًا سربال محسودِ

وقال ايضًا

أأفرق ان تماطلني بنيلٍ ... وحوضُك لم يزل عَذبَ الورودِ[1]

جحدتُ اذا بياض نداك عندي ... على ثوبٍ من الأيّامِ سودِ

حرف الراء المهملة

وقال يمدح ابا الحسين محمد بن الهيثم بن شبابة

نوارٌ في صواحبها نوارُ ... كما فاجاك سربٌ او صوارُ[2]

تكذّبَ حاسدٌ فنأت قلوبٌ ... اطاعت واشيًا ونأت ديارُ

قفا نُعطِ المنازلَ من عيونٍ ... لها في الشوق انواءٌ غزارُ[3]

عفت آياتُهنَّ وايُّ ربعٍ ... يكون لهُ على الزمنِ الخيارُ

أثافٍ كالخدودِ لُطِمنَ حزنًا ... ونؤيٌ مثلَ ما انفصم السوارُ[4]

وكانت لوعةً ثمَّ اطمأنت ... كذاك لكلِّ سائلةٍ قرارُ

مضى الاملاكُ فانقرضوا وامست ... سراةُ ملوكنا وهمُ تجارُ

وقوفٌ في ظلال الذمّ تحمي ... دراهمَهم ولا يُحمى الذمارُ[5]

فلو ذهبت سناتُ الدهرِ عنهُ ... وأُلقي من مناكبهِ الدثارُ[6]

---

(١) افرق اخاف (٢) نوار الاولى اسم امراة والثاني الامراة النفور من الريبة · والسرب القطيع من الظباء · والصوار القطيع من البقر الوحشية تشبه بهِ النساء لحسن عيونهِ (٣) الانواء الامطار (٤) الاثافي حجارة القدر · والنؤي حفير حول الخيمة يمنع السيل · وانفصم انقطع · والسوار حلية تلبسهُ المراة في زندها (٥) الذمار العرض والناموس السنات جمع سنة وهي الغفلة

لعدَّلَ قسمةَ الايام فينا ولكن دهرنا هذا حمارُ

سيبتعثُ الركابَ وراكبيهـا فتىً كالسيف هجعتهُ غِرارُ[1]

اطلَّ على كلى الافاق حتى كانَّ الارضَ في عينيهِ دارُ

يقول الحاسدون اذا انصرفنا لقد قطعوا طريقًا او اغاروا

نؤمُّ أَبا الحسين وكان قدمًا فتىً اعمارُ موعده قصارُ

لهُ خلقٌ نهى القرآنُ عنهُ وذاك عطاؤُهُ السرفُ البذارُ

ولم يكُ ذاك اصرارًا ولكن تمادت في سجيتها البحارُ

يطيبُ بجودهِ ثمرُ الاماني وتروى عندهُ الهممُ الحرارُ

رفعتُ كواكبَ الاشعار فيهِ كما رُفعت لناظرها المنارُ

حليمٌ والحفيظةُ منهُ خيمٌ وأيُّ النار ليس لها شرارُ[2]

تحنُّ عداتُهُ أَثرَ التقاضي وتُنتجِ مثل ما نُتِجَ العشارُ[3]

أَرى الداليَّتين على جفاء لديك وكلُّ واحدةٍ نضارُ[4]

اذا ما شعرُ قومٍ كان ليلاً تبلَّجنا كما انشقَّ النهارُ

وان كانت قصائدهم جدوبًا تلَّونتا كما ازدوجُ البهـارُ[5]

اغرتَها وغيرُها محلّى بجودِك والقوافي قد تغارُ

وغيرُكَ يلبِسِ المعروفَ خلقًا ويؤخذُ من مواعده الصغارُ

رأيتُ صنائعًا معُكت فأمست ذبائحَ والمطالُ لها شفارُ[6]

---

(١) يبتعث اي يبعثُ . والهجعة النومة الخفيفة . والغرار القليل من النوم (٢) الخيم السجية (٣) العشار النوق (٤) يعني القصيدتين السابقتين في حرف الدال كان مدحهُ بهما فتأخرت صلتها . والنضار الذهب والفضة (٥) الجدوب المحلة والبهار نبت طيب الرائحة ورده اصفر الورق احمر الوسط (٦) المعك المطل . والشفار جمع شفرة وهي السكين

نسيب البخل مذ كانا والاَّ ... يكن نسبٌ فبينهما جوارُ
لذلك قيل بعضُ المنعِ أدنى ... الى مجدٍ وبعضُ الجودِ عارُ
وكان المدح في عودٍ وبدءٍ ... دخانًا للصنيعةِ وهي نارُ
فدع ذكرَ الضياع فلي شماسٌ ... اذا ذُكرت وبي عنها نفارُ(١)
ومالي ضيعةٌ الاَّ المطايـا ... وشعرٌ لا يباعُ ولا يعارُ
وما انا والعقارُ ولستُ منهُ ... على ثقةٍ وجودك لي عقارُ

وقال يستاذن ابا سعيد الثغري في الانصراف الى اهلهِ

يامن بهِ يفتخر الفخرُ ... ومن بهِ يبتهج الشعرُ
ما طلبي للاذن أن شاقني ... شمسٌ من الانسِ ولا بدرُ
الاَّ كتابٌ اخرسُ ناطقٌ ... أنطق منهُ طيَّهُ النشرُ
فانتشرت حين بدا طيُّهُ ... سرائرُ يكتمها الجهرُ
جاء نذيرَ الحزنِ في بطنهِ ... بحادثٍ اظهرهُ الظهرُ
فانهلَّ في أسطرهِ أسطرٌ ... للدمع سطرٌ فوقهُ سطرُ
فمُنَّ بالاذنِ على نازحٍ ... عن اهلهِ ساعتُهُ دهرُ
فقد صدقتُ الظنَّ في كلِّ ما ... رجوتُهُ اذ كذبَ القطرُ

وقال في ابي سعيد

قل للأمير الأريحيِّ الذي ... كفَّاهُ للبادي وللحاضرِ(٢)

(١) الشماس من شمس الفرس اذا امتنع من الالجام والاسراج (٢) الاريحي الواسع الخلق الجوَّاد

لتجزك الايامُ مندوحةً ونضرةً عن عوديَ الناضرِ [(١)]
اشكرُ نعمى منك مشكورةً وكافرُ النعمةِ كالكافرِ
مواهبًا لم تكُ إلاَّ لمن نصابُهُ في منصبٍ وافرِ [(٢)]
لا زلتَ من شكري في حلَّةٍ لابسُها ذو سلبٍ فاخرِ [(٣)]
يقول من تقرعُ اسماعَهُ كم ترك الاوَّلَ للاخرِ
لي صاحبٌ قد كان لي مونسًا وما ألفًا في الزمن الغابرِ
يحتلبُ الدهرَ أفاويقَهُ ويخلطُ الحلوَ معَ الحازرِ [(٤)]
حتى اذا روضي تغنَّى بهِ ذبابُهُ في مونقٍ زاهرِ [(٥)]
الحَّ بالعزم امانيَهُ بعد اعتناقِ الهمَّةِ العاقرِ
تحمَّلُ منهُ العيسُ أُعجوبةً تجدِّدُ السحرَ للساحرِ
ذا ثروةٍ يطلبُ من سائلٍ ومفحمًا يأخذ من شاعرِ
فصادفت مالي باقبالِهِ منيةٌ من املٍ عائرِ
فشارك المقمورَ فيهِ ولا تكنْ شريكَ الرجلِ القامرِ
فرِفدُك الزائرَ مجدولاً كرِفدك الزائرِ للزائرِ [(٦)]

وقال يمدحه ايضًا

محمَّدٌ إني بعدهـا لمذمَّرٌ اذا ما لساني خانني فيك اوشكري

---

(١) المندوحة السعة · والنضرة النعمة والغنى والناضر الاخضر (٢) النصاب المال الذي تجب فيه الزكاة (٣) السلب الامتعة من ثياب وسلاح (٤) الحازر الحامض (٥) المونق الحسن المعجب (٦) الرفد العطاء والمجدول المحكم الفتل

لئن بَقِيَت لي فيك آثارُ منطقٍ ... لقد بقيت آثارُ كَفِّكَ في دهري
لقيتَ صروفَ الدهرِ دوني تابعًا ... لامرِ العلى واخترتَ شكري على عذري
فأَوليتني في النائباتِ صنائعًا ... كأَنَّ اياديها فُجِرنَ من البحرِ
خلائقُ لو كانت من الشعر سُحِّت ... بدائعها ما استحسنَ الناسُ من شعري
فعلَّمتني أَن أَلبس الحمدَ أَهلهُ ... وذكَّرتني ما قد نسيتُ من الشكرِ

وقال يمدحهُ ايضًا

لا أَنتِ انتِ ولا الديارُ ديارُ ... خفَّ الهوى وتولَّت الاوطارُ
كانت مجاورةُ الطلولِ وأَهلها ... زمنًا عذابَ الوِردِ وهي بحارُ
أَيَّامِ تدمي عينَهُ تلك الدُمى ... فيها وتقمر لُبَّهُ الاقمارُ[1]
اذ لا صدوقَ ولا كنودَ اساها ... كالمعنيينِ ولا نوارُ نوارُ[2]
بيضٌ فهنَّ اذا رُمقنَ سوافرًا ... صُوَرٌ وهنَّ اذا رُمقنَ صِوارُ[3]
في حيث يُمتهنُ الحديثُ لذي الصبا ... وتحصَّنُ الاسرارُ والاسرارُ[4]
اذ في القنادةِ وهي اجحل ايكةٍ ... ثمرٌ واذ عودُ الزمانِ نضارُ[5]
قد صرَّحت عن محضِها الاخبارُ ... واستبشرت بفتوحك الامصارُ
خبرٌ جلا صدأَ القلوب ضياؤهُ ... اذ لاح انَّ الصدقَ منهُ نهارُ
لولا جلادُ أَبي سعيدٍ لم يزل ... للثغرِ صدرٌ ما عليهِ صدارُ[6]

(١) الدُمى كناية عن النساء الحسان (٢) الصدوق الدائم الصدق والكنود الكافر بالنعمة

(٣) رمق لحظ لحظًا خفيفًا والسوافر جمع سافر وهي الكاشفة القناع عن وجهها . والصور جمع صورة والصوار القطيع من بقر الوحش وقد مرّ (٤) الاسرار الاولى الاحاديث والثانية من النكاح يصفهنّ بالعفة . والامتهان الابتذال (٥) القنادة واحدة القناد وهو شجر ذو شوك كالابر والايكة الشجرة

(٦) الصدر اعلى مقدم الشيء والصدار قميص صغير يلي الجسد بلا كمين

قُدتَ الجيادَ كأنهنَّ اجادلٌ بقرَى درولِيَةَ لها اوكارُ(١)

حتى التوى من نقعٍ قسطلها على حيطانِ قسطنطينةَ إعصارُ(٢)

أَوقدتَ من دون الخليج لاهلها نارًا لها خلفَ الخليج شرارُ

إن لا تكن حُصِرت فقد اضحى لها من خوفِ قارعةِ الحصار حصارُ(٣)

لو طاوعتك الخيلُ لم تقفل بهــا والقفل فيهِ شبًا ولا مسمارُ(٤)

لما لقوك تواعدوك واعذروا هربًا فلم ينفعهمُ الإعذارُ

فهناك نارٌ وغىً تشبُّ وههنــا جيشٌ لهُ لجبٌ وثمَّ مغارُ(٥)

خشعوا لصولتك التي هي عندهم كالموت يأتي ليس فيهِ عارُ(٦)

لما فصلتَ من الدروب اليهم بعرمرمٍ للارض منهُ خُوارُ(٧)

ان يبتكر ترشدهُ اعلام الصُوى أَو يسرِ ليلًا فالنجوم منارُ(٨)

فالحمّةُ البيضاء ميعادٌ لهم والقفلُ حتمٌ والخليج شعارُ

علموا بانَّ الغزوَ كان كمثلهِ غزوًا وان الغزوَ منكَ بوارُ

فالمشيُ همسٌ والنداء اشــارةٌ خوفَ انتقامك والحديث سرارُ(٩)

إن لا تُبِل منويلَ اطرافَ القنــا أَو تثنِ عنهُ البيضَ وهي حرارُ(١٠)

فلقد تمنّى أَن كلَّ مدينةٍ جبلٌ اشمُّ وكلَّ حصن غارُ

---

(١) الاجادل جمع اجدل وهو الصقر (٢)النقع الغبار . والقسطل غبار الحرب والمراد هنا الحرب والاعصار الزوبعة (٣) القارعة الداهية . (٤) القفل الرجوع من السفر . والشبا القدر الذي يقطع بهِ السيف (٥) اللجب الصياح في الحرب (٦) الصولة السطوة والقدرة (٧) العرمرم الجيش الكثير . والخوار الصياح واصلهُ صوت البقر (٨)الصوى جمع صوَّة وهي حجر يكون علامة في الطريق (٩) الهمس اخفى ما يكون من صوت القدم (١٠) البيض السيوف . والحرار العطاش

إن لا تفرَّ فقد اقمت وقد رأت عيناك قدرَ الحربِ كيف تفار(١)
في حيثُ تستمع الهريرَ اذا علا وترى عجاجَ الموتِ حينَ يثار
فانظر بعين شجاعةٍ فلتعلمـا أنَّ المقـام بحيثُ كنتَ فرار
لما اتتك فلولهم أمددتهم بسوابق العبراتِ وهي غزار
وضربت أمثال الذليل وقد ترى أن غيرَ ذاك النقضُ والامرار(٢)
الصبرُ أجملُ والقضاءُ مسلَّطٌ فارضوا بهِ والشرُّ فيهِ خيارُ
هيهات جاذبكَ الاعنَّةَ باسلٌ يُعطي الشجاعةَ كلَّ ما تختارُ
يمضي لوأنَّ النار دونك خاضها بالسيفِ الاَّ أن تكون النارُ
حتَّى يؤوبَ الحقُّ وهو المشتفي منكم وما للدينِ فيكم ثارُ
لله درُّ أبي سعيدٍ إنَّهُ للضيفِ محضٌ ليس فيهِ سمار(٣)
لما حللت الثغر أصبح عاليًا للروم من ذاك الجوار جوار(٤)
واستيقنوا اذ جاش بحرك وارتقى ذاك الزئيرُ وعزَّ ذاك ألزار(٥)
أن لست نعم الجارُ للسننِ الاولى الاَّ اذا ما كنتَ بئس الجارُ
يقظٌ يخاف المشركون شَذاته متواضعٌ يعنو لهُ الجبَّار(٦)
ذللٌ ركائبُهُ اذا ما استأخرت أسفارُهُ فهمومهُ أسفارُ
يسري اذا سرت الهمومُ كأنَّهُ نجمُ الدجى ويغيرُ حيثُ يغارُ
ضربت بهِ اعراقهُ في معشرٍ قطبُ الوغى نَصَبٌ لهم ودوار(٧)

---

(١) تفار من فارت القدر اذا جاشت وغلت (٢) النقض الحلّ · والامرار الفتل (٣) المحض الخالص · والسمار اللبن الممزوج بالماء (٤) الجوار المجاورة والامان والذمة (٥) الزئير والزار بتخفيف المهمزة صوت الاسد (٦) اليقظ المنتبه والفطن · والشذاة الاذى والشرّ (٧) الاعراق جمع عرق وهو ما يدور فيهِ الدم من البدن · والنصب التعب · والدوار داء ياخذ بالراس و يعرف عند العامة بالدوخة

لا يأسفون اذا هم سمنت لهم احسابهم أن تهزل الاعمارُ
في بهمةٍ من غرسهِ أنصارهُ عند النزال كأنهم انصارُ[(١)]
لفظ لاخلاق التجار وانهم بكثير ما فضلوا بهِ لتجارُ
ومجرّبون سقاهم من بأسهِ فاذا لقوا فكانهم اغمارُ[(٢)]
عكفٌ بجذلٍ للطعانِ لقاؤهُ خطرٌ اذا خطر القنا الخطّارُ[(٣)]
والبيضُ تعلم انّ دينًا لم يضع مذ سلّهنّ ولا أضيعَ ذمارُ[(٤)]
واذا القسيُّ العوج طارت نبلها سومُ الجراد يشيع حين يطارُ[(٥)]
ضمنت لهُ اعجاسها وتكفّلت أوتارُها أن تنقضَ الاوتارُ[(٦)]
فدعوا الطريق بني الطريق لعالمٍ أنّى يجرُّ الجحفلُ الجرّارُ
لو أن أيديكم طوالٌ قصّرت عنهُ فكيفَ تكون وهي قصارُ
هو كوكبُ الاسلام أيّةَ ظلمةٍ يخرقْ فيخُ الكفر فيها رارُ[(٧)]
غادرت أرضهم لخيلك في الوغى وكأنّ امنعها لها مضمارُ[(٨)]
واقمتَ فيها وادعًا متمهّلًا حتّى ظننّا أنها لك دارُ[(٩)]
بالملكِ عنك رضى وجابرُ عظمهِ أرضى وبالدنيا عليك قرارُ
وأرى الرياضَ حواملًا ومطافلًا مذ كنت فينا والسحابُ عشارُ[(١٠)]
أيّامنا مصقولةٌ اطرافُها بك والليالي كلُّها اسحارُ
تندى عفاتُك للعفاةِ وتغتدي رفقًا الى زوّارك الزوّارُ

---

(١) البهمة الجيش (٢) الاغمار جمع غمر وهو الذي لم يجرّب الامور (٣) خطر اهتزّ والقنا الخطار الرمح المضطرب (٤) البيض السيوف. والذمار العرض والناموس (٥) السوم العلامة و يشيع يجدّ (٦) العجس مقبض القوس (٧) الرار الذائب (٨) المضمار الموضع تضمر فيهِ الخيل (٩) الوادع المطمئن (١٠) المطافل جمع مطفل وهي ام الطفل

همي معلَّقة عليك رقابها ... مغلولة إنَّ الوفاء إسار (١)

ومودَّتي لك لا تعار بلى اذا ... ما كان تامور الفؤاد يعار (٢)

والناس بعدك ما تغيَّر حبوتي ... لفراقهم ان انجدوا او غاروا (٣)

ولذاك شعري فيك قد سمعوا بهِ ... سحرٌ واشعاري لهم إشعار

فاسلم ولا تنفكُّ بخطوك الردى ... فينا وتسقط دونك الاقدار

وقال يمدح عمر بن عبد العزيز الطائي

يا هذهِ اقصري ما هذه بشرٌ ... ولا الخرائدُ من اترابها الاخر (٤)

خرجنَ في خُضرةٍ كالروض ليس لها ... الاَّ الحليُّ على اعناقها زُهَرُ

بدرةٌ حفَّها من حولها دُرَرٌ ... أرضى غرامي فيها دمعيَ الدرر (٥)

ريمٌ أبت ان يريمَ الحزنُ لي جلدًا ... فالعين عينٌ بماء الشوق تنهمر

صبَّ الشبابُ عليها وهو مقتبلٌ ... ماءً من الحسن ما في صفوهِ كدرُ

لولا العيونُ وتفَّاحُ الخدودِ اذًا ... ما كان يحسدُ أعمى من لهُ بصرُ

حُيّيتَ من طللٍ لم يبقِ لي طللاً ... الاَّ وفيهِ أسىً ترشيحهُ الذِكَرُ

قالوا أتبكي على رسمٍ فقلتُ لهم ... من فاتهُ العينُ أدنى شوقهُ الاثرُ

إنَّ الكرامَ كثيرٌ في البلادِ وإن ... قلُّوا كما غيرُهم قلَّ وان كثُروا

لا يدهمنَّك من دهمائهم عددٌ ... فانَّ جُلَّهمُ أو كُلَّهم بقرُ (٦)

فكلَّما أمستِ الأخطارُ بينهمُ ... هلكى تبيَّنَ من امسى لهُ خطرُ

---

(١) الاسار ما يشدُّ به (٢) التامور حياة القلب وحبنه (٣) الحبوة العطية (٤) الخرائد جمع خريدة وهي العذراء · والاتراب المتساويات في العمر (٥) البدرة التامة كالبدر وحفها احاط بها · والدرر الاولى يراد بها الدراري والثانية اللؤلؤ اي دمعٌ كالدرر (٦) دهمة الامر غشيهُ والدهماء الكثرة من العدد

ألِم تصادف شيات البهم اكثرَ ما ... في الخيل لم تحمدِ الاوضاحُ والغررُ (١)
نعم الفتى عُمَرٌ في كلِّ نائبةٍ ... نابت وقلَّ له نِعمَ الفتى عُمَرُ
يُعطي ويحمدُ من يأتيهِ يسألهُ ... فحمدُهُ عوضٌ ومالُهُ هدرُ
مجرَّدٌ سيفَ رأيٍ من عزيمتهِ ... للناس صيقلُهُ الإطراقُ والفِكَرُ
عضبًا اذا سلَّهُ في وجهِ نائبةٍ ... جاءت اليهِ صروفُ الدهر تعتذرُ
وسائلٍ عن ابي حفصٍ فقلتُ لهُ ... أمسك عنانَكَ عنهُ إِنَّهُ القدرُ
هو الهمامُ هو الموتُ المريحُ هو الـ ... ـحتفُ الوحيُّ هو الصمصامة الذكرُ (٢)
فتىً تراهُ فتنفي العسرَ غرَّتُهُ ... نفيًا وينبعُ من أسرارِها اليسرُ
ساماهُ قومٌ وطعمُ الجودِ في فمهِ ... كالشهدِ وهوَ على أحناكهم صَبِرُ
فِدًى لهُ مقشعرٌ حين تسألهُ ... خوفَ السؤالِ كأنَّ في جلدهِ إِبرُ
أنَّى ترى عاطلاً من حلي مكرُمةٍ ... وكلَّ يومٍ يُرى في مالك الغِيَرُ
لله درُّ بني عبدِ العزيز فكم ... أردوا عزيزَ عديٍّ في خدِّهِ صعرُ (٣)
ان تُؤوِ أو تنصرِ الازدُ النبيَّ فقد ... آووا طريدَ العلى فيهم وقد نصروا
تُتلى وصايا المعالي بين أظهرهم ... حتّى لقد ظنَّ قومٌ أنَّها سور (٤)
ياليت شعريَ من هاتا مآثرهُ ... ماذا الذي ببلوغ النجم ينتظرُ
بالشعرِ طولٌ إِذا اصطكَّت قصائدهُ ... في معشرٍ وبهِ عن معشرٍ قِصَرُ
سافر بطرفِكَ في أقصى مكارمِنا ... اذ لم يكن لك في تأثيلها سفرُ (٥)

---

(١) الشيات جمع شية وهي في الوان البهائم بياض في سواد · والبهم جمع بهيم وهو ما لا شية فيه من الخيل · والاوضاح جمع وضح وهو بياض في قوائم الفرس · والغرر جمع غرة وهي بياض في جبهته
(٢) الوحيُّ المسرع الصمصامة السيف (٣) العدي جماعة القوم يعدُّون للقتال · والصعر ميل الوجه عن الناس تكبرًا (٤) بين اظهرهم اي وسطهم وفي معظمهم (٥) التاثيل التعظيم والتاصيل

هل اورقَ المجدُ الاَّ في بني إِدَدٍ ... أَو أُجتني قطُّ لولا طيٌّ ثمرُ

لولا أحاديثُ ابقتها أوائلُنا ... من السَدى والندى لم يُعرَف السَمَرُ [1]

وقال يمدح المعتصم ويذكر احراق الافشين

الحقُّ أَبلجَ والسيوفُ عوارِ ... فحذارِ من اسدِ العرينِ حذارِ [2]

ملكٌ غدا جارَ الخلافةِ منكمُ ... واللهُ قد أوصى بحفظِ الجارِ

يارُبَّ فتنةِ أُمَّةٍ قد بزَّها ... جبَّارُها في طاعةِ الجبَّارِ [3]

جالت بخيذرَ جولةَ المقدارِ ... فأحلَّهُ الطغيانُ دارَ بوارِ

كم نعمةٍ للهِ كانت عندَهُ ... فكأَنَّها في غربةٍ وإِسارِ [4]

كُسيت سبائبَ لوءمِهِ فتضاءلت ... كتضاؤُل الحسناءِ في الاطمارِ [5]

موتورةٌ طلب الالهُ بثارها ... وكفى بربِّ النارِ مدركُ ثارِ [6]

صادى أميرَ المؤمنين بزبرجٍ ... في طيِّهِ حمةُ الشجاعِ الضاري [7]

مكرًا بنى ركنيهِ الا أنَّهُ ... وطَدَ الاساسَ على شفيرٍ هارِ

حتَّى إِذا ما اللهُ شقَّ غبارَهُ ... عن مستكنِّ الكفرِ والاصرارِ

ونحا لهذا الدينِ شفرتَهُ انثنى ... والحقُّ منهُ قانئُ الاظفارِ [8]

هذا النبيُّ وكان صفوةَ ربهِ ... من بين بادٍ في الانامِ وقارِ [9]

قد خصَّ من اهلِ النفاقِ عصابةً ... وهمُ أشدُّ أَذًى من الكفَّارِ

واختارَ من سعدٍ لعينَ بني أبي ... سرحٍ لوحيِ اللهِ غيرَ خيارِ

حتَّى استضاءَ بشعلةِ السُوَرِ التي ... رفعَت لهُ سجفًا عن الأَسرارِ

---

(١) السمر الحديث ليلاً (٢) ابلج اتضح والعواري جمع عارية (٣) بزَّها غلبها (٤) الاسار الأسر (٥) السبائب شقق كتان رقيقة · وتضاءلت اخفت شخصها ونقاطرت خوفًا · والاطمار الثياب البالية (٦) الموتور من لم يدرك بدم قتيلهِ (٧) صاداه عارضهُ (٨) القاني الشديد الحمرة (٩) البادي ساكن البادية · والقاري ساكن القرية

والهاشميون استقلت عيرهم من كربلاء بأوثق الأوتار (١)
فشفاهم المختار منه ولم يكن في دينه المختار بالمختار
حتى اذا انكشفت سرائره اغتدوا منه براء السمع والابصار
ما كان لولا فحش غدرة خيذر ليكون في الاسلام عام فجار
ما زال سر الكفر بين ضلوعه حتى اصطلى سر الزناد الواري
نارًا يساور جسمه من حرها لهب كما عصفرت شق إزار (٢)
طارت لها شعل يهدم لفحها أركانه هدمًا بغير غبار
فصلن منه كل مجمع مفصل وفعلن فاقرة بكل فقار (٣)
لله من نار رأيت ضياءها ضاق الفضاء به على النظار
مشبوبة رفعت لأعظم مشرك ما كان يرفع ضوءها للساري
صلى لها حيًا وكان وقودها ميتًا ويدخلها مع الفجار
وكذاك أهل النار في الدنيا هم يوم القيامة جل أهل النار
يا مشهدًا صدرت بفرحته الى امصارها القصوى بنو الامصار
رمقوا اعالي جذعه فكأنما وجدوا الهلال عشية الإفطار
واستنشقوا منه قتارًا نشره من عنبر ذفر ومسك داري (٤)
وتحدثوا عن هلكه كحديث من بالبدو عن متتابع الامطار
وتباشروا كتباشر الحرمين في قحم السنين بارخص الأسعار

(١) كربلاء اسم قرية (٢) يساوره يثب عليه · وعصفره صبغه بالعصفر وهو الزعفران (٣) الفاقرة الداهية التي تكسر الفقار اي خرزات الظهر (٤) استنشق الريح شمها والقتار رائحة البخور · والنشر الريح الطيبة · والعنبر الذفر الجيد الى الغاية وقوله داري نسبة الى دارين وهي فرضة في البحرين يحمل اليها المسك من الهند فينسب اليها لانه يباع فيها فيقال مسك داري

كانت شماتةُ شامةٍ عارًا فقد ... صارت بهِ تنضو ثيابَ العارِ (١)
قد كان بوّأهُ الخليفةُ جانبًا ... من قلبهِ حرمًا على الاقدارِ
فسقاهُ ماء الخفض غير مصرَّدٍ ... وأَنامهُ في الأَمنِ غيرَ غرارِ (٢)
ورأى بهِ ما لم يكن يومًا رأى ... عمرُو بن شاسٍ قبلهُ بعرارِ (٣)
فاذا ابن كافرةٍ يُسرُّ بكفره ... وجدًا كوجد فرزدقٍ بنوارِ (٤)
واذا تذكّرهُ بكاهُ كما بكى ... كعبٌ زمان رثى أَبا المغوارِ (٥)
دلَّت زخارفُهُ الخليفةَ أَنَّهُ ... ما كلُّ عودٍ ناضر بنضارِ
ياقابضًا يدَ آل كاوسَ عادلاً ... أتبع يمينًا منهمُ بيسارِ
أَلحق جبينًا داميًا رمَّلتَهُ ... بقفًا وصدرًا خائنًا بصدارِ
واعلم بأَنَّك إِنما تُلقيهم ... في بعض ما حفروا من الآبارِ
لو لم يكد للسامريِّ قبيلهُ ... ما خار عجلُهمُ بغير خوارِ
وثمودُ لو لم يدهنوا في ربّهم ... لم ترمَ ناقتهُ بسهم قدارِ (٦)
ولقد شفى الاحشاء من برحائها ... أن صار بابكُ جارَ مازَيارِ (٧)
ثانيهِ في كبد السماء ولم يكن ... لاثنين ثانيًا أذ هما في الغارِ
وكأنَّما أبتدرا لكيما يطويا ... عن باطسٍ خبرًا من الاخبارِ (٨)
سودُ اللباسِ كأنَّما نسجت لهم ... ايدي السموم مدارجًا من قارِ (٩)
بكروا واسروا في متون ضوامرٍ ... قيدت لهم من مربط النجّارِ

---

(١) تنضو تخلع (٢) غير مصرَّد اي غير مقلل (٣) وعرار هو عرار بن عمرو بن شاس الاسدي (٤) نوار هي زوجة الفرزدق فطلقها وندم على طلاقها (٥) كعب هو كعب بن سعد الغنويّ وابو المغوار كنية اخيهِ هرِم او شبيب (٦) يدهنوا من الدهن وهو النفاق والخداع (٧) البرحاء شدَّة الاذى و بابك ومازيار علما رجلين (٨) طوى الحديث كتمهُ وباطس علم رجل (٩) المدارع جمع مدرعة وهي جبة مشقوقة المقدَّم . والقار الزفت

لا يبرحون ومن رآهم خالهم ... أبداً على سفرٍ من الاسفارِ
كادوا النبوّة والهُدى فتقطّعت ... اعناقُهم في ذلك المضمارِ
جهلوا فلم يستكثروا من طاعةٍ ... معروفةٍ بعمارةِ الاعمارِ
فاشدد بهارونَ الخلافةَ إنّهُ ... سكنٌ لوحشتِها ودارُ قرارِ (١)
بفتًى بني العبّاسِ والقمرِ الذي ... حفّتهُ انجمُ يعربٍ ونزارِ
كرم الخؤولةِ والعمومةِ مجّهُ ... سَلفا قريشٍ فيه والأنصارِ
هو نوءُ يمنٍ فيهمِ وسعادةٍ ... وسراجُ ليلٍ فيهمِ ونهارِ
فاقمع شياطينَ النفاقِ بمهتدٍ ... تَرضى البريّةُ هديَهُ والباري (٢)
ليسيرَ في الآفاقِ سيرةَ رأفةٍ ... ويسوسها بسكينةٍ ووقارِ
فالصينُ منظومٌ بأندلسٍ الى ... حيطان روميةٍ فملكِ ذمارِ
ولقد علمتَ بان ذلك معصمٌ ... ما كنتَ تتركهُ بغير سوارِ (٣)
فالارضُ دارٌ أقفرت ما لم يكن ... من هاشمٍ ربٌّ لتلك الدارِ
سوَرُ القرانِ الغرُّ فيكم أُنزلت ... ولكم تُصاغُ محاسنُ الاشعارِ

وقال يمدح نصر بن منصور بن بسام

أفني وليلي ليس يفنى آخرُهُ ... هاتا موارِدُهُ فأين مصادرُهُ
نامت عيونُ الشامتينَ تيقناً ... ان ليس يهجعُ والهموم تساورُهُ
اسر الفراقُ عزاءهُ ونأى الذي ... قد كان يستحييهِ اذ يستأسرُهُ
لا شيءَ ضائرُ عاشقٍ فاذا نأى ... عنهُ الحبيب فكلُّ شيءٍ ضائرُهُ (٤)

---

(١) السكن ما يستأنس به (٢) قمعهُ قهرهُ وذللهُ (٣) المعصم محل السوار من اليد
(٤) الضائر غير النافع

يا أيهذا السائلي أنا شارحٌ ... لك غائبي حتَّى كانك حاضرهْ

أني ونصرًا والرضى بجوارِهِ ... كالبحر لا يبغي سواهُ مجاورهْ

ما ان يخاف الخذلَ من أيامهِ ... احدٌ تيقَّن ان نصرًا ناصرهْ

يفدي ابا العبَّاس من لم يفدهِ ... من لائميهِ جذمهُ وعناصرهْ (١)

مستنفرٌ للمادحين كانما ... آتيهِ بمدحهِ أتاهُ يفاخرهْ

ماذا ترى فيمن رآك لمدحهِ ... اهلاً وصارت في يديك مصائرهْ (٢)

قد كابرَ الايام حتَّى كذَّبت ... عنهُ ولكنَّ القضاء يكابرهْ (٣)

مرْ دهرهُ بالبعدِ عن جنباتهِ ... فالدهرُ يفعل صاغرًا ماتامرهْ (٤)

لاتنسَ من لم ينسَ مدحك والمنى ... تحت الدجى يزعمنَ أنك ذاكرهْ

بكّر فقد بكرَت اليك بمدحةٍ ... غررُ القصائدِ خيرُ أمرٍ باكرهْ

لاقاك أوَّلهُ بأوَّلِ شعرهِ ... فاهبْ بآخرهِ يكن لك آخرهْ

لاشيءَ أحسن من ثنائي سائرًا ... ونداك في أفق البلاد يسايرهْ (٥)

وإذا الفتى المأمولُ أنجحَ عزمهُ ... في نفسهِ ونداهُ أنجح شاعرهْ

وقال يمدح المعتصم

رقت حواشي الدهر فهي تمرمرُ ... وغدا الثرى في حليهِ يتكسَّرُ (٦)

نزلت مقدَّمة المصيف حميدةً ... ويدُ الشتاء جديدةٌ لا تكفرُ

لولا الذي غرس الشتاء بكفّهِ ... قاسى المصيفُ هشائمًا لا تثمرُ

كم ليلةٍ آسى البلاد بنفسهِ ... فيها ويومٌ وبلهُ متعنجرُ (٧)

---

(١) الجذم اصل الشي والعناصر جمع عنصروهو الحسب ومرجعه (٢) المصائر جمع مصير وهو منتهى الشي اليه (٣) كابر عاند (٤) الصاغر الخاضع الذليل (٥) يسايره يعارضهُ في السير اي يسير معهُ وهو يسير اليه (٦) تمرمر تهتز وتتردد . و يتكسر يتثني (٧) الوبل المطر والمتعنجر السائل

مطرٌ يذوبُ الصحوُ منهُ وبعدَهُ ... صحوٌ يكاد من الغضارةِ يقطرُ (١)
غيثانِ فالانواءُ غيثٌ ظاهرٌ ... لك وجههُ والصحوُ غيثٌ مضمرُ
وندًى اذا ادَّهنت بهِ لِممُ الثرى ... خلت السحابَ اتاهُ وهو معذَّرُ (٢)
أربيعنا في تسعَ عشرةَ حجَّةً ... حقًّا لهنَّك للربيعُ الازهرُ (٣)
ما كانت الايامُ تسلب بهجةً ... لو أن حسن الروض كان يعمَّرُ
أَوَ لا ترى الاشياءَ إِن هي غيَّرت ... سمجت وحسنَ الارض حين تغيَّرُ
ياصاحبيَّ تقصَّيا نظريكما ... تريا وجوهَ الارض كيف تصوَّرُ
تريا نهارًا مشمسًا قد شابَهُ ... زهرُ الرُبى فكانما هو مقمِرُ
دنيا معاشٌ للورى حتَّى اذا ... حلَّ الربيعُ فانما هيَ منظرُ
أضحت تصوغُ بطونها لظهورها ... نورًا تكاد لهُ القلوبُ تنوَّرُ
من كلِّ زاهرةٍ ترقرقُ بالندى ... فكأَنَّها عينٌ اليك تحدَّرُ (٤)
تبدو ويحجبها الجميم كأَنها ... عذراءُ تبدو تارةً وتخفَّرُ (٥)
حتَّى غدت وهداتُها ونجادُها ... فئتين في حلل الربيع تبختَرُ (٦)
مصفرَّةٌ محمرَّةٌ فكانَّها ... عِصَبٌ تيمَّنُ في الوغى وتمضَّرُ (٧)
من فاقعٍ غضٍّ النبات كأَنهُ ... دررٌ تُشقَّقُ قبلُ ثمَّ تزعفَرُ (٨)
أو ساطعٍ في حمرةٍ فكانَّمـــا ... يدنو اليهِ من الهواءِ معصفرُ
صبغ الذي لولا بدائعُ لطفـــهِ ... ما عاد أصفرَ بعدُ اذ هو أخضرُ
خَلقٌ اطلَّ من الربيعِ كأَنهُ ... خلق الامام وهديُهُ المتنشَّرُ

(١) الغضارة السعة والخصب (٢) اللمم جمع لمة وهي اللحية · والمعذَّر الذي نبت شعر عذاره (٣) لهنك يريد انك فادخل على أن لام الابتدا فغيرها عن اصلها وقلب الهمزة ها (٤) تحدر سيل الدمع (٥) الجميم ما تكاثف من النبات · وتخفر تستحيي (٦) الوهدات والنجاد الاراضي المنخفضة والمرتفعة والتبختر التمايل بعجب (٧) تيمن وتمضر اي تنتسب الى اليمن والى مضر (٨) الفاقع الشديد الصفرة

في الأرضِ من عدلِ الامام وجودِهِ ... ومن النبات الغضّ سرجٌ تزهرُ

تنسى الرّياض وما يروّضُ فعلهُ ... أبدًا على مرّ الليالي يُذكَّرُ

إن الخليفة حين يظلمُ حادثٌ ... عينُ الهدى ولهُ الخلافةُ محجرُ(١)

كثُرت بهِ حركاتُها ولقد ترى ... من فترةٍ وكأنَّها تتفكَّرُ

مازلتُ أعلم أنَّ عقدةَ أمرها ... في كفّهِ مذ خلّيت تتخيَّرُ

بالثامنِ المستخلفِ اتّسقَ الهدى ... حتى تخيَّرَ رشدَهُ المتحيّرُ(٢)

سكنَ الزمانُ فلا يدٌ مذمومةٌ ... للحادثاتِ ولا سوامٌ تُذعرُ(٣)

نظمَ البلادَ فاصبحت وكأنها ... عقدٌ كأنَّ العدل فيهِ جوهرُ

لم يبق مبدًا موحشٌ الاّ ارتوى ... من ذكرهِ فكانما هو محضرُ(٤)

ملكٌ يضلُّ الفكرُ في ايامهِ ... ويقلُّ في نفحاتهِ ما يكثرُ(٥)

فليعسرنَّ على الليالي بعدهُ ... ان يبتلى بصروفهنَّ المعسرُ

وقال يمدح جعفر الخياط

شجىً في الحشا يزدادُ ليس يفترُ ... بهِ ضمن آمالي وهاانا مفطرُ(٦)

حلفتُ بمستنّ المنى تسترشُّهُ ... سحابة كفٍّ بالرَّغائبِ تمطرُ(٧)

اذا درجت فيهِ الصبا كفكفت لها ... وقام يباريها ابو الفضل جعفرُ

بسيبٍ كأنَّ السيبَ من ثرّ نوئهِ ... واندية منها ندى النوء يعصرُ(٨)

تفاخرتِ الدنيا بايامِ ماجدٍ ... بهِ الملك يبهى والمفاخر تفخرُ

فتىً من يديهِ الباس يضحك والندى ... وفي سرجهِ بدرٌ وليث غضنفرُ

---

(١) المحجر ما دار بالعين (٢) الثامن المستخلف اي الخليفة الثامن من بني العباس (٣) السوام الابل الراعية وتذعر تخوَّف (٤) المحضر القوم الحضور (٥) النفحات العطايا (٦) الشجو الحزن (٧) المستن المنصب (٨) السيب الاول المال والثاني جري المطر وثرّ نوئهِ السحاب الكثير الماء

بِهِ ائتلفت امالٌ وافدةِ المنى وقامت لديها جمّةً تتشكّرُ

ابا الفضلِ انّي يوم جئتك مادحًا رأيتُ وجوهَ الجودِ كيف تُصوّرُ

وايقنتُ أنّيَ والجُ غمرَ زاخرٍ تنوبُ اليهِ بالسماحةِ أبحرُ(١)

فلا شيءَ أبهى من رجاء مصدّقٍ ولا شيءَ أبقى من ثناء يحبّرُ(٢)

وما المالُ احمى عنك من نصل مدحةٍ لها بينَ ابوابِ الملوكِ معسكرُ

تحلُّ بقاع المجدِ حتّى كأنها على كلِّ رأسٍ من يدِ المدحِ مِغفرُ(٣)

لها بينَ ابوابِ الملوكِ مزامرٌ من الذكرِ لم تنفخ ولا هي تزمرُ

اذا ازورَّ عنها الوغدُ اصغى بسمعهِ اليها امرؤٌ عنهُ المكارمُ تنشرُ

اليكَ بها عذراءَ زُفّت كأنّها عروسٌ عليها حليُها يتكسّرُ

أبا الفضلِ إنَّ الشعرَ مّما يُميتهُ إباءُ الفتى والمجدُ يحيي ويقبرُ

وقال يمدح احمد بن ابي دؤاد

أأحمدُ إنَّ الحاسدينَ كثيرُ ومالكَ إن عُدَّ الكرامُ نظيرُ

حللتَ محلاً فاضلاً متقادمًا من المجدِ والفخرُ القديمُ فخورُ

فكلُّ غنيٍّ او قويٍّ فإنهُ اليك ولو نال السماءَ فقيرُ

اليك تناهى المجدُ من كلِّ وجهةٍ يصيرُ فما يعدوكَ حيثُ تصيرُ

وبدرُ ايادٍ انت لا ينكرونهُ كذاك ايادٌ للأنامِ بدورُ

تجنّبتَ أن تُدعى الاميرَ تواضعًا وأنتَ لمن يُدعى الاميرَ اميرُ

فما من ندًى الاّ اليك محلّهُ ولا رفقةٌ الاّ إليك تسيرُ

---

(١)الغمر معظم الماء في البحر (٢)يحبر يحسن و يزين المغفر زردٌ ينسج من الدرع يلبس على الراس

وقال ايضًا

يا أَيُّها الملكُ المعروفُ قبّتهُ ... فيها حيا المدنِ إِلاَّ أَنَّهُ بَشَرُ
فمر باذن فإِنَّ الجدبَ أَرسلنا ... وفدًا اليكَ وانت الغيثُ تُنتظرُ
كُنَّا نقولُ اذا ما الجدبُ اوجعنا ... صبرًا على الجدبِ حتى يقدم المطرُ
إِنَّ النجومَ نجومٌ ضمَّها فلكٌ ... منها أَبوكَ وأَنت الشمسُ والقمرُ

وقال يمدح ابا سعيد

هل اجتمعت احياءُ عدنانَ كلُّها ... بمُلتحَمٍ الاَّ وانت أَميرُها[1]
بك اليمنُ استعلت على كلِّ موطنٍ ... وصار لطي تاجها وسريرُها
محرَّمةٌ أَكفالُ خيلكَ في الوغى ... ومكلومةٌ لبَّاتهـا ونحورُها[2]
حرامٌ على ارماحنا طعنُ مدبرٍ ... وتندقُّ في اعلى الصدورِ صدورُها

وقال في مدح اهل بيت الرسول وتفضيل عليٍّ عليهِ السلام

أَظبيةُ حيثُ استنَّتِ الكثبُ العفرُ ... رويدكِ لا يغتالُكِ اللومُ والزجرُ[3]
أَسري حذارًا أَن تفيدكِ ردَّةٌ ... ويحسرُ ماءٌ من محاسنكِ الهذرُ[4]
أَراكِ خلال الامرِ والنهيِ بوَّةً ... عداكِ الردى ما انتِ والنهيُ والامرُ[5]
اتشغلني عمَّا هرعتُ لمثلهِ ... حوادثُ اشجانٍ لصاحبها نكرُ[6]
ودهرٌ اساءَ الصنعَ حتى كأَنَّما ... يقضّي نذورًا في مساءَتيَ الدهرُ

(١) الملتحم المكان التي تلتحم فيهِ الحرب اي تشتبك وتشتد (٢) الاكفال الاعجاز والمكلومة المجروحة ·واللباة جمع لبة وهي المنحر والنحور جمع نحر رهو اعلى الصدر (٣) استنت عدت اقبالاً وادبارًا من نشاط وزعل · والكثب الجماعات · والعفر الظباء التي يعلو بياضها حمرة (٤) حسر الماء كشفهُ واذهبهُ وماء المحاسن رونقها ونضارتها (٥) البوَّة الحمقاء (٦) هرع مشي بسرعة واضطراب

لهُ شجراتٌ خيَّم المجدُ بينها فلا ثمرٌ جانٍ ولا ورقٌ نضرُ

وما زلتُ ألقى ذاك بالصبرِ لابسًا رداءً بهِ حتَّى خفتُ ان يجزع الصبرُ

وإنَّ نكيرًا أن يضيقَ بمن لهُ عشيرةُ مثلي أو وسيلتهُ مصرُ

وما لامرئٍ من قائلٍ يوم عثرةٍ لعًا وخديناهُ الحداثةُ والفقرُ(١)

وإن كانت الأيَّامُ آضت وما بها لذي غلَّةٍ وردٌ ولا سائلٍ خبرُ(٢)

هم الناسُ سار الذمُّ والحربُ بينهم وحمرٌ أن يغشاهم الحمدُ والاجرُ

صفيكٍ منهم مُضمرٌ عُنجُهيَّةً فقائدهُ تيهٌ وسائقهُ كبرُ(٣)

اذا شامَ برقَ اليسرِ فالقربُ شأنُهُ وإنْ نأى من العيوق إن نالهُ عسرُ(٤)

أريني فتىً لم يقلِهِ الناسُ او فتىً يصحُّ لهُ عزمٌ وليس لهُ وفرُ(٥)

تري كلَّ ذي فضلٍ يطولُ بفضلِهِ على مُعتفيهِ والذي عنده نذرُ(٦)

وإنَّ الذي احذانيَ الشيب للذي رأيتِ ولم تكمل ليَ السبعُ والعشرُ(٧)

واخرى اذا استودعتها السرَّ بيَّنت بهِ كرَهًا ينهاضُ من دونها الصدرُ(٨)

طغى من عليها واستبدَّ برأيهم وقولِهم الا اقلّهم الكفرُ

وقاسوا دُجى أمريهمِ وكلاهما دليلٌ لهم أولى به الشمس والبدرُ

سيجدوكم استسقاؤكم حلَّبَ الردى الى هوَّةٍ لا الماءُ فيها ولا الخمرُ(٩)

سئمتم عبورَ الضحلِ خوضًا فأيَّةً تعدُّونها لو قد طغى بكم البحرُ(١٠)

وكنتم جماءً تحت قدرٍ مفارةٍ على جهلِ ما امست تفورُ بهِ القدرُ(١١)

---

(١) لعًا كلمة تقال للعاثر وهي دعاء لهُ ومعناها سلمت ونجوت والخدين الصاحب · (٢) آضت تغيرت (٣) العنجهية بضم العين والجيم الكبر (٤) شام البرق نظره · وانأى ابعدَ · والعيوق نجم (٥) يقليهِ يبغضهُ · والوفر الغنى (٦) المعتفي الطالب صدقة · والنزر القليل (٧) احذاني اعطاني (٨) ينهاض ينكسر بعد الجبور (٩) الحلب الشراب (١٠) الضحل الماء القليل (١١) الجماء الشخص

فهلاَّ زجرتم طائرَ الجهل قبل أن ... يجيءَ بما لا تبسأون بهِ الزجر (١)

طويتم ثنايا تخبأون عوارَها ... فأين لكم خبءٌ وقد ظهر النشر (٢)

فعلتم بأبناء النبيِّ ورهطهِ ... أفاعيلَ أدناها الخيانة والغدرُ

ومن قبلهِ احلفتمُ لوصيِّهِ ... بداهيةٍ دهياء ليس لها قدرُ

فجئتم بها بكرًا عوانًا ولم يكن ... لها قبلها مثلاً عوانٌ ولا بكر (٣)

اخوهُ اذا عُدَّ الفخارُ وصهرهُ ... فلا مثلُهُ أخٌ ولا مثلُهُ صهرُ

وشُدَّ بهِ أزرُ النبيِّ محمَّدٍ ... كما شُدَّ من موسى بهارونهِ الازر (٤)

وما زال صبَّارًا دياجيرَ غمرةٍ ... يمزّقها عن وجههِ الفتحُ والنصر (٥)

هو السيفُ سيفُ الله في كلِّ مشهدٍ ... وسيفُ الرسولِ لا ددانٌ ولا دثر (٦)

فايُّ يدٍ للذمِّ لم يبرِ زندَها ... ووجه ضلالٍ ليس فيهِ لهُ اثرُ

ثوى ولاهل الدين أمنٌ بجدِّهِ ... وللواصمين الدينَ في حدِّهِ ذعر (٧)

يسدُّ بهِ الثُغرَ المخوفَ من الردى ... ويعتاضُ من ارض العدوِّ بهِ الثغرُ

بأُحدٍ وبدرٍ حينَ ماجَ برجلهِ ... وفرسانهُ احدٌ وماجَ بهم بدر (٨)

ويومَ حنينٍ والنضيرِ وخيبرٍ ... وبالخندق الثاوي بعقوتهِ عمرُو (٩)

سما للمنايا الحمر حتَّى تكشفت ... واسيافهُ حمرٌ وارماحهُ حمرُ

مشاهدُ كان اللهُ كاشفَ كربها ... وفارجَهُ والامرُ ملتبسٌ إمر (١٠)

ويومَ الغديرِ استوضحَ الحقَّ اهلهُ ... بفيحاء لا فيها حجابٌ ولا سترُ

---

(١) بسأ بهِ أنس (٢) الخبء الستر (٣) البكر الحرب الاولى والعوان اشدُّ الحروب
(٤) الازر الظهر (٥) الصبار الشديد الصبر والدياجير جمع ديجور وهو الظلام والغمرة الشدَّة
(٦) الددان السيف الكليل والدثر البطيء الخامل (٧) الواصمون العائبون (٨) أُحد وبدر وحنين وخيبر والخندق مواضع في الحجاز وقع فيها قتال مشهور في اول الاسلام والنضير حي من يهود خيبر
(٩) العقوة الساحة (١٠) الامر المنكر

اقامَ رسولُ اللهِ يدعوهمُ بهـا ... ليقربَهم عرفٌ ويناَهُمُ نكرُ

يمدُّ بضبعيهِ ويعلمُ أنَّهُ ... وليٌّ ومولاكم فهل لكم خبرُ(١)

يروحُ ويغدو بالبيان لمعشرٍ ... يروحُ بهم غمرٌ ويغدو بهم غمرُ(٢)

فكان لهم جهرٌ باثبات حقِّهِ ... وكان لهم في برِّهِم حقَّهُ جهرُ(٣)

أثمَّ جعلتم حظَّهُ حدَّ مرهفٍ ... من البيضِ يوماحظُّهُ صاحبِهِ القبرُ

بكفِّي شقيٍّ وجَّهتهُ ذنوبهُ ... الى مرتعٍ يرعى بهِ الغيُّ والوزرُ

الى منزلٍ يلقى بهِ العصبةَ الاولى ... حداها الى طغيانها الافنُ والخسرُ(٤)

هراقوا دمَيْ سبطيهِم وتمسَّكوا ... بحبل عمىً لا المحضُ فتلاً ولا الشزرُ

بني اصفياءُ اللهِ سهَّل حينهم ... لهم فيهمِ دهياءُ مسلكُها وعرُ(٥)

فهلَّا انتهوا عن كفر ما سلفت بهِ ... صنائعُهم اذ لم يكن عندهم شكرُ

وهلَّا اتَّقوا فصلَ احتجاج نبيِّهم ... إذا ضمَّهم بعثٌ من اللهِ او حشرُ

أحجَّةُ ربِّ العالمين ووارثُ الـ ... ـم نبيِّ ألا عهدٌ وفيٌّ ولا اصرُ(٦)

ولو لم يخلِّف وارثًا لعترتكم ... أمورٌ تبينُ الشكُّ ساحةَ من تعرو

كأمِّ الحوارِ استودعتهُ خميلةً ... ترأَّد فيها النبتُ وازدوجَ الزهرُ(٧)

فغيَّبهُ عنها قويٌّ بوهدةٍ ... أحلَّ بهِ اعباءَ احمالِهِ القطرُ

فحنَّتْ جنونًا واستعاضت من الربى ... فنونًا وما تغني المزلَّةُ والذكرُ

كلا وكلا ثمَّ استحالتهُ فاصلاً ... من الروض تزهاهُ حقوفُ نقًا عفرُ(٨)

---

(١) الضبعان مثنى ضبع وهو العضد ما بين المرفق الى الكتف (٢) الغمر الكريم الواسع الخلق
(٣) الجهر الكشف والوضوح (٤) الافن الحمق ونقصان العقل (٥) الدهياء الداهية الشديدة
(٦) الاصر العبء الثقيل (٧) الحوار ولد الناقة الى ان يفصل: والخميلة ارض كثيرة النبات (٨) الحقوف جمع حقف وهو ما اعوجَّ من الرمل. والنقا قطعة الرمل. والعفر جمع اعفر وهو الرمل الاحمر

رغا إذ رآها فاستجابت مشيحةً عليه ومنها الركْلُ والزبنُ والطحرُ(١)
فخرَّ صريعًا واستمرَّت بقسوةٍ ترود وتقرو الامكنات التي تقرو(٢)
كما سأل القومُ الأولى ملكًا لهم تُسدُّ بهِ الخلَى ويُطلبُ الوترُ(٣)
فلما رأَوا طالوتَ عدّوا سناءهم عليهِ وما يغني السنـاءُ ولا الفخرُ
وما ذاك الاَّ انهم كرهوا القنـا ومجْرٍ وغىً يتلوهُ من بعدهِ مجْرُ(٤)
عمىً وارتيابًا أوضحت مشكلاتهِ وقيعةُ يومِ النهر اذ وَرِدَ النهرُ
لكم ذخرُكم إنَّ النبيَّ ورهطَهُ وجيلَهم ذخري اذا التُمِسَ الذخرُ
جعلت هوايَ الفاطميينَ زُلفةً الى خالقي ما دمت أو دام لي عمرُ(٥)
وكوَّفني ديني على أنَّ منصبي شآمٌ ونجري آيةً ذُكِرَ النجرُ(٦)
لقد اسمع الداعيكمُ لو سمعتموا صراخًا ولكن في مسامعكم وقرُ(٧)
فكيفَ وانتم نائمون وقد حدا لطيَّاتهِ أجمالهُ ومضى السَفْرُ(٨)
فكم ليلةٍ قضيَّتها متململاً الى ان زقت اطيارُ سحرتهِ الزُقرُ(٩)
كأنَّ نجومَ الليل في آخرياتهِ عيونٌ لهُ نادى بتغميضها الفجرُ
كأنَّ سوادَ الليلِ ثم اخضرارهُ طيالسةٌ سودٌ لها كُفَفٌ خضرُ(١٠)
أُفكِّرُ في احلامكم اين عزَّبت فيصرعني طورًا واصرعهُ الفكرُ(١١)

(١) المشيحة المقبلة . والركل الضرب برجل واحدة · والزبن ضرب الناقة بثفنات رجلها عند الحلب والطحر من طحرت العين القذى اذا رمت به (٢) ترود تطلب · وتقرو تقصد (٣) الوتر الثار (٤) المجر الجيش العظيم (٥) الزلفة القربة (٦) النجر علم ارض مكة والمدينة والحسب (٧) الوقر الصمم (٨) اللطيات جمع لطية وهي المنزل · والاجمال جمع جمل · والسفر جمع سافر وهو المسافر (٩) زقت صاحت · والزقر جمع زقر وهو لغة في الصقر الطائر المعروف (١٠) الطيالسة جمع طيلسان وهو كساء · والكفف دارات تكون في حاشية الثوب (١١) عزبت غابت وخفيت

واعلم ان لا تتركوا مخزياتكم ولم يترك المكروه من شوكها السدر (١)

اذا الوحيُ فيكم لم يضركم فانني زعيمٌ لكم أن لا يضوركم الشعر (٢)

قافية السين

قال يمدح الحسن بن وهب

هل اثرٌ من ديارهم دَعْسُ حيث تلاقى الاجزاع والوعسُ (٣)

مخبرَ السائلِ الرذيَّة في الا اطلالِ اين الجآذرُ اللُّعْسُ (٤)

لا تسأَلنها فليس يسمع جرسَ الا قولِ الَّا شخصٌ لهُ جرسُ (٥)

ولا يراخي عذلَ المعنسةِ الخرقاء الا الشملَّةُ العنسُ (٦)

وراكد الهمّ كالزمانة وال بيت اذا ما أَلفنهُ رمسُ

نعم متاعُ الدنيا حباكَ بهِ أَروعُ لا حيدرٌ ولا جبسُ (٧)

اصفرُ منها كأنَّهُ محةُ البيضةِ صافٍ كأَنَّهُ عجسُ (٨)

هاديهِ جذعٌ من الاراك وما خلف الصلا منهُ صخرةٌ جلسُ (٩)

يكاد يجري الجادي من ماء عطفيهِ ويجنى من متنهِ الورسُ (١٠)

هذَّب في جنسهِ ونال المدى بنفسهِ فهو وحده جنسُ

احرزَ آباؤُهُ الفضيلةَ مذ تفرَّست في عروقها الفرسُ

ليسَ بديعًا منهُ ولا عجبًا أَن يطرق الماءَ وِردهُ خمسُ

---

(١) السدر نوع من الشجر (٢) يضور يضر (٣) الدعس الكثير من الآثار · والاجزاع جمع جزع وهو محلة القوم · والوعس الوطئ · والاثر الرذية الناقة المهزولة من السير او التي لا تقدر ان تلحق الركاب · والجآذر جمع جوءذر وهو ولد البقرة الوحشية · واللعس جمع العس وهو الذي في شفته سواد حسن مشوبٌ بحمرة (٥) الجرس الصوت (٦) المعنسة المحبوسة في البيت · الخرقاء التي لا تصلح عملها · والشملة السريعة · والعنس القوية (٧) الحيدر القصير · والجبس الضعيف الجبان والمراد بهِ الفرس (٨) محة البيضة صفارها · والعجس وسط الليل (٩) الهادي العنق · والصلا الظهر (١٠) الجادي الزعفران · والورس شيءٌ احمر قاني ٌ يشبهُ سحيق الزعفران

يترك مــا مرَّ مذ قبيلُ بهِ ... كأَنَّ أَدنى عهدٍ بهِ الأَمسُ

وهو اذا مــا ناجاهُ فارسهُ ... يفهمُ عنهُ مــا تفهم الإِنسُ

وهو ولمَّا تهبط ثنيَّتهُ ... لا الربعُ في جريهِ ولا السدسُ

وهو اذا ما رنا بمُقلتهِ ... كانت سخامًا كأَنَّها نقسُ(١)

وهو اذا مــا أعرتَ غرَّتهُ ... عينيك لاحت كأَنَّها بُرسُ(٢)

ضخَّ من لونهِ فجاء كأَن ... قد كُسِفت في أَديمهِ الشمسُ

كل ثمينٍ من الثناء لهُ ... غيرَ ثنائي فانهُ بخسُ

هذَّب همي بهِ صقيلٌ من ... الفتيانِ أقطارُ عرضهِ ملُسُ

سامي القذالين والجبينِ اذا ... نُكِّسَ من لؤم فعلهِ النكسُ(٣)

أَبو عليّ أَخلاقهُ زهرٌ ... غبَّ سماء وروحهُ قدسُ(٤)

أَبيض قدَّت قدَّ الشراكِ شرا ... كُ السبت بيني وبينهُ النفسُ(٥)

للمجدِ مستشرَفٌ وللادبِ الـ ... مجفوِّ تربٌ وللندى حلسُ(٦)

وحومةٌ للخطَّاب فرَّجها ... والقوم عجمٌ في مثلها خرسُ

شكٌّ حشاها بخطبةٍ عنن ... كأَنَّها منهُ طعنةٌ خلسُ(٧)

أَروعُ لا من رياحهِ الحرجفُ ... الصرُّ ولا من نجومهِ النحسُ(٨)

يشتاقهُ من جمالهِ غدهُ ... ويُكثرُ الوجدَ نحوَهُ الأَمسُ

رَدِّي لطرفي عن وجههِ زمنٌ ... وساعتي من فراقهِ حرَسُ

---

(١) رنا نظر · والسخام الاسود · والنفس المداد (٢) البرس القطن (٣) القذال موءخر الراس والنكس الضعيف الدنيء (٤) السماء المطر (٥) السبت الجلد المدبوغ (٦) المستشرف الذي ينظر اليهِ وتطمح الابصار نحوه · والمجفو المخفي · والترب المساوي في العمر · والحلس الثوب (٧) العنن من عن لهُ الشيء اذا ظهر امامهُ واعترض : والخلس السريعة الخفيفة (٨) الحرجف الريح الشديدة الهبوب · والصرُّ الريح الباردة (٩) الحرس الدهر

أيَّامُنا في ظلالِهِ أَبدًا فصلُ ربيعٍ ودهرُنا عُرسُ

لا كأناسٍ قد اصبحوا صدأَ الـ عيشِ كأنَّ الدنيا بهم حبسُ

القربُ منهم بعدٌ من الروحِ والوحشةُ من قربهم هي الإنسُ

تلكَ خلالٌ وقفٌ عليك ابنَ وهب بن سعيدٍ عناقُها حبسُ (١)

آبرُ حمدٍ يرى الرجال همُ سرُّ الثرى والعلى هيَ الغرسُ (٢)

وقال يمدح مالك بن طوق و يطلب منهُ فرسًا

قالت وعيُّ النساء كالخرسِ وقد يصبن الفصوص في الخلسِ (٣)

هل يرجعنَّ غيرَ صائبٍ فرسًا ذو سببٍ في ربيعةِ الفرسِ

كأنني بي قد زنتْ ساحتَها بمسحٍ في قيادهِ سَلِسِ (٤)

أحمرَ منها مثلِ السبيكةِ أو أحوى بهِ كاللمى أو اللعسِ (٥)

أو أدهمَ فيهِ كمنةٌ أمَمٌ كأنَّهُ قطعةٌ من الغلسِ (٦)

مبتلِّ متنٍ وصهوتينِ الى حوافرٍ صلبٍ لهُ مُلُسِ (٧)

فهو لدى الروعِ والجلائبِ ذو أعلىً مندًّى وأسفلٍ يبسِ

يكبرُ أن يستحمَّ في الحرِّ والـ قرِّ حميمًا يزيد في النجسِ (٨)

مخلقٌ وجههُ على السبقِ تخـ ـليقَ عروسِ الابناء للعرسِ (٩)

حرٌّ لهُ سورةٌ لدى السوطِ والـ زجرِ وعند العنانِ والمرسِ (١٠)

---

(١) الحبس الوقف (٢) آبر من التابير وهو التلقيح (٣) الفصوص جمع فص وهو حدقة العين . والخلس جمع خلسة وهي مسارقة النظر (٤) المسح المتسع . والسلس السهل الانقياد

(٥) السبيكة الذهب . والاحوى الذي خالط خضرتهُ سواد . واللمى سمرة مشوبة بسواد . واللعس سواد حسن (٦) الادهم الشديد السواد . والكمنة حمرة مشوبة بسواد . والامم اليسير . والغلس الظلام (٧) الصهوة مقعد الفارس من الفرس (٨) استحمَّ اغتسل والحميم الماء . والقرُّ البرد

(٩) مخلقٌ وجههُ مستعدٌ وتخليق العروس تطييب وجهها بالطيب (١٠) السورة الحدَّة

فهو يسرُّ الرّواضَ بالنزقِ الـ ساكنِ منهُ واللينِ والشرسِ

صهصلقٌ في الصهيل تحسبهُ اشرجَ حلقومهُ على جرسِ (١)

تقتلُ عشرًا من النعامِ بهِ بواحدِ الشدِّ واحدِ النفسِ

حلفتُ بالبيت ذي الملبّين في الا اسلام والحلِّ قبلُ والحمس

إِنَّ ابنَ طوقٍ بنِ مالكٍ ملكٌ أقرَّ امرَ المكارمِ الشُمُسِ (٢)

خلائقٌ فيهِ غضَّةٌ جُدُدٌ ليست بمنهوكةٍ ولا لبِسِ

لا بُرُدٌ يدني ولا إِزارَ على مخزيةٍ تُتَّقى ولا دنسِ

مفترسٌ مالهُ ولستَ ترى فريسةً عِرضهِ لمفترسِ

كأنني قد رأيت زُلفتهُ عند إِمامٍ بقربهِ أُنسي

تُبنى المعالي في ظلّهِ ولهُ حظٌّ من الملكِ غيرُ مختلسِ

فانَّ موسى صلَّى على روحه الـ ربُّ صلاةً كثيرةَ القُدُسِ

صارَ نبيًّا وعُظمُ بغيتهِ في جذوةٍ للصِّلاءِ أَو قبسِ (٣)

وقال يمدح عياش بن لهيعة

أَحيا حشاشةَ قلبٍ كان مخلوسا ورمَّ بالصبرِ عقلاً كان مألوسا (٤)

سرا رداءَ الهوى في حينِ جدَّتهِ واهًا لهُ منهُ مسروًّا وملبوسا (٥)

لو تشهديني اقاسي الدمع منهمرًا والليلَ مرتجَ الابواب مطموسا

استنبت القلبُ من لوعاتهِ شجرًا من الهمومِ فاجنتها الوساويسا

أَهلَ الفراديسِ لم اقصد لذكركمُ ألا سقى ورعى اللهُ الفراديسا

---

(١) أشرجَ شدَّ وجمعَ (٢) الشمس جمع شموس وهي الممتنعة (٣) الجذوة الجمرة . والقبس الشعلة (٤) المخلوس المسلوب . ورمَّ اصلح . والمالوس المختلط (٥) سرا الرداء القاهُ

اذ لا تعطّلُ منها منظرًا أَنِقًا ... وملعبًا بها اللذات مأ نوسا [1]

قد قلتُ لمَّا اطلخمَّ الامروانبعثت ... عشواءُ تاليةٌ غُبسًا دهاريسا [2]

لي حرمةٌ بك اضحى حقُّ نازِلهـا ... وقفًا عليكَ فدتك النفسُ محبوسا

كم دعوةٍ لي اذا مكروهةٌ نزلت ... واستفحل الخطبُ ياعيَّاشُ ياعيسا

لله افعالُ عيَّاشٍ وشيمتهُ ... تزيدهُ كرمًا إن ساس اوسيسا

ما شاهدَ اللبسَ الاَّ كان متَّضحًا ... ولا رأى الحقَّ الاَّ كان ملموسا

فاضت سحائبُ من أنعامهِ فطَمَتْ ... نُعماهُ بالبوسِ حتَّى اجتثَّت البوسا

يحرسُ بالبذلِ عِرضًا مايزالُ من الا ... آفاتِ بالنفحاتِ الغرّ محروسا

فرعٌ علا في سماء المجدِ متخذًا ... اصلًا ثوى في قرارِ المجدِ مغروسا

ليثٌ ترى كلَّ يومٍ تحت كلكلهِ ... ليثًا من الانسِ جهمَ الوجه مفروسا [3]

أهيسُ أليسُ لجَّاءٌ الى هِممٍ ... تغرِّق الاُسدَ في آذيها الليسا [4]

تجري السعودُ لهُ في كلِّ نائبةٍ ... نابت وإن كان يومُ البأسِ منحوسا

نافس أهلَ العلى فاحتاز عِلقَهمُ ... منهم فأصبحَ مُعطى الحقِّ منفوسا [5]

لهُ لواءُ ندًى ما هزَّ عاملَهُ ... الاَّ أراكَ لواءَ البخلِ منكوسا

مقابلٌ في ذِرى الاذواءِ منصبُهُ ... عيصًا فعيصًا وقدموسًا فقدموسا [6]

الواردينَ حياضَ الموتِ متأقةً ... ثُبًا ثبًا وكراديسًا كراديسا [7]

والمانعينَ حياضَ المجدِ ان دهمت ... منع الضراغِمِ آجامًا وعرِّيسًا

---

(١) المها جمع مهاة وهي البقرة الوحشية تشبه بها المرأة لحسن عينيها وجمالها (٢) اطلخمَّ اظلم. والغبس جمع اغبس وهو المظلم . والدهاريس الدواهي (٣) الكلكل الصدر . وجهم الوجه اي كالحه عبوس . والمفروس المكسور الظهر (٤) الاهيس الشجاع والأليس مثلهُ . والليس جمع اليس وهو الاسد والآذي الموج (٥) العلق النفيس من كل شي والمنفوس النفيس ايضاً (٦) الاذواء جمع ذو والمراد من لقب بذلك من ملوك حمير وملوك اليمن كذي يزن وذي سدد وهلمَّ جرًّا والعيص الاصل والقدموس الملك (٧) المتأقة المسرعين وثبًا ثبًا جماعات جماعات

نموك قنعاسَ دهرٍ حين يحزنهُ ... أمرٌ يُشاكِهُ آباءٌ قناعيسا (١)

وقدَّموا منك ان هم خاطبوا ذربًا ... او رادسوا حَضرميَّ الفخر رِدّيسا (٢)

أشمَّ أصيد تكوي الصيدَ عزَّتهُ ... كيًّا واشوس يعشي الاعين الشوسا

شامت بروقك آمالي بمصرَ ولو ... اضحت بطوسٍ لماقصَّرتُ عن طوسا

وقال يمدح احمد بن المعتصم

ما في وقوفك ساعةً من باسٍ ... تقضي ذِمامَ الاربُعِ الادراسِ (٣)

فلعلَّ عينك أن تعينَ بمائِهـــا ... والدمعُ منهُ خاذلٌ ومواسي (٤)

لا يسعدُ المشتاقَ وسنانَ الهوى ... يبسُ المدامع باردُ الانفاس

إنَّ المنازلَ ساورتها فرقةٌ ... أخلت من الآرام كلَّ كناس (٥)

من كلِّ ضاحكةِ الترائبِ أرهفت ... ارهافَ خوطِ البانة الميَّاسِ (٦)

بدرٌ أطاعت فيك بادرةَ النوى ... خطأً وشمسٌ أولعت بشماس

بكرٌ اذا ابتسمت أراك وميضها ... نورَ الاقاحِ برملةٍ ميعاسِ (٧)

واذا مشت تركت بقلبك ضعفَ ما ... بحليها من كثرةِ الوسواس

قالت وقد حُمَّ الفراقُ فكأسهُ ... قد خولط الساقي بها والحاسي (٨)

لا تنسينْ تلكَ العهودَ فانَّما ... سُمِّيت إنسانًا لانك ناسي

ان الذي خلق الخلائقَ قاتهـــا ... اقواتها لتصرُّفِ الاحراسِ

فالارضُ معروفُ السماء قرًى لها ... وبنو الرجاء لهم بنو العبَّاسِ

---

(١) نموك نسبوك والقنعاس الرجل الشديد المنيع · والقناعيس جمعهُ و يشاكهُ يشابهُ (٢) المرادسة المراماة والرِدِّيس الدفوع (٣) الاربع جمع ربع وهو الدار وما حولها والمنزل · والادراس جمع دارس اسم فاعل من درس الربع اذا عفا (٤) خذله خيبهُ وترك معونتهُ · والمواسي النافع والمعاون (٥) ساور: واثب وثار · والارام جمع ريم · والكناس مأواه (٦) الترائب جمع تريبة وهي عظام الصدر او ما بين الثديين · والارهاف الدقة واللطف (٧) الميعاس اللينة من الرمل (٨) حمَّ قدِّر والحاسي الشارب

القومُ ظلُّ اللهِ أسكنَ دينهُ ... فيهم وهم جبلُ الملوكِ الراسي

في كلِّ جوهرةٍ فرندٌ مشرقٌ ... وهمُ الفرندُ لهؤلاءِ الناس

هدأَت على تأميلِ أحمد همّتي ... واطاف تقليدي بهِ وقياسي

بالمجتبي والمصطفي والمشتري ... للحمدِ والحالي بهِ والكاسي (١)

والحمدُ بردُ جمالٍ اختالت بهِ ... غررُ الفعالِ وليس بُردَ لباسِ

وكأنَّ بينهما رضاعَ الثدي من ... فرط التصافي او رضاعَ الكاسِ

فرعٌ نمى من هاشمٍ في تربةٍ ... كان الكفيءَ لها من الاغراسِ

لا تهجر الانواءُ منبتها ولا ... قلبُ الثرى القاسي عليها قاسي

نورُ العرارةِ نورُهُ ونسيمُهُ ... نشرُ الخزامى في اخضرارِ الآس (٢)

ابليت هذا المجدَ ابعدَ غايةٍ ... فيهِ وأكرمَ شيمةٍ ونحاسِ (٣)

اقدامُ عمرٍو في سماحة حاتمٍ ... في حلمِ احنفَ في ذكاءِ إياسِ

لاتنكروا ضربي لهُ مَنْ دونَهُ ... مثلاً شروداً في الندى والباسِ (٤)

فاللهُ قد ضرب الاقلَّ لنورهِ ... مثلاً من المشكاةِ والنبراسِ (٥)

ان تحوِ خصلَ المجدِ في أنفِ الصبا ... يا ابن الخلائفِ يا أبا العباسِ (٦)

فلرُبَّ نارٍ منكمُ قد أُنتجت ... بالليلِ من قبسٍ من الاقباسِ

ولرُبَّ كِفلٍ في الحروب تركتهُ ... لصعابها حلساً من الاحلاسِ (٧)

امددتهُ في العُدمِ والعدمُ الجوى ... بالجودِ والجودُ الطبيبُ الآسي

---

(١) قولهُ بالمجتبي الخ بدل من قولهِ بهِ في البيت السابق ومعناه المختار (٢) النور الزهر والعرارة واحدة العرار وهو بهار ناعم اصفر طيب الريح (٣) النحاس الطبيعة . (٤) الشرود السائر في البلاد (٥) المشكاة كوَّة فيها مصباح· والنبراس المصباح (٦) الخصل الفضل · وانف الصبا اولهُ

(٧) الكفل المثيل او الذي لا يثبت في الحرب

آنستهُ بالدَّهر حتَّى إنَّهُ ... لَيظنُّهُ عرسًا من الأعراسِ

غلبَ السرورُ على همومي بالذي ... اظهرتَ من برّي ومن ايناسي

املٌ من الآمالِ أُحكِمَ فتلهُ ... فكأنَّهُ مرسٌ من الامراس

عدلَ المشيبُ على الشبابِ ولم يكن ... من كبرةٍ لكنَّهُ من ياسِ

أثرُ المطالبِ في الفؤادِ وانّما ... اثرُ السنينَ ووسمها في الراسِ

فالآن حين غرستَ في كرمِ الثرى ... تلك المُنى وبنيتَ فوق اساس

وقال يمدح ابا المغيث موسى بن ابرهيم الرافقي

أقشيبَ ربعهم أراك دريسا ... وقِرَى ضيوفِك لوعةً ورسيسا(١)

فلئن حُبستُ على البلى لقد اغتدى ... دمعي عليك الى المماتِ حبيسا(٢)

حتى كأنَّ اميمَ كانوا ساكنًا ... بكَ والعماليقَ الأُلى وجديسا

وأرى ربوعكَ موحشاتٍ بعدما ... قد كنتَ مألوفَ المحلِّ أنيسا

وبلاقعًا حتى كأنَّ قطينها ... حلفوا يمينًا احلقتك غموسا(٣)

أترى الفراقُ يظنُّ أنّي غافلٌ ... عنهُ وقد لمست يداهُ لميسا

رودٌ اصابتها النوى في خُرَّدٍ ... كانت بدورَ دجنَّةٍ وشموسا

فكأنّما اهدى شقائقهُ الى ... وَجناتِهِنَّ ضحىً ابو قابوسا(٤)

قد أُوتيتْ من كل شيءٍ نعمةً ... ودَدًا وحسنًا في الصبا مغموسا(٥)

بيضٌ يدرنَ عيونهنَّ الى الصبا ... فكأنهنَّ بها يدرنَ كؤوسا

---

(١) القشيب الجديد · والدريس الخلق البالي · والرسيس ابتداء الحب (٢) الحبيس الموقوف

(٣) القطين جمع قاطن وهو المتوطن في المكان · والغموس اليمين الكاذبة والمعنى كانهم حلفوا يمينًا ان لا يعودوا اليك فاحلقك ذلك (٤) الشقائق شقائق النعمان نبات احمر الزهر مبقع بنقط سود وابو قابوس كنية النعمان بن المنذر اللخمي ملك العرب (٥) الدد اللهو

ولا حداثتها واني لا أرى | عرشًا لها لظننتُها بلقيسا
إيهًا دمشق فقد حويتِ مكارمًا | بأبي المغيثِ وسوددًا قُدْمُوسا(١)
وأرى الزمانَ غدا عليك بوجههِ | جذلانَ بسَّامًا وكان عبوسا(٢)
قد بُورِكت تلك الظهورُ وقُدِّست | تلك البطونُ بقربهِ تقديسا
فصنيعةٌ تُسدَى وخطبٌ يُعتلى | وعظيمةٌ تكفى وجرحٌ يُوسا(٣)
الآن أمست للنفاقِ وأصبحت | عورًا عيونٌ كنًا قبلك شوسا(٤)
وتركت تلك الارضَ قصلاً سجسجًا | من بعدِ ما كادت تكون وطيسا(٥)
لم يشعروا حتى طلعت عليهمِ | بدرًا يشقُّ الظلمة الحنديسا(٦)
ما في النجوم سوى تعلَّةِ باطلٍ | قدمت وأُسِّس إفكُها تأسيسا(٧)
إنَّ الملوكَ هُمُ كواكبُنا التي | تُخفى وتطلعُ أسعدًا ونحوسا
فتنٌ جلوتَ ظلامَها من بعدما | مدُّوا عيونًا نحوها ورؤوسا
حربٌ يكون الجيشُ بعضَ صبوحِها | ويكون فضلُ غبوقِها الكردوسا(٨)
غرمُ امرئٍ من روحهِ فيها اذا | ذو السلمِ أغرمَ مطعمًا ولبوسا
كم بينَ قومٍ إنَّما نفقاتُهم | مالٌ وقومٌ ينفقونَ نفوسا
سار ابنُ إبراهيم موسى سيرةً | سكَنَ الزمانُ لها وكان شموسا
فاقر واسطةَ الشآمِ وأَنشرت | كفَّاهُ جودًا لم يزل مرموسا(٩)

(١) القدموس القديم والعظيم (٢) الجذلان الفرح (٣) يوسى بداوى (٤) الشوس جمع شوساء واشوس وهو من نظر بموءخر عينيه (٥) القصل زهر السلم وذلك على حذف مضاف اي ذات قصل والسجسج الارض التي ليست بصلبة ولا سهلة (٦) الحندبس الشديد الظلام (٧) الافك الكذب (٨) الكردوس قطعة عظيمة من الخيل (٩) المرموس المدفون

كانت مدينةُ عسقلانَ عروسَها ... فغدت بسيرتِهِ دمشقُ عروسا
من بعدِ ما صارت هنيدةُ صِرمةً ... والبدرةُ النجلآء صارت كيسا[١]
فكأنهم بالعجلِ ضلّوا حِقبةً ... وكأنَّ موسى اذ اتاهم موسى
وستُشكَرُ النِعمُ التي صُنعت ولا ... نُعمى كنُعمى انقذت من بوسى
ألوى يذلُّ الصعبُ ان هو ساسهُ ... وتلين صعبتهُ اذا ما سيسا
ولذلك كانوا لا يرأَّسُ منهمُ ... من لم يُجرِّب حزمهُ مرءوسا
من لم يقُده يطيرُ في خيشومهِ ... رَهَجُ الخميسِ فلن يقودَ خميسا[٢]
اعطِ الرياسةَ من ثديك فلم تزل ... من قبل ان تُدعى الرئيس رئيسا
ماذا عسيتَ ومن امامك حيّةٌ ... نَقِصُ الاسودَ ومن ورائك عيسى[٣]
اسدان حلاَّ في دمشقَ وأُوطِنا ... من حمصَ امنع بلدةٍ عرّيسا
تخذا الفنا خيسًا فان طاغٍ طغى ... نقلا الى مغناهُ ذاك الخيسا[٤]
إسقِ الرعيّةَ من بشاشتك التي ... لو أنَّها ماءٌ لكان مسوسا[٥]
إنَّ الطلاقةَ والندى خيرٌ لهم ... من عفّةٍ جمست عليك جموسا[٦]
لو أنَّ اسبابَ العفافِ بلا تقى ... نفعت لقد نفعت اذًا ابليسا
تلك القوافي قد اتيك نُزَّعًا ... تتجشمُ التهجيرَ والتغليسا[٧]
من كلّ شاردةٍ تغادر بعدها ... حظَّ الرجال من القريض خسيسا
تلهو بعاجلِ حسنها وتعدُّها ... عِلقًا لاعجازِ الزمان نفيسا

---

(١) الهندية اسم للمائة من الابل . والصرمة بكسر الصاد ما بين العشرين الى الثلاثين (٢) الرهج الغبار . والخيشوم الانف . والخميس الجيش (٣) الوقص كسر العنق (٤) الخيس الكذب والغدر (٥) مسوسا اي عذبا طيبا (٦) وجمست جمدت (٧) النزع جمع نازع وهو الغريب . وتتجشم تتكلف على شقة والتهجير السير في الهاجرة وهي نصف النهار حين اشتداد الحرّ . والتغليس السير في الغلس اي الظلمة

وجديدةِ المعنى اذا معنى التي ... تشقى بها الأسماع كان لبيسا (١)

من دوحةِ الكلِمِ التي لم ينفكك ... وقفًا عليك رصينها محبوسا (٢)

كالنجم ان سافرتَ كان موازيًا ... واذاحططتَ الرحل كان جليسا

أنَّا بعثنا الشعر نحوك مفردًا ... فاذا اذنت لنا بعثنا العيسا

وقال في مدح الحسن بن رجا و يطلب فرسًا

جرَّت لهُ اسماء حبل الشموسْ ... والهجرُ والوصلُ نعيمٌ وبوس (٣)

ولم تجد بالريِّ اروى ولم ... تلمس فؤادًا تيَّمتهُ لميس

كواكبُ الدنيا السعودُ التي ... بدَلَّها دلّت عليها النحوس (٤)

أبا عليٍّ أنت وادي الندى ... وأنت مغنى المكرُمات الانيس (٥)

البيتُ حيثُ النجمُ والكفُّ حيثُ الـ ... الغيثُ في الازمةِ والدارُ خيس (٦)

يا ابنَ رجاء افدتَ نيةً ... ركوبها منّي خيمٌ وسوس (٧)

فامدد عناني بوأى ضَلَعهِ ... تثبتَ والغُدرةُ منهُ تنوس (٨)

اقاتلُ الهمَّ بايجافهِ ... فإنَّ حربَ الهمِّ حربٌ ضروس (٩)

اذا المذاكي خطبت نقعهُ ... فحظُّها منهُ اللفاء الخسيس (١٠)

موضحٌ ليس بذي رُجلة ... أشأمَ والارجلُ منها بسوس (١١)

فكلٌّ لونٍ فليكن ما خلا الـ ... اشهبَ فالشهبةُ لونٌ لبيس (١٢)

---

(١) اللبيس الذي أكثر لبسهُ فاخلق (٢) الرصين المحكم الثابت (٣) الشموس الصعب الخلق ومن الخيل الذي لا يمكن احدًا من ظهره (٤) الدل الدلال (٥) المغنى المنزل (٦) الازمة الشدة · والخيس غابة الاسد (٧) الخيم السجية والسوس الاصل والطبيعة (٨) وأى و زان فتي السريع الشديد من الدواب · والضلع الميل · والغدرة البقية · وتنوس تتحرك (٩) الايجاف جعل الفرس يعدو و يسير والضروس الشديدة المهلكة (١٠) اللفاء التراب · والمذاكي الخيل الجياد (١١) الموضح الابيض · والرجلة البياض في احدى رجلي الدابة والاشأم من الشؤم ضد البركة · و بسوس امرأة مشهورة يضرب بها المثل في الشؤم (١٢) اللبيس القديم

ومضمرٌ لم يصطمر كشحهُ فالضُمرُ المفرطُ فيها دسيس (١)
إن زار ميدانًا مضى سابقًا أو ناديًا قام اليهِ الجلوس
ترى رزانَ القومِ قد أسُجِت أعينُهم من حسنهِ وهي شوس
كأنَّما لاح لهم بارقٌ في المحل أو زُفَّت لهم عروس
سامٍ اذا استعرضتهُ زانهُ اعلى رطيبٍ وقرارٌ يبيس
وان غدا يرتجلُ المشي فالـ ـموكِبُ في إحسانهِ والخميس
كأنَّما خامرهُ أولقٌ أو غازلت هامتَهُ الخندريس (٢)
عوَّدهُ الحاسدُ بخلَّابهِ ورفرفت خوفًا عليهِ النفوس
ومثلُهُ ذو العُنُقِ السبطِ قد امتطيتهُ والكَفَل المرمريس (٣)
غادرتُهُ وهو على سوءددٍ وقفٌ وفي سبلِ المعالي حبيس (٤)
وحاينٍ أخرقَ داويتهُ رِدَّاعةٍ داهيةٍ دردبيس (٥)
اخمَدتها والدهرُ في خطبهِ كأنَّما أُضرِمَ فيهِ الوطيس
حتَّى انثنى العسرُ الى يُسره وانحتَّ عن خدٍّ بهِ ذاك العبوس (٦)
لا طالبوا جدواك منهم ولا عافيك ملقىً للّيالي فريس
فاشدد على الحمدِ يدًا إنَّهُ اذا استخسَّ العِلقُ علقٌ نفيس
واغدُ على موشيهِ إنَّهُ بردٌ لعمري يصطفيهِ الرئيس

---

(١) الضمر الهزال وخفة اللحمة (٢) الاولق الجنون · والخندريس الخمر (٣) السبط المعتدل المستوي القوام · والكفل العجز · والمرمريس الاملس والصلب (٤) الحبيس الموقوف (٥) الحائن الاحمق · والاخرق مثلهُ الذي لا يحسن العمل · والدردبيس العجوز (٦) انحت سقط

﴿ لا مديح له على قافية الشين والصاد ﴾

﴿ قافية الضاد ﴾

*قال يمدح خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني ويهجو رجلاً فاخره في المجلس

أقرمَ بكرٍ تباهي أيُّها الحفَضُ ... ونجمَها أيهذا الهالكُ الحرَضُ (١)

تُنحى على صخرةٍ صماء تحسبها ... عضوًا خلوت بهِ تبري وتنتحضُ (٢)

في شامتين هو الشريُ الجنيُّ لهم ... والصابُ والشرقُ المسموم والجرضُ (٣)

مخامري حسدٍ ما ضرَّ غيرَهمُ ... كأنَّما هو في أبدانهم مرضُ

لا يهنئ العصبةَ الحمرَّ أعينُها ... بثغرِ أرَّانَ هذا الحادثُ العرضُ

أضحى الشجى مستطيلاً في حلوقهمِ ... من بعد ما جاذبوهُ وهو معترضُ

سهمُ الخليفة في الهيجا اذا استعرت ... بالبيضِ والتفَّتِ الاحقابُ والغرضُ

بذلك السهم ذي النصلين قد حفزا ... بريشِ نسرينِ يُرمى ذلك الغرضُ

ظلٌّ من الله اضحى امس منبسطًا ... بهِ على الثغرِ فهو اليوم منقبضُ

لخالدٍ عوضٌ في كلِّ ناحيةٍ ... منهُ وليسَ لهُ من خالدٍ عِوَضُ

لم تنتقض عروةٌ منهُ ولا سببٌ ... لكنَّ امرَ بني الآمالِ ينتقضُ

وقال يمدح ابا الغيث موسى بن ابرهيم الرافقي

وثناياك إنَّها إغريضُ ... ولآلٍ تؤمٌ وبرقٌ وميضُ (٤)

---

(١) الحفض الجمل الضعيف · والحرَض الفاسد والردي من الناس (٢) تنحي تقبل وانتحض العظم اخذ لحمهُ (٣) الشامتون الخائبون . والشري الحنظل والصاب نبات مرٌّ · والشرق الغصص والجرض الذي يغص به (٤) وثناياك قسمٌ والاغريض الطلع

واقاحٍ منوّرٍ في بطاحٍ هزّهُ في الصباح روضٌ اريضُ (١)

وارتكاضِ الكرى بعينيك في النوم فنوناً وما لعيني غموضُ

لتكادُ دنني غمارٌ من الاحداثِ لم ادرِ أيّهنّ اخوضُ (٢)

أتارتني الايامُ بالنظرِ الشزرِ وكانت وطرفها لي غضيضُ (٣)

كيف يمسي براس علياء مُضحٍ وجناحُ السموّ منهُ مهيضُ (٤)

همّةٌ تنطحُ النجومَ وجدٌ آلِفٌ للحضيضِ فَهْوَ حضيضُ

كم فتىً ذلَّ للزمانِ وقد القى مقاليدهُ اليه القبيضُ (٥)

لوذعيٌّ يهلّلُ المشرفيُّ العضبُ عنهُ والزاعبيُّ النحيضُ (٦)

وبساطٌ كانّما الآلُ فيهِ وعليهِ سحقُ الملاءِ الرحيضُ (٧)

يصبحُ الداعريُّ ذو المعيةِ المرجمِ فيهِ كانهُ مأبوضُ (٨)

قد فضضنا من بيدهِ خاتمَ الخوفِ وما كلُّ خاتمٍ مفضوضُ

بالمهارى يجلنَ فيهِ وقد جالت على مسنماتهنّ الغروضُ (٩)

جازعاتٌ سودُ المروراتِ تهديها وجوهٌ لمكرُماتك بيضُ

سعمٌ حتّ ركنهنّ امانٌ فيك نترى حتّ القداحِ المفيضُ (١٠)

---

١ الاريض الزكيّ ٢ تكادني الامر شق عليّ ٣ اتارتني رمنني وطرفها غضيض مبتدا وخبر
٤ مضحٍ صائر في الضحى والمهيض المكسور ٥ القبيض السريع النفاذ اي ذل بعد هذه الحالة
٦ اللوذعيّ الذكي الحديد الفواد والمشرفي السيف والزاعبي الرمح نسبة الى زاعب بلد او رجل والنحيض المرقق ٧ البساط ما اتسع من الارض والسحق الخلق والرحيض المغسول الابيض
٨ والداعري جمل منسوب الى داعر والميعة النشاط والمرجم كمنبر السريع والمابوض المقيد بالاباض وهو العقال ٩ مسنماتها يريد اسنمتها جمع سنام وهو حدبة في ظهر البعير والغروض جمع غرْض وهو رحل الناقة كالحزام للسرج ١٠ السعم جمع سعوم وهي الناقة السريعة السير والترى المتتابعة والقداح جمع قِدْح وهو السهم والمفيض الضارب بالقداح وهو فاعل المصدر

فاشمعلّوا بمجلجون دؤوبًا ... مضغًا للكلالِ فيها انيضُ (١)

لن يهزّ التصريحُ للمجدِ والسو ... ددِ من لم يهزّهُ التعريضُ

كن مآبًا ابا المغيثِ فما ... زلت مآبًا ياوي اليك الجريضُ (٢)

كلَّ يومٍ نوعٌ يقفيهِ نوعٌ ... وعروضٌ يتلوهُ فيك عروضُ (٣)

وقوافٍ قد ضجّ من طولِ ما ... استُعمل فيها المرفوعُ والمخفوضُ

المديحُ الجزيلُ والشكرُ والصـ ... دقُ ومرُّ العتابِ والتحريضُ

وحياةُ القريضِ احياؤُك الجودَ ... فان مات الجودُ مات القريضُ (٤)

كن طويلَ الندى عريضًا فقد سار ... ثنائي فيك الطويلُ العريضُ

انما صارت البحارُ بحورًا ... انها كلما استُفيضت تفيضُ

يا محبَّ الاحسانِ في زمنٍ اصبح ... فيهِ الاحسانُ وهو بغيضُ

قل لعًا لابنِ عثرةٍ مالهُ منها ... بشيءٍ سوى نداك نهوضُ

لا تكن لي ولن تكونَ كقومٍ ... عُودُهم حين يُعجمونَ رضيضُ (٥)

عندهم محضرٌ من البشرِ مبسوطٌ ... لعافٍ ونائلٌ مقبوضُ (٦)

واقلُّ الاشياء محصول نفعٍ ... صحّةُ القولِ والفعالِ مريضُ

وقال يمدح دينار بن عبد الله

مهاة النقا لولا الشوى والمآبضُ ... وان محضَ الاعراضُ لي منك ماحضُ (٧)

---

١ اشمعلوا جدّوا وتفرقوا ويجلجون يترددون ودؤوبًا اي تعبًا والمضغ العلك بالسن والكلال الاعياء والتعب والانيض فساد الطعم ٢ المآب الملجا والجريض المغموم ٣ العروض معنى الكلام ونحواه ٤ القريض الشعر ٥ عجم العود عضهٔ بسنانهِ ليعلم صلابتهٔ من رخوته والرضيض المدقوق ٦ العافي طالب المعروف ٧ الشوى الاطراف والمآبض جمع مأبض وهو باطن المرفق والركبة والاعراض جمع عِرض وهو كل موضع في جسد الانسان يعرق منهٔ والماحض من خلص النصح يقول مهاة النقا اي انت هي لولا دقة الاطراف

رعت طرفها في هامةٍ قد تنكّرت ... وصوّحَ منها نبتها وهو بارضُ (١)

فصدّت وعاضتهُ اسىً وصبابةً ... وما عائضٌ منها وان جَلّ عائضُ

فما صُقِلَ السيفُ اليماني لمشهدٍ ... كما صُقلت بالامسِ تلك العوارضُ (٢)

ولا كشفَ الليلَ النهارُ وقد بدا ... كما كُشفت تلك الشؤونُ الغوامضُ

ولا عملت خرقاء أُوهت شعيبها ... كما عملت تلك الدموعُ الفوائضُ (٣)

واخرى لحنني حينَ لم امنع النوى ... قيادي ولم ينقض زماعيَ ناقضُ (٤)

ارادت بان يحوي الغنى وهو وادعٌ ... وهل يفرسُ الليثُ الطّلى وهو رابضُ (٥)

هي الحرّةُ الوجناء وابن ملمّةٍ ... وجاشٍ على ما يُحدثُ الدهرُ خافضُ (٦)

اذا ما رانهُ العيسُ ظلّت كانّما ... عليها من الوردِ اليمانيَ نافضُ (٧)

اليك سرى بالمدحِ قوم كانّهم ... على الميسِ حيّاتُ اللصابِ النضانضُ (٨)

معيدين وردَ الحوض قد هدّم البلى ... نصائبهُ والمحّ منهُ المراكضُ (٩)

تشيمُ بروقًا من نداكَ كانها ... وقد لاح اولاها عروقٌ نوابضُ (١٠)

فما زلن يستشرينَ حتّى كانها ... على أُفقِ الدنيا سيوفٌ روامضُ (١١)

فلم تنصرم الا وفي كلِّ وهدةٍ ... ونشزٍ لها وادٍ من العرفِ فائضُ (١٢)

اخا الحرب كم القحتها وهيَ حائلٌ ... واخّرتها عن وقتها وهي ماخضُ

---

١ رعت طرفها اي نظرت الى هامة علاها الشيب وصوّح جفف و يبس والبارض اول ما يخرج من النبت ٢ العوارض صفحات الوجه والعنق والفم ٣ الخرقاء الحمقاء والشعيب السقاء البالي ٤ لحنني لامتني والزماع العزم على الشيء ٥ الوادع الذي ينال الشي من دون كلفةٍ ٦ الملمة النازلة من نوازل الدهر والخافض المتواضع ٧ الورد من اسماء الحمى والنافض رعدة الحمى ٨ الميس خشب واللصب شق في الجبل والنضناض الذي يحرك لسانهُ ٩ النصائب حجارة تنصب حول الحوض و يسدّ ما بينها من الخصاص بالمدرة والمحّ بلي والمراكض جوانب الحوض ١٠ (النوابض المتحركة ١١ استشرى الفرس في سيرهِ لجّ والروامض السيوف الحادّة الرقيقة ١٢ النشز المكان المرتفع والعرف الريح الطيبة والجود

اذا عرض رعديدٌ تدنّس في الوغى   فسيفك في الهيجا لعِرضك راحض (١)

اذا كانت الانفاس جمرًا لدى الوغى   وضاقت ثيابُ القوم وهي فضافض (٢)

بحيثُ القلوبُ الساكنات خوافقٌ   وماء الوجوه الاريحيّات غائض (٣)

فانت الذي يستنطق الحربَ بأسُهُ   اذا جاض عن حدِّ الاسنّة جائض (٤)

اذا قبضَ النقعُ العيونَ سماله   همامٌ على جمر الحفيظة قابض (٥)

فقد علم القِرنُ المناويك أنَّهُ   سيغرقُ في البحر الذي انت خائض (٦)

وقد علم الحزمُ الذسيب انت ربُّهُ   بان لا يعي العظمَ الذي انت هائض (٧)

كما علم المستشعرونَ بأنّهم   بطاء عن الشعرِ الذي انا قارض (٨)

كانّيَ دهارٌ ينادي الافتىً   يبارزُ اذ ناديتُ من ذا يقارض (٩)

فلا تنكروا ذلَّ القوافي فقد رأى   محرّمها اني لهُ الدهرَ رائض (١٠)

وقال يمدح احمد بن ابي دؤاد

اهلوك امسوا شاخصًا ومقوّضًا   ومزمّمًا يصفُ النوى ومغرّضا (١١)

إِن يدجُ ليلُك انهم امّوا اللوى   فبما اضاءهم على ذات الاضا (١٢)

بدّلت من برقِ الثغورِ وبردِها   برقًا اذا ظعنَ الاحبّةُ اومضا

لو كان ابغضَ قلبَهُ فيما مضى   احدٌ لكنتُ اذًا لقلبي مبغضا

---

١ الرعديد الجبان والراحض الغاسل   ٢ الفضافض الواسعة ٣ الاريحية المشاشة لابتذال العطايا   ٤ جاض مال وانحرف   ٥ الحفيظة الحمية والذب عن المحارم ٦ القرن النظير في الشجاعة والمنادي المعارض والمعادي ٧ وعى العظم جبرهُ والهائض الكاسر ٨ المستشعرون المتشاعرون اي المتكلفون قول الشاعر والقارض قائل الشعر   ٩ يقارض بمعنى يتقارض الشاعران اذا قالا الشعر وتناشداهُ   ١٠ الرائض المذلل   ١١ الشاخص السائر من بلدٍ الى اخر والمقوض النازع اعواد واطناب الخيمة والمزم الذسيب يجعل الزمام في عنق البعير ليقوده والمغرض الذي يشدّ رحل الناقة بالغرضة وهي سيرٌ يشد به الرحل   ١٢ ذات الاضى مكان والاضى الغدران

قلّ الغضا لا شكّ في اوطانهِ ... ما حشدت اليه من جمر الغضا (١)

ما انصفَ الزمنُ الذي بعث الهوى ... فقضى عليَّ بلوعةٍ ثمَّ انقضى

عندي من الايام مالو انَّهُ ... اضحى بشارب مُرقدٍ ما غمَّضا (٢)

ما عوّض الصبرَ امرؤٌ الا رأى ... ما فاتهُ دون الذى قد عوّضا

لا تطلبنَّ الرزقَ بعد شماسهِ ... فترومهُ سبعًا اذا ما غيَّضا (٣)

يا احمدَ بنَ ابي دُوادَ دعوةً ... دلت بشكرك لي وكانت ريِّضا (٤)

لما انتضيتُك للخطوب كفيتها ... والسيفُ لا يكفيك حتى ينتضى

ما زلتُ ارقبُ تحت افياءِ المنى ... يومًا بوجهٍ مثل وجهك ابيضا

كم محضرٍ لك مرتضًى لم تدَّخر ... محمودَهُ عند الامام المرتضى

لولاك عزَّ لقاؤه فيما بقي ... اضعاف ما قد عزَّني فيما مضى

قد كان صوّح نبتَ كلِّ قرارةٍ ... حتى تروَّحَ في ثراك وروَّضا (٥)

اوردتني العدَّ الخسيفَ وقد ارى ... اتبرض الثمدَ البكيَّ تبرضا (٦)

امَّا القريضُ فقد خدبتُ بضبعهِ ... خدب الرشاء مصرّحًا ومعرّضا (٧)

احببتهُ اذ كان فيك محبَّباً ... وازددتُ حبًّا حين صار مبغَّضا

احببتهُ وخلتَ انّي لا ارى ... شيئًا يعود الى الحياة وقد قضى

وحملت عبءَ الدهر معتمدًا على ... قدمٍ وقاك امينُها ان تدحضا

حملًا لو أنَّ متالعًا حمل اسمَهُ ... لاجسمهُ لم يستطع ان ينهضا (٨)

---

١ الغضا شجرٌ عظيم وفحمهُ ذو صلابةٍ ٢ المرقد دواءٌ يرقد شاربهُ كالافيون ٣ الشماس الامتناع وغيض السبع الف الغيضة ٤ الريض الضبعة ٥ صوّح يبس ٦ العد الماء الثابت والخسيف البئر والثمد الماء القليل والبكي البئر القليلة الماء وتبرض الشيء اخذهُ قليلاً قليلاً ٧ خدبَ قطع والضبع الساعد والرشاء حبل الدلو ٨ متالع اسم جبل

قد كانت الحالُ اشتكت فأَسوتها … اسوًا ابى امرارُهُ ان ينقضا
ما عذرها ان لا تفيقَ ولم تزل … لمريضها بالمكرمات ممرِّضا
كن كيفَ شئتَ فان فيك خلائقًا … اضحى اليك بها الرجاءُ مفوَّضا
المجدُ لا يرضى بان ترضى بان … يرضى امروءٌ يرجوك الا بالرضا

وقال يمدحهُ ايضًا

بذَّلت عبرةً من الايماضِ … يومَ شدُّوا الرحالَ بالاغراضِ (١)
أَعرضتْ برهة فلما احسَّت … بالنوى أَعرضت عن الاعراضِ
غَصَبَتْها دموعَها عزماتٌ … غصبتني تصبُّري واغتماضي
نظرت فالتفتُّ منها الى … احلى سوادٍ رأيتهُ في بياضِ
يومَ ولَّت مريضةَ الطرفِ … واللحظِ وليست جفونها بمراضِ
إِنَّ خيرًا مما رأيتُ من … الصفحِ عن النائباتِ والاغماضِ
غربةٌ تقتدي بغربةِ قيس … بنِ زهيرٍ والحارث بن مضاضِ
غَرَضي نكبتينِ ما فتلا … رأيًا فخافا عليهِ نكثَ انتقاضِ
مَن أَبنَّ البيوتَ اصبح في ثوبٍ … من العيشِ ليس بالفضفاضِ (٢)
والفتى من تعرَّفتهُ الليالي … في الفيافي كالحيَّة النضناضِ (٣)
صلتانُ اعداؤُهُ حيث كانوا … في حديثٍ من عزمهِ مستفاضِ (٤)
كلَّ يومٍ لهُ بصرفِ الليالي … فتكةٌ مثل فتكة البرَّاضِ
والى احمدَ نقضتُ عُرى … العجز بوخدِ السواهمِ الانقاضِ (٥)

---

١ الايماض مسارقة النظر والاغراض اداة الرحل ٢ ابنَّ البيوت اقام بها والفضفاض الواسع
٣ الحية النضناض التي لا تستقر بمكان ٤ الصلتان الشجاع والماضي في الحوائج ٥ السواهم الابل التي غيرها السفر والانقاض المهزولة من السير

فكأني لما حططتُ اليهِ ... الرحل اطلقتُ حاجتي من اباضِ [1]

حلَّ في البيتِ من ايادٍ اذا ... عُدَّت وفي المنصب الطوال العراضِ

معشرٌ اصبحوا حصونَ المعالي ... ودروعَ الاحساب والأعراضِ

بك عاد النضالُ دون المساعي ... واهتدينَ النبالُ للاغراضِ [2]

وغدت اسهمُ القبائلِ ايقاظًا ... وكانت قد نوّمت في الوفاضِ [3]

عادت المكرُماتُ بزلاً وكانت ... أُدخلت بينها بناتُ المخاضِ [4]

كم ظلامٍ عن العُلى قد تجلَّى ... بكَ والمكرماتُ عنك رواضِ

أيُّ ذي سؤددٍ يناويك فيهِ ... ظالمًا والندى بهِ لكَ قاضِ

كم معانٍ وشَّيتَهُا فيك بالمدح ... فأُصحت ضرائرًا للرياضِ

بقوافٍ هي البواقي على ... الدهر ولكن اثمانُهنَّ مواضِ

ما أبالي بعد انبساطكَ بالمعـ ... ـروفِ من كان منهم ذا انقباضِ

ما شددتُ الاكرابَ في عقدِ الاو ... ذامِ حتى اردت ملءَ الحياضِ [5]

انت ارمى من ان تصدَّ عن الرمي ... اذا ما جددتَ في الانباضِ [6]

واذا المجدُ كانَ عوني على المـ ... ـرءِ تقاضيتهُ بتركِ التقاضي

وقال يمدح احمد بن المعتصم و بعوده من مرضه

اقلقَ جفنَ العينين عن غمَضِهْ ... وشدَّ هذا الحشى على مضضِهْ

---

١ الأَباض حبل يشدُّ بهِ رسغ يد البعير الى عضدهِ حتى ترتفع عن الارض استعاره هنا للحاجة
٢ النضال المباراة في رمي السهام والاغراض جمع غرض وهو الهدف الذي يرمى اليهِ
٣ الوفاض جمع وفضة وهي وعاءٌ من جلد توضع فيهِ النبال ٤ البزل جمع بازل وهو ما بزل نابهُ من الابل وذلك في السنة التاسعة و بنات مخاض جمع بنت وابن مخاض وهو الفصيل من الابل اذا لقحت امهُ او ما دخل في السنة الثانية ٥ الاكراب الحبل الشديد الأَسر والاوذام سيور تجعل بين آذان الدلو والعراقى ٦ الانباض تحريك وتر القوس لترنّ.

شجيَّ بما عنَّ للامير ابي العبا ... س امسى نصبًا لمعترضهْ
لواسعِ الباعِ رحبهِ واجبِ الحـ ... قِ على العالمين مفترضهْ
من الألى نستجير من شرقي الد ... هرِ بهم ان ألمّ او جرَضِهْ [1]
صاغهم ذو الجلالِ من جوهر المجـ ... ـدِ وصاغ الانامَ من عرَضهْ
اذا رموا عروةً اليك فقد ... اتيتَ حوضَ الحياةِ من فُرَضِهْ [2]
صحّتهُ صحةُ الرجاء لنا ... في حين ملتاثه ومنتقِضهْ [3]
فان يجدْ علَّةً نُعمُّ بها ... حتى كأنّا نعاد من مرَضِهْ

قافية العين

ولابي تمام له على قافية الطاء والظاء

قال يمدح ابا سعيد محمد بن يوسف

اما انهُ لولا الخليطُ المودّعُ ... وربعٌ خلا منهُ مصيفٌ ومربعُ [4]
لردَّت على أعقابها اريحيةٌ ... من الشوق واديها من الدمع مترعُ [5]
لحقنا باخراهم وقد حوَّم الهوى ... قلوبًا عهدنا طيرَها وهي وقَّعُ [6]
فردَّت علينا الشمسَ والليلُ راغمٌ ... بشمسٍ لهم من جانب الخدرِ تطلعُ
نضاضوؤها صبغَ الدجنّةِ وانطوى ... لبهجتها ثوبُ الظلامِ المجزَّعُ [7]
فوالله ما أدري أأحلامُ نائمٍ ... المّت بنا ام كان في الركب يوشعُ [8]

---

١ الجرض الغصص ٢ الفرض جمع فرضة وهي ثلمة ينحدر منها و يستقى منها ٣ الملتاث الالتفاف بالرداء والمنتقض الانحلال وهما كنايتان ٤ الخليط العشير والربع المنزل والمصيف الموضع يقيمون في الصيف فيه والمربع موضع الاقامة في الربيع ٥ الاريحية خصلة يرتاح بها للندى والمترع المملوء ٦ حوَّم استدام والوقع من وقعت الطير على الشجر اي نزلت عليها ٧ نضا خلع والمجزع ما فيهِ بياض وسواد ٨ يوشع هو يشوع بن نون

وعهدي بها تحيي الهوى وتميتهُ | وتشعبُ اعشارَ الفؤادِ وتصدعُ (١)
وافرعُ بالعتبى حُميًّا عتابها | وقد تستفيد الراحُ حين تُشعشعُ
وتقفو لي الجدوى بجدوى وانما | يروقك بيتُ الشعرِ حين يصرَّعُ
ألم ترَ ارآمَ الظباء كأنما | رأت بي سيدَ الرملِ والصبحُ ادرعُ (٢)
لئن جزعَ الوحشيُّ منها لرؤيتي | لانسيها من شيب راسي اجزعُ
غدا الهمُّ مختطًّا بفوديَ خطةً | طريقُ الردى منها الى النفس مهيعُ (٣)
هو الزورُ يجفى والمعاشرُ يجتوى | وذو الالفِ يُقلى والجديد يرقَّعُ (٤)
لهُ منظرٌ في العين ابيضُ ناصعٌ | ولكنهُ في القلبِ اسودُ اسفعُ (٥)
ونحن نرجيه على الكرهِ والرضا | وانفُ الفتى من وجههِ وهو اجدعُ (٦)
لقد ساسنا هذا الزمانُ سياسةً | سدًى لم يسسها قبلُ عبدٌ مجدعُ
تروحُ علينا كلَّ يومٍ وتغتدي | خطوبٌ كأنَّ الدهرَ منهن يصرَعُ
حلت نطفٌ منها لنكسٍ وذو الحجا | يُدافُ لهُ سمٌّ من العيش منقعُ (٧)
لقد آسفَ الاعداءَ مجدُ ابن يوسفٍ | وذو النقصِ في الدنيا بذي الفضلِ مولعُ (٨)
أخذتَ بحبلٍ منهُ لمّا لويتَهُ | على مرارِ الايام ظلت تقطَّعُ
هو السيلُ ان واجهتَهُ انقدتَ طوعهُ | وتقتادهُ من جانبيه فيتبعُ
ولم أرَ نفعًا عندَ من ليس ضائرًا | ولم أرَ ضرًّا عندَ من ليس ينفعُ
يقولُ فيسمعُ ثم يمضي فيسرعُ | ويضربُ في ذاتِ الاله فيوجعُ

---

١ تشعب تجمع واعشار الفؤاد كسرهُ العشرة وتصدعُ تفرق ٢ سيد الرمل الذئب والادرع ما غلب بياضهُ على سواده ٣ المهيع الطريق الواسع البين ٤ يجتوى يكره ويقلى يبغض ٥ الاسفع الاسود نعت به للمبالغة ٦ الاجدع المقطوع ٧ النطف جمع نطفة وهي الماء الصافي والنكس الضعيف الدنيء والحجا العقل وداف خلط والمنقع المربى ٨ المولع المغرى

ممرٌّ لهُ من نفسهِ بعضُ نفسهِ — وسائرُها للحمدِ والاجر اجمع (١)
رأى البخلَ من كلٍّ فظيعًا فعافَهُ — على أنَّهُ منهُ امرؤٌ وافظع (٢)
وكلُّ كسوفٍ في الدراري شنعةٌ — ولكنهُ في الشمسِ والبدرِ اشنع (٣)
معادُ الورى بعد المماتِ وسيبهُ — معادٌ لنا قبلَ المماتِ ومرجع (٤)
لهُ تالدٌ قد وقَّر الجودُ هامَهُ — فقرَّت وكانت لا تزال تروَّع
اذا كانت النعمى سلوبًا من امرئٍ — غدت من خليجَي كفِّهِ وهي متبع (٥)
وان عثرت سودُ الليالي وبيضُها — بوحدتهِ الفيتها وهي مجمع
وان خفرت اموالَ قومٍ اكفُّهم — من النيلِ والجدوى فكفاهُ مقطع (٦)
ويومٌ يظلُّ العزُّ يحفظُ وسطَهُ — بسمر العوالي والنفوسُ تضيَّع
مصيفٌ من الهيجا ومن جاحم الوغى — ولكنَّهُ من وابلِ الدمِ مربع (٧)
عبوسٌ كسا ابطالَهُ كلَّ قونسٍ — ترى الموتَ فيهِ وهو اقرع انزع (٨)
واسمرُ محمرٌّ الاعالي يؤمُّهُ — سنانٌ بحباتِ القلوب ممتَّع
من اللاءِ يشربنَ النجيعَ من الكلى — غريضًا ويروي غيرهنَّ فينقع (٩)
شققتَ الى جبَّارهِ حومةَ الوغى — وقنَّعتَهُ بالسيفِ وهو مقنَّع
لدى سند بايا لا تهابُ وارشقٍ — وموقانَ والسمرُ اللدانِ تزعزع
وأبرشتويمَ والبياتِ وملتقى — سنابكها والخيلُ تردى وتمزع (١٠)
غدت ظلَّعًا حسرى وغادر جدُّها — جدودًا أناسٍ وهي حسرى وظلَّع (١١)

١ سائرها باقيها ٢ عافهُ تركهُ ٣ الدراري الكواكب ٤ السيب العطاء
٥ السلوب التي مات ولدها او الناقة لغير تمام والمتبع التي يتبعها ولدها ٦ خفرت منعت والمقطع السيف الماضي ٧ الوغى الحرب وجاحمها معظمها ٨ القونس بيضة الحديد والانزع من انحسر الشعر عن جانبي جبهتهِ ٩ النجيع دم الجوف والغريض ماء المطر ١٠ تمزع تسرع
١١ الظلع الغمز في المشي والحسرى الكليلة الضعيفة

هو الصنعُ ان يعجل فنفعٌ وان يرث ... فللريثُ في بعض المواطن اسرعُ (١)
اظلّتك آمالي وفي البطش قوّةٌ ... وفي السهم تسديدٌ وفي القوس منزعُ (٢)
وان الغنى لي لو لحظت مطالبي ... من الشعر الا في مديحك اطوعُ
وانّك ان اهزلتَ في المحل لم تضع ... ولم ترعَ ان اهزلت والروضُ ممرعُ
رأيت رجائي فيك وحدك همّةً ... ولكنهُ في سائر الناس مطمعُ
وكم عاثرٍ منا اخذتَ بضبعهِ ... فاضحى لهُ في قلّةِ المجد مطلعُ
فصار اسمهُ في النائباتِ مدافعًا ... وكان اسمهُ من قبل وهو مدفعُ
وما السيف الازبرةٌ لو تركتهُ ... على الحالةِ الاولى لما كان يقطعُ (٣)
فدونكها لولا ليانُ نسيبها ... لظلت صلابُ الصخرِ منها تصدّعُ
لها اخواتٌ قبلها قد سمعتها ... وان لم ترُغْ بي مدتي فستسمعُ (٤)

وقال يمدح بن اصرم

خذي عبراتِ عينك عن زماعي ... وصوني ما اذلتِ من القناعِ (٥)
اقلّي قد أضاقَ بكاك ذرعي ... وما ضاقت بنازلةٍ ذراعي
أآلفةَ النحيبِ كم افتراقٍ ... أُلمّ فكان داعيةَ اجتماعِ
وليست فرحةُ الأوباتِ الاّ ... لموقوفٍ على ترحِ الوداعِ
توجّعُ ان رات جسمي نحيلاً ... كانّ المجدَ يُدرَكُ بالصراعِ
فتى النكباتِ من ياوي اذا ما ... اطفن بهِ الى خلقٍ وساعِ
يثير عجاجةً في كلِّ ثغرٍ ... يهيمُ بهِ عديُّ بن الرقاعِ

١ الريث الابطاء ٢ التسديد التقويم والمنزع الرمي ٣ الزبرة القطعة من الحديد
٤ تروغ تذهب ٥ الزماع الاعتزام كانت نساء العرب اذا ايقن با لفراق كشفن رؤسهن وابدين محاسنهن و بكين ليدعون بذلك الى ترك الرحيل

أبنّ مع السباع الغيلِ حتى ... لخالتهُ السباعُ من السباعِ
فللتَ الحزمَ إن حاولتَ يومًا ... بان تسطيعَ غيرَ المستطاعِ
فلم ترحل كناجيةِ المهارى ... ولم تركب همومك كالزماعِ
بمهديّ بن اصرم عاد عُودي ... الى ايراقهِ وامتدّ باعي
أطال يديه على الأيام حتى ... جزيتُ قروضها صاعًا بصاعِ
اذا أكدت سوام الشعر اضحت ... عطاياه وهنّ لها مراعِ (١)
رياضٌ لا يشدُّ العرفُ عنها ... ولا تخلو من الهمم الرتاعِ
سعي فاستنزل الشرف اقتسارًا ... ولولا السعيُ لم تكنِ المساعي
أمهديًّا لحيتِ على نداهُ ... لقد حكتِ الملامَ لغيرواعِ
اردتِ بحيثُ لاتعصي المعالي ... بأن يُعصي الندى وبأن تطاعي
عميدُ الغوثِ إن نُوبُ الليالي ... سطت وقريعُها عند القراعِ (٢)
كثيرًا ما تشوّقهُ العوالي ... فهمّتهُ الى العلَقِ المتاعِ (٣)
كأنّ بهِ غداةَ الروعِ وردًا ... وقد وُصفت لهُ نفسُ الشجاعِ
لحسنُ الموتِ والمهجاتُ تجري ... احبُّ اليهِ من حُسنِ الدفاعِ
ونغمةُ معتفٍ يرجوهُ احلى ... على أذُنيهِ من نغمِ السماعِ
جعلتَ الجودَ لألاءَ المساعي ... وهل شمسٌ تكونُ بلا شعاعِ
وما في الارضِ اعصى لامتناعٍ ... يسوق الذمَّ من جودٍ مطاعِ
ولم يحفظ مضاعَ المجدِ شيءٌ ... من الاشياء كالمال المضاعِ
رعاك اللهُ للمعروف أني ... اراك لسرح مالك غيرَ راعِ (٤)

١ أكدت قلّ خيرها والسوام الابل الراعية ٢ العميد السيد والغوث النصرة والاعانة والقريع الغالب في المقارعة ٣ العلق المتاع اي الدم المراق ٤ السرح المال السائم اي الذي يرعى بنفسو

فما في الارضِ من شرفٍ يفاعٍ — سُبِقتَ بهِ ولا خلقٍ يفاعِ (١)

لعزمِكَ مثلُ عزمِ السيلِ شدّت — قُواهُ بالمذانبِ والتلاعِ (٢)

ورأيك مثلُ رايِ السيفِ صحّت — سبورةُ حدّهِ عند المصاعِ (٣)

فلو صوّرتَ نفسَك لم تزدها — على ما فيكَ من كرمِ الطباعِ

وقال يمدح محمد بن الهيثم ويذكر خلعةً خلعها عليهِ

قد كسانا من كسوةِ الصيف خِرقٌ — مكتسٍ من مكارمٍ ومساعِ (٤)

حلّةً سابريّةً ورداءً — كسحا القيضَ او رداء الشجاعِ (٥)

كالسرابِ الرقراقِ في النعتِ الّا — أنّهُ ليس مثلَهُ في الخداعِ (٦)

قصبيًّا تسترجفُ الريحُ متنيه — بامرٍ من الهبوبِ مطاعِ (٧)

رجفانًا كأنّهُ الدهرُ منهُ — كبد الضبِّ اوحشى المرتاعِ

يطردُ اليومَ ذا الهجيرَ ولو شبّه — في حرّهِ بيومِ الوداعِ

لازمًا ما يليهِ نحسبُهُ جزءًا — من المتنتينِ والاضلاعِ

خلعةً من اغرَّ اروعَ رحبِ الصد — رِ رحبِ الفؤادِ رحبِ الذراعِ (٨)

سوف أكسوك ما يعفّي عليها — من ثناءٍ كالبرُدِ بردِ الصناعِ

حسنُ هاتيك في العيونِ وهذا — حسنُهُ في القلوبِ والاسماعِ

---

٢ الشرف المكان واليفاع المرتفع ٣ المذانب جداول المياه والتلاع مسايله من الجبال وغيرها حتى ينصبّ في الوادي ٤ المصاع المجالدة ٥ الخرق السخي ٦ السابرية الدقيقة الجيدة وكسح الشيء اذهبهُ ٧ السراب ما نراه نصف النهار من اشتداد الحر كالماء يلمع ورقراق السراب ما تلالأ منهُ ٨ القصبي ثوب من الكتان رقيق ناعم ٩ الاغر السيد الشريف الكريم والاروع الذي يعجبك بحسنهِ وجهارة منظره والرحب الواسع

وقال يمدح الحسن بن وهب وأنفذ اليه خلعة وهو بالموصل

ابو عليٍّ وسميُّ منتجَعهْ ... فاحلل باعلي واديه او جرَعِهْ [١]

واغد قريبَ الخيالِ والشخص من ... منظرهِ تارةً ومستمعهْ

وحاسدٍ لا يَفيقُ قلتُ لهُ ... من صابِ قولٍ يردي ومن سَلَعِهِ [٢]

لا تجزرن عرضَك الاساودُ واستخفِ ... بانفٍ بادٍ لمجتدعهِ

لا تامنن اخدعاك بادرةً ... من قذعِه ان امنتَ من قذعِهِ [٣]

اياك والغيلَ أن تطيفَ بهِ ... إنّي أخشى عليك من سبُعِهْ

ترى الهمامَ المحجوبَ حاشيةً ... لهُ وتلقى المتبوعَ من تبعِهْ

ينزلُ في الكاهلِ المنيفِ من الامر ... وهم تحتَ ذاكَ في زمَعِهْ

يارُبَّ يومٍ تلوحَ غرَّتُهُ ... ساطعِ صبحِ المعروفِ منصدِعهْ

قد ذابَ لي في يديك ذوبًا السنامِ ... الجعدِ حكمت الرضفُ في قمعهْ [٤]

ولم تغير وجهي عن الصبغةِ الاولى ... بمسفوعِ اللونِ ملتمعهْ [٥]

لا بل هنيءُ الندى هنيءُ السدى ... لم يتلوث راجيك في طمعِهْ [٦]

وقد اتاني الرسول بالملبسِ الفخمِ ... لصيفِ امرىءٍ ومرتبِعهِ

من شنَّع الخلعةِ الغريبةَ ان ... المجدَ مجدُ الرِياش في شنعهِ [٧]

لو أنها جلَّلت اويسًا لقد ... أسرعت الكبرياءُ في ورَعهْ

رائقُ خزٍّ يلتذُّ ملمسهُ ... سكبٌ تدينُ الصبا لمدّرعهِ [٨]

---

١ الوسمي مطر الربيع الاول والمنتجع المنزل يقصدهُ الناس في طلب الماء والكلا والجرَع جمع جرعاء وهي الرملة الطيبة النبت ٢ الصاب عصارة شجر مرٌّ والسلع ضربٌ من الصبر او السمّ
٣ الاخدعان عرقان في صفحتي العنق والقدع ضرب الانف بالرمح والقذع الفحش وسوء القول
٤ القمع اعلا السنام والرضف حجارة تحمى و يشتوى عليها ٥ المسفوع الاسود المشرب حمرة
٦ يتلوث يتلطخ ٧ الرياش اللباس الفاخر ٨ السكبُ ضربٌ من الثياب

وسرُّ وشيٍ كانَّ شعري احيا نسيبَ العيونِ من بِدَعِهِ
كانَّ نبتَ النعمان والدمَ من حمرتِهِ آخذٌ ومن لمعِهْ
والنور نَوْرُ العرارِ اجرى في تسهيمهِ المجتلي على ينعه [١]
ما في ريامٍ ولا قراهُ ولا زبيدهِ مثلُهُ ولا رِمعهْ
لا يتخطّاهُ الطرفُ من أحدٍ ينصفُ الاصليَّ على صنعهْ
تركنني ساميَ الجفون علي ازلم دهر بحسنها جذعهْ [٢]
معاودَ الكبرِ والسموّ على اعيادهِ باذخًا وفي جُمعِهْ
وغائظٍ في نداك قلتُ لهُ وربَّ قولٍ قوَّمت من ظلَّعِهِ [٣]
نعتٌ سيفًا اغفلتُ قائمهُ وظبيَ قفٍّ سهوتُ عن تلعهْ [٤]
أنت اخونا وسيّدٌ ملكٌ نخلع مـــا نستزيدُ من خِلعِهْ
فالبس بـــهِ مثلَها لمثلك من فضفاضِ ثوبِ القريضِ متَّسعهْ [٥]
صعبِ القوافي الا لفارسهِ ابيّ نسجِ العروضِ ممتنعهْ
ساحرِ نظمٍ سبرَ البياض من الالوانِ سابيه خبهِ خدعِهْ [٦]
كسوةُ وُدٍّ اصبحَت دونَ الورى نجعتهُ لا تقول من نجعـــهْ
سبقتُ حتى اقتطعتُ قبلهم ما شئتُ من تمّهِ ومن قِطعـــهْ
والشعرُ فرجٌ ليست خصيصتهُ طولَ الليـــالي الا لمفترعِهِ [٧]

---

١ النور الزهر والعرار بهار ناعم اصفر طيب الرائحة والتسهيم تخطيط الثوب اي تزيينهُ واليتع ضرب من العقيق الاحمر ٢ الازلم الجذع الدهر وسمي جذعًا لانهُ ابدا حديد مبيد لكل شيء
٣ الظلع الميل ٤ القف ما ارتفع من الارض وقد يكون فيه رياض والتلع طول العنق
٥ الفضفاض الواسع ٦ السابي الآسر والخب الخدّاع والخدع الماكر المراوغ ٧ المفترع من افترع البكر اذا افتضها اي زال بكارتها

وقال يمدح نوح بن عمرو الكندي ويستعطفهُ لاخيهِ حوى بن عمرو وكان مملقًا ويسالهُ ان يستجلبهُ ويبرَّهُ

هاانّ هذا موقفُ الجازعِ اقوى وسؤرُ الزمنِ الفاجعِ (١)
دارٌ سقاها بعدَ سكانها صرفُ النوى من سمّهِ الناقعِ
فلا تلومنَّ ذا هوًى انها ليست ببدعٍ حنّةُ النازعِ (٢)
لو قبلَ ما كان تزورانها اذًا لبشَّ الربعُ بالرابعِ (٣)
فاعتبرا واستعبرا ساعةً فالدمعُ قرنٌ للجوى الرادعِ (٤)
اخلت رباها كلُّ سيفانةٍ تخلعُ قلبَ الملكِ الخالعِ (٥)
يصبح في الحبِّ لها ضارعًا من ليس عند السيفِ بالضارعِ (٦)
بكرٌ اذا جردتَ في حسنها فكرَكَ دلَّتكَ على الصانعِ
نوحٌ صفا مذ عهد نوحٍ لهُ شربُ العلى في الحسَبِ البارعِ
مطّردُ الآباءِ في نسبةٍ كالصبحِ في اشراقهِ الساطعِ
مناسبٌ تحسبُ من ضوئها منازلاً للقمرِ الطالعِ
كالدلوِ والحوتِ واشراطهِ والبطنِ والنجمِ الى البالعِ
نوحُ بنُ عمرو بنِ حوًى بن عمرو بنِ حوًى بنِ الفتى ماتعِ
في سكسكيِّ المجدِ كنديّهِ وأُدديِّ السوددِ الناصعِ
للجدبِ في أموالهِ مرتعٌ ومقنعٌ في الخصبِ للقانعِ (٧)
قد أشرقت في كفهِ منهمُ ناصيةٌ تنأى عن السافعِ (٨)

١ الجازع الحزين والقاطع الارض واقوى خلا ٢ النازع الغريب ٣ الرابع الواقف ٤ القرن الكفوء والنظير والرادع الكاف ٥ السيفانة الطويلة الممشوقة ٦ الضارع الضعيف الذليل ٧ القانع السائل ٨ تنأى تبعد والسافع من قبض على الناصية فاجتذبها بشدة

كم فارس منهم اذا استصرخوا   مثل سنان الصعدة اللامع (١)
يكرهُ صدر الرمح او ينثني   وقد تروّى من دمٍ مائع (٢)
بطعنةٍ خرقاء قـد ضيعت   حزامةَ المستلئم الدارعِ (٣)
تنفذ في الاجال احكامهُ   أمرَ مطاعِ الامرِ في طائعِ
يكشفُ بالحملة يوم الوغى عن   فرجةٍ في الصفّ كالشارعِ (٤)
ان حويا حاجتي فاقضها   وردٌ جاشَ المشفقِ الجازعِ
فتىً يمانٍ كاليماني الذي   يعرم حدّاهُ على الوازعِ (٥)
في حلبةِ النابي وفي جفنهِ   وفي مضاء الصارمِ القاطعِ (٦)
تجاوز الخفض وافياءهُ   الى السرى والسفرِ الشاسعِ
ادلُّ بالقفر واهوالهِ   من الدعيميص ومن رافعِ (٧)
يعلم أن السبق في حلبةٍ   يأبى جمامَ الفرسِ الرائعِ (٨)
والطائرُ الطائرُ في شأنهِ   يلوي بحظِّ الطائر الواقعِ (٩)
اخفقَ واستقدمَ في همةٍ   وغادر الرتعةَ للراتعِ
ترمى العُلى منهُ بمستيقظٍ   لا فاتر اللحظِ ولا خاشعِ
وانما الفتكُ لذي لؤمةٍ   شبعانَ اوذي كرمٍ جائعِ
فانشر لهُ أحدوثةً غضّةً   تصغى اليها اذنُ السامعِ
ان ترفعِ اليوم لهُ السجف يرفعْك م   غداً بالمشهدِ الشائعِ (١٠)

---

١ الصعدة القناة   ٢ المائع السائل   ٣ المستلئم لابس اللامة وهي الدرع   ٤ الشارع الذي سنّ الشرع   ٥ يعرم ينشط والوازع الزاجر   ٦ النابي السيف   ٧ الدعيميص العالم بما لشيء ودعيميص الرمل عبد اسود يضرب به المثل في الدلالة على الطرق   ٨ الجمام الترك   ٩ الواقع النازل   ١٠ السجف الستر

فربَّ مشفوعٍ لهُ لم يرُم حتى غدا يشفعُ للشافعِ
ان انت لم تنهض بهِ صاعدًا في مستراد الزاهر اليانعِ
حتى يرى معتدلاً امرهُ بعد التقاء الامل الطالعِ
اكدى الذي يعتدهُ عِدَّةً وضاعَ من يرجوهُ للضائعِ (١)

قافية الفاء

قال يمدح ابا دلف القاسم بن عيسى العجلي

أَمَّا الرسوم فقد اذكرن ما سلفا فلا تكفنَّ عن شأنيك او يكفا (٢)
لا عذرَ للصبِّ ان يقني السلوَّ ولا للدمعِ بعدَ مضي الحيِّ ان يقفا
حتى يظلَّ بماء سافحٍ ودمٍ في الربع يحسبُ من عينيهِ قد رَعفا (٣)
وفي الخدورِ مهًى لو أنَّها شعرت بهِ طغت فَرَحًا او البست اسفا
لآلئٌ كالنجومِ الزهرِ قد لبست ابشارُها صدفَ الاحصانِ لا الصدفا (٤)
من كلِّ خودٍ دعاها الحسنُ فابتكرت بكرًا ولكن غدا هجرانُها نَصَفا (٥)
لا اظلم النأيُ قد كانت خلائقُها من قبلِ وشكِ النوى عندي نوًى قذفا (٦)
غيداء جاد وليُّ الحسنِ سنَّتها فصاغها بيديهِ روضةً أُنُفا (٧)
مصقولةٌ سترت عنا ترائبها قلبًا بريًّا يناغي ناظرًا نطفا (٨)
يضحي العذولُ على تأنيبهِ كلفًا بعذرِ من كانَ مشغوفًا بها كلفا

---

١ اكدى افتقر وقلَّ خيرهُ ٢ الكفف الانصراف والشاني المبغض ٣ الرعف خروج الدم من الانف ٤ الاحصان العفاف والصدف غشاء الدر ٥ النصف المسنة من النساء ٦ وقولهُ نوًى قذفا اي جهة قصدٍ تتقاذف بمن يسلكها ٧ الروضة الانف التي لم ترعَ ٨ النطف الذي لا يأنف من شيء اي طرفها يدعو الى الهوى الدني والرفيع وقلبها لا يالف احدًا

ودّع فؤادك توديعَ الفراقِ فما | اراهُ من سفر التوديعِ منصرفا
يجاهد الشوقَ طورًا ثم ترجمهُ | مجاهداتُ القوافي في ابي دلفا
بجودهِ انصاعت الايام لابسةً | شرخَ الشبابِ وكانت حلّةً شرفا(١)
حتى لو انَّ الليالي صوِّرت لغدت | افعالهُ الغرُّ في آذانها شنفا(٢)
اذا علا طودَ مجدٍ ظلَّ في تعبٍ | او يعتلي من سواه قلّةً شعفا(٣)
فلو تكلَّمَ خلقٌ لا لسانَ لهُ | لقد دعته الليالي ملّةً طرفا
جمٌّ التواضعِ والدنيا لسوددهِ | تكاد تهتزُّ في اطرافه صلفا(٤)
قصدُ الخلائق الا في ندى ووغى | كلاهما سنّةٌ ما لم يكن سرفا
تدعى عطاياهُ وفرًا وهي ان شُهرت | كانت فخارًا لمن يعفوهُ مؤتنفا(٥)
ما زلتُ منتظرًا اعجوبةً عننًا | حتى رايتُ سؤالاً يجتني شرفا(٦)
يقول قولَ الذي ليس الوفاء لهُ | عزمًا ويُنجزُ إنجازَ الذي حلفا
رأى الحمام شقيقَ الخلف فاتفقا | في ناظريه وان كانا قد اختلفا
كلاهما رائحٌ غادٍ يدلُّ على | معروفهِ وعلى حوبائهِ ائتلفا
ولو يقال اقرَّ حدُّ السيف شرَّهما | ما شام حدَّيه حتى يقتل الخلفا
إنَّ الخليفةَ والافشينَ قد علما | من اشتفى لهما من بابك وشفا
في يوم ارشقَ والهيجاء قد رشقت | من المنيّة رشقًا وابلاً قصفا
فكان شخصُكَ في أغفالها علمًا | وكان رأيك في ظلمائها سدفا(٧)
نصبتهُ دُلَفيًّا من كنانتهِ | فاصبحت فوزةُ العقبى لهُ هدفا(٨)

---

١ انصاعت رجعت مسرعةً وشرخ الشباب اولهُ ٢ الشنف القرط ٣ القلة الجبل والشعف جمع شعفة وهي راس الجبل ٤ الجمُّ الكثير والصلف الاعجاب والتكبر ٥ الوفر الكثير ٦ المنن الظاهرة ٧ السدف الضوء ٨ الهدف الغرض الذي يرمى

بِهِ بسطتَ الخطا فاسحنفرت رتكًا ... الى الجلاد وكانت قبلهُ قطفا [1]

خطوًا ترى الصارمَ الهنديَّ منتصرًا ... فيهِ من المازنِ الخطيِّ منتصفا

ذمَّرتَ جمعَ الهُدى فانقضَّ منصلتًا ... وكان في حلقاتِ الرعب قد رسفا

ومرَّ بابكُ مرَّ الريحِ منجذبًا ... محلوليًا دمهُ المعسولُ لو رُشفا

حيران يحسب سجفَ النقع من دهشٍ ... طودًا يحاذرُ ان ينقضَّ او جرفا [2]

ظلَّ القنا يستقي من صفهِ مهجًا ... إما ثمادًا وإما ثرَّةً خسفا [3]

من مشرقٍ دمهُ في وجههِ بطلٌ ... أو واهلٍ دمهُ للرعب قد نزفا

فذاك قد سُقيت منهُ القنا جرعًا ... وذاك قد سقيت منهُ القنا نُطَفا

مثقَّفاتٍ سلبن الرومَ زرقتها ... والعربَ سمرتها والعاشقَ القضفا [4]

ما ان رايت سوامًا قبلها هملاً ... ترعى فيهدي اليها رعيُها عجفا [5]

وربَّ يومٍ كأيامٍ تركت بهِ ... متنَ القناةِ ومتنَ القِرن متصفا

ازَّرتَ ابرشتويمًا والقنا قصدٌ ... غيابةَ الموتِ والمقورَّةَ الشنفا

لمَّا رأوكَ وإياها مللمةً ... يظلُّ منها جبينُ الشمس منكسفا

ولوا واغشيتهم شُمًّا غطارفةً ... لغمرةِ الموتِ كشَّافين لا كشُفا [6]

قد نبذوا الحجفَ المحبوكَ من ذوئدٍ ... وصيَّروا هامهم بل صيِّرت جحفا [7]

اغشيت بارقةَ الاغماد اروُّسهم ... ضربًا طلخفًا ينسّي الجانفَ الجنفا [8]

---

١ اسحنفرت مضت مسرعة والرتك مقاربة الخطا والقطف المشي البطيء ٢ السجف الستر والطود الجبل ٣ الثماد الماء القليل والثرة من السحاب الغزيرة والطعنة الغزيرة الدم

٤ القضف النحافة ٥ السوام الابل التي ترعى بنفسها والعجف الهزال ٦ الشمُّ جمع اشمّ وهو السيد الكريم ذو الانفة والغطارفة الشرفاء والكشاف المستظهر في الحرب والكشف الانهزام والمراد بهِ المنهزم من باب التسمية بالمصدر ٧ الحجف الترس من جلود بلا خشب ولا عقب والمحبوك المحكم الصنعة ٨ الطلخف الشديد والجنف الجور

برقٌ اذا برق غيثٍ بات مختطفًا ... للطرفِ اصبح للهاماتِ مختطفا
بالبيضِ قد ايقنت انّ الحمامَ اذا ... هجيرُهُ حرّضتهُ ساعةً أنفا (١)
كتبت اوجهَهُم مشقًا ونمنمةً ... طعنًا وضربًا يقات الهامَ والصلفا
كتابةً لاتني مقروءةً ابدًا ... وما خططتَ بها لامًا ولا ألفا (٢)
فان ألظُّوا بانكارٍ فقد تُركت ... وجوهُهُم با لذي أوليتهم صحفا (٣)
وغيضةُ الموتِ اعني البذَّ قدت لها ... عرمرمًا لحزونِ الارض معتسفا
كانت هيَ الوسطَ الممنوعَ فاستلبت ... ما حولها الخيلُ حتى اصبحت طرفا
فظلَّ با لظفرِ الافشينُ مرتديًا ... وبات بابكُها با لذلِّ ملتحفا
اعطى بكلتا يديهِ حين قيل لهُ ... هذا ابو دلفَ العجليُّ قد دلفا (٤)
تركت اجفانهُ مغموضةً ابدًا ... ذلاًّ تمكّنَ من عينيهِ لا وطفا (٥)
يا ربَّ مكرمةٍ تخفى اذا نزلت ... قد عرّفت في ذُراك البرّ واللطفا
او لم تفتّ مُسنَّ المجدِ مذ زمنٍ ... بالجود والبأسِ كان المجدُ قد خرفا
نامت همومي عني حين قلتُ لها ... هذا ابو دلفٍ حسبي بهِ وكفا

وقال يعتذر الى ابراهيم والفضل كاتبي عبد الله بن طاهر من تاخره
عنهما بالمطر وكانا طائيين و يمدحهما

قولا لابراهيمَ والفضلِ الذي ... سكنت مودتهُ جنوبَ شغافِ
منع الزيارةَ والوصالَ سحائبٌ ... شمٌّ الغواربِ جأبةُ الاكتافِ (٦)
ظلمت بني الحاج الملمّ وانصفت ... عرضَ البسيطةِ أيّما انصافِ
فاتت بمنفعةِ الرياضِ وضرِّها ... أهلَ المنازلِ ألسنُ الوصافِ

١ الهجير شدة الحرّ ٢ لاتني لا تزال ٣ الظوا لازموا ٤ دلف تقدّم ٥ الوطف كثرة شعر الحاجبين والعينين ٦ الغوارب جمع غارب وهو الكاهل وشمّ الغوارب مرتفعتها والجابة الغليظة

وعلمت ما يلقى المرورُ اذا همت ... من ممطرٍ ذفرٍ وطينٍ خفافِ[1]

لجفوتكم وعلمتُ في امثالها ... أنَّ الوصولَ هو القطوع الجافي

لما استقلت ثرَّةً اخلافُها ... ملومةَ الارجاء والاكنافِ[2]

شهدت لها الانواء اجمعُ أنها ... من مزنةٍ لكريمةُ الاطرافِ

ما ينقضي منها النتاجُ ببلدةٍ ... حتى تسرَّ لهُ لقاحَ كشافِ

كم اهدت الخضراء من احمالها ... للارضِ من تحفٍ ومن الطافِ

فكانني بالروض قد اجلى لها ... عن حلةٍ من وشيهِ افوافِ[3]

عن ثامرٍ ضافٍ ونبت قرارةٍ ... وافٍ ونورٍ كالمراجل خافِ[4]

وكانني بالظاعنين وطيةٌ ... يبكي لها الألَّاف للالَّافِ[5]

وكانني بالشدقميَّة وسطهُ ... خضرُ اللهى والوظفِ والاخفافِ[6]

ان الشتاء على شتامةٍ وجههِ ... لهو المفيدُ طلاقةَ المصطافِ[7]

وكانما آثارُها من مزنةٍ ... بالميثِ والوهداتِ والاخيافِ[8]

آثارُ ايدي آلِ مصعبٍ التي ... بُسطت بلا منٍّ ولا اخلافِ

حتمٌ عليك اذا حللت مغانَهم ... أن لا تراهُ عافيًا من عافِ[9]

وكانهم من برّهم وحفائهم ... بالمجتدي الاضيافَ للاضيافِ[10]

---

١ الذفر ذو الرائحة الكريهة والخفاف جمع خف وهو ما يلبس في الرجل ٢ الثرة الغزيرة والارجاء النواحي والاخلاف جمع خلف وهو حلمة الضرع مستعار هنا ٣ الافواف الرقيق ٤ الثامر المثمر من النبات والضافي الكثير والقرارة المطمئن من الارض والنور الزهر والمراجل جمع مرجلة وهو البرد اليماني والخافي اللامع ٥ الألّاف جمع آلف وهو العشير الموانس ٦ الشدقمية من الابل المنسوبة الى شدقم وهو فحل للنعمان بن المنذر واللهى جمع لهاة وهي لحمة اقصى الحلق والوظف جمع وظيف وهو مستدق الذراع والساق من الابل والاخفاف جمع خفٍّ وهو مجمع فرسن البعير فيكون بمنزلة الحافر ٧ الشتامة كراهة الوجه ٨ الميث جمع ميثاء وهي الارض السهلة والوهدات الوديان والاخياف كل هبوط وارتقاء في سفح جبل ٩ اراد بالعافي اولاً البالي و بالثاني الوارد ١٠ الحفاء المبالغة في الاكرام واظهار السرور والفرح به والمجتدى السائل

وقال يمدح ابا سعيد محمد بن يوسف و يعرض بوالٍ ولي الثغر بعده فهزم

اطلالُهم سلبت دماها الهيفـــا ... واستبدلت وحشًا بهنَّ عكوفا
يا منزلاً اعطى الحوادثَ حكمَها ... لا مطلَ في عدةٍ ولا تسويفا
ارسى بعرصتك الندى وتنفَّست ... نفسًا بعقوتكَ الرياحُ ضعيفا (١)
شُعفَ الغمامُ بعرصتيك فربّما ... روّت رباك الهائمَ المشعوفا (٢)
ولئن ثوى بك ملقيًا اجرامهُ ... ضيفُ الخطوبِ لقد اصاب مضيفا
وهي الفجائع لم تزل نكباتُها ... يألفنَ ربع المنزلِ المألوفا
خلفت بعقوتكَ السنون وطالما ... كانت بناتُ الدهر عنك خلوفا
أيامَ لا تسطو باهلك نكبةٌ ... الا تراجع صرفُها مصروفـــا
واذا رمتك الحادثاتُ بلحظةٍ ... ردَّت ظباؤك طرفها مطروفا
من كلِّ مطعمةِ الهوى جُعلت لها ... منَّا موداتُ القلوبِ وقوفا
ورفيقةِ اللحظاتِ يعقب رفقُها ... بطشًا بمغترِّ القلوبِ عنيفـــا
حزُنَ الصفاتِ روادفًا وسوالفًا ... ومحاجرًا ونواظرًا وانوفا
كنَّ البدورَ الطالعاتِ فاوسعت ... عنَّا افولاً بالنوى وكسوفا
أرآمُ حيٍّ انزفتهم نيَّةٌ ... تركتك من خمر الفراق نزيفا
كانوا برودَ زمانهم فتصدَّعوا ... فكانما لبس الزمانُ الصوفا
ذلَّت بهم عنقُ الخليطِ وربما ... كان الممنَّعُ اخدعًا وصليفا
عاقدتُ جودَ ابي سعيدٍ إنهُ ... بَدَنَ الرجاءُ بهِ وكانَ نحيفا (٣)

١ العقوة الساحة ٢ شعف كشغف اي دخل الحبُّ شغاف قلبهِ ٣ بدن سمن

وعززتُ بالسبع الذي بزئيرهِ … امست واصبحت الثغورُ عزيفا [١]
قطب الخشونة باللبان معاقبًا … فغدا جليلاً في القلوب لطيفا
واذا مشى يمشي الدِّفقّى او سرى … وصل السرى اوسار رسار وجيفا [٢]
هزّتهُ معضلةُ الامور وهزّها … وأُخيف في ذاتِ الالهِ وخيفا
يقظانُ احصدت التجاربُ عقدَهُ … شزرًا وثقّف حزمَهُ تثقيفا
واستلّ من آرائهِ الشعلَ التي … لو انهنّ طبعن كنّ سيوفا
كهلُ الاناةِ فتى الشذاةِ اذا عدا … للحربِ كان القشعمَ الغطريفا [٣]
واخو الفعالِ اذا الفتى كلّ الفتى … في البأس والمعروفِ كان حليفا
كم من وساعِ الجودِ عندي والندى … لما جرى وجريتُ كان قطوفا [٤]
احسنتما صفدي ولكن كنتَ لي … مثلَ الربيعِ حيًا وكان خريفا [٥]
وكلا كما اقتعد العلا فركبتَها … في الذروة العليا وجاء رديفا
ان غاص ماء المزنِ فُضتَ وان قست … كبدُ الزمانِ عليَّ كنتَ رؤوفا
واذا خلائقهم نبت او اجدبت … انشأت تمهدُ لي خلائقَ ريفا [٦]
ومواهبًا مطلوبةً محوقةً … تذر الشريفَ بفضلها مشروفا
يلقى بها حرُّ التلادِ وعبدُهُ … عند السؤَّال مَصارعًا وحتوفا
اسمع اقامت في ديارك نعمةٌ … خضراءُ ناضرةٌ ترفُّ رفيفا
ريًّا اذا النعمُ انتقلن تخيّمت … واذا نفرن غدَت عليك الوفا [٧]
أنا من كساك محبّةً لاحلّةً … حِبَرَ القصائد فوّفت توفيفا [٨]

---

١ العزيف صوت الجن ٢ الدفقى المشي السريع ٣ الاناة الحلم والوقار والشذاة القوة والقشعم الاسد ٤ الوساع الواسع والقطوف الضيق ٥ الصفد العطاء ٦ نبت تجافت وتاخرت واجدبت امحلت والريف المخصبة ٧ الالوف الكثير الالفة ٨ الحبر جمع حبرة وهي رداء يلبس للتزيين وفوق الثوب نقشه

متنخّلٌ حلّاك نظمُ بدائعٍ صارت لآذان الملوك شنوفـا[1]
وافٍ اذا الاحسانُ قنّع لم يزل وجهُ الصنيعة عنده مكشوفـا
واذا غدا المعروفُ مجهولاً غدا معروفُ كفِّك عنده معروفـا
هذا الى قدم الذمام بك الذي لو انهُ ولدٌ لكان وصيفـا
وحشًا تحرّقهُ النصيحة والهوى لو انهُ زمنٌ لكان مصيفـا
ومقيلُ صدرٍ فيك باقٍ روعهُ لو انهُ ثغرٌ لكان مخوفـا
ولئن اطلتُ مدائحي لنبائلٍ لك ليس محدودًا ولا موصوفا[2]
خفضتَ عني الدهرَ بعد ملمةٍ تركت لنابيهِ عليَّ صريفـا
جدوى اصيلِ العلم ان سيضيمهُ قضفُ المكارم ان رجعت قضيفا[3]
عمريٌّ عظمِ الدين جهميُّ الهوى ينفي القويَّ ويثبتُ التكليفـا
ساقول قولةَ ناصحٍ لك ينتحي قلبًا تقيًا في رضاك نظيفـا
لك هضبةُ الحلم التي لو وازنت اجاً اذًا ثقلت وكان خفيفـا[4]
وحلاوةُ الشيم التي لو مازجت خلقَ الزمانِ الفدمَ صار ظريفا[5]
واراك في ارض الاعادي غازيًا ما تستفيقُ يبوسةً وجفوفـا
ان كان بالورعِ ابتنى القومُ العلى او بالتقى صار الشريفُ شريفا
فعلامَ قُدِّمَ وهو زانٍ عامرٌ واُميط علقمةٌ وكان عفيفا[6]
وبنى المكارمَ حاتمٌ في شركهِ وسواه يهدمها وكان حنيفـا

---

١ تنخل الشيء صفاهُ واختارهُ والشنوف الاقراط ٢ النبائل الخصال المحمودة ٣ الجدوى العطية والقضيف النحيف ٤ اجا جبل ٥ الفدم الغليظ الجافي ٦ أُميط أُبعد

قافية القاف

وقال يمدح اسحاق ابن ابي ربعي

أَغنيتَ عني غناء الماء في الشرَقِ ... وكنت منشئ وبلِ العارضِ الغدَقِ (١)

جدَّدتَ لي املاً كانت رواتعهُ ... عواكفًا قبلها في مرتعٍ خَلَقِ (٢)

لوأن خيمَ ابي يعقوب في حجر ... صلدٍ لفاضَ بماء منهُ منبعق (٣)

ما من جميلٍ من الدنيا ولا حسنٍ ... الا واكثرهُ في ذلكَ الخُلُقِ

يا منةً لكَ لولا ما أُخففها ... بهِ من الشكر لم تحمل ولم تُطقِ

بالله أَدفعُ عني ثقلَ فادحها ... فانني خائفٌ منها على عُنقي (٤)

وقال يهني ابا دلف بسلامته من الافشين ومن علته

قد شرَّدَ الليلَ هذا الصبحُ عن أُفقهِ ... وسوَّغَ الدهرُ ما قد كان من شرَقهْ (٥)

سيقت الى الخلقِ في النوروز عافيةً ... بها شفاهم جديدُ الدهرِ من خَلَقهْ (٦)

يا ربَّ مصطبحٍ بالبثِّ مغتبقٍ ... ضحًى ومشتجرٍ ليلاً ومرتفقهْ (٧)

لمَّا اكتسى القاسمُ البردَ الانيقَ عدا ... الى السرور فاعداهُ الى حرَقهْ (٨)

الله عافاهُ من كربٍ ومن وصَبٍ ... كاد السماحُ يذوقُ الموتَ من فرَقهْ

لم يبقَ ذو كرمٍ الا وجامعةٌ ... ثقيلةٌ قد ثناها الدهرُ في عنقهِ (٩)

---

١ العارض السحاب المعترض في الافق والغدَق الكثير الماء ٢ الخلق البالي

٣ الخيم السجية والطبيعة والمنبعق المندفع بشدة ٤ الفادح المثقل الصعب ٥ سوَّغ سهل والشرق الغصص ٦ النوروز اول يوم من السنة الشمسية فارسي معرَّب معناهُ يوم جديد

٧ المصطبح الذي يشرب الصبوح وهو ما حلب من اللبن في الغداة والبث الغم والحزن والمغتبق الذي يشرب الغبوق وهو خلاف الصبوح والمشتجر الذي يضع يده تحت ذقنه و يتكئ على مرفقه والمرتفق الذي يتكي على مرفق يده ٨ اعداه اعانه وقواه والحرق ثقب في الثوب من دق القصار

٩ الجامعة الغل لضرب من الحلي قيل لهُ ذلك لانهُ يجمع اليدين الى العنق

اجناك من ثمرات البر اينعها ربٌّ كساك الاثيثَ النضرَ من ورقه (١)

حتى يقال لقد اضحى ابو دلفٍ وخُلقهُ قد زها حسنًا على خَلقِهْ

وقال يمدح محمد ابن الهيثم ويهنئهُ ببرئهِ

قد مات محلُ الزمان من فرقِكْ واكتنَّ اهلُ الإعدام في وَرَقِكْ (٢)

ما السبقُ الاسبقُ بجازٍ على جوادِ قومٍ لم يجرِ في طلقِكْ

يا دهرُ قومٌ من اخدعيك فقد اضجت هذا الانامَ من خرقِكْ (٣)

لا بحرهُ في الندى الى رنقِكْ ولا ضحى شمسهِ الى شفقِكْ (٤)

سائل لياليك فهي عالمةٌ أيَّ كريمٍ أرسفن في حَلَقِكْ (٥)

اقبض يدًا عن ابي الحسين تجد جديدهُ عائدٌ على خَلَقِكْ

كم لوعةٍ للندى وكم قلقٍ للمجد والمكرماتِ في قلقِكْ

ألبسك اللهُ ثوبَ عافيةٍ في نومكِ المعتري وفي ارقِكْ (٦)

يُخرجُ عن جسمك السقامَ كما أخرجَ ذمُّ الفعالِ من عنقِكْ

يسحُّ سحًّا عليكَ حتى يرى خلقَكَ فيها اصحَّ من خُلُقِكْ

وقال يمدح الحسن بن وهب ويصف فرسًا حملهُ عليهِ

يا برقُ طالعْ منزلاً بالابرقِ واحدُ السحابَ لهُ حداء الانيُقِ

دِمنٌ لوت عزم الفؤادِ ومزَّقت فيها دموعَ العينِ كلَّ ممزَّقِ

لا شوقَ ما لم تصلِ وجدًا بالتي تابى وصالَك كالأباء المحرَقِ (٧)

يغلي اذا لم يضطرم ويرى اذا لم يخندم ويغضُّ ان لم يشرَقِ

---

١ الاثيث الكثير العظيم والنضر الاخضر الحسن ٢ اكتنَّ استتر ٣ الاخدعان عرقان في العنق والخرق عدم احسان العمل ٤ الرنق الكدِر ٥ ارسفن قيدن والحلق السلاسل ٦ الارق السهر ٧ الأباء القصب الواحدة اباءة

تأبى على التصريدِ الاَّ نائلاً ... ان لا يكن ماء قراحًا يمذقِ (١)

نزرًا كما استكرهت عائر نفحةٍ ... من فأرة المسكِ التي لم تفتقِ (٢)

ما مقربٌ يختالُ في اشطانهِ ... ملآنَ من صلفٍ بهِ وتلهوقِ (٣)

بحوافرٍ حُفرٍ وصُلبٍ صَلبٍ ... وأشاعرٍ شعرٍ وخُلقٍ أَخلقِ (٤)

وبشعلةٍ نبذٍ كأنَّ فلولها ... في صهوتيهِ بدءُ شيب المفرقِ (٥)

ذو أولقٍ تحت العجاج وانما ... من صحةٍ افراطُ ذاك الاولقِ (٦)

تغرى العيونُ بهِ فيفلقُ شاعرٌ ... في نعتهِ وصفا وليس بمفلقِ

بمصعّدٍ من نعتهِ ومصوّبٍ ... ومجمعٍ من حسنهِ ومفرّقِ

صلتانُ يبسط إن عدا او ان ردى ... في الارض باعًا منهُ ليس بضيّقِ (٧)

وتطرّقُ الغلواء منهُ اذا عدا ... والكبرياء لهُ بغير مطرّقِ (٨)

مسوَدُّ شطرٍ مثلَ ما اسود الدُجى ... مبيضُّ شطرٍ كابيضاضِ المهرَقِ (٩)

اهدى كناز جدُّهُ فيما مضى ... للمثل واستصفى أَباهُ ليلبقِ (١٠)

قد سالت الاوضاحُ سيلَ قرارةٍ ... فيهِ فمفترقٌ عليهِ وملتقِ (١١)

فكأنَّ فارسهُ يصرّف اذ بدا ... في متنهِ أبنًا للصباحِ الابلقِ

صاف الاديم كانما أُلبستهُ ... من سندسٍ بردًا ومن استبرقِ

إمليسهُ أُملودهُ لو عُلِّقت ... في صهوتيهِ العينُ لم تتعلقِ (١٢)

---

١ التصريد تقليل العطاء ٢ فتق المسك استخرج رائحتهُ ٣ المقرَب الفرس [illegible] والاشطان الحبال والصلف الاعجاب بالنفس والتلهوق عدم التحكيم في العمل ٤ حفر جمع احفر اي مستدير من غير صغر والاشاعر ما حول الحافر وشعر كثيرة الشعر والاخلق الاملس ٥ الشعلة شعر بياض الناصية والذنب واستعملهُ هنا في ظهر الفرس والفلول ما تفرق منها والصهوة مقعد الفارس من الفرس ٦ الاولق الجنون او شبههُ ٧ ردى اي سار والصلتان النشيط الحديد الفؤاد ٨ الغلواء النشاط والسرعة اول الشباب ٩ المهرق الصحيفة ١٠ النازي الواثب ١١ الاوضاح الغرة والتحجيل ١٢ الامليس الفلاة لا نبات فيها والاملود الناعم

يرقى وما هو بالسليم ويغتدي ... دون السلاح سلاح اروع مملق[1]

في مطلبٍ او مهربٍ اورغبةٍ ... او رهبةٍ او موكبٍ او فيلق[2]

أمطاكهُ الحسنُ بنُ وهبٍ انهُ ... داني ثرى اليدِ من رجاء المُملق[3]

يحصى مع الانواء فيضُ بنانهِ ... ويُعدُّ من حسناتِ اهل المشرقِ

يستنزلُ الاملَ البعيدَ ببشرهِ ... بشرى الخميلةِ بالربيع المُغدق[4]

وكذا السحائبُ قلَّما تدعو الى ... معروفها الرُّوادُ ان لم تبرق

مجلي قتام الوجهِ يذهلُ ان بدا ... للكَ في النديِّ عن الشباب المونق[5]

لو كان سيفًا ما استبنت لنصلهِ ... متنًا لفرطِ فرندهِ والرونق

لبتُ البيانِ اذا تلعثمَ قائلٌ ... اضحى شكالاً للّسان المطلق[6]

ثم يتّبع شنعَ اللغاتِ ولا مشى ... رَسفَ المقيَّدِ في حدود المَنطِق

في هذه خبثُ الكلام وهذه ... كالسورِ مضروبًا لهُ والخندق

يجني جناةَ النخل في اعلى الربا ... زهرًا ويشرعُ في الغدير المتأق[7]

انف البلاغة لا كمن هو حائرٌ ... مترددا في المرتع المتفرّق

عَيرٌ تُفرّقُ ان حداها غيرُهُ ... ومتى يسقُها وادعًا تستوسق[8]

ينشقُّ في ظلم المعاني ان دجت ... منهُ تباشيرُ الكلامِ المُشرق[9]

أَلبس سليمانَ الغنى وافتح لهُ ... بابًا إزاء الخفضِ ليس بمغلق

واقرب اليهِ فانَّ احرى المزن أن ... يروي الثرى ما كان غير محلّق[10]

---

١ يرقى يعوّذ والسليم الذي لدغتهُ الحية ٢ الفيلق الجيش ٣ امطاكه اركبك اياه والمملق الفقير ٤ الخميلة الموضع الكثير الشجر والمغدق الممطر كثيرًا ٥ المونق الحسن المعجب ٦ الثبت الذي لا يزلُّ لسانهُ ٧ المتأق الممتلىء ٨ الوادع الذي ينال الشيء من دون كلفة وتستوسق تجتمع ٩ تباشير الكلام اوائلهُ ١٠ المحلق المرتفع

عتقت وسيلتهُ وأيّ فضيلةٍ ... للتبعيّ العضب لو لم يعتقِ [1]

وتخطّ بزّتهُ فربّت خلةٍ ... في درج ثوبِ اللابس المتنوّق [2]

شنعاء بين المركب الهملاج قد ... كمنت وبين الطيلسان المطبق [3]

وقال ايضًا يمدحهُ وانفذها اليه من الموصل والحسن ببغداد

ذريني منك سافحةَ المآقي ... ومن سفحاتِ عبرتك المراقِ

وتخويفي نوًى عرضت وطالت ... فبعدُ الغايِ من حظّ العتاق [4]

وأنت فهاتِ تلك فانّ همًّا ... عراني في اشتجاري وارتفاقي [5]

قلائصُ لا يقيها حدُّ همّي ... ولا سيفي غداةَ العزم واق

متى ما يستمحها السير تنزع ... لنا سجل الذميل الى العَراقي [6]

تهون عليّ أوبتُها عجافًا ... اذا انصرفت بآمال مناقِ [7]

سلامٌ ترجف الاحشاء منهُ ... على الحسنِ بنِ وهبٍ والعراقِ

على البلد الحبيبِ اليّ غورًا ... ونجدًا والاخ العذبِ المذاق

يؤوبُ الى شمائلَ منهُ ميثٍ ... قليلاتِ الاماعز والبُراق [8]

وهل لمّةٍ دهياء عزّت ... على تلك الخلائقِ من خلاقِ [9]

سنبكي بعدهُ غفلاتِ عيشٍ ... كأنّ الدهرَ منها في وثاقِ

---

١ العضب السيف القاطع ٢ خطّ الثوب رسمٌ عليهِ علامات والبزة الثياب والخلة الثلمة ودرج الثوب طيهُ والمتنوق المتفنن لباسهُ ٣ الهملاج الحسن السير والطيلسان ثوب تلبسهُ المشايخ والمطبق الذي يغشي صاحبهُ ويعمهُ ٤ النوى البعد وهي مونثة والغاي جمع غاية وهي المدى والعتاق الخيل النجائب ٥ الاشتجار الذي يضع يده تحت شجرهِ وهو ملتقى لحييهِ والارتفاق ان يتكئ على مرفقه ٦ يستميح يسال الماء وتنزع تجذب الدلو والسجل الدلو العظيمة اذا كان فيها ماء والعراقي جمع عرقوة وهي علاقة الدلو ٧ المناقي جمع منقية وهي المخة اي السمينة والاوبة الرجوع والعجاف جمع اعجف وعجفاء اي مهازيل ٨ الميث السهلة والاماعز الظباء والبراق دابة او الحملان من الضان ٩ الخلاق النصيب

وإياما لنــا ولهُ لدانــا عرينا من حواشيها الرقاق
كانَّ العهدَ عن عفرٍ لدينا وإن كان التلاقى عن تلاقِ [1]
نصبٌ على التقاربِ والتنائي ويسقينا بكاس الشوق ساقِ
ساسقي الركب من ذكراهُ صرفًا وممزوجًا من الكلم البواقي
شرابـًا عظمُهُ للشربِ شربٌ وسائرهُ ارتفاقٌ للرفاقِ [2]
وتبردُ بيننــا أبدًا قوافٍ وشيكُ الفوتِ منها باللحاق [3]
اذا ما قُيِّدت رتكت وليست اذا ما أُطلقت ذات انطلاقِ [4]
على اقرابها وعلى ذراهــا لطائمُ من مديحٍ واشتياقِ [5]
مكرَّرَةُ الصبابةِ مستبينٌ على صفحاتهـا اثرُ الفراقِ

وقال يمدح ابا سعيد

ما عَهِدنا كذا بكاء المشوقِ كيف والدمعُ آيةُ المعشوقِ
فأَقلَّا التعنيفَ إِنَّ غراما أن يكونَ الرفيقُ غيرَ رفيقِ
واستميحا الجفونَ درَّةَ دمعٍ في دموعِ الفراقِ غيرِ لصيقِ
ان من عقَّ والديهِ لملعو نٌ ومن عقَّ منزلاً بالعقيقِ
فقفا العيسَ ملقياتِ المثاني في محلِّ الانيقِ مغنى الانيقِ [6]
ان يكن رثٌّ من اناس بهم يداوي شوقي ويسلسُ ربقي
فيما قد اراهُ مجمعَ قيسٍ قبل حكم الايام بالتفريق
هم اماتوا صبري وهم فرَّقوا نفـ ـسي شعاعًا في اثر ذاك الفريق [7]

---

١ قولهُ عن عفرٍ اي عن بعد شهر ونحوهِ ٢ سائره باقيهِ ٣ تبردأ ى تكون بريدًا
٤ رتكت قاربت خطوها ٥ الاقراب الخواصر وذراها اعلاها واللطائم جمع لطيمة وهي المسك
٦ المثاني الركب والمرافق والانيق الحسن المعجب والمغنى المنزل ٧ شعاعًا الى تفريقًا

انَّ في خيمهم لمفعمةِ الحجا م ين والمتنِ متنَ خوطٍ وريق [١]
وهيَ لا عقدَ ودِّها ساعةَ البيـ ن ولا عقدَ خصرها بوثيق
وكأنَّ الجريالَ شيبَ بماء الد رِّ في خدِّها وماء العقيق [٢]
وهيَ كالظبيةِ النوار ولكن ربما امكنت جُناةَ السحوق [٣]
رُميتْ من أبي سعيد صفاةُ الرو مِ جمعًا بالصيلم الخنفقيق [٤]
بالاسيل الغطريفِ والذهب الا بريز فينا والاروعِ الغرنيقِ [٥]
في كُماةٍ يكسون نسج السلوقيِّ وتعدو بهم كلابُ سلوق [٦]
يتساقون في الوغى كاس موتٍ هي موصولةٌ بكاس الرحيق
وطِئَتْ هامةَ الضواحي فلما ان قضت نحبها من الفيذوق
أُلهبتهـا السياط حتى اذا استفَّ ت باطلاقها على الباطلوق
شنَّها شربًا فلما استباحت بالبقلار كلَّ سهبٍ ونيق [٧]
سار مستقدمًا الى البأسِ يزجي رَهجًا باسقًا الى الابسيق [٨]
ناصحًا للمليكِ والملكِ الق ائمِ والملكِ غيرَ نصحٍ مذيقِ [٩]
وقديمًا ما استُنبِطتْ طاعةُ الخا لقِ الاَّ من طاعة المخلوقِ
ثمَّ القى على درُوليَّةِ البر كِ محلًّا باليمنِ والتوفيق
فحوى سُوقَها وغادر فيهـا سُوقَ ميتٍ طمَتْ على كلِّ سُوقِ [١٠]

---

١ المفعمة المملوءة والحجل الخلخال والخوط الغصن الناعم والوريق المورق ٢ الجريال صبغ احمر ٣ النوار المرأة النفور من الريبة والجناة جمع جانٍ من جنى الثمر والسحوق النخلة الطويلة ٤ الصيلم الداهية والخنفقيق السريعة جدًا من الابل ٥ الغرنيق الشاب الابيض الجميل ٦ الكماة الشجعان وسلوق قرية في اليمن تنسب اليها الدروع والكلاب ٧ السهب الارض السهلة والنيق الجبل ٨ يزجي يسوق والرهج الغبار والسحاب بلا ماء كناية عن الجيش والباسق الطويل الشريف ٩ المذيق الممزوج والمشوب بكدر ١٠ طمت علت

فَهُمْ هاربونَ بين حريقِ السيفِ صلتًا وبين نار الحريقِ (١)
واجدًا بالخليجِ ما لم يجد قطُّ بما شانَ لا ولا بالرزيقِ (٢)
لم يعقهُ بُعْدُ المقاديرِ عنهُ غيرُ سترٍ من البلادِ رقيقِ
ولو أَن الجيادَ لم تعصِهِ كان لديهِ السحيقُ غيرَ سحيقِ (٣)
وقعةٌ زعزعت مدينةَ قسطنطينَ حتى ارتجت بسوقِ فروقِ (٤)
فوحقِّ القنا عليهِ يمينًا هي امضى من الحسام العتيقِ
لو أَنَّ الذراعَ شدَّت قواها عضدٌ او أُعينَ سهمٌ بفُوقِ (٥)
ما رأَى قفلها كما زعموا قفلاً ولا البحرَ دونها بعميقِ
غيرُ ضنكِ الضلوعِ في ساعةِ الروعِ ولا ضيقٌ غداةَ المضيقِ
ذاهبُ الصوتِ ساعةَ الامرِ والنهيِ اذا قلَّ فيهِ هدرُ الفنيقِ (٦)
كم اسيرٍ من سرِّهم وقتيلٍ رادعِ الثوبِ من دمٍ كالخلوقِ (٧)
يستغيثُ البطريقُ جهلاً وهل يُطلَبُ الامبطرِقُ البطريقِ (٨)
وَأَخيذٍ رأَى المنيَّةَ حتّى قال بالصدقِ وهو غيرُ صدوقِ (٩)
قام بالخطبِ يخطبُ الخلقَ والاشقى لعمري بالحقِّ غير حقيقِ
ناصحٌ وهو غيرُ جدِّ نصيحٍ مشفقٌ وهو غيرُ جدِّ شفيقِ
برَّ حتّى عقَّ الاقاربَ إِنَّ البرَّ بالدينِ تحت ذاك العقوقِ
ففدى نفسهُ بكلِّ شوارٍ وصهيلٍ في ارضهِ ونهيقِ (١٠)

---

(١) الصلت المجرّد (٢) ما شان والرزبق وما مرّ كالابسيف والقيذوق والباطلوق اسماء اماكن (٣) السحيق من الاماكن البعيد (٤) فروق لقب قسطنطينية (٥) الفوق موضع الوتر من السهم (٦) الفنيق الفحل المكرم ٧ رادع الثوب ملطخة والخلوق الزعفران (٨) البطريق القائد من قواد الروم والمبطرق الذي جعلهُ بطريقًا ٩ الاخيذ الاسير ١٠ الشوار متاع البيت المستحسن

من متاعِ الملكِ الذي تمتّعُ العينُ بهِ ثمَّ من رقيقٍ الرقيقِ
لم تبعهم منهم كبارًا ولا صدَّعتَ حبَّ القلوبِ بالتفريقِ
ثم ناهضتَ في الغلول رجالاً ورجالاً بالضربِ والتحريقِ (١)
فرقُ ما بينهم وبينَ ذوي الاشراكِ كالفرقِ بينَ نوكٍ وموقِ (٢)
أيُّ شيءٍ لولا الامانيُّ بين الفكرِ لو فكروا وبين الفسوقِ
وبوادي عقرقس لم تعرّد عن رسيمٍ الى الوغى وعنيقِ (٣)
جأرَ الدينُ واستغاث بك الاسلامُ من ذاك مُستغاثَ الغريقِ (٤)
يومُ بكرِ ابنِ وائلٍ بقضاتٍ دون يومِ المحمَّرِ الزنديقِ (٥)
يومُ حَلقِ اللمَّاتِ ذاك وهذا اليومُ في الرومِ يومُ حلقِ الحُلُوقِ (٦)
اطعمَ السيفَ نصفهم ورمى النصفَ برأيٍ صافي النجارِ عريقِ (٧)
فاصاخوا كأنما كانَ يرميهم بذاك التدبيرِ من منجنيقِ (٨)
فوربِّ البيتِ العتيقِ لقد طحطحتَ منهم ركنَ الضلالِ العتيقِ (٩)
كرمت غزوتاك بالامسِ والخيلُ دقاقٌ والخطبُ غيرُ دقيقِ
سرقوهم من السيوفِ ومن سمرِ العوالي ليالي السارقِ
حينَ لا جلدةَ السماءِ بخضراءَ ولا وجهَ شتوةٍ بطليقِ
اورثت صاغرِيَ صغارًا ورغماً وقضت او قضى قُبيلَ الشروقِ
كم افاءتْ من ارضٍ قرَّةَ من قرَّةِ عينٍ وربربٍ مومومقِ (١٠)

١ ناهضَ قاومَ والغلول الخيانة ٢ النوك الحمق والموق الهلاك والحمق مع غباوة
٣ الرسيم والعنيق نوعان من سير الابل ٤ جأر رفع صوتهُ بالدعاء ٥ قضات موضع
كانت فيهِ وقعة تحلاق اللمم بين بكرٍ وتغلب ٦ الحلوق جمع حلق وهو الحلقوم ٧ النجار
اللون والعريق الاصيل ٨ المنجنيق آلة ترمى بها الحجارة ٩ طحطحت هدمت وبددت
١٠ افاءت رجعت والربرب القطيع من بقر الوحش تشبه بهِ النساء والموموق المحب

ثم آبت وانتَ خوفَ الغمام الفظِّ ذو فكرةٍ وقلبٍ خفوقِ
لا تبالى بوارقَ البيضِ والسمرِ ولكن باليتَ لمعَ البروقِ
تشنأُ الغيثَ وهو جدُّ حبيبٍ ربَّ حزمٍ في بغضة الموموقِ (١)
لم تخوَّفْ ضرَّ العدوِّ ولا بغيًا ولكن تخافُ ضرَّ الصديقِ
إنَّ أيامَكَ الحسانَ من الرومِ لحمرُ الصبوحِ حمرُ الغبوقِ
معلماتٌ كأنَّها بالدمِ المهراقِ أيامُ النحرِ والتشريقِ (٢)
فاليكم بني الضغائنِ عن ساكنٍ بين السماكِ والعيوقِ (٣)
النقيِّ الولادةِ الطيبِ التربة والمستنيرِ مسرَى العروقِ
لا يجوزُ الامورَ صفحًا ولا يرقلُ الا على سواءِ الطريقِ (٤)
فتناهوا إنَّ الخليقَ من القومِ بذاك الفعالِ غيرُ خليقِ
ملكتْ مالهُ المعالي فما تلقاهُ الا فريسةً للحقوقِ
يقظ وهو اكثرُ الناسِ اغضاءً على نائلٍ له مسروقِ
انا ولهانُ في ودادك ما عشتُ ونشوانُ فيك غير مفيقِ (٥)
راحتي في الثناءِ ما بقيَتْ لي فضلةٌ من لسانيَ المفتوقِ (٦)
فاغنَ بالنعمةِ التي هي كالحوراءِ لا فاركٍ ولا بعلوقِ (٧)
بعلها يأمنُ النشوزَ عليها وهيَ في معقلٍ من التطليقِ (٨)

---

١ تشنأ تبغض ٢ المعلمات الموسومة بالعلامة وايام التشريق هي ثلثة ايام بعد يوم النحر لان فيها تشرّق لحوم الاضاحي اي تشرّر في الشمس ٣ السماك والعيوق نجمان ٤ الارقال نوع من السير ٥ الولهان المتحير من شدة الوجد والنشوان السكران ٦ المفتوق الحادّ
٧ الحوراء هي التي اشتدّ بياض عينيها واسودّ سوادها والفارك التي تبغض زوجها والعلوق التي لا تحب غير زوجها ٨ النشوز الاستعصاء والجفا والبغض وقيل النشوز يكون بين الزوجين وهو كراهة كلّ منهما صاحبه والمعقل الملجا والحصن

وقال يمدح اسماعيل بن شهاب و يشكره

ايها البرقُ بتْ باعلى البراقِ　　واغدُ فيها بوابلٍ غيداقِ (١)

وتعلّم بانّهُ مــا لأنوائك ان لم تروّها من خلاقِ (٢)

دِمنٌ طالما التقت ادمعُ المزنِ عليها وادمعُ العشّاقِ

شرقاتُ الاطلالِ بالمــاء من تلك العزالي ملحّةً والمآقي (٣)

حفظ الله حيثُ يمّم اسماعيلُ وليسقهِ من الغيثِ ساقِ

ناولتني الايامُ من يدهِ ريًّا ومن فقدهِ بكاسٍ دهاقِ (٤)

ثمّ شبّت ليَ النوى الحربُ فيهِ　　وهيَ غولٌ هريتةُ الاشداقِ (٥)

ولعلي أُدالُ منهــا بلا عهــدٍ ولا ذمّةٍ ولا ميثــاقِ (٦)

فأجازي يومَ الرحيلِ ولا تدركني رقّــةٌ ليومِ الفراقِ

يا ابا القــاسمِ المقسمَ ما بين شغافي مثالهُ وصفاقي (٧)

لو تطلّعتَ في صميمي اذا ناجاك بينَ الحشا وبين التراقي (٨)

وشجتْ بيننا الاخوّةُ انّ الودّ عرقٌ زاكٍ من الاعراقِ (٩)

ذاك خلٌ حرصتُ جهدي فلم أُحصِ انتفاعي بقربهِ وارتفاقي

لو ترى ذبّهُ ورائي ودوني　　لم تلمني في حبِّ اهل العراقِ

ما تمليت مثلَ ذاك الحجى المعرقِ في الحلمِ والسجايا العتاقِ (١٠)

١ البراق جمع برقة وهي ارض ذات حجارة ورمل وطين والوابل المطر الشديد والغيداق الكثير القطر ٢ الخلاق الحظ ٣ قوله شرقات من شرق اذا غصّ والعزالي كناية عن شدّة وقع المطر والملحة الدائمة المطر ٤ الدهاق الطافحة ٥ الهريتة الواسعة ٦ ادال منها اغلبها واظفر بها ٧ الشغاف غلاف القلب والصفاق الجلد الاسفل الذي تحت الجلد الذي عليهِ الشعر ٨ الصميم العظم الذي بهِ قوام العضو والتراقي جمع ترقوة وهي عظمٌ يصل بين ثغرة النحر والعاتق من الجانبين ٩ وشجت اشتبكت والتفّت بعضها على بعض والزاكي النامي ١٠ المعرق الذي لهُ عرق في الحلم

مع ما قد طويتُ من سائرِ الناسِ وما قد نشرتُ في الآفاقِ

ناعماتُ الاطرافِ لو أنهـا تلبسُ اغنت عن الملاءِ الرقاقِ (١)

وعذابٌ لو أنهـا طعمتْ زادت على الشهدِ بسطةً في المذاقِ

جدّدٌ كلّما غدا يومُ فخرٍ بعضهم في اخلاقهِ الاخلاقِ

يهجرُ الهجرَ والمقابحَ علمـاً أنّ شتمَ الاعراضِ عارٌ باقِ

فاذا القوم جاذبوهُ الى العوراءِ ألفوا لسانَهُ في وثاقِ

خالصَ الودّ والهوى في زمانٍ فرخت فيهِ امهاتُ النفاقِ

ووجدت الاخوانَ رزقاً اغرَّ الوجهِ من بين هذهِ الارزاق

هو لي عدّةٌ وبأسٌ اذا التفّت غداةَ الهياجِ ساقٌ بساقِ

قد دنت حلْقتا خناقيْ فراخي باياديهِ عقدَ ذاك الخناق

لو رأوا حولك المنايا لظلّوا نحوها معنقين بالاعناقِ

هم تلادٌ من غير ارثٍ وكنزٌ ليس من عسجدٍ ولا اوراقِ (٢)

وقال يمدح ابا زيد كاتب عبدالله بن طاهر و يشكر له سعيه

قرب الحيا وانهلّ ذاك البارقُ والحاجةُ الشعراءُ بعدك فارق (٣)

ايهٍ ابا زيدٍ فذرعكُ واسعٌ ونداك فيّاضٌ ومجدك باسقُ

قد لان اكثرُ ما تريد وبعضهُ خشنٌ واني بالنجاح لواثقُ

في الروضِ قرّاصٌ وفي سيل الربا كدرٌ وفي بعضِ الغيوثِ صواعقُ

زوّجت امري بالسعود فاصبحت منهُ النحوسُ النكدُ وهي طوالقُ

١ الملاء جمع ملاءة وهي الثوب اللين الرقيق يشبه الملحفة ٢ العسجد الذهب والاوراق جمع ورق وهي الدراهم المضروبة ٣ الحيـا المطر والبارق السحاب ذو البرق وانهلّ انصب والشعراء القريبة النتاج والفارق التي اخذها المخاض فندت في الارض

ومغاربُ الاخفاقِ اضحت بالذي ... أولى من الانجاح وهي مشارقُ (١)

سبقتهُ مأرُبتي فأدرك شأوَها ... قرمٌ لعابرةِ المكارم لاحقُ (٢)

ما اولُ السامين بالعالي ولا ... كلُّ الجيادِ لدى التسابق سابقُ

فأتت عوانا ثيِّبًا ما سرّني ... بمكانها مني الكعابُ العاتقُ (٣)

ومن الرزية ان شكريَ صامتٌ ... عما فعلتَ وان برّك ناطقُ

واخفُّ ما جشم امرؤٌ او راضهُ ... يومًا لذي النعمى الثناء الصادقُ (٤)

أأرى الصنيعة منك ثم اسرُّها ... إني اذًا ليد الكريم لسارقُ

قافية الكاف

وقال يمدح ابا الحسن موسى بن عبد الملك

ان يكن في الارض شيءٌ حسنٌ ... فهو في دور بني عبدِ الملكْ

ما يبالون اذا ما أفضلوا ... ما بقي من مالهم او ما هلكْ

عقلت ألسنهم عن قولِ لا ... فهي لا تعرف الا هوَ لكْ

منهمُ موسى جوادٌ ماجدٌ ... لا يرى ما لم يهب مما ملكْ

زيّنوا الارضَ كما قد زُيّنتْ ... بنجومِ الليل آفاقُ الفلكْ

وقال يمدح ابا سعيد محمد بن يوسف الثغرى

قِرى دارِهم مني الدموعُ السوافكُ ... وان عاد صبحي بعدهم وهو حالكُ (٥)

وان بكرت في ظعنهم وحدوجهم ... زيانبُ من احبابنا وعواتكُ (٦)

١ الاخفاق الخيبة والانجاح قضاء الحاجة ٢ المأربة الحاجة والشأو الغاية ٣ العوان التي كان لها زوجٌ والثيب التي فارقت زوجها بموت او طلاق والكعاب التي نهد ثديها والعاتق الجارية اول ادراكها ٤ جشم الامر تكلفهُ على مشقةٍ وراضهُ جعلهُ مطيعًا ٥ السوافك المنصبة والحالك الاسود ٦ الحدوج جمع حدج وهو مركب للنساء كالهودج وزيانب جمع زينب من اعلام النساء اللواتي يتغزل بهن الشعراء والعواتك جمع عاتكة وهي الامراة المحمرة من الطيب

سقت ربعهم لا بل سقت متنواهم ... من الارض أخلافُ السحاب الحواشك [1]

والبسهم عصبَ الربيع ووشيهُ ... ويمنتهُ نبتُ الثرى المتلاحك [2]

اذا غازل الروضُ الغزالةَ نُشِّرت ... زرابيُّ في اكنافهم ودرانك [3]

اذا الغيثُ غادى نسجهُ خلتُ أنَّهُ ... أتت حقبةٌ حرسٍ لهُ وهو حائكُ [4]

الكني الى حيِّ الاراقم إنَّهُ ... من الطائر الاحشاء تهدى المآلك [5]

كلوا الصبرَ غضًّا واشربوهُ فانكم ... اثرتم بعيرَ الظلم والظلمُ بارك [6]

اتاكم سليلُ الغابِ في صدر سيفهِ ... سنًا لدجى الاظلام والظلمُ هاتكُ

اذا سيل سدَّ العذرَ عن صلب مالهِ ... وان همَّ لم تسدد عليهِ المسالكُ

ركوبٌ لاثباجِ المهالكِ عالمٌ ... بانَّ المعالي دونهنَّ المهالكُ [7]

الحَّ وما حكتم وللقدرِ التقي ... غريمان في الهيجا ملحٌّ وماحكُ

هو الحارثُ الناعي بجيرًا وان يدن ... لهُ فهو اشفاقًا زهيرٌ ومالكُ

رقاحيُّ حربٍ طالما انقلبت لهُ ... قساطلُ يوم الروعِ وهي سبائكُ [8]

ومستنبطٌ في كلِّ يومٍ من الوغى ... قليبًا رشاآها القنا والسنابكُ [9]

مطلٌّ على الروحِ المنيعِ كأنَّهُ ... لصرفِ المنايا في النفوس مشاركُ

فما نتركُ الايامُ من هو آخذٌ ... ولا تاخذُ الايامُ من هو تاركُ

عفوٌّ اذا لم يثلمِ العفوَ عزمُـهُ ... وذو تدراٍ بالفاتك الخرقِ فاتكُ [10]

---

١ الاخلاف جمع خلف وهو حلمة الضرع (مستعار هنا) والحواشك التي كثر ماؤها ٢ العصب ضربٌ من البرود والوشي نوع من الثياب المنقوشة واليمنة بردٌ يمنيٌّ والمتلاحك المتداخل في بعضه ٣ الزرابيُّ النمارق والطنافس والدرانك البسط ٤ الحقبة مدة من الدهر والحرس الدهر ٥ الكني ابلغهُ عني والمآلك الرسائل ٦ اثرتم اهجتم ٧ الاثباج جمع ثبج وهو ما بين الكاهل الى الظهر ٨ الرقاحيُّ المصلح الحاذق بالشيء والقساطل الغبار ٩ القليب البئر والرشا الدلو والقنا الرماح والسنابك اطراف حلى السيف وحوافر الخيل ١٠ ذو تدرا ذو منعةٍ ونشاطٍ والخرق الاحمق

ربيبُ ملوكٍ ارضعتهُ ثديُها وسِمعٌ تربّتهُ الرجالُ الصعالكُ (١)

ولو لم يكفكف خيلَهُ عركتكمُ باثقالها عركَ الاديمِ المعاركُ

ولولا نقاهُ عاد بيضًا مفلّقًا بادحيّةٍ بيضُ الخدورِ الترائكُ (٢)

ولَاصطفَيت شولٌ فظلّت شواردًا قرومٌ عشارٌ ما لهنَّ مباركُ (٣)

اذًا للبستم عارَ دهرٍ كانّما لياليهِ من بين الليالي عواركُ (٤)

ولا ستُلِبَت فرشٌ من الامنِ تحتكم هي المُثلُ في لين بها والارائكُ (٥)

ولكن ابى ان يستباح بكفّهِ سنامكم من قومكم وهو تامكُ (٦)

وان تصبحوا تحتَ الاظلّ وانتمُ غواربُ حيّ تغلبٍ والحواركُ (٧)

فتنجذمُ الاسبابُ وهي مغارةٌ وتنقطع الارحامُ وهي شوابكُ (٨)

فلا تكفرنّ الصامتيّ محمّدًا ايادِيَ شفعًا سيبُها متداركُ (٩)

اهبَّ لكم ريحَ الصفاءِ جنائبًا رخاءً وكانت وهي نكبٌ سواهكُ (١٠)

فرد القنا ظمآنَ عنكم واُغمِدَت على حرِّها بيضُ السيوفِ البواتكُ (١١)

فآبت على سعدِ السعودِ برحلهِ عتاقُ المذاكي والقلاصُ الرواتكُ (١٢)

---

١ السمع ولد الذئب من الضبع يجترئ على الاسد ٢ الادحية مبيض النعام في الرمل وبيضة الخدر جاريته والخدور جمع خدر وهو ستر يمدّ للجارية في ناحية البيت والترائك جمع تريكة وهي التي تترك بلا زواج ٣ الشول جمع شائلة وهي التي خفّ لبنها فارتفع ضرعها والقروم جمع قرم وهو الفحل من الابل والعشار النوق التي نتج بعضها والبعض منتظر نتاجه والمبارك جمع مبرك وهو موضع تبرك الابل فيه ٤ العوارك جمع عارك وهي الحائض ٥ الارائك جمع اريكة وهي السرير والمثل جمع مثال وهو الفراش ٦ السنام حدبة في ظهر البعير والتامك السنام المرتفع ٧ الاظل باطن الخف والغوارب جمع غارب وهو الكاهل والحوارك جمع حارك وهو اعلى الكاهل ٨ تنجذم تنقطع والاسباب الحبال والمغارة الشديدة الفتل والارحام جمع رحم وهو اصل القرابة وسببها والشوابك المشتبكة في بعضها اي متداخلة ٩ السيب العطية والمتدارك المتلاحق ١٠ الجنائب جمع جنوب وهي ريح تخالف الشمال والرخاء الريح اللينة التي لا تحرك شيئًا والنكب جمع نكباء وهي ريح بين الصبا والشمال والسواهك جمع ساهكة وهي الريح العاصفة الشديدة ١١ البواتك الصوارم ١٢ آبت رجعت والمذاكي الخيل الجياد والقلاص الابل الشابة والرواتك المقاربة خطوها المسرعة سيرها

غدا وكانَّ اليومَ من حسن وجهه وقد لاحَ بين البيضِ والبيضِ ضاحكُ
حياتك للدنيا حياةٌ ظليلةٌ وفقدُك للدنيا فناءٌ مواشكُ
متى ياتِك المقدارُ لا تدعُ هالكًا ولكن زمانٌ غالَ مثلَك هالكُ

وقال يمدح الواثق بالله

هارونُ يا خيرَ من يرجى لم يطعِ اللهَ من عصاكا
لو كانَ بعد النبيِّ وحيٌ الى وليٍّ لكنتَ ذاكا

قافية اللام

وقال يمدح المعتصم بالله

نجواك عينٌ على نجواك يا مَذِلُ حتامَ لا يتقضّى قولكَ الخطلُ (١)
وانَّ اسمحَ من تشكو اليهِ هوى من كانَ أحسنَ شيء عنده العذلُ
ما أقبلت أوجهُ اللذّاتِ سافرةً مذ أدبرت باللوى أيّامُنا الأُولُ
ان شئتَ ان لا ترى صبرًا لمصطبرٍ فانظر على ايّ حالٍ اصبحَ الطَلَلُ
كانَّما جاد مغناهُ فغيّرَهُ دموعُنا يومَ بانوا وهيَ تنهملُ
ولو ترانا وإيّاهم وموقفَنا في موقفِ البينِ لاستهلالنا زجلُ (٢)
من حرقةٍ اطلقتها فرقةٌ أسرَت قلبًا ومن غزَلٍ في نحرهِ عذلُ (٣)
وقد طوى الشوقَ في احشائنا بقرٌ عينٌ طوتهنَّ في احشائها الكللُ (٤)
فرغنَ للشجوِ حتى ظلَّ كلُّ شجٍ حرّانَ في بعضهِ عن بعضهِ شغلُ (٥)

١ النجوى السر والمذل الذي يفشي سرَّهُ والخطل الفاسد ٢ الزجل رفع الصوت
٣ اطلقتها ثورتها واظهرتها ٤ البقر العين البقر الوحشية تشبه بها النساء لحسن عيونها
والكلل جمع كلة وهي ستر رقيق يخاط كالبيت ويعرف عند العامة بالناموسية ٥ الشجو الحزن
والحرّان الشديد العطش

طُلَّت دماءٌ هُريقت عندهنَّ كما ... طُلَّت دماءُ هدايا مكةَ الهملُ (١)

هانت على كلِّ شيءٍ فهو يسفكُها ... حتى المنازلُ والاحداجُ والابلُ

بجزي ركامَ النقا ما في مآزرِها ... ويفضحُ الكحلَ في اجفانها الكَحَلُ (٢)

تكاد تنتقلُ الارواحُ لو تُرِكَت ... من الجسومِ اليها حينَ تنتقلُ

بالقائمِ الثامنِ المستخلَفِ اعتدَلَت ... قواعدُ الملكِ ممتدًّا لها الطِوَلُ

بيمنِ معتصمٍ باللهِ لا أوَدٌ ... بالدينِ مذ ضمَّ قطرَيهِ ولا خللُ

يهني الرعيَّةَ انَّ الله مقتدرًا ... اعطاهمُ بأبي إسحقَ ما سالوا

لو كانَ في عاجلٍ من آجل بدلٌ ... لكان في وعدِهِ من رفدِهِ بدلُ

تغايرَ الشعرُ فيهِ اذ سهرتُ لهُ ... حتى ظننتُ قوافيهِ ستقتتلُ

لولا قبوليَ نُصحَ العزمِ مرتحِلاً ... لراكضاني اليهِ الرحلُ والجملُ

لهُ رياضُ ندًى لم يكبِ زَهرتها ... خِلفٌ ولم تتجتر بينها العللُ (٣)

مدى العفاةِ فلم تحلل بهِ قدمٌ ... الا ترحَّلَ عنها العثرُ والزللُ

ما ان يبالي اذا حلَّى خلائقَهُ ... بجودِهِ ايَّ قطريهِ حوى العطلُ

كانَّ اموالَهُ والبذلُ يمحقها ... نهبٌ تقسَّمهُ التبذيرُ او نفلُ

شرستَ بل لنتَ بل قانيتَ ذاك بذا ... فانتَ لاشكَّ فيكَ السهلُ والجبلُ (٤)

يدي لمن شاء رهنٌ لم يذق جرعًا ... من راحتيك درى ما الصابُ والعسلُ (٥)

صلَّى الالهُ على العباسِ وانبجست ... على ثرى رحلِهِ الوكَّافةُ الهطِلُ (٦)

ذاك الذي كان لو انَّ الانامَ لهُ ... نسلٌ لما راضهم جبنٌ ولا بخلُ

---

١ طلت الدماء هدرت والهمل السدى المتروك ليلاً ونهارًا ٢ ركام النقا الرمل المتراكم والمآزر جمع مئزر وهو ملحفة تستر بها المراة ٣ لم يكب لم يغير ٤ قانيت خلطت ٥ الصاب عصير نبات مرٌّ ٦ انبجست انفجرت والوكافة السحاب الممطر قليلاً قليلاً والهطل الدائم

ابو النجومِ التي ما ضرَّ ثاقبها ان لم يكن برجهُ ثورٌ ولا حملُ
من كلِّ مشتهرٍ في كل معتركٍ لم يُعرفِ المشتري فيهِ ولا زُحلُ
بحميهِ لألاؤهُ ولوذعيتهُ من ان يُذالَ بمن اوممن الرجلُ (١)
ومشهدٌ بين حكمِ الذلِّ منقطعٌ صاليهِ او بحبالِ الموتِ متصلُ
ضنكٌ اذا خرست ابطالهُ نطقت فيهِ الصوارمُ والخطيَّةُ الذُبلُ (٢)
لا يطمع المرءُ ان يجتابَ غمرتهُ بالقولِ ما لم يكن جسرًا لهُ العملُ (٣)
جليتَ والموتُ مبدٍ حرَّ صفحتهِ وقد تفرعن في افعالهِ الاجلُ (٤)
ابحت اوعارهُ بالضرب وهو حمًى للموتِ ينبتُ فيهِ الكربُ والوهلُ (٥)
آلُ النبيِّ اذا ما ظلمةٌ طرقت كانوا لنا سرجًا انتم لها شعلُ
قومٌ اذا وعدوا او اوعدوا عمروا صدقًا مذانبَ ما قالوا بما فعلوا
يستعذبون مناياهم كأنهمُ لا ييأسون من الدنيا اذا قتلوا
اسدُ العرينِ اذا ما الموتُ صبحها او صبحتهُ ولكن غابها الأسَلُ (٦)
تناول الفوتَ ايدي الموت قادرةً اذا تناولَ سيفًا منهمُ بطلُ
ليسقمِ الدهرُ او تصحح مودتهُ فاليومُ اوّلُ يومٍ صحَّ لي املُ
ادنيتُ رحلي الى مدنٍ مكارمهُ اليَّ مهتبلاً ما جئتُ أهتبلُ (٧)
الى ثمالِ بني الدنيا الذي حليت بحليِ معروفهِ الامنيةُ العطِلُ (٨)
بحميهِ حزمٌ لحزمِ البخل مهتضمٌ جودًا وعِرضٌ لعرضِ المال مبتذلُ
فكرٌ اذا راضهُ راضَ الامورَ بهِ رأيٌ تفنّن فيهِ الريثُ والعجلُ (٩)

---

١ يذال اي يذبل بهذا القول ٢ الخطية جمع خطيٍّ وهو الرمح نسبةً الى خط هجر موضع باليمامة تباع فيهِ الرماح والذبل جمع ذابل وهو الرمح الدقيق ٣ يجتاب يقطع والغمرة معظم الماء ٤ الصفحة الوجه وحرّها ما ظهر منها ٥ الوهل الضعف والفزع ٦ الاسل الرماح ٧ اهتبل اكتسب ٨ الثمال الغياث الذي يقوم بامر قومهِ ٩ الريث البطوء

طُلَّت دماء هُريقت عندهن كما ... طُلَّت دماء هدايا مكةَ الهملُ (١)

هانت على كلّ شيء فهو يسفكها ... حتى المنازلُ والاحداجُ والابلُ

يجزي ركامَ النقا ما في مآزرها ... ويفضحُ الكحلَ في اجفانها الكَحَلُ (٢)

تكاد تنتقلُ الارواحُ لو تُرِكَت ... من الجسوم اليها حينَ تنتقلُ

بالقائمِ الثامنِ المستخلفِ اعتدَلَت ... قواعدُ الملكِ ممتدًّا لها الطِوَلُ

بيمن معتصمٍ باللهِ لا أَوَدٌ ... بالدينِ مذ ضمَّ قطريهِ ولا خللُ

يهني الرعيَّةَ ان الله مقتدرًا ... اعطاهمُ بأبي إسحقَ ما سالوا

لو كان في عاجلٍ من آجلٍ بدلٌ ... لكان في وعدهِ من رفدهِ بدلُ

تغايرَ الشعرُ فيهِ اذ سهرتُ لهُ ... حتى ظننتُ قوافيهِ ستقتتلُ

لولا قبوليَ نُصحَ العزمِ مرتحلاً ... لراكضاني اليهِ الرحلُ والجملُ

لهُ رياضُ ندًى لم يكبِ زَهرتها ... خِلفٌ ولم تتجتر بينها العللُ (٣)

مدى العفاةِ فلم تحلل بهِ قدمٌ ... الا ترحَّلَ عنها العثرُ والزللُ

ما ان يبالي اذا حلَّى خلائقهُ ... بجودهِ ايّ قطريهِ حوى العطلُ

كانَّ اموالهُ والبذلُ يمحقها ... نهبٌ تقسَّمهُ التبذيرُ او نفلُ

شرستَ بل لنتَ بل قانيتَ ذاك بذا ... فانتَ لاشكَّ فيك السهلُ والجبلُ (٤)

يدي لمن شاء رهنٌ لم يذق جرعًا ... من راحتيك درى ما الصابُ والعسلُ (٥)

صلَّى الالهُ على العباسِ وانبجست ... على ثرى رحلهِ الوكَّافةُ الهطِلُ (٦)

ذاك الذي كان لو انَّ الانامَ لهُ ... نسلٌ لما راضهم جبنٌ ولا بخلُ

---

١ طلت الدماء هدرت والهمل السدى المتروك ليلاً ونهارًا ٢ ركام النقا الرمل المتراكم والمآزر جمع مئزر وهو ملحفة تستر بها المراة ٣ لم يكب لم يغبر ٤ قانيت خلطت ٥ الصاب عصير نبات مرّ ٦ انبجست انفجرت والوكافة السحاب الممطر قليلاً قليلاً والهطل الدائم

أبو النجومِ التي ما ضرَّ ثاقبها ... ان لم يكن برجة ثورٌ ولا حملُ

من كلِّ مشتهرٍ في كل معتركٍ ... لم يُعرفِ المشتري فيهِ ولا زُحلُ

يحميهِ لألاؤُهُ ولوذعيتهُ ... من ان يُذالَ بمن اومَّن الرجلُ[1]

ومشهدٌ بين حكمِ الذلِّ منقطعٌ ... صاليهِ او بحبالِ الموتِ متصلُ

ضنكٌ اذا خرست ابطالهُ نطقت ... فيهِ الصوارمُ والخطيَّةُ الذُبُلُ[2]

لا يطمع المرءُ ان يجتابَ غمرتَهُ ... بالقولِ ما لم يكن جسرًا لهُ العملُ[3]

جليتَ والموتُ مبدٍ حرَّ صفحتهِ ... وقد تفرعن في افعالهِ الاجلُ[4]

ابحت اوعارَهُ بالضرب وهو حمًى ... للموتِ ينبتُ فيهِ الكربُ والوهلُ[5]

آلُ النبيِّ اذا ما ظلمةٌ طرقت ... كانوا لنا سرجًا انتم لها شعَلُ

قومٌ اذا وعدوا او اوعدوا عمروا ... صدقًا مذانبَ ما قالوا بما فعلوا

يستعذبونَ منايام كأنَّهمُ ... لا ييأسون من الدنيا اذا قتلوا

اسدُ العرينِ اذا ما الموتُ صبَّحها ... او صبَّحتهُ ولكن غابها الأَسَلُ[6]

تناول الفوتَ ايدي الموت قادرةً ... اذا تناولَ سيفًا منهمُ بطلُ

ليستقمِ الدهرُ او تصحُ مودتهُ ... فاليومُ اوّلُ يومٍ صحَّ لي املُ

ادنيتُ رحلي الى مدنٍ مكارمَهُ ... اليَّ مهتبلاً ما جئتُ أهتبلُ[7]

الى ثمالِ بني الدنيا الذي حليت ... بحليِ معروفهِ الامنيَّةُ العطلُ[8]

يحميهِ حزمٌ لحزمِ البخلِ مهتضمٌ ... جودًا وعِرضٌ لعرضِ المالِ مبتذلُ

فكرٌ اذا راضهُ راضَ الامورَ بهِ ... رأيٌ تفنَّن فيهِ الريثُ والعجلُ[9]

---

١ يذال اي يذبل بهذا القول ٢ الخطية جمع خطيٍّ وهو الرمح نسبةً الى خط هجر موضع باليمامة تباع فيهِ الرماح والذبل جمع ذابل وهو الرمح الدقيق ٣ يجتاب يقطع والغمرة معظم الماء ٤ الصفحة الوجه وحرّها ما ظهر منها ٥ الوهل الضعف والفزع ٦ الاسل الرماح ٧ اهتبل اكتسب ٨ الثمال الغياث الذي يقوم بامر قومهِ ٩ الريث البطوء

قد جاءَ من وصفك التفسيرُ معتذرًا ... بالعجز ان لم يغثني اللهُ والجِمَلُ
لقد لبستَ اميرَ المؤمنين بها ... حليًا نظاماهُ بيتٌ سار او مثلُ
غريبةٌ تؤنسُ الآدابَ وحشتُها ... فما تحلُّ على قومٍ فترتحلُ

وقال يمدحهُ ايضًا

أَجل ايُّها الربعُ الذي خفَّ آهلُهُ ... لقد ادركتْ فيك النوى ما تحاولُهْ
وقفتُ واحشائي منازلُ للأَسَى ... بهِ وهو قفرٌ قد تعفَّت منازلُهْ
اسائلكمُ ما بالهُ حكمَ البلى ... عليهِ والاَّ فاتركوني أُسائلُهْ
لقد احسنَ الدمعُ المحاماة بعد ما ... اساءَ الأَسَى اذ جاور القلبَ داخلُهْ
دعا شوقهُ يا ناصرَ الشوقِ دعوةً ... فلبَّاهُ طلُّ الدمعِ يجري ووابلُهْ
بيومٍ يُريك الموتَ في صورةِ النوى ... أَواخرُهُ من حسرةٍ واوائلُهْ
وقفنا على جمرِ الوداعِ عشيَّةً ... فلا قلبَ الاَّ وهو تغلي مراجلُهْ(١)
وفي الكِلَّةِ الصفراءِ جؤذرُ رملةٍ ... غدا مستقلاًّ والفراقُ معادِلُهْ(٢)
تيقَّنتُ ان البينَ اولُ فاتكٍ ... بهِ مذ رأَيتُ الهجرَ وهو يغازلُهْ
يعنفني ان ضقتُ ذرعًا بهجرهِ ... ويجزعُ ان ضاقت عليهِ خلاخلُهْ
اتتك اميرَ المؤمنين وقد اتى ... عليها الملا ادماثهُ وجراولُهْ(٣)
نصرنَ السرى بالوخدِ في كل صحصحٍ ... وبالسهدِ الموصولِ والنومُ خاذلُهْ(٤)
رواحلنا قد بزَّنا الهمُّ امرَها ... الى ان حسبنا أَنهنَّ رواحلُهْ(٥)
اذا خلع الليلَ النهارُ حسبتها ... بارقالها من كل وجه تغاتلُهْ(٦)

١ المراجل جمع مرجل وهو القدر ٢ الكلة ستر يخاط كالبيت و يعرف عند العامة بالناموسية والجوذر ولد البقرة الوحشية ٣ الملا القوم والادمات الجماعة السهلة الاخلاق والجراول الغليظة
٤ السرى والوخد نوعان من السير والصحصح ما استوى من الارض ٥ بزَّنا سلبنا
٦ الارقال نوع من السير

الى قطبِ الدنيا الذي لو بفضله مدحتُ بني الدنيا كفتهم فضائلُهْ

من الباسِ والمعروفِ والدينِ والتقى عيالٌ عليهِ رزقهن شمائلُهْ

جلا ظلماتِ الظلمِ عن وجهِ أُمَّةٍ اضاء لها من كوكبِ الحقِّ آفلُهْ(١)

ولاذت بحقوَيهِ الخلافةُ فالتقت على خدرِها ارماحُهُ ومناصلُهْ(٢)

أتتهُ مغذًّا قد اتاها كأنَّها ولاشكَّ كانت قبل ذاك تراسلُهْ(٣)

بمعتصمٍ باللهِ قد عصمتْ بهِ عُرَى الدينِ والتفت عليهِ وسائلُهْ

رعى اللهُ فيهِ للرعيـــة رافةً تزايلهُ الدنيا وليست تُزايلُهْ

فاضحوا وقد فاضَت اليهم قلوبهُمْ ورحمتهُ فيهم تفيضُ ونـــائلُهْ

وقام فقامَ العدلُ في كلِّ بلدةٍ خطيبًا واضحى الملكُ قد شقَّ بازلُهْ(٤)

وجرَّدَ سيفَ الحقِّ حتَّى كأنَّهُ من السلِّ مودٍ جفنهُ وحمائلُهْ(٥)

رضينـــا على رغمِ الليالي بحكمهِ وهل دافعٌ أمرًا وذو العرشِ قابلُهْ

لقد خانَ من يهدي سويداء قلبِهِ لحدِّ سنانٍ في يدِ اللهِ عاملُهْ

وكم ناكثٍ بالعهدِ قد نكثت بهِ امانيهِ واستخذى لحقك باطلُهْ(٦)

فامكنتهُ من ذمةِ العفوِ رافةً ومغفرةً اذ امكنتك مقاتلُهْ

فحاطَ لهُ الاقرارَ بالذنبِ روحهُ وجثمانهُ اذ لم تحطهُ قنـــابلُهْ(٧)

اذا مارقٌ بالغدرِ حاولَ غدرةً فذاك حريٌّ أن تئيمَ حلائلُهْ(٨)

فان باشرَ الاصحارَ فالبيضُ والقنا قِراهُ واحواضُ المنايا مناهلُهْ(٩)

---

١ الآفل الغائب ٢ المناصل السيوف ٣ المغذّ المسرع ٤ شقّ بازلهُ فطر نابهُ اي طلع ٥ المودي الهالك والجفن غمد السيف ٦ استخذى خضع ٧ القنابل جمع قنبل وهي الطائفة من الناس والخيل من الخمسين فصاعدًا ٨ المارق الخارج عن الدين وتئيم حلائله اي تهلك وتبقى نساءه ايامى اي ارامل ٩ الاصحار البروز الى الصحراء

ولئن يبنِ حيطانًا عليهِ فانما　اولئك عقَّالاتهُ لا معاقلهْ[1]
والاَّ فاعلمهُ بانَّك ساخطٌ　ودعهُ فان الخوفَ لا شكَّ قاتلهْ
بيمن ابي إسحق طالت يدُ الهُدَى　وقامت قناةُ الملكِ واشتدَّ كاهلهْ
هو البحرُ من ايِّ النواحي اتيتَهُ　فلجّتُهُ المعروفُ والجودُ ساحلهْ
تعوَّدَ بسطَ الكفِّ حتى لوَ أنَّهُ　ثناها لقبضٍ لم تطِعهُ اناملهْ
ولو لم يكن في كفِّهِ غيرُ روحِهِ　لجادَ بها فليتقِ اللهَ سائلهْ
اذا آملٌ ساماهُ قرطسَ في المنى　مواهبهُ حتى يؤمِّلَ آملهْ[2]
عطاءٌ لو اسطاع الذي يستميحهُ　لأَصبحَ بين الورى وهو عاذِلَهْ
لهًى تستثير القلبَ لولا اتصالها　بحسن دفاع الله وسوس سائلهْ[3]
إمامَ الهُدى وابنَ الهدى ايُّ فرحةٍ　تعجَّلها منك القريضُ وقائلهْ
رجاؤك للباغي الغنى عاجلُ الغِنى　واوّلُ يومٍ من لقائك آجلهْ

وقال يمدح محمد بن حسان الضبي

بمحمَّدٍ سار الزمانُ محمَّدًا　فينا وأَعتبَ بعدَ سوءِ فعالِهِ[4]
بمروّقِ الاخلاقِ لو عاشرتَهُ　لرأيتَ نُجحَكَ في جميع خصالِهِ
من ودَّني بلسانِهِ وفؤادِهِ　وأمالني بيمينِهِ وشمالِهِ
ابدًا نفيدُ غرائبًا من ظرفِهِ　ورغائبًا من جودهِ ونوالِهِ
لك شاهدٌ من قلبِهِ بل حالفٌ　متبرِّعٌ ان العلى من بالِهِ
وسألتَ عن أمري فسَل عن امرهِ　دوني فحالي قطعةٌ من حالِهِ
لو كنتَ شاهدَ بذلِهِ لشهدتَ لي　بوراثةٍ او شركةٍ في مالِهِ

---

١ العقالات الحبوس والقيود والمعاقل جمع معقل وهو الملجا　٢ ساماهُ فاخرهُ وباراهُ وقرطس صاب الغرض　٣ اللهى العطايا　٤ اعتب ارضى اي ترك ما كان عليهِ مما يغضب

وقال يمدح الحسن بن وهب ووجه بها اليه من الموصل

ليس الوقوفُ يكفُّ شوقَكَ فانزلِ ... تبللْ غليلاً بالدموعِ فيبللِ (١)
فلعلَّ عبرةَ ساعة اذريتها ... تشفيك من إِرباب وجدٍ محولِ (٢)
ولقد سلوتَ لو أنَّ دارًا لم تلُحْ ... وعلمتَ لو أنَّ الهوى لم يجهلِ
ولطالما امسى فؤادُكَ منزلاً ... ومحلةً لظباء ذاك المنزلِ
اذ فيهِ مثلُ المطفلِ الظمأى الحشى ... رعتِ الخريفَ وما القتولُ بمطفلِ (٣)
اني امرؤ أسِمُ الصبابةَ وسمَها ... فتغزَّلي أبدًا بغير المُغزلِ (٤)
عالي الهوى مما تعذِّبُ مُهجتي ... أُرويَّةُ الشعفِ التي لم تسهلِ (٥)
شاكي الجوانحِ من خلائق ظالمٍ ... شاكي السلاحِ على المحبِّ الاعزلِ (٦)
تردي ولم تبلغك آخرَ سُخطِها ... والسمُّ يقتلُ وهو غيرُ مُثملِ (٧)
قد اثقبَ الحسنُ بنُ وهبٍ في الندى ... نارًا جلت انسانَ عينِ المجتلي (٨)
ما أرومةً المجتلي موسومةً ... للمهتدي مظلومةً للمصطلي (٩)
ما انت حين تعدُّ نارًا مثلها ... الا كتالي سُورةٍ لم تنزلِ
قطعت اليَّ الزابيينِ هباتُهُ ... والتاثَ مامولُ السحابِ المسبلِ (١٠)
من منَّةٍ مشهورةٍ وصنيعةٍ ... بكرٍ واحسانٍ أغرَّ محجَّلِ
ولقد رأيتُ فما رأيتُ كواردٍ ... والخمسُ بين لهاتِهِ والمنهلِ (١١)

---

١ الغليل العطش او شدتهُ او حرارة الجوف ٢ اذريتها اذرفتها والارباب الاقامة والمحول الذي اتى عليهِ حولٌ ٣ المطفل ام الطفل ٤ والمغزل ذات الغزال ٥ الأروية انثى الوعول والشعف جمع شعفة وهي راس الجبل ٦ شاكي السلاح تامهُ والاعزل الخالي من السلاح ٧ المثمل السمُّ المنقع ٨ اثقب اي اوقد وجلت زوَّقت والمجتلي الناظر ٩ المارومة الحسنة والموسومة التي عليها سمة الخير والمصطلي المستدفي، ١٠ التاث قوي والمسبل الممطر ١١ الخمس من اظماء الابل وهو ان ترعى ثلثة ايام وترد الرابع واللهاة لحمة في اقصى الحلق والمنهل الشرب والموضع الذي فيهِ الشرب

ولقد سمعتُ فهل سمعت بموطنٍ ... ارضُ العراق يضيفُ من بالموصلِ
للهِ أيامٌ خطبنا لينها ... في ظلِّه بالخندريس السلسل[1]
بمدامةٍ نغمُ السماعِ خفيرُها ... لا خيرَ في المعلولِ غيرَ معلَّل[2]
يعشو اليها وهو يجلو مقلتي ... بازٍ ويغفلُ وهو غيرُ مغفَّلِ
لا طائشٌ تهفو خلائقُهُ ولا ... خشنُ الوقارِ كأنهُ في محفل
فكِهٌ يجمُّ الجدَّ احيانًا وقد ... ينضي ويهزلُ عيشَ من لم يهزل[3]
قيدُ الكلامِ لسانهُ حصرٌ اذا ... اضحى اللسانُ اللغبُ مثلَ المقتل[4]
اذنٌ صفوحٌ ليس يفتحُ سمعها ... لدنيّةٍ وانامِلٌ لم تقفلِ
لا ذو الحُقودِ اللُقحِ اللاتي ترى ... كشحَ الصديق ولا العداتِ الحيَّل[5]
نفسي فداءُ ابي عليٍّ إنهُ ... صبحُ المؤمّلِ كوكبُ المتأمّلِ
قد كنت للمتسوّلِ المكدي اخًا ... مثلاً فاوجف بي مع المتموّل[6]
أكرمْ بنعمتهِ عليَّ ونعمتي ... منها على عافي جدايَ ومرملِ[7]
تاللهِ ما احلى مراشفَها على ... حنكٍ واجملها على متجمّلِ
لم يقرني بشرَ البخيلِ بغير سيـ ... ـفي املي ولم يشمخْ بأنفِ المفضل
وغدا فلم يطللْ عليَّ بطرفهِ ... شوَسًا وذو المعروفِ ينظر من علِ[8]
متقبّلٌ وهبًا وتلك خلائقٌ ... فضفاضةٌ شططٌ على المتقبّل[9]

---

١ الخندريس الخمر ٢ الخفير الحافظ والمعلول المريض والمعلل الذي يسقى مرّة بعد اخرى ٣ يجمّ من جمّ المكيال اذا ملاهُ ٤ الحصر الكتوم للسرّ واللغب العيّ ٥ الحقود الاضغان واللقح جمع لقوح وهي التي تلقح لتلد والكشح المعاداة والعدات جمع عدة وهي الوعد والحيل جمع حائل وهي التي لم تلقح ٦ المكدي الفقير واوجف بي ذهب والمتمول الكثير المال ٧ العافي الطالب والجدا العطاء والمرمل الذي فني زادهُ ٨ الشوس النظر بموخر العينين تكبرًا ٩ المتقبل الملتزم العمل بعقدٍ والفضفاضة الواسعة والشطط الطول اي ذات شطط المتقبل الآخذ

وابنُ الكريمِ مُطالَبٌ بقديمِهِ ... خلقٌ وصافي العيشِ لابنِ الزمّلِ (١)

والحمدُ شهدٌ لا ترى مشتارَهُ ... يجنيهِ الا من نقيعِ الحنظلِ (٢)

غلٌّ لحاملِهِ ويحسبُهُ الذي ... لم يوهِ عاتقَهُ خفيفَ المحملِ

هل تشكرنَّ لكَ المروءةُ ان جلت ... كفّاكَ داثرَها جلاءَ الصيقلِ

لولاكَ كانت ثلمةً لم تنسدد ... ابدًا وكانت عدّةً لم تكملِ

فمتى أروّي من اقائكَ همّتي ... ويفيقُ قلبي من سواكَ ومقولي

ويهبُّ لي بعجاجِ موكبكَ الصبا ... إنَّ السماحةَ تحت ذاكَ القسطلِ

بالراقصاتِ كانها رسلُ القطا ... والمُقرَباتِ بهنَّ مثلَ الأَفكلِ (٣)

من نجلِ كلِّ تليدةٍ اعراقُهُ ... طِرفٍ معمٍّ في السوابقِ مُخوِلِ (٤)

كالاجدلِ الغطريفِ لاحَ لعينهِ ... خزرٌ وانت عليهِ مثلُ الاجدلِ (٥)

تُردى باروعَ يغتدي ويروحُ من ... زوّارهِ وضيوفِهِ في جحفلِ

حتى تقرَّ عيونُنا وقلوبُنا ... بالماجدِ المستقبلِ المتقبّلِ

بمحمّدٍ وممكّنٍ ومحسّدٍ ... ومسوّدٍ وممدّحٍ ومعذّلِ

بحديقةِ الادبِ التي قد حُصّنَتْ ... باللبِّ إنَّ العقلَ احرزُ معقلِ (٦)

يسراجِ كلِّ ملمّةٍ في لونها ... كَلَفٌ ومعلَمِ كلِّ ارضِ مجهَلِ (٧)

فانهض وان خلت الشتاءَ مصمّمًا ... حَرَنَ الخليقةِ جامحًا في المسحلِ (٨)

---

١ الزمل الجبان الضعيف ٢ المشتار الذي يستخرج العسل من الوقبة ٣ الراقصات الابل التي تمشي خبباً. والمقربات الخيل التي تقرّب وتكرم والافكل الشقراق (طائر) ٤ التليدة الاصيلة والطرف الكريم الطرفين اي الاب والام ٥ الاجدل الصقر والغطريف الفتيّ والخزر الحساء اي الماء ٦ اللبّ العقل والمعقل الحصن ٧ الكلف حمرة كدرة تعلو الوجه ولون بين السواد والحمرة والمعلم ما يستدل به على الطريق من اثر ونحوه والمجهل من الارض المفازة التي لا اعلام فيها ٨ الحرن عدم الانقياد والجامح الذي لا ينثني والمسحل اللجام (والمطر الجود)

فلديك آلاتٌ جنوبٌ كلُّهـا ... فاحطم باصلبهنَّ صلبَ الشمأْلِ

عامٌ وشهرٌ مقبلانِ كلاهمـا ... ما استجمعا الا لحظِّ مقبلِ

والوقت بسّـامٌ يخبّرُ أنَّهُ ... من خيرِ عضوٍ في الزمانِ ومفصلِ

وقال يمدح مالك بن طوق

قل لابنِ طوقٍ رحاسعدٍاذاخبطت ... نوائبُ الدهرِ اعلاها واسفلهـا

أصبحتَ حاتمها جودًا واحنفها ... حلمًا وكيّسها علمًا ودغفلَهـا

مالي ارى الحجرةَ البيضاء مقفلةً ... عني وقد طال ما استفتحت مقفلَها

كانها جنّةُ الفردوسِ معرضةً ... وليس لي عملٌ زاكٍ فادخلَهـا

وقال يمدح ابا الوليد احمد بن ابي دؤاد

بوّأتُ رحلي في المَرادِ المُبقلِ ... ورتعتُ في اثرِ الغمامِ المسبلِ [1]

من مبلغٌ ابناء يعربَ كلَّهـا ... أني ابتنيتُ الجارَ قبلَ المنزلِ

واخذتُ بالطِوَلِ الذي لم ينصرم ... ثنياهُ والعقدَ الذي لم يحللِ [2]

هتكَ الظلامَ ابو الوليد بغرّةٍ ... فتحت لنا بابَ الرجاء المقفلِ

بأتمّ من قمرِ السماء وان بدا ... بدرًا واحسنَ في العيونِ واجملِ

واجلّ من قسّ اذا استنطقتهُ ... رأيًا والطفَ في الامورِ واجزلِ

شرخٌ من الشرفِ المنيفِ يهزّهُ ... هزَّ الصفيحةِ شرخُ غمرٍ مبقلِ [3]

فاسلم لجدّةِ سوددٍ مستقبلِ ... أنِفٍ وبُردِ شبيبةٍ مستقبلِ [4]

---

١ بوّأت انزلت والرحل ما يستصحب من الاثاث على الراحلة وهي النجيب من الابل والمراد المكان التي ترعى فيهِ الابل مقبلةً ومدبرة والمبقل المكان الذي نبت فيهِ البقل ورتعت من رتعت الماشية في المكان اكلت وشربت في خصب وسعة وقد يستعار للانسان والغمام المسبل الممطر
٢ الطوَل الحبل الطويل وينصرم ينقطع والثني الطرف ٣ الشرخ الاصل والعرق والصفيحة السيف العريض والشرخ ايضًا اول الشباب والغمر الكريم الواسع الخلق والمبقل الذي خرج شعر وجهه ٤ الجدة الجديد والانف الذلول المنقاد

كم اودتِ الايامُ من حدثٍ كفت ... اياْمهُ حدثَ الزمانِ المعضلِ (١)

للمحلِ يكشفهُ ولم يعبأ بهِ ... والنقلُ يحملهُ وليس بمنقلِ

والخطبُ أُمَّتْ منك أمُّ دماغهِ ... بالقلبِ الماضي الجنانِ الحوَّلِ (٢)

ومقامةٌ تبلَ الكلامُ سلاحها ... للقولِ فيها غمرةٌ لا تنجلي (٣)

قولٌ تظلُّ متونهُ منهلَّةً ... يمشين بين مقشَّبٍ وممثَّلِ (٤)

فرَّجت ظلمتها بخطبة فيصلٍ ... مثلٌ لها في الروع ضربةُ فيصل

جمعت لنا فِرقَ الاماني منكمُ ... بأبرَّ من روحِ الحياةِ واوصلِ

فصنيعةٌ في يومها وصنيعةٌ ... قد أُحولت وصنيعة لم تُحولِ

كالمزنِ من ماءِ الرباب فمقبلٍ ... متنظِّرٍ ومخيِّمٍ متهلّلِ (٥)

لي حرمةٌ والمت عليَّ سجالكم ... والماءُ رزقُ جمامهِ للاوّلِ (٦)

ان يعجب الاقوامُ اني عندكم ... من دون ذي رحمٍ بها متوسّلِ (٧)

فبنوا أُميَّةَ والفرزدقُ صنوُهم ... نسباً وكان ودادُهم للاخطلِ (٨)

وقال في علة احمد بن ابي دوَّاد

لا نالكَ العثرُ من دهرٍ ولا الزللُ ... ولا يكن للعلى في فقدك الثكلُ

لا تعتلل إنما بالمكرماتِ اذا ... انت اعتللتَ ترى الاوجاعُ والعللُ

تضاءلَ الجودُ مذ مدّت اليك يدٌ ... من بعضِ ايدي الضنا واستأسد البخلُ (٩)

لم يبقَ في صدرِ راجي حاجةٍ املٌ ... الا وقد مات سقماً ذلك الاملُ

١ اودت اهلكت والمعضل الذي لا دواء له ٢ أُمت أُصيبت والقلب البصير بتقليب الامور والحوّل المحتال ٣ المقامة اصلها الجماعة من الناس وتبل افنى والغمرة الشدة ٤ متون القول الفاظه المقوية للمعاني والمقشب غير الخالص والممثل المبين والمفيد ٥ الرباب السحاب الابيض والمقبل الآتي والمتنظر المتامل والمخيم المقيم بالخيام ٦ السجال العطايا مستعار من السجل وهو الدلو المملوء ماء ٧ المتوسل المقرّب ٨ الصنو العم او هو في كل فرعين يخرجان من اصل واحد ٩ تضاءل حقر ونحف

بينا كذلك والدنيا على خطرٍ ... والعِرفُ فيك الى الرحمن يبتهل[1]

وأعينُ الخلقِ تُعطَى فوقَ ما سألت ... عليك والصبرُ يُعطى دون ما يسل

حبا بك اللهُ من لولاك لانبعثت ... فيهِ الليالي ومنها الوخدُ والرمل

سقمٌ أُنيحَ لهُ برءٌ فدعدعَهُ ... والرمُ يناءدُ حينًا ثم يعتدل[2]

وحالِ لونٌ فردَّ اللهُ نَضرَتَهُ ... والنجمُ يخمدُ شيئًا ثم يشتعل[3]

أجرٌ أتاك ولم تعمل لهُ وبلى ... وعكِ المُقيمِ على توحيدهِ عمل[4]

وقال يمدح عبد الحميد بن غالب

أمَّا ابو بشرٍ فقد اضحى الورى ... كلاً على نفحاتهِ ونوالِهِ

فتى تلمّ بهِ تؤوبُ مستيقنًا ... ان ليس اولى من سواهُ بمالِهِ[5]

كرمٌ يزيدُ على الكرامِ وتحتهُ ... ادبٌ يفكُّ القلبَ من أغلالِهِ

ابليتُ منهُ مودّةً عبديّةً ... راشت نبالي كلّها بنبالِهِ[6]

حتى لو أنّك تستشفُّ ضميرَهُ ... لرأيتني في الصدر من آمالِهِ

او ما رأيتَ الوردَ اتحفنا بهِ ... إتحافَ من خطرَ الصديقُ ببالِهِ

وردًا كتوريد الخدودِ تلوّنت ... خجلاً وابيضَ في بياض فعالِهِ

والقهوةُ الصهباءُ ظلَّت تستقي ... من طيّباتِ المجتنى وزلالِهِ

مشمولةً تغني المقلّ وانما ... ذاك الغنى التزييدُ من اقلالِهِ

ومُلحَباً لاقى المنيَّةَ حاسرًا ... والموتَ احمرَ واقفًا بحيالِهِ[7]

فكبا كما يكبو الكميُّ تمزَّقت ... أيّامهُ وانبتّ من أبطالِهِ

---

١ العرف الصبر او الجود ٢ انيح تهيأ وقدِّرَ ودعدعهُ ازالهُ ويناءد يغني ٣ حال تغير ٤ الوعك الاذى ٥ تلم بهِ تاتيهِ وتووب ترجع ٦ راشت الزقت ٧ الملحب من لحبهُ اذا ضربهُ بالسيف والحاسر المتلهف وبحيالهِ اي بازائهِ

فاني وقد عرَّقتهُ مرهِفةُ المُدَى   من جلدهِ جمعًا ومن اوصالهِ [1]

لو كان يهدي لامرئٍ ما لا يُرى   يهدى لعظمِ فراقهِ وز يـالهِ

لرددتُ تحفتَـهُ عليهِ معجّلًا   اذ ذاك واستهديتُ بعض خصالهِ

وقال لابي دلف

عجبٌ لعمري أنَّ وجهك معرضٌ   عني وانت بوجهِ نفعكَ مقبلُ

برٌّ بدأتَ بهِ ودارٌ بابُهـا   للخلقِ مفتوحٌ ووجهٌ مقفَلُ

أوَلا ترى أنَّ الطلاقةَ جنَّةٌ   من سوءِ ما تجني الظنونُ ومَعقلُ

حليُ الصنيعةِ أن يكونَ لربِّها   لفظٌ يحسِّنُها وطرفٌ قلقلُ [2]

ومودَّةٌ مطويَّـةٌ منشـورةٌ   فيها الي إنجاحهـا متعلِّلُ

ان تُعطِ وجهًا كاسفًا من تحتهِ   كرمٌ وحلمٌ خليقةٍ لا يجهلُ

فلربَّ سـاريةٍ عليك مطيرةٍ   قد جاء عارضُها وما يتهلَّلُ [3]

وقال لاسحاق بن ابي ربعي كاتب ابي دلف ويسالهُ ان يشفع اليهِ

ان الاميرَ بلاك في احوالهِ   فرآك اهزعهُ غداةَ نضالهِ [4]

آسيتهُ في المكرماتِ ولم تزل   ركنًا لمن هو ممسكٌ بحبالهِ

فغـدوتَ محبوبًا الى همَّاتهِ   وغدوتَ مقليًا الى عـذالهِ [5]

فمتى النهوضُ بحقِّ شكرك ان جنت   بالغيبِ كفُّكَ لي ثمارَ نوالهِ

فلقيتُ بين يديك حلوَ عطائهِ   ولقيتَ بين يديَّ مرَّ سؤالهِ

واذا امرؤٌ اسدى اليك صنيعةً   من جاههِ فكأنَّها من مـالهِ

---

١ عرقتهُ انحلتهُ والمدى السكاكين والمرهفة المرققة الحدّ ٢ القلقل السريع التحرُّك

٣ السارية السحاب يسري ليلاً والمطيرة الممطورة والعارض السحاب المعترض في الافق ويتهلل يتلألأ ٤ بلاك اختبرك وجربك والاهزع آخر سهم في الكنانة لانهُ يذخر لوقت الشدَّة والنضال المباراة في رمي السهام ٥ المقلي المبغض

وقال يمدح اسحق ايضًا و يسالة كتابًا بسلامته

يا عصمتي ومعوّلي وثمالي ... بل يا جنوبي غضّةً وشمالي (١)

بل لأمتي التى بها حدّ القنـا ... بل كوكبي اسري به وهلالي (٢)

ثكلت رجاء اخيك فرقتُك التي ... قد امسكت بمخنّق الآمالِ (٣)

فوجدتُها في همّتي ورأيتُها ... في مطلبي وعرفتَها في مالي

وغدوت تُخطوني العيون ضُؤُولةً ... من بعد أبّهةٍ لديك وخالِ (٤)

من شدّةِ الشوقِ التي قد افرطت ... فكانّها في العين شدّةُ حالي

فاجلِ القذى عن مقلتيّ باسطرٍ ... يكشفن من كربات بالٍ بالِ (٥)

سودٍ يبيّضن الوجوه بمصطفى ... تلك النوادرِ منك والامثالِ

واحثُث انامِلك السوابغَ بينها ... حتى تجولَ هناك كلَّ مجالِ (٦)

ما زلنَ أظآرَ البلاغةِ كلّها ... وحواضنَ الاحسانِ والاجمالِ (٧)

في بطنِ قرطاسٍ رخيصٍ ضُمّنت ... احشاؤُه غررَ الكلامِ الغالِ

اني اعدّك معقلاً ما مثلهُ ... كهفٌ ولاجبلٌ من الاجبالِ (٨)

وأرى كتابك بالسلامة مغنيًا ... عن كتبِ غيرك باللّهى والمالِ

وقال يمدح عبد الحميد بن غالب و يسالة حاجة كان ابتداها

أبا بشرٍ قد استفتحتَ امرًا ... وقــد اتممتَهُ الاّ قليــلا

فاصبحَ وهو جبّارٌ وعهــدي ... بهِ مذ اشهر يدعى فسيلا (٩)

---

١ الثمال الغياث والغضة الطرية ٢ اللامة الدرع ٣ المخنق موضع حبل الخنق من العنق ٤ الضؤولة الحقارة والابهة العظمة والخال الكبر ٥ البال الاول القلب او الخاطر والثاني الرات ٦ السوابغ الطوال ٧ الاظآر المراضع والحواضن جمع حاضنة وهي التي تقوم في تربية الصغير ٨ الكهف الملجا ٩ الجبار النخلة الطويلة والفسيل جمع فسيلة وهي النخلة الصغيرة

فلا أَدري مَن الاعلى فعالاً ... ومن يبني العُلَى عرضًا وطولا
امعطيٌّ الجزيلَ بلا امتنانٍ ... بهِ ام من أَفدتُ بهِ الجزيلا
رأَيتك تعركُ الحاجاتِ حتى ... تُعيد يداك اصعبَها ذلولا
وتصرخ من دعاك الى المعالي ... بيا عبدَ الحميدِ ويا بجيلا[1]
هو الشكرُ الجسيمُ على الاعادي ... اذا شكرُ الرجالِ غدا ضئيلا[2]
فانك لو ترى المعروفَ وجهًا ... اذًا لرأَيتهُ حسنًا جميلا

وقال يمدح نوح بن عمرو السكسكي من كندة

يومَ الفراقِ لقد خُلقتَ طويلا ... لم تبقِ لي جلدًا ولا معقولا
قالوا الرحيلُ فما شككتُ بانها ... روحي عن الدنيا تريدُ رحيلا
لو جاء مرتادُ المنيَّةِ لم يجد ... الا الفراقَ على النفوسِ دليلا[3]
الصبرُ اجملُ غير انَّ تلذذًا ... في الحبِّ احرى ان يكونَ جميلا
أتظنُّني اجدُ السبيلَ الى العزا ... وجدَ الحِمامُ اذًا اليَّ سبيلا[4]
ردُّ الجموحِ الصعبِ اسهلُ مطلبًا ... من ردِّ دمعٍ قد اصاب مسيلا
ذكَرَتكمُ الانواءُ ذكرى بعضهم ... فبكت عليكم بكرةً واصيلا[5]
وبنفسيَ القمرُ الذي بمحجرٍ ... امسى مصونًا بالنوى مبذولا[6]
اني تأَمَّلتُ النوى فوجدتُها ... سيفًا على صبر الهوى مسلولا
لا تاخذنّي بالزمانِ فليس لي ... تبعًا ولستُ على الزمان كفيلا
مَن زاحفَ الأَيامَ ثمَّ عبا لها ... غيرَ القناعةِ لم يزل مفلولا[7]

---

١ البجيل السيد العظيم مع جمالٍ ونبلٍ ٢ الضئيل الحقير والنحيف ٣ المرتاد الرسول
٤ الحمام الموت ٥ الاصيل بعد العصر الى المغرب ٦ المحجر القمر الذي حولهُ دائرة او المستدير ٧ زاحف مشى الى قتال العدو وعبا جهز والمفلول المهزوم

مَن كان مرعى عزمهِ وهمومهِ ... روضَ الاماني لم يزل مهزولا
لو جاز سلطانُ القنوعِ وحكمُهُ ... في الارضِ ما كان القليلُ قليلا
الرزقُ لا تحرص عليهِ فانَّهُ ... ياتي ولم تبعث اليهِ رسولا
للهِ درُّك ايُّ معبرِ قفرةٍ ... لا يوحشُ ابنَ البيضةِ الاجفيلا[1]
بنتُ القفارِ متى تخذ بك لا تدع ... في الصدر منك على الفلاة غليلا
او ما تراها لا تراها هزَّةً ... تشأَّى العيونَ ولولقًا وذميلا[2]
لو كان كلَّفها عُبيدٌ حاجةً ... يومًا لأَنسى شدقمًا وجديلا[3]
متعسِّفاً جوزَ الفلاةِ تخالها ... بين السرابِ مقلَّدًا إِكليلا[4]
حتى تؤمَّ بي الامامَ محمَّدًا ... هَمَمٌ تهينك بالعشاء مقيلا
يعطيك لا فشلاً ولا متبرِّمًا ... لكنهُ يجدُ الكثيرَ قليلا
حتى يظنَّ بانهُ حلمٌ يرى ... وسنَ الكرى ما لم يكن مأمولا
لابلغنَّ نوى نوالِ محسَّدٍ ... فاقولَ ثمَّ اقولَ ثمَّ اقولا
بالسكسكيِّ الماتعيِّ تمنَّعت ... هممٌ ثنت طرفَ الزمانِ كليلا[5]
لا تدعونْ نوحَ بنَ عمروٍ دعوةً ... للخطبِ الا ان يكون جليلا
يقظٌ اذا ما المشكلاتُ عرونهُ ... الفينهُ المتبسِّمَ البُهلولا[6]
ما زال يبرمهنَّ حتى انهُ ... ليقالُ ما خلق الالهُ سجيلا[7]
ثَبتُ المقامِ يرى القبيلة واحدًا ... ويُرى فيحسبهُ القبيلُ قبيلا[8]

---

١ الاجفيل الجبان والظليم وهو ذكر النعام ٢ تشأَّى تسبق والهزة والاولق والذميل ضروب من السير ٣ شدقم وجديل فحلان من الابل كانا للنعمان بن المنذر اللخمي يضرب بهما المثل ٤ السراب ما تراه نصف النهار من اشتداد الحرّ كالماء ٥ الماتعي نسبة الى الماتع وهو الجيد من كل شيء ٦ البهلول السيد الجامع لكل خير ٧ السجيل الصلب الشديد ٨ القبيل الاول العريف والثاني الجماعة

لوانَّ طول قناتهِ يوم الوغى ... ميلٌ اذًا نظمَ الفوارسَ ميلا
كم وقعةٍ لك في المكارمِ ضخمةٍ ... غادرتَ فيها ما حويتَ قتيلا
اوطأتَ ارضَ البخلِ فيها غارةً ... تركت حزونَ الحادثاتِ سهولا[1]
فرأيتَ اكثرَ ما حويتَ من اللهى ... نزرًا وايسرَ ما شكرتَ جزيلا[2]
لم يترك في المجدِ من جعلَ الندى ... في مالهِ للمعتفين وكيلا
او ليس عمروٌ بثَّ في الارض الندى ... حتى اشتهينا ان نصيبَ بخيلا
اشدد يديك بحبلِ نوحٍ معصمًا ... تلقاهُ حبلاً بالندى موصولا[3]
ذاك الذي ان كان خلَّك لم تقل ... يا ليتني لم اتخذهُ خليلا

وقال يمدح ابا المستهل محمد بن شفيق الطائي

تحمَّلَ عنهُ الصبرُ يومَ تحمَّلوا ... وعادت صباهُ في الصبا وهي شمأَلُ
بيومٍ كطولِ الدهرِ في عرض مثلهِ ... ووجدِيَ من هذا وهذاك اطولُ
تولَّوا فولَّت لوعتي تحشدُ الاسى ... عليَّ وجاءت مقلتي وهي تهملُ
نذرتُ لهم مكنونَ دمعي فان ونى ... فشوقي على أن لا يجفَّ موكَّلُ[4]
الا بكَّرت معذورةٌ حين تعذلُ ... تعرِّفني ملعيشٍ ما لستُ اجهلُ[5]
أَأَتبع ضنكَ الامرِ والامرُ مُدبرٌ ... وادفعُ في صدر الغنى وهو مقبلُ
محمَّدُ يا ابنَ المستهلِّ تهلَّلت ... عليك سماءٌ من ثنائيَ تهطلُ[6]
فكم مشهدٍ اشهدتهُ الجودَ فانقضى ... ومجدُكَ يستحيا ومالكُ يقتلُ
بلوناك امَّا كعبُ عرضِك في العلى ... فعالٍ ولكن جدُّ مالك اسفلُ
تحمَّلتَ ما لو حُمِّل الدهرُ شطرَهُ ... لفكَّرَ دهرًا ايُّ عبأيهِ اثقلُ[7]

---

١ الحزون ضد السهول ٢ اللهى العطايا ٣ المعصم موضع السوار من اليد ٤ ونى فتر ٥ ملعيش اي من العيش ٦ تهللت انصبت والسماء السحابة وتهطل تمطر متتابعة ٧ العبء الحمل

ابوك شقيقٌ لم يزل وهو للندى شقيقٌ وللملهوفِ حرزٌ ومعقلُ
افادَ من العليا كنوزًا لو انها صوامتُ مالٍ ما درى اين تجعلُ
فحسبُ امرئٍ انت امرؤٌ آخرٌ لهُ وحسبُك فخرًا أنّهُ لك اوّلُ
فهل للقريض الغضّ او من يصوغهُ على احدٍ الا عليك معوّلُ
ليهنَ امرؤٌ يثني عليك فانهُ يقولُ وان اربى ولا يتقوّلُ (١)
سهلنَ عليك المكرماتُ فوصفُها علينا اذا ما استعجمتْ فيك اسهلُ
رايتكَ للسَفْرِ المطرّدِ غايةً يؤمّونها حتّى كانك منهلُ (٢)
سأَلتك ان لا تسألَ اللهَ حاجةً سوى عفوهِ ما دمتَ ترجى وتُسألُ
واياك لا إيايَ امدحُ مثلَ ما عليك يقينًا لا عليّ المعوّلُ
ولا ترينْ أنّ العلى لك عند ما تقولُ ولكنّ العلى حين تفعلُ
ولا شكّ انّ الخيرَ منك سجيّةٌ ولكنّ خيرَ الخيرِ عندي المعجّلُ

وقال يمدح الحسن بن رجا

يكفي وغاك فانني لك قالِ ليست هوادي عزمتي بتوالِ (٣)
انا ذو عرفت فان عرتك جهالةٌ فانا المقيمُ قيامةَ العذّالِ (٤)
عطفت ملامتها على ابن ملمّةٍ كالسيفِ جأبِ الصبرِ شختَ الآلِ (٥)
عادت لهُ أيّامُـهُ مسودّةً حتى توهّمَ انهنّ ليالِ
لا تنكري عطلَ الكريمِ من الغنى فالسيل حربٌ للمكانِ العالي

---

١ اربى زاد ٢ السفر السفر سكن العين ضرورة والمطرّد الطويل والغاية المنتهى ويؤمونها يقصدونها والمنهل الموضع الذي فيهِ ماء الشرب ٣ الوغى الحرب والقالي المبغض والهوادي الاوائل والتوالي الاواخر ٤ ذو: الذي ٥ جاب الصبر اي غليظ الصبر في الامور والشخت الدقيق والآل الشخص اي دقيق الشخص

وتنظّري خببَ الركاب ينصها ... محيي القريضِ الى مميتِ المالِ (١)

قد قلتُ وهي تنالُ من عرضِ الفلا ... بملاطسٍ في الوخدِ غيرِ أوالِ (٢)

احواملَ الاثقالِ إنكِ في غدٍ ... بفنــاء احملَ منك للاثقالِ (٣)

لما وردنا ساحة الحسنِ انقضى ... عنّا تعجرفُ دولةِ الامحـالِ

احيا الرجاء لنا برغمِ نوائبٍ ... كثرت بهنَّ مصارعُ الآمالِ

اغلى عذارى الشعرِ ان مهورَها ... عند الكريم اذا رخصنَ غوالِ

ترد الظنونُ بنا على تصديقها ... ويحكِّم الآمالَ في الاموالِ

اضحى سميُّ ابيك فيك مصدَّقًا ... باجلِّ فائدةٍ واصدقِ فالِ (٤)

ورأيتني فسألتَ نفسك سيبها ... لي ثم جدتَ وما انتظرتَ سؤالي (٥)

كالغيث ليس لهُ اريدَ نوالهُ ... او لم يُرَد بدٌّ من التهطالِ

وقال يمدح المعتصم ويذكر الافشين

وقال غير ابي بكر كان ابو تمام بنيسابور على باب عبدالله بن طاهر فخرج ابو العميثل حاجبه برقعةٍ فيها بيتان من شعرٍ قالهما عبدالله فقال لابي تمام يقول لك الامير قل في معنى هذين البيتين ووزنهما وهما في الافشين وكان يحارب بابك في مدينة ارشق والبيتان هما

لعمري لنعمَ السيفُ سيفٌ بارشقٍ ... نضي الجفنَ عنهُ خيرُ حافٍ وناعلِ

تمنّى بهِ ضربًا دراكًا فأجفلت ... نعامتهم عن بيضها المتقابلِ

فقال ابو تمام هذه القصيدة

غدا الملكُ معمورَ الحرا والمنازلِ ... منوّرَ وحفِ الروضِ عذبَ المناهلِ (٦)

---

١ تنظري تاملي والخبب نوع من السير والركاب الابل وينصها يستحثها ويستقصي اخر ما عندها من السير ٢ تنال تبلغ المقصود والملاطس جمع ملطس وهو خفّ البعير والوخد السير والاوالي جمع اولى ٣ الفناء ساحة الدار ٤ المراد بقوله سمي ابيك الرجاء والفال التيمن بالشيء ٥ السيب العطية ٦ الحرا الساحة والناحية والوحف النبات

بمعتصمٍ باللهِ أصبح ملجأً ... ومعتصماً حرزاً لكلّ موائلِ (١)
لقد أُلبسَ اللهُ الإمامَ فضائلاً ... وتابع فيها باللُهى والفواضلِ (٢)
فاضحت عطاياهُ نوازعَ شزّبًا ... تسائلُ في الآفاقِ عن كلّ سائلِ (٣)
مواهبُ جدن الارضَ حتى كأنَّما ... اخذن باذنابِ السحابِ الهواطلِ
اذا كان فخرًا للمدّحِ وصفُهُ ... بيوم عقابٍ او ندى منهُ هاطل
فكم لحظةٍ اهديتها لابنِ نكبةٍ ... فاصبح منها ذا عقابٍ ونائل
شهدتُ امير المؤمنين شهادةً ... كثيرٌ ذوو تصديقها في المحافلِ
لقد لبّس الافشينُ قسطلةَ الوغى ... مخشًّا بنصلِ السيفِ غيرَ مواكلِ (٤)
وجرّد من آرائهِ حين أُضرِمَت ... لهُ الحربُ حداً مثلَ حدِّ المناصلِ
وسارت بهِ بين القنابل والقنا ... عزائمُ كانتْ كالقنا والقنابلِ
رأى بابكٌ منهُ التي لا شوى لها ... سوى سلمِ ضيمٍ او صفيحةِ قاتلِ (٥)
رأوهُ الى الهيجاء اوّلَ راكبٍ ... وتحت صبيرِ الموتِ اوّلَ نازلِ (٦)
تسربل سربالاً من الصبر وارتدى ... عليهِ بعضبٍ في الكريهة فاصلِ (٧)
وقد ظُلّلت عقبانُ اعلامِهِ ضحىً ... بعقبانِ طيرٍ في الدماء نواهلِ (٨)
اقامت مع الرايات حتى كانَّها ... من الجيشِ الا انها لم تقاتلِ
فلما رآهُ الخرّميون والقنا ... بوبل اعاليهِ مغيثَ الاسافلِ
رأوا عنقفيرًا فابذَعرّت حماتُهم ... وقد حكمت فيهم حماتُ العواملِ (٩)

---

١ المواثل الطالب النجاة ٢ الفواضل النعم الجسيمة ٣ النوازع الغريبة عن الاوطان والشزب جمع شازب وهو الخشن ٤ المخش الجري في العمل الجسور والمواكل العاجز الذي يكل أمره الى غيره ٥ الشوى الامر الهين والصفيحة السيف العريض ٦ الصبير السحابة ٧ سيف فاصل اي قطاع ٨ العقبان الرايات ٩ العنقفير الداهية وابذعرّت تفرّقت والحماة جمع حام وهو الذي يحمي القوم وحمات العوامل نسول الرماح

عشية صدَّ البابكيُّ عن الفنا — صدودَ المقالي لاصدودَ المجامل (١)

تحدَّر من لهبيهِ يرجو غنيمةً — بساحة لا الواني ولا المتخاذلِ (٢)

فكان كشاةِ الرملِ قيضةُ الردى — لقانصهِ من قبل بثّ الحبائلِ (٣)

وفي سنةٍ قد انفد الدهرُ عقدَها — فلم يرجَ فيها مسرحٌ دون قابلِ (٤)

وكانت كناب شارفِ السنّ طرَّقت — بسقبٍ وكانت في مخيلة حائل (٥)

فولّى وما ابقى الردى من حماتهِ — لهُ غيرَ أسآرِ الرماحِ الذوابلِ (٦)

وعاذ باطرافِ المعاقلِ معصماً — وأنسي أنَّ اللهَ فوق المعاقلِ

امـا وابيهِ وهو مَن لا أبا لهُ — يُعدُّ لقد امسى مضيَّء المقاتل

فتوحُ امير المؤمنين تفتَّحت — لهنَّ ازاهيرُ الربا والخمائلِ

وعاداتُ نصرٍ لم تزل تستعيدُها — عصابةُ حقٍّ في عصابة باطلِ

وما هو الا الوحيُ او حدُّ مرهفٍ — تميل ظباهُ أخدعَي كلّ مائلِ

فهذا دواءُ الداءِ من كلِّ عالمٍ — وهذا دواءُ الداءِ من كلِّ جاهل

فيا ايها النوَّامُ عن ربقِ الهُدَى — وقد جادكم من ديمةٍ بعد وابلِ (٧)

هو الحقُّ أن تستيقظوا فيهِ تغنموا — وإن تغفلوا فالسيفُ ليس بغافلِ

وقال يمدح ابا سعيد محمد بن يوسف الثغري و يذكر حجه

مالي بعـاديةِ الايامِ من قِبَلِ — لم يثنِ كيدُ النوى كيدي ولا حَبَلي (٨)

لا شيءَ الا ابانتهُ على وجلٍ — ولم تبت قطُّ من شيءٍ على وجلِ

---

١ الفنا الساحة والمقالي المباغض والمجامل العامل بالجميل والحسن العشرة ٢ اللهب بالكسر الصدع في الجبل ٣ قيضة اتاحة وسببة ٤ المسرح المرعى ٥ الناب الناقة المسنة والشارف المسنة الهرمة وطرّقت الناقة لم يخرج ولدها بسهولة والسقب ولد الناقة ساعة يولد خاصٌ بالذكر و يقال للانثى حائل ٦ الاسآر البقايا ٧ الربق كسبد الخالص ٨ العادية النازلة التي تعدو والقبل الطاقة والقدرة والحبل الغضب والغيظ

قد قلقلَ الدمعَ دهرٌ من خلائقهِ ... طولُ الفراق ولا طولٌ من الاجل

سلني عن الدين والدنيا اجبكَ وعن ... أبي سعيد وقصدَيهِ فلا تسلِ

من كان حليُ الاماني قبل ظعنتهِ ... اصبحتُ مذ سار ذا امنيَّة عِطِلِ

نائي الندى لا تنائي خلّةٍ وهوًى ... والفجعُ بالمجد غيرُ الفجع بالعزلِ

لئن غدا شاحبًا تُحدَى القلاصُ بهِ ... لقد تخلّف عنهُ شاحبُ الامل (١)

ملقي الرجاء وملقي الرحل في نفرٍ ... الجودُ عندهمُ قولٌ بلا عملِ

انحوا بمستنِّ سيلِ الذمِّ وارتفعت ... اموالهُم في هضابِ المطل والعللِ (٢)

من كلِّ اظمى الثرى والارضُ قد نهلت ... ومقشعرِّ الربا والشمسُ في الحمل (٣)

واخرسِ الجودِ تلقى الدهرَ سائلهُ ... كأنّهُ واقفٌ منهُ على طللِ

قد كان وعدُك لي بحرًا فصيّرني ... يومَ الزماع الى الضحضاح والوشل (٤)

ويّن اللّهُ هذا من بريّتـــهِ ... في قولهِ خُلق الانسانُ من عجلِ

للّه وخدُ المهارَى ايُّ مكرمةٍ ... هزّت وايُّ غمامٍ قلقلت خضل (٥)

خيرُ الاخلّاء خيرُ الارضِ همّتُهُ ... وافضلُ الركب يقرو افضلَ السبل (٦)

حُطّت الى عمدةِ الاسلامِ ارحلهُ ... والشمسُ قد نفضت ورسًا على الأُصُل (٧)

ملبيًا طالمــا لبَّى منــاديَهُ ... الى الوغى غيرَ رعديدٍ ولا وَكِلِ (٨)

ومحرمًا احرمت ارضُ العراقِ لهُ ... من الندى واكتست ثوبًا من البخلِ

وسافكًا لدماء البُدنِ قد سفكت ... بهِ دماء ذوي الإلحاد والنحل (٩)

---

١ الشاحب المتغير اللون من هزال او سفر ٢ المستنّ المصبّ ٣ المقشعر المحل

٤ الوشل الماء القليل يتحلب من جبل او صخرة ٥ الخضل الندي الذي يترشش نداه

٦ يقرو يقصد ٧ الورس نبات اصفر والاصل جمع اصيل وهو الوقت بعد العصر الى المغرب

٨ الرعديد الجبان والوكل العاجز الذي يكل امره الى غيره ٩ البدن جمع بدنة وهي من الابل والبقر كالاضحية من الغنم تهدى الى مكة فتنحر

ورامياً جمراتِ الحجّ في سنةٍ | رمى بها جمراتِ اليوم ذي الشعل
يردي ويرقل بينَ المروتين كما | يردي ويرقل نحوَ الفارسِ البطل (١)
تقبّل الركنَ ركنَ البيتِ نافلةً | وظهرُ كفِّك معمورٌ من القُبل
لما تركتَ بيوتَ الرومِ خاويةً | بالغزو آثرتَ بيتَ اللهِ بالقفلِ
فالحجُّ والغزو مقرونانِ في قرنٍ | فاذهب فانت ذعافُ الخيلِ والابلِ
نفسي فداؤك ان كانت فداءك من | صرفِ الحوادثِ والايام والدول
لا ملبسٌ ما لهُ من دون سائلهِ | سترٌ ولا يتركُ المعروفَ للعذل
لا شمسهُ جمرةٌ تشوى الوجوهُ بها | يوماً ولا ظلّهُ عنّا بمنتقلِ
تحولُ امواله عن عهدها ابداً | ولم يزلْ قطُّ عن عهدٍ ولم يحُلِ
ساري الهموم طموحُ العزمِ صادقهُ | كانَّ آراءهُ تنحطُّ من جبل
ابقى على جولةِ الايام من كنفي | رضوى وأَسيرُ في الآفاقِ من مثل (٢)
نبهت نبهانَ بعد الموت وانسكبت | بك الحياةُ على الاحياء من ثُعَل
كم قد دعت لك بالاخلاصِ من مرةٍ | فيهم وفدّاك بالآباء من رجل (٣)
ان حنَّ نجدٌ واهلوه اليك فقد | مررتَ فيه مروراً العارضِ الهطل
وأيُّ ارضٍ بهِ لم تكسُ زهرتها | وأيُّ وادٍ بهِ حرّانَ لم يسل (٤)
ما زال للصارخِ المعلي عقيرتهُ | غوثٌ من الغوثِ تحتَ الحادثِ الجلَلِ (٥)
من كل ابيضَ يجلو منهُ سائلهُ | خداً اسيلاً بهِ خدٌّ من الاسلِ (٦)

---

١ الردي والارقال نوعان من المشي ٢ الكنف الجانب ورضوى جبل ٣ المرة المراة
٤ الحرّان الشديد العطش و يسيل يجري والاسناد مجازي ٥ العقيرة الصوت والجلل العظيم
٦ الاسيل اللين الطويل والخدّ الاول الوجه والثاني الاثر والاسل الرماح،

وقال يمدح محمد بن عبد الملك الزيات

لهان علينا ان نقولَ وتفعلا ... ونذكرَ بعضَ الفضلِ منك فتفضلا [1]

ابا جعفرٍ اجريتَ في كلِّ تلعةٍ ... لنا جعفرًا من سيبِ كفَّيك سلسلا [2]

فكم قد اثرنا من نوالك معدنًا ... وكم قد بنينا في طلالك معقـلا

رددتَ المنى خضرًا تثني غصونَها ... علينا واطلقتَ الرجاءَ المكبَّلا [3]

وما بلحظ العافي جداك مؤمِّلاً ... سوى لحظةٍ حتى يعودَ مؤمَّلا

لقد زدتَ اوضاحي امتدادًا ولم اكن ... بهيماً ولا ارضي من الارضِ مجهلا [4]

ولكن ايادٍ صادفتني جسامُها ... اغرَّ فالفَت بي اغرَّ محجَّلا [5]

اذا احسنَ الاقوام ان يتطاولوا ... بلا منةٍ احسنتَ ان تتطوَّلا [6]

تعظَّمتَ عن ذاك التعظُّمِ منهم ... وأوصاك نبلُ القدر أن تتنبلا [7]

تبيتُ بعيدًا ان توجهَ حيلةً ... على نشب السلطانِ او تتأوَّلا [8]

اذا ما اصابوا غرَّةً فتموَّلوا ... بها راح بيتُ المالِ منك مموَّلا

هززتَ اميرَ المؤمنينَ محمَّدًا ... فكان ردينيًا وابيضَ منصلا [9]

فما ان تبالي اذ تجهِّز رأيَهُ ... الى ناكثٍ ان لا تجهِّز جحفلا [10]

ترى شخصَهُ وسطَ الخلافةِ هضبةً ... وخطبتَهُ دون الخلافةِ فيصلا [11]

وانك اذ البستَهُ العزَّ منعمًا ... وسربلتَهُ ثوبَ الوزارةِ مُفضلا

لتقضي بهِ حقَّ الرعيةِ آخرًا ... وتقضي بهِ حقَّ الخلافةِ اوَّلا

---

١ لهان اي والله لقد هان ٢ التلعة ما ارتفع من الارض وما انهبط ومسيل الماء والجعفر النهر والسلسل الماء العذب ٣ المكبل المقيد ٤ الاوضاح جمع وضح وهو الغرَّة في جبهة الفرس والتحجيل والمجهل المفازة التي لا اعلام فيها ٥ الفت لقيت ٦ يتطاولون يتكبرون وتتطوَّل تمتن ٧ النبل الفضل والذكاء وتنبل تفضل ٨ النشب المال ٩ الرديني الرمح والابيض السيف ١٠ الجحفل العسكر ١١ الهضبة الجبل والفيصل الامر الفاصل بين الحق والباطل

فما هضبتا رضوى ولا ركنُ مُعنقٍ ... ولا الطودُ من قدسٍ ولا انفُ يُذبلا[١]

باثقلَ منهُ وطأةً حين يغتدي ... فيلقي وراء الملك نحرًا وكلكلا[٢]

منيعُ نواجي السرِّ فيهِ حصينهُـــا ... اذا صارت النجوى المذالةُ محفلا

ترى الحادثَ المستعجمَ الخطبِ معجمًا ... لديهِ ومشكولاً وان كان مشكلا[٣]

وجدناك اندى من رجالٍ اناملاً ... واحسن في الحاجاتِ وجهًا واجملا

تُضيء اذا اسودَّ الزمانُ وبعضهم ... يرى الموتَ ان ينهلَّ او يتهللا

فوالله ما آتيك الا فريضةً ... وآتي جميع الناس الا تنفُّلا

وليس امرؤٌ في الناس كنت سلاحهُ ... عشيَّةَ يلقى الحادثاتِ بأعزلا

يرى درعَهُ حصداء والسيفَ قاطعًا ... وزجَّيهِ مسمومين والسوطَ مِغوَلا[٤]

ساقطع امطاء المطايا برحلةٍ ... الى الوطنِ الغربيِّ هجرًا وموصلا[٥]

الى الرحم الدنيا التي قد احفَّها ... عقوقي عسى اسبابُها ان تبلَّلا[٦]

قبيلٌ واهلٌ لم أُلاقِ مشوقهم ... لوشكِ النوى الا فواقًا كلاولا[٧]

كانَّهم كانوا لخفَّـــةِ وقفتي ... معارفَ لي او منزلي كان منزلا

ولو شئتُ لما التاثَ برّي عليهم ... ولم يكُ إجمالاً لكان تجملا[٨]

فلم اجدِ الأخلاقَ الَّا تخلُّقــاً ... ولم اجدِ الافضالَ الَّا تفضُّلا

---

١ المعنق ما حل وارتفع من الارض والطود الجبل العظيم وقدس جبل عظيم بنجد و يذبل اسم جبل اخر في بلاد العرب ٢ الكلكل الصدر ٣ المستعجم الخفي والمعجم الظاهر والمشكول المقيد بعلامات الاعراب والمشكل الملتبس والمشتبه ٤ درع حصداء ضيقة الحلق محكمة والزج الحديدة التي في اسفل الرمح والسوط آلة للضرب من جلد مضفور ونحوه والمغول حديدة تجعل في السوط فيكون لها غلافًا ٥ الامطا جمع مطا وهو الظهر والموصل ما يوصل منهُ الى العجل

٦ احفها ايبسها والاسباب جمع سبب وهو اعتلاق القرابة وتبلل تندّى من بلّ الرحم اذا وصلها

٧ الوشك القرب والفواق ما بين الحلبتين من الوقت لان الناقة تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدرّ ثم تحلب وقولهُ كلا ولا اي كمدة قولك لا حول ولا قوة الا بالله ٨ التاث ابطا

واصرفُ وجهي عن بلادٍ غدا بها ... لسانيَ معقولاً وقلبيَ مقفلا

وجدَّ بها قومٌ سوايَ فصادفوا ... بها الصنعَ اعشى والزمانَ مغفَّلا

كلابٌ اغارت في فريسةِ ضيغمٍ ... طروقًا وهامٌ أُطعِمتْ صيدَ اجدلا[1]

وإنَّ صريحَ الحزمِ والرايِ لامرئٍ ... اذا بلغتهُ الشمسُ ان يتحوَّلا

والَّا تكن تلك الامانيَ غضَّةً ... ترفُّ فحسبي ان تُصادفَ ذُبَّلا[2]

فليس الذي قاسى المطالبَ غدوةً ... هبيدًا كمن قاسى المطالب حنظَلا[3]

لئن همّي اوجدنني في تقلبي ... مآلًا لقد افقدنني منكَ موئلا[4]

فان رمتُ امرًا مدبرَ الوجه إنني ... لاترك روضًا من جداك وجدولا

كذلك لا يلقى المسافرُ رحلَهُ ... الى منقلٍ حتى يخلِّفَ منقلا[5]

ولا صاحبُ التطواف يعمر منهلاً ... وربعًا اذا لم يخلِ ربعًا ومنهلا

ومن ذا ينائي او يداني وهل فتىً ... يحلُّ عرى الترحالِ او يترحَّلا

فمرني بامرٍ احوذيٍّ فانني ... رأيتُ العدى اثروا واصبحتُ مُرمِلا[6]

فسيَّانِ عندي صادفوا لي مطعمًا ... أعابُ بهِ او صادفوا لي مقتلا

وواللهِ لا انفكُّ أهدي شواردًا ... اليك يحملن الثناءَ المنخَّلا[7]

تخالُ بهِ بُردًا عليك محبَّرًا ... وتحسبُها عقدًا عليكَ مفصَّلا[8]

الذُّ من السلوى واطيبَ نفحةً ... من المسكِ مفتوقًا وايسرَ محملا

اخفَّ على روحٍ واثقلَ قيمةً ... واقصرَ في سمع الجليس واطولا

ويُزهى بها قومٌ ولم يمدحوا بها ... اذا مثَّل الراوي بها او تمثلا

---

١ الهام جمع هامة وهي رئيس القوم والاجدل الصقر ٢ ترف تهتزُّ وتضطرب والغضة الطرية والذبل الجافة ٣ الهبيد حب الحنظل ٤ المآل المرجع والموئل ملجأ ٥ المنقل المرحلة من مراحل السفر ٦ الاحوذيّ الحاذق واثروا كثر مالهم والمرمل الفقير ٧ الشوارد المراد بها القصائد السائرة في البلاد والمنخل المصفى ٨ المحبر الثوب الموشى

على أنَّ إفراط الحياء استمالني إليك ولم اعدل بعرضيَ معدِلا
فثقّلتُ بالتخفيف عنك وبعضهم يخفِّفُ في الحاجات حتى يثقِلا

وقال يمدح محمد بن عبد الملك الزيات

متى انتَ عن ذهليَّةِ الحيِّ ذاهلُ وقلبُك منها مدَّةَ الدهر آهل(١)
تطلُّ الطلولُ الدمعَ في كلِّ موقفٍ وتمثلُ بالصبر الديارُ المواثل(٢)
دوارسُ لم يجفُ الربيعُ ربوعَها ولامرَّ في أغفالها وهو غافل(٣)
فقد سحبت فيها السحائبُ ذيلَها وقد اخملت بالنَّوْر منها الخمائل(٤)
تعفَّينَ من زادِ العُفاةِ اذا انتحى على الحيِّ صرفُ الازمةِ المتحامل(٥)
لهم سلفٌ سمرُ العوالي وسامرٌ وفيهم جمَالٌ لا يغيضُ وجامل(٦)
لياليَ اضللتَ العزاء وخذَّلت بعقلك آرآمُ الخدورِ العقائلُ
من الهيفِ لو انَّ الخلاخلَ صيِّرت لها وشُحاً جالت عليها الخلاخل(٧)
مها الوحش الا انَّ هاتا اوانسٌ قنا الخطِّ الاَّ ان تلك ذوابلُ
هوًى كان خلسًا إنَّ من احسن الهوى هوًى جلتَ في افيائهِ وهو خاملُ
أبا جعفرٍ إنَّ الجهالةَ أمُّها ولودٌ وامُّ العلم جذّاء حائل(٨)
ارى الحشوَ والدهماء اضحوا كأنَّهم شعوبٌ تلاقت دوننا وقبائلُ
غدوا وكأنَّ الجهلَ يجمعهم به ابٌ وذوو الآداب فيهم نواقل(٩)

---

١ الذهل السلو او النسيان لشغل ٢ تمثل تقوم والمواثل التي ذهب اثرها ٣ الاغفال جمع غفل وهو ما لا عمارة فيهِ من الارض ولا علم ٤ اخملت الارض كثرت خمائلها وهي الرياض الطيبة المشرقة والنور الزهر ٥ تعفين اي استعفين والعفاة الطالبون الفضل والرزق وانتحى قصد واعتمد والازمة الشدة وصرفها نوائبها والمتحامل الجائر ٦ الجامل جمع للجمال الكثيرة ٧ الخلاخل الاولى الاثواب الرقيقة والثانية حلى تلبس في الارجل والوشح جمع وشاح وهو شبه قلادة عريض يرصع بالجوهر تشده المراة بين عاتقها وكشحيها ٨ الجذاء المراة التي لا ثدي لها والحائل الناقة التي لم تلقح سنة او سنوات ٩ النواقل ضد القاطنين

فكن هضبةً نأوي اليها وحرَّةً … يعرّدُ عنها الاعوجيُّ المناقلُ (١)

فانَّ الفتى في كلِّ ضربٍ مناسبٍ … مناسبُ روحانيةٍ من يشاكلُ

ولم تنظمِ العقدَ الكعابُ لزينةٍ … كما تنظمُ الشملَ الشتيتَ الشمائلُ

وانت شهابٌ في الملماتِ ثاقبٌ … وسيفٌ اذا ماهزَّك الحقُّ قاصلُ (٢)

من البيضِ لم تنضِ الاكفُّ كنصلهِ … ولا حملت مثلاً اليهِ الحمائلُ

مورِّثُ نارٍ والامامُ يشبُّها … وقائلُ فصلٍ والخليفةُ فاعلُ

وانَّك ان صدَّ الزمانُ بوجههِ … لطلقٌ ومن دون الخلافةِ باسلُ

لئن نقموا حُوشيَّةً فيك دونها … لقد علموا عن ايِّ علقٍ تناضلُ (٣)

هي الشيُّ مولى المرءِ قرنٌ مباينٌ … لهُ وابنهُ فيهِ عدوٌّ مقاتلُ

اذا فضلت عن رأي غيرك اصبحت … ورأيك في جهاتها الستِّ فاضلُ

وخطبٌ جليلٌ دونها قد شغلتَهُ … وفي دونهِ شغلٌ لغيرك شاغلُ

رددتَ السنا في شمسهِ بعد كلفةٍ … كأنَّ انتصافَ اليومِ فيها اصائلُ (٤)

ترى كلَّ نقصٍ تاركَ العرضِ والتقى … كمالاً اذا الملكُ اغتدى وهو كاملُ

جمعت عُرى آمالهِ بعد فرقةٍ … اليك كما ضمَّ الانابيبَ عاملُ

فاضحت وقد ضمَّت اليك ولم تزل … تُضَمُّ الى الجيشِ الكثيفِ القنابلُ (٥)

وما برحت صورًا اليك نوازعًا … اعنّتها مذ راسلتك الرسائلُ (٦)

لك الخلواتُ اللاءِ لولا نجيُّها … لما احتفلت للملك تلك المحافلُ (٧)

---

١ الاعوجيُّ نسبة الى اعوج وهو فرس لبني هلال والمناقل السريع نقل القوائم ٢ القاصل القطاع ٣ الحوشية حدَّة الفواد والعلق الشيء النفيس ٤ السنا الضوء والكلفة المشقة او كدرة تعلو الوجه وتغير اللون ٥ القنابل جمع قنبل وهو الطائفة من الناس ومن الخيل من الخمسين فصاعدًا ٦ الصور جمع اصور وهو المائل ٧ النجيُّ من تسارُّه

لك القلمُ الاعلى الذي بشباته ... تُصابُ من الامر الكُلى والمفاصلُ (١)
لعابُ الافاعي القاتلاتِ لعابُهُ ... وأَرْيُ الجنا اشتارته ايدٍ عواسلُ (٢)
لهُ ريقةٌ طلٌّ ولكنَّ وقعها ... بآثارهِ في الشرقِ والغربِ وابلُ
فصيحٌ اذا استنطقتهُ وهو راكبٌ ... واعجمُ ان خاطبتهُ وهو راجلُ (٣)
اذا ما امتطى الخمسَ اللطافَ وأُفرغت ... عليهِ شعابُ الفكرِ وهي حوافلُ (٤)
اطاعتهُ اطرافُ القنا وتقوَّضت ... لنجواهُ تقويضَ الخيام الجحافلُ (٥)
اذا استعزر الذهنَ الذكيَّ واقبلت ... اعاليه في القرطاسِ وهي اسافلُ
وقد رفدتهُ الخنصرانِ وسدَّدت ... ثلاثَ نواحيهِ الثلاثُ الانامل
رأيتَ جليلاً شأنُهُ وهو مرهفٌ ... ضنًى وسمينًا خطبُهُ وهو ناحلُ
ارى ابنَ ابي مروانَ أَمَّا عطاؤُهُ ... فطامٍ وأَمَّا حكمُهُ فهو عادلُ
هو المرءُ لا الشورى استبدت برأيهِ ... ولا قبضت من راحتيهِ العواذلُ
معرَّسُ حقٍّ ما لهُ ولربَّما ... تحيفُ منهُ الخطبَ والخطبُ باطلُ
لقاحٌ فلم تخدجهُ بالضيم منَّةٌ ... ولا نال انفًا منهُ بالذلِّ نائلُ
ترى حبلهُ عريانَ من كلِّ غدرةٍ ... اذا نصبت تحت الحبالِ الحبائلُ
فتى لا يرى أن الفريصةَ مقتلٌ ... ولكن يرى ان العيوب المقاتلُ
فلا غُمُرٌ قد رقَّصَ الخفضُ قلبهُ ... ولا طارفٌ في نعمةِ اللهِ جاهلُ (٦)
ابا جعفرٍ ان الخليفةَ ان يكن ... لوارِدِنا بحرًا فانك ساحلُ

---

١ الشباة حد الشيء والقدر الذي يقطع من السيف ٢ لعاب الافاعي سمها والاريُ العسل واشتار العسل جناه والعواسل جمع عاسلة وهي ذات العمل الصالح يستحلي الثناء عليها به ٣ يريد بالفصيح القلم وقوله وهو راكبٌ اي ممسكٌ باليد ٤ اراد بالخمس اللطاف الانامل والشعاب جمع شعب وهو مسيل الماء والحوافل جمع حافل وهي الشعبة التي كثر سيلها ٥ تقوضت انهدمت والجحافل الجيوش ٦ الغمر الذي لم يجرب الامور والخفض سعة العيش والطارف الحديث

وما راغبٌ اسرى اليك براغبٍ ولا سائلٌ أُمَّ الخليفةَ سائلُ

تقطَّعتِ الاسبابُ ان لم تُغر لها قوًى ويصلْها من يمينك واصلُ

سوى مطلبٍ ينضي الرجاء بطولهِ وتخلقُ إخلاقَ الجفونِ الوسائلُ

وقد تألفُ العينُ الدجى وهو قيدُها ويُرجى شفاء السمِّ والسمُّ قاتلُ

ولي همّةٌ تنضي العصورَ وانّها كعهدِكَ من ايامِ مصرَ لحاملُ (١)

سنونَ قطعناهنَّ عشرًا كانّما قطعنا لقربِ العهد منها مراحلُ

وانَّ جزيلاتِ الصنائعِ لامرئٍ اذا ما الليالي ناكرتهُ معاقلُ

وانَّ المعالي يُسترمُّ بناؤها وشيكًا كما قد تُسترَمُّ المنازلُ (٢)

ولو حاردت شولٌ عذرتُ لِقاحَها ولكن حرمنا الدرَّ والضرعُ حافلُ (٣)

مختكها تشفي الجوى وهو لاعجٌ وتبعثُ أشجانَ الفتى وهو ذاهلُ

تردُّ قوافيها اذا هي ارسلت هواملَ مجدِ القوم وهي هواملُ (٤)

فكيف اذا حلّيتَها بحليِّها تكون وهذا حسنُها وهي عاطلُ

أكابرَنا عطفًا علينا فاننا بنا ظمأٌ بَرْحٌ وانتم مناهلُ (٥)

وقال يمدح المعتصم ويذكر اخذ بابك

آلت امورُ الشركِ شرَّ مآلِ واقرَّ بعد تخمُّطٍ وصيالِ (٦)

غضب الخليفةُ للخلافة غضبةً رخصت لها المهجاتُ وهي غوالِ

لما انتضى جهلَ السيوفِ لبابكٍ اغمدنَ عنهُ جهالةَ الجهّالِ

---

١ العصور جمع عصر وهو الدهر ٢ يسترمُّ يصلح ٣ حاردت الابل انقطع البانها والشول جمع الشائل من الابل وهي التي ارتفع ضرعها وجفَّ لبنها واللقاح النوق التي تقبل اللقاح
٤ الهوامل جمع هامل وهي المتروكة سدى ٥ البرح الشديد ٦ آلت رجعت والتخمط الغضب والتكبر : والصيال السطوة والقدرة

فلأ ذرَبيجانَ اختيالٌ بعد ما ... كانت معرَّسَ عبرةٍ ونكالِ [1]

سمجت ونبهنا على استسماجها ... ما حولها من نضرةٍ وجمالِ

وكذاك لم تفرط كآبةُ عاطلٍ ... حتى يجاورها الزمانُ بحالِ

اطلقتَها من كيدهِ وكانَّما ... كانت لهُ معقولةً بعقالِ

خرقٌ من الأيامِ مدَّ بضبعهِ ... سعدًا واعطاهُ بغير سؤالِ [2]

ذاف العزيزُ بهِ الذليلَ وغودرت ... نبعاتُ نجدٍ سجَّدًا للضالِ [3]

قد اترعت منهُ الجوانحُ رهبةً ... بطلت لديها سَورةُ الابطالِ [4]

لو لم يزاحفهم لزاحفهم لهُ ... ما في صدورهم من الاوجالِ

بحرٌ من المكروهِ عبَّ عُبابُهُ ... ولقد بدا وشلاً من الاوشالِ [5]

حفت بهِ النعم النواعمُ واثنت ... سرجُ الهدى منهُ بغير ذُبالِ [6]

واباح نصلَ السيفِ كلَّ مرشَّحٍ ... لم يحمرر دمهُ من الاطفالِ

ما حلَّ في الدنيا فواقَ بكيَّةٍ ... حتى دعاهُ السيف بالترحالِ [7]

رعبًا اراهُ انهُ لم يقتل الآسادَ من ابقى على الاشبالِ

لو عاين الدجَّالُ بعضَ فعالهِ ... لانهلَّ دمعُ الاعورِ الدجَّالِ

اعطى اميرَ المؤمنينَ سيوفَهُ ... فيهِ الرضى وحكومةُ المقتالِ

مستيقنًا ان سوف يمحو قتلهُ ... ما كان من سهوٍ ومن اغفالِ

مثلَ الصلاةِ اذا أُقيمت اصلحت ... ما بعدها من سائرِ الاعمالِ

١ الاختيال التكبر . والمعرَّس الموضع الذي ينزل فيهِ المسافرون آخر الليل للاستراحة ثمَّ يرتحلون والنكال ان يصاب الانسان بنازلة تجعلهُ عبرةً للغير ٢ الخرق الاحمق والضبع الساعد ٣ النبعات جمع نبعة واحدة النبع وهو شجرٌ تتخذ منهُ القسي ومن اغصانهِ السهام ينبت في قلة الجبل والنجد ما ارتفع من الارض والضال نوع من الشجر ٤ اترعت امتلأت والسورة السطوة ٥ عبَّ كثر وارتفع والعباب الموج والوشل القليل من الماء ٦ الذُبال جمع ذُبالة وهي الفتيلة ٧ الفواق ما بين الحلبتين والبكية التي لا لبن لها

فرماهُ بالافشين بالنجمِ الذي ... صدعَ الدجى صدعَ الرداء البالي

لاقاهُ بالكاوي العنيفِ بدائِهِ ... لما رآهُ لم يفق للطالي(١)

يا يوم ارشق كنتَ رشْقَ منيّةٍ ... للخرّميةِ صائبَ الآجال

اسرى بنو الإسلامِ فيهِ وادلجوا ... بقلوب اسدٍ في صدور رجال(٢)

قد شمّروا عن سوقهم في ساعةٍ ... امرت إِزار الحرب بالاسبالِ

وكذاك ما تنجرُ اذيالُ الوغى ... الا غداةَ تشمُّرِ الاذيالِ

لما رآهم بابكٌ دون المنى ... هجر الغوايةَ بعد طولِ وِصالِ

تخذ الفرارَ اخًا وايقن أنّهُ ... صرّيُّ عزمٍ من ابي سمّالِ(٣)

قد كان حزنُ الخطبِ في احزانِهِ ... فدعاهُ داعي الحَين بالاسهالِ

لبست لهُ خِدَعُ الحروب زخارفًا ... فرّقن بين الهَضْبِ والاوعالِ(٤)

ووردنا موقانًا عليهِ شوازبًا ... شعثًا بشعثٍ كالقطا الارسالِ(٥)

يحملن كلَّ مدجَّجٍ سمرُ القنا ... باها به اولى من السربالِ(٦)

خلط الشجاعة بالحياء فاصبحا ... كالحسن شيبَ لمغرمٍ بدلالِ(٧)

فنجا ولو يثقفنه لتركنه ... بالقاع غير موصّل الاوصالِ(٨)

وانصاع عن موقانَ وهي لجندهِ ... ولهُ ابٌ برٌّ وامٌّ عيالِ

كم ارضعتهُ الرسلُ لو انّ القنا ... تركَ الرضاعَ لهُ بغير فصالِ

هيهات رُوّعَ رُوْعهُ بفوارسٍ ... في الحربِ لا كشفٍ ولا اعزالِ(٩)

١ الكاوي الذي يكوي البدن والطالي الذي يطلي البعير بالقطران ٢ اسروا مشوا ليلاً وادلجوا ساروا من اول الليل ٣ قولهُ صرّيُّ عزمٍ اي اشدُّ عزمًا ٤ الهضب جمع هضبة وهي الجبل المنبسط والاوعال جمع وعل وهو الشاة الجبلية ٥ الشوازب الضوامر والشعث الغبر المحسوسة والقطا نوع من الطير والارسال جمع رَسل وهو الجماعة والقطع ٦ الاهاب الجلد ٧ شيب مزِجَ ٨ ثقفهُ كسمعهُ ادركهُ وظفر بهِ ٩ رُوّعَ أفزع والروع القلب والكشف جمع اكشف وهو الذي لا ترس معهُ ومن ينهزم في الحرب والاعزال جمع اعزل وهو الذي لا سلاح معهُ

جعلوا القنا الدرجاتِ للكذجات ذاتِ الغيلِ والحرجاتِ والادحالِ (١)

فأُولاك هم قد اصبحوا وشروبهم يتنادمون كؤوسَ سوءِ الحالِ

ما طالَ بغيٌ قطُّ الا غادرت غلوَاؤُهُ الاعمارَ غير طوالِ (٢)

وبهضبتي ابرشتويمَ ودروزٍ لُقحت لقاحُ النصرِ بعد حيالِ

يومٌ اضاء بهِ الزمانُ وفتّحت فيهِ الاسنةُ زهرةَ الامآلِ

لولا الظلامُ وقلّةٌ علقوا بها باتت رقابهمُ بغير قلالِ (٣)

فليشكروا جنحَ الظلام ودروذًا فهم لدروذَ والظلامِ موالِ (٤)

وسروا بقارعةِ البياتِ فزحزحوا بقراعِ لا صَلِفٍ ولا مختالِ (٥)

مهرُ البياتِ الصبرُ في متعطّفٍ ألصبرُ والٍ فيهِ فوقَ الوالي

ما كان ذاك الهولُ اجمعُ عندهُ لما اغتدى الا طروقَ خيالِ

وعشيّةَ التلِّ التي نعش الهُدى اصلٌ لها فخرٌ من الآصالِ

نزلت ملائكةُ السماءِ عليهم لما تداعى المسلمون نزالِ

لم يكسَ شخصٌ فيأهُ حتى رمى وقت الزوالِ نعيمَهم بزوالِ (٦)

برزت بهم هفواتُ علجهمِ وقد يردي الجمالَ تعسّفُ الجمّالِ

فكانّما احتالت عليهِ نفسهُ اذ لم تنلهُ حيلةُ المحتالِ

فالبذُّ اغبرُ دارسُ الأطلالِ ليدِ الردى اكلٌ من الآكالِ

الوث بهِ يومَ الخميسِ كتائبٌ ارسلنهُ مثلاً من الامثالِ

---

١ الكذجات جمع الكذج وهو المأوى والغيل الوادي والحرجات جمع حرجة وهي مجتمع الشجر والادحال جمع دحل وهو نقبٌ فمهُ ضيق واسفلهُ متسع ومصنع يجمع فيهِ الماء ٢ غلواء الامر اولهُ وسرعتهُ ونشاطهُ ٣ القلة اعلى الجبل والقلال الروس ٤ الموالي العبيد ٥ القارعة اعلى الطريق والصلف المدعي بما ليس فيهِ ٦ الفيء الغنيمة

مَحْوٌ من البيضِ الرقاقِ أَصابهُ ... فعفاهُ لا محوٌ من الاحوالِ

ريحانِ من نصرٍ وصبرٍ ابليـــا ... ربعَيْهِ لا ريحا صبًا وشمالِ

لفحت سمومُ المشرفيَّةِ وسطهُ ... لفحًا وكنَّ سوابغَ الاظلالِ (١)

كم صارمٍ عضبٍ اناف على فتًى ... منهم لاعباءِ الوغى حمّالِ (٢)

سبق المشيبَ اليهِ حتى ابتزّهُ ... وطنَ النهى من مفرقٍ وقذالِ (٣)

كرّامةٌ نصبُ المنيّةِ وحدَهــا ... لئامةُ الاعمامِ والاخوالِ (٤)

قاسى حياةَ الكلبِ الا أنَّهُ ... قد مات صبرًا ميتةَ الريبالِ (٥)

أَبنى بكلِّ خريدةٍ قد أُنجزت ... فيها عداتُ الدهر بعد مطالِ (٦)

خاضت محاسنَها مخاوفُ غادرت ... ماءَ الصفا والحسنِ غيرَ زلالِ

أُعجلنَ عن شدِّ البُرى ولطالمـــا ... عوِّدنَ ان يمشينَ غيرَ عِجالِ (٧)

مستردفاتٍ فوقَ جُردٍ اوقرت ... اكفالَها من رُجَّحِ الاكفالِ (٨)

بدّلنَ طولَ إِذالةٍ بصيــانةٍ ... وكسورَ خيمٍ من صدورِ حجالِ (٩)

ونجا ابنُ خائنةِ البعولةِ لو نجا ... بمهفهفِ الكشحينِ والآطالِ (١٠)

ترك الاحبّةَ ســاليًا لا ناسيًا ... عذرُ النسيِّ خلافُ عذرِ السالي

هتكت عجاجَتهُ القنا عن وامقٍ ... اهدى الطعانَ لهُ خليقةَ قالِ

انَّ الرماحَ اذا غرسن بمشهدٍ ... فجنا العوالي في ذَراهُ معالي

---

١ لفحت احرقت والمشرفية السيوف منسوبة الى مشارف اليمن والسوابغ الطوال

٢ اناف ارتفع ٣ ابتزّه سلبهُ والمفرق وسط الراس والقذال موخره ٤ قولهُ كرامة ولئامة بصيغة المبالغة اي كرمه في الشجاعة لا في النسب ٥ الريبال الاسد ٦ ابنى اعرس

٧ البرى الحلق والعجال جمع عجلى وهي المسرعة ٨ مستردفات راكبات والجرد جمع اجرد وهو القصير الشعر السباق واوقرت اثقلت والاكفال الاعجاز والرجح جمع رجاح وهي العجزاء من النساء

٩ الاذالة ارسال النقاب والكسور جمع كسر وهو الشقة السفلى من الخباء والخيم جمع خيمة والحجال جمع حجلة وهو موضع يزين للعروس ١٠ الآطال الخواصر

لما قضى رمضانُ فيهِ قضاءهُ ... شالت بهِ الايّامُ في شوّالِ

ما زال مغلولَ العزيمةِ سادرًا ... حتى غدا في القيدِ والاغلالِ (١)

متلبسًا للموتِ طوقًا من دمٍ ... لمـا استبان فظاظةَ الخلخالِ

ما نيل حتى طار من خوفِ الردى ... كلّ المطارِ وجال كلّ مجالِ

والنحرُ اصلحُ للشرودِ وما شفي ... منهُ كنحرٍ بعد طولِ كلالِ

لاقى الحِمامَ بسرَّ من راءَ التي ... شهدت لمصرعهِ بصدقِ الفالِ (٢)

قُطعت بهِ اسبابُهُ لما رمى ... بالطرف بين الفيلِ والفيّالِ

اهدى لمتنِ الجذعِ متنَيه كذا ... من عافَ متنَ الاسمرِ العسّالِ (٣)

لا كعبَ اسفلُ موضعًا من كعبهِ ... مع أنَّهُ من كلِّ كعبٍ عالِ

سامٍ كأنّ العزَّ يجذبُ ضبعهُ ... وسموُّهُ من ذلَّةٍ وسفالِ

متفرغٌ ابدًا وليس بفـارغٍ ... من لا سبيلَ لهُ الى الاشغالِ

فاسلم اميرَ المؤمنين لامّةٍ ... ابدلتهـا الامراعَ بالامحالِ (٤)

امسى بك الاسلامُ بدرًا بعد ما ... مُحِقت بشاشتُهُ مُحاقَ هلالِ

اكملتَ منهُ بعـدَ نقصٍ كلّ ما ... نقصتهُ ايدي الفكرِ بعدَ كمالِ

أَلبستَهُ أيامَك الغرَّ التي ... ايامُ غيرك عندهنّ ليـالِ

وعزيمةً في الروعِ معتصميَّةً ... ميمونةَ الادبارِ والاقبالِ

فتعمّقُ الوزراءُ يطفو فوقهـا ... طفوَ القذى وتعقّبُ العذّالِ

والسيفُ ما لم يلفَ فيهِ صيقلٌ ... من سنخِهِ لم ينتفع بصقالِ (٥)

---

١ السادر المتحير ٢ سرَّ من راءَ: بلدٌ بقرب بغداد ٣ الجذع الاسد واصلهُ التحريك سكن ضرورةً ٤ الامراع الخصب والامحال الجذب ٥ السنخ الاصل

وقال يمدح محمد بن يوسف و يحثهُ على برّ ولده يوسف

جُعِلتُ فداك انت من لا ندلُّهُ ... على الحزمِ في التدبير بل نستدلُّهُ

وليس امرؤٌ يهديك غيرَ مذكّرٍ ... الى كرمٍ الا امرؤٌ ضلَّ ضلُّهُ

ولكنّنا من يوسفَ بنِ محمّدٍ ... على املٍ كالفجر لاح مطلُّهُ

هلالٌ لنا قد كاد يخملُ ذكرهُ ... وكنّا نراهُ البدرَ اذ نستهلُّهُ

هو السيفُ عضبًا قد أُرثّت جفونهُ ... وأُخلقَ حتى كلُّ شيءٍ يفلُّهُ[1]

فصنهُ فانّا نرتجي في غرارهِ ... شفاءً من الاعداءِ يوم نسلُّهُ[2]

لهُ خلقٌ رحبٌ ونفسٌ رأيتُها ... اذا رزحت نفس اللئيم تقلُّهُ[3]

ففيمَ ولمْ صيّرتَ سمعك ضيعةً ... ووقفًا على الساعي بهِ يستغلُّهُ

قرارةَ عذلٍ سيلَ كلِّ نميمةٍ ... اليها وشِعبًا كلُّ زورٍ يحلُّهُ[4]

لذلك ذا المولى المهانُ يهينهُ ... فيحظى وذا العبدُ الذليلُ يذلُّهُ

اتعدو بهِ في الحربِ قبلَ أتّغارهِ ... وفي الحرب قد اعيا الورى مصمئلُّهُ[5]

وتقعدُهُ حتى اذا استحصدَت لهُ ... مرائرُهُ انشأتَ بعدُ تحلُّهُ[6]

هو النغلُ الحلوُ الذي ان سكرتهُ ... فقد ذابَ في اقصى لهاتك خلُّهُ[7]

وفيٌّ فوقّرهُ واني لواثقٌ ... بان سيديلُ اللهُ ممّن يغلُّهُ[8]

فلو كان فرعًا من فروعك لم يكن ... لنا منهم الا ذراهُ وظلُّهُ

فكيف وان لم يرزق اللهُ اخوةً ... لهُ فهو بعدَ اليوم فرعُكَ كلُّهُ

---

١ يفل السيف يثلمهُ ٢ الغرار حد السيف ٣ رزحت اي سقطت وتقلهُ اي تحملهُ
٤ القرارة قاع مستدير يجتمع فيهِ ماء المطر والشعب ما انفرج بين الجبلين ٥ الاتغار اشتداد الحرارة والمصمئل المشتد ٦ استحصدت فتلت فتلاً محكمًا والمرائر جمع مرير وهو العزيمة وما لطف وطال واشتد فتلهُ من الحبال ٧ اللهاة لحمة في اقصى الحلق ٨ يديل الله اي ينزع الدولة من واحد و يعطيها اخر

وقال يمدح ابا سعيد

شهدتُ لقد لبستَ ابا سعيدٍ مكارمَ تبهرُ الشرفَ الطوالا
اذا ما الدهرُ جارَ جرت ايادي يديك فغشَّت الدنيا ظلالا
وان نفسُ امرئٍ دقَّت رأينــا وراء ثيــابهِ كرمًا جلالا
وقال الذمَّ قوم لم يمدُّوا يمينًا للفعــالِ ولا شمــالا
أحين رُفعتُ من شاوي وعادت حويلي في ذراكِ الرحبَ حالا
وحفَّ بي الاقاصي والاداني عيالاً لي وكنتُ لهم عيــالا
فقد اصبحتُ اكثرهم عطــاء وقبلك كنتُ اكثرَهم سؤالا
اذا شفعوا اليَّ فلا خدودًا يقون من الهَوانِ ولا نعــالا
أتعتَعُ في الحوائج ان خفافًا غدوتُ بها عليك وان ثقالا(١)
اذا ما الحاجةُ انبعثت يداها جعلتُ المنعَ منك لهــا عِقالا
فاين قصائدٌ لي فيك تأتي وتأنفُ ان أُهانَ وان اذالا(٢)
من السحر الحلالِ لمجتنيهِ ولم ارقب لهــا سحرًا حلالا
فلا يكدر غديرٌ لي فاني امدُّ اليك آمــالاً طوالا
وفِرْ جاهًا عليَّ فانَّ جاهًا اذا ما غبَّ يومًا صــار مالا

قافية الميم

وقال يمدح مالك بن طوق

سلِّم على الربعِ من سلمى بذي سلمِ عليهِ وسمٌ من الأيَّام والقِدَمِ
ما دام عيشٌ لبسناهُ بساكنهِ لدنًا ولو انَّ عيشًا دامَ لم يدُمِ

---

١ اتعتع اتردد من حصرٍ او عيٍّ ٢ اذال اهان عطف للتأكيد

يا منزلاً اعنقت فيهِ الجنوبُ على ... رسمٍ محيلٍ وشعبٍ غير ملتئمِ

هرِمتَ بعديَ والربعُ الذي أُفلت ... منهُ بدورُكَ معذورٌ على الهرمِ (١)

عهدي بمغناك حسّانُ المعالمِ من ... حسّانةِ الجيدِ والبرديّ والعنمِ (٢)

بيضاءَ كانَ لها من غيرنا حرمٌ ... فلم نكن نستحلُّ الصيدَ في الحرمِ

كانت لنا صنماً نحنو عليهِ ولم ... نسجد كما سجدَ الافشينُ للصنمِ

زار الخيالُ لها لا بل ازاركهُ ... فكرٌ اذا نام فكرُ الخلقِ لم ينمِ

ظبيٌ تقنّصتهُ لما نصبتَ لهُ ... في آخر الليل اشراكًا من الحلمِ

ثم اغتدى وبنا من ذكرهِ سقمٌ ... باقٍ وإن كان مغسولاً من السقمِ

اليوم يسليك عن طيفٍ المَّ وعن ... بلى الرسوم بلاءُ الاينقِ الرسمِ

من القلاصِ اللواتي في حقائبها ... بضاعةٌ غيرُ مزجاةٍ من الكلمِ (٣)

اذا بلغنا ابا كلثومٍ اتّصلت ... تلك المنى واخذنَ الحاجَ من أَمَمِ (٤)

بنى بهِ اللهُ في بدوٍ وفي حضرٍ ... لتغلبٍ سورَ عزٍّ غيرَ منهدمِ

رأتهُ في المهدِ عتّابٌ فقال لها ... ذوو الفراسةِ هذا صفوةُ الكرمِ

خذوهُ هنيئًا مريئًا يا بني جشمٍ ... منهُ امانينَ من خوفٍ ومن عدمِ

فجاءَ والنسبُ الوضّاحُ جاء بهِ ... كأنّهُ بهمةٌ فيهم من البهمِ (٥)

طعّانُ عمروٍ بنِ كلثومٍ ونائلهُ ... ان السيور التي قُدّت من الادمِ

لو كان يأملُ عمرٌو مثلهُ ولدًا ... من صلبهِ لم يجد الموتِ من ألمِ

بنانهُ خلجٌ تجري وغيرتهُ ... سترٌ منَ اللهِ ممدودٌ على الحُرَمِ (٦)

---

١ البردي نباتٌ ذو ساقٍ وزهر ابيض والعنم شجر ذو ثمر احمر يشبه بهِ البنان ٢ افلت غابت ٣ المزجاة الرديئة او القليلة ٤ من أمم اي من قربٍ ٥ البهمة الشجاع الذي لا يدرى من اين يأتي لشدة بأسهِ ٦ الخلج جمع خليج

نال الجزيرة امحالٌ فقلت لهم ... شيموا نداهُ اذا ما البرقُ لم يُشَمِ (١)

فما الربيعُ على إنسِ البلادِ بهِ ... اشدُّ خضرة عودٍ منهُ في القحمِ (٢)

ولا ارى ديمةً اكفى لنـائبةٍ ... منهُ على ان ذكراً طار للديمِ

لتغلبٍ سوددٌ طـابت منابتهُ ... في منتهى قللٍ منها وفي قممِ

مجدٌ رعى تلعاتِ الدهرِ وهو فتىً ... حتى غدا الدهر يمشي مشيةَ الهرمِ (٣)

بناهُ بأسٌ وجودٌ صادقٌ ومتى ... تبنَ العُلى من سوى هذينِ تنهدمِ

وقفٌ على آل سعدٍ انَّ ايديهم ... سمٌّ لمستكبرٍ أُدمٌ لمؤتدمِ

لاجارهم للرزايا في جوارهمِ ... ولا عهودُهُم مذمومةُ الذممِ

اصفوا ملوكَ بني العبّاس كلَّهُمُ ... نصيحةً ذخروها عن بني الحكمِ

مهلاً بني مالكٍ لا تجلبُنَّ الى ... حيِّ الاراقمِ دُؤلولَ ابنةَ الرقمِ (٤)

فايُّ حقدٍ اثرتم من مكامنهِ ... وايَّ عوصاء جشَّمتم بني جشَمِ (٥)

لم يألُكم مالكٌ صفحاً ومغفرةً ... لو كان ينفخُ قينُ الحيِّ في فحمِ (٦)

لا بالمعاودِ ولغاً في دمائكم ... ولا الى لحمِ حلقٍ منكمُ قَرِمِ (٧)

اخرجتموهُ بكرهٍ من سجيتهِ ... والنارُ قد تنتضى من ناضرِ السلمِ

اوطأتموهُ على جمرِ العقوقِ ولو ... لم يُحرَجِ الليثُ لم يخرج من الأجمِ (٨)

قُدِعتُمُ فمشيتم مشيةً أَممـاً ... كذاك يحسنُ مشيُ الخيلِ في اللُجُمِ (٩)

اذ لا معوّلَ الا كلُّ معتدلٍ ... اصمُّ يبرئُ اقواماً من الصَمَمِ

---

١ شام البرق نظر اليه ٢ القحم جمع قحمة وهي السنة الشديدة والقحط ٣ التلعات الاراضي المرتفعة والمنهبطة ٤ حي الاراقم بنو تغلب والدؤلول الداهية والرقم الداهية ايضاً ٥ العوصاء اصعب الامور وجشمه الامر كلفه اياه ٦ القين الحداد ٧ القرم من قرم اللحم اذا اشتدت شهوته له ٨ الاجم الغابات ٩ قدعه كفّه [و]كبحه والامم اليسير والوسط

مِن الردينيَّةِ اللاتي اذا عسلت ... تشمُّ بوَّ الصغارِ الانفِ ذا الشممِ (١)

ان أجرمَت لم تنصَّل من جرائمها ... وان اساءت الى الاقوام لم تُلمِ (٢)

كان الزمانُ بكم حربًا فغادركم ... بالسيفِ والدهرُ فيكم اشهرُ الحُرَمِ

أمِن عمًى نزل الناسُ الربا فنجوا ... وانتم نُصبُ سيلِ الفتنةِ العَرِمِ (٣)

ام ذاك من همٍ جاشت فكم ضِعةٍ ... حدا اليها غلوُّ القومِ في الهممِ

تنبونَ عنهُ وتعطون القياد اذا ... كلبٌ عوى وسطكم من اكلُبِ العجمِ (٤)

قد اثنى بالمنايا في اسنَّتـــهِ ... وقد اقام حياراكم على اللقمِ (٥)

جذلانَ من ظفرٍ حرَّانَ ان رجعت ... اظفارُهُ منكمُ مخضوبةً بدمِ

دِ ينٌ يكفكف منهُ كلَّ بائقةٍ ... ورجمةٌ رفرفت منهُ على الرَحِمِ

لولا مناشدةُ القُربى لغـــادركم ... حصائدَ المرهفَينِ السيفِ والقلمِ

واصبحت كالاثافي السُفعِ اوجهُكم ... سُودًا من العارِ لا سودًا من الحُمَمِ (٦)

لا تجعلوا البغيَ ظهرًا انهُ جملٌ ... من القطيعة يرعى واديَ النقمِ

نظرتُ في السيَرِ اللاتي خلت فاذا ... أيامُهُ اكلت باكورةَ الاممِ

افنى جديسًا وطسمًا كلَّها وسطا ... بالانجمِ الزهرِ من عادٍ ومن ارمِ

اردى كليبًا وهمَّامًا وهـــاج بهِ ... يوم الذنائبِ والتحلاقِ للِمَمِ

سقى شرَحبيلاً السمُّ الذُعافَ على ... ايديكم غيرَ رعديدٍ ولا برَمِ (٧)

بزَّ التحيَّةَ من لخمٍ فلا ملكٌ ... متوَّجٌ في نمارات ولا عممِ (٨)

---

١ عسل الرمح اشتدَّ اهتزازه واضطرب والبوُّ ولد الناقة وجلد الحوار يحشى تبنًا فيقرَّب من امِّ الفصيل اذا فقدت ولدها فتشمهُ فتدرُّ والشمم ارتفاع قصبة الانف ٢ تنصل تتبرأ من ذنبها ٣ العرم السيل الذي لا يطاق دفعهُ ٤ نبا عنهُ ارتدَّ وبعد ٥ الحيارى الضالون عن الطريق واللقم معظم الطريق او وسطه ٦ الاثافي حجارة يوضع عليها القدر للطبخ والسفع الاسود والحمم الفحم ٧ الرعديد الجبان والبرم البخيل اللئيم ٨ النمارات جمع نمرة وهي شملة فيها خطوط بيض وسود او بردة من صوف

يا عثرةً ما وُقيتم شرَّ صرعتها ... وزلّةُ الرأي تُنسي زلّةَ القدمِ

حتى استوى الملكُ واهتزّت مضاربُهُ ... في دولة الاسدِ لا في دولة الخدَمِ

ابناء ذلفاء مهلاً إنَّ امَّكمُ ... دافت لكم علقمَ الاخلاقِ والشيمِ (١)

طائيّةٌ لا أبوها كان مهتضماً ... ولا مضى بعلُها لحماً على وضَمِ (٢)

لا توقظوا الشرَّ من نومٍ فقد غنيت ... دياركم وهي تدعى زهرةَ النعمِ

هذا ابن خالكمُ يُهدي نصيحتَهُ ... من يتَّهم فهو فيكم غيرُ متّهمِ

وقال ايضاً يمدحهُ حين عزل من الجزيرة

ارضٌ مصرّدةٌ واخرى تُثجَمُ ... تلك التي رُزقت وأخرى تُحرَمُ (٣)

واذا تأمّلتَ البلادَ رأيتها ... تثرى كما تثرى الرجالُ وتُعدَمُ (٤)

حظٌّ تعاورهُ البقاع لوقتهِ ... وادٍ بهِ صفرٌ ووادٍ مفعمُ (٥)

لولاهُ لم تكن النبوّةُ ترتقي ... شرفَ الحجاز ولا الرسالةُ تُتهِمُ (٦)

ولذاك اعرقتِ الخلافةُ بعد ما ... كانت زماناً وهي عِلقٌ مُشئِمُ (٧)

وبهِ رأينا كعبةَ اللهِ التي ... هي كوكب الدنيا تحلُّ وتحرمُ

تلك الجزيرةُ مذ تحمّل مالكٌ ... اضحت وباب الغيثِ عنها مبهمُ

وعلت قراها غبرةٌ ولقد ترى ... في ظلّهِ وكأنما هي أنجمُ

كانت زماناً جنّةً فكأنما ... فتحت اليها منذ سار جهنّمُ

الجوُّ اكلفُ والجَنابُ لفقدهِ ... محلٌ وذاك الشقُّ شقٌّ مظلمُ (٨)

---

١ دافت خلطت ٢ الوضم خشبة يقطع الجزار عليها اللحم و يريدون باللحم على الوضم الضعيف الذي لا يقدر ان يمنع نفسهُ ٣ المصردة الممنوعة وتثجم تمطر ٤ تثرى الرجل كثر مالهُ واعدم افتقر ٥ تعاورهُ تداولهُ والبقاع جمع بقعة وهي القطعة من الارض والصفر الخالي والمفعم الملآن ٦ تتهم تاتي تهامة ٧ اعرقت اتت العراق والمشئم الذي في الشام ٨ الاكلف ذو الكلف وهو لون بين الحمرة والسواد والجناب ما قرب من محلة القوم

أقوت فلم اذكر بها لمّا خلت الا مِني لما تقضّى المَوسِمُ[1]

ولقد اراها وهي عرسٌ حقبةً فاليوم أضحت وهي ثكلى أيّمُ[2]

اذ في ديار ربيعةَ المطرُ الحيا وعلى نصيبين الطريقُ الاعظمُ

ذلّ الحمى مذ أُوطئت تلك الربى والغاب مذ اخلاهُ ذاك الضيغمُ[3]

إنّ القبابَ المستقلّةَ بينها ملكٌ يطيب بهِ الزمانُ ويكرمُ

لا تأ لفُ الفحشاءُ بردَيهِ ولا يسري اليهِ معَ الظلامِ المأثمُ[4]

متبذّلٌ في القومِ وهو مبجّلٌ متواضعٌ في الحيّ وهو معظّمُ

يعلو فيعلمُ أنّ ذلك حقّهُ ويذيل فيهم نفسهُ فيكرَّمُ

مهلاً بني غنمَ بنِ تغلبَ إنكم هدفُ الاسنةِ والقنا يتحطّمُ[5]

المجدُ اعنقَ والديار فسيحة والعزُّ أقعسَ والعديد عرمرمُ[6]

ما منكمُ الا مردّى بالحجى أو مبشَرٌ بالاحوذيةِ مؤدَمُ[7]

عمرُ وبنُ كلثومَ بنِ مالكٍ بنِ عتّابَ بنِ سعدٍ سهمكم لا يسهمُ[8]

خُلِقت ربيعةُ مذ لدن خُلِقت يدا جشَمَ بنِ بكرٍ كفُّها والمِعصمُ[9]

تغزو فيغلب تغلبٌ مثل اسمها وتسيح غنمٌ في البلادِ فتغنمُ

فستذكِرون غداً صنائعَ مالكٍ ان جلّ خطبٌ أو تُدوفعَ مغرمُ

فمن النقيّ من العيوبِ وقد غدا عن دارِكم ومَن العفيفُ المسلمُ

مالي رأيتُ ثراكمُ يبساً لهُ مالي أرى اطوادكمُ تتهدمُ

---

١ اقوت خلت ومنى موضع بمكة ٢ الحقبة المدة من الدهر والثكلى الفاقدة ولدها والايم التي لا زوج لها ٣ الضيغم الاسد ٤ المأثم الاثم ٥ الهدف الغرض الذي يرمى اليه ٦ اعنق سار العنق واقعس مشى مشية القعس وهو الذي خرج صدره ودخل ظهره خلقة والعرمرم الكثير ٧ الحجى العقل والاحوذية الحذاقة والمودم الحاذق يقال رجل مودمٌ مبشر اي حاذق مجرب جمع لين الادمة وخشونة البشرة ٨ سهمكم لا يسهم اي حظكم لا يتغير ٩ المعصم موضع السوار من اليد

ما هذه القُربى التي لا تتقي … ما هذه الرَّحِمُ التي لا ترحمُ

حسدُ العشيرةِ للعشيرةِ قرحةٌ … تلدت وسائلُها وجرح اقدمُ (١)

تلكم قريش لم تكن آراؤُها … تهفو ولا احلامُهم تتقسمُ

حتى اذا بُعِثَ النبيُّ محمَّدٌ … فيهم غدت شحناؤُهم تتضرَّمُ

عزبَت عقولهُمُ وما من معشرٍ … الا وهم منهم ألبُّ واحزمُ (٢)

لما اقام الوحيُ بين ظهورهم … ورأوا رسول الله احمدَ منهمُ

ومن الحزامةِ ايها النطِفُ الحشا … ان لا تؤخِّرَ من بهِ تتقدَّمُ (٣)

ان تذهبوا عن مالكٍ او تجهلوا … نعماهُ فالرَّحِمُ الضعيفةُ تعلمُ

هي تلك مشكاةٌ بكم لو تشتكي … مظلومة لو انَّها تتظلَّمُ

كانت لكم اخلاقُهُ معسولةً … فتركتموها وهي ملحٌ علقمُ

حتى اذا اجنت لكم داوتكمُ … من دائكم ان الثقاف يقوِّمُ (٤)

فقسا لتزدجروا ومن يك حازمًا … فليقسُ احيانًا على من يرحمُ

واخافكم كي تغمدوا أسيافكم … ان الدمَ المعترَّ يحرسهُ الدمُ (٥)

ولقد جهدتم ان تزيلوا عزَّهُ … فاذا ابانٌ قد رسا ويلملمُ (٦)

وطعنتمُ في مجدهِ فثنتكمُ … زَغفٌ يَفُلُّ بها السنانُ اللهذمُ (٧)

اعزز عليهِ اذا ابتأستم بعدَهُ … وتُذكِّرت بالامس تلك الانعمُ

وَوجدتم الغيظَ الاذى ورميتمُ … بعيونكم أين الربيعُ المُرهَمُ (٨)

---

١ القرحة الجراحة المتقادمة وتلدت قدمت ٢ عزبت غابت والب اعقل واحزم اضبط للامور ٣ بعير نطف ككتف اي اشرفت دبرته على جوفه فنقبت عن فؤاده ٤ الثقاف آلة من خشب تسوّى بها الرماح ٥ المعترّ الفقير والمعترض للمعروف من غير ان يسال ٦ ابان ويلملم جبلان ٧ الزغفة الدرع الواسعة المحكمة واللهذم الحاد القاطع من الاسنة ٨ المرهم الذي حصلت فيه الرهمة وهي المطر الضعيف الدائم

وندمتمُ ولوِ استطاع على جوى ... احشائكم لوقاكمُ ان تندموا

ولو انَّها من هَضبةٍ تدنو لهُ ... لدنا لها او كان عرقٌ يحسم

ما ذُعذعت تلك السروبُ ولاغدت ... فرقين في قرنين تلك الاسهم (١)

ولقد علمتُ لدن لجنتم انهُ ... ما بعد ذاكَ العرس الا المأتمُ

علماً طلبتُ رسومَهُ فوجدتها ... في الظنِّ إنَّ الالمعيَّ منجِّمُ

ما زلتُ أعرفُ وبلَهُ من عارضٍ ... لما رأيتُ سماءَهُ تتغيمُ

يا مالِ قد علمَتْ ربيعةُ أنَّهُ ... ما كان مثلك في الاراقم ارقمُ (٢)

طالت يدي لما بلغتُك سالماً ... وانحتَّ عن خديَّ ذاك العظلمُ (٣)

وشممت تربَ الرحبةِ العبقَ الثرى ... وشفى صداي البحرُ فيها الخضرم (٤)

كم حلَّ في اكنافها من مُعدِمٍ ... امسى بكم يأوي اليهِ المُعدمُ

وصنيعةٍ لك قد كتمتَ جزيلَها ... فأبى تضوّعها الذي لا يكتمُ

مجدٌ تلوحُ حجولهُ وفضيلةٌ ... لك سافرٌ والحقُّ لا يتلثمُ (٥)

تتكلَّفُ الجُلَّى ومن هذا لهُ ... يبتاك في جشَمٍ ولا يتجشمُ (٦)

وتُشرِّفُ العليا وهل بك مذهبٌ ... عنها وانت على المكارم قيِّمُ (٧)

اثنيت اذ كان الثناء حبالةً ... شركاً يصاد بهِ الكريمُ المنعمُ

ووفيت إنَّ من الوفاء تجارةً ... وشكرتُ إنَّ الشكرَ حرثٌ مطعم

---

١ ذعذعت بددت وفرقت والسروب جمع سرب وهو الجماعة ٢ الاراقم بنو تغلب
٣ انحتَّ تناثر وسقط والعظلم نبت يصبغ بهِ ٤ الخضرم الكثير الماء ٥ المحجول الخلاخيل والسافر الكاشفة القناع عن وجهها ٦ الجلى الامر العظيم ويتجشم يتكلف على مشقة
٧ القيم المتولى على الامر

انتهى الجزء الاول

الجزء الثاني

وقال يهني الواثق بالخلافة و يعزيه بالمعتصم ابيه

ما للدموع تروم كل مرام والجفن ثاكل هجعة ومنام (١)

يا تربة المعصوم تربك مودع ماء الحياة وقاتل الاعدام

إن الصفائح منك قد نضدت على ملقى عظام لو علمت عظام (٢)

فتق المدامع أن لحدك حله سكر الزمان وممسك الايام

ومصرف الملك الجموح كانما قد زم مصعبة له بزمام

هدمت صروف الدهر اطول حائط ضربت دعائمه على الإسلام

دخلت على ملك الملوك رواقه وتشزبت لمقوم القوام (٣)

مفتاح كل مدينة قد أبهمت غلقا ومخلي كل دار مقام

ومعرف الخلفاء ان حظوظها في حيز الإسراج والالجام

ورث الخلافة عن أسنته التي منعت حمى الآباء والاعمام

اخذ الخلافة بالوراثة أهلها وبكل ماضي الشفرتين حسام

فلسورة الانفال في ميراثه آثارها ولسورة الانعام

ما دام هارون الخليفة فالهدى في غبطة موصولة بدوام

إنا رحلنا واثقين بواثق بالله شمس ضحى وبدر تمام

لله اي حياة انبعثت لنا يوم الخميس وبعد اي حمام

أودى بخير إمام اضطربت به شعب الرجال وقام خير إمام

تلك الرزية لا رزية مثلها والقسم ليس كسائر الاقسام

---

١ الثاكل الفاقد ٢ الصفائح حجارة عراض تسقف بها القبور ونضدت جعل بعضها فوق بعض والملقى مكان اللقاء والعظام جمع عظم معروف والثاني جمع عظيم ٣ تشزبت تذللت

ان اصبحت هضباتُ قدسَ ازالها قَدَرٌ فما زالت هضابُ شمام
او نفتقد ذا النونِ في الهيجا فقد رحنا بأتمكِ ذروةٍ وسنامِ (١)
هل غير بؤسى ساعةٍ البستها بنداك ما لبست من الانعامِ
نقضٌ كرجع الطرفِ قد ابرمتهُ يا ابنَ الخلائفِ ايمّا ابرامِ
ما ان رأى الاقوامُ شمسًا قبلها أفلت فلم تعقبهمُ بظلامِ
اكرم بيومهمِ الذي مُلّكتهم في صدرهِ وبعامهم من عامِ
لو لم يكن بدعًا لقد نصبوا لهُ سمةً تبينُ بها من الاعوامِ
لغدوا وذاك الحولُ حولُ عبادةٍ فيهم وذاك الشهرُ شهرُ صيامِ
لما دعوتهمُ لاخذ عهودهم طارِ السرور بمعرقٍ وشآمِ
فكأنَّ هذا قادمٌ من غيبةٍ وكأنَّ ذاك مُبشَّرٌ بغلامِ
لو يقدرونَ مشوا على وَجَناتهم وعيونهم فضلاً عن الاقدامِ
فسمت اميرَ المؤمنينَ قلوبهم بين المحبةِ فيك والإعظامِ
شُرِحَت بدولتك الصدورُ واصبحت خشعَ العيونِ اليك وهي سوامِ
ما أحسِبُ القمرَ المنيرَ اذا بدا بدرًا باضوأَ منك في الاوهامِ
هي بيعةُ الرضوان يشرعُ وسطها بابُ السلامةِ فادخلوا بسلامِ
والمركبُ المنجي فمن يعدلْ بهِ يركبْ جموحًا غيرَ ذاتِ لجامِ
يتبعْ هواهُ ولا لقاحَ لرهطهِ بسلٌ وليست ارضهُ بحرامِ (٢)
وعبادةُ الاهواءِ في تطويحها بالدينِ فوقَ عبادةِ الأصنامِ
ان الخلافةَ اصبحت حجراتُها ضُرِبَت على ضخمِ العطاءِ همامِ

١ الاتمك الارفع والسنام حدبة في ظهر الجمل ٢ البسل الحلال

ملكٌ يرى الدنيا بمؤخر عينهِ ... ويرى التقى رَحِماً من الارحامِ

لا قدحَ في عودِ الخلافةِ بعد ما ... متّت اليك بحرمةٍ وذمامِ (١)

هيهات تلك قلادةُ اللهِ التي ... ما كان يتركها بغيرِ نظامِ

إرثُ النبيِّ وجمرةُ الملكِ التي ... لم تخلُ من لهبٍ بكمٍ وضرامِ

مذخورةٌ احرزتَها بحكومةٍ ... للّه تشدخُ أرؤسَ الحكّامِ (٢)

لسنا مريدي حجةٍ نشفي بها ... من ريبةٍ سقماً من الاسقامِ

فالصبحُ مشهورٌ بغيرِ دلائلٍ ... من غيرهِ ابتغيت ولا اعلامِ

فأقم مخالفهم بكلِّ مقوَّمٍ ... واحسم معاندَهم بغير حُسامِ

تركت اسودُ الغابتينِ زئيرَها ... لما اتاها وارثُ الآجامِ

الوى اذا خاض الكريهةَ لم يكن ... بمزنّدٍ فيها ولا بكُهامِ (٣)

لبّاسُ سرد الصبر مدّرعٌ بهِ ... في الحادثِ الجللِ ادّراعَ اللامِ (٤)

والصبر بالارواح يعرف فضلهُ ... صبر الملوك وليس بالاجسامِ

لا تدهنوا في حلمهِ فالبحرُ قد ... تُردي غواربهُ وليس بطامِ

يا ابنَ الكواكب من ائمةِ هاشمٍ ... والرُّجَّحِ الاحسابِ والاحلامِ

اهدى اليك الشعرَ كلُّ مفهّةٍ ... خطلٍ وسدّد فيك كل عُبامِ (٥)

غرضُ المديحِ تقاربت آفاقهُ ... ورمى فقرطس فيك غيرُ الرامي (٦)

وقال يمدح المأمون

دمنٌ ألمَّ بها فقال سلامُ ... كم حلَّ عقدةَ صبرهِ الإلمامُ

١ متت توسلت ٢ شدخ راسهُ كسرهُ ٣ المزند البخيل والدعيّ والكهام الكليل والعيّ والبطيء ٤ السرد اسم للدروع ولسائر الحلق والجلل العظيم واللام جمع لامة وهي الدرع واصلهُ الهمز فخفف ٥ المفهة والعبام العيي الثقيل ٦ قرطس اصاب الغرض

نحرت ركابُ القوم حتى يعبروا ... رجلاً لقد عنفوا عليَّ ولاموا
عشقوا فلا رُزقوا أيُعذَلُ عاشقٌ ... رُزقت هواهُ معالمٌ وخيامُ
وقفوا عليَّ اللومَ حتَّى خيِّلوا ... انَّ الوقوفَ على الديارِ حرامُ
لا مرَّ يومٌ واحدٌ الا وفي ... احشائهِ لمحلّتيك غمامُ
حتى تعمَّ صلعُ هاماتِ الربى ... من نورهِ وتأزَّرَ الاهضامُ(١)
ولقد اراك فهل اراك بغبطةٍ ... والعيش غضٌّ والزمانُ غلامُ
اعوامُ وصلٍ كان ينسي طولَها ... ذكرُ النوى فكأنَّها ايّامُ
ثم انبرَت ايامُ هجرٍ اردفت ... نحوي اسًى فكأنها اعوامُ(٢)
ثمَّ انقضت تلك السنونَ واهلُها ... فكأنَّها وكأنهم احلامُ
اتحدَّرت عبراتُ عينك ان دعت ... ورقاءُ حينَ تضعضع الاظلامُ
لا تشجينَّ لها فان بكاءها ... ضحكٌ وانَّ بكاءك استغرامُ
هنَّ الحَمامُ فان كسرت عيافةً ... من حائهنَّ فانهنَّ حِمامُ(٣)
الله اكبرُ جاءَ اكبرُ من جرت ... فتعثَّرت في كنههِ الاوهامُ(٤)
من لا يحيطُ الواصفون بوصفهِ ... حتى يقولوا وصفُهُ إلهامُ
من شرَّد الإعدامَ عن اوطانهِ ... بالبذل حتى استطرفَ الاعدامُ
وتكفَّل الايتامَ عن آبائهم ... حتى وددنا أنَّنا ايتامُ
مستسلمٌ لله سائسُ أُمةٍ ... بذوِي تجهضمها لهُ استسلامُ(٥)
يتجنَّبُ الآثامَ ثم يخافُها ... فكأنَّما حسناتُهُ آثامُ
يا ايها الملكُ الهُمامُ وعدلُهُ ... ملكٌ عليهِ في القضاء همامُ

---

١ الاهضام ما انخفض من الارض ٢ انبرت اعترضت ٣ العيافة زجر الطير والحمام الموت ٤ الكنه الحقيقة ٥ الذوى النعاج الصغار والتجهضم التعظم

ما زال حكمُ اللهِ يُشرقُ وجهُهُ ... في الارض مذ نيطت بك الاحكامُ

اسرت لك الآفاقُ عزمةَ همَّةٍ ... جُبلت على أنْ المسيرَ مُقامُ

ان لا تكن ارواحُها لك سُخِّرت ... فالحزمُ طوعُ يديك والاجذامُ (١)

الشرقُ غربٌ حين تلحظ قصدَهُ ... ومخالفُ اليمنِ القصيِّ شآمُ

بالشدقميات العتاقِ كانَّما ... اشباحُها بين الاكام اكامُ (٢)

والاعوجيات الجيادِ كانَّها ... تهوي وقد ونت الرياحُ سهامُ (٣)

لما رأيتَ الدينَ يخفق قلبُهُ ... والكفر فيهِ تغطرسٌ وعُرامُ (٤)

اوريتَ زندَ عزائمٍ تحت الدُجى ... اسرجنَ فكرك والبلادُ ظلامُ

فنهضتَ تسحبُ ذيلَ جيشٍ ساقَهُ ... حسنُ اليقينِ وقادهُ الإقدامُ

متعنجرٌ لجبٌ يُرى سلاَّفُهُ ... ولهُ بمخترقِ الفضاءِ زحامُ (٥)

ملأَ الملا عصبًا فكاد بان يُرى ... لا خلف فيهِ ولا لهُ قدَّامُ

بسواهمٍ لُحُقِ الاياطلِ شُزَّبٍ ... تعليقها الاسراجُ والالجامُ (٦)

ومقابلين اذا انتموا لم تخزهم ... في نصرك الاخوالُ والاعمامُ

سفع الدؤوب وجوههم فكأنَّهم ... وأبوهمُ سامٌ ابوهم حامُ (٧)

تخذوا الحديدَ من الحديدِ معاقلاً ... سكانُها الارواحُ والاجسامُ

مسترسلينَ الى الحتوفِ كانَّما ... بين الحتوفِ وبينهم أرحامُ

آسادُ موتٍ مخدراتٌ ما لها ... الا الصوارمُ والقنا آجامُ

حتى نقضتَ الروم منك بوقعةٍ ... شنعاءَ ليس لنقضها ابرامُ

---

١ الاجذام العزم ٢ الشدقميات نوق منسوبة الى شدقم فحل كان عند النعمان بن المنذر من كرام الابل ٣ الاعوجيات خيل منسوبة الى اعوج وهو فرس لبني هلال ٤ التغطرس التعسف والعرام الاذى ٥ المتعنجر الماء وسط البحر واللجب الاضطراب والجلبة وهما صفة للجيش والسلاف مقدمة الجيش ٦ الاياطل الخواصر والشزب الضوامر ٧ السفع السود والدؤوب الخلق

في معركٍ اما الحِمامُ فمفطرٌ ... في هبوتيهِ والكماةُ صيامُ

والضربُ يقعد قرمَ كلِّ كتيبةٍ ... شرسَ الضريبةِ والحتوفُ قيامُ

ففصمتَ عروةَ جمعهم فيها وقد ... جُعِلَت تَفَصَّمُ من عراها الهامُ(١)

القوا دلاءً في بحورك اسلمت ... نزعاتِها الاكرابُ والاوذامُ(٢)

ما كانِ للاشراكِ فورة مشهدٍ ... والله فيهِ وانت والاسلامُ

لما رأيتهمُ تُساقُ ملوكهم ... حِزقًا اليك كانهم انعامُ(٣)

جرحى الى جرحى كأنَّ جلودَهم ... يطلى بها الشيَّانُ والعلاَّمُ(٤)

متساقطي ورقِ الثيابِ كانَّهم ... دانوا فاحدث فيهم الاحرامُ

اكرمت سيفك غربَهُ وذبابَهُ ... عنهم وحقَّ لسيفك الاكرامُ(٥)

فرددتَ حدَّ الموتِ وهو مركَّبٌ ... في حدِّهِ فارتدَّ وهو زُؤامُ(٦)

ايقظتَ هاجعهم وهل يغنيهم ... سهرُ النواظرِ والعقولُ نيامُ

جحدتك منهم السنٌ لجلاجةٌ ... اقررن أنَّك في القلوب إمامُ

فاسلم اميرَ المؤمنين لامَّةٍ ... نتجت رجاءك والرجاء عِقامُ

قضى النبيُّ ذمامَها مذ حطتَها ... عنهُ فليس لها عليهِ ذِمامُ

انَّ المكارمَ للخليفةِ لم تزل ... والله يعلمُ ذاك والاقوامُ

كُتِبَت لهُ ولاوَّليهِ قبلَهُ ... في اللوحِ حتى جفَّتَ الاقلامُ

فبنو ابيك على نفاسةِ قدرهم ... فيهم وانهم همُ الاعلامُ

متواطئو عَقِبيك في طلبِ العلى ... والمجد ثمَّتَ تستوي الاقدامُ

---

١ فصمت قطعت ٢ الدلاء جمع دلو ونزع الدلو جذبها واستقى بها والاكراب حبال تشد في وسط عراقي الدلو والاوذام سيور بين آذان الدلو والعراقي ٣ الحزق الجماعات ٤ الشيان دم الاخوين والعلاَّم الحناء ٥ غرب السيف حدُّه وذبابة طرفة المتطرف ٦ الزؤام الكريه

وقال يمدح سليمان بن نصر

انا في ذمةِ الكريمِ سليمانَ السليمِ الهوى الشريفِ الهُمام

نطت هِيّ منهُ بهمَّةِ قرمٍ ثقلت وطأتي على الايام (١)

بحسامِ اللسانِ والرأي امضى حين ينضى من الجُرازِ الحسامِ (٢)

ماجدٌ أفرطت عنايتهُ حتّى توهّمتُ أنّها في المنام

ما توجّهتُ نحوَ أُفقٍ من الآفاقِ الا وجدتُها من امامي

كلّ يومٍ ترى نوال ابي نصرٍ لنا عرضةً بادني الكلام

لم ازل في ذِمامهِ المعظَّمِ المكرَّمِ حتى ظننتهُ في ذِمامي

يا سليمانُ شرّف اللهُ ارضًا انت فيها بمستهلّ الغمامِ

ولعمري لقد كفيتُ لك الدعوةَ اذ كنتَ ثاويًا بالشّآمِ

انا ثاوٍ بحمص في كلِّ ضربٍ من ضروبِ الاكبارِ والافخام

كلّ فدمٍ اخافُ حين أراهُ مقبلاً أن يشجّني بالسلامِ (٣)

رافعًا كفّهُ لسبري فما احسبهُ جاءني لغير اللطامِ (٤)

فبحقّي لَمَا خصصتُ ابا الطيبِ مني بطيبٍ من سلامِ (٥)

وثنائي من قبل هذا ومن بعدُ وشكري غضٌّ لعبدِ السلامِ

وقال يمدح محمد بن حسان الضبي

أَرعمتَ ان الربع ليس يتيّمُ والدمعُ في دمنٍ عفت لا يُسجمُ

يا موسمَ اللذّاتِ غالتك النوى بعدي فربعُك للصبابة موسمُ (٦)

ولقد أراكَ من الكواعب كاسيًا فاليوم أنت من الكواعبِ محرمُ

---

١ نطت علقت ٢ الجراز السيف القاطع ٣ الفدم العيي عن الكلام في ثقل ورخاوة وقلة فهم والسلام الحجارة ٤ السبر من سبر الجرح وغيره ليتعرف مقداره واللطام الضرب على صفحة الخد بالكف ٥ السلام شجر مرُّ الطعم ٦ الموسم المجتمع

لحظت بشاشتك الحوادثُ لحظةً ‏ ‏ ما زلتُ اعلمُ أنّها لا تسلمُ

أين التي كانت اذا شاءت جرى ‏ ‏ من مقلتي دمعٌ يعصفره دمُ

بيضاء تسري في الظلام فيكتسي ‏ ‏ نورًا وتسرب في الضياء فيظلمُ (١)

يستعذب الرعديدُ فيها حتفهُ ‏ ‏ فتراهُ وهو المستميتُ المُعلمُ (٢)

مقسومةٌ في الحسن بل هي غايةٌ ‏ ‏ فالحسنُ فيها والجمالُ مقسّمُ

مظلومةٌ للوردِ أطلق طرفها ‏ ‏ في الخلقِ فهو مع المنونِ محكّمُ

مذلت فلم تكتم جفاءكَ تكتم ‏ ‏ ان الذي يبقَ الملولَ لمُغرمُ (٣)

ان كان وصلُكَ آضَ وهو محرّمٌ ‏ ‏ منكَ الغداة فما السلوُّ محرّمُ

عزمٌ يفلُّ الجيشَ وهو عرمرمٌ ‏ ‏ ويردُّ ظفرَ الشوقِ وهو مقلّمُ (٤)

وفتى اذا ظلم الزمانُ فما يرى ‏ ‏ الّا الى عزماتهِ يتظلّمُ

لولا ابنُ حسّانَ المرجّى لم يكن ‏ ‏ بالرقّةِ البيضاء لي متلوّمُ (٥)

شافهتُ اسبابَ الغنى بمحمدٍ ‏ ‏ حتى ظننتُ بانّها تتكلّمُ

قد تيّمت منهُ القوافي بامرىءٍ ‏ ‏ ما زال بالمعروفِ وهو متيّمُ

يحلو ويعذبُ ان زمانٌ نالهُ ‏ ‏ بغنى وتلتاثُ الخطوبُ فيكرمُ (٦)

تلقاه ان طرقَ الزمانُ بمغرمٍ ‏ ‏ شرهًا اليهِ كانما هو مغنمُ

لا يحسبُ الاقلالَ عدمًا بل يرى ‏ ‏ أنّ المقلَّ من المروءةِ معدمُ

ما زال وهو اذا الرجالُ تواضخوا ‏ ‏ عند التقدُّمِ حيث كان يقدّمُ (٧)

---

١ تسرب تذهب على وجهها ٢ الرعديد الجبان والحتف الموت والمعلم من اعلم نفسهُ اذا وسمها بسيماء الحرب ٣ مذلت قلقت وضجرت حتى افشت سرّها و يبق يحب ٤ قلم الظفر قطع ما طال منهُ ٥ الرقة الارض اللينة المتسعة والتلوّم التمكث والانتظار ٦ تلتاث تختلط وتلتبس ٧ تواضخوا تباروا (مستعار)

بجنلٌ من سعد بن ضبةَ في ذرًى ... عاديَّةٍ قد كلَّلتها الأنجمُ

قوم يمجُّ دماً على ارماحهم ... يومَ الوغى المستبسلُ المستلئِمُ

يعلون حتى ما يشكُّ عدوُّهم ... ان المنايا الحمرَ حيٌّ منهمُ

لو كان في الدنيا قبيلٌ اخرٌ ... بازائهم ما كان فيها مُصرِمُ(١)

ولانت أوحُ فيهم من غرّةٍ ... شُدِخت ولا سيما حواها أدهمُ

تجري على آثارهم في مسلكٍ ... ما ان له الَّا المكارمَ معلَمُ(٢)

لم ينأَ عني مطلبٌ ومحمَّدٌ ... عونٌ عليه أو اليه مسلَمُ

لم يذعر الايامَ عنك كمرتدٍ ... بالعقل يفهمُ عن أخيه ويُفهِمُ(٣)

ممَّن اذا ما الشعرُ صافحَ سمعهُ ... يوماً رأيتَ ضميرهُ يتبسَّمُ

وقال يمدح احمد بن ابي دؤاد

ألم يانِ أن تروي الظماء الحوائمُ ... وان ينظمَ الشملَ المبدَّدَ ناظمُ(٤)

لئن ارقأَ الدمعُ العيونَ وقد جرى ... لقد رويت منهُ خدودٌ نواعمُ(٥)

كما كاد يُنسي عهدُ ظمياء باللوى ... ولكنْ أملتهُ عليهِ الحمائمُ(٦)

بعثنَ الهوى في قلبِ من ليس هائماً ... فقلْ في فؤادٍ رُعنهُ وهو هائمُ

لها نغمٌ ليست دموعاً فان علت ... مضت حيث لا تمضي الدموعُ السواجمُ

أما وأبيها لو رأتني لأيقنت ... بطول جوًى تنقدُّ منهُ الحيازمُ(٧)

رأت قسماتٍ قد تقسَّمَ نضرَها ... سرى الليلِ والاسآد فهي سواهمُ(٨)

---

١ المصرم الفقير الكثير العيال ٢ المسلك الطريق والمعلم ما يستدل به على الطريق من اثرٍ ونحوه ٣ يذعر يخيف والمرتدي اللابس الرداء ٤ يأني يحين والحوائم العطاش ٥ ارقا سكن ٦ الظمياء الرقيقة جفون العينين ٧ الحيازم جمع حيزوم وهو الصدر ٨ القسمات جمع قسمة وهي الحسن والوجه والنضر اللون والاسآد نوع من السير والسواهم التي غيّرها السفر

وتلويحَ اجسامٍ تصدَّعُ تحتها ... قلوبُ رياحِ الشوقِ فيها سمائمُ

ينالُ الفتى من عيشهِ وهو جاهلٌ ... ويكدي الفتى في دهرهِ وهو عالمُ (١)

ولو كانت الاقسامُ تجري على الحجى ... هلكنَ اذًا من جهلهنَّ البهائمُ

جزى اللهُ كفًّا ملؤُها من سعادةٍ ... سعت في هلاكِ المالِ والمالُ تائمُ (٢)

فلم يجتمع شرقٌ وغربٌ لقاصدٍ ... ولا المجدُ في كفِّ امرئٍ والدراهمُ

ولم أرَ كالمعروفِ تُدعى حقوقُهُ ... مغارمَ في الاقوامِ وهي مغانمُ

ولا كالعلى ما لم يُرَ الشعرُ بينها ... فكالارضِ غفلاً ليس فيها معالمُ (٣)

وما هو الاَّ القولُ يسري فيغتدي ... لهُ غررٌ في اوجهٍ ومواسمُ (٤)

يرى حكمةً ما فيهِ وهو فكاهةٌ ... ويقضي بما يقضي بهِ وهو ظالمُ

الى احمدَ المحمودِ أَمَّت بنا السرى ... نواعبُ في عرضِ الفلا ورواسمُ (٥)

خوانفُ يظلمنَ الظليمَ اذا عدا ... ووسيجَ أبيهِ وهو للبرقِ شائمُ (٦)

نجائبُ قد كانت نعائمَ مرَّةٍ ... من المرِّ او اماتهنَّ نعائمُ

الى سالمِ الاخلاقِ من كلِّ عائبٍ ... وليس لهُ مالٌ على الجود سالمُ

جديرٌ بان لا يُصبحَ المالُ عندهُ ... جديرًا بان يبقى وفي الارض غارمُ

وليس ببانٍ للعلى خلقُ امرئٍ ... وان جلَّ الا وهو للمال هادمُ

لهُ من ايادٍ قمَّةُ المجدِ حيث ما ... سمت ولها منهُ البنــا والدعائمُ

أُناسٌ اذا رحوا الى الروعِ لم ترح ... مسالمةً اسيــافهم والقوائمُ (٧)

---

١ يكدي يفتقر ٢ التائم المستعبد ٣ الغفل ما لا علامة فيهِ ٤ الغرر جمع غرَّة وهي بياض في الجبهة والمواسم جمع ميسم باعتبار الاصل اذ اصلهُ موسم وهو اثر الجمال في الوجه ٥ النواعب جمع ناعبة وهي السريعة من النوق والرواسم الابل السائرة رسيمًا ٦ الخوانف من الابل التي تقلب في مسيرها خف يدها الى وحشيّهِ والظليم ذكر النعام والوسيج ضرب من سير الابل ٧ رحوا عملوا الرحى وادار وها والروع الحرب

بنو كلِّ مشبوحِ الذراعِ اذا القنا ... ثنت اذرعَ الابطال وهي معاصم [1]

اذا سيفُهُ اضحى على الهام حاكماً ... غدا العفوُ منهُ وهو في السيف حاكم

اخذتَ باعضادِ العَرِيبِ وقد خوت ... عيونٌ كليلاتٌ وذلَّت جماجمُ [2]

فاضحوا لو اسطاعوا لفرط محبةٍ ... لقد علِّقت خوفًا عليك التمائمُ [3]

ولو علم الشيخان أُدٌّ ويعربٌ ... لسرَّت اذًا تلك العظامُ الرمائمُ

تلاقى بك الحيَّانِ في كلِّ محفلٍ ... جليلٍ وعاشت في ذراك العمائمُ [4]

فما بالُ وجهِ الشعر اسودَ قاتماً ... وانفِ العلى من عطلةِ الشعر راغمُ

تداركهُ انَّ المكرماتِ اصابعٌ ... وانَّ حُلى الاشعارِ فيها خواتمُ

اذا انت لم تحفظهُ لم يكُ بدعةً ... ولا عجبًا ان ضيَّعتهُ الاعاجمُ

فقد هزَّ عِطفيهِ القريضُ توقُّعاً ... لعدلك مذ صارت اليك المظالمُ

ولولا خلالٌ سنَّها الشعرُ مادرى ... بغاةُ الندى من أين تؤتى المكارمُ [5]

وقال يمدح بعض بني عبد الكريم الطائيين

أرامةُ كنتِ مألفَ كلِّ ريمِ ... لو استمتعتِ بالأُنسِ المقيمِ [6]

أُدارَ البؤسِ حسَّنكِ التصابي ... اليَّ فصرتِ جناتِ النعيمِ

لئن اصبحتِ ميدانَ السوافي ... لقد اصبحتُ ميدانَ الهمومِ [7]

وممَّا ضرَّم البُرَحاءَ اني ... شكوتُ فما شكوتُ الى رحيمِ [8]

أَظنُّ الدمعَ في خدي سيبقي ... رسومًا من بكائي في الرسومِ

---

١ مشبوح الذراع عريضهُ والقنا الرماح والمعاصم جمع معصم وهو موضع السوار من الساعد
٢ خوت العيون امحلت فلم تدمع والكليلات التي لم تحقق النظر ٣ التمائم جمع تميمة وهي خرزة كانت تعلقها العرب على الاولاد اتقاء العين ٤ العمائم الجيش المتفرق ٥ الخلال الخصال وبغاة الندى اي الجود طالبوهُ ٦ رامة موضع بالبادية قد لهجت فيهِ الشعراء اطيب مكانهِ والانس الحي ٧ السوافي الرياح ٨ البرحاء شدة الاذى

وليلٍ بتُّ اكلأُهُ كأنّي ... سليمٌ او سهرتُ على سليمِ (1)

اراعي من كواكبهِ هجانًا ... سوامًا لا تزيعُ الى المسيمِ (2)

فأُقسم لو سالتَ دُجاهُ عني ... لقد أُنباك عن خطرٍ عظيمِ

أَنخنا في ديارِ بني حبيبٍ ... بناتِ السير تحت بني العزيمِ

وما ان زال في جرم بن عمرو ... كريمٌ من بني عبد الكريمِ

يكاد نداه يتركهُ عديمًا ... اذا هطلت يداهُ على عديمِ (3)

تراه يذبُّ عن حَرَمِ المعالي ... فتحسبهُ يدافع عن حريمِ

غريمٌ للملمّ بهِ وحاشا ... نداهُ من مماطلة الغريمِ

سفيهُ الرمح جاهلُهُ اذا ما ... بدا فضلُ السفيهِ على الحليمِ

اذا ما قيل ارعفت العوالي ... فليس المرعفاتُ سوى الكُلُومِ (4)

اذا ما الضربُ حشّ الحربَ ابدى ... أغرَّ الرأيِ في الخطبِ البهيمِ (5)

تثفّي الحربُ منهُ حين تغلي ... مراجلها بشيطانٍ رجيمِ (6)

فان شهد المقامةَ يومَ فصلٍ ... رأيت نظيرَ لقمانَ الحكيمِ

اذا نزل التزيعُ بها قروهُ ... رياضَ الريفِ من أُنفٍ جميمِ (7)

فلو عاينتَهم مع زائريهم ... لما مزتَ البعيدَ من الحميمِ (8)

أُولئك قد هدوا في كلِّ مجدٍ ... الي نهج الصراطِ المستقيمِ

---

١ أكلأه اسهرهُ والسليم الذي لدغتهُ الحية او الجريح المشرف على الهلاك

٢ الهجان الخيار والخالص ومن الابل البيض الكرام والسوام الابل الراعية ولا تزيع لا تعطو والمسيم من اسام الابل اي ارعاها ٣ العديم الفقير ٤ ارعفت امتلأت من الدم والكلوم الجروح ٥ حشّ الحرب اوقدها والاغرّ الابيض والبهيم الاسود ٦ تثفي اي تجعل القدر على الاثافي والمراجل القدور ٧ التزيع الغريب والانف الكلام يرعَ والجميم الكثير والمنتشر

٨ الحميم القريب

احلهمُ الندى سِطةَ المعالي — اذا نزل البخيلُ على التخوم (١)

فروعٌ لا ترفُّ عليك الاّ — شهدتَ لها على طيب الأُرُوم (٢)

وفي شرف الحديث دليلُ صدق — لمختبرٍ على الشرفِ القديم (٣)

لهم غَرَرٌ تخالُ اذا استنارت — بواهرَها ضرائرَ للنجوم (٤)

قرومٌ للمجير بهم أسودٌ — نكالٌ للاسودِ وللقروم (٥)

اذا نزلوا بمحلٍ روّضوهُ — بآثارٍ كآثارِ الغيوم

لكلٍّ من بني حوّاء عذرٌ — ولا عذرٌ لطائيٍّ لئيمِ

احقُّ الناسِ بالكرم امرؤٌ لم — يزل يأوي الى اصلٍ كريمِ

وقال يمدح ابا سعيد

ابا سعيدٍ وما وصفي بمتهمٍ — على المعالي وما شكري بمخترم (٦)

لئن جحدتُك ما اُوليتُ من حسنٍ — إني لفي اللؤم احظى منك في الكرمِ

امسى ابتسامُك والالوانُ كاسفةٌ — تبسُّمَ الصبحِ في داجٍ من الظُلَمِ

كذا اخوكَ الندَى لو أنَّهُ بشرٌ — لم يُلفَ طرفةَ عينٍ غيرَ مبتسم

رددتَ رونقَ وجهي في صحيفتِهِ — ردَّ الصقالِ بهاءَ الصارم الخذمِ (٧)

وما ابالي وخيرُ القول اصدقُهُ — حقنتَ لي ماءَ وجهي او حقنتَ دمي

وقال يمدحهُ وقد غاب عنهُ

متى كان سمعي خلسةً للوائمِ — وكيف صغت للعاذلات عزائمي (٨)

اذا المرء ابقى بين رائيهِ ثلمةً — تُسَدُّ بتعنيفٍ فليس بحازمِ

---

١ السطة الوسط. التخوم الحدود ٢ ترفُّ تحدق وتحيط والاروم الاصول وتستعار للاحساب ٣ الحدث الجديد والخبر ٤ الغرر الوجوه والبواهر المضيئة والضرائر جمع ضرة وهي زوجة الرجل مع زوجة اخرى له ٥ القرم السيد العظيم ٦ المخترم الذي اخترمته المنية اي اماتته ٧ الصارم الخذم السيف القاطع ٨ الخلسة الاسم من الاختلاس وهو سلب الشيء بسرعة

ساوطيء اهلَ العسكرِ الآن عسكرًا | من الذلِّ محّاء لتلك المعالمِ
فاني وما حورفتُ في طلبِ الغنى | ولكنكم حورفتمُ في المكارمِ (١)
رويدًا يقرُّ الامرُ في مستقرّهِ | فما المجد عمّا تفعلون بنائمِ
ومالي من ذنبٍ الى الرزق خلتهُ | سوى لملي إياكمُ للعظائمِ
بعين العلى اصبحتمُ بينَ هادمٍ | دعائمها الطولى وبانٍ كهادمِ
لعمرُ النوى ما زلتُ بعد مجمّدٍ | مسحًا عليهِ بالدموعِ السواجمِ
فتىً فيصليٌّ العزمِ تعلمُ انّهُ | نشا رأيُهُ بينَ السيوفِ الصوارمِ (٢)
اذا سار فيهِ الظنُّ كان بكلِّ ما | تؤمّلُ من جدواهُ اوّلَ قائمِ
اساءت يداهُ عِشرةَ المالِ بالندى | وأحسنتا فينا خلافةَ حاتمِ

وقال يمدحهُ ايضًا وقد قدم من مكة

انّ عهدًا لو تعلمان ذميمَا | أن تناما عن ليلتي او تُنيمَا
كنت ارعى البدورَ حتّى اذا ما | فارقوني امسيتُ ارعى النجوما
قد مررنا بالدارِ وهي خلاءٌ | فبكينا طلولَهَا والرسوما
وسألنا ربوعَهَا فانصرفنا | بشفاءٍ وما سألنا حكيما
اصبحت روضةُ الشبابِ هشيمًا | وغدت ريحُهُ البليلُ سموما (٣)
شعلةٌ في المفارقِ استودعتني | في صميم الفؤاد ثكلاً صميما (٤)
تستثير الهمومُ ما اكتنّ منها | صعدًا وهي تستثيرُ الهموما
غرّةٌ بُهمةٌ أَلا انّما كنتُ اغرَّ ايامَ كنتُ بهيما (٥)
دقّةٌ في الحياةِ تدعى جلالاً | مثلَ ما سُمّي اللديغُ سليما

١ حورف فلان ميل برزقهِ عنهُ ٢ الفيصلي القاطع الماضي في الامور ٣ البليل الريح الباردة مع ندى والسموم الريح الحارة والهشيم الكلاء اليابس ٤ صميم الفواد داخلهُ والثكل الهلاك والصميم المحض ٥ الغرة الخدعة والبهمة الشديدة والاغر الابيض والكريم الافعال والبهيم الاسود

حلمتني زعمتم وأراني قبلَ هذا التحلُّم كنتُ حليما

من رأى بارقًا سرى صامتيًّا جاد نجدًا سهولَها والحزوما (١)

يوسفيًا محمـدّيًا حفيّـا بذليل الثرى رؤفًا رحيما (٢)

فسقى طيّئًا وكلبـًا وذودانَ وقيسًا ووائلاً وتميمـا

لن ينال العُلى خصوصًا من الفتيانِ من لم يكن نداهُ عمومـا

نشأت عن يمينهِ نفحاتٌ ما عليهـا ان لا تكون غيوما

ألبستْ نجدًا الصنائعَ لا شيحًا ولا جنبةً ولا قيصومـا (٣)

كرُمت راحتاهُ في أزماتٍ كان فيها صوبُ الغَمامِ لئيما (٤)

لا رُزئناهُ ما الذّ اذا هزَّ وانددى كفًّا واطيبَ خيما (٥)

وجّهَ العيسَ وَهيَ عيسٌ الى اللهِ فآلت مثلَ القسيّ حطيما (٦)

واحقُّ الاقوام ان يقضيَ الدينَ امرؤٌ كان للالهِ غريما

في طريقٍ قد كان قبلُ شراكًا ثمَّ لما علاهُ صار اديما (٧)

لم يحدّث نفسًا بمكةَ حتى جازت الكهفَ خيلُهُ والرقيما

حرمُ الدينِ زارهُ بعد أن لم يبقِ للكفرِ والضلالِ حريما

حين عفّى مقام ابليسَ سامى بالمطايا مقامَ ابرهيما

حطَم الشركَ حطمةً ذكّرتهُ في دُجى الليلِ زمزمًا والحطيما

فاض فيضَ الاتيِّ حتى غدا الموسمُ من فضل سيبهِ موسوما

قد بلونا ابا سعيدٍ حديثًا وبلونا ابا سعيدٍ قديما

---

١ البارق السحاب ذو البرق وجاد امطر والحزوم الاراضي المرتفعة ٢ الحفيّ العالم بالشيء
٣ الشيح والجنبة والقيصوم انواع من النبات ٤ الازمات الشدائد ٥ الخيم الطبيعة
وفرند السيف ٦ العيس الابل البيض يخالط بياضها شقرة الواحد اعيس وعيساء ٧ الشراك
سير النعل على ظهر القدم وهو مثل في القلة والاديم الجلد

ووردناهُ سائحًا وقليبًا ورعيناهُ بارضًا وجميما[١]

فعلمنا أنْ ليس الا بشقّ النفسِ صار الكريمُ يُدعى كريما

طلبُ المجدِ يورِثُ المرء خبلًا وهمومًا تقضقض الحيز وما[٢]

فتراهُ وهو الخليُّ شجيًّا وتراهُ وهو الصحيحُ سقيما

تجدُ المجدَ في البريةِ منثورًا وتلقاهُ عندهُ منظوما

تيّمتهُ العُلى فليس يعدُّ البؤسَ بؤسًا ولا النعيمَ نعيما

وتوأَمُ الندى يرى الكرمَ الفاردَ في اكثرِ المواطنِ لوما[٣]

كلّما زرتَهُ وجدتَ لديهِ نشبًا ظاعنًا ومجدًا مُقيما[٤]

اجدرُ الناس ان يُرى وهو مغبونٌ وهيهاتِ أَن يرى مظلوما

كلَّ حالٍ تلقاهُ فيها ولكن ليس يُلفى في حالةٍ مذموما

واذا كان عارضُ الموتِ سحًّا خَضِلًا بالردى اجشَّ هزيما[٥]

في ضرامٍ من الوغى واشتعالٍ تحسب الجوَّ منها محموما

واكتست ضُمَّرُ الجيادِ المذاكي من لباس الهيجا دمًا وحميما[٦]

في مكرٍّ تلوكها الحربُ فيهِ وهي مقوَّرة تلوكُ الشكيما[٧]

قمتَ فيها بحجّةِ اللهِ لمّا أَن جعلت السيوفَ عنك خصوما

فتح اللهُ في اللواءِ لكَ الخافقِ يوم الإثنين فتحًا عظيما

---

١ السائح الماء الجاري على وجه الارض والقليب المراد بهِ الماء المحصور في القليب اي البئر والبارض اول نبت الارض والجميم ما طال منهُ وانتشر وكل ذلك استعارات ٢ تقضقض تفرّق وتكسر والحيزوم الصدر وما استدار بالبطن والظهر ٣ التوأم المولود مع غيره والفارد المتفرد ٤ النشب المال والظاعن الراحل ٥ العارض المعترض من السحاب والسح السائل والخضل الندي والاجش الغليظ الصوت من الرعد والهزيم الرعد والغيث الذي لا يستمسك ٦ المذاكي من الخيل التي تمّ سنها ٧ المقوَّرة من الخيل الضامرة

حوَّمتهُ ريحُ الجنوبِ ولن يُحمَدَ صيدُ العقابِ حتى تحوما

في غداةٍ مهضوبةٍ كان فيها ... ناضرُ الروضِ للسحابِ نديما[1]

لُبِنت مُزنها فكانت رهامًا ... وسجت ريحُها فكانت نسيما[2]

نعمةُ اللهِ فيكَ لا اسألُ اللهَ اليها نُعمى سوى ان تدوما

ولوَ انّي فعلتُ كنتُ كمن يسألهُ وَهْوَ قائمٌ ان يقوما

وقال يمدحهُ ايضًا

عسى وطنٌ يدنو بهم ولعلّما ... وان تعتب الايامُ فيهم فربما

لهم منزلٌ قد كان بالبيضِ كالدُمى ... فصيحَ المعاني ثم اصبح أعجما[3]

وردَّ عيونَ الناظرين مُهانةً ... وقد كان مما يُرجِع الطرفَ مكرَما

تبدَّل غاشيهِ بريمٍ مسلَّمٍ ... تردَّى رداء الحسنِ طبقًا مسلَّما[4]

ومن وشيِ خدٍّ لم ينمنم فرندهُ ... معالمُ يذكرنَ الكتاب المنمنما[5]

وبالحلي ان قامت تُرنِّمُ فوقها ... حمامًا اذا لاقى حمامًا ترنَّما

وبالخدلة الساق المخدَّمةِ الشوى ... قلائصَ يتبعن العبنَّى المخدَّما[6]

سوارٍ اذا قاتلنَ ممتنعَ الفلا ... جعلن الشعارَين الجديلَ وشدقما[7]

الى حائط الثغرِ الذي يورد القنا ... من الثغرةِ الريَّا القَليبَ المهدَّما[8]

بسابغِ معروفِ الامير محمدٍ ... حدا هجماتِ المالِ من كان مُصرِما[9]

---

١ المهضوبة الماطرة مفعولة بمعنى فاعلة ٢ الرهام جمع رهمة وهي المطر الضعيف الدائم وسجت ريحها سكنت ودامت ٣ الدُمى جمع دمية وهي الصورة من العاج تضرب مثلاً في الحسن او الصورة المنقشة المزينة فيها حمرة كالدم ٤ المراد بغاشيه اهله ٥ الوشي نقش الثوب ونمنم الشيء زخرفه ونقشه والفرند ضرب من الثياب والمعالم جمع معلم وهو المنقوش ٦ الساق الخدلة الممتلئة الضخمة والمخدمة التي قصر تحجيلها عن الوظيف فاستدار بارساغها والشوى اليدان والرجلان والعبنى العظيم من الجمال والغليظ ٧ الجديل وشدقم فحلان من الابل وقد مرَّ الكلام عليهما
٨ الثغر ما يلي دار الحرب والثغرة الناحية من الارض والقليب البئر ٩ السابغ الواسع والمصرم الفقير الكثير العيال

وحطَّ الندى في الصامتيِّين رحلَهُ ... وكان زمانًا في عديِّ بنِ اخزما

يرى العلقمَ المأدومَ بالعزِّ أَريةً ... يمانيةً والأَريَ بالضيم علقما[١]

اذا فرشوهُ النصفَ ماتت شذاتُهُ ... وان رتعوا في ظلمِهِ كان اظلما[٢]

لقد اصبح الثغران سدَّين بعد ما ... رأوا سرَعانَ الذلِّ فذًّا وتواما[٣]

وكنتَ لناشيهم ابًا ولكهلهم ... اخًا ولذي التقويس والكبرةِ ابنما[٤]

ومن كان بالبيض الكواعب مغرمًا ... فما زلتَ بالبيض القواضب مغرما[٥]

ومن تيمَّت سمرُ الغواني وادمُها ... فما زلتَ بالسمر العوالي متيَّما[٦]

جدعتَ لهم أنفَ الضلال بوقعةٍ ... تخرَّمتَ في غمَّائها من تخرَّما

لئن كان امسى في عقرقسَ اجدعًا ... فمن قبل ما امسى بميمذ اخرما[٧]

ثلمتهمُ بالمشرفيِّ وقلَّما ... تثلَّمَ عزُّ القوم الا تهدَّما

قطعتَ بنانَ الكفرِ منهم بميمذٍ ... واتبعتَها بالروم كفًّا ومعصَما

وكم جبلٍ بالبذِ منهم هددتَهُ ... وغاوٍ غوًى حلَّمتَهُ لو تحلَّما

ومقتبلٍ خلَّت سيوفُك رأسَهُ ... ثُغامًا ولولا وقعُها كان عظلما[٨]

فلما أَبت احكامُهُ الشيبةَ اغتدى ... قناكَ لما قد ضيَّع الشيبَ محكما

اذا كنت للالوى الاصمِّ مقوِّمًا ... فاوردْ وريدَيهِ الاصمَّ المقوَّما

ولما التقى البشرانِ انقعَ بشرُنا ... لبشرهم حوضًا من الموتِ مُفعما

وساعدَهُ تحت البياتِ فوارسٌ ... تخالهم في فحمةِ الليلِ انجُما

---

١ المادوم ما اوتدم من الطعام والارية والاري العسل ٢ النصف بمعنى الانصاف
٣ الفذ الفرد والتوام الزوج ٤ ذي التقويس الشيخ المنحني الظهر ٥ البيض الكواعب النساء الفتيات والبيض القواضب السيوف القطاعة ٦ السمر جمع سمراء والغواني جمع غانية وهي المستغنية بجمالها عن الزينة والادم جمع ادماء وهي المشرب لونها سمرة والسمر العوالي الرماح
٧ الاجدع المقطوع الانف والاخرم المثقوب الاذن ٨ الثغام نبت يكون بالجبل والعظلم نبت آخر مر

وقد نثرتهمْ روعةٌ ثم احدقوا … بهِ مثلما الّفتَ عقدًا منظّما[1]

بسافرِ حرِّ الوجهِ لو رام سُوأةً … لكان بجلباب الدُجى متلثّما[2]

مَثَلت لهُ تحت الظلامِ بصورةٍ … على البعد اقنتهُ الحيـــاء مصمّما

كيوسفَ لمّا راءِ برهانَ ربهِ … وقد همّ ان يعروريَ الذنبَ احجما[3]

وقد قال إمّا ان اغادرَ بعدها … عظيماً وإما ان اغادرَ اعظمـــا

ونعمَ الصريخُ المستجاشُ محمّدٌ … اذا حنّ نوءٌ للمنايا وأرزما[4]

اشاح بفتيانِ الصباحِ فاكرهوا … صدورَ القنا الخطّيّ حتى تحطّما[5]

هو افترع الفتحَ الذي سارَ مُعرقًا … وانجدَ في علو البلادِ واتهما[6]

لهُ وقعةٌ كانت سدًى فانرتهـــا … بأُخرى وخيرُ النصرِ ما كان مُلحَما[7]

هما طرّتا الدهرِ الذي كان عهدُنا … بأوّلهِ غفلاً فقد صار مُعــلما[8]

لقد اذكرانا بأسَ عمروٍ ومسهرٍ … وما كانَ من اسفنديارِ ورستما

رأى الرومُ صبحًا أنها هيَ اذ رأوا … غداة التقى الزحفانِ أنّهما هما[9]

هزبرًا غريفٍ شدّ من ابهريها … ومتنيها قربُ المزعفر منهما[10]

فأعطيتَ يومًا لو تمنّيت مثلَهُ … لاعجز ريعانَ المُنى والتوهّما

لحقتَها في ساعةٍ لو تأخّرت … لقد زجر الاسلامُ طائرَ اشأما

فلو صحّ قولُ الجعفريّةِ في الذي … تنصّ من الإلهام خلناك مُلهَما

---

١ نثرتهم فرقتهم واحدقوا احاطوا ٢ حرّ الوجه ما بدا منهُ وسافره كاشفهُ والجلباب هنا الخمار ٣ راءِ مقلوب رأى و يعروري يرتكب واحجم كفّ ٤ المستجاش المطلوب منهُ جيشًا ومددًا للتقوّي وحنّ صوّت والنوء المطر او سببه وارزمّ اشتد صوتهُ ٥ اشاح جدّ وجهد ٦ افترع ابتدا او من افترع البكر اذا ازال بكارتها ٧ السدى ما مدّ من خيوط الثوب وانرتها جعلت لها نيرًا اي لحمةً وهي خلاف السدى ٨ الطرة الطرف والجبهة والناصية والغفل الذي لا علامة فيهِ والمعلم عكسهُ ٩ الزحفان الجيشان ١٠ المزبر الاسد والابهر الظهر وعرقٌ فيهِ وريد المتن والغريف الغصباء والحلفاء والمزعفر المقدّم من الأسود

فان يكُ نصرانيًا النهرُ آلسٌ ... فقد وجدول وادي عفرقسَ مسلما[1]

بهِ سبتوا في السبتِ بالبيض والقنا ... سباتًا ثووا منهُ الى الحشرِ نُوَّما

فلو لم يقصّر بالعروبةِ لم تزل ... لنا عُمَرُ الإسلام عيدًا وموسما[2]

فما ذكر الدهرُ العبوسُ بانهُ ... لهُ ابنٌ كيوم السبتِ الا تبسّما

ولم يبقَ في ارضِ البقلّارِ طائرٌ ... ولا سبُعٌ الاَّ وقد باتَ مؤلما

ولا رفعوا في ذلك اليوم اثليًا ... ولا حجرًا الا رأَوا تحتهُ دما[3]

رُمُوا بابنِ حربٍ سلٍّ فيهم سيوفَهُ ... فكانت لنا عرسًا وللشرك مأتما

افظُّ بني حوّاء قلبًا عليهم ... ولم يقسُ منهُ القلبُ الا ليرحما

اذا اجرموا فنّى القنا من دمائهم ... وان لم يجد جرمًا عليهم تجرّما

هو الليثُ ليثُ الغابِ باسًا ونجدةً ... وان كان احيا منهُ وجهًا واكرما

اشدُّ ازدلافًا بين درعينِ مُقدِمًا ... واحسنَ وجهًا بين ثوبينِ مُحرِما[4]

جديرٌ اذا ما الخطبُ طال فلم تنل ... ذؤابتهُ ان يجعلَ السيفَ سلّما

كريمٌ اذا زرناهُ لم يقتصر بنا ... على الكرم المولودِ ان يتكرّما

تجشّم حملَ الفادحاتِ وقلّما ... اقيمت صدورُ المجد إلّا تجشّما[5]

وكنتُ اخا الاعدامِ لسنا لعلّةٍ ... فكم بك بعد العدم اغنيتُ معدما

واذ انا ممنونٌ عليَّ ومُنعَمٌ ... فاصبحتُ من خضراء نعماك مُنعِما

ومن خدم الاقوامَ يرجو نوالهم ... فاني لم اخدمك الاَّ لأخدَما

وقال يمدحهُ ويستهديه مركوبًا

قل للامير ابي سعيدٍ ذي الندى ... والمجدِ زاد اللهُ في اكرامهِ

---

١ آلس اسم نهر وعفرقس اسم مكان ٢ العروبة يوم الجمعة والعمر جمع عمرة وهي افعال مخصوصة تسمى بالحج الاصغر ٣ اثليًا اي ترابًا ٤ الازدلاف التقدم ٥ تجشم تكلف على مشقة والفادحات خطوب الدهر ونوازله

يا واهبَ العنسِ الهموسِ برحلها ... والاعوجيّ بسرجهِ ولجامهِ (١)

والحاملَ الاقوامَ فوق سلاهبٍ ... والحاكيَ الرئبالَ في اقدامهِ (٢)

والواهب الصمصامةَ الذكرَ الذي ... يجري ذعافُ الموتِ في إسطامهِ (٣)

انت المباري الريحَ في نفحاتها ... والمستهينُ مع الندى بملامهِ

من اين ارهبُ أن يراني راجلاً ... احدٌ وما ارجو سوى ايامهِ

إحمل هداك الله رجلي يا ابنَ مَنْ ... جادت يداهُ بنهدهِ وغلامهِ (٤)

قُسِمَ الحياءُ على الانامِ جميعهم ... فنهضت انت فقدتَهُ بزمامهِ

وتقسَّمَ الناسُ السخاءَ مجزّأً ... فذهبتَ انت براسهِ وسنامهِ (٥)

وتركتَ للناسِ الإهابَ ومابقي ... من فرثهِ وعروقهِ وعظامهِ (٦)

وقال يمدحهُ ايضًا

ابا سعيدٍ تلاقت عندك النعمُ ... فانت طودٌ لنا منجٍ ومعتصمُ (٧)

لا زال جودُك يخشى المحلُ صولتَهُ ... وزال عودُك تسقي روضَهُ الديمُ

اشرفتُ منك على بحرِ الغنى ويدي ... يجولُ في مستواها الفقرُ والعدمُ

فسوف يُثبتُ ركنَ المدحِ فيك اخٌ ... لولا رجاؤك لم تثبُت لهُ قدمُ

احرمتُ نحوك خوفَ النائباتِ فما ... شككتُ اذ قمتَ دوني أنَّكَ الحرمُ

وقال يمدح ابا الحسين محمد بن الهيثم بن شبابة

اسقى طلولَهمُ اجشُّ هزيمُ ... وغدت عليهم نضرةٌ ونعيم (٨)

جادت معاهدَهم عهادُ سحابةٍ ... ما عهدُها عند الديار ذميم (٩)

---

١ العنس الناقة القوية والهموس السيارة بالليل ٢ السلاهب الخيل الطوال عن وجه الارض والرئبال الاسد ٣ الصمصامة السيف والاسطام حده ٤ النهد الفرس الحسن الجميل الجسيم ٥ السنام حدبة في ظهر البعير ٦ الاهاب الجلد والفرث السرجين في الكرش ٧ المعتصم موضع الاعتصام اي الالتجاء ٨ الاجش السحاب الغليظ الرعد ٩ العهاد جمع عهدة وهي اول مطر الوسمي

سفه الفراقُ عليكَ يومَ رحيلهم ... وبما اراهُ وهو عنك حليمُ
ظلمتك ظالمةُ البريّ ظلومُ ... والظلمُ من ذي قدرةٍ مذمومُ
زعمت هواك عفا الغداةَ كما عفت ... منها طلولٌ باللوى ورسومُ
لا والذي هو عالمٌ أنَّ النوى ... صَبِرٌ وانَّ ابا الحسين كريمُ (١)
مازلتُ عن سنن الودادِ ولاغدت ... نفسي على إلفٍ سواك تحومُ
لمحمّدِ بنِ الهيثمِ بنِ شبابةٍ ... مجدٌ الى جنبِ السماكِ مقيمُ
ملكٌ اذا نُسبَ الندى من ملتقى ... طرَفيهِ فهو لهُ اخٌ وحميمُ (٢)
كالليثِ ليثِ الغابِ الا انَّ ذا ... في الروعِ بسّامٌ وذاكَ شتيمُ
طحطحتَ بالخيلِ الجبالَ من العدى ... والكفرُ يقعد بالهدى ويقومُ (٣)
بالسفحِ من همذانَ اذ سفحت دمًا ... رَوِيَتْ بجمّتهِ الرماحُ الهيمُ (٤)
يومٌ وسمتَ بِهِ الزمانَ ووقعةٌ ... بردت على الاسلامِ وهيَ سمومُ
لمعت اسنّتهُ فهنَّ مع الضحى ... شمسٌ وهنَّ مع الظلامِ نجومُ
نضيتَ سيوفُك للقراعِ فأُغمِدَت ... والخرّميّةُ كيدُها مخرومُ
ابليتَ فيهِ الدينَ يمنَ نقيبةٍ ... تركت إمامَ الكفرِ وهو أميمُ (٥)
برقت بوارقُ من يمينك غادرَت ... وَضَحًا بوجهِ الخطبِ وهو بهيمُ (٦)
ضربت أُنوفَ المحلِ حتّى اقلعَت ... والعدمُ تحت غمامها معدومُ (٧)
للّه كفٌ محمّدٍ وولادُها ... بالبذلِ اذ بعضُ الاكفِّ عقيمُ

١ الصبر عصارة شجرٍ حامض ٢ الحميم القرابة والصديق ٣ طحطح بدّد واهلك
٤ السفح عرض الجبل او اسفله وسفح الدم سفكهُ واراقة والجمة كثرة الدم والهيم الرماح التي لا تروى من شرب الدم ٥ الاميم الذي اصابتهُ الشجة الى ام راسهِ ٦ الوضح البياض والبهيم الاسود ٧ اقلعت كفت

مُتفجِّرٌ نادمتُــهُ فكأنني	للدلوِ او المِرزَمينِ نديمُ (١)
غيثٌ حوى كرمَ الطبائع دهرَهُ	والغيثُ يكرمُ مرَّةً ويلومُ
ما زال يهذي بالمكارمِ والعُلى	حتّى ظننَّا أنَّهُ محمومُ
للجود سهمٌ في المكارمِ والتقى	ما ربُّهُ المكدي ولا المسهومُ (٢)
وبيانُ ذلك انَّ اوّلَ من حبا	وقرى خليلُ اللهِ ابراهيمُ
اعطيتَني ديةَ القتيلِ وليس لي	عقلٌ ولا حقٌّ عليك قديمُ (٣)
إلَّا ندًى كالدَينِ حلَّ قضاؤُهُ	إنَّ الكريمَ لمعتفيهِ غريمُ
عرفٌ غدا ضربًا نحيفًا عندَهُ	شكرُ الرجالِ وإنَّهُ لجسيمُ
أخفيتَهُ فخفيتُهُ وطويتَهُ	فنشرتُهُ والشخصُ منهُ عميمُ (٤)
جودٌ مشيتَ بهِ الضراءَ تواضعًا	وعظمتَ عن ذكراهُ وهو عظيمُ (٥)
قاسي الفؤادِ على كرائمِ مالهِ	ولزائريهِ ومعتفيهِ رحيمُ
لَلنارُ نارُ الشوقِ في كَبِدِ الفتى	والبينُ يوقدهُ هوًى مسمومُ
خيرٌ لهُ من ان يخامرَ صدرَهُ	وحشاهُ معروفُ امرئٍ مكتومُ
سرقَ الصنيعةَ فاستمرَّ بلعنةٍ	يدعو عليهِ النائلُ المظلومُ
أأُقنعُ المعروفَ وهو كأنهُ	قمرُ الدُجى إنّي اذًا للئيمُ (٦)
مثرٍ من المالِ الذي ملَّكتني	اعناقَهُ ومن الوفاء عديمُ (٧)
فأروحُ في بردينِ لم يسحبهما	قبلي فتًى وهما الغنى واللومُ

١ المتفجر من تفجر الصبح اذا صار ذا فجر والدلو برجٌ في السماء والمرزمان نجمان مع الشعريين
٢ المكدي الفقير والمسهوم المتغير اللون مع هزالٍ و يبسٍ ٣ العقل الدية وهي ما ياخذه ولي المقتول من عاقلة القاتل وهم القرابة من قبل الاب ٤ خفيتهٔ اظهرتهٔ والعميم التام من كل شيء
٥ الضراء ما سترك من شيء ٦ اقنع المعروف أُلبسهٔ القناع ٧ المثري الغني والعديم الفقير

وقال يمدح اسحق بن ابرهيم المصعبي

اصغى الي البينِ مغترًّا فلا جرما ... ان النوى اسأَرت في عقلهِ لمما[1]

اصمَّني سرُّهم ايَّامَ فرقتهم ... هل كنتَ تعرفُ سرًّا يورثُ الصمما[2]

نأْوا فظلَّت لوشكِ البينِ مُقلتهُ ... تندي نجيعًا ويندي جسمهُ سقما[3]

اظلَّهُ البينُ حتى إِنَّهُ رجلٌ ... لو مات من شغلهِ بالبين ما علما

أمَّا وقد كتمتْهنَّ الخدورُ ضحًى ... فابعد اللهُ دمعًا بعدها اكتتما

لمَّا استحرَّ الوداعُ المحضُ وانصرمت ... اواخرُ الصبرِ الَّا كاظمًا وَجِما[4]

رأيتُ احسنَ مرئيٍّ واقبحَهُ ... مستجمعينِ ليَ التوديعَ والعنما[5]

فكاد شوقيَ يتلو الدمعَ منسجماً ... ان كان في الارضِ شوقٌ فاضَ فانسجما

صُبَّ الفراقُ علينا صبَّ من كثبٍ ... عليهِ اسحقُ يوم الروعِ منتقما

سيفُ الامام الذي سمَّتهُ همَّتهُ ... لما تخرَّمَ اهلَ الشركِ مخترِما

انَّ الخليفة لما صال كنتَ لهُ ... خليفةَ الموتِ في من جارَ او ظلما

قرَّت بقرَّانَ عينُ الدينِ واشترت ... بالاشترينِ عيونُ الشركِ فاصطُلِما[6]

ويومَ خيزجَ والالبابُ طائرةٌ ... لو لم تكن حاميَ الإِسلامِ ما سَلِما

اضحكت منهم ضباعَ القاعِ ضاحيةً ... بعد العبوسِ وابكيت السيوفَ دما

بكلِّ صعبِ الذرى من مصعبٍ يقظٍ ... ان حلَّ متئدًا او سار معتزما[7]

بادي المحيَّا لاطراف الرماح فما ... يرى بغير الدم المعبوطِ ملتثما[8]

---

١ اسأَرت ابقت واللمم طرفٌ من الجنون ٢ اصمني جعلني اصمَّ ٣ النجيع الدم
٤ استحرَّ اشتدَّ والكاظم الساكت على غيظ والوجم العبوس المطرق لشدة الحزن ٥ العنم شجرة حجازية لها ثمرة حمراء يشبهُ بها البنان وهو المراد هنا ٦ شترت العين استرخت وانشقت واصطلم استؤصل ٧ المتئد المتثبت ٨ المعبوط من الدم ما سفك لغير علةٍ

يُضحي على المجدِ مأموناً اذا اشتجرت سمرُ القنا وعلى الارواحِ متهما[1]

قد قلّصت شفتاهُ من حفيظتهِ فخيل من شدَّةِ التعبيس مبتسما[2]

لم يطغ قومٌ وإن كانوا ذوي رَحِمٍ الا رأى السيفَ ادنى منهمُ رَحِما

مشت قلوب أناسٍ في صدورهمِ لما رأوك تمشّي نحوهم قدَما

امطرتهم عزَماتٍ لو رميتَ بها يومَ الكريهةِ ركنَ الدهرِ لانهدما

اذا همُ نكصوا كانت لهم عُقُلاً وان همُ جمحوا كانت لهم لُجُما[3]

حتى انتهكتَ بحدِّ السيف انفسَهم جزاء ما انتهكوا من قبلك الحرَما

زالت جبالُ شروري من كتائبهم خوفاً وما زلت إقداماً ولا قدما

لما مخضتَ الامانيَّ التي احتلبوا عادت هموماً وكانت قبلها هِمَما

ابدلتَ ارؤُسَهم يومَ الكريهةِ من قنا الظهورِ قنا الخطيِّ مدَّعما

من كلِّ ذي لِمَّةٍ غطَّت ضفائرُها صدرَ القناةِ فقد كادت ترى علما

راح التنصّلُ معقوداً بألسنهم لما غدا السيفُ في اعناقهم حكما[4]

كانوا على عهدِ كسرى في الزمان ولن يستشريَ الخطبُ الاَّ كلّما قدما[5]

في كلِّ جوشنِ دهرٍ منهمُ فئةٌ تزجي رخافتنةٍ قد اشجتِ الامما[6]

حتى اذا اينعت أثمارُ مدّتهم انى بك اللهُ للاعمارِ مضطرِما[7]

اطعت ربَّك فيهم والخليفةَ قد ارضيتهُ وشفيت العربَ والعجما

تركتهم سيرًا لو انها كُتبت لم تبقِ في الارض قرطاساً ولا قلما

ثم انصرفتَ ولم تلبث وقد لبثت سماء عرفك فيهم تُمطرُ الديما

---

١ اشتجرت الرماح اشتبكت اشتباك الاشجار ٢ قلصت الشفة انزوت وشمرت والحفيظة الغضب
٣ نكصوا احجموا ٤ التنصل التبرؤ من الذنب ٥ يقال استشرى الخطب اذا تفاقم وعظم ٦ الجوشن الصدر وتزجي تسوق واشجت احزنت ٧ المضطرم القاطع

لو كان يقدمُ جيشٌ قبلَ بعثهمِ ... لكان جيشُكَ قبلَ البعثِ قدقدما
سماهمُ البَطِرُ الأسدَ الغضابَ فلم ... تهجع سيوفُك حتى صيَّروا نِعَما(١)
ولَّت شياطينُهم عن حدِّ ملحمةٍ ... كانت نجومُ القنا فيها لهم رَجما
تركتهم جزرًا في يوم معركةٍ ... اقمرتَ فيها وكانت منهم ظُلَما
قد بيَّضت رخمُ الهيجا جماجمَهم ... حتى لقد تركتها تشبه الرخما(٢)
غادرت بالجبلِ الاهواءَ واجدةً ... والشملَ مجتمعًا والشعبَ ملتئما
جذذتَ غَرْسَ المُنى منهم بذي لجبٍ ... ابقى لهم من انابيب القنا اجما(٣)
لو كان في ساحةِ الاسلامِ من حرمٍ ... ثانٍ اذًا كنت قد صيَّرتهُ حرما
تغدو مع الحربِ للارواحِ مغتنمًا ... فان سُئِلْتَ نوالاً رُحتَ مُغْتَنَما
فالمجد طوعُك ما تعدوك همَّتهُ ... اكنتَ مهتضِماً او كنتَ مهتضَما
كم نفحةٍ لك لم يحفظ تعجرفُهـــا ... لصامتِ المالِ لا إلاًّ ولا ذِمما(٤)
مواهبُ لو تولَّى عدَّها هَرِمٌ ... لم يحصِها هَرِمٌ حتَّى يرى هَرَما
فخرًا بني مُصعبٍ فالمكرماتُ بكم ... عادت رُعانًا وكانت قبلكم أُكما(٥)
تقولُ ان قلتمُ لا لامسلمةً ... لقولكم ونعم ان قلتمُ نعمـــا
ما منكم احدٌ الا وقد فُطِمت ... عنهُ الاعادي بسيما المجد مذ فُطما
ابو الحسين ضياءٌ لامعٌ وهدًى ... ما خامَ في مشهدٍ يومًا ولا سئما(٦)
اذا اتى بلدًا اجلت خلائقهُ ... عن اهلِهِ الانكدينِ الخوفَ والعدَما
من يسأَل اللهَ ان يُبقي سَراتكُمُ ... فانَّما سالهُ ان يبقيَ الكرَمـــا

---

١ البطر الطاغي والنعم الابل ٢ الرخم اللبن الغليظ وطائر ابقع يشبه النسر و يعرف عند العامة بالشوح ٣ الانابيب جمع انبوبة وهي ما بين العقدتين من الرمح ٤ الالّ العهد ٥ الاكم التلال والرعان الجبال ٦ خام نكص وجبن

قد قلتُ للناسِ اذ قاموا بشكركمُ ... أَلآنَ احسنتمُ ان تحرسوا النعما

وقال يمدحهُ

ياربعُ لو ربعوا على ابنِ همومِ ... مستسلمٍ لجوَى الفراقِ سقيمِ

قد كنتَ معهودًا باحسنِ ساكنٍ ... منّا واحسنِ دِمنةٍ ورسومِ (١)

ايامُ للايّامِ فيكِ غضارةٌ ... والدهرُ فيَّ وفيكِ غيرُ مليمِ (٢)

وظباءُ انسكِ لم نبدّل منهمُ ... بظباءِ وحشكِ ظاعنًا بمقيمِ

من كلِّ ريمٍ لو تبدَّى قطَّعت ... الحاظُ مُقلتهِ فؤادَ الريمِ (٣)

أمَّا الهوى فهو العذابُ فان جرت ... فيهِ النوى فأليمُ كلِّ اليمِ

اغرى التجلُّدَ بالتبلُّدِ حرقةٌ ... أمرت أجمودَ دموعِهِ بسجومِ (٤)

لا والطلولِ الدارساتِ أَليَّةً ... من معُرقٍ في العاشقين صميمِ (٥)

ما حاولت عيني تأخُّرَ ساعةٍ ... بالدمعِ مذ صار الفراقُ غريمي

لم يبرح البينُ المشتُّ جوانحي ... حتى تروّت من هوًى مسموم

والى جناب ابي الحسين تشنّعت ... بزمامها كالمصعبِ المخطومِ (٦)

جاءتك في معجٍ خوانفَ في البَرَى ... وعوارفًا بالمعلمِ المأمومِ (٧)

من كلِّ ناجيةٍ كأنَّ اديمها ... حيصت ظُهارتهُ بجلدِ أُطومِ (٨)

تنثي ملاطاها اذا ما استكرهت ... سعدانةً كادارةِ القرزومِ (٩)

---

١ الدمنة اثار الدار ٢ الغضارة طيب العيش والخصب ٣ تبدّى اقام بالباديةِ وصار من اهلها ٤ التبلد ضد التجلد ٥ المعرق الذي لهُ عرق في الكرم والصميم الاصيل الخالص

٦ تشنعت اي ترفعت في السير والمخطوم الذي جعل الخطام على انفهِ ٧ المعج المسرعات والخوانف التي تضرب يديها عند سيرها نشاطًا والبرى التراب والمعلم الموضع الذي يظنُّ فيهِ وجود الشيء والماموم المقصود ٨ الناجية الناقة السريعة تنجو بمن ركبها والاديم الجلد وحيصت مجهول حاص الثوب اي خاطهُ والظهارة ما يجعل على ظهر الدابة وقاية لها والاطوم سلحفاة بحرية غليظة الجلد

٩ تنثي تبعد وملاطا الناقة جانبا سنامها والسعدانة كركرة البعير وهي رحى زورهِ والقرزوم خشبة مدوّرة يحذو عليها الحذّاء اي السكاف

طلبتك من نسل الجديل وشدقمٍ ... كومٌ عقائلُ من عقائلَ كومِ [1]

ينسين اصواتَ الحداةِ ونبرَها ... طربًا لاصواتِ الصدى والبومِ [2]

فاصبنَ بحرَ نداك غيرَ مصرَّدٍ ... وردًا وأُمَّ نداك غيرَ عقيمِ [3]

لمَّا وردنَ حياضَ سيبكِ طلَّحًا ... خيَّمنَ ثمَّ شربنَ شربَ الهيمِ [4]

إنَّ الخليفةَ والخليفةَ قبلَهُ ... بلواك تِربَ نصيحةٍ وعزيمِ [5]

وجداك محمودًا فلمَّا يألوا ... بك في مفاوضةٍ ولا تقديمِ

ما زلتَ من هذا وذلك لابسًا ... حِللًا من التبجيل والتعظيمِ

نفسي فداؤُك والجبالُ واهلُها ... في طرمساءَ من الحروب بهيمِ [6]

بالداذويهِ وخيزجَ وذواتِها ... عهدٌ لسيفكَ لم يكن بذميمِ

مثلَ البدور تضيء الا أنَّها ... قد قُلنِست من بيضهم بنجومِ [7]

بالمصعبيينَ الذين كأنَّهم ... آسادُ اغيالٍ وجنُّ صريمِ [8]

ولَّى بها المخذولُ يعذل نفسهُ ... متمطِّرًا في جيشهِ المهزومِ

راموا اللتيَّا والتي فاعناقهم ... سيفُ الامامِ ودعوةُ المظلومِ

ناشدتَهم باللهِ يوم لقيتَهم ... والخيلُ تحتَ عجاجةٍ كالنيمِ [9]

ومنحتَهم حالينِ من متوعِّرٍ ... متسهِّلٍ قاسي الفؤادِ رحيمِ

حتى اذا جمحوا هتكتَ بيوتَهم ... باللهِ ثمَّ الثامنِ المعصومِ

فتجرَّدَت بيضُ السيوفِ لهامِهم ... وتجرَّدَ التوحيدُ للتحريمِ

---

١ الكوم القطعة من الابل والعقائل الكرام ٢ النبر رفع صوت المغني بعد خفضهِ

٣ المصرَّد الحاوي ماء دون الري ٤ السيب العطاء والطلح المعيية وخيمنَ اقمنَ والهيم التي لا تروى لشدة العطش ٥ بلواك اختبراك والترب من ولد مع الآخر اي المساوي لهُ في السن

٦ الطرمساء الغبار والبهيم الاسود ٧ قلنست أُلبست القلنسوة ٨ الاغيال جمع غيل وهو موضع الاسد والصريم الارض السوداء لا تنبت شيئًا والقطعة من الليل ٩ النيم ثوب ينام فيهِ وهو القطيفة اي دثار يلفهُ الرجل على نفسهِ عند النوم

غاديتَهم بالمشرقينِ بوقعةٍ ‏ صدعت صواعقُها جبالَ الرومِ
أَخرجتَهم بل أخرجتْهم فِتنةٌ ‏ سلبتهمُ من نضرةٍ ونعيمِ
نقلوا من الماء النميرِ وجنةٍ ‏ رغدٍ الى الغِسلينِ والزقّومِ (١)
والحربُ تعلمُ حينَ تجهلُ غارةً ‏ تُغلى على حطبِ القنا المحطومِ
إنَّ المنايا طوعُ بأسِك والوغى ‏ ممزوجُ كأسك من ردًى وكلومِ (٢)
والحرب تركبُ رأسَها في مشهدٍ ‏ عُدِلَ السفيهُ بهِ بألفِ حليمِ
في ساعةٍ لو أنَّ لقمانًا بها ‏ وهو الحكيمُ لكانَ غيرَ حكيمِ
جثمت طيورُ الهلكِ في اوكارِها ‏ فتركن طيرَ العقلِ غيرَ جثومِ (٣)
والسيفُ يحلفُ أنكَ السيفُ الذي ‏ ما اهتزَّ الا اجتثَّ عرشَ عظيمِ (٤)
مَشَتِ الخطوبُ القهقرى لما رأت ‏ خَبَبَي اليك مؤكَّدًا برسيمِ (٥)
فَزَعت الي التوديعِ غيرَ لوابثٍ ‏ لمَّا فزعتُ اليك بالتسليمِ (٦)
والدهرُ ألأمُ من شرقتُ بلؤمِهِ ‏ الا اذا اشرقتُهُ بكريمِ (٧)
اهببتَ لي ريحَ الرجاء فاقدمت ‏ همي بها حتى استبحنَ همومي
ايقظتَ للكرمِ الكرامَ بناطقٍ ‏ لنداك اظهرَ كنزَ كلِّ قديمِ
ولقد نكونُ ولا كريمَ ننالهُ ‏ حتى نخوضَ اليهِ الفَ لئيمِ
فسَنَنتَ بالمحمودِ من اثرِ الندى ‏ سننًا شفَت من دهرنا المذمومِ
وُسِمَ الورى بخصاصةٍ فوسمتَهُ ‏ بسماحةٍ لاحت على الخرطومِ (٨)

---

١ النمير الماء الزاكي العذب والرغد السعة والخصب والغسلين ما يسيل من جلود اهل النار ولحومهم ودمائهم والزقوم قيل انها شجرة في جهنم ومنها طعام اهل النار ٢ الردى الهلاك والكلوم الجروح ٣ جثم في مكانه لزمهُ ٤ اجتثهُ قطعهُ واستاصلهُ ٥ القهقرى الرجوع الى خلف والخبب والرسيم نوعان من السير ٦ فزعت لجأت ٧ شرقت غصصت واشرقتهُ اغصصتهُ ٨ الخصاصة الفقر والحاجة والوسم العلامة والخرطوم الانف والوسم على الانف غاية في الاذلال

جلّيتَ فيهِ بمقلةٍ لم يُقذِها بخلٌ ولم تسفح على معدومِ [1]
يقع انبساطُ الرزقِ في لحظاتِها نسقًا اذا وقعت على محرومِ
ويدٌ يظلُّ المالُ يسقطُ كيدُهُ فيها سقوطَ الهاءِ في الترخيمِ
لا يأملُ المالُ النجاةَ اذا غدا صرفُ الزمانِ فجاءهُ بعديمِ [2]
قل للخطوب اليكِ عنّي إنني جارٌ لاسحاقَ بن ابرهيمِ [3]

وقال يمدح اسحق بن ابي ربعي ويستنجزهُ وعدًا كان هو سببهُ الى اسحق

لولا ابو يعقوبَ في ابرامهِ سببَ العُلى لانحلَّ ثني زمامهِ [4]
ليثٌ اذا الحاجاتُ لذن بحقوهِ في كرّهِ منها وفي إقدامهِ [5]
انظر الى الآمالِ كيف رتوعُها في فكرهِ وقعودهِ وقيامهِ
كيف الشكايةُ للزمانِ وصرفهِ وندى الاميرِ وانت في ايامهِ
هذا سحابٌ انت سقتَ غمامَهُ فعليك بعد الله فيضُ غمامهِ
ان ابتداء العرفِ مجدٌ باسقٌ والمجدُ كلُّ المجدِ في استتمامهِ [6]
هذا الهلالُ يروقُ ابصارَ الورى حسنًا وليس كحسنهِ لتمامهِ

وقال يمدح بني حميد ويخصّ اصرمَ بن حميد

بني حميدٍ اللهُ فضّلكم ابقى لكم اصرمًا فاسعدكم
أبقى لكم والردا يبزّكم انجدَكم في الوغى وامجدَكم
فاتّخذوهُ لذاك سيّدَكم فعرفهُ في الانامِ سوّدَكم [7]
لو كانَ في يوم بابكٍ لكم لم تفقدوا في اللقاءِ سيّدَكم

---

١ المقلة العين واقذى العين القى فيها القذى وهو ما يقع فيها من تبنةٍ او غيرها وتسفح تسكب الدمع والمعدوم المراد بهِ المال المفقود ٢ العديم الفقير ٣ اليك عني اي تنحّ عني ٤ الابرام الفتل والسبب الحبل والزمام المقود ٥ الحقو الكشح وقولهُ لذن بحقوهِ اي فزعن اليهِ والتجأن وهو مجازٌ لان المعنى لذن بهِ اجمع لا بحقوهِ فقط ٦ العرف الجود والباسق العالي الشريف ٧ عرفهُ معروفهُ وجوده

الله اعطاكُمُ برأفتهِ اصرمَ منّا منهُ ليبلوكم

ألا اشكروا اللهَ ذا الجلالِ فقد بالصنعِ في اصرمَ تغمّدكم[1]

ما زال في قومكم لكم ملكٌ يرأبُ زلاّتِكم ليرشدَكم[2]

وقال يمدح عبد الحميد بن غالب والفضل بن محمد بن منصور وابرهيم بن وهب كتّاب عبدالله بن طاهر

لامتهُ لامَ عشيرَها وحميمَها منها خلائقُ قد ابرَّ ذميمُها[3]

لم تدرِكم من ليلةٍ قد خاضها ليلاء وهي تنامُها وتُنيمُها

نكرت فتىً الوى بنضرةِ وجههِ وبمائهِ نكدُ الخطوبِ ولومُها

لا تنكري همّي فاني زائدي حزماً حضارُ النائباتِ وشيمُها[4]

فلقبلُ اظهرَ صقلُ سيفٍ اثرَهُ فبدا وهذّبتِ القلوبَ همومُها

والحادثاتُ وإن اصابك بؤسُها فهو الذي انباك كيف نعيمُها

او ما رايتَ منازلَ ابنةِ مالكٍ رسمت لهُ كيف الزفيرُ رسومُها

آناؤُها وطلولُها ونجادُها ووهادُها وحديثُها وقديمُها[5]

تغدو الرياحُ سوافيًا وعوافيًا فتضيمُ مغناها وليس تضيمُها[6]

وكأنّما القى عصاهُ بها البلى من شقّةٍ قذفٍ فليس يريمُها[7]

اني كشفتُكِ أزمةً بأعزّةٍ غُرٍّ اذا غمر الامورَ بهيمُها[8]

بثلاثةٍ كثلاثةِ الراحِ استوى لكِ لونُها ومذاقُها وشميمُها[9]

---

١ الصنع الاحسان وتغمدكم غمركم ٢ يراب يصلح ٣ الحميم الصديق ٤ الحضار البيض والشيم السود ٥ اناء جمع نؤي وهو الحفير حول الخيمة ٦ السوافي الرياح التي تذري التراب وتحمله والعوافي الرياح التي تدرس المنازل ونحوها والمغنى المنزل ٧ الشقة المسافة التي يسلكها السائر والطريق يشق على سالكه قطعهُ والقذف الموضع الذي زُلّ عنهُ ويريمها يزول عنها ٨ الازمة الشدة والاعزة الشرفاء والغرّ البيض وغمر ضد كشف والبهيم الاسود ٩ الراح الخمرة

وثلاثةِ الشجرِ الجنيّ تكافأت   افنانُها وثمارُها واُرُومُها (١)

وثلاثةِ الدلو استُجيد لماتحٍ   اعوادُها ورشاؤُها واديمُها (٢)

وثلاثة القَدرِ اللواتي اشكلت   أأخيرُها ذو العبءِ ام قيدومُها (٣)

فاذا علوقُ الحاجِ يوماً سكّنت   بهم فقد رئمتك حين ترومُها (٤)

عبدُ الحميدِ لها وللفضل الربا   فيها ومثلُ السيف ابرهيمُها (٥)

حازوا خلائق قد تيقّنتِ العُلى   كلٌّ التيقّنِ أنّهنّ نجومُها

لو أنّ باقلاً المفهّهَ ينبري   في مدحها سهلت عليه حزومُها (٦)

ولو أنّ سحباناً يسحّب ذيلَهُ   في ذمّها لم يدرِ كيف يذيمُها (٧)

انّا اتيناكم نصورُ مآربا   يستصغر الحدثَ العظيمَ عظيمُها (٨)

بالعيس قاسمنا الفلا اشلاءَها   والبيدُ لا يعطي السواءَ قسيمُها

فلنا امينُ فصوصها وشخوصها   ولها وريُّ سديفها ولحومُها (٩)

اخذت محالتَها السهوبُ وبدأَها   فالبعدُ يعذرُها ونحنُ نلومُها (١٠)

صفحٌ عن النبآتِ ليس يؤودُها   جرسُ الدجى ومكاؤُها ونئيمُها (١١)

ليليّةٌ قد وُقّرت هاماتُها   من قبل اصداء الفلاةِ وبومُها

مهريّةٌ بلغ الكراهةَ ركبُها   منها وغاب مُريحُها ومُسيمُها (١٢)

---

١ الاروم الاصول ٢ الماتح الذي ينزع الدلو وهو على راس البئر ٣ العبء الثقل والقيدوم خلاف الاخير ٤ رئمتك احبتك والفتك ٥ الربا لغة الفضل ٦ باقل رجل يضرب به المثل في العيّ ٧ يذيمها يذمها ٨ نصور نجتني ٩ الامين القوي والفصوص المفاصل والشخوص السير بارتفاع والوري الشحم السمين والسديف شحم السنام وقطعة

١٠ المحالة الفقرة من فقر البعير والسهوب الاراضي البعيدة ونواحي الفلاة التي لا مسلك فيها والبدء العظم المنفصل بما عليه من اللحم ١١ الصفح المعرضة والنبآت الاصوات الخفية ويؤودها يعطفها والجرس الصوت الخفي والمكاء الصفير والنئيم الانين ١٢ المسيم الذي يرعي الابل

فعنيقها يعضيدها ووشيجها   سعدانها وزميلها تنومها [١]

ملك الكلال رقابها وانوفها   فنعوبها دين لها وسعومها [٢]

فكأن مهملها مخيس غيرها   وكأنما مخلوعها مخطومها [٣]

وقال يمدح ابا الحسين محمد بن الهيثم بن شبابة

نثرت فريد مدامع لم تنظم   والدمع يحمل بعض شجو المغرم

وصلت دموعًا بالنجيع فخدها   في مثل حاشية الرداء المعلم [٤]

ولهت فاظلم كل شيء دونها   وأنار منها كل شيء مظلم

وكأن عبرتها عشية ودعت   مهراقة من ماء وجهي او دمي

ضعفت جوانح من اذاقته النوى   طعم الفراق فذم طعم العلقم

هي ميتة إلا سلامة اهلها   من خلتين من الثرى والمأتم

إن شئت أن يسود ظنك كله   فأجله في هذا السواد الأعظم [٥]

ليس الصديق بمن يعيرك ظاهرًا   متبسمًا عن باطن متجهم [٦]

فليبلغ الفتيان عني ما لكا   أني متى يتثلموا اتهدم

ولتعلم الأيام أني فتها   بأبي الحسين محمد بن الهيثم

باغر ليس بتوأم ويمينه   تغدو وتطرق بالفعال التوأم [٧]

قد قلت للمغتر منه بصفحه   واخو الكرى لو لم ينم لم يحلم

لا بالجمنكة تحلمه فقد   يودي بك الوادي وليس بمفعم [٨]

---

١ العنيق المعانق والبعضيد بقلة تشبه الهندباء البري والوشيج اشتباك القرابة والسعدان نبت من افضل مراعي الابل والزميل الرفيق والتنوم شجر له ثمر نافع وهذا المراد هنا ٢ النعب والسعم ضربان من سير الابل ٣ المهمل المسيب والمخيس المذلل والمخلوع الذي اصابه الخالع وهو التواء العرقوب والمخطوم الانف الموسوم ٤ النجيع الدم ٥ اجله ادره والسواد العدد الكثير ٦ المتجهم الكريه ٧ الاغر السيد الكريم الافعال ونطرق تاتي ليلًا ٨ لا بالجمنك اي لا يمكنك من احتقاره والمفعم الملآن

حدتِ الوفودُ الى الجزيرةِ عيسَها ... من منجدٍ بمحلّهِ او متهمِ [1]

فكأَنها لولا المناسكُ اشركت ... ساحاتِها او اوترت بالموسمِ [2]

وكأنّهُ من مدحهم في روضةٍ ... وكأنهم من سيبهِ في مُقسمِ

كلفٌ بربِّ الحمدِ يزعمُ أَنّهُ ... لم يبتدأْ عرفٌ اذا لم يتممِ

نظمت لهُ خرزَ المديحِ مكارمٌ ... ينفثنَ في عِقَدِ اللسانِ المفحمِ [3]

في قلّهِ كثر السماكُ وان غدا ... هطلاً وعفوُ نداهُ جهدُ المرزمِ [4]

خدم العُلى فخدمنهُ وهي التي ... لا تخدمُ الاقوامَ ما لم تُخدَمِ

واذا انتهى في قلّةٍ من سوددٍ ... قالت لهُ الأُخرى بلغت تقدّمِ

ما ضرَّ اروعَ يرتقي في همّةٍ ... علياءَ ان لا يرتقي في سلَّمِ [5]

يأْبى لعرضك ان يغادر عرضةً ... ما حولهُ من مالكَ المستلحمِ

ان التلادَ على نفاسةِ قدرهِ ... لا يرغمُ الازماتِ ما لم يرغمِ [6]

لا يستطال على الخطوب ولا ترى ... اكرومةً نصفًا اذا لم تظلمِ

وصنيعةٍ لك ثيّبٍ اهديتَها ... وهي الكَعابُ لعائذٍ بك مُصرَمِ [7]

حلّت محلَّ البكرِ من مُعطىً وقد ... زُفّت من المعطي زفافَ الأَيّمِ [8]

ليزدك وجدًا بالسماحة ما ترى ... من كيمياءِ المجدِ تُغنِ وتَغنمِ

ان الثناءَ يسير عرضًا في الورى ... ومحلّهُ في الطولِ فوقَ الانجمِ

واذا المواهبُ اظلمت أَلبستَها ... بشرًا كبارقةِ الحسامِ المخذمِ [9]

---

١ حدت ساقت والعيس الابل ٢ اوترت اي صلت الوتر وهي صلوة مخصوصة عدد ركعاتها وتر ٣ النفث البصاق اليسير والمفحم العيي عن قول الشعر ٤ السماك كوكب نير والمرزم نجم مع الشعرى ٥ الاروع من يعجبك بحسنهِ وبهارة منظره ٦ الازمات الشدائد ٧ الثيب نقيض البكر والكعاب التي نهد ثديها اي علا وارتفع والمصرم الفقير ٨ زفّ العروس اهداها والايّم التي لا زوج لها ٩ المخذم القاطع

اعطيتَ ما لم يعطِهِ ولو انقضي　　حسنُ اللقاءِ حرمتَ من لم تُحرمِ

لقددتَ من شِيَمٍ كانَّ سيورَها　　يقددن من شيمِ السحابِ المرزمِ (١)

لو قلت حُصِلَ كلُّها في حاتمٍ　　او بعضُها لَدُعيتُ دافعَ مغرمِ

شُهِرت فما تنفكُّ توقعُ باسمها　　من قبل معناها بعُدمِ المعدَمِ

ان القصائد يمَّمتك شواردًا　　فتحرَّمت بنداك قبل تحرُّمِ (٢)

ما عرَّست حتى اتاك بفارسٍ　　ريعانُها والغزوُ قبلَ المغنمِ (٣)

فجعلتُ قيِّمها الضميرَ ومُكِّنَت　　منهُ فصارت قيِّمًا للقيِّمِ (٤)

خذها فما زالت على استقلالها　　مشغولةً بمثقَّفٍ ومقوَّمِ

تذر الفتيَّ من الرجاءِ وراءها　　وتروذُ في كنفِ الرجاءِ القشعمِ (٥)

زهراء احلى في الفؤاد من المنى　　والذُّ من ريقِ الاحبَّةِ في الفمِ

وقال في حجة ابي بشر عبد الحميد بن غالب ويمدحهُ

سقت رفهًا وظاهرةً وغبًّا　　ابا بشرٍ اهاضيبُ الغمامِ (٦)

لبستُ بِهِ الصبابةَ غير انّي　　سُررتُ بِهِ لزمزمَ والمقامِ

غداةَ غدت بِهِ أُجُدٌ جلالٌ　　تشذَّرُ تحت غطريفٍ همامِ (٧)

ثوت لفراقهِ الآدابُ شعثًا　　وجفَّت بعدهُ غدُرُ الكلامِ (٨)

اخوثقةٍ نأى فبقيتُ لمّا　　نأى غرضًا لاخوانِ السلامِ

ذوي الهممِ الهوامدِ والاكفِّ الجوامدِ والمروآتِ النيامِ

---

١ الشيم جمع شيمة وهي الخلق والطبيعة والمرزم المصوت بالرعد　٢ يممتك قصدتك والشوارد السائرة في البلاد وتحرَّمت تمنعت اي تقوّت　٣ عرَّست نزلت في المكان للاستراحة وريعان كل شيء اولهُ　٤ قيم المراة زوجها والقيم المتولي الامر　٥ الكنف الجانب والقشعم الكبير

٦ الرفه من اظماء الابل شرب كل يوم والظاهرة شرب نصف النهار والغب الشرب يوم بعد يوم

٧ الاجد الناقة القوية والجلال جمع جليلة وهي التي تنجب بطنًا واحدًا وتشذَّر اي تحرك راسها فرحًا والغطريف السيد الشريف　٨ الشعث الدارسة والغدر جمع غدير وهو النهر

يظلُّ عليك اصفحُهم حقودًا ... لرؤيا إن رآها في المنامِ

صديقُك ساعةً او بعضَ أُخرى ... فان داومتهُ فعدوٌّ عامِ

ومن شرِّ المياه اذا استمجت ... اواجنُها على طولِ المقامِ (١)

وقال في مرض الياس بن اسد

إلياسُ كن في ضمانِ اللهِ والذمَمِ ... ذا مُهجةٍ عن ملمّاتِ الرّدى حرمِ

سلامةً لك لا تهتاجُ نضرتُها ... ودعدعًا ولعًا في النعلِ والقدمِ (٢)

اللهُ عافاك منها علّةً عرضًا ... لم تنخُ اظفارُها الا على الكرمِ

تكشّفت هبواتُ الثغرِ مذ كشفت ... آلاء ربّك ما استشعرتَ من سقمِ

فان يكن وصبٌ عانيتَ سَوْرتَهُ ... فالوردُ حلفٌ لليثِ الغابةِ الاضمِ (٣)

ان الرياحَ اذا ما أُعصفت قصفت ... عيدانَ نجدٍ ولم يعبأْنَ بالرتمِ (٤)

بناتُ نعشٍ ونعشٌ لا كسوفَ لها ... والشمسُ والبدرُ منهُ الدهرَ في الرَقمِ

والحادثاتُ عُداةُ الأكرمينَ فما ... تعتامُ الّا امرأً يشفي من القرمِ (٥)

فليهنك الاجرُ والنعمى التي سبغت ... حتى جلت صدأً الصمصامةِ الخذمِ

قد ينعم اللهُ بالبلوى وان عظمت ... ويبتلي اللهُ بعضَ القوم بالنِعمِ

وقال يمدح عبدالله بن طاهر ويسأل ابا العميثل شاعره عن شيء وقّع لهُ بهِ عبدالله فتاخر عنهُ

ليت الظباءَ ابا العميثلِ خبّرت ... خبرًا يروّي صادياتِ الهامِ (٦)

إنّ الاميرَ اذا الحوادثُ اظلمت ... نورُ الزمانِ وحليةُ الإسلامِ

---

١ الاجن من الماء ما تغير طعمهُ ولونهُ ٢ دعدع كلمة تقال للعاثر دعاءً لهُ ومعناها قم وانتعش وكذلك لعًا ٣ الوصب المرض والسورة الحدة والورد الحمى والاضم الغضوب
٤ النجد شجر ذو شوك والرتم نبات دقيق جدًّا كالخيط ٥ يعتام يختار ٦ صاديات الهام واحده صدى وهو طائر تزعم جاهلية العرب انهُ يخلق من راس المقتول ولا يزال يصيح في راسهِ اذا لم يؤخذ بثاره يقول اسقوني اسقوني حتى يقتل قاتلهُ ولذلك قيل لهُ صدًى

وَاللهِ ما يدري بأيّةِ حالةٍ ... يتأّى مجاورهُ على الأيّام[1]

أبما بجامعهُ لديهِ من الغنى ... ام ما يفارقهُ من الإعدام

وأرى الصفيحةَ قد علتها فترةٌ ... فترت لها الارواحُ في الاجسامِ[2]

إنَّ الجيادَ اذا علتها صنعةٌ ... راقت ذوي الالبابِ والافهام[3]

لتُزيدَ الابصارَ فيها فسحةً ... وتأمُّلاً لعنايةِ القوّام

لولا الاميرُ وانَّ حاكمَ رايهِ ... في الشعرِ اصبح اعدلَ الحكّام

لثكلتُ آمالي لديهِ بأسرها ... او كان انشادي خفيرَ كلامي[4]

ولخفتُ في تفريقهِ ما بيننا ... ما قيل في عمرٍو وفي الصمصام[5]

وقال في السليل بن المسيب ابي قدامة الكلابي

حُبستَ فاحتبست من حبسك الديمُ ... ولم يزل نائيًا عن صحبك العَدَمُ[6]

يا ابن المسيَّبِ قولاً غيرَ ما كذبٍ ... لولاك لم يُدرَ ما المعروفُ والكَرَمُ

جلَّلتني نِعمًا جلَّت واحرِ بأن ... يجلَّ شكري اذا جلَّت ليَ النِعمُ

يا من اذا قعدت بالقومِ همَّتهم ... عن اكتساب العُلى قامت بهِ الهِممُ

رأيتُ عُودَك من نبعٍ أرومتهُ ... ما في جوانبهِ لينٌ ولا وصمُ[7]

انت السليلُ فسُلَّ السيفَ منتصرًا ... لذمّةِ الشعرِ اذ ضاعت لهُ الذِممُ

علوت من مجدِ قيسٍ في الذرى علمًا ... اعيا الورى وعلا مجدًا بك العلمُ

وقال يمدحهُ ايضًا

جادتك عنّي عيونُ المزنِ والديمُ ... وزال عيشُك موصولاً بهِ النعمُ[10]

---

١ يتأى يسبق   ٢ الفترة: الضعف والانكسار   ٣ الجياد الخيل والصنعة حسن القيام على الفرس و راقت اعجبت والالباب العقول   ٤ ثكلت فقدت والخفير المجير   ٥ الصمصام السيف   ٦ احتبس امتنع والديم جمع ديمة وهي مطر يدوم اياما   ٧ النبع شجر تتخذ منهُ القسي والارومة اصل الشجرة والوصم عقدة في العود   ٨ جادت امطرت غزيرًا والمزن السحاب

اصبحتَ لا صَقَباً مني ولا أَمماً ... فالصبر لا صقبٌ مني ولا أَمم (١)
ولّيتَ عنّي فدمعُ العين منسجمٌ ... يبكي التلاقي وماء القلبِ منسجم (٢)
اني لمن أَن ارى حيّاً وقد نزحت ... بك النوى يا شقيقَ النفسِ محتشم
ان لم أُقم مأتماً للبين يشهدهُ ... اهلُ الوفاء فودّي فيك متّهم
شبهاك في كلِّ يومٍ عزَّ جانبهُ ... ليثُ العرينةِ والصمصامةُ الخذم (٣)
ما جادَ جودَك اذ تعطي بلا عدةٍ ... ما يرتجى منك لا كعبٌ ولا هرِم (٤)

وقال في عبد العزيز الكاتب حين حج

وقائلـةٍ حجَّ عبدُ العزيزِ ... فقلتُ لها حجَّ غيثُ الانامِ
لقد حملَ الجملُ المستقلُّ ... بعبد العزيز سجالَ الغمامِ (٥)
مطافٌ يطوف ببيتِ الحرامِ ... وركنٌ حوى ركنهُ باستلامِ (٦)
مضى محرِماً بجلالِ التُّرىٰ ... فارضى بهِ ربَّ بيتِ الحرامِ
وفرَّ الى اللهِ من خلقهِ ... بهِ عائذاً خوفَ وردِ الأثامِ
اقام طويلاً يزينُ المقامَ ... فامرضنا منهُ طولُ المقامِ
وآبَ معرًّى من السيّئاتِ ... يرفلُ في الحسناتِ الجسامِ (٧)
مناسكهُ فيهِ مقبـولةٌ ... وحجّتـهُ برّةٌ بالتمـامِ
وابقى مآثرَ محمودةً ... معمِّرةً عمرَ ركني شمامِ (٨)
فدونك تهنئـةً حرّةً ... نظامَ امرئٍ حاذقٍ بالنظامِ

وقال يمدح مالك بن طوق و يعزيه عن اخيهِ القاسم بن طوق

أَمالكُ انَّ الحزنَ احلامُ نائمٍ ... ومهما يدم فالوجدُ ليس بدائمِ

---

١ الصقب القريب والامم المقابل ٢ المنسجم المنصب ٣ الخذم القاطع من السيوف
٤ كعب وهرم رجلان يضرب بهما المثل في الجود ٥ السجال جمع سجل وهي الدلو العظيمة فيها ماء ٦ المطاف موضع الطواف ٧ آب رجع ورفل تبختر ٨ شمام اسم جبل

أَمالكُ إِفراطُ الصبابةِ تاركٌ جنىً واعوجاجًا في قناةِ المكارمِ
تأَمَّل رُوَيدًا هل تعدَّنَّ سالمًا الى آدمَ ام هل تعدُّ ابنَ سالمِ
متى ترعَ هذا الموتَ عينًا بصيرةً تجد عادلاً منهُ شبيهًا بظالمِ (١)
فان تكُ مفجوعًا بابيضَ لم يكن يُشَدُّ على جدواهُ عقدُ التمائمِ (٢)
بفارسِ دعميٍّ وهضبةِ وائلٍ وكوكبِ عتّابٍ وجمرةِ هاشمِ
شجا الريحَ فازدادت حنينًا لفقدهِ واحدث شجوًا في بكاءِ الحمائمِ (٣)
فمن قبلهِ ما قد أُصيبَ نبيُّنا ابو القاسمِ النورُ المبينُ بقاسمِ
وخبَّر قيسٌ بالجليةِ في ابنهِ فلم يتغيَّر وجهُ قيسِ بنِ عاصمِ
وقال عليٌّ في التعازي لأشعثٍ وخاف عليهِ بعضَ تلك المآثمِ
أَتصبر للبلوى عزاءً وحسبةً فتؤجرَ ام تسلو سلوَّ البهائمِ (٤)
وللطرفات يومَ صفّينَ لم يمت خفاتًا ولا حزنًا عديُّ بنُ حاتمِ (٥)
خُلقنا رجالاً للتصبُّر والأسى وتلك الغواني للبكا والمآتمِ (٦)
وايُّ فتىً في الناسِ احرصُ من فتىً غدا في خفاراتِ الدموعِ السواجمِ (٧)
وهل من حكيمٍ ضيَّعَ الصبرَ بعد ما رأى الحكماءُ الصبرَ ضربةَ لازمِ
ولم يحمدوا من عالمٍ غيرِ عاملٍ خلافًا ولا من عاملٍ غيرِ عالمِ
رأوا طرقاتِ العجزِ عوجًا فظيعةً وافظعُ عجزٍ عندهم عجزُ حازمِ

---

١ قولهُ متى ترع هذا الموت الخ اي متى تنظر اليهِ بعينٍ بصيرةٍ ٢ المجوع المصاب باعدام شيءٍ يكرم عليهِ والجدوى العطية والتمائم جمع تميمة وهي خرزة رقطاء تنظم في السير ثم تشدّ في العنق ٣ شجا احزن والحنين شدة البكاء ٤ عقد قول عليّ بن ابي طالب للاشعث بن قيس ان صبرت صبر الاحرار والا سلوت سلو البهائم ٥ الطرفات هم طريف وطرفة ومطرف قتلوا يوم صفين والخفات الموت فجاةً ٦ المآتم جمع مأتم وهو مجتمع النساء في حزن او مصيبة ٧ الخفارات جمع خفارة وهي بمعنى الذمة والتامين

فلا برحَت تسطو ربيعةُ منكمِ ... بأرقمَ عطَّافٍ وراء الاراقمِ [1]

فانت وصنواك الكريمانِ اخوةٌ ... خلقتم سعوطًا للانوفِ الرواغمِ [2]

ثلاثةُ اركانٍ وما انهدَّ سوددٌ ... اذا ثبتت فيهِ ثلاثُ دعائمِ

قافية النون

وقال يمدح الحسن وسليمان ابني وهب

ساشكرُ لابنَي وهبٍ الهبةَ التي ... هيَ الودُّ صاناهُ بحسنِ صيانهِ

عفاءً على دهياء كانا إزاءها ... وثكلٌ لداجي الخطبِ يعتورانهِ [3]

تدفقتُما من كلِّ مزنٍ ووبلهِ ... ومن شرخِ معروفٍ ومن عنفوانهِ [4]

وهل لي غداةَ السبقِ عذرٌ وانتما ... بحيث ترى عينايَ يومَ رهانهِ

رأيتكما من ريبِ دهريَ هضبةً ... وما زلتُما لا زلتُما من رعانهِ [5]

فأصبحَ لي تحت الجرانِ فريسةً ... ولولاكما اصبحتُ تحتَ جرانهِ [6]

وملّكتماني صعبةً وخشاشَها ... وامكنتُما من طامحٍ وعنانهِ [7]

لئن رمت امرًا ساءني عند بكرهِ ... لقد سرَّني فعلاً كما في عوانهِ [8]

وما خيرُ برقٍ لاح في غير وقتهِ ... ووادٍ غدا ملآنَ قبلَ اوانهِ

تلطفتُما بالدهر حتَّى اجابني ... وقد ازمنت رجلي هَنَاتُ زمانهِ [9]

---

١ الارقم اخبث الحيات واطلبها للناس وهو مستعار هنا والعطاف الكرار والاراقم بنو تغلب

٢ الصنو الاخ الشقيق والسعوط دواء يصبُّ في الانف وراغم الانف الذليل

٣ العفاء الهلاك والدهياء النائبة الشديدة والثكل فقد الشيء وداجي الخطب اسوده واعتور الامر تداولهُ

٤ الشرخ اصل الشيء واولهُ والعنفوان اول الشيء او اول بهجتهِ

٥ الهضبة الجبل المنبسط والرعان الجبال الطوال

٦ الجران مقدم عنق البعير من مذبحهِ الى منحره

٧ خشاشها جانبها

٨ العوان خلاف البكر

٩ ازمنت رجلي اعدمت بعض اعضائها وعطلت قواها والهنات أمورٌ تؤذي

وما زالتما من نبعةٍ ان عُجمتما ... بضيم ٍوعند الحمد من خيزُرانهِ (١)

لعمري لقد اصحبتُما العرف صاحبًا ... لهُ مِقولٌ نعما كما في ضمانهِ

غدا يجتني نورَ الودادِ ويكتسي ... من الورَق الغضِّ الذي تلبسانهِ

وياخذ من ايديكما وهواكما ... فلا عجبٌ ان تأخذا من لسانهِ

وقال يمدح اسحق بن ابرهيم و يذكر ايقاعهُ بالمحمر واصحاب بابك وكانوا تواعدوا الى موضع علم بهِ فوقف لهم فيهِ فكل من جاء قتل وجزت اذنهُ حتى وجّه الى المعتصم بستين الف اذن

خشنت عليهِ اختُ بني خُشَينِ ... وانجح فيك قولُ العاذلَينِ

اناَيًا واجتنابًا ايُّ صبرٍ ... على البلوى يعرِّسُ بين ذينِ

أَلم يقنعك فيهِ الهجرُ حتى ... قرنتَ لقلبهِ هجرًا ببينِ

بما تترشَّفينَ نطافَ ودّي ... وتبتهجين عندَ حلولِ ديني (٢)

ليالي لا ترَيْنَ الدمع ينسى ... شؤونك غربَةً حتى تريني (٣)

لإسحقَ بنِ إبرهيمَ كفٌّ ... كفت عافيهِ نوءَ المرزمين (٤)

ونورا سوددٍ وحجىً اذا ما ... رأيتهما رأيتَ الشعريينِ (٥)

ومجدٌ لم يدعهُ الجودُ حتى ... اقام مناويًا للفرقدينِ (٦)

حليفُ ندى وتربُ علًى اذا ما ... هتفتَ بهِ وسيفُ خليفتينِ

سلِ الجبلَ الممنّعَ حين اخنى ... عليهِ زخرفا نكدٍ وحينِ (٧)

ازلتَ الشكَّ عنهم حين رانت ... ضلالتهم عليهم ايَّ رَينِ (٨)

---

١ النبعة واحدة النبع وهو شجر تتخذ منهُ القسي ومن اغصانهِ السهام ينبت في قلة الجبل وعجم العود عضهُ بسنهِ ليعلم صلابتهُ من رخوتهِ ٢ النطاف المياه العذبة ٣ الشؤون جمع شأن وهو مجرى الدمع الى العين والغرب انهلالهُ من العين ٤ المرزمان نجمان مع الشعريين ٥ والشعريان كوكبان ٦ المناوي المفاخر والمعارض والفرقد نجم ٧ اخنى عليهِ غدر وجار ٨ رانت : غلبت

لقيتهمُ بجلَّابِ المنايا ... بعيد الزرِّ نائي المحجرتين
فما ابقيتَ للسيف اليماني ... شجىً فيهم ولا الرمحِ الرديني
وقائعُ اشرقت منهنَّ جمعٌ ... الى خيفي منى فالموقفينِ
ثوى بالمشرقين لها ضجاجٌ ... اطار قلوبَ اهل المغربينِ
عممتَ الخلقَ بالنعماء حتى ... غدا الثقلانِ منها مثقلَينِ
ولولا سيفُك الماضي لَسمُّوا ... خليلَي ملَّةٍ ومحمَّدَين
ولكن قلتَ والمهجاتُ تجري ... معاذَ اللهِ من كذبٍ ومينِ
محوتُ بها وقائعَ من ملوكٍ ... وكنَّ وقد ملأنَ الخافقينِ
صبيحةَ خازرٍ امست ومهوى ... عُبيدِ اللهِ فيها والحُصينِ
وفيف الريح اذ دلفت معدٌّ ... باجمعها واسرةُ ذي رعينِ (١)
وايامَ الذنائبِ زعزعتها ... ويومَ مهلهلٍ والشعثمين (٢)
واياَم الكلابِ غداةَ هرَّت ... مراريَّينِ فيها مترفينِ (٣)
اخٌ تركت أَسنَّتهُ اخاهُ ... كليلاً للجبين ولليدين
ومن ساتيذ ما بروانَ فلَّت ... شبا فخرٍ فسيحَ الطائفينِ
بلا فيها اياسٌ كلَّ لدنٍ ... وكلَّ مصمَّمٍ في العظم لينِ
وحجرًا وامرأَ القيسِ بنَ حجرٍ ... ليالي كاهلٍ وبني قعينِ
ويومَ البشرِ انستهُ وهدَّت ... وقائعَ راهطٍ وبناتِ قينِ

١ الفيف المفازة وفيف الريح مكان في بلاد العرب كان فيهِ يوم حرب بين بني خثعم و بني عامر والاسرة العشيرة وذو رعين من اقيال بني حمير تبابعة اليمن ٢ الذنائب موضع في ارض نجد كان فيهِ يوم حرب بين بكر وتغلب ٣ الكلاب موضع وماء • النائي البعيد والمحجرة الناحية
• الخيف الناحية • الضجاج المشاغبة والمشارَّة • المهجات الدماء

ويوم المصدفيّةِ حين ساموا ... انو شروانَ خطبًا غير هينِ

فغاداهم هريتُ الشدقِ جُهمٌ ... لدى اشبالِهِ ذو لبدتينِ [1]

فاضحوا بعدَ عزٍّ واختيالٍ ... وهم عِبَرٌ لاهل المشرقينِ

ولكن اذكرتنا يومَ بدرٍ ... ومشتجرَ الاسنّةِ في حُنينِ [2]

رددتَ الدينَ وهو قريرُ عينٍ ... بها والكفرَ وهو سخينُ عينِ

ألا ان الندى اضحى اميرًا ... على مال الاميرِ ابي الحسينِ

اذا يدُهُ بنائلِهِ استهلّت ... فويلٌ للنضارِ وللُجينِ

نوالُك ردَّ حُسّادي فلولًا ... واصلح بينَ ايامي وبيني

فاصبح وهو لي طوقٌ وامسى ... مديحُك نقلَ اهلِ العسكرينِ

وقال يمدح محمد بن حسان الضبي

ما اليومُ اوّلَ توديعي ولا الثاني ... البينُ اكثرَ من شوقي واحزاني

دع الفراقَ فانّ الدهرَ ساعدهُ ... فصار أملكَ من روحي بجثماني [3]

خليفةَ الخضرِ من يربعْ على وطنٍ ... في بلدةٍ فظهورُ العيسِ اوطاني [4]

بالشأم اهلي وبغداذَ الهوى وانا ... بالرقمتينِ وبالفسطاطِ إخواني [5]

وما اظنُّ النوى ترضى بما صنعت ... حتى تُشافهَني باقصى خرلسانِ

خلّفتُ بالأُفقِ الغربيِّ لي سكنًا ... قد كان عيشي بهِ حلوًا بحلوانِ [6]

غصنٌ من البانِ مهتزٌّ على قمرٍ ... يهتزُّ مثل اهتزازِ الغصنِ في البانِ

افنيتُ من بعدهِ فيضَ الدموعِ كما ... افنيتُ في هجرهِ صبري وسلواني

---

١ هريت الشدق واسعهُ والجهم الاسد ٢ بدر موضع في الحجاز وقع فيهِ قتال في اول الاسلام مشهور بيوم بدر واشتجار القنا اشتباكها وحنين وادٍ بين مكة والطائف ٣ النضار واللجين الذهب والفضة ٤ الجثمان الجسد ٥ يربع يقف والعيس الابل ٦ الرقمتان روضتان بناحية الصمان والفسطاط مجتمع اهل الكورة ٧ حلوان اسم بلد

وليس يعرفُ كنهَ الوصلِ صاحبهُ ... حتى يُغادى بنأيٍ او بهجرانِ (١)

إساءةَ الحادثاتِ استنبطي نفقًا ... فقد اظلّكِ إحسانُ ابنِ حسّانِ (٢)

امسكتُ منهُ بودٍّ شدَّ لي عقدًا ... كانّما الدهرُ في كفّي بها عانِ (٣)

اذا نوى الدهرُ ان يودي بتالدهِ ... لم يستعنِ غيرَ كفّيهِ بأعوانِ (٤)

لوأنّ إجماعَنا في وصفِ سؤددهِ ... في الدينِ لم يختلف في الامّةِ اثنانِ

وقال ايضًا يمدحهُ

ألقت على غاربي حبلَ امرئٍ عانِ ... نوًى تقلّبُ دوني طرفَ ثعبانِ (٥)

توامرت نكباتُ الدهرِ ترشقني ... بكلِّ صائبةٍ عن قوسِ غضبانِ

مدّت عنانَ رجائي فاستقدتُ لها ... حتى رمت بي في حجرِ ابنِ حسّانِ

بحرٌ من الجود يرمي موجهُ زبدًا ... حبابهُ فضةٌ زينت بعقيانِ (٦)

لولا ابنُ حسّانَ مات الجودُ وانتشرت ... مناحسُ البخلِ تطوي كلَّ إحسانِ

لمّا تواترت الايامُ تعبثُ بي ... واسقطت ريحُها اوراقَ اغصاني (٧)

وصلتُ كفَّ مُنىً مني بكفِّ غِنًى ... فارقتُ بينهما همّي واحزاني

حتى لبستُ كُسىً لليسرِ تنشرُها ... على اعتساري يدٌ لم تسهُ عن شاني

يدٌ من اليُسرِ قدّت حلّتي عُسُري ... حتّى مشى عسري في شخصِ عريانِ

وصالحتني الليالي بعد ما رجحت ... على سروري غمومي ايّ رجحانِ

فاليومَ سالمني دهري وذكّرني ... من المدائحِ ما قد كان انساني

---

١ الكنه الحقيقة و يغادى يباكر والنأي البعد ٢ الاستنباط الاختراع والنفق سرب في الارض واظلك غشيك او دنا منك ٣ العاني الاسير ٤ يودي يذهب والتالد المال القديم ٥ الغارب ما بين السنام والعنق وهو الذي يلقى عليهِ خطام البعير اذا ارسل ليرعى حيث يشا هنا مستعار ٦ العقيان الذهب الخالص والحباب فقاقيع تطفو على وجه الماء ٧ تواترت وتتابعت وتعبث تلعب

ثمَّ انتضت للعدَى الايامُ صارمَها ... واستقبلتها بوجهٍ غيرِ حسّانِ (١)

سأبعثُ اليومَ آمالي الى ملكٍ ... يلقى المديحَ بقلبٍ غيرِ نسيانِ

تفــاءلَت مُقلتي فيهِ اذِ اختلجَت ... بالخيرِ من فوقها اشفارُ اجفاني (٢)

يا من بهِ بَدَنَت من بعد ما هزلَت ... مني المُنى وأَرتني وجه خسراني (٣)

كن لي مجيرًا من الايامِ إنَّ لهــا ... يدًا تفحّص عن سرّي واعلاني

يا ابنَ الاكارمِ والمرجوّ من مِضَرٍ ... اذا الزمانُ جلا عن وجهِ خوّانِ

اليك ساقتنيَ الايامُ تجنبهــا ... سحابُ جودِك من اهلي واوطاني (٤)

وقال في ابن ابي دؤاد وقد شرب دواء

اعقبكَ اللهُ صحّةَ البدنِ ... ما هتفَ الهاتفاتُ في الغصنِ (٥)

كيف وجدتَ الدواءَ اوجدك اللهُ شفــاءً بهِ مدى الزمنِ

لانزعَ اللهُ منكَ صالحــةً ... ابليتها من بلائك الحسنِ

لا زلت تزهو بكلِّ عافيةٍ ... مجتنبًا من معارضِ الفتنِ (٦)

إنَّ بقاءَ الجوادِ احمدَ في ... اعناقنــا منّةٌ منَ المننِ

لو انَّ اعمارَنا تطاوعُنــا ... شاطرهُ العمرَ سادةُ اليمنِ

وقال يمدح الافشين

بذَّ الجلادُ البذَّ فهو دفينُ ... ما إن بهِ الا الوحوشَ قطينُ (٧)

لم يقرِ هذا السيفَ هذا الصبرُ في ... هيجاءَ الا عزَّ هذا الدينُ

قدكان عذرةَ مَغربٍ فافتضّها ... بالسيفِ فحلُ المشرقِ الافشينُ (٨)

---

١ انتضت استلت والصارم السيف ٢ اختلجت انتفضت بحركة اضطرارية وهم يتفاءلون من ذلك والاشفار جمع شفر وهو اصل منبت الشعر في حرف الجفن ٣ بدنت سمنت والهزال نقيض السمن ٤ تجنبها تقاد الى جنبها ٥ الهاتفات الحمام المصوّت ٦ تزهو تنمو وتزيد ٧ بذَّ اي غلب والبذّ كورةٌ بين اران واذربيجان والقطين جمع قاطن ٨ العذرة البكارة وافتضها ازال بكارتها

فاعادها تعوي الثعالبُ وسطَها ولقد ترى بالامسِ وهيَ عرينُ

جادت عليها من جماجمِ اهلها ديمٌ امارتها طُلًا وشؤونُ (١)

كانت منَ الدمِ قبلَ ذاك مفاوزًا غُبرًا فامست منهُ وهيَ معينُ

بحرٌ من الهيجاء يهفو ما لهُ الا الجناجنُ والضلوعُ سفينُ (٢)

لاقاهمُ ملكٌ حباهُ بالعُلى خَرِسٌ وخانا حرزهُ الميمونُ (٣)

ملكٌ تُضيء المكرماتُ اذا بدا الملكِ منهُ غرةٌ وجبينُ

ساس الامورَ سياسةَ ابن تجاربٍ رمقتهُ عينُ الملكِ وهو جنينُ (٤)

لانت مهزتهُ فعزَّ وانما يشتدُّ بأسُ الرمحِ حين يلينُ (٥)

وترى الكريمَ يعزُّ حين يهونُ وترى اللئيمَ يهونُ حين يهونُ (٦)

قاد المنايا والجيوشَ فاصبحت ولها بأرشقَ قسطلٌ عثنونُ (٧)

فتركت ارشقَ وهي يرقى باسمها صمُّ الصفا فتفيضُ منهُ عيونُ

لو تستطيعُ الحجَّ يومًا بلدةٌ حجَّت اليها كعبةٌ وحجونُ

لاقاك بابكُ وهو يزأرُ وانثنى وزئيرهُ قد عاد وهو أنينُ

لاقى شكائمَ منك معتصميةً اهزلن جنبَ الكفرِ وهو سمينُ (٨)

لما رأى عَلَمَيْكَ ولّى هاربًا ولكفرهِ طرفٌ عليهِ سخينُ

ولّى ولم يُظلم وهل ظَلِمَ امرؤٌ حثَّ النجاءَ وخانهُ التنينُ

اوقعت في ابرشتويمَ وقائعًا اضحكنَ سنَّ الدهرِ وهو حزينُ

---

١ الامارة العلامة والدليل والطلى الدم والشؤون مجرى الدمع من العين والمراد هنا الدمع ٢ الجناجن عظام الصدر والسفين جمع سفينة او اسم جمع لها وهي المركب ٣ الخرس الذي لا ينام الليل والميمون المبارك ٤ رمقتهُ لحظتهُ والجنين الطفل قبل ان يولد ٥ المهزة الحركة ٦ يهون الاولى يتواضع والثانية يحتقر ٧ القسطل غبار الحرب والعثنون اللحية الطويلة ويقال لاول كل شيء عثنون ٨ الشكائم جمع شكيمة وهي الانفة والانتصار من الظلم والطبع

اوسعتهم ضربًا تُهدُّ بهِ الطُلَى ... ويخفُّ منهُ المرءُ وهو ركينُ (١)
ضربًا كاشداقِ المخاضِ وتحتهُ ... طعنٌ كأنَّ وحاءهُ طاعونُ (٢)
بأسٌ تفلُّ بهِ الصفوفُ وتحتهُ ... رأيٌ تفلُّ بهِ العقولُ رزينُ (٣)
اخلى جلادُك صدرهُ ولقد يرى ... وفؤادُهُ من نجدةٍ مسكونُ
شجنت تجاربهُ فضولَ عرامهِ ... ان التجاربَ للعقولِ شجونُ (٤)
وعشيةَ التلِّ انصرفتَ وللهدى ... شوقٌ اليك مدلَّهٌ وحنينُ (٥)
عبأَ الكمينَ لهُ فظلَّ لحينهِ ... وكمينهُ المخفى عليهِ كمينُ
يا وقعةً ما كان اعتقَ يومها ... اذ بعضُ ايامِ الزمانِ هجينُ (٦)
لو ان هذا الفتحَ شكَّ لاكتفت ... منهُ القلوبُ فكيف وهو يقينُ
واخذتَ بابكَ حائلاً دون المنى ... ومنى الضلالِ مياههنَّ أُجونُ (٧)
طعن التلهُّفُ قلبهُ ففؤادُهُ ... من غيرِ طعنةِ فارسٍ مطعونُ
ورجا بلادَ الرومِ فاستعصى بهِ ... اجلٌ اصمُّ عن النجاءِ حرونُ (٨)
هيهاتَ لم يعلم بأنَّك لو ثوى ... بالصين لم تَبعُد عليك الصينُ
ما نال ما قد نال فرعونٌ ولا ... هامانُ في الدنيا ولا قارونُ
بل كان كالضحّاكِ في سطواتهِ ... بالعالمينَ وانت افريذونُ
فسيشكرُ الاسلامُ ما اوليتهُ ... واللهُ عنهُ بالوفاءِ ضمينُ

---

١ الطلي الاعناق والركين الرزين الوقور ٢ الوحاء الاسراع وقولهُ كاشداق المخاض كناية عن الاتساع والشدة ٣ تفلُّ تهزم ٤ شجنت احزنت والعرام كثرة الجيش ٥ المدله الساهي القلب الذاهب المقل من عشق ونحوهِ ٦ الهجين غير العتيق ٧ الاجون المتغير الطعم واللون ٨ النجاء الخلاص والمسارّة والحرون الذي لا ينقاد

وقال يمدح الواثق بالله

وأَبي المنازلُ إنّهـــا لشجونُ ... وعلى العجومةِ إنها لتبين (١)

فاعقل بنضو الدار نضوك يقتسم ... فرط الصبابة مسعدٌ وحزين (٢)

لا تمنعني وقفةً اشفي بهـــا ... داء الفراقِ فانّها ماعون (٣)

واسق الاثافي من شؤونك ريّها ... ان الضنينَ بدمعهِ لضنين (٤)

والنؤيُ أهمد شطرَهُ فكأنّهُ ... تحتَ الحوادثِ حاجبٌ مقرون (٥)

حزنٌ غداةَ الحزنِ هاجَ غليلَهُ ... في أبرقِ الحنّانِ منك حنينُ

سِمَةُ الصبابةِ زفرةٌ او عبرةٌ ... متكفِلٌ بهما حشًا وشؤونُ

لولا التفجّعُ لادّعى هَضْبُ الحمى ... وصفا المشقّرِ أنّهُ محزون (٦)

سيروا بني الحاجات يُنجِحْ سعيكم ... غيثٌ سحابُ الجودِ منهُ هتون (٧)

فالحـــادثات بوبلهِ مصفودةٌ ... والمحلُ في شؤبوبهِ مسجون (٨)

حملوا ثقيل الهمِّ واستنأَى بهم ... سفرٌ يهدُّ المتنَ وهو متين (٩)

حتى اذا ألقوهُ عن اكتافهم ... بالعزمِ وهو على النجاحِ ضمينُ

وجدوا اجتنابَ الملكِ أخضرَ فاجتلوا ... هارونَ فيهِ كأنّهُ هارونُ

الفوا اميرَ المؤمنينَ وجدَّهُ ... خَضِلُ الغمامِ وظلُّهُ مسكون (١٠)

فغدوا وقد وثقوا برأفةِ واثقٍ ... بالله طائرُهُ لهم ميمونُ

---

١ الشجون الحزن على تاويل المصدر بالصفة اي حزينة ؛ والعجومة الناقة القوية على السفر ؛ وتبين تفارق . ٢ عقل البعير ثنى وظيفه مع ذراعه فشدّهما معاً بحبل هو العقال والنضو المهزول من الابل وغيرها . ٣ الماعون كل ما ينتفع به ٤ الاثافي حجارة توضع عليها القدر للطبخ والشؤون مجاري الدمع الى العين والمراد بها هنا الدمع خاصة ٥ النؤي حفير حول الخباء واهمد سكن والشطر نصف لشيء ٦ الهضب الجبل والمشقر موضع في بلاد العرب ٧ الهتون المنصب ٨ المصفود الموثق والشؤبوب الدفعة من المطر ٩ استنأى استبعد ١٠ الخضل الذي يترشش نداه

قرَّت بهِ تلك العيونُ واشرقت ... تلك الخدودُ وانهنَّ لَجونُ (١)

ملكوا حطامَ العيشِ بالملك الذي ... اخلاقهُ للمكرُماتِ حصونُ

ملكٌ اذا خاض المسامعَ ذكرُهُ ... خفَّ الرجاءُ اليهِ وهو ركينُ (٢)

ليثٌ اذا خفق اللواءُ رأيتَهُ ... يعلو قرا الهيجاءِ وهي زبونُ (٣)

لحياضِها متورِّدٌ ولخطبهـا ... متعمدٌ وبثديِها ملبونُ (٤)

جعل الخلافةَ فيهِ ربٌّ قولهُ ... سبحانهُ للشيءِ كن فيكونُ

ولقد رأيناها لهُ بقلوبنـا ... وظهورُ خطبٍ دونها وبطونُ

ولذاك قيل من الظنونِ جليةٌ ... صدقٌ وفي بعضِ القلوبِ عيونُ

ولقد علمنـا مذ ترعرعَ أنَّهُ ... لأمينِ ربِّ العالمينَ امينُ (٥)

يا ابنَ الخلائفِ إنَّ بردك ملؤُهُ ... كرمٌ يذوب المزنُ منهُ ولينُ

نورٌ من الماضي عليك كأنهُ ... نورٌ عليهِ من النبيِّ مبينُ

يسمو بك السفَّاحُ والمنصورُ والمهديُّ والمعصـومُ والمأمونُ (٦)

من يعشُ ضوءَ ألاك يعلم انهم ... ملأٌ لدى ملإِ السماء مكينُ (٧)

فرسانُ مملكةٍ أسودُ خلافةٍ ... ظلُّ الهدى غابٌ لهم وعرينُ

قومٌ غدا الميراثُ مضروبًا لهم ... سورٌ عليهِ من القرانِ حصينُ

فيهم سكينةُ ربهم وكتابهُ ... وإمامتاهُ واسمهُ المخزونُ (٨)

وادٍ من السلطانِ محمىً لم يكن ... ليضيم فيهِ الملك الا الدينُ

---

١ الجون السود ٢ الركين : الثقيل ٣ القرا الظهر والزبون الحرب التي يدفع بعضها بعضاً من الكثرة ٤ المتورّد الذي يرد الماء اي يبلغهُ والملبون المغذّى والمربى باللبن
٥ ترعرع نشا وشبّ ٦ السفاح وما بعده القاب الخلفاء العباسيين قبل الواثق بالله
٧ يعشو يقصد والالى النعمة والملا القوم ذوو الشان ٨ الامامتان الرياسة العامة وخلافة الرسول ص

في دولةٍ بيضاء هارونيَّةٍ — متكنِّفاها النصرُ والتمكين (١)

قد اصبح الاسلامُ في سُلطانها — والهندُ بعضُ ثغورِها والصينُ

يفدي امينَ اللهِ كلُّ منافقٍ — شنآنهُ بين الضلوع كمين (٢)

ممن يداهُ يُسرَيان ولم تزل — فينا وكلتا راحتيك يمينُ

تُدعى بطاعتك الوحوشُ فترعوي — والاسدُ في عرِّيسها فتدين (٣)

ما فوقَ مجدِكَ مرتقًى مجدٍ ألا — كلُّ افتخارِ دونَ فخرِك دونُ

جاءتك من نظمِ اللسانِ قلادةٌ — سمطانِ فيها اللؤلؤُ المكنونُ

حذيت حذاء الحضرميَّةِ ارهفت — واجابها التخصيرُ والتلسين (٤)

انسيَّةٌ وحشيَّةٌ كثرت بها — حركاتُ اهلِ الارضِ وهي سكونُ

ينبوعُها خَضِلٌ وحليُ قريضها — حليُ الهُدى ونسيجُها موضون (٥)

اما المعاني فهي ابكارٌ اذا — نُصَّت ولكنَّ القوافي عُون (٦)

احذاكها صنعُ الضمير يمدُّهُ — جفرٌ اذا نضبَ الكلامُ مَعين (٧)

ويسيءُ بالاحسانِ ظنًّا لا كمن — هو بابنهِ وبشعرهِ مفتونُ

يرمي بهمتهِ اليك وهمُّهُ — املٌ لهُ ابدًا اليك حرون (٨)

فمناهُ في حيثُ الاماني رُتَّعٌ — ورجاؤُهُ حيثُ الرجاءُ كنين (٩)

---

١ الهارونية نسبة الى هرون وهو الممدوح ٢ الشنآن البغض مع عداوة ٣ ترعوي تكفّ وترجع وتدين تذلّ وتطيع ٤ حذيت البست الحذاء في رجلها والحضرمية نعلٌ ملسنة وارهفت رقق حدّها والتخصير التدقيق فيقال نعلٌ مخصرة اي مستدقة الوسط والقدم المخصرة التي تمس الارض من مقدمها وعقبها وبخوى اخمصها مع دقة فيه . والتلسين جعل طرف الشيء كاللسان ومنهُ نعل ملسنة اي فيها طول ولطافة كهيئة اللسان وامرأة ملسنة القدمين كذلك ٥ الموضون المثنى بعضهُ على بعض ٦ نصت اقعدت على المنصة وهي كرسي ترفع عليها العروس في جلائها لترى من بين النساء والعون جمع عوان وهي التي كان لها زوج ٧ احذاكها البسك اياها والجفر البئر ذات الماء والمعين الماء الجاري على وجه الارض ٨ الحرون الذي لا ينقاد ٩ الكنين المستور

ولعل ما يرجوهُ مما لم يكن   بك عاجلاً او آجلاً سيكونُ

وقال يمدح سليمان بن وهب و يشفع في رجل يقال لهُ سليمان بن رزين بن ابي دعبل

إنَّ الاميرَ حِمامُ الجارمِ الجاني   ومسترادُ اماني الموثقِ العاني (١)

اذا ثوى جارُ قومٍ في وهادهمِ   فجارُهُ نازلٌ في رأس غمدان (٢)

كم صامتٍ صامتيّ الضربِ فزتُ بهِ   منهُ وحِليٍ من المعروفِ حلاّني (٣)

يُعطي فيكسبني حمدًا بنائلهِ   وتالدي وافرٌ باقٍ وقنياني (٤)

فمن رآني من الاقوامِ كلّهمِ   فقد راى محُسنًا من غيرِ احسانِ

جاني نخيلٍ سواهُ كان القحها   غرسًا وساكنُ قصرٍ غيرُهُ الباني

هل انت صائنُ ايامي ومغتلبي   بماء وجهي سليماً من سليمانِ

فتىً فتاءٌ وفتيانيةٌ واخو   نوائبٍ وملمّاتٍ وازمانِ

مسنُّ فكرٍ اذا كلَّت مضاربهُ   يومًا وصيقلُ ألبابٍ واذهانِ (٥)

ذو الودّ مني وذو القربى بمنزلةٍ   واخوتي أُسوةٌ عندي واخواني

لا تخلقن خُلُقي فيهم وقد سطعت   ناري وجدّد من حالي الجديدانُ (٦)

في دهريَ الاوّلِ المذمومِ اعرفهمُ   فالآن أُنكرهُم في دهريَ الثاني

لاقى اذا غرسهُم أكدى ثرى وجرت   مني ظنونهمُ في شرِّ ميدانِ

عصابةٌ جاورت آدابُهم ادبي   فهم وان فرِّقوا في الارض جيراني

---

١ الحمام قضاء الموت وقدره والجارم المذنب والجاني الذي يجرُّ الذنب اليهِ والمستراد المكان الذي يجول فيهِ الرجل والموثق المقيد والعاني الاسير   ٢ غمدان قصرٌ باليمن بناه يشرخ باربعة وجوهٍ احمر وابيض واصفر واخضر وبنى داخلهُ قصرًا بسبعة سقوف بين كل سقفين اربعون ذراعًا

٣ الصامت الذهب والفضة وصامتي الضرب اي الدينار المطبوع عليهِ اسم صامت والمنسوب اليهِ

٤ النائل العطاء والتالد المال الموروث والقنيان ما أكتسبهُ الرجل من المال   ٥ المسنّ التحديد والصقل والصيقل الذي يجلو السيوف والالباب العقول   ٦ الجديدان الليل والنهار

ارواحُنا من مكانٍ واحدٍ وغدت ... ابدانُنا بشآمٍ او خراسانِ

وربَّ نائي المغاني روحُهُ أبدًا ... لصيقُ روحي ودانٍ ليس بالداني (١)

اسفي اخٍ ليَ فردٍ لا قسيمَ لهُ ... في خالصِ الودّ من سرٍّ واعلانِ

تُردُّ عن بحرك المورودِ راجعةً ... بغير حاجتها دلوي واشطاني (٢)

مسلَّطًا حيث لاسلطانَ لي ويدي ... مغلولةُ النفعِ والسلطانُ سلطاني (٣)

كالنار باردةً في عودِها ولها ... ان فارقتهُ اشتعالٌ ليس بالواني (٤)

ما انسَ لا انسَ قولاً قالهُ رجلٌ ... غضضتُ في عقبهِ طرفي واجفاني

بلى الثريا او الشِعرَى فليس فتىً ... لم يغنِ خمسينَ انسانًا بانسانِ

وقال يسال الحسن بن وهب ان يكلم اخاهُ سليمان في هذه الحاجة

ان شئتَ اتبعتَ احسانًا باحسانِ ... فكان جودُك من روحٍ وريحانِ

فقد لعمري فجرتَ الماء من حجرٍ ... في هضبةٍ وهصرتَ الغصنَ للجاني (٥)

فاسال سُلَيمانَنا تفديهِ انفُسنا ... يأمر سُلَيمانهُ يرعى سليماني

وحسبهُ بك إلّا أنَّ همّتَهُ ... أن يقتني مع رضوَى طودَ ثهلانِ (٦)

لو كان وصماً لراجٍ ان يكونَ لهُ ... ركنانِ ما هزَّ رمحٌ فيهِ نصلانِ (٧)

ولم يُعدّ من الابطالِ ليثُ وغىً ... زُرَّت عليهِ غداةَ الروع درعانِ (٨)

وقال في ابي الحسن علي بن مرّة

اراكَ اكبرتَ ادماني على الدِمنِ ... وحمليَ الشوقَ من بادٍ ومكتمنِ (٩)

---

١ الناي البعيد والمغاني المنازل والداني القريب ٢ الاشطان الحبال ٣ المغلولة المقيدة
٤ الواني الفاتر ٥ الهضبة الجبل وهصر عطف او ثنى والجاني من جنى الثمرة اذا تناولها
٦ رضوى وطود ثهلان جبلان ٧ الوصم العيب والعار ٨ زرّ الدرع ادخل ازرارها في العرى ٩ اكبرت استعظمت والادمان المداومة والدمن آثار الدار والبادي الظاهر والمكتمن المختفي

لا تكثرنّ ملامي ان عكفتُ على ربعِ الحبيبِ فلم اعكف على وثنِ [1]
سلوتُ ان كنتُ ادري ما يقولُ اذا مجَّت مقالتَها في وجهِها اذني [2]
الحبُّ اولى بقلبي في تصرّفهِ من ان يغادرَني يومًا بلا شجنِ [3]
حابت صروفُ النوى صرفَ الأسى وحدا بي الوجدُ في دولةِ الاعدامِ والددنِ [4]
فما وجدتُ على الاحشاءِ أوقدَ من دمعٍ على وطنٍ لي في سوَى وطني
صيَّرتُ لي من تباري عبرتي سكنًا مذ صرتُ فردًا بلا الفٍ ولا سكنِ [5]
من ذا يعظّمُ مقدارَ السرورِ بمن يهوى اذا لم يعظِّمْ موقعَ الحزنِ
العيسُ والهمُّ والليلُ التمامُ معًا ثلاثةٌ ابدًا يقرنَّ في قرَنِ [6]
اقول للحرّةِ الوجناءِ لا تهني فقد خُلقتِ لغيرِ الحوضِ والعطَنِ [7]
ما يحسنُ الدهرُ ان يسطو على رجلٍ اذا تعلَّقَ حبلاً من ابي حسنِ
كم حال فيضُ نداهُ يومَ معضلةٍ وبأسُهُ بين من يرجوهُ والمحَنِ [8]
كأنّني حين جرّدتُ الرجاءَ لهُ غضًّا اخذتُ بهِ سيفًا من الزمنِ
فتى تريشُ جناحَ الجودِ راحتُهُ حتى يخالَ بانَّ البخلَ لم يكنِ [9]
وتشتري نفسهُ المعروفَ بالثمنِ الغالي ولو أنَّها كانت من الثمنِ
اموالُهُ وعِداتٌ من مواهبهِ وبأسُهُ يطلبون الدهرَ بالإحنِ [10]
يقشّعُ الفتنَ المسودَّ جانبُها ومالُهُ من نداهُ الدهرَ في فتنِ [11]

---

١ عكفت عليه اقبل عليه مواظبًا ولزمه ٢ مجت صبت ٣ الشجن الحزن ٤ حابت نصرت وصروف النوى نوائبها والصرف المحض وحدا رفع صوته والددن اللعب واللهو
٥ تباري تعارض ٦ يقرنّ يجمعن والقرن الحبل يجمع به البعيران ٧ الحرة الكريمة والوجناء الناقة الشديدة والعطن وطن الابل ومبركها حول الحوض ٨ المعضلة الشدة
٩ راش جناح الجود الزق عليه الريش ماخوذ من راش السهم ١٠ الاحن الاحقاد
١١ يقشع يفرق ويبدد

اذا بدا لكَ يوماً في كتائبهم — لم يُحجَبِ الموتُ عن روحٍ ولا بدنِ

كم في العُلى لهمُ والمجدِ من بدعٍ — اذا تُصفِّحت اختيرت على السُنَنِ

قومٌ اذا هطلت جوداً اكفُّهمُ — علمتُ أنَّ الندى مذ كان في اليمنِ

قد انقضت فتنُ الدنيا وتالدُهُ — من جودِ راحتهِ في اعظمِ الفتنِ

لهُ نوالٌ كفيضِ البحر مُمتَهَنٌ — على الحقوقِ وعرضٌ غيرُ ممتهنِ (١)

بحرٌ ولكنَّهُ عذبٌ لسائلهِ — والبحرُ يسقيك من مستكرهٍ أَسَنِ (٢)

جادت لهُ نفحاتٌ من مواهبهِ — اقلعنَ عن زمنٍ عن جارهِ زَمِنِ (٣)

اما ترانا نزيدُ الحادثاتِ بهِ — رغماً ونطلبُ صرفَ الدهر بالإِحَنِ

حاطت يداهُ من الاسلام ضاحيةً — وحالتا بينَ طرفِ الدهرِ والوسنِ (٤)

اذا تبدَّى عليٌّ في كتائبهِ — لم يُحجَبِ الموتُ عن روحٍ ولا بدنِ

كم وقعةٍ لكَ ما ينفكُّ يذكُرُها — خليفةُ اللهِ في سرٍّ وفي علنِ

معاشرٌ اسكرَتهم فتنةٌ سلفت — حادت بهم وبحاديهم عن السَنَنِ (٥)

لم يبقَ من شجر البغيِ التي غُرِسَت — بجانبِ الشامِ من جذمٍ ولا فننِ (٦)

وكلُّ شيءٍ لهُ شيءٌ يكون بهِ — فسادُهُ وفسادُ الكلبِ في السِمَنِ

لم يجنِ حوباً ولم يُنسَب الى شَطَطٍ — من قال انت فتى عدنانَ واليمنِ (٧)

لي حرمةٌ بك فاحفظها وجازِ بها — يا حافظَ العهدِ والعوَّادِ بالمننِ

اولى البريَّةِ حقًّا ان تُراعيَهُ — عند السرورِ الذي آساكَ في الحزنِ (٨)

---

١ الممتهن المبتذل ٢ يقال اسن الماء اذا تغير طعمهُ ولونهُ وريحهُ ٣ النفحات العطايا واقلع عن الشيء كفَّ عنهُ والزَمن الزمان والزمِن الذي طال مرضهُ ٤ الضاحية الناحية البارزة والوسن النعاس وحالت اعترضت ٥ حادت مالت وعدلت والحادي السائق والسنن الشرائع ٦ الجذم الاصل والفنن الغصن ٧ الحوب الاثم والشطط التباعد عن الحق ٨ آساك جعلك اسوةً لنفسهِ

ان الكرامَ اذا ما أَسهلوا ذُكروا ، من كان يألفهُم في المنزل الخشِنِ

وقال يمدح ابا سعيد و يذكر غمة بخروجه

افدَت ركابُ ابي سعيدٍ للنوى فسعيدةٌ باليُمنِ والايمانِ (١)
هذا محمّدٌ الذي لم انتصف إلاَّ بهِ من نائباتِ زماني (٢)
هذا الذيَ عرفت يداهُ ساحتي من بعد ما جَهِل البخيلُ مكاني
أُنظُر اليهِ كم يسيرُ وراءهُ ثقلٌ من المعروفِ والاحسانِ
لأودّعنَّك ثمَّ تدمعُ مُقلتي إنَّ الدموعَ هي الوداعُ الثاني
واصومُ بعدَك عن سواكَ فاغتدي متقلِّدًا صومينِ في رمضانِ
ولتعلمنَّ بأنَّ ذكرَك او ترى جذلانَ منصرفًا نديمُ لساني (٣)
أَنسى خلائقَك التي ثمراتُها متنزَّهُ الآمالِ كلَّ اوانِ (٤)
وفواكهًا من حسن بِشرِك لم اكن معهنَّ محتاجًا الى بستانِ
في فرقةِ الاحبابِ شغلٌ شاغلٌ والثكلُ صرفًا فرقةُ الاخوانِ

وقال في ابي قدامة احمد بن زاهر

ابا قدامةَ قد قدَّمت لي قِدَمًا من المكارمِ صدقًا غيرَ ما مَينِ (٥)
ضقنا بدينك فاحتجنا الى الدَينِ مذ غبتَ عنَّا بوجهٍ ساطعِ الزَينِ (٦)
وكنت عونًا اذا دهرُ تخوّننا بالمالِ عينًا فانت العونُ بالعينِ (٧)
ان الجيادَ على عِلاَّتها صبُرٌ ما ان تشكّى الوجى في حالةِ الأَينِ (٨)

---

١ افدت دنت الركاب الابل والنوى البعد واليمن البركة ٢ نائبات الزمان حوادثه
٣ الجذلان الفرح ٤ المتنزه محل التنزه وهو الهاء العقل والحواس بالمناظر الحسنة
٥ المين الكذب وما زائدة ٦ الزين ضد الشين ٧ العين الذهب ٨ العلاّت الحالات المختلفة والشوون المتنوعة والوجى الحفى و وجع ياخذ الابل في ارساغها وايديها وارجلها والاين الاعياء

وَالنصلُ يعمل إخلاصًا بجوهرهِ   لا باتّكالٍ على شحذٍ من القينِ (١)

وقال يمدح ابا سعيد محمد بن يوسف

حتامَ دمعُك مسفوحٌ على الدِمَنِ   بانوا وشوقُك لم يظعَن ولم يبنِ (٢)

ما زالَ قلبُك يقنو الحزنَ مجتهدًا   حتى لقد اعدم الثكلى من الحَزَنِ (٣)

لا عينِ أسخنُ من عينٍ تفيضُ على   من لا تفيضُ لهُ عينٌ على شجنِ

خانَ الدموعَ بربعٍ ظلّ يذكرهُ   من باتَ اخونَ للأحبابِ من زَمنِ

تاللهِ تنسى التي راحت بسنّتها   تختالُ بينَ اللواتي رحنَ في الظُعنِ (٤)

من كلِّ غيداءَ ريّا المرط مخطفةٍ   كأنها دعصُ رملٍ نيطَ في غصنِ (٥)

هبّت وقد رمتِ الاحداجَ تحسبها   في الخطو تضمر اشفاقًا على السُنَنِ (٦)

لم تسرحِ العينُ لحظًا في محاسنها   الا اجتنى طَرَفًا من روضهِ الحسنِ

ما استوطنَ العدمُ يومًا ربعَ ذي همِمٍ   الا سيزعجهُ عن مربعِ الوطنِ

اليك حاربتُ يومَ الليلِ منصرفًا   بالداعريّةِ حسرى شختة البدنِ (٧)

قد سهّلَ الحزنَ منها ما تُسنّمُهُ   بالوخدِ من عَلَمٍ حزنٍ ومن شزنِ (٨)

تسري بركبٍ توشّي ثوبَ ليلهم   بالنورِ منهم وجوهٌ نضرةُ السُنَنِ (٩)

---

١ الشحذ من شحذ السكين اذا احدّها والقين الحدّاد و يطلق على كل صانع ٢ المسفوح المنصبّ والدمن آثار الدار و يظعن يسير و يبين يفارق ٣ يقنو الحزن يجمعهُ و يتخذه لنفسهُ والثكلى الفاقدة ولدها ٤ قولهُ تنسى اي لا تنسى والسنة حسن الوجه ٥ الغيداء المائلة العنق اللينة الاعطاف والريا المرتع الطيبة والمرط كساء من صوف او خزّ يؤتزر به والمخطفة الضامرة الخصر ودعص الرمل قطعة من مستديره ونيط علق كنى بريا المرط عن كفلها وشبههُ بدعص الرمل لكثرة اللحم فيه وشبه خصرها بالغصن لضموره بربدانها ثقيلة الردف دقيقة الخصر ٦ هبت انتبهت واسرعت ورمت اصلحت والاحداج المراكب للنساء والسنن الطرق ٧ الداعرية من الخيل نسبة الى داعر اسم فحل منجب والحسرى الكليلة والشختة الدقيقة الضامرة ٨ الحزن خلاف السهل وتسنمهُ تعلو سنامهُ والوخد السير والعلم الجبل والحزن الغليظ والشزن البعد ٩ السنن جمع سنة وهي الصورة والجبهة والجبين

ضاقوا بعسرتهم ذرعًا فانقذهم … من ضيقة العُسرِ رحبُ الباعِ والعطنِ (١)

ليثُ الشجاعةِ غيثُ الجودِ سائلُهُ … عارٍ من المَنّ مكسوٌّ من المننِ

سمحٌ تصدُّ عن العذّالِ مُقلتُهُ … صدَّ الكواعبِ عن ذي الشيبةِ اليفنِ (٢)

لا غرو إن نالَ اسبابَ السماءِ فتىً … بنى لهُ المجدَ اهلُ المجدِ من يمنِ (٣)

مُرزّؤونَ اذا ما الضيفُ حلَّ بهم … قروهُ شحمَ الذرى لا درّةَ اللبنِ (٤)

ما تحلبُ الكومُ درًّا في معاطنهم … الا النجيعَ لدى اللأواءِ واللزنِ (٥)

إنَّ الخليفةَ هارونَ الذي وصلت … بهِ الخلافةُ حبلَ الدينِ والسننِ

الفالكَ اسمعَ مَن نالتهُ دعوتهُ … قدمًا وكنت اليهِ مصغيَ الأذُنِ

إنَّ ابن يوسفَ سيفٌ عندَ هزّتهِ … عضبٌ تصيبُ ظباهُ مقيلَ الفتنِ

كم قد طلبتَ بثأرِ الدينِ مجتهدًا … تُنسي بسعيك في الثأرِ ابنَ ذي يزنِ

اذ لا تزالُ تزجّي عسكرًا لجبًا … للخُرّميّةِ يزجي الموتَ كالحضنِ (٦)

هيجاءَ تفترُّ عن طعنٍ بججٍ دمًا … قيدَ القناةِ من الابطالِ والحُصنِ

وحرُّ ضربٍ كاشداقِ القلاصِ لهُ … بردٌ على القلبِ يطفي جمرةَ الاحنِ

بكلِّ عضبٍ اذا خرَّت مضاربُهُ … في هامةِ القِرنِ يومًا خرَّ للذقنِ

ماضي الشباةِ سواءٌ عند هزّتهِ … فريُ الهواءِ وفريُ الهامِ عن عننِ (٧)

اذا الشوازبُ ظلّت في غيابتها … تخفي وتُظهرُ سيرَ البدرِ في المزنِ (٨)

من كل ذي ميعةٍ تشقى الحزونُ بهِ … في الركضِ مندمجِ الاقرابِ كالشطنِ (٩)

---

١ العطن الوطن ٢ اليفن الشيخ الكبير ٣ اسباب السماء مراقيها او طرقها ونواحيها او ابوابها ٤ المرزؤون الكرماء الذين ينال الناس خيرهم والذرى اسنمة النوق ٥ الكوم القطعة من الابل والدرّ اللبن والمعاطن مبارك الابل والنجيع الدم واللاواء الشدة والمحنة واللزن الضيق ٦ تزجي تسوق واللجب ذو الجلبة لكثرته والخرمية اصحاب التناسخ والاباحة من غلاة الشيعة والحضن الجبل العظيم ٧ الشباة حد السيف والفري القطع والهام الرؤوس ٨ الشوازب الضوامر والمزن السحاب ٩ الميعة النشاط والاقراب الخواصر والشطن الحبل

يهوى بكلِّ فتىً لا يستلين اذا ... لانت قنا البأسِ عند الحادثِ الخشنِ
خرقٍ اذا استطعمتهُ الحربُ اطعمها ... ضربًا يفرّقُ بينَ الروحِ والبدنِ
لاقوك ليثًا لدى الهيجاء يؤنسهُ ... صبرٌ اذا خانت الايامُ لم يخنِ
مستبسلاً تلبسُ الابطالَ جرأتهُ ... على المنونِ رداءَ الثكلِ والجبنِ (١)
كأنّ لُدنَ القنا يقفوك منهزمًا ... اذا تيمّمتَ اطرافَ القنا اللدنِ
تبدي الى الروع كفًّا منك قد أنست ... بالطعنِ والضربِ انسَ العين بالوسنِ
والروم منكَ على محذورِ شوكتهم ... مسربلون ثيابَ الذلِّ والوهنِ (٢)
تغشاهمُ كلَّ يومٍ منكَ جائحةٌ ... لو صكّت الطودَ امسى واهيَ الركنِ (٣)
أودعتهم منك روعًا لبس تودعهُ ... في الناس الا اخو وناً غيرَ مؤتمنِ (٤)
روعًا يروّعهمُ عند النعاسِ ولا ... يصبونَ فيهِ الى إلفٍ ولا سكنِ
فاسلم فما سلمَ الاعداءُ منك ولا ... فاتوك في الدهرِ بالاوتار والدِمنِ

وقال غير الصولي قال ابو تمام شربت عند الحسن بن وهب فغلب عليَّ السكر فاخبرت اني كسرت آنية فحملت بين اربعة فلما افقت كتبت اليهِ هذه الابيات

أفيكم فتىً حرٌّ فيخبرُني عنّي ... بما شربت مشروبةُ الراحِ من ذهني (٥)
غدت وهيَ اولى من فؤادي بعزمتي ... ورحتُ بما في الدنِّ اولى منَ الدنِّ (٦)
لقد تركتني كأسُها وحقيقتي ... مجازٌ وصبحٌ من يقينيَ كالظنِّ
هيَ اختدعتني والغمامُ ولم اكن ... باوّلِ من ابدى التغافلَ للدجنِ (٧)
اذا اشتعلت في الكاسِ فالطاسُ نارُها ... تلقّيتها من راحتيْ فُنُقٍ لَدْنِ (٨)

١ المستبسل الذي يطرح نفسهُ في الحرب اما يقتل او يقتل ٢ الجائحة المصيبة العظيمة والصك الضرب الشديد والطود الجبل ٣ الروع الخوف ٤ المحذور ما يحذر منهُ اي يخاف والشوكة شدة الباس والقدرة ٥ الراح الخمرة ٦ الدنّ وعاء الخمرة ٧ الغمام السحاب والدجن الباس الغيم الارضَ واقطارَ السماء واصلهُ الظلمة ٨ الفنق الغلام المنعم واللدن اللين

غريرِ الصبا في وجنتيهِ ملاحةٌ بها فنيت ايامُ يوسفَ في السجنِ[1]
اذا نحنُ اومأنا اليهِ ادارها سلافًا كماء الجفنِ وهي من الجفنِ[2]
تقلّبُ روحَ المرءِ في كلّ وجهةٍ وتدخلُ فيهِ كيفَ شاءت بلا اذنِ
وفي روضةٍ نبتيَّةٍ صبغت لنا جداولها انوارُها صبغةَ الدهنِ
ظَلِلنا بها في جنّةٍ غاب نحسُها تذكّرُنا جناتُها جنّةَ العدنِ
نَعِمنا بها في بيتِ اروعَ ماجدٍ من القوم آبٍ للدناءةِ والافنِ[3]
فتى شقّ عن عُودِ المحامدِ عُودُهُ كما انشقّ مسموٌّ لهُ اسمٌ من الحُسنِ

قافية الهاء

وقال يهنيء السليلَ بالعافيةِ من علتهِ

ليُهنِكَ يا سليلُ فقد هنّتني بما عوفيتَ عافيةٌ هنيّه
يطولُ لك البقاءُ قريرَ عينٍ وتُصرَفُ عنك صائلةُ المنيّه[4]
ارى الآمالَ ضاحكةَ الثنايا تبسّمُ عن عطاياك السنيّه
ونورَ الشمسِ ما طلعت يباهى بنورِ طلوعِ طلعتك البهيّه[5]
بنيتَ بنيّةً في المجد طالت وطلتَ بطول مجدك في البنيّه[6]
غنيت ببذلِ مالك في المعالي فنفسُك في افادتها غنيّه
جنى لي فيك من ثمراتِ مدحي لسانُ الشكر ابياتًا جنيّه[7]

---

١ الغرير الشاب والملاحة البهجة وحسن المنظر ٢ السلاف افضل الخمر والخالص من الشراب والجفن الاول غطاء العين والثاني العنب ٣ الاروع الشهم الذكيّ الفواد والآبي الكاره والافن الحماقة ٤ الصائلة الساطية القاهرة ٥ يباهى يفاخر في الحسن والبهاء ٦ البنية الكعبة ٧ الجنية نسبة الى الجنى اي العسل

وقد اهديتُها لك وهي عندي على الأيَّام من ازكى هديَّه [1]

وقال يمدح يحيى بنُ عبد الله وكتبها اليهِ مع سهم اخيهِ ليصلهُ و يسالهُ في امره

إحدى بني بكرِ بنِ عبد مناهِ بين الكثيبِ الفردِ فالامواهِ [2]

أَلقي النصيفَ فانتِ خاذلةُ المهى أُمنيَّةُ الخالي ولهوُ اللاهي [3]

ريَّا يجاذبُ خصرُها اردافَها وتطيبُ نكهتُها على استنكاهِ [4]

عرضت لنا يومَ الحِمى في خرَّدٍ كالسربِ حُوٍ لثىً ولُعسٍ شفاهِ [5]

بيضٍ يجولُ الحسنُ في وجناتِها والملحُ بينَ نظائرٍ اشباهِ

لم يجتمع امثالُها في موطنٍ لولا صفاتٌ في كتابِ الباهِ [6]

ومفندٍ لوَّامةٍ نهنهتُهُ عن مُغلظٍ لعذولهِ نجّاهِ [7]

وموئِبهٍ بي كي افيقَ وانني لاصمٌّ عن ياهٍ وعن يهياهِ [8]

دعني أَقم أَودَ الشبابِ بذكرها ان السفاهَ بها لغيرُ سفاهِ

فاذا انقضت ايامُ تشييعِ الصبا اظهرتُ توبةَ خاشعٍ اوَّاهِ [9]

ومعاودٍ للبيدِ لا يهفو بهِ هافٍ ولا يزهاهُ فيها زاهِ [10]

مُهدٍ لالطافِ الثناء الى فتى كالبدر لا صلفٍ ولا تيَّاهِ [11]

لابي الغريبِ غرائبًا من مدحهِ في غيرِ تعقيدٍ ولا استكراهِ

من مات من حدثِ الزمان فانهُ يحيا لدى يحيى بنِ عبد اللهِ

---

١ ازكى اطيب وانفع ٢ الكثيب التل من الرمل ٣ النصيف الخمار ٤ الريا مونث الريان ضد العطشان والريح الطيبة والنكهة ريح الفم والاستنكاه شمُّ ريح الفم ٥ الخرد جمع خريدة وهي العذراء والسرب القطيع والحوُّ جمع حواء وهي من لونها الحمرة يخالطها سواد واللعس جمع لعساء واللعس سوادٌ مستحسن في الشفة واللثى جمع لثة وهي ما حول الاسنان من اللحم ٦ الباه لغة في الباءة ٧ المفند المفصل الشيء واللوَّامة كثير اللوم ونهنهتهُ زجرتهُ والنجاه الذي يستقبلك بما تكره ٨ الموَّبه المنادي و يهياه كلمة يدعى بها الانسان ومعناها اقبل ٩ الخاشع المتذلل والاواه الكثير التوجع من الذنوب ١٠ يهفو يزل ويزهاه يجعلهُ متكبرًا ١١ التياه المتكبر

كالسيف ليس بزُمَّلٍ شهذارةٍ ‏ ‏ يوماً ولا بغضبةٍ جبَّاهِ (١)

ومهفهفُ الساقي قريبُ جنى الندى ‏ ‏ عفٌّ النديمِ سريعُ طهيِ الطاهي (٢)

واغرُّ يلهو بالمكارمِ والعلى ‏ ‏ إنَّ المكارمَ للكريمِ ملاهِ

يُمسي ويُصبحُ عِرضُهُ في صخرةٍ ‏ ‏ شدخت شواةَ العائبِ العضَّاهِ (٣)

قل للعداةِ الحاسديهِ على العُلى ‏ ‏ رغماً لانفسكم بني الاستاهِ (٤)

حسدٌ تمكَّنَ ذلُّهُ من بعضِكم ‏ ‏ في اعينٍ ومعاطسٍ وشفاهِ (٥)

هو للوفيِّ العهدِ ظلُّ اراكةٍ ‏ ‏ ولمُضمرِ الشنآنِ شوكُ عضاهِ (٦)

قِدماً اقرَّ لهُ الرجالُ بفضلهِ ‏ ‏ طوعا بلا قهرٍ ولا إكراهِ

عذُبَ اسمُهُ بفمي فظلَّ كانَّهُ ‏ ‏ للراحِ بالماء القراحِ مضاهِ (٧)

لو انَّهُ نبتٌ لكانت دونَهُ ‏ ‏ قُضُبُ البشامِ اللدنِ للافواهِ (٨)

كم فرحةٍ اهدى وكم من ترحةٍ ‏ ‏ لمؤمّلهِ راجٍ ولاحٍ ناهِ (٩)

شِمنا ندًى يمناهُ فانبجست لنا ‏ ‏ بمواهبٍ لم تنبجس بمياهِ (١٠)

لما طلبتُ العذبَ منها اصبحت ‏ ‏ قُلُبي بها مملوَّةً ورداهي (١١)

لو لا تناهي كلِّ مخلوقٍ لقد ‏ ‏ خلنا نوالك ليس بالمتناهي

ما زلت تُمطرُ ديمةً مع وابلٍ ‏ ‏ حتّى كانَّك للسحاب مباهِ (١٢)

ولقد وُعِدتُ مواعداً فنبذتُها ‏ ‏ خلفي ووعدُك ما يزالُ تجاهي

---

١ الزملى الجبان والشهذارة النمام المفسد بين الناس والغضبة ذو الغضب والجباه من يلقاك بما تكره ٢ المهفهف الدقيق الخصر والطاهي الطباخ ٣ شدخت كسرت والشواة جلدة قحف الراس والعضاه الكذاب النمام ٤ الاستاه الاعجاز ٥ المعاطس الانوف ٦ الاراكة واحدة الاراك وهو شجرٌ يستاك به والشنآن البغض والعضاه شجر ذو شوك ٧ الماء القراح الذي لا يخالطهُ كدرٌ ومضاه مشابه ٨ البشام شجر عطر الرائحة ويستاك بعيدانهِ ٩ اللاحي اللائم والعائب والناهي الزاجر ١٠ انبجست انفجرت ١١ القلب جمع قليب وهي البئر والرداه جمع ردهة وهي حفيرة في ما ارتفع من الارض ١٢ المباهي المفاخر والمعارض

سهم بنُ اوسٍ في ضمانِك عالمٌ ... أن لستَ بالناسي ولا بالساهي

اجزِل لهُ الحظّين منك وكن لهُ ... ركنًا على الايام ليس بواهِ [1]

بولايتين ولايةٍ في كورةٍ ... مشهورةٍ وولايةٍ بالجاهِ

هو الغِنَى غرسي وغرسك في العلى ... اني انصرفتُ وانت عرسُ اللهِ

قافية الياء

قال يمدح الحسن بن وهب

أَلا ويلَ الشجيِّ من الخليِّ ... وبالي الربعِ من احدى بليِّ [2]

وما للدارِ الا كُلُّ سمحٍ ... بأدمعهِ واضلعهِ سخيّ

سنت عبراتُهُ الاطلالَ حتّى ... نزحن غروبَها نزحَ الرُّكيِّ [3]

سقى السرطانُ جزعَكِ والثُريَّا ... ثراكِ بمسبَلٍ خضِلٍ رويِّ [4]

فكم لي من هواءٍ فيكِ صافٍ ... عذيٍّ جوُّهُ وهوًى وبيِّ [5]

وناضرةُ الصباحين اسبكرّت ... طلاعَ المِرطِ في الدرعِ البديِّ [6]

تَشكّى الاينَ من نصفٍ سريعٍ ... اذا قامت ومن نصفٍ بطيِّ [7]

تُعيرُكَ مقلةً نطفت ولكن ... قُصَاراها على قلبٍ بريِّ [8]

---

١ الواهي الساقط ٢ الشجي الحزين والخلي الناعم البال اي الفارغ من الهمّ والبالي الدائر والبلي البلية ٣ سنت سقت ونزح البئر استقى ماءها حتى ينفذ او يقل والركي جمع ركية وهي البئر ذات الماء ٤ السرطان برج في السماء والجزع محلة القوم والمسبل المطر ٥ العذي الطيب الهواء والجو ما ارتفع من الهواء عن الارض والوبي الكثير الوبا ٦ الناضرة الحسنة الوجه والمراد بالصباحين وجهها والصباح واسبكرّت اعتدلت واستقامت وطلاع المرط ملؤهُ والمرط الازار كنى به عن سمن اردافها والدرع قميص المراة او ما تلبسهُ المراة فوق قميصها والبدي البديع ٧ الاين الاعياء والنصف احد شقي الشيء والمراد بالنصف السريع خصرها لخفتهِ و بالبطي ردفها لثقلهِ
٨ نطفت سالت بالدمع قليلاً قليلاً والقصارى الغاية والجهد

سأشكر فُرجةَ الليتِ الرخيِّ ... ولينَ اخادعِ الزمنِ الابيِّ (١)
وانَّ لديَّ للحسنِ بنِ وهبٍ ... حباءً مثلَ شؤبوبِ الحبيِّ (٢)
اقول لعترةِ الادبِ التي قد ... أَوت منهُ الى فيجٍ دفيِّ (٣)
اميلوا العيسَ تنخْ في براها ... الى قمرِ الندامى والنديِّ (٤)
فقد جعلَ الالهُ لكم لسانًا ... عليـًّا ذكرُهُ بأبي عليِّ
اغرُّ اذا تمرَّغَ في نداهُ ... تمرَّغنا على كرمٍ وطيِّ (٥)
لَعَمرُ بني ابي دنيا وعَمري ... وعمرُ ابي وعمرُ بني عديِّ
لقد جلَّى كتابُك كلَّ بثٍّ ... جوٍ وأَصاب شاكلةَ الرميِّ (٦)
فضضتُ ختـامَهُ فتبلَّجت لي ... غرابتهُ عن الخبرِ الجليِّ
وكان اغضَّ في عيني واندى ... على كبدي من الزهرِ الجنيِّ
واحسنَ موقعًا مني وعندي ... من البُشرى اتت بعدَ النُعيِّ (٧)
وضُمِّنَ صدرُهُ ما لم تُضمَّن ... صدورُ الغانياتِ من الحليِّ
فكأين فيهِ من معنىً خطيرٍ ... وكأين فيهِ من لفظٍ بهيِّ (٨)
وكم افصحتَ عن برٍّ جليلٍ ... بهِ وأَويت من وأيٍ سنيِّ (٩)
كتبتَ بهِ بلا لفظٍ كريهٍ ... على اذنٍ ولا حظٍّ قميِّ (١٠)

---

١ الفرجة ما انفرج بين الشيئين اي اتسع والليت صفحة العنق والرخي الواسع والاخادع عروق في العنق منشعبة من الوريد والابي المتكرِّه المتكبر ٢ الشؤبوب شدة دفع المطر والحبي السحاب المتراكم والحباء العطاء ٣ العترة نسل الرجل ورهطه وعشيرته الادنون والفج الواسعة جمع فيجاء والدفي الكثيرة الدفء ٤ تنخ اي من اعياء السير والتعب والبرى التراب والضمير عائد الى الفج والندامى جمع ندمان وهو المنادم على الشراب والندي المجلس ٥ تمرَّغ تنزه وتمرغنا تقلبنا والوطي اللين والمذلل للتقلب عليهِ ٦ جلى كشف والبث الحال والهمّ والجوي الشديد الوجد من عشق او حزن والشاكلة الخاصرة والرمي الصيد ٧ النعي الخبر بالموت ٨ الخطير الرفيع والبليغ ٩ الوأي الوعد ١٠ القمي الذليل واصلة المهز

فأطلقَ من عقالي في الاماني ومن عقلِ القوافي والمطيِّ [1]
وفي رمضاءَ من رمضانَ تغلي بهامةِ لا الحصورِ ولا النفيِّ [2]
فيا ثلجَ الفؤادِ وكان رضفاً ويا شبعي اذا نمضي وريِّي [3]
رسالةُ من تمتَّعَ منذ حينٍ ومتَّعنا من الادبِ الوضيِّ [4]
لئن غرَّبتها في الارضِ بكرًا لقد جُليَت على سمعٍ كفيِّ [5]
فان تكُ من هداياك الصفايا فربَّ هديَّةٍ لك كالهديِّ [6]
بيانٌ لم ترثهُ تراثَ دعوى ولم تنبطهُ من حِسيٍ بكيِّ [7]
عشوتُ على عداتِك فيه حتى خطوتُ بهِ على املٍ مليِّ [8]
فناهضَ بي من الاسفارِ وجهًا مهاريهِ ضوامرُ كالحنيِّ [9]
فلستَ ترى اقلَّ هوًى ونفسًا والزمَ للدنوِّ من الدنيِّ
نبتُّ على مواهبَ منك بيضٍ كما نبتَ الحليُّ على الوليِّ [10]
فمن جودٍ تدفَّقَ فيه سيلٌ على مطرٍ ومن جودٍ أتيِّ
ومن عرفٍ له حولي صريفٌ ببازلِهِ ومن عرفٍ فتيِّ [11]
ومحدودِ الذريعةِ ساءَهُ ما ترشَّحَ لي من السَّيبِ الحظيِّ [12]

---

١ العقال حبل يعقل به البعير في وسط ذراعه والعقل الربط ٢ الرمضاء شدة الحرّ والحصور البخيل والهيوب المحجم عن الشيء والضيق الصدر والنفي من نفاه ابوه ٣ الرضف الحجر المحمى ٤ الوضيء الحسن والنظيف ٥ الكفي الكافي ٦ الصفايا جمع صفية وهي الغنيمة التي يختارها الرئيس لنفسه والهدية ما يعطى المودّة اكرامًا للمهدى والهدي العروس ٧ تنبطهُ من نبط البئر اذا استخرج ماءها والحسي سهل يستنقع فيه الماء وكلما نزحت دلوًا اجتمعت اخرى والبكي البئر التي قل ماؤها ٨ عشوت قصدت طالبًا فضلك والملي الطويل ٩ ناهض قاوم والحني جمع حنية وهي القوس ١٠ الحلي نبت سبط من افضل المراعي وهو ما دام رطبًا يقال له نصي فاذا ابيض فهو الطريفة واذا ضخم ويبس فهو الحلي والولي المطر بعد المطر ١١ العرف المعروف واسم ما تبذله وتعطيه والصريف الصوت والبازل السن تطلع في وقت البزول ١٢ الذريعة الوسيلة وترشح تهيأ والسيب العطية والحظي ذو المكانة والمنزلة

يدبُّ اليَّ في شخصٍ ضئيلٍ ... ويتظرُ من شَفا طرفٍ خفيِّ [1]

ويُتبعُ نعمتي بك عينَ ضغنٍ ... كما نظر اليتيمُ الى الوصيِّ

رجاءَ أنَّهُ يُوري بزندي ... لديك وانَّهُ يفري فريَّ [2]

وذاكَ لهُ اذا العنقاءُ صارت ... مربيَّةً وشبَّ ابنُ الخصيِّ [3]

ارى الإِخوانَ ما غُيِّبتَ عنهم ... بمسقطِ ذلك الشِعْبِ القصيِّ

ومردودًا صفاؤُهمُ عليهم ... كما رُدَّ النكاحُ بلا وليِّ

وهم ما دمتَ كهفَهمُ وساروا ... بريحك في غدوٍ او عشيِّ

فحينئذٍ حلا بالقوس بارٍ ... وأفرغتِ الاداةُ على الكميِّ [4]

وانَّ لهم لَاحسانًا ولكن ... جرى الوادي فطمَّ على القريِّ [5]

وهل من جاء بعدَ الفتحِ يسعى ... كصاحبِ هجرتينِ مع النبيِّ

باب المراثي

قال ابو تمام حبيب بن اوس الطائي يرثي خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني

نَعَاءِ الى كلِّ حيٍّ نعاءِ ... فتى العربِ اختطَّ ربعَ الفناءِ [6]

أُصبنا جميعًا بسهمِ النضالِ ... فهلاَّ أُصبنا بسهمِ الغلاءِ [7]

الا ايُّها الموتُ فجعتنا ... بماءِ الحياةِ وماءِ الحياءِ

فماذا حبوتَ بهِ حاضرًا ... وماذا خبأتَ لاهلِ الخباءِ [8]

---

١ الضئيل الضعيف والشفا حرف كل شيء. وحده ٢ يفري فري اي ياتي بالعجب في عمله مثلي ٣ هذا تعليق امر مستحيل على امر مستحيل ٤ افرغ عليهِ الاداة البسهُ اياها والكمي الشجاع ٥ القري مسيل الماء من التلاع وجرى الوادي الى اخره مثل يضرب في حدوث امر عظيم يغطي الصغائر ويخفيها كما يفعل ماء الوادي بالمجاري الصغيرة ٦ نعاءِ اسم فعل للامر بمعنى انعَ فلانًا اي اظهر خبر موته واختط الربع رسم بناءهُ ٧ النضال الرمي والغلاء ارتفاع السهم ومجاوزتهُ الحدَّ ٨ يقال حبا السهم اذا زلج على الارض ثم اصاب الهدف

نعاء نعاء شقيقَ الندى ... اليهِ نعيًا قليلَ الجداء[١]

وكانا جميعًا شريكَيْ عنانٍ ... رضيعي لبانٍ خليلي صفاء[٢]

على خالدِ بنِ يزيدَ بن مِزْيدٍ أمرِ ... دمعًا نجيعًا بماء

ولا ترينَّ البكا سبَّةً ... وأَلصقْ جوًى بلهيبٍ رواء[٣]

فقد كبُرَ الرزءُ قدرَ الدموعِ ... وقد عظُم الخطبُ شأنَ البكاء

فباطنهُ ملجأٌ للأسى ... وظاهرهُ ميسمٌ للوفاء[٤]

مضى الملكُ الوائليُّ الذي ... حلبنا بهِ العيشَ وَسعَ الاناء[٥]

فأردى الندى ناضرَ العودِ ... والفتوَّةُ مغموسةٌ في الفتاء[٦]

وأضحت عليهِ العلا خشَّعًا ... وبيتُ السماحةِ ملقي الكفاء[٧]

وقد كان مما يضيءُ السريرُ ... والبهوُ يملؤهُ بالبهاء[٨]

سلِ الملكَ عن خالدٍ والملوكَ ... بقمعِ العِدَى وبنفي العِداء[٩]

أَلم يكُ اقتلَهم للاسودِ صبرًا ... وأوهبهم للظباء[١٠]

أَلَم يجلبِ الخيلَ من بابلٍ ... شوازبَ مثلَ قِداح السراء[١١]

فمدَّ على الثغرِ اعصارَها ... برأيٍ حسامٍ ونفسٍ فضاء[١٢]

فلمَّا تراءت عفاريتهُ ... سنا كوكبٍ جاهليِّ السناء[١٣]

---

١ الجداء النفع ٢ شركة العنان هي شركة في شيء خاص بين اثنين دون باقي مالهما
٣ السبة العار والرواء الكثير ٤ الاسى الحزن والميسم الاثر والعلامة ٥ وسع الاناء ملؤه ٦ الفتاء الشباب ٧ الكفاء سترة من اعلى البيت الى اسفلهِ من موخرهِ ٨ البهو البيت المقدَّم امام البيوت والبهاء العظم والجلال والحسن ٩ القمع القهر والعداء الظلم
١٠ قتل الصبر ان يحبس الانسان حتى يموت والظباء هنا الجواري الحسان تشبيهاً
١١ الشوازب الضوامر والقداح السهام والسراء السهام العريضة النصل الطويلة جمع سروة
١٢ الثغر ما يلي دار الحرب وموضع المخافة من فروج البلدان والاعصار الزوبعة التي فيها غبار والحسام القاطع والنفس الهمة والفضاء الواسعة ١٣ العفاريت جمع عفريت وهو النافذ في الامر المبالغ فيهِ مع دهاء والسنا الضوء

وقد سدّ مندوحة القاصعاء منهم وامسك بالنافقاء[1]
طوى امرهم عنوةً في يديهِ طيّ السجلِ وطيّ الرداء[2]
اقرّوا لعمري بحكم السيوفِ وكانت احقّ بفصلِ القضاء
وما بالولايةِ إقرارُهم ولكن اقرّوا لهُ بالولاء[3]
أُصبنا بكنزِ الغنا والإمامُ امسى مصابًا بكنزِ الفناء
وما إن أُصيبَ براعي الرعيةِ لا بل أُصيبَ براعي رعاء
يقولُ النطاسيُّ اذ غُيّبت عن الداء حيلتهُ والدواء
نبوُّ المقيل بهِ والمبيتِ اقعصَهُ واختلافُ الهواء[4]
وقد كانَ لو ردّ غربَ الحِمام ِ شديدَ توقٍّ طويلَ احتماء[5]
معرّسُهُ في ظلالِ السيوفِ ومشربُهُ من نجيعِ الدماء[6]
ذُرَى المنبر الصعب من فرشهِ ونارُ الوغى نارُهُ للصلاء[7]
وما من لبوسٍ سوى السابغاتِ ترقرقُ مثلَ متونِ الاضاء[8]
فهل كانَ مذ كانَ فيما مضى حميدًا لهُ غيرُ هذا الغذاء
اذهلُ بنَ شيبان ذهلُ الفخار وذهلُ الفعالِ وذهلُ العلاء[9]
مضى خالدُ بنُ يزيدَ بن مزيدٍ قمرُ الليلِ شمسُ الضحاء
وخلّى مساعيَهُ بينكمُ فايايَ فيها وسعيَ البطاء

---

١ المندوحة الفسحة والقاصعاء جحر اليربوع والنافقاء احدى جحرته يكتمها ويظهر غيرها فاذا أُتي من جهة القاصعاء ضرب النافقاء براسهِ وخرج ٢ السجل كتاب العهد ونحوه ٣ الولاية البلاد التي يتسلط عليها الوالي والولاء الملك ٤ النبوُّ التباعد والمقيل النوم نهارًا والمبيت النوم ليلاً واقعصهُ قتله مكانهُ ٥ الغرب الحدة والحمام الموت ٦ المعرّس الموضع ٧ الذرى جمع ذروة وهي اعلى الشيء والصلاء الشواء ٨ السابغات الدروع الواسعة وترقرق اي تترقرق تلمع وتتلألأ والمتن الظهر والاضاء جمع اضاة وهي الغدير والمستنقع من سيلٍ وغيره ٩ ذُهل بن شيبان جد المؤبن وذهل الفخار الى اخره شجرته ماخوذ من الذهل وهو شجرة البشام

رِدُوا الموتَ مرًّا ورودَ الرجالِ   وأَبكوا عليهِ بكاءَ النساءْ

غليلي على خالدٍ خالــدٌ   وضيفُ همومي طويلُ الثواءْ[1]

فلم يخزني الصبرُ عنهُ ولا   تقنَّعتُ عارًا بلومِ العــزاءْ

تذكَّرتُ نضرةَ ذاكَ الزمانِ   لديهِ وعمرانَ ذاك الفناءْ[2]

وزوَّارهُ للعطــايا حضورٌ   كأنَّ حضورَهمُ للعطاءْ

وإذ عِلْمُ مجلسهِ موردٌ   زلالٌ لتلك العقولِ الظماءْ

تحولُ السكينةُ دون الأذَى   بهِ والمروَّةُ دونَ المراءْ[3]

وإذ هوَ مُطلقُ كبلِ المصيفِ   وإذ هو مفتاحُ قيدِ الشتاءْ[4]

لقد كانَ حظي غيرَ الخسيسِ من راحتيهِ وغيرَ اللفاءْ[5]

وكنتُ اراهُ بعينِ الجلالِ   وكان يراني بعينِ الإخاءْ

ألهفي على خالدٍ لهفــةً   تكونُ أمامي وأخرى ورائي

ألهفي إذا ما ردى للردى   ألهفي اذا ما احتبى للحباءْ[6]

ألحدٌ حوى حيَّةَ الملحدينَ   ولدنُ ثرًى حالَ دونَ الثراءْ[7]

جَزَت ملكًا فيهِ ريًّا الجنوبِ   ورائحةُ المزنِ خيرَ الجزاءْ[8]

فكم غيَّبَ التربُ من سؤددٍ   وغال البلى من جميلِ البلاءْ[9]

أبا جعفرٍ ليُعِرْكَ الزمــانُ   عزاءً ويكسك ثوبَ البقــاءْ

---

١ الثواء الاقامة   ٢ النضرة النعمة والرونق والحسن والفناء ساحة امام البيت ويراد بها الدار   ٣ المراء الجدال والنزاع   ٤ الكبل القيد العظيم   ٥ اللفاء اليسير الحقير

٦ احتبى اشتمل بثوبه والحباء العطاء   ٧ الملحد الطاعن في الدين والثرى التراب والمدن المطري وحال اعترض والثراء المال والغنى   ٨ جزت كافأت والضمير المجرور عائد الى اللحد والريا الريح الطيبة وهي فاعل جزت   ٩ غال اهلك والبلاء المحنة بالخير والمحنة بالشر

فما مُزنُك المرتجى بالجهامِ ولا ريحُنا منك بالجربياءِ(١)

ولا رَجَعَت فيك تلك الظنونُ حيارى ولا انسدَّ شعب الرجاءِ(٢)

وقد نُكِسَ الثغرُ فابعث لهُ صدورَ القنا في ابتغاء الشفاءِ(٣)

فقد مات جدُّك جدُّ الملوكِ ونجمُ ابيكَ حديثُ الضياءِ

ولم ترضَ قبضتهُ للحسامِ ولا حملُ عاتقهِ للواءِ(٤)

فما زال يقرعُ تلك العلا مع النجم مرتديًا بالعَمَاءِ(٥)

ويصعدُ حتى لظنَّ الجهولُ أنَّ لهُ منزلاً في السماءِ

وقد جاءنا انَّ تلك الحروبَ اذا حُذِيت فالتوت بالحذاءِ(٦)

وعاودها جَرَبٌ لم يزل يُعاودُ اشعافها بالهناءِ(٧)

منحت بسجلٍ لها كالسجالِ ودلوٍ اذا أُفرغت كالدلاءِ(٨)

ومثل قُوَى حبلِ تلك الذراعِ كانت لزازًا لتلك الرشاءِ(٩)

فلا تخزَ أيامهُ الصالحاتُ وما قد بنى من جليلِ البناءِ

وقد علمَ اللهُ أن لن تحبَّ شيئًا كحبك حسنَ الثناءِ

وقال يعزي محمد بن سعيد بابنهِ

امحمدَ بنَ سعيدٍ أنَّ أُسى الفتى فيها رواءُ الحرِّ يومَ ظمائهِ(١٠)

انت الذي لا تعذلُ الدنيا اذا ما النائباتُ صفحن عن حوبائهِ(١١)

---

١ المزن السحاب الابيض والجهام السحاب الذي لا ماء فيهِ والجربياء ريح تقشع السحاب وهي ريح الشمال ٢ الشعب ما انفرج بين الجبلين ٣ نكس اي عاوده المرض ٤ العاتق موضع نجاد السيف من الكتف وموضع الرداء من المنكب واللواء الراية ٥ العماء السحاب المرتفع

٦ حذيت البست الحذاء وهو النعل ٧ الاشعاف الطلي والهناء القطران

٨ منح الماء نزعهُ من البئر والسجل الدلو العظيمة اذا كان فيها ماء ٩ لزَّ الشيء لزازًا شدهُ والرشاء حبل الدلو ١٠ الأُسى جمع اسوة وهي الحالة او القدوة التي يقتدي بها الانسان في اتباع غيره من السار والضار وما ياتسي بهِ الحزين اي يتعزى والظماء العطش ١١ الحوباء النفس

لو كان يغني حازمٌ عن واعظٍ ... كنتُ الغنيَّ بجزمهِ وذكائهِ [1]

ليس الفتى من لم يعزِّ مدامعًا ... من مائها والوجدُ بعدُ بمائهِ

فاذا رأيتَ أسى امرئٍ او صبرَهُ ... يومًا فقد عاينتَ صورةَ رائهِ

إنّي ارى تربَ المروّةِ باكيًا ... فاكاد ابكي معظِمًا لبكائهِ

حقٌّ على اهلِ التيقُّظِ والحجى ... لا يقطعون الامر دون قضائهِ [2]

أن لا يعزّى جازعٌ بحميمهِ ... حتى يعزَّى اولاً بعزائهِ [3]

قافية الباء

قال يرثي غالبا الصغدي

هو الدهرُ لا يُشوي وهنَّ المصائبُ ... واكثرُ آمالِ النفوسِ كواذبُ [4]

فيا غالبًا لا غالبٌ لرزيّةٍ ... بل الموتُ لاشكَّ الذي هو غالبُ

وقلتُ اخي قالوا اخٌ من قرابةٍ ... فقلت نعم إنَّ الشكولَ أقاربُ [5]

نسيبي في عزمٍ ورأيٍ ومذهبٍ ... وإن باعدتنا في الاصولِ المناسبُ [6]

كأن لم يقل يومًا كانَّ فتنثني ... الى قولهِ الاسماعُ وهي رواغبُ [7]

ولم يصدعِ النادي بخطبةِ فيصلٍ ... سنانيّةٍ قد دربتها التجاربُ [8]

ولم اتجهَّم ريبَ دهري برأيهِ ... فلم يجتمع لي رأيُهُ والنوائبُ [9]

مضى صاحبي واستخلف البثَّ والاسى ... عليَّ فلي من ذا وهذاك صاحبُ

---

١ الحازم الذي يضبط الامر ويحكمهُ وياخذ فيهِ بالثقة ٢ الحجى العقل ٣ الجازع الذي لا يصبر على البلوى بل يظهر الحزن والاضطراب والحميم القريب الذي يهتم بامره ٤ لا يشوى لا يخطئ الغرض ٥ قولهُ اخي اي يا اخي او هذا اخي وقولهُ اخٌ اي أَ أخ استفهام والشكول جمع شكل وهو النظير والمثل ٦ النسيب القريب : والمناسب الانساب جمع نسب وهو القرابة ٧ كان الثانية توكيد للاولى والرواغب جمع راغبة من رغب فيهِ اذا حرص عليهِ واحبهُ ٨ الفيصل السيف القاطع وسنانية نسبة الى سنان المشهور ٩ تجهم لهُ استقبلهُ بوجهٍ كريه

عجبتُ لصبري بعدهُ وهو ميتٌ   وقد كنتُ أبكيهِ دمًا وهو غائبُ

على أنها الايامُ قد صرن كلُّها   عجائبَ حتَّى ليس فيها عجائبُ

وقال يرثي محمدَ بنَ الفضل الحميريَّ

ريبُ دهرٍ اصمُّ دونَ العتابِ   مُرصدٌ بالاوحالِ والاوصابِ (١)

جفَّ درُّ الدنيـــا فقد اصبحت تكتالُ ارواحنا بغيرِ حســـابِ (٢)

لو بدت سافرًا أُهينت ولكن   شعف الخلقَ حسنُها في النقابِ (٣)

انَّ ريبَ الزمانِ يُحسنُ ان يهدي الرزايا الى ذويِ الاحسابِ (٤)

فلهذا يجفُّ بعــدَ اخضرارٍ   قبلَ روضِ الوهاد روضُ الروابي (٥)

لم تدرْ عينهُ عن الحُمْسِ حتى   ضعضعت ركنَ حمير الاربابِ (٦)

بطشت منهم بلؤلؤةِ الغوّاصِ حسنًا ودُميةِ المِحرابِ (٧)

بالصريحِ الصريحِ والاروعِ الاروعِ منهم وباللبابِ اللبابِ (٨)

ذهبت يا محمدُ الغرُّ من أيامِك الواضحاتُ أيَّ ذهـابِ

عَبَسَ اللحدُ والثرى منك وجهًا   غيرَ ما عابسٍ ولا قطَّابِ

اطفأ اللحدُ والثرى لُبَّك المسرَجَ في وقتِ ظلمةِ الالبابِ (٩)

وتبدَّلتَ منزلاً ظاهرَ الجـدبِ يُسمَّى مَقطعَ الاسبابِ

منزلاً موحشًا وان كان معمورًا بجُلِّ الصديقِ والاحبابِ

---

١ ريب الدهر صرفهُ والمرصد الرقيب والاوحال الاطيان والاوصاب الامراض والاوجاع
٢ جفَّ نشف ويبس والدرّ اللبن وتكتال تاخذ وتتولى الكيل بنفسها ٣ شعف كشغف وزنًا ومعنى اي أحرق من حبٍّ ووجدٍ والنقاب الغطاء على الوجه ٤ الاحساب جمع حسب وهو الشرف والكرم ونحوهما . ٥ الروابي جمع رابية وهي ما ارتفع من الارض ٦ لم تدر اي تحوّل والحمس جمع احمس من الحماسة وهي الشدة في الامر والشجاعة ٧ الدمية الصورة المنقشة المزينة والمحراب الموضع الذي ينفرد به الملك واكرم موضع في البيت والمسجد ٨ صريح النسب خالصهُ والاروع الشهم الزكي الفؤاد واللباب الحسب الخالص ٩ اللحد القبر واللب العقل الزاكي

يا شهابًا خبا لآل عُبَيــدِ اللّٰه اعزز بفقدِ هذا الشهابِ(١)

زهرةٌ غضّةٌ تفتّحَ عنها المجدُ في منبتٍ انيقِ الجنابِ(٢)

خُلُقٌ كالمدام او كرضاب المسكِ او كالعبير او كالملابِ(٣)

وحياء ناهيك في غير عيٍّ وصبًا مشرقٌ بغير تصابِ(٤)

انزلتهُ الايامُ عن ظهرها من بعد اثبات رجلهِ في الركابِ

حين سامى الشبابَ واغتدت الدنيا عليهِ مفتوحةَ الابوابِ

وحكى الصارمَ المحلّى سوى أنَّ حلاهُ جواهرُ الآدابِ

وهو غضُّ الآراء والحزمِ خِرقٌ ثم غضُّ النوالِ غضُّ الشبابِ(٥)

قصدَت نحوهُ المنيّةُ حتّى وهبَت حسنَ وجههِ للترابِ

وقا يرثي اسحق بن ابي ربعي

ايُّ ندًى بين الثرى والجبوبْ وسوددٍ لدنٍ ورأيٍ صليبْ(٦)

يا ابنَ ابي ربعيٍّ استقبلت من يومك الدنيا بيومٍ عصيبْ(٧)

شقَّ جيوبًا من رجالٍ لو استطاعوا لشقّوا ما وراء الجيوبْ

كنتَ على البعد قريبًا فقد صرتَ على قربك غيرَ القريبْ

راحت وفودُ الارضِ عن قبرهِ فارغةَ الايدي وملأى القلوبْ

قد علمت ما رُزئتْ انما يُعرفُ فقدُ الشمسِ عند المغيبْ

اذا البعيــد الوطنِ انتابهُ حلَّ الى نهيٍ ووادٍ خصيبْ(٨)

ادنتهُ ايدي العيس من ساحةٍ كأنّها مسقطُ رأسِ الغريبْ(٩)

---

١ خبا خمد نوره وطفئ ٢ الانيق الحسن المعجب ويروى الانيف بالفاء اي المسرع النبت والجناب الساحة ومحلة القوم من قولهم فلان خصيب الجناب ٣ الملاب نوع من الطيب ٤ التصابي الميل الى الصبوة ٥ الخرق السخي الظريف ٦ الجبوب وجه الارض واللدن اللين والصليب الشديد ٧ العصيب الشديد الحر ٨ انتابهُ الامر اصابهُ والنهي الغدير ٩ العيس الابل

اظلمتِ الآمالُ من بعدهِ ... وعُرِّيَت من كلِّ حسنٍ وطيبْ

كانت خدودًا صُقِلت برهةً ... واليومَ صارت مألفًا للشحوبْ (١)

كم حاجةٍ كانت ركوبًا بهِ ... ولم تكن من قبلهِ بالركوبْ (٢)

حلَّ عقاليها كما أُطلقت ... من عِقدِ المزنةِ ريحُ الجنوبْ

اذا تيمَّمناهُ في مطلبٍ ... كان قليبًا ورشاءَ القليبْ (٣)

ونعمةٍ منهُ تسربلتُها ... كأنها طرَّةُ بردٍ قشيبْ (٤)

من اللواتي ان ونى شاكرٌ ... قامت لُمسديها مقام الخطيبْ

متى تُنَخْ ترحل بتفضيلهِ ... او غاب يومًا حضرت بالمغيبْ

فما لنا اليومَ ولا للعلى ... من بعدهِ الّا الاسى والنحيبْ

وقال يرثي احمد بن هرون القرشي

داب عيني البكاء والحزن دأبي ... فاتركيني وُقيتِ ما بي لما بي (٥)

سأجزي بقاء ايام عمري ... بين بثّي وعبرتي واكتئابي

فيك يا احمدَ بنَ هرونَ خصَّت ... ثم عمَّت رزيتي ومصابي

فجعتني الايامُ بالصادقِ النطقِ ... فتيَ المكرُماتِ والآدابِ

بخليلٍ دون الاخلاء لا بل ... صاحبي المصطفى على اصحابي

شمَّريٌّ يحنلُّ من سلفَي مروانَ ... في الاكرمينَ والصيَّابِ (٦)

فلمَّا تسربلَ المجدَ واجتابَ ... من الحمدِ ايَّما مجتابِ (٧)

ونراءتهُ اعينُ الناظريهِ ... قمرًا باهرًا ورئبالَ غابِ

---

١ الشحوب تغير اللون من هزالٍ وضعف ٢ الركوب المركوب به ٣ القليب البئر والرشاء حبلها ٤ طرة البرد علمُه وتسربلتها تلبست بها والبرد ثوب معروف والقشيب الجديد ٥ الدأب العادة ٦ الشمريّ الماضي في الامور المجرَّب و يحنلّ ينزل والصياب الصميم والخيار من كل شيء ٧ اجتاب لبس والمجتاب الملبس

وعلى عارضيهِ ماء الندى الجاري وماء الحجى وماء الشبابِ
ارسلت نحوهُ المنيّةُ عينًا قطعت منهُ اوثق الاسبابِ (١)

وقال يرثي امراة محمد بن سهل وهي اخت مروان بن محمد وفي نسخة وهي امرانه

جفوفَ البلى اسرعتَ في الغصنِ الرطب وخطبَ الردَى والموتِ ابرحتَ من خطبِ (٢)
لقد شرِقت في الشرقِ بالموتِ غادةٌ تعوَّضت منها غربةُ الدارِ في الغربِ
وألبسني ثوبًا من الحزنِ والاسى هلالٌ عليهِ نسجُ ثوبٍ من التربِ
اقولُ وقد قالوا استراحَ بموتِها من الكربِ روحُ الموتِ شرٌّ من الكربِ (٣)
لقد نزلت ضنكًا من اللحدِ والثرى ولو كان رحبَ الذرعِ ما كان بالرحبِ (٤)
وكنتُ أُرجّي القربَ وهي بعيدةٌ فقد نُقلت بعدي عن البعدِ والقربِ
لها منزلٌ تحت الثرى وعَهدتُها لها منزلٌ بين الجوانحِ والقلبِ

وقال يرثي محمدا

تبقى مساعيك نضراتِ العهود كما يبقى نضيرًا على علاَّتهِ الذهبُ (٥)
ان يدرك الدهرُ وترًا كان حاقدَهُ فليس يسبق منهُ الوترُ والطلبُ (٦)
كنتَ المجيرَ عليهِ العاندين اذا لم ينجِ دونك من تصريفهِ الهربُ (٧)
اضحت سماء معدٍّ بعد خالدِها محجوبةَ الشمسِ حتى تُنشرَ الكتبُ
يا بهجةَ العيشِ ما للعيشِ بعدك من طعمٍ اليهِ لذيذُ العيشِ ينتسبُ
أسرت اليك بناتُ الموتِ أنفسَها وهنًا وانتَ رهينُ النأيِ مغتربُ (٨)

---

١ الاوثق الاقوى والاسباب الحبال استعارة ٢ الجفوف اليبس والخطب الامر العظيم المكروه والردى الهلاك وابرحت اي لا ابرحت ومعناه لا اكرمت ٣ الكرب الغم والحزن باخذ بالنفس
٤ الضنك الضيق والرحب الواسع ٥ النضير الحسن وعلى علاَّتهِ اي على كل حال
٦ الوتر الثار ٧ العاند المخالف الحق ٨ الناي البعد

حتى احلّتك في بيداء بلقعةٍ ... فردًا واسلمك الاحبابُ والعَصَبُ (١)
قامت عليكَ رماحُ الخطِّ نادبةً ... والتُّبعيةُ والهنديَّةُ القضُبُ (٢)
وكل جرداء في آطالها لَحَقٌ ... وفي البطونِ على طول الوجا تبب (٣)
اذا تداعت صهيلَ الويل نادبةً ... والمكارمِ دمعٌ بينها سربُ
فاليومَ انفُسُنا للدهر آمنةٌ ... اذ ليس بعدك خطبٌ منهُ يرتقبُ
قد كنتَ تمنحُ اسبابَ الغِنى كَمَلاً ... اذ لا يجود بهنَّ الوالدُ الحَدِبُ (٤)
يا موتمَ الجودِ دون الناسِ كلِّهمِ ... هيهاتِ بعدَك لا يحنو عليهِ اب (٥)
ما حلَّ رزؤُك الا بالرجاء فما ... في الارض بعدك للراجينَ مطّلبُ
كم جدتَ فاستغرقَ الامالَ قاطبةً ... مع الامانيِّ طرًّا بعضُ ما تهبُ
يا خالدَ بنَ يزيدِ ان تذق تلفًا ... لم يغنِ عنك لديهِ الجحفلُ اللجبُ (٦)
والبيضُ لامعةٌ والسمرُ شارعةٌ ... والاسدُ رائعةٌ والعزُّ منتصبُ
فاذهب عليك سلامُ اللهِ من ملكٍ ... ما بعدَ مهلكهِ رَغبٌ ولا رهبُ (٧)
وفي محمّدٍ الزاكي لنا خلفٌ ... ما مثلُهُ خلفٌ في الناسِ منتجبُ (٨)
باقٍ بهِ لبني شيبانَ أسرتِهِ ... حمدُ الفعالِ وفضلُ العزِ والحسب
يرعى المكارمَ منهُ وارثٌ شرفًا ... بتاجِ والدهِ في الناس معتصبُ

وقال يرثي اخًا لهُ ولم يروه الصولى

بأرّان لي خلٌّ مقيمٌ وصاحبُ ... تهونُ الرزايا بعدهُ والمصائبُ

---

١ البيداء الفلاة والبلقعة الخالية والعصب قوم للرجل و بنوه وقرابته لابيهِ ٢ القضب جمع قضيب وهو السيف القطاع ٣ الجرداء القصيرة الشعر والسباقة من الخيل والاطال الخواصر واللحق الضمور والوجى الحفى والتبب الهلاك والنقص ٤ الحدب المتعطف ٥ قولهُ موتم الجود اي صيره يتيمًا لا ام لهُ ٦ الجحفل الجيش واللجب ذو الجلبة لكثرتهِ ٧ الرغب الحرص ٨ الزاكي النامي والمنتجب المصطفى

محا فقدُهُ من صورةِ المجدِ رونقًا ... ورُدَّت على اعقابهنَّ المطالبُ

ولو كان قدرَ المجدِ عندي بكاؤُهُ ... لكانت دمًا فيهِ الدموعُ السواكبُ

وكنّا معًا من امّ دهرٍ ومن أبٍ ... عقيدَيْ صفاء لم تخُنهُ المعائبُ

فلما تعالى في السموّ اغتدى بهِ ... الى النقصِ يومٌ لا يُغالَبُ غالِبُ

فافردت نعتًا من قذى عينِ كاشحٍ ... ومن عاشقٍ فينا اذا اعتام راغبُ (1)

فصرت اراهُ باقيًا وهو ميتٌ ... وكنت اراهُ شاهدًا وهو غائبُ (2)

تمكّنَ ودٌّ في الفؤادِ ومنصِبٌ ... بهِ جمعتنا بعد ذاك المناصبُ (3)

اخٌ كان ادنى من يدي يدُ نصرهِ ... اذا بسطت كفًّا اليَّ النوائبُ

كلانا اصاب الموتُ الا حشاشةً ... من الروحِ تحميها الاماني الكواذبُ (4)

قافية التاء

قال يرثي حميدًا ولم يروها الصولي

ماتَ حميدٌ وايُّ نفسٍ ... تبقى على الارضِ لا تموتُ

ابكي عليهِ بدمعِ عيني ... كأنّهُ لؤلؤٌ يتيتُ (5)

غرٌّ اذاعت بهِ المنـــايا ... فلستُ انساهُ ما حييتُ (6)

لا أُدرِكُ الوصفَ من ثناهُ ... فخيرُ حالاتي السكوتُ

---

١ الكاشح المضمر العداوة واعتام اختار ٢ الشاهد الحاضر ٣ المنصب الاصل والطبع
٤ الحشاشة البقية والاماني جمع امنية وهي ما يتمناه الانسان ٥ البتيت المنثور ٦ الغرّ الشاب واذاعت ذهبت

قافية الدال

قال يرثي عُمير بن الوليد وهيَ من اول شعرهِ

أعيدي النوحَ مُعولةً اعيدي   وزيدي من بكائِكِ ثمَّ زيدي (١)

وقومي في نساء حاسراتٍ   خوامشَ للنحورِ وللخدودِ (٢)

هو الخطبُ الذي ابتدع الرزايا   وقال لأعيُنِ الثقلين جودي

ألا رُزِئَت خراسانٌ فتاها   غداةَ ثوى عُمَيرُ بنُ الوليدِ (٣)

ألا رُزِئت بمسؤولٍ منيلٍ   ألا رُزِئت بمتلافٍ مفيدِ (٤)

ألا انَّ الندى والجودَ حلاَّ   بحيثُ حللتَ من حفر الصعيد (٥)

بنفسي انت من ملكٍ رمتهُ   منيَّتهُ بسهمٍ ردًى سديدِ (٦)

تجلَّت غمرةُ الهيجاءِ عنهُ   خضيبَ الوجهِ من دمهِ الجسيد (٧)

فيا بحرَ المنونِ ذهبتَ منهُ   ببحر الجودِ في السنةِ الصلودِ (٨)

ويا أسدَ المنونِ فرستَ منهُ   غداةَ فرستهُ اسدَ الاسودِ

أبا لبطلِ النجيدِ فتكتَ منَّا   نَعَم وبقاتلِ البطلِ النجيدِ (٩)

ترآى للطعانِ وقد ترآت   وجوهُ الموتِ من حمرٍ وسود (١٠)

ولم يكن المقنَّعُ فيهِ رأساً   خلا أن قد تقنَّعَ في الحديد

فيا لكِ وقعةً جللاً أعارت   أسًى وصبابةً جلَدَ الجليدِ (١١)

---

١ المعولة الرافعة صوتها بالبكاء ٢ الحاسرات الكاشفات الاخمرة عن وجوههنَّ وخمش الخد وغيره خدشهُ ولطمهُ ٣ الرزء المصيبة العظيمة ٤ المتلاف الكثير الاتلاف لمالهِ ٥ الصعيد القبر ٦ بنفسي الباء للتفدية والسديد الصائب ٧ الجسيد الدم اللاصق اليابس على الوجه والغمرة الشدة والهيجاء الحرب والخضيب الملوَّن ٨ الصلود البخيلة الماحلة وفي هذا البيت والذي بعده تجريدٌ بديعي ٩ النجيد الشجاع الماضي في ما يعجز غيره السريع الاجابة في ما دعي اليهِ ١٠ المقنع الذي يلبس راسهُ القناع وهو غطاؤهُ ١١ الجلل الامر العظيم والجلد الصبر على الامور والجليد القوي الصبور

وِيا لكِ ساعةً اهدت غليلاً ... الى اكبادِنا ابدَ الابيدِ[1]

أَلا ابلغ خليفتَنا مقالي ... وابلغهُ الامينَ بنَ الرشيدِ

بأَنَّ اميرَنا لم يألُ عدلاً ... ونصحًا في الرعايا والجنودِ[2]

افاضَ نوالَ راحتهِ عليهم ... وسامحَ بالطريفِ وبالتليدِ[3]

واصحرَ دونهم للموتِ حتى ... سقاهُ الموتُ من مقرٍ هبيدِ[4]

وما ظفروا بهِ حتى قراهم ... قشاعمَ انسرٍ وضباعَ بيدِ[5]

بطعنٍ في نحورهم مريدٍ ... وضربٍ في رؤوسهم عتيدِ[6]

فيا يومَ الثلثاء اصطبحنا ... غداةً منك هائلةَ الورودِ[7]

ويا يومَ الثلاثاء اعتمدنا ... بفقدٍ فيك للسندِ العميدِ[8]

وكم اسخنت منّا من عيونٍ ... وكم اعثرتَ منّا من جدودِ

فما زُجرت طيورُك عن سنيحٍ ... ولا طلعت نجومُك بالسعودِ[9]

أَلا يا ايها الملكُ المردّى ... رداء الموتِ في جدثٍ جديدِ[10]

حضرتُ فناء بابك فاعتراني ... شجىً بينَ المخنقِ والوريدِ[11]

رأيتُ بهِ مطايا مُهملاتٍ ... وافراسًا صوافنَ بالوصيدِ[12]

ولن أَعتادَ إِما فكَّ عانٍ ... وإِما قتلَ طاغيةٍ عنودِ[13]

---

١ الغليل الحرارة ٢ لم يألُ اي لم يمنع ولا ينقص ٣ الطريف والتليد الحديث والقديم ٤ اصحر برز الى الصحراء وهي الفضاء الواسع لا نبات فيه والهبيد الحنظل ٥ قراهم اي جعلهم قرًى والقشاعم النسور الضخمة والضبع حيوان معروف والبيد جمع بيداء وهي الفلاة ٦ المريد البالغ الغاية والعتيد الحاضر المهيا ٧ الهائلة المفزعة ٨ العميد سيد القوم ٩ زجر الطير عيافتها وهو ان ترمي الطائر بحجر فان ذهب يمينًا كان عملك مباركًا وان ذهب يسارًا كان مشؤومًا والسنيح الذي ياتي من اليمين ١٠ الجدث القبر ١١ المخنق موضع حبل الخنق من العنق والوريد عرق في العنق ١٢ الوصيد ساحة الدار ١٣ العاني الاسير والطاغية الجبار والعنود الجائر

رأيتُ مؤمِّليك عَدَت عليهم عوادٍ اصعدتهم في كؤودِ[1]
واضحت عند غيرك في هبوطٍ حظوظٌ كنَّ عندك في سعودِ
واصبحت الوفودُ اليك وفقًا على ان لا مفـادَ لمستفيدِ[2]
وكلهمُ اعدَّ اليأسَ وقفـًا عليك ونصَّ راحلةَ القعودِ[3]
لقد سخنت عيونُ الجودِ لما ثَوَيتَ واقصدَت غُرَرُ القصيد[4]

وقال يرثي حمزة بن محمد واخاهُ قرما الازديين قال غير الصولي هي للبحتري

يا دهرُ قدكَ وقلَّما يغني قدِ واراك عشرَ الظمء مرَّ الموردِ[5]
ولقد أُحيط بنا ولم نكُ صورةً بكَ واستعدَّ لنا ولمَّا نولدِ
يا دهرُ أيَّةُ زهرةٍ للمجد لم تُجفَف وأيَّةُ أيكةٍ لم تُخضَدِ[6]
اترعتَ للعنقاء في اشعافها كأسًا تدفَّق بالذعافِ الاسودِ[7]
قد كان قرمٌ كاسمهِ قرمًا وما ولَدَت نساء بني ابيهِ كاحمدِ
نجما هُدًى هذاك نجمُ الجدي إن حار الدليلُ وذاك نجمُ الفرقدِ[8]
هذا سنانٌ زاعبيٌّ في الوغى وكانما هذا ذبابُ مهنَّدِ[9]
وجبينُ هذا كالشهابِ جلا الدجى عنهُ وهذا كالشهـاب الموقدِ
ولنعمَ درعُ الحيِّ في يوميهما كانا ونِعمَ الذخرُ كانا للغدِ

---

١ عدت وثبت والعوادي الحوادث والكؤود العقبة الصعبة الشاقة المصعد ٢ وفقًا اي متفقين ٣ نصَّ الراحلة استحثها واستقصى آخر ما عندها من السير ٤ اقصدت اصيبت بسهم لا يخطيء ٥ العشر ورد الابل اليوم العاشر والظمء العطش والمورد موضع ورود الماء اي الوصول اليهِ ٦ الايكة واحدة الايك نوع من الشجر وتخضد تقطع ٧ اترعت ملأت والذعاف السم ٨ نجم الجدي هو نجمٌ الى جانب القطب يدور مع بنات نعش تعرف بهِ القبلة واضافة نجم الى الجدي بيانية ونجم الفرقد قريب من القطب الشمالي يهتدى بهِ ٩ الزاعبي نسبة الى زاعب بلد او رجل تنسب اليهِ الرماح الزاعبية والذباب حد السيف والمهند السيف

لم يشهدا النجوى ولا حشًّا لظى ... حربٍ تسعّرُ بالقنا المتقصّدِ (١)

الا رأينا ذا على تلك الرحى ... قطبًا وذا مصباحَ ذاك المشهدِ

رُزئَت بنو عمرِو بن عامرِ الندى ... بهما وصوَّح نبتُ ناديها الندي (٢)

وكذا المنايا ما يطأْنَ بمَنسِمٍ ... الا على اعناقِ اهل السوددِ (٣)

ما دام ذاك المعدنُ الزاكي الثرى ... في جزعنا لم نلتفت للعسجدِ (٤)

تلك المصائبُ مُشوياتٌ كلُّها ... الاَّ مصيبةُ جحوةَ بنِ محمّدِ (٥)

ولقد أُصيب عليهما من لم يُصَب ... ولصيّرا فقدًا لمن لم يفقدِ

طامنْ تجرُّك أبا الحبابِ فانها ... نوبٌ تروحُ على الانامِ وتغتدي (٦)

فلقد افاق متيمٌ عن مالكٍ ... وسلا لَبيدٌ قبلَهُ عن اربدِ (٧)

فلئن صبرتَ لانتَ كوكبُ معشرٍ ... صبرٍ وان تجزع فغيرُ مفنّدِ (٨)

وقال يرثي ابنهُ محمدًا

لا يشمتِ الاعداء بالموت اننا ... سنخلي لهم من عرصةِ الموتِ موردا

ولا يحسبُنَّ الموتَ عارًا فاننا ... رأينا المنايا لم يدعنَ محمّدا

ولا يحسبِ الاعداء أنَّ مصيبتي ... أكلّت لهم مني لسانًا ولا يدا

تتابع في عامٍ بنيَّ واخوتي ... فاصبحتُ ان لم يخلفِ اللهُ مفردا

وقال يرثي خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني

أَاللهُ اني خالدٌ بعد خالدِ ... وناسٍ سراجَ المجدِ نجمَ المحامدِ

---

١ النجوى اسم من المناجاة وهي المسارّة وحشّ النار اوقدها وتسعر تتقد والمتقصد المتكسر
٢ صوّح النبت جف ويبس ٣ المنسم الخفّ ٤ الزاكي النامي الخصب والجزع محلة القوم والعسجد الذهب ٥ المشويات اللواتي اخطأنَ الغرض ٦ طامن سكن الحباب في الاصل المفاخرة في الحسن ٧ متمم ومالك ابنا نويرة اليربوعي ٨ غير مفند اي غير ملام

وقد نُزِعت أُثفيَّةُ العربِ التي ... بها صدعت ما بين تلك الجلامدِ [1]

ألا غربُ دمعٍ ناضرٍ لي على الاسى ... ألا حرُّ شعرٍ في الغليلِ مساندي [2]

فلم تُكرَمِ العينانِ ان لم تُسامحا ... ولا طاب فرعُ الشعرِ ان لم يُساعَدِ

لتبكِ القوافي شجوَها بعد خالدٍ ... بكاءَ مضلّاتِ السَماحِ نواشدِ [3]

لكانت عذاراها اذا هي ابرزت ... لدى خالدٍ مثل العذارى النواهدِ [4]

وكانت لصيد الوحش منها حلاوةٌ ... على قلبهِ ليست لصيدِ الاوابدِ [5]

وكان يرى سمَّ الكلامِ كأنَّما ... يقشّبُ احيانًا بسمِّ الاساودِ [6]

تقلَّصَ ظلُّ العرف عن كلِّ بلدةٍ ... وأُطفئَ في الدنيا سراجُ القصائدِ [7]

فيا غيَّ مرحولٍ اليهِ وراحلٍ ... وخجلةَ موفودٍ اليهِ ووافدِ [8]

ويا ماجدًا اوفى بهِ الموتُ نذرَهُ ... فاشعر روعًا كلُّ اروعَ ماجدِ [9]

غدا يمنعُ المعروفُ بعدك درَّهُ ... وتغدرُ غدرانُ الاكفِّ الروافدِ [10]

ويا شائمًا برقًا خدوعًا وسامعًا ... لراعدةٍ دجَّالةٍ في الرواعدِ [11]

أقم ثمَّ حطَّ الرحلَ والظنَّ إنَّهُ ... مضى قُبلةُ الاسفارِ من بعد خالدِ

تكفّأ متنُ الارضِ يومَ تعطّلت ... من الجبلِ المنهدِّ تحت الفدافدِ [12]

فللثغرِ لونٌ قاتمٌ بعدَ منظرٍ ... انيقٍ وجوٌّ سائلٌ غيرُ راكدِ [13]

---

١ الاثفية الحجر يوضع عليهِ القدر للطبخ والجلامد الصخور ٢ غرب الدمع انهلالهُ والناضر الاحمر والاسى الحزن والمسانذ المعاضد ٣ الشجو الحزن والضلال ضد الهدى والسماح الجود والنواشد الطالبات الضالة ٤ العذار الخد ٥ الاوابد القوافي الشرَّد ٦ يقشب يخلط والاساود الحيات الخبيثة ٧ تقلص الظل انقبض ونقص ٨ الغي الخيبة والضلال والمرحول ما حط عليهِ الرحل والوافد الرسول الى الامير ٩ الروع الفزع والاروع الشهم الذكي الفؤاد ١٠ الغدر ضد الوفاء والغدران جمع غدير وهو النهر والروافد المعطيات ١١ شام البرق نظر اليهِ والخدوع الكثير الخداع والدجالة الكذابة ١٢ تكفأ ماد واهتزّ ومتن الارض ما صلب منها وارتفع والفدافد الفلوات والاماكن المرتفعة ١٣ الثغر ما يلي دار الحرب والقاتم الاسود والانيق الحسن والراكد الثابت

لأبرحتَ يا عامَ المصائبِ بعدما ... دعتك بنو الآمال عامَ الفوائد [1]

لقد نهشَ الدهرُ القبائلَ بعدهُ ... بنابٍ حديدٍ يقطرُ السمُّ عاندِ [2]

فجلّل قحطًا آلَ قحطانَ وانثنت ... نزارٌ بمنزورٍ من العيش جاحدِ [3]

على ايِّ عرنينٍ غلبنا ومارنٍ ... وأيّةِ كفٍّ فارقتنا وساعدِ [4]

كأنّا فقدنا الفَ الفِ مدججٍ ... على الفِ الفِ مقرَبٍ لامُباعدِ [5]

فيا وحشةَ الدُنيا وكانت انيسةً ... ووحدةَ من فيها لمصرعِ واحدِ

مضت خُيَلاء الخيلِ وانصرف الردى ... بأنفسِ نفسٍ من معدٍّ ووالدِ [6]

فاينَ شفاء الثغرِ اينَ اذا القنا ... خطرنَ على عضوٍ من الملك فاسدِ

واين الجلادُ الهبرُ اذ ليس سيدٌ ... يقي جلدةَ الاحساب ان لم يُجالدِ [7]

ومن يجعلُ السلطانَ حبلَ وريدهِ ... ومن ينظمُ الاطرافَ نظمَ القلائدِ

ومن لم يكن ينفكُّ يغبقُ سيفهُ ... دمًا عاندًا من نحر ليثٍ معاندِ [8]

بنفسي فتىً خطّت ربيعةُ لحدَهُ ... ولا زال مهتزَّ الربى غيرَ هامدِ [9]

اقام بهِ من حيِّ بكرِ بنِ وائلٍ ... هنيُّ الندى مخضرُّ عودِ المواعدِ

فماذا حوَت اكفانُهُ من شمائلٍ ... مناهلَ أعدادٍ عذاب المواردِ

خلائقُ كانت كالثغورِ تخرَّمت ... وكان عليها واقفًا كالمجاهدِ

فكم غالَ ذاك التربُ لي ولمعشري ... وللناس طرًّا من طريفٍ وتالدِ [10]

---

١ ابرحت بالغت ٢ العاند المخالف الحق ٣ جلل عم والقحط المحل والمنزور القليل
٤ العرنين اول الانف حيث يكون فيه الشم ويحتمل السيد الشريف هنا والمارن الانف
وما لان منه ٥ المدجج اللابس السلاح ٦ الخيلاء العجب والكبر ٧ الجلاد الهبر
الضرب الذي يقطع اللحم ٨ يغبق يسقي والعاند السائل ٩ خط القبر حفره ١٠ غال
اهلك والطريف الحديث والتالد القديم

أَشيبانُ ما ذاكَ الهلالُ بطالعٍ ... علينا ولا ذاك الغَمَامُ بعائدِ
أَشيبانُ ما جَدّي ولا جَدُّ كاشحٍ ... ولا جَدُّ شيءٍ يومَ ولى بصاعدِ[1]
أَشيبانُ عمَّت نارُها من مصيبةٍ ... فما يُشتكى وجدٌ الى غيرِ واجدِ
لَئن افرحَت عيني صديقٍ وصاحبٍ ... لقد زعزعت ركني عدوٍّ وحاسدِ
لَئن هيَ اهدت للاقاربِ ترحةً ... لقد جلَّلت تربًا خدودَ الاباعدِ
فما جانبُ الدنيا بسهلٍ ولا الضحى ... بطلقٍ ولا ماء الحياةِ ببارِدِ
بلى وابي انَّ الاميرَ محمّدًا ... لقطبُ الرحى مصباحُ تلك المشاهدِ
حَمِدتْ الليالي اذ حمَت سرحنا بهِ ... ولستُ لها في غير ذاك بحامدِ[2]
عليهِ دليلٌ من يزيدَ وخالدٍ ... ونوران لاحا من نجارٍ وشاهدِ[3]
من المكرمين الخيلَ فيهم ولم يكن ... لِيُكرمها الا كرامُ المحاتدِ[4]
اخو الحربِ يكسوها نجيعًا كانّما ... متونُ رُباها منهُ مثلُ المجاسد[5]
اذا شبَّ نارًا اقعدت كلَّ قائمٍ ... وقامَ لها من خوفهِ كلُّ قاعدِ
فقل للملوكِ السيسجانِ ومن غدا ... بأرّانَ او جرزانَ غيرَ مناشدِ
ألا القوا مقاليدَ البلادِ وهل لها ... رتاجٌ فيلقي اهلُها بالمقالدِ[6]
ولا يغوِكم شيطانُ حربٍ فانّهُ ... مع السيفِ يدمي حدُّهُ غيرَ ماردِ[7]
ولا تفترق اعناقكم إنَّ حولها ... رُدينيّةٌ يجمعنَ هامَ الشواردِ[8]
وما كثُرت في بلدةٍ قِصدُ القنا ... فتقلعُ الاَّ عن رقابٍ قواصدِ[9]

---

١ الكاشح المضمر العداوة ٢ السرح المال السائم ٣ النجار الاصل والحسب والشاهد الحاضر ٤ المحاتد الاصول والطباع ٥ النجيع الدم والمتن ظهر الارض والربى جمع رابية وهي ما ارتفع من الارض والمجاسد ما صبغ بالزعفران وربما اريد بهِ الدم لانهُ يشبه الزعفران
٦ المقاليد والمقالد المفاتيح والرتاج الباب العظيم ٧ المارد العاتي ٨ الردينية الرماح والهام الرؤوس والشوارد المتفرقة ٩ القصد الكسر والقواصد المكسورات

وقال يرثي بني حميد

لو صحَّ الدمعُ لي او ناصحَ الكمدُ ... لقلَّ ما صحباني الروحُ والجسدُ (١)

خانَ الصفاءَ أخٌ خانَ الزمانُ لهُ ... اخًا فلم يتخوَّن جسمَهُ الكمدُ

تساقُطُ الدمعِ أدنى ما بُليتُ بهِ ... في الحبِّ ان لم تُساقط مهجةٌ ويدُ

فوالذي رتكت تطوي الفجاجَ لهُ ... سفائنُ البرِّ في خدِّ الثرى تخدُ (٢)

لانفدنَّ اسىً ان لم امت اسفًا ... او ينفدَ العمرُ بي او ينفدَ الابدُ

عنّي اليك فانّي عنك في شُغُلٍ ... لي منهُ يومٌ سيُبلي مهجتي وغدُ

وان بُجَيْرِيَةٌ نابت جارتُ لها ... الى ذرى جلَدي فاستوْهلَ الجلَدُ (٣)

هي النوائبُ فاشجي اوفعي عظةً ... فانّها فُرَصٌ اثمارُها رَشَدُ

هيّ تَرَي قلقًا من تحتهِ ارقٌ ... يحدوهما كمدٌ يعنو لهُ الجمدُ

صمّاءُ سمُّ العِدَى في جنبها ضَرَبٌ ... وشربُ كأسِ الردَى في فمِها شَهَدُ (٤)

هناك أمُّ النُهى لم تُودَ من حزَنٍ ... ولم تجد لبني الدنيا بما تجدُ

لو يعلمُ الناسُ علمي بالزمانِ وما ... عاثت يداهُ لما ربُّوا ولا وَلَدُوا (٥)

لا يُبعدِ اللهُ ملحودًا اقامَ بهِ ... شخصُ الحجى وسقاهُ الواحدُ الصمدُ

يا صاحبَ القبرِ دعوى غيرِ متّئبٍ ... ان قال اودى الندى والبدرُ والاسدُ (٦)

باتَ الثرى باخي جذلانَ مبتهجًا ... وبتُّ يحكمُ في اجفانيَ السهَدُ

لهفي عليك وما لهفي بمجديةٍ ... ما لم يزُرك بنفسي حرُّ ما اجدُ (٧)

---

١ الكمد الحزن الشديد ٢ رتكت قاربت خطوها في المشي وتطوي تقطع والفجاج الطريق الواسع الواضح بين جبلين وسفائن البر الابل من باب التشبيه وخدّ الثرى وجه الارض وتخد تسير الوخد ٣ البجيرية مصغرة الداهية وجارت رفعت صوتي بالدعاء والذرى الاعالي والجلد القوة والشدة والسماء ٤ الضرب العسل الابيض والشهد العسل ايضًا ٥ عاثت افسدت ٦ غير متئب اي غير مستحيي ٧ مجدية اي بنافعةٍ واجد من الوجد وهو الحزن

أنسي أبا النصر يعفو الترب احسنهُ ... بدوني ودلو الردى في مائهِ تردُ
ويلٌ لامّك أقصر إنّهُ حدثٌ ... لم يعتقد مثلهُ قلبٌ ولا خلدُ[1]
عاق الزمانُ رضيعَ الجودِ لم يقهِ ... اهلٌ ولم يفدهِ مالٌ ولا ولدُ[2]
حين ارتوى الماء وافترّت شبيبتهُ ... عن مُضحكٍ للمعالي ثغرهُ بردُ
وقيل احمدُها بل قيل امجدُها ... بل قيل انجدُها ان قرّت النجدُ[3]
رَودُ الشبابِ كنصلِ السيفِ لاجعدٌ ... في راحتيهِ ولا في عودهِ أودُ[4]
سقى الحبيسَ ومحبوسًا ببرزخةٍ ... من السميّ كغيثِ الودقِ يطّردُ[5]
وحيثُ حلَّ فقيدُ المجدِ مغتربًا ... ومورثًا حسراتٍ ليس تفتقدُ
بحيثُ حلَّ ابو نصرٍ فودّعهُ ... صفوُ الحياةِ ومن لذّاتها الرغدُ

قافية الراء

قال يرثي محمدًا وقحطبة وابا نصر بني حميد الطوسي

كذا فليجلّ الخطبُ وليفدحِ الامرُ ... فليس لعينٍ لم يُفض ماؤُها عذرُ[6]
توفيتِ الآمالُ بعد محمدٍ ... واصبح في شُغلٍ عن السَفَرِ السفرُ[7]
وما كانَ إلاّ مالَ مَن قلّ مالُهُ ... وذخرًا لمن امسى وليسَ لهُ ذخرُ
وما كان يدري مجتدي جودِ كفّهِ ... اذا ما استهلّت أنّهُ خُلقَ العسرُ[8]
ألا في سبيلِ اللهِ من عطلَت لهُ ... فجاجُ سبيلِ اللهِ وانثغر الثغرُ[9]

---

١ الخلد البال والنفس ٢ عاق: صرف وحبس ٣ قرّت سكنت والنجد جمع نجيد وهو الشجاع الماضي ٤ الرود اللين والاود الاعوجاج ٥ المحبوس الموقوف في سبيل الله والبرزخة ما بين الدنيا والاخرة من وقت الموت الى البعث فمن مات فقد دخلها والسميّ الغيث السامي والودق المطر ٦ يجلّ يعظم ويفدح يثقل و يصعب ٧ السفر قطع المسافة والسفر المسافرون ٨ المجتدي الطالب الجدوى اي العطية ٩ الفجاج جمع فج وهو الطريق الواسع

فتىً كلَّما فاضت عيونُ قبيلةٍ ... دمًا ضحكت عنهُ الاحاديثُ والذكرُ
فتىً دهرُهُ شطرانِ فيما ينوبهُ ... ففي بأسهِ شطرٌ وفي جودِهِ شطرُ
فتىً مات بينَ الطعنِ والضربِ ميتةً ... تقوم مقامَ النصرِ ان فاتَهُ النصرُ
وما مات حتَّى ماتَ مضربُ سيفهِ ... من الضربِ واعتلَّت عليهِ القنا السمرُ
وقد كان فوتُ الموتِ سهلاً فردَّهُ ... اليهِ الحفاظُ المرُّ والخُلُقُ الوعرُ (١)
ونفسٌ تَعافُ العارَ حتَّى كانَّما ... هو الكفرُ يومَ الروعِ او دونَهُ الكفرُ (٢)
فاثبتَ في مُستنقعِ الموتِ رجلَهُ ... وقال لها من تحت اخمصِكِ الحشرُ (٣)
غدا غدوةً والحمدُ نسجُ ردائهِ ... فلم ينصرف الا واكفانُهُ الاجرُ
تردَّى ثيابَ الموتِ حمرًا فما دجى ... لها الليلُ الا وهيَ من سُندسٍ خُضرُ
كأنَّ بني نبهانَ يومَ وفاتهِ ... نجوم سماءٍ خرَّ من بينها البدرُ (٤)
يُعزَّون عن ثاوٍ تُعزَّى بهِ العُلى ... ويبكي عليهِ البأسُ والجودُ والشعرُ
وأنَّى لهم صبرٌ عليهِ وقد مضى ... الى الموتِ حتَّى استشهدَا هو والصبرُ
فتىً كان عذبَ الروحِ لا من غضاضةٍ ... ولكنَّ كِبرًا ان يقالَ بهِ كِبرُ
فتىً سلبتهُ الخيلُ وهو حِميً لها ... وبزَّتهُ نارُ الحربِ وهو لها جمرُ (٥)
وقد كانت البيضُ المآثيرُ في الوغى ... بواترَ فهي الآنَ من بعدهِ بترُ (٦)
امن بعد طيّ الحادثاتِ محمدًا ... يكونُ لاثوابِ الندى ابدًا نشرُ
اذا شجراتُ العرفِ جُذَّت اصولُها ... ففي ايِّ فرعٍ يوجدُ الورقُ النضرُ (٧)
لئن أبغضَ الدهرُ الخؤونُ لفقدهِ ... لعهدي بهِ ممَّن يُحَبُّ لهُ الدهرُ

---

١ الحفاظ الذبّ عن المحارم والمواظبة على العمل والوعر الصعب ٢ تعاف تكره والروع الحرب ٣ الاخمص ما لا يصيب الارض من باطن القدم ٤ خرّ سقط ٥ بزتهُ سلبتهُ ٦ المآثير السيوف التي في متونها اثرٌ والبواتر القواطع والبتر المقطوعة ٧ جذت قطعت

لئن غدرت في الروع ايامهُ بهِ | فما زالت الأيّامُ شيمتها الغدرُ (١)
لئن أُلبست فيهِ المصيبةَ طيّءٌ | فما عُرّيت منها تميمٌ ولا بكرُ
كذلك ما ننفكُّ نفقدُ هالكاً | يشاركُنا في فقدهِ البدوُ والحضرُ
سقى الغيثُ غيثاً وارت الارضُ شخصهُ | وان لم يكن فيهِ سحابٌ ولا قطرُ (٢)
وكيفَ احتمالي للغيوثِ صنيعةً | باسقائها قبراً وفي لحدهِ البحرُ
مضى طاهرُ الاثوابِ لم تبقَ روضةٌ | غداةَ ثوى الّا اشتهت أنها قبرُ (٣)
ثوى في الثرى من كان يحيا بهِ الثرى | ويغمرُ صرفَ الدهر نائلُهُ الغمرُ (٤)
عليك سلامُ اللهِ وقفاً فانني | رأيتُ الكريمَ الحُرَّ ليس لهُ عمرُ

وقال يعزّي حوي بن عمرو بن نوحِ بن حوي بابنهِ

عزاءٌ فلم يخلد حويٌّ ولا عمرُو | وهل احدٌ يبقى وان بُسِطَ العمرُ (٥)
سيأكلُنا الدهرُ الذي غالَ مَن ترى | ولا تنقضي الاشياءُ او يؤكلَ الدهرُ (٦)
واكثرُ حالاتِ ابنِ آدمَ خلقةً | يضلُّ اذا فكّرتَ في كونها الفكرُ
فيفرحُ بالشيءِ المعارِ بقاؤُهُ | ويحزنُ لمّا صار وهو لهُ ذخرُ
عليك بثوبِ الصبرِ اذ فيهِ ملبسٌ | فان ابنَك المحمودَ بعد ابنِك الصبرُ
وما اوحش الرحمنُ ساحةَ عبدهِ | اذا عاشر الجُلّى ومؤنسهُ الأجرُ

قافية العين

قال يرثيهِ ايضاً

أنوحَ بنَ عمرٍو إنَّ ما حُمَّ واقعُ | وللأُجنُبِ المستعلياتِ مصارعُ (٧)

---

١ الشيمة العادة والطبيعة ٢ وارت اخفت ٣ ثوى مات ٤ الغمر الكثير
٥ بسط زاد وطال ٧ غال اهلك والمصرع موضع الصراع على الارض ٨ حم قدر والاجنب جمع جنب

أَلم يُخترَم عمرٌو وعمرٌو فودَّعا ... ولاقى الحويّانِ الحمامُ ومانعٌ (١)

فصبرًا فللصبر الجَلالةُ والتقى ... ولا لومَ إِن خبِّرتُ أَنَّك جازعُ

فقد يأجرُ اللهُ الفتى وهو كارهٌ ... وما الاجرُ الاَّ أَجرُهُ وهو طائعُ

وقال يرثي بني حميد

ايُّ القلوبِ عليكم ليس ينصدعُ ... وايُّ نومٍ عليكم ليس يمتنعُ (٢)

بني حميدٍ بنفسي اعظمٌ لكمُ ... مهجورةٌ ودماءٌ منكمُ دُفَعُ (٣)

ما غاب عنكم من الإِقدامِ اكرمُهُ ... في الروعِ اذ غابتِ الانصارُ والشيعُ

ينتجعونَ المنايا في منابتها ... ولم تكن قبلهم في الدهر تنتجعُ (٤)

كانما بهمِ من حبِّها شرَهٌ ... اذا همُ انغمسوا في الروعِ او جَشَعُ (٥)

لو خرّ سيفٌ من العيّوقِ منصلتٌ ... ما كان الاَّ على هاماتهم يقعُ (٦)

اذا همُ شهدوا الهيجاء هاجَ بهم ... تغطرُفٌ في وجوهِ الموت يطّلعُ (٧)

وانفسٌ تسعُ الارضَ الفضاءَ فلا ... يرضون او يجشموها فوقَ ما تسعُ (٨)

يَوَدُّ اعداؤهم لو انَّهم قُتِلوا ... وانَّهم صنعوا بعضَ الذي صنعوا

عهدي بهم تستنيرُ الارضُ ان نزلوا ... بها وتجتمعُ الدُّنيا اذا اجتمعوا

ويضحك الدهرُ منهم عن غطارفةٍ ... كانَّ ايّامَهم من حسنها جُمَعُ (٩)

يومَ النباجِ لقد ابقيتَ بائجةً ... احشاؤُنا ابدًا من ذكرها قِطَعُ (١٠)

من لم يعاينْ ابا نصرٍ وقاتلَهُ ... فما رأى ضَبُعًا في شدقها سبُعُ

---

١ يخترم يموت والحويان جدا المرثي والحمام السيد الشريف والمانع الجواد الذائد وهما لقبان

٢ ينصدع ينشق ٣ الدفع جمع دفعة وهي الدفقة من المطر ونحوه ٤ الانتجاع طلب الكلا من مواضعه ٥ الجشع شدة الحرص ٦ خرّ سقط والعيوق نجم معروف والمنصلت السيف الصقيل الماضي ٧ التغطرف التكبر ٨ الفضاء الواسعة ويجشموها يكلفوها

٩ الغطارفة جمع غطريف وهو السيد الشريف ١٠ البائجة الداهية

فيمَ الشماتةُ اعلانًا باسدٍ وغًى ... افناهم الصبرُ اذ ابقاكم الجزعُ

لاغرو ان قُتلوا صبرًا ولا عجبٌ ... فالقتلُ للحرِّ في حكمِ العلى تبعُ (١)

وقال يرثي ادريس بن بدر السامي من ولد سامة بن لؤي

دموعٌ اجابت داعيَ الحزنِ همَّعُ ... توصِّلُ منّا عن قلوبٍ تقطَّعُ (٢)

عفاءٌ على الدنيا طويلٌ فانها ... تفرّقُ من حيثُ ابتدت تتجمّعُ (٣)

تبدَّلتِ الاشياءُ حتى لخلتُها ... ستثني غروبَ الشمسِ من حيث تطلعُ

لها صيحةٌ في كلِّ روحٍ ومهجةٍ ... وليست بشيءٍ ماخلا القلبَ تسمعُ

أادريسُ ضاعَ المجدُ بعدك كلُّهُ ... ورأيُ الذي يرجوهُ بعدك اضيعُ

وغودِرَ وجهُ الارضِ اسودَ بعد ما ... يُرى وكأنَّهُ كعابٌ تصنَّعُ (٤)

واصبحتِ الاحزانُ لا لمبرَّةٍ ... تسلَّمُ شزرًا والمعالي تودِّعُ (٥)

وضلَّ بك المرتادُ من حيثُ يهتدي ... وضرَّت بك الأيامُ من حيثُ تنفعُ (٦)

واضحت فريحاتُ القلوبِ من الجوى ... تُقاظُ ولكنَّ المدامعَ تربعُ (٧)

عيونٌ حفظنَ الليلَ فيك محرَّمًا ... واعطينكَ الدمعَ الذي كان يمنعُ

وقد كان يُدعى لابسُ الصبرِ حازمًا ... فاصبح يُدعى حازمًا حين يجزعُ (٨)

وقالت عزاءٌ ليس للموتِ مدفعٌ ... فقلت ولا للحزن اذ بات مدفعُ (٩)

لادريسَ يومٌ ما تزال لذكرهِ ... دموعي وان سكّنتُها تتفرَّعُ

ولما نضى ثوبَ الحياةِ واوقعت ... بهِ نائباتُ الدهرِ ما يتوقَّعُ (١٠)

---

١ القتل صبرًا ان يحبس الانسان حتى يموت او يؤمر بقتلهِ ٢ الهمع السيالة ٣ العفاء البلاء والهلاك ٤ الكعاب الجارية الناهد ٥ المبرة الشفقة والاحسان ٦ المرتاد الطالب الشيء ٧ الفريحة البثر التي ظهر ماؤُها اخذها هنا على سبيل الاستعارة وتقاظ يشتد حرُّها وتربع تخصب ٨ الحازم الذي يضبط الامر ويحكمهُ وياخذ فيهِ بالثقة ويجزع اي لم يصبر ٩ العزاء الصبر والمدفع آلة الدفع ١٠ نضى الثوب خلعهُ

غدا ليس يدري كيف يصنع معدمٌ ... ذرى دمعةً من وجدهِ كيف يصنع (١)
وماتت نفوسُ الغالبيّينَ كلّهم ... والاَّ فصبر الغالبيّين اجمع
غدوا في زوايا نعشهِ وكانّما ... قريشٌ قريشٌ يوم مات مجمّع
ولم انسَ سعيَ الجودِ خلفَ سريرهِ ... باكسفِ بالٍ يستقيمُ ويظلع (٢)
وتكبيرهُ خمساً عليهِ معالنًا ... وان كان تكبيرُ المصلّين اربع
وما كنتُ ادري يعلمُ اللهُ قبلَها ... بانّ الندى في اهلهِ يتشيّع
وقمنا فقلنا بعد أن أُفرد الندى ... بهِ ما يقال في السحابةِ تقلع (٣)
أَلم تكُ ترعانا من الدهرِ ان سطا ... وتحفظُ من اموالنا ما يضيع
وتلبسُ اخلاقًا كرامًا كانّها ... على العِرضِ من فرطِ الحصانةِ أَدرع (٤)
وتبسطُ كفًّا في الحقوقِ كانّما ... اناملها في البأس والجود اذرع (٥)
وتربطُ جاشًا والكماةُ قلوبُها ... تزعزعُ خوفًا من قنًا تتزعزع
وامنيةَ المرتادِ بحضرك الندى ... فيشفع في مِلْءِ الملا فيُشفّع (٦)
فأنطقَ فيهِ حامدٌ وهو مفحَمٌ ... وأُفحمَ فيهِ حاسدٌ وهو مصقع (٧)
أَلا إنّ في ظفر المنيةِ مهجةً ... تظلُّ لها عينُ العلى وهي تدمع
هي النفسُ ان تبكِ المكارم فقدَها ... فمن بين احشاء المكارم تنزع
أَلا إنّ انفًا لم يعُدْ وهو اجدعٌ ... لفقدِك عند المكرُماتِ لأجدع (٨)
وان امرأً لم يمسِ فيك مفجّعًا ... بمخلودهِ في عقلهِ لمفجّع

---

١ ذرى الدمع صبهُ ٢ الظلع الغمز في المشي ٣ تقلع لم تثبت ٤ الادرع جمع درع وهي ثوب ينسج من الحديد يلبس في الحرب ٥ الاذرع جمع ذراع وهي الساعد ٦ الملء مقدار ما يملأ الشيء والملا القوم ٧ المفحم العيي عن الكلام والمصقع البليغ ٨ الاجدع المقطوع

وقال يرثي ابا نصر محمد بن حميد الطائي

اصمّ بك الناعي وان كان اسمعا   واصبح مغنى الجود بعدك بلقعا[١]

لِمَجدِ ابي نصرٍ تحيةُ مُزنةٍ   اذا هي حيّت مُمعِرًا عاد ممرِعا[٢]

فلم ارَ يومًا كان اشبه ساعةٍ   بيومٍ من اليومِ الذي فيهِ ودّعا

مصيفٌ افاض الحزن فيهِ جداولًا   من الدمعِ حتى خلتهُ صار مربعا[٣]

ووالله لا تقضي العيونُ الذي لهُ   عليها ولو صارت مع الدمعِ أدمُعا

فتىً كان شربًا للعفاةِ ومُرتعًى   فاصبح للهنديَّةِ البيضِ مَرتَعا[٤]

فتى كلما ارتادَ الشجاعُ من الردي   مفرًّا غداةَ المأزقِ ارتاد مَصرعا[٥]

اذا ساء يومٌ في الكريهةِ منظرًا   تَصلّاهُ علمًا ان سيُحسِنُ مسمعا

فان ترمِ عن عمرٍ تدانى بهِ المدى   فخانك حتى لم تجد فيهِ منزَعا[٦]

فما كنتَ الا السيفَ لاقى ضريبةً   فقطّعها ثمّ انثنى فتقطّعا

قافية اللام

قال يرثي محمد بن حميدٍ واخاهُ

بأبي وغيرِ ابي وذاك قليلُ   ثاوٍ عليهِ ثرى النباجِ مهيلُ[٧]

خذلتهُ أُسرتهُ كأنّ سَراتهم   جهلوا بانّ الخاذلَ المخذولُ[٨]

اكّالُ اشلاءِ الفوارسِ بالقنا   اضحى بهنّ وشلوهُ مأكولُ[٩]

---

١ المغنى المنزل والبلقع الخالي   ٢ الممعر من الارض الذي لا نبات فيهِ والممرع المخصب

٣ المصيف موضع الاقامة في الصيف والجداول جمع جدول وهو النهر الصغير والمربع الموضع الذي ينبت ما ترتبع فيهِ الابل او محل الاقامة في الربيع   ٤ المرتعى موضع الرعي ويراد بهِ هنا الرعي خاصة والمرتع موضع الرتع للاكل والشرب مستعار   ٥ ارتاد طلب والمفر المهرب والمازق المضيق   ٦ المنزع السهم الذي ينتزع بهِ   ٧ النباج الاكام والمهيل من هال عليهِ التراب اذا صبهُ من غير كيل   ٨ اسرة الرجل رهطهُ وعشيرتهُ والسراة جمع سري وهو السيد

٩ الشلو الجسد

كفى فقتلُ محمدٍ لي شاهدٌ — أنَّ العزيزَ مع القضاء ذليلُ
إن يستضمْ بعدَ الإباء فانَّهُ — قد يُستضامُ المُصعَبُ المعقول[1]
مُستحسَنٌ وجهُ الردى في معركٍ — وجهُ الحيــاةِ بحومتيهِ جميلُ[2]
أنسى ابا نصرٍ نسيتُ اذًا يدي — في حيثُ ينتصرُ الفتى وينيلُ[3]
هيهاتِ لا يأتي الزمانُ بمثلهِ — إنَّ الزمانَ بمثلهِ لبخيلُ
ما انتَ بالمقتولِ صبرًا انَّما — أملي الغداةَ نعيُّكَ المقتولُ[4]
للسيفِ بعدك حرقةٌ وعويلُ — وعليك للمجدِ التليدِ غليلُ
إن طالَ يومُك في الوغى فلقد ترى — فيهِ ويومُ الهـامِ منك طويلُ
فستذكرُ الخيلُ انصلاتَك في الوغى — والقفرُ معروفُ الردَى مجهولُ[5]
وتُفلِّلُ الاحسابُ بعدك والنهى — والبيضُ ملسٌ ما بهنَّ فلولُ[6]
من ذا يحدِّثُ بالبقــاء ضميرَهُ — هيهاتَ انتَ على الفناء دليلُ
يا ليت شعري بالمكارمِ كلِّهـــا — ماذا وقد فقدَت نداك تقولُ
كم مشهدٍ قد جدَّدتَهُ لك العُلى — ولقد يرى بالامسِ وهو محيلُ[7]
وكتيبةٍ كتبت لها ارواحُهـــا — واليومُ احمرُ من دمٍ مصقولُ[8]
ما شكَّ اثبتُهم يقينًا انَّهُ — للموتِ في قبض النفوسِ رسولُ
يا يومَ مَحطبةٍ لقد ابقيتَ لي — حرَقًا ارى ايامَها ستطولُ
ليثٌ لو أنَّ الليثَ قام مَقامَهُ — لارتدَّ وهو يراعةٌ اجفيلُ[9]

---

١ يستضيم يظلم ويقهر والمصعب من الجمال الذي لم تركبهُ حتى صار صعبًا والمعقول المشدود بعقال اي حبل ٢ حومة القتال اشد موضع فيهِ ٣ ينيل يبلغ المقصود ٤ المقتول صبرًا من ضربَ عنقهُ او حبس على القتل حتى يقتل ٥ الانصلات الجد في السير ٦ تفلل تثلم والفلول الثلوم والاحساب المآثر الحميدة والنهى العقل والبيض السيوف والملس الناعمة جمع املس ٧ المحيل المتغير ٨ الكتيبة الجيش ٩ اليراعة النعامة والاجفيل الجبان

لما رأى جمعًا قليلاً في الوغى ، وأولو الحفاظِ من الانام قليل(١)
لاقى الكريهةَ وهو مغمدُ روعِهِ فيها ولكن بأسُهُ مسلول(٢)
ومشى الى الموتِ الزؤامِ كأنما هو من محبّتِهِ اليهِ خليل(٣)
لم يُودَ منهُ واحدٌ لكنما أُودي بِهِ من اسودانَ قبيل(٤)
اضحت عِراصُ محمدٍ ومحمّدٍ واخيهما وكأنهنَّ طلول(٥)
ابني حميدٍ ليسَ اوّلَ ما عفا بعد الاسودِ من الاسودِ الغيل(٦)
ما زال ذاك الصبرُ وهو عليكمُ بالموتِ في ظلِّ السيوفِ كفيلُ
مستبسلون كأنما مهجاتهم ليست لهم الاَّ غداةَ تسيل(٧)
أَلِفوا المنايا فالقتيلُ لديهمِ من لم يخلِ الحربَ وهو قتيلُ
ان كان ريبُ الدهرِ اثكلنيكمُ فالموتُ ايضًا ميّتٌ مثكول(٨)

قال يرثي القاسم بن طوق

جوًى ساور الاحشاءَ والقلبُ واغلهُ ودمعٌ يضيمُ العينَ والجفن هاملهُ(٩)
وفاجعُ موتٍ لا عدوٌّ يخافهُ فيبقى ولا يلقى صديقًا يجاملهُ(١٠)
وايُّ اخي عزّاء او جَبَرِيَّةٍ ينابذهُ او ايُّ رامٍ يناضلهُ(١١)
اذا ما جرى مجرى دم المرءِ حكمهُ وبثّت على طرقِ النفوسِ حبائلهُ
فلو شاء هذا الدهرُ اقصر شرَّهُ كما أقصرت عنا لهاهُ ونائلهُ(١٢)

---

١ الحفاظ الذب عن المحارم ٢ الكريهة الحرب ٣ الزؤام الكريه او السريع
٤ اودي اهلك ٥ العراص ساحات الدار الواسعة ٦ الغيل موضع الأسد والاجمة
٧ المستبسل المستقتل اي الذي يطرح نفسهُ في الحرب اما يقتل او يقتل والمهجة الدم او دم القلب خاصة ٨ الثكل فقدان الحبيب او الولد ٩ ساورهُ واثبهُ وواغلهُ خافيهِ وهاملهُ فائضهُ
١٠ جاملهُ عاملهُ بالجميل او احسن عشرتهُ ١١ العزاء الشدة والجبرية العظمة ونابذه خالفهُ والمناضلة المباراة في رمي السهام ١٢ اقصر شرَّهُ جعلهُ قصيرا واللهى العطايا والنائل الجود

سنشكوهُ اعلانًا وسرًّا ونيّةً ... شكيّةَ من لا يستطيعُ يقاتلُه

فمن مُبلغٌ عنّي ربيعةَ أنّهُ ... تقشّعَ طلُّ الجودِ منها ووابلُه (١)

وأنَّ الحجى منها استطارت صدوعهُ ... وأنَّ الندى منها أُصيبت مقاتلُه (٢)

مضى للزيالِ القاسمُ الواهبُ اللهى ... ولو لم يزايلنا لكنّا نزايلُه (٣)

ولم تعلموا أنَّ الزمانَ يُريدُهُ ... بفجعٍ ولا أنَّ المنايا تراسلُه

فتىً سِيطَ حبُّ المكرُماتِ بلحمِهِ ... وخامرهُ حقُّ السماحِ وباطلُه (٤)

فتىً لم يذق سكرَ الشبابِ ولم تكن ... تهبُّ شمالاً للصديقِ شمائلُه (٥)

فتىً جاءهُ مقدارُهُ واثنتا العلى ... يداهُ وعشرُ المكرُماتِ اناملُه

فتىً ينفحُ الايامَ من طيبِ ذِكرهِ ... ثناءً كأنَّ العنبرَ الوردَ شاملُه

لقد فُجعت عتّابهُ وزُهيرهُ ... وتغلبهُ أُخرى الليالي ووائلُه

وكان لهم غيثًا وعلمًا لمُعدمٍ ... فيسألهُ او باحثٍ فيسائلُه

ومبتدرُ المعروفِ تسري هباتهُ ... اليهم ولا تسري اليهم غوائلُه

فتىً لم تكن تغلي الحقودُ بصدرهِ ... وتغلي لاضيافِ الشتاءِ مراجلُه (٦)

وكنَّ سجاياهُ يُضيفُ ضيوفهُ ... ويُرجى مُرجيهِ ويُسألُ سائلُه

طواهُ الردى طيَّ الرداءِ وغُيّبت ... فضائلهُ عن قومهِ وفواضلُه (٧)

طوى شيماً كانت تروحُ وتغتدي ... وسائلُ من أعيت عليهِ وسائلُه

فيا عارضًا للعرفِ اقلع مزنهُ ... ويا واديًا للجودِ جفّت مسائلُه (٨)

---

١ تقشع زال ٢ الحجى العقل واستطارت تفرقت والصدوع جمع صدع وهو الشق في شيء صلب ٣ الزيال والمزايلة الفراق ٤ سيط خلط وخامره خالطه ٥ الشمائل الطباع ٦ مراجله قدوره ٧ الفضائل المزايا الغير المتعدية كالمحبة والقناعة ونحوها والفواضل المزايا المتعدية كالاعطاء ونحوه ٨ العارض السحاب المعترض في الافق

أَلم ترني انزفتُ عيني على ابي ... محمـدِ النجم المغيبِ آفِلُه
واخضلتُها فيهِ كما لو اتيتهُ ... طريدَ الليالي اخضلتني نوافِلُهْ[١]
ولكنّني أطري الحسامَ اذا مضى ... وان كان يومَ الروعِ غيريَ حامِلُه[٢]
وآسي على جيحانَ لو غاضَ ماؤُهُ ... وان كان ذودًا غيرَ ذوديَ ناهلُهْ[٣]
عليك ابا كلثومٍ الصبرُ أنّني ... أرى الصبرَ أخراهُ تقىً واوائلُهْ
يعادل وزنًا كلَّ شيءٍ ولا أرى ... سوى صحّةِ التوحيد شيئًا يعادلُهْ
فانت سنامٌ للفخارِ وغاربٌ ... وصنواكَ منهُ منكباهُ وكاهلُهْ[٤]
وليست أثافي القدرِ الا ثلاثُها ... ولا الرمحُ الا لهذماهُ وعاملُهْ[٥]

وقال يرثي ابنين لعبدالله بن طاهر ماتا صغيرين

ما زالتِ الايامُ تخبرُ سائلا ... أَن سوف تفجع مُسهلاً او عاقلا
ان المنونَ اذا استمرَّ مريرُها ... كانت لها جُنَنُ الانام مقاتلا[٦]
في كلِّ يومٍ يعتبطنَ نفوسَنا ... عبطَ المنجبِ جلّةً وافائلا[٧]
ما ان ترى شيئًا لشيءٍ محييًا ... حتّى تلاقيَهُ لآخرَ قاتلا
من ذاك اجهد أن اراهُ فلا أرى ... حقًّا سوى الدنيا يسمّى باطلا
للهِ ايّةُ لوعةٍ ظِلنا بها ... تُركت بكبّاتِ العيونِ هواملا

---

١ اخضل الشيء بلهُ والنوافل العطايا   ٢ اطرى الحسام احسن الثناء عليهِ فكانهُ جعلهُ طريًا   ٣ آسي احزن وجيحان اسم نهر وغاض جف والذود ما بين الثلثة الى العشرة من الابل والناهل الشارب اول الشرب   ٤ السنام حدبة في ظهر البعير والغارب ما بين السنام والعنق والصنو الابن والاخ الشقيق والمنكب العضد ومجتمع راس الكتف والكاهل مقدم اعلى الظهر مما يلي العنق   ٥ اللهذم الحادّ القاطع من الاسنة والعامل صدر الرمح وهو ما يلي السنان دون الثعلب
٦ المرير العزيمة والجنن اوائل الشباب والمقتل العضو الذي اذا أُصيب لا يكاد صاحبهُ يسلم كالصدغ   ٧ اعتبطت المنية فلانا اخذتهُ شابًا صحيحًا ليس بهِ علة والعبط النحر من غير علة والمنجب الذي يقشر لحاء الشجر والجلة المسانّ من الابل للواحد والجمع ذكرًا وانثى والافائل جمع افيل وهو الفصيل

مجدٌ تأوّبَ طارقًا حتّى اذا   قلنا اقامَ الدهرَ اصبح راحلا[1]

نجمان شاء اللهُ ان لا يطلعا   الا ارتدادَ الطرفِ حتى يأفلا[2]

إنّ الفجيعةَ بالرياضِ نواضرًا   لأجلُّ منها بالرياض ذوابلا

لو ينسآنِ لكانَ هذا غاربًا   للمكرمات وكان هذا كاهلا[3]

لهفي على تلك الشواهدِ فيهما   لو أُمهلت حتّي تكونَ شمائلا[4]

لغدا سكونُهما حجًى وصباهما   حلمًا وتلك الاريحيّةُ نائلا[5]

ولأعقب النجمُ المرزُّ بديمةٍ   ولعاد ذاك الظلُّ جودًا وابلا[6]

إنّ الهلالَ اذا رأيتَ نموَّهُ   ايقنتَ أَن سيعودُ بدرًا كاملا

قل للاميرِ وإن لقيتَ موقَّرًا   منهُ بريبُ الحادثاتِ حلاحلا[7]

إن ترزَ في طرَفَي نهارٍ واحدٍ   رزأينِ هاجا لوعةً وبلابلا

فالثقلُ ليس مضاعفًا لمطيّةٍ   الا اذا ما كان وهمًا بازلا[8]

لا غروَ إن فننان من عيدانةٍ   لقيا حِمامًا للبريّةِ آكلا[9]

ان الأشاء اذا اصاب مشذِّبٌ   منهُ أتمهلَّ ذُرًى واثَّ اسافلا[10]

حِقفانِ هالهما القضاء وغادرا   قللاً لنا دون السماء قواعلا[11]

رضوى وقدسَ ويذبلاً وعمايةً   ويلملمًا ومتالعًا ومواسلا[12]

---

١ تأوّب اتى ليلاً وطارقًا حال موكدة لعاملها ٢ افل النجم غاب ٣ لو ينسآن اى لو يوخر الله اجلهما ٤ الشواهد المخائل ٥ الاريحية خصلة يرتاح بها للندى ٦ المرز المصوت من المطر والديمة المطر يدوم اياما ٧ الموقر المجرب العاقل الذي حنكتهُ الدهور والحلاحل السيد الشجاع ٨ الوهم الجمل الذلول في ضخم وقوة والبازل ما بزل نابهُ من الابل وذلك في السنة التاسعة ٩ الفنن الغصن والعيدانة الطويلة من النخل والحمام قضاء الموت وقدره ١٠ الاشاء صغار النخل والمشذب الذي يقطع بعض اغصان الشجر لاصلاحها واتمهلّ اعتدل وانتصب والذرى اعالي الاشياء واثّ النبات كثر والتفّ والاسافل ضد الاعالي ١٠ الحقف المستدير من الرمل وهالهما افزعهما والقلل الجبال والقواعل الجبال الطويلة ١٢ رضوى وما بعده اسماء جبال

الطاهرين واخوةَ نجبتهمُ ... كالحوم وجهَ صادرًا او ناهلا[1]

شمخت خلالُك ان يؤسّيك امرؤٌ ... او أن تذكّرَ ناسيًا او غافلا

الا مواعظَ قادَها لك سمحةً ... اسجاحُ لبِّك سامعًا او قائلا[2]

هل تكلفُ الايدي بهزّ مهنّدٍ ... الا اذا كان الحسامُ الفاصلا

وقال يرثي بني حميد وقد مات بعد ابي نصر اخوان له محمد وهو الاكبر والاخر قحطبة

ذكرتُ ابا نصرٍ بفقدِ محمّدٍ ... وقحطبةٍ ذكرى طويلِ البلابل

وكان الأسى قد آلَ فيهِ الى الحشى ... فلما استخفّاهُ جرى في المفاصل

كماء الغدير امتدَّ بَعدَ وقوفهِ ... بما هاج من فيض التلاعِ القوابلِ[3]

ثووا في الثرى من بعد أَن سُربلوا العُلى ... ومن بعد أَن سمّوا نجومَ المحافلِ

مصارعُ لو تورث شنارًا وانها ... ليرتعُ فيها شامتٌ عند جاهلِ[4]

لعمرُك ما كانوا ثلاثةَ اخوةٍ ... ولكنّهم كانوا ثلاثَ قبائلِ

وقال يرثي يحيى بن عمران القمي

لا تعذلي جارتي أَنَّى لكِ العذَلُ ... فلا شَوَى مذ رُزئناهُ ولا جَلَلُ[5]

احدى المصائب حلّت في ديار بني ... عمرانَ ليس لها اختٌ ولا مثَلُ

ألوى بنيجانهم يومٌ أُتيحَ لهُ ... نحسٌ وأَثقبَ فيهِ نارَهُ زُحَلُ[6]

أَلوى بهِ وَهوَ ملوى بالقنا لتواليها استواءٌ وفي اعناقها مَيَلُ[7]

كان الذي ليسَ في معجومهِ خورٌ ... للعاجمينَ ولا في هَديهِ خَلَلُ[8]

---

١ الحوم العطش والصادر الراجع عن الماء والناهل العطشان ٢ الاسجاح حسن العفو
٣ التلاع مسايل الماء من الجبال والنجاف ٤ الشنار العار ٥ الشوى الامر الهين والجلل الامر العظيم ٦ اتيح قدّر واثقب اوقد ٧ الوى امال والميل الميل خلقة
٨ يقال عجمهُ اذا امتحنهُ ليختبره والخور الضعف والجبن والانكسار

كانَ الذي يتّقى ريبُ الزمانِ بهِ ... اذا الزمانُ بدَت انيابُهُ العصلُ (١)

احلّنا الدهرُ في بطحاء مُسهلةٍ ... لما تقوّضتَ عنها ايها الجبلُ

وعُطِّلَ الجودُ اذ خُلِّيتَ ناحيةً ... وعُطِّلَ الرحلُ والترحالُ والجملُ

ما كانَ احسنَ حالاتِ الاشاعرِ يا ... يحيى بنَ عمرانَ لو أُنسي لكَ الأجلُ (٢)

ايُّ امرئٍ منكَ اثرى بين اعظمِهِ ... ثرى المقطَّمِ او ملحودهِ الرملُ (٣)

لا يتبعُ المنُّ ما جادت يداهُ بهِ ... ولا تحكّمُ في معروفهِ العلَلُ

ما قالَ كانَ اذا ما القومُ اكذبُ ما ... اطالَ من قولهم تقصيرُ ما فعلوا

ياموتُ حسبُكَ اذ أقصدتَ مهجتَهُ ... اولا فدونَكَ لا حسبٌ ولا بَجَلُ (٤)

ما حالُنا يا ابا العبّاسِ بعدَكَ لا ... تُنمى الفروعُ ويمضي اصلُها الأصِلُ (٥)

يا موتُ لو في الوغى عاينتَهُ خلدَتَ ... عليهِ عوضُ دموعٌ منكَ تنهملُ (٦)

المشعلُ الحربَ نارًا وهي خامدةٌ ... والمستبيحُ حماها وهي تشتعلُ

بكلِّ يومِ وغىً تصدى الكُماةُ بهِ ... على يديهِ وتروى البيضُ والاسلُ (٧)

يغشى الوغى بالقنا والخيلُ عابسةٌ ... بالخيلِ لا عاجزٌ فيها ولا وكَلُ (٨)

والكاشفُ الكربَ اللاتي يحفُّ بها ... إظلامُ يومٍ على البلدانِ ينسدلُ (٩)

بمشهدٍ ليس يعروهُ بهِ زللٌ ... ومنطقٌ ليس يعروهُ بهِ خطَلُ (١٠)

مستجمعٌ لا بجلٌ الريثُ عقدتَهُ ... فيهِ ولا يمتطي إيغالهُ العَمَلُ (١١)

بحيثُ لا يضعُ الآراء موضعَها ... الا فُلانٌ اذا يُدعى لها وَفُلُ

---

١ العصل العوج ٢ انسى اخر ٣ اثرى كثر والمقطم جبل والملحود شقٌ مائل بكون في عرض القبر والرمل القليل من المطر ٤ اقصد طعن بسهم فلم يخطئ ٥ الاصل الراسخ الثابت ٦ عوضُ ظرف لاستغراق المستقبل اي ابدًا ٧ تصدى تعطش والبيض السيوف والاسل الرماح ٨ الوكل الجبان الذي يكل امره الى غيره ٩ ينسدل يرخى ١٠ يعروه يلمّ به والخطل التكلم بكلام فاسد ١١ الريث الابطاء والايغال المبالغة في الشيء

اذا الرجالُ رأوهُ وهو يفعلُ ما ... اعياهمُ فعلهُ قالوا كذا الرجُلُ
إنْ ما يُدَلْ منك بالموتِ العِدى فبما ... دارت عليهم بلا موتٍ بكَ الدُوَلُ
ايامَ سيفُك مشهورٌ وبحرُك مسجورٌ وقِرنُك مقصورٌ لهُ الطِوَلُ[1]
اذ لابسُ الذلّةِ المقطوعُ ذو رَحِمٍ ... قطّعتَهُ وإذ الموصولُ من تصِلُ
جرَّعك الدهرُ كأسَ الصبرِ في لُجَجٍ ... للموتِ تغرقُ في آذيِّها الحيل[2]
موتًا وقتلاً كأنَّ الدهرَ يظمأ ما ... عاشوا وينقعُ ما ماتوا وما قتلوا[3]
يا شاغلَ الدهرِ عنّا ما لصولتهِ ... مذ صال فيك الردى الاّ بنا شُغُلُ[4]
يا حيلةَ المجدِ إنَّ المجدَ عن عُفُرٍ ... بدا وحليتُهُ من بعدك العطلُ[5]
ياموئلاً كان مأوى اللائذاتِ بهِ ... اذا ادلهمَّت بمكروهاتها العُضَلُ[6]
ألا سبيلَ ندًى إلّا سبيلُ بلاً ... لو كنت حيًّا لاضحى للندى سُبُلُ
فايّ معتمدٍ يزكو بهِ عَمَلٌ ... وايُّ منتظرٍ يحيا بهِ أَملُ
لكن حُسينٌ وامثالُ الحسينِ اذا ... ما الناسُ يومَ حفاظٍ حصلوا قِلَلُ
تنبي المواقفُ عنهُ أَنَّهُ سندٌ ... ويخبرُ الروعُ عنهُ أَنَّهُ بطلُ
يُعطي فيجزلُ او يُدعى فينزلُ او ... يؤتى لمحملِ اعباءٍ فيحتملُ
تظنُّهُ شيخَهُ لولا شبيبتُهُ ... والزرعُ ينبتُ فذًّا ثم يكتهل[7]
اضحى لنا بدلاً منهُ بنوهُ بهِ ... والشبلُ من ليثهِ ان ما مضى بدلُ

---

١ المسجور المملوء والقرن الكفوء في الشجاعة ٢ الاذي الموج ٣ ينقع يروى
٤ صال حمل وسطا ٥ عن عفر اي بعد حين ٦ الموئل الملجأ واللائذ الملتجىء وادلهمت اظلمت وكثفت والعضل الدواهي ٧ الفذ الفرد واكتهل النبت تمّ طوله وظهر نوره

قافية الميم

قال يرثي هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعي

لنمنا وصرفُ الدهرِ ليس بنائمِ ... خزمنا لهُ قسرًا بغير خزائمِ (١)
ألستَ ترى ساعاتهِ واقتسامها ... نفوسَ بني الدنيا اقتسامَ الغنائمِ
ليالٍ اذا انحت عليك عيونُها ... ارتك فتورًا في عيونِ الاراقمِ (٢)
شرقنا بذمِّ الدهرِ يا سهمُ انَّهُ ... يُسيء فما يألو وليس بظالمِ (٣)
اذا فقدَ المفقودُ من آلِ مالكٍ ... تقطَّعَ قلبي رحمةً للمكارمِ
خليليَّ من بعدِ الاسى والجوى قفا ... ولا تقفا فيضَ الدموعِ السواجمِ (٤)
ألمَّا فهذا مصرعُ البأسِ والندى ... وحسبُ البكا ان قلتُ مصرعُ هاشمِ
ألم تريا الايامَ كيف فجعننا ... بهِ ثم قد شاركننا في المآتمِ (٥)
خطونَ اليهِ من نداهُ وبأسهِ ... خلائقُ اوقى من سبور التمائمِ (٦)
خلائقُ كالزغفِ المضاعفِ لم تكن ... لتنقزها يومًا شباةُ اللوائمِ (٧)
ولو عاش فينا بعضَ عيشِ فعالهِ ... لأخلقَ اعمارَ النسورِ القشاعمِ (٨)
رأى الدهرُ منهُ عثرةً ما اقالها ... وهل حازمٌ يأوي لعثرةِ حازمِ (٩)
لئن كان سيفُ الموتِ اسودَ صارمًا ... لقد فلَّ منهُ حدَّ ابيضَ صارمِ (١٠)
اصاب امرأً كانت كرائمُ مالهِ ... عليهِ اذا ما سيل غيرَ كرائمِ (١١)

---

١ الخزم ثقب الانف لتعليق الخزامة وهي حلقة من شعر تجعل في وترة انف البعير يشد فيها الزمام والقسر الاكراه على الشيء والقهر ٢ انحت اقبلت والاراقم الحيات الخبيثة ٣ شرق غص وما يالواي ما يترك شيئًا من الطاقة ٤ السواجم السائلة ٥ المآتم جمع مأتم وهو المجتمع في حزن او مصيبة ٦ التمائم جمع تميمة وهي خرزة رقطاء تنظم في سير ثم يعقد في العنق وقاية من العين ٧ الزغف الدرع اللينة الواسعة المحكمة النسج وتنقزها تقتلها والشباة حد كل شيء وابرة العقرب واللوائم العواذل ٨ القشاعم النسور المسنة ٩ والعثرة السقوط وما اقالها اي ما رفعه منها ١٠ فل ثلم ١١ سيل لغة في سئل

جرى المجدُ مجرى النوم ِ منهُ فلم يكن بغير طعانٍ او سماحٍ بحالمِ
تبيَّنَ في إشراقهِ وهو نائمٌ بان الندى في روحهِ غيرُ نائمِ (١)
فان يوهِ في الدنيا دعائمَ عمرهِ فما جودهُ فيها بواهي الدعائمِ (٢)
اذا المرء لم تهدم علاهُ حياتهُ فيلس لها الموتُ الجميلُ بهادمِ
أهاشمُ صار الدمعُ ضربةَ لازمٍ وما كان لولا انت ضربةَ لازمِ
اهاشمُ للحيَّينَ فيك مصائبٌ حوائمُ منهم في قلوبٍ حوائمِ (٣)
مساعٍ تشظَّت في المواسم كلّها ولو جُمعت كانت كبعضِ المواسمِ (٤)
ليومك عندَ الازدِ يومٌ تخزَّعت خزاعةُ منها في بطونِ التهائمِ (٥)
وما يومُ زرتَ اللحدَ يومُك وحدهُ علينا ولكن يومُ عمرٍو وحاتمِ
فكم مُلحدٍ في ذلك اليومِ غانمٍ وكم منبرٍ في يومِ ذلك غارمِ
لئن عمَّ ثكلاً كلَّ شيءٍ مصابُهُ لقد خصَّ أطرافَ السيوفِ الصوارمِ
تسلَّبتِ الدُنيا عليهِ فاصبحت حدائقُها مثلَ الفجاجِ القواتمِ (٦)
وما نكبةٌ فاتت بهِ بعظيمةٍ ولكنَّها من امّهاتِ العظائمِ
بني ما لكٍ قد نبَّهت خاملَ الثرى قبورٌ لكم مستشرفاتُ المعالمِ (٧)
رواكدُ قيدَ الشبرِ من متناولٍ وفيها علًى لا ترتقى بالسلالمِ (٨)
قضيتم حقوقَ الارضِ منكم باعظمٍ عظامٍ قضت دهراً حقوقَ المغارمِ
جُدِعتُ لئن صدَّقتُ انَّ غيابةً تُكشِّفُ إلّا عن وجوهِ الأهاتمِ (٩)

١ الاشراق الطالع ٢ الواهي الضعيف ٣ الحوائم الاولى من حام حول الشيء اذا استدار والثانية العطاش ٤ تشظت تفرقت ٥ تخزعت تقطعت وخزاعة حي من الازد والتهائم الاراضي المنصوبة الى البحر ٦ تسلبت احدت والفجاج جمع فج وهو الطريق الواسع الواضح بين جبلين والقواتم السود ٧ مستشرفات المعالم مرتفعات المواضع ٨ الرواكد الثابتة قيد الشبر مقداره ٩ الجذع قطع الانف وهو دعاء عليه والبيت مثل

رايتهمُ ريشَ الجناحِ اذا ذوت قوادمُ منها أُيِّدت بقوادمِ (١)
اذا اختلَّ ثغرُ المجدِ أضحى جلادُهم ونائلُهم من حولِهِ كالعواصمِ
فلا تطلبوا اسيافَهم في جفونهـا فقدأُسكنت بين الطُلى والجماجم (٢)
اذا مارماحُ القومِ في الروعِ أُكرمت مشاربُها عاشوا كرامَ المطاعمِ

وقال يرثي محمد بن حميد

محمدُ بنُ حميدٍ أُخلقت رمَمُه أُريقَ ماءُ المعالي اذ أُريقَ دمُه (٣)
تنبهت لبني نبهانَ يومَ ثوى يدُ الزمانِ فعاثت فيهم وفمُهْ (٤)
رأيتهُ بنجـادِ السيفِ محتبيًا كالبدرِ حين جلت عن وجههِ ظُلَمُه
في روضةٍ قد علا حافاتِها زُهَرٌ علمتُ بعد انتباهي أَنَّها نِعَمُهْ
فقلتُ والدمعُ من حزنٍ ومن فرحٍ يجري وقد خدَّد الخدَّين مُنسجِمُهْ (٥)
ألم تُمت يا شقيقَ الجودِ مذ زمنٍ فقال لي لم يمت من لم يمت كرَمُهْ

وقال يرثي جعفر الطائي

رَحِمَ اللهُ جعفرًا فلقـد كانَ ابيًّا وكان شهمًا رحيما (٦)
مثَّلَ الموتَ بين عينيهِ والذلَّ فكلاًّ رآهُ خطبًا عظيما
ثمَّ سـارت بهِ الحميَّةُ قِدمًا فامات العِدى ومات كريما

قافية النون

قال يرثي بني حميد

اليومَ أُدرِجَ زيدُ الخيلِ في كفنٍ والحلَّ معقودُ دمعِ الأعيُنِ الهُتُنِ (٧)

١ ذوت ذبلت والقوادم ريشات في مقدم الجناح وهي كبار الريش ٢ الجفون اغمدة السيوف والطلى الاعناق والجماجم المراد بها هنا الرؤوس ٣ الرمم العظام البالية ٤ ثوى مات وعاثت افسدت ٥ خدد شقق ٦ الابي الذي لا يرضى الدنيئة والشهم الذكي الفؤاد ٧ أدرج أدخل ولفّ والهتن الكثير الانصباب

بني حميدٍ لو أنّ الدهرَ مترعٌ — لصدٌّ من ذكركم عن جانبٍ خشِنِ (١)
إن ينتحل حدثانُ الموتِ انفسكم — ويُسلم الناسَ بين الحوضِ والعطنِ (٢)
فالماء ليس عجيبًا أنّ اعذبَهُ — يفنى ويمتدُّ عمرُ الآجنِ الأسِنِ (٣)
رزءٌ على طيءٍ ألقى كلاكلَهُ — لا بل على أددٍ لا بل على اليمنِ (٤)
لم يثكلوا ليثَ حربٍ مثلَ قحطبةٍ — من قبلِ قحطبةٍ في سالفِ الزمنِ
ان لا تكن صدرَت عن منظرٍ حسنٍ — منهُ فقد صدرَت عن مسمعٍ حسنِ
نِعمَ الفتى غيرَ نكسٍ في الجلادِ ولا — لدنُ الفؤادِ لدى وقعِ القنا اللدنِ (٥)
حنَّ الى الموتِ حتى ظنَّ جاهلهُ — بانّهُ حنَّ مشتاقًا الى وطنِ
ولّى الحُماةُ واضحى عند سَوْرتهِ — مع الحميّةِ كالمشدود في قَرَنِ (٦)
رأى المنايا حبالاتِ النفوسِ فلم — يسكن سوى الميتةِ العليا الى سكنِ (٧)
لو لم يمت بينَ اطرافِ الرماحِ اذًا — لماتَ اذ لم يمت من شدَّةِ الحزَنِ

وقال يرثي جارية له

ألم ترني خلّيتُ نفسي وشانَهـا — ولم احفلِ الدُنيا ولا حدثانَهـا
لقد خوّفتني النائباتُ صروفَها — ولو أمّنتني ما قبلتُ أمانَهـا
وكيف على نارِ الليالي معرّسي — اذا كان شيبُ العارضين دُخانَها
أُصبتُ بخُوْدٍ سوف اغبُرُ بعدها — حليفَ اسىً ابكي زمانًا زمانَها (٨)
عنانٌ من اللذّاتِ قد كان في يدي — فلما قضى الالفُ استردت عنانَها (٩)

---

١ المترّع المملوء ٢ ينتحل يدّعي لنفسه والعطن مبرك الابل حول الحوض وهذا مجمع الماء ٣ الاجن من الماء المتغير الطعم واللون والاسن المتغير الريح ايضًا ٤ الكلاكل جمع كلكل وهو الصدر ٥ النكس الجبان والجلاد القتال واللدن اللين ٦ السورة الحدّة والسطوة والحمية النخوة والمروة والقرن الحبل ٧ الحبالات المصايد ٨ الخود المرأة الشابة الناعمة الحسنة الخلق واغبر ابقى ٩ العنان سير اللجام يمسك باليد وقضى مات والالف المرأة تالفها وتالفك اي تعاشرها

منحت الدُمى هجري فلا محسّناتها ... أودُّ ولا يهوى فؤادي حسانها
يقولون هل يبكي الفتى لخريدةٍ ... اذا ما اراد اعتاض عشراً مكانها (١)
وهل يستعيض المرء من عشر كفّهِ ... ولو صاغ من حرّ اللُجين بنانها (٢)

وقال يرثي عمير بن الوليد

كفُّ الندى اضحت بغير بنانِ ... وقناتهُ امست بغير سنانِ
جبلُ الجبالِ غدت عليهِ ملمّةٌ ... تركتهُ وهو مهدَّمُ الاركانِ (٣)
انعي عميرَ بنَ الوليدِ لغارةٍ ... بكرٍ من الغاراتِ او لعوانِ
انعي فتى الفتيانِ غيرَ مكذَّبٍ ... قولي وانعي فارسَ الفرسانِ
عثرَ الزمانُ ونائباتُ صروفهِ ... بمُقيلنا عثراتِ كلِّ زمانِ (٤)
لم يترك الحدثانُ يومَ سطا بهِ ... احداً نصولُ بهِ على الحدثانِ (٥)
قد كنتَ حشوَ الدرعِ ثم أراك قد ... اصبحتَ حشوَ اللحدِ والاكفانِ
اليومَ ضلَّ الامرُ منهجَ سبلهِ ... وانبتَّ شعبُ الاقربِ المتداني (٦)
واليومَ اركس وجهُ كلِّ كريهةٍ ... واسودَّ وجهُ العرفِ والاحسانِ (٧)
شُغِلَت قلوبُ الناسِ ثمَّ عيونهم ... مذ متَّ بالخفقانِ والهملانِ (٨)
واستعذبوا الاحزانَ حتّى إنَّهم ... يتحاسدونَ مضاضةَ الاحزانِ (٩)
ما يرعوي احدٌ الى احدٍ ولا ... يشتاقُ إنسانٌ الى إنسانِ (١٠)
أأصابَ منكَ الموتُ فرصةَ ساعةٍ ... فعدا عليكَ وانتما اخوانِ (١١)

---

١ الخريدة العذراء ٢ المراد بعشر كفهِ اصابعهُ واللجين مصغرة الفضة ٣ الملمة النازلة
٤ عثر زل وكبا والنائبات المصائب والمقيل من اقال الله عثرتك اي رفعك من سقوطك
٥ الحدثان نوائب الدهر ونصول نسطو ٦ المنهج الطريق الواضح ٧ اركس نكس
٨ الخفقان اضطراب القلب والهملان فيضان دمع العين ٩ المضاضة الالم
١٠ يرعوي يرجع ١١ عدا وثب

فمن الذي يُبغى ليومِ كريهةٍ ومن الذي يُدعَى ليوم طعانِ (١)
ألاَّ وقاك الموتَ من انسيهِ وحشيهُ والموتُ احمرُ قانِ
اتركتموهُ للسيوفِ وللقنا بالقاعِ والصفّانِ ينتطحانِ
ان تخذلوهُ فقد حماهُ مثقَّفٌ لدنٌ ومصقولُ الذبابِ يمانِ (٢)
يا وقعةً مفتوحةً بكرامةٍ لو لم تكن مختومةً بهوانِ
بدأت فعادَ الكهلُ غرًّا ناشئًا وثنت فشابَ اصاغرُ الولدان (٣)
إن يبقَ شلوًا في مكانٍ واحدٍ فلقد ثوى حزنًا بكلِّ مكانِ (٤)
او تزدهيهِ يدُ الحِمامِ وريبهُ بالعنقفير فللحِمامِ يدانِ (٥)
فمُحمَّدٌ كهفُ الكهوف وعمدةُ الملهوفِ من عافٍ رجاهُ وعانِ (٦)
حمّالُ ما لو حلَّ اصغرُهُ على ثهلانَ لانهدَّت ذُرى ثهلان (٧)
واذا تدنَّستِ الرجالُ فانَّهُ عفٌّ السريرةِ طاهرُ الإعلانِ
يحكي فعالَ ابٍ كريمٍ في ندًى وشجاعةٍ وبلاغةٍ وبيانِ
فَلَاشغِلنَّ بمدحِ ذا وبندبِ ذا ابدًا لساني ما ملكتُ لساني

وقال يرثي ابنًا له

• كانَ الذي خفتُ أن يكونا إنَّا الى اللهِ راجعونا
امسى المرجَّى ابو عليٍّ موسَّدًا في الثرى يمينا
حين انتهى واستوى شبابًا وحقَّق الرأيَ والظنونا
أُصبتُ فيهِ وكان عندي على المصيباتِ أن يعينا

---

١ يبغي يطلب ٢ المثقف الرمح المقوّم واللدن اللين والمصقول السيف ا مجلي والذباب حد السيف و يمان نسبة الى اليمن ٣ الغرّ الشاب لا تجربة له ٤ الشلو الجسد
٥ العنقفير الداهية ٦ العافي الطالب المعروف والعاني الاسير ٧ ثهلان اسم جبل

كنتُ عزيزًا بهِ كثيرًا — وكنتُ صبًّا بهِ ضنينا[١]

دافعتُ الأَ المنونَ عنهُ — والمرءُ لا يدفعُ المنونا

آخرُ عهدي بهِ صريعًا — للموتِ بالداءِ مستكينا[٢]

اذا شكا غصّةً وكربًا — لاحظَ او راجعَ الانينا[٣]

يديرُ في رجعهِ لسانًا — يمنعهُ الموتُ ان يبينا

يشخصُ طورًا بناظريهِ — وتارةً يطبقُ الجفونا

ثم قضى نحبَهُ فامسى — في جدثٍ للثرى دفينا[٤]

بعيدُ دارٍ. قريبُ جارٍ — قد فارق الإلفَ والقرينا

باشر بَرْدَ الثرى بوجهٍ — قد كان من قبلهِ مصونا

بنيَّ يا واحدَ البنينا — غادرتني مفردًا حزينا[٥]

هوّنَ رزئي بكَ الرزايا — عليَّ في الناسِ اجمعينا

آليتُ انساكَ ما تجلّى — صبحُ نهارٍ لمصبحينا[٦]

وما دعا طائرٌ هديلاً — ورجّعت والهٌ حنينا[٧]

تصرّفَ الدهرُ بي صروفًا — وعاد لي شأنُهُ شؤونا

وحزَّ في اللحمِ بل براهُ — واجتثَّ من طلحتي فنونا[٨]

اصابَ مني صميمَ قلبي — وخفتُ ان يقطعَ الوتينا

فالمرءُ رهنٌ بحالتيهِ — فشدّةً مرةً ولينا[٩]

---

١ الضنين البخيل ٢ الصريع المطروح على الارض والمستكين الذليل ٣ الكرب الغم ٤ قضى نحبهُ مات والجدث القبر ٥ غادرتني تركتني ٦ آليت اقسمت وقولهُ انساك اي لا انساك ٧ الهديل التصويت ورجعت قالت انا لله وانا اليهِ راجعون والواله التي ذهب عقلها من الحزن ٨ حزَّ في اللحم قطعهُ وبراه نحتهُ واجتث انتزع وقطع والطلحة واحدة الطلح نوع من الشجر والفنون الغصن ٩ الوتين عرق في القلب اذا انقطع مات صاحبهُ

وقال في اخٍ لهُ وحضر وفاته

إنّي اظنُّ البلى لو كان يفهمهُ ... صدَّ البلى عن بقايا وجههِ الحسنِ

يا يومَهُ لم تدَع حسنًا ولا ادبًا ... الا حكمتَ بهِ للّحدِ والكفنِ

للهِ مُقلتهُ والموتُ يكسرُها ... كأنَّ اجفانَهُ سكرى من الوسنِ (١)

يردُّ انفاسَهُ كرهًا وتعطفُها ... يدُ المنيَّةِ عطفَ الريحِ للغصنِ

ياهولَ ما ابصرَت عيني وماسمعَت ... اذني فلا ابصرَت عيني ولا اذني

لم يبقَ من بدني جزءٌ علمتُ بهِ ... الا وقد حلَّهُ جزءٌ من الحزنِ

كان اللحاقُ بهِ أهنا واحسنُ بي ... من ان اعيشَ سقيمَ الروحِ والبدنِ

وقال في اصدقاء لهُ ثلاثة

لي في نصيبين شجوٌ يستهلُّ لهُ ... دمعي وشجوٌ بسامرّا واران (٢)

ثلاثةٌ سلبتنيهم حتوفُهمُ ... بعد ائتلافٍ وخلّتني واحزاني

لقد خَبَت منهم بعد استنارتها ... في الأُفقِ انجمُ انعامٍ واحسانِ (٣)

فما أرى خلفًا لما مضوا سلفًا ... يُرجى لعانٍ ولا يُخشى على جانِ

فليبكِ لي من اودُّ إنّي أرقُّهمُ ... قلبًا واغزرُهم درّاتِ اجفانِ

فلو وفيتُ بعهد الودِّ بعدهمُ ... اتبعتُهم بوفاء روحَ جثماني

ولم ابت ناسيًا ما كان يجمعنا ... من خفضِ عيشٍ ومن روحٍ وريحانِ

ومن بدورِ خدورٍ تستقلُّ بها ... اغصانُ بانٍ كاغصانٍ من البانِ

في روضةٍ من رياضِ الشربِ مُشرِقةٍ ... باصفرٍ فاقعٍ واحمرٍ قانِ (٤)

فللكؤوسِ بها سعيٌ اذا التبست ... بها النفوسُ كساها زهوَ سلطان

---

١ الوسن النعاس ٢ نصيبين بلدة عظيمة وهي قاعدة ديار ربيعة والشجو الحزن وسامرّا بلد بالقرب من بغداد بناها المعتصم بالله وسماها سرَّ من راى ثم تصرفوا فيها وقالوا سامرّا وسامراه وسامريّ واران بلدة اخرى ٣ خبت طفئت ٤ الفاقع الشديد الاصفرار والقاني الشديد الاحمرار

فاينَ يُدرك من قد فات مطلبهُ … من قينةٍ غادةٍ او انسِ ندمان[1]

وكيف انكرُ من دهري تصرُّفهُ … والدهرُ ذو اوجهٍ تأتي بالوان

فكم لهُ من يدٍ عندي ومن ترةٍ … لي عندهُ من ذوي إلٍّ واخواني[2]

إمَّا بفجعٍ وإمَّا نكبةٍ بنوًى … او انتزاحِ نوًى او يومِ هجران

نوائبٌ نصَّبتني للنوى غرضًا … يرميهِ بالمُصمِئلَّاتِ الجديدانِ[3]

فما اقمتُ بارضٍ ليس تلفظني … اكنافُها لفظَ عمرانَ بنِ حطَّانِ[4]

باب المعاتبات

قافية الالف

قال يعاتب عليَّ بن الجهم و يطلب اليهِ انجاز وعد من عثمان بن ادريس بن بدر

بايِّ نجومِ وجهكِ يُستضاء … ابا حسنٍ وشيمتُك الاباء[5]

أتترك حاجتي غرضَ التواني … وانت الدلوُ فيها والرشاء

تألَّفْ آلَ ادريسَ بنِ بدرٍ … فتسبيبُ العطاء هو العطاء

وخذهم بالرُقى إنَّ المهاري … يهيّجها على السيرِ الحداء[6]

فامَّا جازَ مني الشعرُ فيهم … وامَّا جاز منك الكيمياء[7]

فقل للمرء عثمانٍ مقالاً … يضيق بلفظهِ البلدُ الفضا[8]

ألم يهززك قولُ فتيً يصلّي … لما يثنى عليك بهِ الثناء

فتفعلُ ما يشاء المجدُ فيهِ … فانَّ المجدَ يفعلُ ما يشاء

---

١ القينة المغنية والغادة المراة الناعمة والندمان المنادم على الشراب ٢ الترة الثار والعداوة والالى النعمة ٣ الغرض الهدف ترمى عليهِ السهام والمصمئلات الدواهي والجديدان الليل والنهار ٤ اللفظ الطرح ٥ الاباء النخوة ٦ الرقى جمع الرقية من اعمال السحر والحداء الغناء ٧ الكيمياء لفظة يونانية معناها المكر والحيلة ٨ الفضاء الواسع

وانت المرء تألفهُ المعالي ويحكمُ في مواهبهِ الرجاء

وانك لا تُسرُّ بيومِ حمدٍ تُسرُّ بهِ وما لُك لا يُساء

فانَّ المدح في الاقوامِ ما لم يُشيَّع بالجزاء هو الهجاء

قافية الباء

قال يعاتب ابا دلف

ابا دُلَفٍ لم يبقَ طالبُ حاجةٍ من الناسِ غيري والمحلُّ جديبُ[1]

يسرُّك أنّي أُبتُ عنك مخيَّبًا ولم يرَ خلقٌ من جداك يخيبُ[2]

وأنّيَ صيّرتُ الثناء مذمَّةً وقام بها في العالمينَ خطيبُ

فكيف وانت السيّدُ العالمُ الذي لكلِّ اناسٍ من نداهُ نصيبُ

أقمتُ شهورًا في فنائِك خمسةً لقًى حيثُ لا تهمي عليَّ جنوبُ[3]

فان نلتُ ما املتُ فيك فانني جديرٌ والاَّ فالرحيلُ قريبُ

وقال في ابي سعيد

لعمرُك لَلياسُ عند المريبِ خيرٌ من الطمع الكاذبِ

ولَلريثُ تحفزُهُ بالنجاحِ اولى من الامل الخائبِ[4]

قافية الراء

قال في عباس بن لهيعة

صَدَفَت لُهيًّا قلبيَ المستهترِ فبقيتُ نهبَ صبابةٍ وتفكُّرٍ[5]

---

١ الجديب الماحل ٢ ابت رجعت والمخيب المحروم والجدا العطية ٣ الفناء الدار واللقى المطروح ولا تهمي اي لا تسيل والجنوب الريح والمراد هنا مطرها من باب المجاز ٤ الريث الابطاء وتحفزهُ تعجلهُ وتحثهُ ٥ المستهتر الذي لا يبالي بما فعل فيهِ

غابت نجومُ السعدِ يومَ صدودهم ... وإساءت الايامُ فيها محضري
في كلِّ يومٍ في فؤادي وقعةٌ ... للشوقِ إلّاَ أنها لم تُذكرِ
أرني حليفًا للصبا جارى الصبا ... في حلبةِ الاحزانِ لم يتقطرِ (١)
أمّا الذي في جسمهِ فسلِ التي ... هجرتهُ وهو مواصلٌ لم يهجرِ
صفراءُ صفرةُ صحّةٍ قد ركّبت ... جثمانهُ في ثوبِ سقمٍ اصفرِ
قتلتهُ سرًّا ثم قالت هجرةً ... قولَ الفرزدقِ لا بظبيٍ اعفرِ (٢)
نظرَت اليهِ فما استتمّت لحظها ... حتى تمنّت أنها لم تنظرِ
ورأَت شحوبًا رابها في جسمهِ ... ماذا يريبُك من جوادٍ مضمرِ (٣)
غرضُ الحوادثِ ما تزالُ ملمّةٌ ... ترميهِ عن شزنٍ بامِّ حبوكرِ (٤)
سدكت بهِ الاقدارُ حتّى إنّها ... لتكادُ تفجأهُ بما لم يقدرِ (٥)
ما كعَّ عن حربِ الزمانِ ورميهِ ... بالصبرِ الاَّ أنّهُ لم ينصرِ (٦)
ما إن يزالُ بجدِّ حزمٍ مقبلٍ ... متوطِّئًا اعقابَ رزقٍ مُدبرِ
العيسُ تعلمُ انّ حوباواتها ... ربحٌ اذا بلغتك ان لم تخسرِ (٧)
كم ظهر مرتٍ مقفرٍ جاوزتهُ ... فحللتُ ربعًا منك ليس بمقفرِ (٨)
بنداك يؤسى كلُّ جرحٍ يعتلي ... رابَ الأساةِ بدردبيسٍ قِنطرِ (٩)
جودًا كجودِ السيلِ الاّ أنّ ذا ... كدرٌ وأنّ نداك غيرُ مكدّرِ
الفطرُ والاضحى قد انسلخا ولي ... املٌ ببابك صائمٌ لم يفطرِ

---

١ الحلبة في الاصل الدفعة من الخيل في الرهان ويتقطر يرمي بنفسهِ من علوّ ٢ الاعفر من الظبا ما يعلو بياضهُ حمرةٌ ٣ الشحوب تغير اللون من هزال او جوع او سفر ورابهُ شككهُ ٤ الشزن البعد وامّ حبوكر الداهية ٥ سدكت بهِ لزمتهُ ٦ كعّ جبن وضعف ٧ حوباواتها انفسها ٨ المرت المفازة لا نبات فيها ٩ يوسى يداوى والراب الاصلاح والاساة الاطباء والدرديس والقنطر من اسماء الدواهي

حولٌ ولم ينتج نداك وانَّما تتوقَّعُ الحُبلى لتسعةِ اشهرِ
جش لي ببحرٍ واحدٍ اغرقْك في مدحٍ اجيشُ لهُ بسبعةِ ابحرِ (١)
قصر ببذلك عمرَ مطالك تحولي حمدًا يعمّرُ عمرَ سبعةِ انسرِ
كم من كثيرِ البذلِ قد جازيتهُ شكرًا باطيبَ من نداهُ واكثرِ
شرُّ الاوائلِ والاواخرِ ذمةٌ لم تُصطنع وصنيعةٌ لم تُشكرِ
لا تغضبنَّك مُنهضاتي إنَّها مذخورةٌ لك في السقاءِ الاوفرِ (٢)
أفديك مُورقَ موعدٍ لم يغدني من قولِ باغٍ إنَّهُ لم يثمرِ
قد كدتُ ان انسى ظماءَ حوائمي من بعدِ شقةِ موردِي من مصدرِي (٣)
ولئن اردتَ لاعذرنَّك مجملاً والعجزُ عندي عذرُ غيرِ المعذرِ
ما إن أراني مادحًا ومعاتبًا الا وقد حرَّرتُ فيك محرَّرِ
واعلم بأني اليومَ غرسُ محامدٍ تزكو فتجنيها غدًا في العسكرِ

وقال

ليس يدري الَّا اللطيفُ الخبيرُ ايُّ شيءٍ تُطوى عليهِ الصدورُ
ويقولون إنَّك المرءُ بالغيبِ محامٍ عن الصديقِ نصورُ
فاذا جئتُ زائرًا حجبَت وجهك عني كآبةٌ وبسورُ (٤)
فتطلقُ مع العنايةِ إنَّ البشرَ في اكثرِ الامورِ بشيرُ
إنَّما البشرُ روضةٌ فاذا كانَ ببذلٍ فروضةٌ وغديرُ
واقسمِ اللحظَ بيننا إنَّ في اللحظِ لعنوانَ ما يجنُّ الضميرُ (٥)

---

١ جاش البحر وغيره اضطرب وتحرك ٢ المنهض المحرك للقيام والمذخورة المخبأة لوقت الحاجة
٣ الحوائم الابل العطاش ٤ البسور تقطيب الوجه بعبوسة ٥ يجنُّ يستر ويخفي

وقال فيه

يضحكنَ من اسفِ الشبابِ المُدبرِ فبكينَ من ضحكاتِ شيبٍ مقمرِ (١)

ناوشنَ خيلَ عزيمتي بعزيمةٍ تركت بقلبي وقعةً لم تنصرِ (٢)

ولقد بلونَ خلائقي فوجدنني سمحَ اليدينِ ببذلِ ودٍّ مُضمرِ (٣)

يعجبنَ مني أن سمحتُ بمهجتي وكذاك اعجبُ من سماحةِ جعفرِ

ملكٌ اذا الحاجاتُ لذنَ بحقوهِ صافحنَ كفَّ نوالهِ المتيسِّرِ (٤)

ملكٌ مفاتيحُ الردى بيمينهِ وشمالُهُ اقليدُ بابِ المُعسرِ (٥)

ملكٌ اذا ما الشعرُ حار ببلدةٍ كان الدليلَ لطرفهِ المتحيّرِ

يا من يبشّرني باسبابِ الغنى منهُ بشائرَ وجههِ المستبشرِ

الفخر بجودِك دونَ فخرِكَ إنما جدواك تنشرُ عنك ما لم تنشرِ

اني انتجعتك يا ابا الفضلِ الذي بالجودِ قرّبَ موردي من مصدري (٦)

عش سالمًا تبنِ العلى بيد الندى حتى تكون مناويًا للمشتري (٧)

اني أرى ثمرَ المدائحِ يانعًا وغصونها تهتزُّ فوق العُنصرِ (٨)

لولاك لم اخلع عنانَ مدائحي ابدًا ولم اخلع عنانَ تشكّري

ولقلّما عبّأتُ خيلَ مدائحي الا رجعتُ بهنّ غيرَ مُظفّرِ (٩)

واعوذُ باسمِك ان تكونَ كعارضٍ لا يُرتجى وكنابتٍ لم يُثمرِ (١٠)

وقال في ابن ابي دؤاد

رايتُ العُلى معمورةً منك دارُها اذا اجتمعت جأشًا وقرَّ قرارُها (١١)

---

١ المقمر الابيض ٢ ناوشنَ حاربنَ ٣ بلونَ جرّبنَ ٤ لذن بحقوهِ التجأن اليهِ ٥ الاقليد المفتاح ٦ الانتجاع طلب الكلاء من مواضعهِ ٧ المناوي المفاخر والمعارض ٨ العنصر الاصل ٩ عبا الخيل جهزها وهياها ١٠ العارض السحاب ١١ الجاش النفس

وكم نكبةٍ ظلماء تحسبُ ليلةً — يجلّى لنا من راحتيك نهارُها[1]
فلا جارُك العافي تناولَ محلُها — ولا عِرضُك الوافي تناولَ عارُها[2]
فلا تمكننَّ المطلَ من ذمةِ الندى — فبئس اخو الايدي الغزارِ وجارُها
فان الايادي الصالحاتِ كبارُها — اذا وقعت تحت المطالِ صغارُها
وما نفعُ من قد باتَ بالامسِ صاديًا — اذا ما سماء اليوم طال انهمارُها[3]
وما النفعُ بالتسويفِ الا كخُلّةٍ — تسلّيتَ عنها حين شطَّ مزارُها[4]
وخيرُ عِداتِ الحُرِّ مختصراتُها — كما انّ خيراتِ الليالي قصارُها

وقال في مثل ذلك

إمّا حججتَ فمقبولٌ ومبرورُ — موفَّرُ الحظِّ منك الذنبُ مغفورُ
قضيتَ من حجّةِ الاسلامِ واجبَها — ثم انصرفتَ ومنك السعيُ مشكورُ
إلّا كتابًا لنا قد كنتَ جدتَ بهِ — فُضَّ الختامُ وفحوى لفظهِ زورُ
فتبْ الى اللهِ من تحقيقِ باطلهِ — فانت ان تبتَ عندَ اللهِ معذورُ

وقال في الحسن بن وهب بسبب غلامه

ابا عليّ لِصرفِ الدهرِ والغِيَرِ — وللحوادثِ والأيامِ فاعتبرِ[5]
اذكرتَني أمرَ داودٍ وكنتُ فتىً — مصرّفَ القلبِ في الاهواء والفِكرِ
أَعندك الشمسُ قد راقت محاسنُها — وانت مشتغلُ الاحشاء بالقمرِ
ان انت لم تتركِ السيرَ الحثيثَ الى — جآذرِ الرومِ اعنقنا الى الخزرِ[6]
انّ النفورَ لهُ عندي مقرُّ هوًى — يحلُّ عندي محلَّ السمعِ والبصرِ

---

١ النكبة المصيبة ٢ العافي الطالب الفضل والرزق ٣ الصادي العطشان والسماء المطرة الجيدة والانهمار الانسكاب ٤ شط مزارها بعد موضع زيارتها ٥ الغير احداث الدهر المغيرة ٦ الحثيث السريع والجآذر جمع جوذر وهو ولد البقرة الوحشية تشبه بهِ الحسان لجمال عيونهِ واعنقنا سرنا العنق والخزر جيل من الناس

وربَّ امنعَ منهُ جانبًا وحمىً ... امسى وتكتّهُ مني على خَطرِ

جرّدتُ فيهِ جنودًا لعزمِ فانكشفت ... عنهُ غَيايتهُ عن فجرةٍ هدرِ (١)

سبحانَ من سبَّحتهُ كلُّ جارحةٍ ... مافيك من طمحانِ العينِ بالنظرِ (٢)

انت المقيمُ فما تغدُو رواحلُهُ ... وفعلهُ ابدًا منهُ على سفرِ

قافية الضاد

قال في عياش بن لهيعة

ذلُّ السؤَالِ شجًا في الحلقِ معترضٌ ... من دونهِ شرَقٌ من تحتهِ جرَضُ (٣)

ماماءُ كفِك ان جادت وان بخلت ... من ماءِ وجهي اذ افنيتهُ عِوَضُ (٤)

ارى اموركَ موطوآتها رمضٌ ... اذا سلكنَ وممهوداتُها قضضُ (٥)

انّي بأيسرِ ما أدنيتُ منبسطٌ ... كما بايسرِ ما أقصيتُ منقبضُ (٦)

اجرِ الفراسةَ من قرني الى قدمي ... او مشيها حيث لاعثرٌ ولا دَحضُ (٧)

تنبئْك أنّيَ لا هيابةٌ وَرِعٌ ... عن الخطوبِ ولا جثّامةٌ حَرِضُ (٨)

من أشتكي والى من أعتزي وندَى ... من اجتدي كلُّ امري فيك منتقضُ

مودّةٌ ذهبٌ اثمارُها شبهٌ ... وهمةٌ جوهرٌ معروفُها عَرَضُ

اظنُّ عندك اقوامًا واحسبُهم ... لم يأتلوا فيَّ ما أعدوا وما ركضوا (٩)

---

١ الغيابة ما اظل الانسان والفجرة المعصية القبيحة والهدر الباطل ٢ الطمحان الاستشراف للنظر ٣ الشجا ما اعترض في الحلق من عظم ونحوهِ فمنع من البلع والشرق الغصص والجرض الابتلاع بالجهد مع همٍ وحزن ٤ ماء الكف الجود وماء الوجه رونقهُ ٥ الموطوء ماتطاه من ارض ونحوها والرمض شدة الحرارة والممهود المبسوط المسهل والقضض ماتفتت من الحصى والتراب بعلو الفراش ٦ الايسر الاقل وأدنيت قرّبت وأقصيت ابعدت والانقباض ضد الانبساط ٧ العثر من عثر اذا ذلّ او كبا والدحض الزلق ٨ الهيابة الذي يخاف الناس والورع الجبان والجثامة البليد والحرض المريض الفاسد والساقط الذي لا يقدر على النهوض ٩ لم ياتلوا اي لم يقصروا

يرموني بعيونٍ حشوها شزرٌ — نواطقٌ عن قلوبٍ حشوها مرضُ

لولا صيانةَ عِرضي وانتظارُ غدٍ — والكظمُ حتمٌ عليَّ الدهرَ مفترض[1]

لما فككتُ رقابَ الشعرِ عن فِكَري — ولا رقابَهمُ إلاَّ وهم حُيضُ[2]

اصبحتُ يرمي نباهاتي بخاملهِ — من كلُّهُ لنبالي كلّها غرضُ

قافية الفاء

قال فيهِ ايضًا وقيل في ابي المغيث

نسج المشيبُ لهُ قناعًا مغدفا — يققًا فقنّع مذرويهِ ونصَّفا[3]

نظرُ الزمانِ اليهِ قطَّع دونهُ — نظرَ الشقيقِ تحسُّرًا وتلهُّفا

ما اسودَّ حتى ابيضَّ كالكرْمِ الذي — لم يأنِ حتَّى جيءَ كيما يُقطفــا

لما تفوّفتِ الخطوبُ سوادُها — ببياضها عبثت بهِ فتفوَّقا[4]

ما كان يخطرُ قبل ذا في فكرهِ — في البدرِ قبل تمامهِ ان يكسفا

يا ظبيــةَ الجزعِ الذي بمحجّرٍ — ترعى الكباثَ مُصيفةً والعُلَّفا[5]

تقرو باسفلهِ ربولاً غضَّةً — ونقيلُ اعلاهُ كناسًا فولفا[6]

اتبعتَ قلبي لوعةً كانت أُسىً — تبعت اماني فيك كانت زخرفا

كم من شماتةِ حاسدٍ ان انت لم — تخلف رجاء المرتجي ان يُخلفــا

---

١ الكظم حبس الغيظ وردهُ ٢ الحيض جمع حائض وهي السائلة الدم والاصل حيض فخففه ضرورة ٣ المغدف المرسل على الوجه واليقق الشديد البياض وقنع البس القناع والمذروان ناحيتا الراس ونصف البس النصيف ٤ التفويف تخطيط الاسود بالابيض ٥ الجزع منعطف الوادي والمحجر الحوى والكباث النضيج من ثمر الاراك والعلف ثمر الطلح ٦ تقرو تقصد والربول جمع ربل وهو ضربٌ من الشجر يتفطر في اخر القيظ ببرد الليل من غير مطر ونقيل تنام نصف النهار والكناس بيت الظبي في الشجر والفولف غطاء كل شيء ولباسهُ

لله دَرُّ ابي المغيث اذا رحى … للحرب دارت ما اعزَّ واشرفا(١)

يتعرَّفُ المعروفَ في لحظاتهِ … بازاء صرف الدهر حيثُ تصرَّفا

عكفت يداهُ على السماح فاصبحت … آما لُنا وقفًا عليهِ عُكَّفا

ما إن يبالي اذ تقدَّم في العُلى … ما كان من امواله متخلّفا

كم وقعةٍ لك في الندى مشهورةٍ … تركت جبالَ المالِ قاعًا صفصفا(٢)

يا متلفَ الدنيا أَفِد شكري تُفَد … شكرًا ينسّي متلفًا ما اتلفا

سيردُّها عني تعطُّفك الذي … ما زال بالافضال لي متعطِّفا

لا تنسَ تسعةَ اشهرٍ انضيتُها … دأبًا وانضتني اليك ونيِّفا(٣)

بقصائدٍ لم يرزِ بحرُك وِردَها … ولوا الصفا وَرَدَت لفجَّرت الصفا(٤)

لله ايُّ وسيلةٍ في اوّلٍ … اقوى ولكن آخرًا ما اضعفا

اني اخافُ وارتجي عقباك ان … تُدعى المطولَ وان أُسمَّى الملحفا(٥)

قد كان اصغرُ همَّتي مستغرقًا … عِظَمَ الربيع فصرت ارضى الصيِّفا

هبَّت رياحُك لي جنوبًا سهوةً … حتى اذا اورقتُ عادت حرجفا(٦)

ما عذرُ من كان النوالُ مُطيعَهُ … والطبعُ منهُ ان يجود تكلّفا

ان انت لم تُفضل ولم ترَ أنَّني … اهلٌ لهُ فانا ارى ان تُنصفا

اسرفتَ في منعي وعادتُك التي … ملكت عنانَك ان تجودَ فتسرفا

الله جارَك وهو جارُك ان يهي … ما سلَّف التأميلُ فيك وخلَّفا(٧)

---

١ رحى الحرب معظمها وقولهُ ما اعزَّ اي ما اعزَّهُ ٢ القاع الارض السهلة المنفرجة عنها الجبال والآكام والصفصف المستوي المطمئن من الارض ٣ انضيتها هزلتها والداب الجد والنيف الزيادة وانضتني اليك القتني ٤ لم يرز لم يقبل والورد الاشراف على الماء والصفا الصخر وفجرت شقت ٥ المطول الكثير المطل والملحف الملح بالسوال ٦ السهوة الساكنة اللينة والحرجف الريح الباردة الشديدة الهبوب ٧ يهي يضعف

لا تصرفنَّ نداك عمَّن لم يدع ... للقولِ عنك الى سواك تصرُّفا

ثقِّف قنيَّ الجودِ تلقَ قصائدًا ... لاقت اوابدُهنَّ فيك مثقَّفا[1]

افنِ التظنُّنَ بالتيقُّنِ إنَّهُ ... لم يفنَ من ابقى الثناءَ المُضعفا

لا ترضَ ذاك فتسخطنَّ اذا يدٌ ... هزَّتك إلَّا أن تُصيبك مُرهَفا[2]

كم ماجدٍ سمحٍ الظُّ بجودهِ ... مطلٌ فاصبح وجهُ نائلهِ قفا[3]

لم آلُ فيك تعسُّفًا وتعجرُفًا ... وتألُّفًا وتلطُّفًا وتظرُّفا[4]

واراك تدفعُ حرمتي فلعلَّني ... ثقِّلت غيرَ مؤنَّبٍ فأُخفِّفا[5]

وقال في ابن ابي سعيد يعاتبهُ

نَطَقَت مقلةُ الفتى الملهوفِ ... فتشكَّت بفيض دمعٍ ذروفِ

ترجمَ الدمعُ في صحائفِ خدَّيهِ سطورًا مؤلَّفاتِ الحروفِ

فلئن شطَّت الديارُ وغالَ الدهرُ في آلفٍ وفي مألوفِ[6]

وتبدَّلتُ بالبشاشةِ حزنًا ... بعد لهوٍ في مربعٍ ومصيفِ

فعزائي بانَّ عِرضي مصونٌ ... سائغُ الورِدِ والسماحُ حليفي

ثمَّ علمي على حداثةِ سنّي ... بصروفِ الدهورِ والتصريفِ

راكبٌ للامورِ في حَلبةِ الأيَّامِ للمَنجياتِ او للحتوفِ[7]

ذو اعتداءٍ على ثراءِ فتى الجودِ الشريفِ الفعالِ وابنِ الشريفِ

ليت شعري ماذا يُريبك مني ... ولقد فقتَ فطنةَ الفيلسوفِ

---

١ ثقف قوم والقني جمع القناة وهي الرمح والاوابد القوافي الشرَّد ٢ المرهف السيف المرقق حده ٣ الظَّ به لازمهُ ٤ لم آلُ لم اترك والتعسف الميل والعدول والتعجرف التكبر

٥ المونب المعنف والمبكت ٦ شطت بعدت وغال اهلك والآلف العشير المؤانس

٧ الحلبة في الاصل الدفعة من الخيل في الرهان وخيل تجمع للسباق والمنجى المخلص والحتوف جمع حتف وهو الموت

أنتهز فرصةً تسرُّك مني باصطناعِ الخيراتِ والمعروفِ
أنا ذو منطقٍ شريفٍ لإعطاءٍ وذو منطقٍ لمنعٍ عنيفِ
ما أبالي اذا عنتك اموري كيف أنحت عليَّ ايدي الصروف (١)

قافية القاف

قال ايضًا

وارخٍ بشعتُ بعرفهِ ومذاقهِ ومللتُ عنفَ قيادهِ وسياقهِ (٢)
فمنحتهُ بعدَ الوصالِ قطيعةً شدَّت على الزفراتِ عقدَ نطاقهِ (٣)
فاذهب فكم فارقتُ قبلك صاحبًا عاينتُ شخصَ الجودِ في حملاقهِ (٤)
لو متَّ لم تعدل وفاتك بغتةً حلمًا يخوّفني بيومِ فراقهِ
حشمُ الصديقِ عيونهم بحّاثةٌ لصديقهِ عن صدقهِ ونفاقهِ (٥)
فلينظرنَّ المرءُ من غلمانهِ فهم دلائلهُ على اخلاقهِ

قافية الكاف

قال في جميل بن عبدالله الحمصي

أجميلُ مالكَ لا تجيبُ اخاكا ماذا الذي باللهِ انت دهاكا
أغنىً ظفرتَ بهِ فإنَّا في غنىً من نعمةِ اللهِ الذي اغناكا
لا بل نسيتَ ولا الوملك خلّتي ولئن فعلتَ لحادثٍ انساكا

١ انحت اقبلت والصروف حوادث الدهر ٢ بشع بالامر اي ضاق به ذرعًا
٣ القطيعة الهجران والنطاق ما يشد به الوسط ٤ الحملاق من العين باطن اجفانها الذي يسودّ بالكحل ٥ الحشم خاصة الرجل من اهل وعبيد وجيرة والبحاثة الكثيرة البحث اي التفتيش

ستلوم يومًا سوءَ رأيك إنهُ ... رأيٌ غويٌّ طال ما ارداكا[1]

قافية اللام

قال يعاتب ابا سعيد و يستبطئهُ

شهدتُ لقد لبستَ ابا سعيدٍ ... مكارمَ تنهلُ الشُرَفَ الطِوالا[2]

اذا حُرُّ الزمانِ جرت ايادي ... نداهُ فغشَّتِ الدنيا ظلالا

وان نفسُ امرئٍ دقَّت رأينا ... بعرصةِ جودهِ كرمًا حلالا[3]

وقالك الخطبَ قومٌ لم يمدُّوا ... يمينًا للعطاء ولا شمالا

احين رفعتَ من نظري وعادت ... حُوَيلي من ذراك الرحبِ حالا[4]

وحفَّت بي العشائرُ والاقاصي ... عيالاً لي وكنتُ لهم عيالا[5]

فقد اصبحتُ اكثرَهم عطاءً ... وقبلك كنتُ اكثرَهم سؤالا

اذا شفعوا اليَّ فلا خدودًا ... يقونَ من الهَوانِ ولا فعالا

أتعتعُ في الحوائجِ إن خفافًا ... غدوتُ بها عليك وإن ثقالا[6]

اذا ما الحاجةُ انبعثت يداها ... جعلتُ المنعَ منك لها عقالا

فاين قصائدٌ لي فيك تأبى ... وتأنفُ ان أُهانَ وأن أُذالا[7]

من السحرِ الحلالِ لمجتنيهِ ... ولم ارَ قبلها سحرًا حلالا[8]

فلا تكدر قُلَيبَك لي فاني ... امدُّ اليك آمالاً طوالا

---

١ الغوي فعيل من الغي وهو الضلال وارداك اهلكك ٢ النهل الشرب اوّلاً والشرف جمع شرفة وهي ما اشرف من الابنية العالية ٣ دقت صغرت والعرصة ساحة الدار ٤ حويل تصغير حال والذرى فناء الدار والرحب الواسع ٥ حفت احاطت وعشيرة الرجل بنوابيه او قبيلته والاقاصي الاباعد وعيال الرجل هم الذين يتكفل بهم و يمونهم بطلق على المفرد والجمع ٦ اتعتع احرّك بعنف ٧ اذال أُهزل وامتهن بالعمل ٨ السحر الحلال يقال للشيء الرائق المعجب

وَفِرْ جاهي عليَّ فإنَّ جاهًا　　اذا ما غبَّ يومًا صار مـالا[1]

وقال يعاتب ابا عليّ موسى القمي في نبيذ

قد عرفنا دلائلَ المنعِ اوما　　يشبهُ المنعَ باحتباسِ الرسول

وافتضحنا عندَ الزبيبِ بمـا صحَّ لديهِ من قبحِ وجهِ الشَمول[2]

فاجأتنا كدراء لم نسقَ من تسنيم جرياها ولا السلسبيلِ[3]

من عقارٍ لاريحُها نفحةُ المسكِ ولا خدُّها بخدٍّ أسيلِ[4]

لا تهدي سبلَ العروقِ ولا تنسلُّ في مفصلٍ بغيرِ دليلِ

وهي نزرٌ لو أنها من دموعِ الصبِّ لم تشفِ مني حرَّ الغليلِ[5]

وكانَّ الانامل اعتصرتها　　بعد كدٍّ من ماء وجهِ البخيلِ

احتسابًا بذلتها ام تصدَّقتَ بها رحمةً على ابنِ السبيلِ[6]

قد كتبنا لك الامانَ فما نسألُها عمرَ ذا الزمانِ الطويلِ

كم مغطًّى قد اختبرنا نداهُ　　وعرفنا كثيرَهُ بالقليلِ

وقال يعاتب موسى بن ابرهيم الرافقي في ضنه عليه بحاجة

إنّي لاستحيي يقينيَ أن يرى　　اشكّي في شيءٍ عليهِ دليلُ

وما زال لي علمٌ اذا ما نصحتهُ　　كثيرٌ بانَّ الظُرفَ فيك قليلُ

وإن يكُ عدّى عن سواكَ اليك بي　　رحيلٌ فلي في الارضِ عنكَ رحيلُ

أبى الحزمُ لي مكثًا بدارِ مُضيعةٍ　　وعيسٌ ابوها شذقمٌ وجديلُ[7]

---

١ فِرْ اتمّ واكمل والجاه القدر والمنزلة وغب اتى يومًا وترك يومًا　٢ الشمول الخمر الباردة

٣ فاجاتنا اتتنا بغتةً والكدراء الغير الصافية والتسنيم قيل هو ماء في الجنة اخذه هنا استعارةً والجر يال الخمر وهو دون السلاف في الجودة والسلسبيل الخمرة الصافية واسم عين في الجنة

٤ العقار الخمر والنفحة الرائحة والاسيل اللين الطويل　٥ النزر القليل والغليل العطش

٦ الاحتساب الفعل لوجه الله والبذل الجود وابن السبيل المسافر والضيف　٧ ابى ما اراد والحزم ضبط الامر والاخذ فيهِ بالثقة والمكث الاقامة وشذقم وجديل فحلان من كرام الابل

ابعدَ التي ما بعدَها متلوّمٌ عليك لحرٍّ قلتَ انتَ عجولُ[1]
ساقطعُ ارسانَ العتابِ بمنطقٍ قصيرٌ عناءُ الفكرِ فيهِ طويلُ
وإن امرأً ضنّت يداهُ على امرئٍ بنيلِ يدٍ من غيرهِ لبخيلُ

حرف الميم

قال يعاتب احمد بن ابي دؤاد

إعلم وانت المرءُ غيرَ معلَّمِ وافهم جُعلتُ فداك غيرَ مفهَّمِ
ان اصطناعَ المرءِ ما لم توله مستكملاً كالبُردِ ليس بمُعلَمِ[2]
والشكرُ ما لم يستتر بصنيعةٍ كالخطِّ تقرأُهُ وليس بمُعجَمِ[3]
وتفنّني في القولِ إكثارٌ وقد اسرجتُ في كرمِ الفعالِ فالجمِ

وقال يعاتب الحسن بن وهب

لا يُحمدُ السجلُ حتى يُحمدَ الوذمُ ولا ترثُّ بغير الواصلِ النِعَمُ[4]
وفي الجواهرِ اشباهٌ مشاكلةٌ وليس تمتزجُ الانوارُ والظلمُ
وربَّ خطبٍ رمى إلفينِ فانصدعا على المودّةِ والاسبابُ تلتئمُ
يصونُ قلبيهما عهدٌ يجدّدُهُ طولُ الزمانِ ولا يغتالهُ القِدَمُ[5]
ذمّا العقوقَ وردّا فضلَ حلمِهما وراجعا الوصلَ واستثناهما الكرمُ[6]
كنّا وكنتَ على عهدٍ مضى سلفًا وفي عواقبِ حالِ القاطعِ الندمُ
إنّا قريعانِ من قلبينِ ردّهما الى الصفاءِ هوًى بادٍ ومكتتمُ[7]

---

١ التلوُّم الانتظار والملامة ٢ اصطنع المرء اختاره لنفسهِ وتوليهِ اي تصنع اليهِ معروفًا والبرد الثوب والمعلم المنقوش ٣ المعجم من الخط المنقوط ٤ السجل الدلو العظيمة اذا كان فيها ماء والوذم سيور بين آذان الدلو والعراقي وترث تبلى والواصل المعطي الصلة والنعم جمع نعمة وهي الهبة ٥ يغتالهُ يهلكهُ ٦ العقوق القطع ٧ القريع المغلوب او المختار

حتى اذا لم تَخَف نقضَ الهوى وصَفَت ... لنا المودَّةُ حتى ماؤُها سَجِمُ (١)

ونحنُ في كنفي حالٍ مساعدةٍ ... كلٌّ على صبوةِ العشاقِ معتزمُ

كوارِدِ الخمسِ شهرَ القيظِ جادلهُ ... حِسيٌ ومدَّ عليهِ ظلَّهُ السَلَمُ (٢)

أُلهتك عن حاجةٍ ضيِّعت حرمتها ... ولايةٌ ودواعي النفسِ تُتَّهمُ

احينَ قمتَ منَ الايَّامِ في كتدٍ ... كما انار بنارِ الموقِدِ العَلَمُ (٣)

دُنيا ولكنها دُنيا ستنصرمُ ... وآخرُ الحيوانِ الموتُ والهرمُ

وقال يعاتب محمد بن سعيد كاتب الحسن بن سهل

محمدَ بنَ سعيدٍ ارعني أُذُناً ... فما بأُذنِك عن أُكرومةٍ صَمَمُ (٤)

لم تُسقَ بعدَ الهوى ماءً على ظمإٍ ... ماءً كقافيةٍ يسقيكَهُ فَهِمُ

من كلِّ بيتٍ يكادُ الميتُ يفهمُهُ ... حسناً ويحسدُهُ القرطاسُ والقلمُ

مالي وما لك شبهٌ حينَ أُنشدُهُ ... الا زهيرٌ وقد اصغى لهُ هرمُ (٥)

بكلِّ سالكةٍ للفكرِ مالكةٍ ... كأنَّهُ مستهامٌ او بهِ لَمَمُ (٦)

ولابنِ سهلٍ اكفٌّ كلَّما اجتُدِيت ... فعلنَ في المحلِ ما لا تفعلُ الديمُ (٧)

قومٌ تراهم غيارى دونَ مجدِهمِ ... حتى كأنَّ المعالي عندهم حُرَمُ (٨)

إنَّ الزمانَ انثنى عنّي بغمّتهِ ... وصدرُ حيرتهِ يغلي ويضطرمُ

ما زالَ يخضعُ مذ اورقتَ لي عدةً ... فكيف يصنعُ لو قد أُثمرت نعمُ

فأَيقظِ الفعلَ يقضِ القولُ نومتَهُ ... وقد جلى سوءَ ظني أنَّ ذا حلمُ

---

١ السجم الدمع ٢ الحسي سهل من الارض يستنقع فيهِ الماء كلما نزحت دلواً اجتمعت اخرى والسلم نوع من الشجر ٣ الكتد الكاهل والعلم الجبل ٤ ارعني اذناً اي استمع مقالتي واصغِ اليَّ

٥ زهير هو زهير بن ابي سلمى المزني وهرم هو هرم بن سنان المريّ الذي مدحهُ زهير بقصيدةٍ منها

ان البخيل ملوم حيثُ كان ولكنَّ الجواد على علاَّتهِ هرِمُ

٦ السالكة الداخلة والمستهام الهائم على وجههِ من عشق او غيره واللمم الجنون الخفيف

٧ الديم جمع ديمة وهي مطرٌ يدوم مدَّةً بلا رعدٍ ولا برق ٨ الغيارى ذوو الغيرة

ولا تقل قِدَمٌ ازرى بحاجتهِ ليس العُلى طللاً يزري بهِ القِدم (١)

وقال في عبد الله بن البر الطائي

شعبي وشعب عبيد الله ملتئمُ وكيف يختلفان الساق والقدمُ

صمصامتي أتهموني في صيانتها كان عمرًا على الصمصام يتّهمُ (٢)

سيفي الذي حدُّهُ من جانبي ابدًا ناب ومن جانب القوم العدى خذمُ (٣)

ذقنا الصدودَ فلمّا اقتاد ارسننا حنّت حنينَ عجولٍ بيننا الرَحمُ (٤)

سيعلمُ الهجوُ أنّا من اساءتهِ وظلمهِ بالوصال العذب ننتقمُ

أمّا الوجوهُ فكانت وهيَ عابسةٌ امّا القلوبُ فكانت وهيَ تبتسمُ

سعايةٌ من رجالٍ لا طباعَ بهم قالوا بما جهلوا فينا وما علموا (٥)

فارزَمت انفسٌ قد كنَّ واجدةً لوالدٍ واجدٍ في أنفهِ شَمَمُ (٦)

اذا خدمنا القلى جهلاً بنا وعمىً فاليومَ نحن جميعًا للرضى خدمُ (٧)

وقال يعاتب ابا القاسم بن الحسن بن سهل

ابا القاسم اسلم في وفورٍ من القِسْمِ ولا زال من حاربتهُ داميَ الكَلْمِ (٨)

رأيتكَ ترعَى المجدَ في كلِّ وجهةٍ وتبني بناء المجدِ في خطّةِ النجمِ (٩)

وذا شِيَمٍ سهليّةٍ حسنيّةٍ رياسيّةٍ صيغت من الجبرِ والحطمِ

اذا نوبةٌ نابت ادارت صروفَها على الصخرِ آرالدى الحادثِ الضخمِ (١٠)

---

١ ازرى بحاجته تهاون وقصر بها ٢ الصمصامة والصمصام السيف الذي لا ينثني
٣ النابي من السيف الكليل والخذم القاطع ٤ الرحم القرابة ٥ السعاية النميمة والوشاية والطباع السجايا التي جبل عليها الانسان ٦ ارزمت حنت والواجدة مونث الواجد وهو الغضبان والشمم ارتفاع قصبة الانف وهي صفة محمودة في الرجال يكنى بها عن الشهامة وعزة النفس
٧ القلى البغض ٨ القسم النصيب من الخير والكلم الجرح ٩ الخطة الارض التي يضع عليها الانسان علامة ليعلم انه قد اختارها للبناء فيها ١٠ النوبة المصيبة ونابت اصابت والصروف النوائب والضخم الغليظ

يداكَ لنا شهرا ربيعٍ كلاهما ... اذا جفَّ اطرافُ النخيلِ من الأَزمِ (١)

الذُّ مصافاةً من الظلّ في الضحى ... واكرمُ في اللأْواءِ عودًا من الكرمِ (٢)

ففيمَ تركتَ النصفَ في الودِّ بعد ما ... رآهُ الورى خيرًا من العدلِ في الحكمِ (٣)

أَإِيايَ جارَى القومُ في الشعرِ ضِلَّةً ... وقد عاينوا تلك القلائدَ من نظمي (٤)

طلعتُ طلوعَ الشمسِ في كلِّ تلعةٍ ... واشرقتُ إِشراقَ السماكِ على الخصمِ (٥)

وما انا بالغيرانِ من دون جارهِ ... اذا انا لم أُصبح غيورًا على العلمِ (٦)

لصيقُ فؤادي مذ ثلاثينَ حجَّةً ... وصيقلُ ذهني والمروِّحُ عن همي (٧)

ابى ذاكَ صبرٌ لا يقيلُ على الأَذى ... فواقًا ونفسٌ لا تمرَّغُ في الظلمِ (٨)

واني اذا ما الحلمُ احوجَ لا حيًا ... الى سفهٍ افضلتُ فضلاً على حلمي (٩)

تظنُّ ظنونَ السوءِ بي أنْ لقيتني ... ولا وتري فيما كرهتَ ولا سهمي

وتجزعُ من مدحي وترضى قصيدة ... وقد أُخرجتْ الفاظُها مخرجَ الشتمِ

فان تك احيانًا شديدَ شكيمةٍ ... فانَّك تمحوها بما فيكَ من شكمِ (١٠)

وما خيرُ حلمٍ لم تشبهُ شراسةٌ ... وما خيرُ لحمٍ لا يكونُ على عظمِ (١١)

وهل غيرُ اخلاقٍ كرامٍ تكافأَتْ ... فمن خُلُقٍ طلقٍ ومن خلقٍ جهمِ (١٢)

نجومٌ فهذا للضياءِ اذا بدا ... تجلّى الدجى عنهُ وذلك للرجمِ (١٣)

---

١ الازم اشتداد القحط ٢ اللاواء الشدة والمحنة ٣ النصف الانصاف والعدل
٤ الضلة الذي لم يوفق للرشاد في فعله ٥ التلعة ما ارتفع من الارض وما انهبط منها
٦ الغيران ذو الغيرة ٧ الصيقل الذي يجلو السيوف ٨ يقيل ينام نصف النهار والفواق
ما بين الحلبتين من الوقت لان الناقة تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدرّ ثم تحلب وتمرّغ تتولى
٩ اللاحي الشاتم واللائم ١٠ الشكيمة الانفة والشكم العطاء والمراد منهُ هنا الكرم
١١ يشوبهُ يخلطهُ والشراسة رداءة الخلق وشدة الخلاف ١٢ الطلق المشرق الضاحك
الوجه والجهم الكالح الوجه العبوس ١٣ الرجم ما يرجم بهِ كالحجارة ونحوها

من لم يطيبا لي جميعًا فانهُ — نهى عُمَرُ عن اكلِ أُدمَين في أُدم (١)

وقال

لولا القديمُ وحرمةٌ مرعيَّةٌ — لقطعتُ ما بيني وبينَ هشامِ

لاحرمةُ الادبِ القديمِ يحوطُها — وأراهُ يجهلُ حرمةَ الاسلامِ

فكأنَّما كانت مودَّتُنـا لهُ — وإخاؤُنا حِلمـًا من الأَحلامِ

وتكشُّفُ الإخوانِ ان كشَّفتَهم — يُنسيك طولَ تصرُّفِ الأيَّامِ

وقال ايضًا

رسولُك الخطيُّ يومَ الوغى — تردِفُهُ بالابيضِ الصارمِ (٢)

من نام عن مكرُمةٍ عامدًا — فلستَ عنها الدهرَ بالنائمِ

لم يُرَ في عِترتِهِ مثـلُهُ — انصفَ للمظلومِ من ظالمِ (٣)

لكنهُ يمطلُ حقًّا مضى — بهِ ليَ التسجيلُ من حاكمِ

باب الاوصاف

حرف الهمزة

قال يصف الامطار

أَلا ترى ما أَصدقَ الانواء — قد أَفنتِ الحجرةَ واللأواء (٤)

فلوعصرتَ الصخرَ صار ماء — من ليلةٍ بتنا بها ليلاء (٥)

ان هي عادت ليلةً عدّاء — أَصبحتِ الارضُ اذن سماء (٦)

١ الادم ما يؤتدم بهِ من الطعام   ٢ الخطي الرمح نسبة الى خط هجر موضع باليمامة وتردفهُ تتبعهُ والابيض السيف والصارم القاطع   ٣ العترة نسل الرجل ورهطهُ وعشيرتهُ الادنون ممن مضى   ٤ الانواء الامطار والحجرة السنة الشديدة المجدبة واللأواء الشدة والمحنة   ٥ الليلاء الطويلة الشديدة الظلام   ٦ عداء اي واحدة

قافية الباء

قال يصف غيثًا

لم أرَ غيرَ حمّةِ الدُؤُوبِ	تُواصِلُ الادلاجَ بالتأويبِ [١]
أبعدُ من اينٍ ومن لغوبِ	منها غداةُ الشارقِ المهضوبِ [٢]
نجائبًا وليس من نجيبِ	شيّابةَ الاعناقِ بالعُجُوبِ [٣]
كالليلِ او كاللوبِ او كالنوبِ	منقادةً لغادرٍ غربيبِ [٤]
كالشيعةِ التفّت على النقيبِ	آخذةً بطاعةِ الجنوبِ [٥]
ناقضةً لمرَرِ الخطوبِ	تكفُّ غربَ الزمنِ العصيبِ [٦]
محّاءةً للازمةِ اللؤوبِ	محوَ استلامِ الركنِ للذنوبِ [٧]
لما بدَت للارضِ من قريبِ	تشوّقَت لوبلِها السكوبِ [٨]
تشوُّقَ المريضِ للطبيبِ	وطربَ المحبِّ للحبيبِ
وفرحةَ الاديبِ بالاديبِ	وخيّمت صادقةَ الشؤبوبِ [٩]
فقام فيها الرعدُ كالخطيبِ	وحنّت الريحُ حنينَ النوبِ [١٠]
فالشمسُ ذاتُ حاجبٍ محجوبِ	قد غرُبت من غيرما غروبِ [١١]
والارضُ من ردائها القشيبِ	في زاهرٍ من نبتها رطيبِ [١٢]

---

١ الدووب الجد على العمل والادلاج السير اول الليل و يروى التهجير والتاويب السير عامة النهار ٢ الاين الاعياء واللغوب التعب الشديد والشارق الشمس والمهضوب المرتفع ٣ الشيابة المزاجة والعجوب اصول الاذناب ٤ اللوب الابل العطاش والقوم يكونون مع القوم ولا يستشارون في شيء والنوب جيلٌ من السودان والغربيب الشديد السواد والغادر الليل ٥ الشيعة الفرقة والنقيب عريف القوم ٦ الغرب الحدّة والعصيب الشديد الحرّ ٧ الازمة الشدة واللووب الاسم من لابت الابل اذا حامت حول الماء من العطش واستلام الركن لمسه باليد او تقبيله والمراد بالركن ركن الحطيم في الكعبة ٨ الوبل المطر والسكوب الكثير الانسكاب ٩ الشؤبوب الدفعة من المطر او شدة دفعه ١٠ حنت صوّتت والنوب النحل ١١ حاجب الشمس شعاعها ومحجوب اي مستور بالغمام ١٢ القشيب الجديد

بعد اشتهابِ الثلجِ والصريبِ　　كالكهلِ بعد السنِّ والتجريبِ [1]

تبدّلُ الشبابَ بالمشيبِ　　كم آنست من جانبٍ غريبِ

وغلبَت من الثرى المغلوبِ　　ونفّست عن بارضٍ مكروبِ [2]

وسكّنت من نافرِ الجنوبِ　　واقنعت من بلدٍ رغيبِ [3]

تحفظُ عهدَ الغيبِ بالمغيبِ　　لذيذةَ الريقِ مع الصبيبِ [4]

كانما تهمي على القلوبِ [5]

حرف الجيم

قال في الحض على الصبر ووصف الشراب

اصبري ايتها النفسُ فان الصبرَ أججى [6]

نهنهي الحزنَ فانَّ الحزنَ ان لم ينهَ لجّا [7]

والبسي اليأسَ من الناسِ فانَّ اليأسَ ملجا

ربّما خابَ رجاءٌ　　واتى ما ليس يُرجى

وكتابٍ كتبتهُ　　مهجةٌ لا يتهجّا

لا ترى عينُ رقيبٍ　　فيهِ للاقلامِ ثجّا [8]

لم يُبِح فيهِ بسرٍّ　　لا ولا أدرجَ درجا

فاجابتهُ دموعٌ　　جُعِلَت للكأسِ مزجا

وسقيمِ الطرفِ قد غصّص بالطرف واشجى

زارني والليلُ قد اقبلَ نحوي يتدجّى [9]

---

١ الاشتهاب غلبة البياض على السواد والصريب اللبن الحامض　٢ نفست فرّجت وكشفت والبارض اول نبت الارض　٣ اقنعت ارضت والرغيب الواسع الكثير الاخذ　٤ الصبيب الماء المصبوب والجليد　٥ تهمي تسيل　٦ اجحى اولى　٧ نهنهي ازجري وكفي ولجّ تمادى في العناد　٨ الثجّ السيل　٩ يتدجى يظلم

حين بانَ العلجُ في سومي الذي كان يُرجى [١]

طَلَعت شمسٌ علينـا من دنانٍ نتوجّى [٢]

لـذّةُ الطعمِ تمجُّ المسكَ في الأقداح مجّاً [٣]

كست الشيخَ شباباً فاكتسى شِكلاً وغنجا [٤]

حرف الحاء

قال في الغيم والمطر والرياض

الروضُ ما بين مغبوقٍ ومصطبحٍ من ريقِ مكتفلاتٍ بالثرى دُلُحِ [٥]

دُهمٌ إذا ضحكت في روضةٍ طفِقَت عيونُ نوّارِها تبكي من الفرحِ [٦]

حرف الدال

قال في وصف الطلب

ما ابيضَّ وجهُ المرءِ في طلبِ الغنى حتى يسوِّدَ وجهَهُ في البيدِ [٧]

وزعمتَ أنّ الرزقَ يطلبُ اهلَهُ لكن بحيلةِ متعَبٍ مكدودِ [٨]

وقال يصف المودّة

لا خيرَ في قُربى بغيرِ مودّةٍ ولربَّ منتفعٍ بودِّ أباعدِ

وإذا القرابةُ اقبلت بمودّةٍ فاشددْ لها كفَّ القبولِ بساعدِ

وقال يصف المطر

حمادِ من نوءٍ لهُ حمـادِ في ناجراتِ الشهرِ لا الدآدي [٩]

---

١ العلج الرجل الضخم من كفار العجم والسوم التكليف في العذاب والشرّ ٢ الدنان زقاق الخمر ونتوجى تدور ٣ تمج تصبّ ٤ الغنج الدلال ويروى موضع شباباً ثياباً ٥ الروض ارض مخضرة بانواع النبات والمغبوق الشارب عشيةً والمصطبح الشارب صباحاً والمكتفلات ذوات الاكفال اي الاعجاز والثرى الندى والدُلُح جمع دلوح وهي السحابة الكثيرة الماء ٦ الدهم السود والنوّار الزهر الابيض ٧ البيد جمع بيداء وهي الفلاة ٨ الكدّ الجدّ في العمل والالحاح في الطلب ٩ حمادِ بالكسر معدولٌ عن الحمد اي حمداً له والنوء المطر وناجرات الشهر ايامهُ الحارّة والدآدي ثلث ليالي من آخر الشهر

اطلقَ من صرٍّ ومن نوادي ... فجاءَ يحدوها فنعم الحادي (١)

ســاريةٌ وسحةُ القيــادِ ... مسودَّةٌ مبيضــةُ الايادي (٢)

سهَّــارةٌ نوَّامةٌ بالوادي ... كثيرةُ التعريسِ بالوهادِ (٣)

نزَّالةٌ عند رضى العبادِ ... قد جُعِلَت للمحل بالمرصادِ (٤)

سيقت ببرقٍ ضــارمِ الزنادِ ... كأنَّهُ ضمــائرُ الاغمادِ (٥)

ثمَّ برعدٍ صخِبِ الارعــادِ ... يسلقُها بألسنٍ حدادِ (٦)

لما سرت في حاجةِ البلادِ ... ولحق الاعجازُ بالهوادي (٧)

واختلط السوادُ بالسوادِ ... اظفرت الثرى بمن تعادي

فرويت هامــاتهُ الصوادي ... كم حملت لمقترٍ من زادِ (٨)

ومن رواءِ سنةٍ جمادِ ... وحلبت من رُوقةِ العتادِ (٩)

من القلاصِ الخُورِ والجلادِ ... والمقرباتِ الصفوةِ الجيادِ (١٠)

ومن حبيرِ اليمنةِ الابرادِ ... من الحميَّاتِ ومن ورَّادِ (١١)

هديةٌ من صمدٍ جوَّادِ ... ليس بمــولودٍ ولا ولَّادِ

ممنوعةٌ من حاضرٍ وبادِ ... حتى تحلَّ في الصعيدِ الثادي (١٢)

---

١ الصرّ شدة البرد او الريح الشديدة الصوت والنوادي الحوادث والحادي السائق
٢ السارية السحاب يسري ليلاً ٣ التعريس النزول ليلاً او نهارًا ٤ المرصاد الطريق والمكان يرصد فيهِ العدو ٥ الضارم المشتعل والزناد جمع زند وهو العود التي تقدح بهِ النار وضمائر الاغماد السيوف ٦ الصخب الشديد الصوت ويسلقها بالسن حداد اي يبالغ فيها بالتصويت
٧ الهوادي الاوائل ٨ المقتر الفقير ٩ الروقة جمع رائق وهو الصافي والعتاد المهيا
١٠ القلاص النوق الشابة والخور النياق الغزيرة اللبن والجلاد الابل القوية او التي لا لبن لها والمقربات الخيل ١١ الحبير الناعم الجديد واليمنة البرد اليمني والابراد جمع برد وهو الثوب الموشى والحميات الممنوعة والورَّاد جمع وارد وهو خلاف الصادر عن الماء ١٢ الصعيد وجه الارض او التراب والثادي المبتلّ والحاضر ساكن الحضر والبادي ساكن البادية

وقال

طوتني المنايا يومَ أَلهو بلذَّةٍ | وقد غاب عني احمدٌ ومحمَّدُ
جزى الله ايامَ الفراقِ ملامةً | كما ليس يومٌ في التفرُّق يُحمَدُ
اذا ما انقضى يومٌ بشوقٍ مبرِّحٍ | اتى باشتياقٍ فادحٍ بعدهُ غد (١)
فلم يبقِ مني طولُ شوقي اليهمِ | سوى حسراتٍ في الحشا تتردَّدُ
خليليَّ ما أرتعتُ طرفي ببهجةٍ | ولا انبسطت مني الى لذَّةٍ يدُ
ولا استحدثت نفسي خليلًا مجدَّدًا | فيُذهلني عنهُ الخليلُ المجدَّدُ
ولا حُلتُ عن عهدي الذي قد عهدتما | فدوما على العهدِ الذي كنتُ اعهدُ
وان تخلوَا دوني بأنسٍ ولَذَّةٍ | فاني بطولِ الشوقِ والبثِّ مُفردُ (٢)

حرف الراء

قال يصف المطر

يا سهمُ للبرقِ الذي استطارا | باتَ على رغمِ الدُجى نهارا (٣)
حتى اذا ما انجدَ الابصارا | وبلاً جهارًا او ندًى سرارا (٤)
آضَ لنا ماءً وكان نارًا | أرضى الثرى واسخطَ الغبارا (٥)

وقال في وصف كتاب ورد عليهِ

إنّي نظرتُ ولا صوابَ لعاقلٍ | فيما يهمُّ بهِ اذا لم ينظرِ
فاذا كتابُك قد تُخيِّرَ لفظُهُ | واذا كتابي ليس بالمتخيَّرِ
واذا رسومٌ في كتابك لم تدَعْ | شكًّا لنظَّارٍ ولا متفكِّرِ
شكلٌ ونقطٌ لا يخيلُ كأنَّهُ الخيلانُ لاحت بين تلك الاسطرِ (٦)

---

١ المبرِّح الشديد الايذاء والفادح الصعب المثقل ٢ خلا بالشيء انفرد بهِ والبثّ الغمّ والحزن ٣ استطار انتشر والدجى الظلام ٤ السرار السر ٥ آض صار والثرى التراب الندي ٦ لا يخيل لا يشكل ولا يشتبه والخيلان جمع خال وهو شامةٌ في البدن

ينبيك عن رفعِ الكلامِ وخفضهِ والنصبُ منهُ لحالهِ والمصدرِ
ويُريك ما التبست عليهِ وجوههُ حتى تُعاينهُ بأحسنِ منظرِ

حرف الضاد

قال يصف غمامة

ساريةٌ لم تكتحل بغمْضِ كدراءُ ذاتُ هطلانٍ محضِ (١)
تمضي وتُبقي نِعمًا لا تمضي قضت بها السماءُ حقَّ الارضِ (٢)

وقال في وصف الزمان

كان لنفسي أملٌ فانقضى فاصبحَ اليأسُ لهُ معرِّضا
اسخطني دهريَ بعد الرضا وارتجع العُرفُ الذي قد مضى
لم يظلمِ الدهرُ ولكنَّهُ اقرضني الإحسانَ ثم اقتضى

وقال يصف تغير الرزق عليهِ بمصر

أَصبُّ بجُمَّيا كأسِها مقتلَ العذلِ تكن عوضًا إِن عنَّفوك من النبلِ (٣)
وكأسٍ كمعسولِ الاماني شربتُها ولكنَّها اجلت وقد شربَت عقلي (٤)
اذا عُوتبت بالماء كان اعتذارُها لهيبًا كوقعِ النارِ في الحطب الجزلِ
اذا هيَ دبَّت في الفتى خال جسمَهُ لِما دبَّ فيهِ قريةً من قُرى النملِ (٥)
اذا ذاقها وهي الحياةُ رأَيتَهُ يُعبِّسُ تعبيسَ المقدَّمِ للقتلِ
اذا اليدُ نالتها بوترٍ توقَّرت على ضغنِها ثمَّ استقادت من الرجلِ (٦)
وتصرعُ ساقيها بانصافِ شربها فتصرعُهم بالجورِ في صورةِ العدلِ (٧)

---

١ السارية السحابة تسري ليلاً وقوله لم تكتحل بغمض اي لم تنم والكدراء المغبرة اللون والهطلان المطر العظيم القطر المتتابع والمحض الخالص ٢ النعم جمع نعمة وهي ما اعطاه الله العبد

٣ الحميا سورة الخمر ٤ المعسول الممزوج بالعسل ٥ دبت سرت وقرية النمل مجتمع ترابها ٦ الوتر العداوة بسبب القتل وتوقرت رزنت وثبتت والضغن الحقد واستقادت طلبت القوَد وهو قتل القاتل ٧ الصرع الطرح على الارض

سقى الرائحُ الغادي المهجِّرُ بلدةً ... سقتني أنفاسَ الصبابةِ والخبلِ (١)

سحابٌ اذا القت على خلفهِ الصبا ... يدًا قالت الدنيا أتى قاتلُ المحل (٢)

اذاما ارتدى بالبرقِ لم يزل الندى ... لهُ تبعًا او يرتدي الروضُ بالبقلِ

اذا انتشرت اعلامُهُ حولهُ انطوت ... بطونُ الثرى منهُ وشيكًا على حملِ (٣)

ترى الارضَ تهتزُّ ارتياحًا لوقعهِ ... كما ارتاحت البكرُ الهديُّ الى البعلِ (٤)

فجاد دمشقًا كلها جودَ اهلِها ... بأنفسِهم عندَ الكريهةِ والبذلِ

سقاهم كما اسقاهمُ في لظى الوغى ... ببيضِ صفيحِ الهندِ والسُّمرِ الذُّبلِ

فلم يُبقِ في ارضِ البقاعينِ بقعةً ... وجاد قرى الجولانِ بالمسبَلِ الهطلِ (٥)

بنفسيَ ارضُ الشام لا أيمنُ الحِمَى ... ولا أيسرُ الدهنا ولا أوسطُ الرملِ (٦)

ولم ارَ مثلي مستهامًا بمثلكم ... ولا مثلَ قلبي فيهِ ما فيهِ لا يغلي (٧)

عدتنيَ عنكم مُكرَهًا غربةُ النوى ... لها وطرٌ في أن تُمِرَّ ولا تُحلي (٨)

اذا لحظت حبلاً من الحيِّ مُحصَدًا ... رمتهُ فلم تسلم بناقضةِ الفتلِ (٩)

اتت بعد هجرٍ من حبيبٍ فحرَّكت ... صبابةَ ما ابقى الصدودُ من الوصلِ

أخمسةُ احوالٍ مضت لمغيبهِ ... وشهرانِ بل يومانِ ثُكلٌ من الثُّكلِ (١٠)

توانى وشيكُ النجحِ عنهُ ووُكِّلت ... بهِ عزماتٌ اوقفتهُ على رجلِ (١١)

---

١ الرائح السحاب الذي ياتي مساءً ويقابلهُ الغادي والمهجر الذي ياتي نصف النهار والخبل الحبس
٢ الخلف ضرع الناقة استعاره للسحاب والصبا فاعل القت وهي ريح مهبها من مطلع الثريا الى بنات نعش وهي الطف الارياح عند العرب ٣ الوشيك السريع والحمل ما يحمل في البطن
٤ الارتياح السرور والنشاط والهديُّ العروس والبعل الزوج ٥ الجولان جبل بالشام والمسبل المطر النازل من السحاب ٦ الحمى ما حمي من الارض والدهنا الفلاة وارض في نجد لبني تميم ٧ المستهام المتحير ٨ عدتني شغلتني ٩ المحصد الحبل المحكم الفتل ١٠ الثكل الموت والهلاك ١١ توانى ابطا

ويمنعهُ من أن يبيتَ زماعهُ — على عجلٍ إن القضاءَ على رِسلِ (١)

قضى الدهرُ مني نحبهُ يومَ فتالهِ — هوايَ بارقالِ الغريريَّةِ الفتلِ (٢)

لقد طلعت في وجهِ مصر بوجههِ — بلا طالعٍ سعدٍ ولا طائرٍ سهلِ

وساوسُ آمالٍ ومذهبُ همَّةٍ — مخيِّمةٌ بين المطيَّةِ والرَحلِ

وسُورةُ علمٍ لم تُسدَّد فاصبحت — وما يتمارى انها سُورةُ الجهلِ (٣)

نأيتُ فلا مالاً حويتُ ولم أقم — فامتعَ اذ فُجِّعتُ بالمالِ والاهلِ (٤)

بخلتُ على عِرضي بما فيهِ صونهُ — رجاءَ اجتناءِ الجودِ من شجرِ البخلِ

عصيتُ شبا حزمي لطاعةِ جيرةٍ — دعتني الى ان افتحَ القُفلَ بالقُفلِ (٥)

وأَبسطَ من وجهي الذي لو بذلتهُ — الى الارضِ من نعلي لما تقبَّلت نعلي

عداءُ كريعانِ السرابِ اذا جرى — تُنشَّرُ عن منعٍ وتُطوَى على مطلِ (٦)

لئامٌ طغامٌ او كرامٌ بزعمهم — سواسيةٌ ما اشبه الحُولَ بالقُبلِ (٧)

فلو شاءَ من لو شاءَ لم يثنِ امرهُ — لصيَّرتُ فضلَ المالِ عند ذوي الفضلِ

ولو أنّني اعطيتُ بأسي نصيبهُ — اذن لأخذتُ الحزمَ من مأخذٍ سهلِ

وكانَ ورائي من صريمةِ طيِّءٍ — ومعنٍ ووهبٍ عن امامي ما يسلي (٨)

فلم يكُ ما جرَّعتُ نفسي من الاسى — ولم يكُ ما جرَّعتُ قومي من الثكلِ

---

١ الزماع العزم على الامر وقولهُ على رسل اي على مهل ٢ الارقال نوع من السير والنحب النذر والفتل الصرف والغريرية الفتل الناقة البعيدة المرفقين عن الزور ٣ يتمارى يشك وتسدد توفق ٤ نأيت بعدت وامتع انتفع ٥ الشبا جمع شباة وهي حد الشيء ٦ العداء التتابع في السير وريعان السراب اضطرابهُ والسراب ما تراه نصف النهار كالماء يلصق بالارض ٧ الطغام اوغاد الناس الواحد والجمع فيهِ سواء والسواسية المتساوون في اللوم والخسة والحول جمع احول من الحول وهو ظهور البياض في موخر العين ويكون السواد من قبل الماق والقبل جمع اقبل من القبل وهو اقبال السواد على الانف او مثل الحول ٨ الصريمة العزيمة ويسلي يذهل او تطيب النفس بهِ

وقال يصف شدة البرد بخراسان

لم يبقَ للصيفِ لا رسمٌ ولا طللُ ... ولا قشيبٌ فيُستكسيَ ولا سَمَلُ (١)

عدلٌ من الدمع إن يبكي المصيفَ كما ... يُبكى الشبابُ ويُبكى اللهوُ والغزلُ

يُمنى الزمانِ طوَت معروفَها وغدَت ... يُسراهُ وهي لباسٌ بعدَهُ بدلُ

ما للشتاء ولا للصيفِ من مَثَلٍ ... يرضى بهِ السمعُ الا الجودُ والبَخَلُ

اما ترى الارضَ غضبى والحصى قَلِقًا ... والافقَ بالحَرجَفِ النكباء يقتتلُ (٢)

من يزعم الصيفَ لم تذهب بشاشتُهُ ... فغيرَ ذلك امسى يزعمُ الجبلُ (٣)

غدا لهُ مغفرٌ في رأسهِ يققٌ ... لا تهتك البيضُ فَودَيهِ ولا الاسلُ (٤)

اذا خراسانُ عن صنبيرها كشرَت ... كانت قيادًا لنا أنيابهُ العُضَلُ (٥)

يُمسي ويُضحي مقيمًا في مباءتهِ ... وبأسهُ في كُلي الاقوامِ مرتحلُ (٦)

من كان يجهلُ منهُ جدَّ سورتِهِ ... في القريتين وامرُ الحقِ مكتهلُ (٧)

فما الضلوعُ ولا الاحشاء جاهلةً ... ولا الكُلى أنَّهُ المقدامةُ البطلُ (٨)

هذا ولم يشتمل للحرب ديدنَهُ ... وايُّ قِرنٍ تراهُ حين يشتملُ (٩)

إن يسّرَ اللهُ أمرًا اثمرت معـهُ ... من حيثُ أو رقتِ الحاجاتُ والاملُ

فما صلائِي ان كان الصلاء بها ... جمرَ الغضا الجزلِ الا السيرُ والابلُ (١٠)

---

١ القشيب الجديد والسمل الخلق اي البالي ٢ الحرجف الريح الباردة الشديدة الهبوب والنكباء ريح بين الصبا والشمال شديدة البرد ٣ المراد بالجبل الجبل المكلل بالثلج ٤ المغفر زرد ينسج من الدرع يلبس على الراس واليقق الابيض والبيض السيوف والاسل الرماح والفود ناحية الراس ٥ الصنبير البرد الشديد وكشرت كشفت والعضل القبيحة ٦ المباءة المنزل ٧ سورة البرد شدّته والقريتين مكة والطائف ٨ المقدامة الكثير الاقدام على العدوّ ٩ يشتمل يشمر عن ساقيهِ و يجدّ والديدن العادة والقرن الكفوء في الشجاعة ١٠ الصلاء النار والغضا شجر عظيم حسن النار يبقى جمره زمانًا طويلاً والجزل الحطب الغليظ والكثير

أَلمرضياتُك ما ارغمتَ آنفَها   والهادياتُك وهي الرشدُ والضللُ [١]

تقرّبُ الشقّةَ القُصوى اذا اخذت   سلاحَها وهي الارقالُ والرملُ [٢]

اذا تظلّمتُ من ارضٍ فصلتُ بها   كانت هي العزَّ إلاَّ انها ذللُ [٣]

حرف الميم

قال يصف حجة حجها

لعلّك ذاكرُ الطلَلِ القديمِ   وموفٍ بالعهودِ على الرسومِ

وواصفُ ناقةٍ تَذَرُ المهارى   موكّلةً بوخدٍ او رسيمِ

وقد أَمّمتُ بيتَ الله نضوًا   على عيرانةٍ حرفٍ سعومِ [٤]

اتيتُ القادسيّةَ وهي ترنو   اليّ بعينِ شيطانٍ رجيمِ [٥]

فما بلغَت بنا عسفانَ حتّى   رنت بلحاظِ لقمانَ الحكيمِ

وبدّلها السُرى بالجهلِ حِلمًا   وقدّ اديمَها قدَّ الاديمِ [٦]

اذاب سنامَها قطعُ الفيافي   ومزّق جلدَها نضحُ العصيمِ [٧]

طواها طيُّها الموماةَ وخدًا   الى اجبال مكّةَ والحطيمِ [٨]

رَمَت خطواتِها ببني خطايا   مُواشِكةً الى ربٍّ كريمِ [٩]

بكلِّ بعيدةِ الارجاءِ تيهٍ   كأنّ أُوارَها وهجُ الجحيمِ [١٠]

---

١ يقال ارغم انفهُ اذا اذلهُ وحملهُ على ما لا يقدر على الامتناع منهُ والآنف جمع انف
٢ الشقة الناحية والقصوى البعيدة والارقال والرمل نوعان من السير ٣ فصلت بها خرجت منها ٤ اممت قصدت والنضو مصدر نضا البلاد اذا قطعها في موضع اسم الفاعل اي ناضيًا والعيرانة من الابل الشديدة النشاط والحرف الناقة العظيمة الصلبة والسعوم السريعة السير ٥ ترنو تنظر
٦ الاديم الجلد ٧ السنام حدبة في ظهر الناقة والفيافي الفلوات والعصيم العرق
٨ طواها اهزلها وطيها قطعها والموماة الفلاة والوخد نوع من السير ٩ الخطوة ما بين القدمين والخطايا الذنوب والاثام والمواشكة المسرعة ١٠ الارجاء النواحي والتيه المفازة يتاهُ فيها والاوار حرّ الشمس والوهج اتقاد النار

اقولُ لها وقد اوحت بعينٍ　　الَيَّ تشكيَّ الدنفِ السقيمِ (١)
يكورُك اشعرُ الثقلينِ طرًّا　　واوفى الناس في حسبٍ صميمِ (٢)
فما لكِ تشتكينَ وانتِ تحتي　　وتحت محمَّدٍ بدرِ النجومِ
متى اظمتك هاجرةٌ فشيمي　　انامِلَهُ تُروِّكِ بالنسيمِ (٣)
وان غشيتكِ ظلماء فجلِّي　　بغرَّتهِ دُجى الليلِ البهيمِ (٤)
فمرَّت مثلَ ما يمشي شهيدٌ　　سويًّا الى صراطٍ مستقيمِ (٥)
ولولا اللهُ يومَ مِنًى لأبدت　　هواها كلُّ ذاتِ حشا هضيمِ (٦)
رمين اخا اغترابٍ واكتئابٍ　　بعيني جُؤذرٍ وبجيدِ ريمِ (٧)

وقال يصف مطلبه ويشكو الدهر بنيسابور

صريعُ هوًى تُغاديهِ الهُمومُ　　بنيسابورَ ليس لهُ حميمُ (٨)
غريبٌ ليس يؤنسهُ قريبٌ　　ولا يأوي لغربتهِ رحيمُ (٩)
مقيمٌ في الديارِ نوًى شطونٌ　　يشافههُ بها كمدٌ قديمُ (١٠)
يمدُّ زِمامَهُ طمعٌ مقيمٌ　　تدرَّع ثوبَهُ رجلٌ عديمُ (١١)
رجاءٌ ما يقابلهُ رخاءٌ　　هوِ اليأسُ الذي عقباهُ شومُ (١٢)
فلا عجبٌ وان كانت ركابي　　بأرضٍ طار طائرُها المشومُ (١٣)

---

١ اوحت اشارت والدنف المريض　٢ يكورك اي يديرك والاشعر الادرك والثقلين الانس والجن والحسب الكرم والشرف والصميم الخالص　٣ اظمتك اعطشتك واصلة الهمز والهاجرة شدة الحر وقوله شيمي من شام البرق اذا نظر اليه ابن يمطر　٤ غشيتك غطتك وجلي اكشفي والغرَّة الوجه والدُّجى الظلمة والبهيم الليل الذي لا ضوء فيه الى الصباح　٥ السويّ المستوي الخلق　٦ المضيم الضامر اللطيف　٧ الجؤذر ولد البقرة الوحشية تشبه بعيونه عيون الحسان والجيد العنق والريم الغزال　٨ الحميم الصديق　٩ يأوي يرق ويرحم　١٠ الشطون البعيدة والكمد الهمّ والحزن　١١ الزمام المقود وتدرع الثوب لبسهُ والعديم الفقير　١٢ الرخاء سعة العيش والياس القنوط ضد الرجاء والعقبى آخر كل شيء والشوم ضد البركة　١٣ المشوم ضد المبارك

فقد فارقتُ بالغربيِّ دارًا | بأرضِ الشام حفَّ بها النعيم (١)
وكنت بها الممنَّعَ غيرَ وغدٍ | ولا نكدٍ اذا حلَّ العظيم (٢)
فان اكُ قد حللتُ بدارِ هُونٍ | صبوتُ بها فقد يصبو الحليم (٣)
أَلومُك لا أَلومُ سِواك دهرًا | قضى لي بالذي يُقضى سدوم (٤)
اذا انا لم أَلُمْ عثراتِ دهرٍ | أُصبتُ بها الغداةَ فمن الومُ
وفي الدنيا غِنًى لم أَنبُ عنهُ | ولكن ليس في الدنيا كريم (٥)

وقال يصف شوقهُ الى علي بن مر

يومَ الفراقِ لقد خُلقتَ عظيما | وتركتَ جسمي لا سقمتَ سقيما
ما للفراقِ تفرَّقت اعضاؤُهُ | ما زال يعصفُ باللقاءِ قديما (٦)
مازلتُ بعدك يا اخي في حسرةٍ | وتلدُّدٍ حتَّى اراك سليما (٧)
اقرِ السلامَ عليك منّي كلَّما | جرتِ الرياحُ فانشقتكَ نسيما (٨)

وقال في وصف كتاب

هذا كتابُ فتىً لهُ هِمَمٌ | ساقت اليك رجاءَهُ هِمَمُهْ
غلَّ الزمانُ يدي عزيمتهِ | وهوت بهِ من حالقٍ قدَمُهْ (٩)
وتواكلتهُ ذوو قرابتهِ | وطواهُ في اكفانهِ عدَمُهْ (١٠)
افضى اليك بسرّهِ قلمٌ | لو كان يعقِلُهُ بكى قلَمُهْ (١١)

وقال يصف الربيع

إنَّ الربيعَ اثرُ الزمانِ | لو كان ذا روحٍ وذا جثمانِ (١٢)

١ حف بها احاط ٢ الوغد الاحمق الضعيف والنكد القليل الخير ٣ الهون الذل وصبا الرجل مال الى الصبوة اي جهلة الفتوّة ٤ سدوم قرية قوم لوط ٥ انبو اتباعد ٦ يعصف يذهب ٧ التلدُّد التلفت يمينًا وشمالاً ٨ انشقتك اشمتك ٩ غل قيد وهوت به من حالقٍ اي من علوّ الى سفلٍ ١٠ تواكلتهُ تركتهُ ١١ افضى اليك اعلمك ١٢ الجثمان الجسد

مصوَّرًا في صورةِ الانسانِ … لكان بسَّامًا من الفتيانِ [1]
بُورِكتَ من وقتٍ ومن أَوانِ … فالارضُ نشوى من ثرًى نشوانِ [2]
تختالُ في مفوَّفِ الالوانِ … في زُهرٍ كالحَدَقِ الرواني [3]
من فاقعٍ وناصعٍ وقانِ … عجبتُ من ذي فكرةٍ يقظانِ [4]
رأى جفونَ زُهرِ الالوانِ … فشكَّ أنَّ كلَّ شيءٍ فانِ

باب الغزل

حرف الهمزة

قال يتغزَّل في محمد

نفسي فداءُ محمَّدٍ ووقاؤُهُ … وكذبتُ ما في العالمين فداؤُهُ
ازعمتَ أَنَّ الظبيَ يحكي طرفَهُ … والقدُّ غصنٌ جالَ فيهِ ماؤُهُ [5]
لا تغني اسماءُ الملاحةِ والحجى … في من سواهُ فانَّها اسماؤُهُ [6]
عريَ المحبُّ من الضنى فقميصهُ … طولُ التأوُّهِ والسقامُ رداؤُهُ [7]
لو قيلَ سلْ تُعطَ المُنى أَن لو درى … مولاهُ في الخلواتِ كيفَ بكاؤُهُ
احبابُهُ ما يفعلونَ بقلبهِ … ما ليس يفعلهُ بهِ اعداؤُهُ
مطرًا من العبراتِ خدّي ارضهُ … حتى الصباحِ ومقلتاهُ سماؤُهُ

---

١ البسام الكثير التبسم وهذا اقل الضحك واحسنهُ ٢ النشوان السكران والانثى نشوى
٣ اختالت تبخترت وتكبرت والمفوَّف الثوب الرقيق المخطط بخطوط بيض والحدق جمع حدقة وهي سواد العين الاعظم وقد تطلق على العين والرواني جمع رانية وهي المديمة النظر ٤ الفاقع الشديد الصفرة والناصع الشديد البياض والقاني الشديد الحمرة ٥ يحكي يشابه ٦ لا تغني لا تنفع والملاحة البهجة وحسن المنظر والحجى العقل ٧ التأوُّه التوجع والتشكي

وقال في هوى من يزعم انهُ سلا عنهُ بغيره

بيتُ قلبي في هواك على الطوى ورحلتُ عن بلدِ الصبابةِ والجوى (١)

لو لم يُجرني الهجرُ منك بلطفهِ والله لاستأمنتُ منك الى النوى (٢)

لم ترعَ لي حرقًا بقلبي قد مضت لولم يذدها الدمعُ عنهُ لانشوى (٣)

هيهاتِ كنتُ من الحداثةِ والصبا في غفلةٍ ان النوى ينسي الهوى (٤)

وقال ايضًا

سقى اللهُ من اهوى على بعدِ نائهِ واعراضهِ عني وطولِ جفائهِ (٥)

أبى اللهُ الاَّ أن كلفتُ بحبّهِ فاصبحتُ فيهِ راضيًا بقضائهِ (٦)

وافردتُ عيني بالدموعِ فاصبحت وقد غصَّ فيها كلُّ جفن بمائهِ

فان متُّ من وجدٍ بهِ وصبابةٍ فكم من محبٍّ مات قبلي بدائهِ

وقال ايضًا ولم يروها الصولي

أفنيتُ فيك معانيَ الشكوى وصفات ما ألقى منَ البلوى

قلَّبتُ آفاقَ الكلامِ فما أبصرتُني أغفلتُ عن معنى

واعدُّ ما لا اشتكي عبثًا واعودُ فيهِ مرَّةً أخرى

فلو أنَّ ما اشكو الى بشرٍ لأراحني ظنّي من الشكوى

لكنَّما اشكو الى حجرٍ تنبو المعاولُ عنهُ او اقسى (٧)

ظنّي بمبكاهُ ومضحكهِ فينا تنيرُ وتظلِمُ الدُنيا

---

١ الطوى الصبر والتجلد والصبابة حرارة الشوق والجوى شدَّة الوجد من عشقٍ ونحوهِ
٢ النوى الفراق ٣ لم يذدها لم يطردها ٤ الصبا الميل الى الصبوة وهي جهلة الفتوة
٥ الاعراض الصدود ٦ كلفت بحبه احببتهُ حبًا شديدًا وأُولعتُ بهِ ٧ تنبو تكلُّ وترتد

وقال ايضًا

أَزعمتَ أنَّ الظبيَ يحكي طرفَهُ   والغصنُ حين يجولُ فيهِ ماؤُهُ (١)
أُسكُتْ فاينَ ضياؤُهُ وبهاؤُهُ   وذكاؤُهُ ووفاؤُهُ وحياؤُهُ

حرف الباء

قال ايضًا

ذكرتُكَ حتى كدتُ أُنساك للذي   توقَّدَ من نيرانِ ذكرِك في قلبي
بلوتُكَ حتَّى مُثِّلَ النأيُ بالهوى   كأن لم يُمثَّل في صدودِكِ بالقرب (٢)
وهل كان لي في القربِ عندك راحةٌ   ووصلُكَ سهمُ البينِ في الشرقِ والغرب
بلى كانَ لي في الصبرِ عنكَ مُعوَّلٌ   ومندوحة لولا فضولي في الحبِّ (٣)

وقال ايضًا

ومنفردٍ بالحسنِ خُلوٍ من الهوى   بصيرٍ بابوابِ التجرُّمِ والعتبِ (٤)
ولوعٍ بسوءِ الظنِّ لا يعرف الوفا   يبيتُ على سلمٍ ويغدو على حربِ

وقال

زرعتُ لهُ في الصدرِ مني مودّةً   اقامَ على قلبي رقيبًا من الحبِّ (٥)
وما خطرت لي خطرةٌ نحو غيرهِ   من الناسِ الا قال انت على ذنبِ

وقال ايضًا

غيرُ مستأنسٍ بشيءٍ اذا غبتَ سوى ذكرِكَ الذي لا يغيبُ
انتَ دونَ الجلَّاسِ أُنسي وان كنتَ بعيدًا فالحزنُ فيكَ قريبُ

---

١ الطرف العين   ٢ بلوتك جرَّبتك والناي البعد   ٣ المعوَّل بمعنى التعويل وهو الاعتماد والاتكال والمندوحة السعة والفسحة   ٤ التجرُّم ادعاء الجرم اي الذنب   ٥ الرقيب الحارس

وقال ايضًا

اطفأتَ نارَ هواكَ من قلبي ... وحللتني من عُروةِ الحبِّ

ابرأتَ قَرحةَ لوعةٍ ثبتت ... بين الشغافِ كقَرحةِ الجنبِ (١)

ما الذنبُ يا كنزَ الذنوبِ معًا ... لك في الهوى لكنَّهُ ذنبي

لِمَ لم اقلْ حسبي فاذهلَ عن ... منْ لم يقلْ من هجرهِ حسبي

فاسلم ولم تسلم ولا عجبٌ ... لم ننجُ لؤلؤةٌ من الثقبِ

وقال ايضًا

مربّبُ الحزنِ في القلوبِ ... وناصرُ العزمِ في الذنوبِ (٢)

ما شئتَ من منظرٍ عجيبٍ ... فيهِ ومن منطقٍ اريبِ (٣)

لما رأى رِقبةَ الاعادي ... على معنىً بهِ كئيبِ (٤)

جرّدَ لي من هواهُ ودًّا ... صار رقيبًا على الرقيبِ

وقال ايضًا

بابي وان خستُ لهُ بابي ... من ليس يعرفُ غيرَهُ اربي (٥)

فرطمتُ عشرًا في مودّتهِ ... في مثلها من سرعةِ الطلبِ (٦)

ولقد أراني لو وقفتُ يدي ... شهرينِ ارمي الارضَ لم أصبِ

وقال ايضًا

ألا يا خليلَيَّ اللذين كلاهما ... يُلبّيك عندَ النائباتِ نجيبُ

اعينا على ظبيٍ جُعِلتَ نصيبَهُ ... وما لي فيهِ ما حييتُ نصيبُ

---

١ الشغاف غلاف القلب والقرحة الجراحة المتقادمة التي اجتمع فيها القيح ٢ المربب المربي
٣ الاديب المحكم التصرُّف الماهر ٤ الرقبة الحراسة والكئيب السيء الحال ٥ خاس
نكث بالعهد والارب الحاجة ٦ فرطمت قطعت

وقال ايضًا

تلقّاهُ طيفي في الكرى فتجنّبا وقبّلتُ يومًا ظلّهُ فتغضّبا
وخُبِّرَ أنّي قد مررتُ ببابهِ لأخلسَ منهُ نظرةً فتحجّبا[1]
ولو مرّت الريحُ الصبا عند أذنهِ بذكريَ لسبَّ الريحَ او لتعتّبا
ولم تجرِ منّي خطرةٌ بضميرهِ فتظهرُ الاّ كنتُ فيها مسبّبا
وما زادهُ عندي قبيحُ فعالهِ ولا الصدُّ والاعراضُ الا تحبّبا

وقال ايضًا متغزلاً

صبرتُ عنك بصبرٍ غيرِ مغلوبِ ودمعِ عينٍ على الخدّين مسكوبِ
صيّرتني مُستقرًّا للهوى وطنًا للحزنِ يا مُستقرَّ الحسنِ والطيبِ[2]

وقال ايضًا

لئن جحدتُكَ ما لاقيتُ فيك لقد صحّت شهودُ تباريحي وتعذيبي[3]
بزفرةٍ بعدَ أخرى طالما شَهِدَت بانها انتُزِعَت من صَدرٍ مكروبِ
لكن عدوتَ على جسمي فبنتَ بهِ يامن رأى الظبيَ عدّاءً على الذيبِ[4]

وقال

قال الوشاةُ بدا في الخدِّ عارضُهُ فقلت لا تُكثروا ما ذاك عائبُهُ[5]
لما استقلَّ بأردافٍ تجاذبُهُ واخضرَّ فوقَ جُمانِ الدرِّ شاربُهُ[6]
واقسمَ الوردُ أيمانًا مُغلّظةً ان لا تُفارقَ خدَّيهِ عجائبُهُ[7]
وكلّمتهُ جفونٌ غيرُ ناطقةٍ فكان من ردِّهِ ما قال حاجبُهُ[8]

---

١ خلس اختطف بسرعة على غفلة ٢ المستقر موضع الاستقرار اي السكن ٣ التباريح توهج الشوق ٤ عدوت وثبت وسطوت و بنت ذهبت ٥ الوشاة السعاة بالنميمة و بدا ظهر والعارض صفحة الخد ٦ الجمان اللؤلؤ كناية عن الاسنان ٧ المغلظة الموكدة
٨ تكليم الجفون كناية عن الايماض وقول الحاجب كناية عن الغمز

الحسنُ منهُ على ما كنتُ اعهدُهُ والشعرُ حرزٌ لهُ مِمَّن يطالبُهُ
احلى واحسنُ ما كانت شمائلهُ اذ لاح عارضُهُ واسودَّ شاربُهُ
وصار من كان يلحي في مودَّتِهِ إن سيلَ عني وعنهُ قال صاحبُهُ[1]

قال ايضًا

اجعلي في الكرى لعيني نصيبا كي تنالَ المكروهَ والمحبوبا
اشركي بين دمعِ عيني ونومي واجعلي لي من الرقادِ نصيبا
كنتُ اهوى البيضَ الحسانَ فقد اصبح حبّي عن غيرها محجوبا
قرَّبتْها المُنى وباعدها النأيُ فاضحت مني بعيدًا قريبا
ان تكن مقلتي اذا غبتِ تستولي عليها الدموع حتى تؤوبا[2]
فلكم نظرةٍ تُسرُّ بها منكِ لها روعةٌ تشقُّ القلوبا

وقال ايضًا

قد قصرنا دونك الابصارَ خوفًا ان تذوبا
كلّما زدناك لحظًا زدتَنا حسنًا وطيبا
مرَّضتَ الحاظَ عينيك فأمرضتَ القلوبا
ما نُريدُ الشمسَ والبدرَ اذا كنتَ قريبا

وقال ايضًا

يا قضيبًا لا يدانيهِ منَ الآسِ قضيبُ فوقهُ البانُ ومن تحت تثنّيهِ الكثيب[3]
وغزالًا كلّما مرَّ تمنَّتهُ القلوبُ ذهبيُّ الخدِّ تثنيهِ من الريحِ الجنوبُ
ما لمسناهُ ولكن كاد من لحظٍ يذوبُ

---

١ يلحي يلوم ٢ تؤوب ترجع ٣ لا يدانيهِ لا يقاربهُ والكثيب التلُّ من الرمل كني بهِ عن الردف

وقال ايضاً

بعقليَ هذا صرتُ أُحدُوثةَ الركبِ ... وقد كنتُ في سِلمٍ فاصبحتُ في حربِ (١)

لعمرٍو مع الرمضاء والنارُ تلتظي ... أرقُّ واحمى منك في ساعة الكربِ (٢)

متى اتبغِّ النَصفَ من قلبِ صاحبٍ ... اذا لم يكن قلبي شفيقاً على قلبي (٣)

فمن ماتَ في حبٍّ فانّيَ ميتٌ ... لئن دام ذا من شدَّة البغضِ للحبِّ

وقال ايضاً

حَسنَتْ عبرتي وطابَ نحيبي ... فيك يا كنزَ كلِّ حُسنٍ وطيبِ

لك قدٌّ ادقُّ من ان يُحاكى ... بقضيبٍ في النعتِ او بكثيبِ (٤)

اي شيءٍ يكون احسنَ من صبٍّ ... اديبٍ متيَّمٍ باديبِ

جاز حكمي في قلبهِ وهواهُ ... بعد ما جاز حُكمُهُ في القلوبِ

كاد أن يكتبَ الهوى بينَ عينيهِ ... كتاباً هذا حبيبُ حبيبِ

غير أنّي لو كنتُ اعشقُ نفسي ... لتنغَّصتُ عشقَها بالرقيبِ

وقال ايضاً

نظري اليك يُشير لي ... حقّاً بأنّك لي حبيبْ

وتباعُدي حذرَ الوشاةِ ... وانت من قلبي قريبْ

فانظر الى ولعي بذكرك ... كلّما غفلَ الرقيبْ

وانظر الى جسمي ففي ... ما حلَّ بي العجبُ العجيبْ

وقال ايضاً

شمسُ دجنٍ تطلَّعت في قضيبٍ ... أمرَت عينها بسحرِ القلوبِ (٥)

---

١ الاحدوثة ما يحدث به ٢ اشار بهذا البيت الى البيت المشهور وهو المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار ٣ ابتغى اطلب والنصف الانصاف ٤ يحاكي يشبه ٥ الدجن الظلمة

لوتحلُّ القناعَ للشمسِ والبدرِ ضياءً تقنّعا بغروبِ [1]

انا من لحظِ وجنتيهِ جريحٌ اتداوى بعبرةٍ ونحيبِ

حِرَقُ الشوقِ والهوى يتصارخنَ على مشقّقاتِ الجيوبِ [2]

قافية التاء

قال

زَفراتٌ مقلقاتٌ اسعدتها العبرَاتُ

وعويلٌ من غليلٍ اضرمتهُ الحسراتُ

ونحيبٌ ووجيبٌ ودموعٌ مُسبلاتُ [3]

وتباريحُ اشتياقٍ وهمومٌ طارقاتُ [4]

وفؤادٌ مستهامٌ جنّنتهُ الوجناتُ [5]

وفتورٌ من فتورٍ اورثتهُ اللحظاتُ

وحبيبٌ صدَّ لمَّا كثُرَت فيهِ الوشاةُ

وقال

انا ميتٌ ولئن متُّ لَمِن حبّي اموتُ

لغزالٍ من بني الاصفرِ فيهِ جبَرُوتُ [6]

عبدَ الخلقُ لهُ بين يدَيهِ الملكوتُ

يمنعُ القُبلةَ من يهواهُ والتسليمُ فوتُ

ان تضرَّعتُ بنطقٍ فجماداهُ السكوتُ [7]

---

١ القناع غطاء تقنع به المرأة راسها ٢ يتصارخن اي يصرخ بعضهن الى بعض و يستغثن
٣ الوجيب خفقان القلب والمسبلات النازلات ٤ التباريح توهج الشوق والطارقات الاتيات ليلاً ٥ المستهام الهائم من العشق ونحوهِ ٦ الجبروت العظمة والكبر ٧ جماداه غايته

وقال ايضاً

قمرٌ تبسَّمَ عن جمانٍ نابتٍ   فظَلِلتُ ارقبهُ بعينِ الباهتِ [1]
ما زال يقصرُ كلُّ حسنٍ دونهُ   حتَّى تفاوتَ عن صفاتِ الناعتِ
سجد الجمالُ لوجههِ لمَّا رأى   دَهَشَ العقولِ لحسنهِ المتفاوتِ
إنّي لارجو ان انالَ وصالَهُ   بالعطفِ منهُ ورغمِ انفِ الشامتِ

حرف الحاء

قال

لي حبيبٌ عصيتُ فيهِ النصيحا   ليس سَمْحًا ولا بخيلاً شحيحا [2]
كلَّما قلتُ قد رثى لسقامي   زاد قلبي بهجرهِ تبريحا [3]
إنَّ في الصدرِ والحشا حرقاتٍ   بتُّ منها يا صاحبي مستريحا
فأَثِبني من القطيعةِ بالوصلِ   وإلاَّ فارْدُد فؤادي صحيحا [4]

وقال ايضاً

يا سميَّ الـذي تبهَّلَ يدعو   ربَّهُ مخلصًا لهُ في قُلُ اوحي [5]
وشبيهَ الذي استقلَّت بهِ العيرُ من الحبِّ خاضعًا كالطليحِ [6]
ومكنَّى تتوق نفسي اليهِ   بالرسولِ الكريمِ بعدَ المسيحِ
افصح اليومَ ناظرا مستهامٍ   نطقا عن ضميرِ قلبٍ قريحِ [7]

قافية الدال

قال

اعطاك دَمعُك جهدَهُ   فشكى فؤادُك وجدَهُ

---

١ الجمان اللؤلؤ وارقبهُ احرسهُ والباهت المتحير المدهوش ٢ النصيح الواعظ المخلص المودة والسمح الجواد الكريم والشحيح الحريص ٣ رثى رقَّ والتبريح شدة الشوق ٤ اثبني جازني
٥ يا سميَّ الذي الى اخره المراد به محمد (صلعم) ٦ استقلت به تفردت والعير الابل تحمل الميرة والطليح التعب ٧ القريح المجروح

حمّلتَ نفسك في الهوى ما لا تطيقُ فهدَّهُ
يا شامتًا بي اذ رأى هجرَ الحبيبِ وصدَّهُ
لا تشمتنّ فانّهُ مولىً يعذّبُ عبدَهُ

وقال ايضًا

لا وورد بخدِّهِ واعتدال بقدِّهِ
لا تعشّقتُ غيرَهُ لو براني بصدِّهِ (١)
ان يكن استقم الهوى بعد تصحيح ودِّهِ
فعساهُ بعدَ التمنعِ يرثي لعبدِهِ (٢)

وقال ايضًا

صدَّ وما احتسبُ الصدّا لم يحفظِ الميثاقَ والعهدا
لم يرعَ لي ودّي ولا حرمتي ولم ازل أرعى لهُ الودّا
يا قاتلي ظلمًا بسيفِ الهوى اذ صرتُ عبدًا فارحمِ العبدا
فوالذي عذّبَ قلبي بكم قاسيتُ مذ فارقتني جهدا

وقال ايضًا

انا في لوعةٍ وحزنٍ شديدٍ ليس عندي للوعةٍ من مزيدِ
بابي شادنٌ تنسمتُ من عينيهِ يومَ الخميسِ ريحَ الصدودِ
صار ذنبي كذنبِ آدمَ يا عمرُ فأُخرجتُ من جنانِ الخلودِ
انا افدي ساجي الجفون مليحًا ومكنّى ببعضِ عبدِ الحميدِ (٣)

وقال ايضًا

وفاترِ الالحاظِ والخدِّ معتدلِ القامةِ والقدِّ

---

١ براني انحلني ٢ يرثي يرق ٣ الساجي الساكن

صيّرني عبدًا لهُ حسنهُ   والطرفُ قد صيّرهُ عبدي
قال وعيني منهُ في وجههِ   رائعةٌ في جنّةِ الخلد
طرفُكَ زانٍ قلتُ دمعي اذًا   يضربهُ اكثرَ من حدٍّ[1]
واحمرَّ حتى كدتُ ان لا أرى   وجنتهُ من كثرةِ الوردِ
الحسنُ والطيبُ اذا استجمعا   عبدانِ عندي لابي عبدِ

قال ايضًا

رأيتُ في النوم أنَّ الصلحَ قد فسدا   وأنَّ مولايَ بعد القربِ قد بَعُدا
لِمْ لم أمت اسفًا لِمْ لم أمُتْ جزعًا   لِمْ لم أمُتْ سقمًا لِمْ لم امت كمدا
قد كدتُ احلفُ لولا أنَّ ذا سرفٌ   أن لا اذوقَ منامًا بعدها ابدا
اصبحتُ من زفراتٍ لا اقومُ بها   اشكو الرقاد اذا غيري بكى السَهَدا[2]

وقال

بلغتَ بي فوقَ غايةِ الكَمَدِ   ادميتَ عينيَّ آخرَ الابدِ
واكبدي يوشكُ الرقيبُ بان   يمنعني أن اقولَ واكبدي
لستُ ألومُ الحُسَّادَ يا احسنَ الناسِ   لاجماعِهم على حسدي
كيفَ ألومُ الحسودَ فيك وقد   رأى هلالَ السماء طوعَ يدي

وقال ايضًا

اوفى البكا بالعهدِ اذ لم يكن   للصبر ميثاقٌ ولا عهدُ
نغّصت حسنَ النرجسِ الغضِّ مذ   بنت فطرفي عنهُ مرتدٌّ[3]
لم يجمعا قطُّ لعيني وهل   يجتمعُ النرجسُ والوردُ

---

١ الحد قصاص الزاني وقدره مئة جلدة   ٢ السهد الارق   ٣ بنت فارقت

وقال ايضاً

خلسَ البينُ احمدَ بنَ يزيدِ ليس فعلُ الأيّامِ بالمحمودِ (١)
ونأى الهجرُ بالذي لا أسمّي فانا منهُ في القريبِ البعيدِ (٢)
ففراقٌ اصابني من فراقٍ وفراقٌ اصابني من صدودِ
ليس من كان غائبًا فقدَتهُ العينُ غيبًا كالشاهدِ المفقودِ (٣)

وقال ايضاً

لا آكل التفّاحَ دهري ولو جنيتَهُ لي من جنانِ الخلودْ
واللهِ لا اتركهُ للقِلى لكنني اتركهُ للخدودْ (٤)

وقال ايضاً

غطّت يداكَ عليَّ في لحدي وبقيتُ ما مدَّ المدى بعدي
ورزقتُ منك العطفَ ما حملت عيني الدموعَ ودام لي وجدي
نفسي بكتماني معلَّقةٌ بين النوى ومخافةِ الصدِّ

وقال وانشدها ابو سليمان الضرير

ظبيٌ يتيهُ بوردةٍ في خدِّهِ خدٌّ عليهِ غلائلٌ من وردِهِ (٥)
ما كنتُ احسبُ أنَّ لي مستمتعًا في قربهِ حتى بُليتُ ببعدِهِ
لا شيءَ احسنُ منهُ ليلةَ وصلنا وقد اتخذتُ مخدَّةً من خدِّهِ
وفمي على فمهِ يسامرُ ريقَهُ ويدي تنزَّهُ من حدائقِ جلدِهِ (٦)

وقال ايضاً

ولي من الدنيا هوًى واحدِ يا ربِّ فاصفح لي عن الواحدِ

---

١ خلس سلب ٢ نأى بعد ٣ الشاهد الحاضر ٤ القلى البغض ٥ يتيه يعجب و يزهو والغلائل جمع غلالة او غليلة وهي شعار يلبس تحت الثوب وتحت الدرع
٦ المسامرة الحديث ليلاً

لا تتركنّي فيهِ يا ذا العُلى ... احدوثةَ الصادرِ والواردِ
يا ربِّ إن فارقتهُ بعد ما ... أصرعني للشامتِ الحاسدِ
فألحقِ الروحَ وجثمانَها ... بوهدةِ المحتفرِ اللاحدِ [1]

قافية الراء

فردُ جمالٍ سليلُ نورٍ ... بهِ استقلّت يدُ السرورِ
تجولُ في رونقَيْ جمالٍ ... من خدِّهِ مقلةُ البصيرِ
لم يعرفوا مثلَهُ جمالاً ... جلَّ عن المثلِ والنظيرِ

وقال ايضاً

يا غليلاً حشا الجوانحَ نارًا ... كان لي فيكَ حافظُ الجارِ جارا [2]
معدنُ الحسنِ والملاحةِ قد اصبحَ ... للسقمِ معدنًا وقرارا
إنَّ وجهَ الحيِ لوجهٌ صفيقٌ ... حين تسطو بهِ نهارًا جهارا [3]
لم تَشِنِ وجهَهُ المليحَ ولكن ... جعلَتْ وردَ وجنتيهِ بهارا [4]

وقال ايضاً

وقهوةٍ كوكبُها يزهرُ ... يسطعُ منها المسكُ والعنبرُ [5]
ورديّةٍ يحثُّها شادنٌ ... كأنَّها من خدِّهِ تُعصرُ [6]
ما زال قلبي مذ تعلّقتهُ ... اعمى من الهجرانِ ما يُبصِرُ
مهفهفٌ لم يبتسم ضاحكًا ... مذ كان الأكسدَ الجوهرُ [7]
بحبّهِ يقبرني قابري ... عند مماتي وبهِ أُنشَرُ

---

١ اللاحد الذي يعمل اللحد للقبر ٢ الغليل حرارة الحب والجوانح الاضلاع تحت الترائب مما يلي الصدر ٣ الصفيق الوقح لا حياء له ٤ تشين تعيب والبهار نبات اصفر ٥ القهوة الخمر ٦ الشادن ولد الظبية يشبه به الغلام ٧ المهفهف الممشوق البدن كالغصن والاكسد الكاسد اي الذي لم ينفق

وقال ايضاً

شبيهُ الخدِّ بالتفّاحِ والريقةِ بالخمرِ
بديعُ الحسنِ قد أُلِّفَ من شمسٍ ومن بدرِ
لهُ وجهٌ اذا ابصرتهُ ناجاكَ عن عذري[1]
تعالى اللهُ ما تقدحهُ عيناهُ في صدري

وقال ايضاً

سهرتُ فيكَ فلم اجحد يدَ السهرِ وطال عنّي فلا عتبٌ على الفِكَرِ
مادمتُ ذكرَك والظلماء عاكفةٌ فكان يا سيّدي احلى من السَّمَرِ
فان ترى عبرتي والشوقُ يسفحُها[2] لما التفتُّ الى شيءٍ من المطرِ
يا من اذا قلتُ يا من لا نظيرَ لهُ في حسنهِ قيل لي يا اصدقَ البشرِ
ما إن أرى وجهكَ المكنونَ جوهرهُ[3] يا املحَ الناسِ الا نسخةَ القمرِ

وقال ايضاً

يا سميَّ النبيِّ في سورةِ الجنِّ ويا ثانيَ العزيزِ بمصرِ
تركتْ ليلةُ الصراةِ[4] بقلبي جمرَ شوقٍ احرَّ من كلِّ جمرِ
باشرَ الماء وهْوَ في رقةِ الصنعةِ كالماءِ غيرَ ان ليس يجري
خمشَ الماء جلدَهُ الرطبَ حتّى خلتُهُ لابساً غلالةَ[5] خمرِ

وقال ايضاً

وافى الحبيبُ الزائرُ طلع الهلالُ الباهرُ[6]
وافى ودائرهُم يفيضُ وذكرُهُ لي دائرُ
وغزيرُ دمعي مهتدٍ فيهِ وقلبي حائرُ

---

١ ناجاهُ سارهُ . ٢ يسفحها يرسلها على الخد ٣ المكنون المصون ٤ الصراة نهرٌ في العراق ٥ الغلالة شعار يلبس تحت الثوب ٦ الباهر المضيء

لي عبرةٌ في الخدِّ سائرةٌ وبيتٌ سائرُ
وبوجنتيهِ بدائعٌ للجلّنارِ ضرائرُ(١)
فلو اكتحلتَ بوجههِ والطرفُ منهُ فاترُ
لرأيتَ حتفَ مواردٍ ليست لهنَّ مصادرُ

وقال ايضًا

ثقيلُ ردفٍ دقيقُ خصرٍ شقيقُ شمسٍ نتيجُ بدرِ
بديعُ حسنٍ رشيقُ قدٍّ مليحُ خدٍّ نقيُّ ثغرِ
قضيبُ بانٍ عليهِ بدرٌ مثالُ حسنٍ عروسُ خدر
يا خصرُ قد كنتُ ذا استتارٍ في الحبِّ حتى هتكتَ ستري
نمّت دموعي على عزائي اذ غاب عني جميلُ صبري(٢)

وقال ايضًا

يا غزالاً قطافُ وجنتهِ الوردُ ودرٌّ بفيهِ درٌّ نثيرُ
لا وقدٍّ يهتزُّ كالغصنِ الغضِّ اذا اهتزَّ فيهِ ردفٌ وثيرُ(٣)
لا طلبتُ الخلاصَ منك وإن كنتَ بلاءَ الهوى عليَّ تثيرُ

وقال ايضًا

من اين لي صبرٌ على الهجرِ لو أنَّ قلبي صيغَ من صخر
ويلٌ لجسمي من دواعي الهوى ويلٌ معي يدخلُ في قبري(٤)
لو كنتُ أرعى النجمَ تقوى لقد ادرك طرفي ليلةَ القدرِ(٥)

---

١ الجلنار زهر الرمان والضرائر المراد بها الحواسد وهو جمع ضرة ٢ نمت سعت بالفساد
٣ الوثير السمين ٤ دواعي الهوى اسبابهُ ٥ رعى النجم راقبهُ

وقال ايضاً

معتدلٌ كالغصنِ الناضرِ ابلجُ مثلُ القمرِ الزاهرِ[١]
جفونهُ ترشقُ اهلَ الهوى باسهمٍ من طرفهِ الفاترِ[٢]
قد قلتُ لمَّا لجَّ في صدِّهِ إعطف على عبدك يا قابري
ان لم تجُدْ لي صحتُ بينَ الورى ويلاهُ من ظبيٍ بن عامرِ

وقال ايضاً

أبادرُها بالشكرِ قبلَ وصالِها وان هجرَتْ يوماً طلبتُ لها عُذرا
واجعلُها في الغدرِ عندي وفيَّةً وإن زعمت أنّي لها مضمرٌ غدرا
اتاها بعطرٍ اهلُها فتضاحكت وقالت أيبغي العطرُ يحكمُ عِطرا
احاديثُها درٌّ ودرٌّ كلامُها ولم أرَ درّاً قبلَهُ ينظمُ الدرّا

وقال

قد صنَّفَ الحسنُ في خدَّيك جوهرَهُ وفيهِ قد خلَّفَ التفَّاحُ احمرَهُ
وكلُّ حسنٍ فمن عينيك اوَّلُهُ مذ خطَّ هاروتُ في عينيك عسكرَهُ
وكان خدُّك دهراً مُشرقاً يققاً فمن تمكَّنَ فيهِ اللحظُ عصفرَهُ[٣]
قلبي رهينٌ بكفَّي شادنٍ غنجٍ يميتهُ فاذا ما شاءَ انشرَهُ

وقال ايضاً

اغمدْ عنِ المهجات سيفَ الناظرِ فلقد فترنَ عن اللحاظِ الفاترِ
كيف اعتدلتَ معَ اعتدالِ الغصنِ في حركاتِهِ وفعلتَ فعلَ الجائرِ
وعملتَ إثمَ السحرِ ثمَّ ذممتَهُ واراك متخذاً اداةَ الساحرِ[٤]

---

١ الناضر المستقيم والابلج المشرق ٢ الطرف الفاتر الذي ليس بحادّ النظر ٣ اليقق الابيض وعصفره صبغهُ بالعصفر وهو صبغ اصفر ٤ الذم ضد المدح

يا شاعراً في طرفهِ وجمالهِ ... وبهائِهِ عذَّبتَ قلبَ الشاعرِ (١)

وقال

هذا هواكَ وهذهِ آثارُهُ ... امَّا الفؤادُ فما يقرُّ قرارُهُ

يصل الانينَ بزفرةٍ موصولةٍ ... بغليلِ شوقٍ ليس تُطفى نارُهُ

ودعا الدموعَ فأقبلت منهلَّةً ... شوقًا فذاك قصارُها وقصارُهُ (٢)

من طرفِ ممتنعِ الرقادِ متيَّمٍ ... أرِقٍ سواءٌ ليلُهُ ونهارُهُ

قافية السين

قال

إنَّ يومَ الفراقِ يومٌ عبوسُ ... ايُّ سيلٍ تسيلُ منهُ النفوسُ

لم أزل ابغضُ الخميسَ ولم أدرِ ... لماذا حتى دهاني الخميسُ

بأبي من اذا رآها ابوها ... شغفًا قال ليتَ أنَّا مجوسُ (٣)

وقال ايضاً

دعني وشربَ الهوى يا شاربَ الكاسِ ... فانني للذي حسيتهُ حاسي (٤)

لا يوحشنَّك ما استعجبتَ من سقمي ... فان منزلَهُ في احسنِ الناسِ

من خلوتي فيهِ مبدا كلِّ جائحةٍ ... وفكرتي فيهِ مبدا كلِّ وسواسِ (٥)

من قطعِ الفاظهِ توصيلُ مهلكتي ... ووصلِ الفاظهِ تقطيعُ انفاسي

رُزِقتُ رقَّةَ قلبٍ منهُ نغَّصها ... منغِّصٌ من رقيبٍ قلبهُ قاسي

متى اعيشُ بتأميلِ الرجاء اذا ... ما كان قطعُ رجائي من يدَيْ ياسي (٦)

---

١ يا شاعرًا اي يا عالمًا ٢ قصارها غايتها وجهدها ٣ المجوس امة تعبد النار ياخذون بناتهم ازواجًا ٤ حسا الشراب شربهُ شيئًا بعد شيء او في مهلة ٥ الجائحة المصيبة العظيمة والوسواس ما يخطر بالقلب مما لا خير فيهِ ٦ الياس القنوط اي ضد الرجاء

وقال ايضاً

يا شادناً صيغَ من الشمسِ تهْ بالملاحاتِ على الإِنس (١)
في كلِّ يومٍ انت في صورةٍ غيرِ التي كنتَ بها امسِ
تزداد طيباً كلَّ يومٍ كما يزدادُ غصنُ البانِ في الغرسِ
واللهِ لولا اللهُ لا غيرُهُ وخوفيَ النارَ على نفسي
صلَّيتُ خمساً لك مْن هيبةٍ وزدتُ ثنتينِ على الخمسِ

وقال ايضاً

يا من تردَّى بحلَّةِ الشمسِ ومَن رماني بأسهمٍ خمسِ
بالطرفِ والثغرِ والسوالف والنحرِ وشيء يطيبُ في اللمسِ
فهـا انا بالذنوبِ معترفٌ فهب لذلّي جنايتي امسِ
وجُدْ لمستهطر الجفون دماً شغلتَهُ عن صلاتهِ الخمسِ
سألتُ عن وصفِك الصفاتِ فما نطقنَ إلاَّ بألسُنٍ خُرْسِ

وقال ايضاً

يا لابساً ثوبَ الملاحةِ ابلـهِ فلانت اولى لابسيهِ بلبسهِ
لم يُعطك اللهُ الذي اعطاكَـهُ حتّى استخفَّ ببدرهِ وبشمسـهِ
رشأٌ اذا ما كاد يُطلقُ نفسهُ في فتكهِ امر الحيـاءُ بحبسهِ (٢)
وانا الذي اعطيتهُ محضَ الهوى وصميمَهُ واخذتُ عُذرَةَ أُنسهِ (٣)
فلئن جنيتَ ثمارَهُ وغرستَـهُ ما كنتَ اولَ من جنى من غرسهِ
مولاك يا مولايَ صاحبُ لوعةٍ في يومهِ وصبابةٍ في امسهِ (٤)
دنفٌ يجودُ بنفسهِ حتّى لقد امسى ضعيفاً ان يجودَ بنفسهِ (٥)

---

١ الملاحة البهجة وحسن المنظر ٢ الرشا الظبي ٣ العذرة البكارة ٤ المولى الصاحب
٥ الدنف المريض المشرف على الهلاك

وقال ايضاً

بنفسي حبيبٌ سوف يثكلني نفسي ويجعل نفسي تحفةَ اللحدِ والرمسِ (١)

جحدتُ الهوى ان كنتُ مذ جعل الهوى محاسنهُ شمسي نظرتُ الى الشمس

لقد ضاقتِ الدنيا عليَّ باسرها بهجرانهِ حتى كأنيَ في حبس

اسكن قلبًا هائمًا فيهِ ماتمٌ من الشوق الا أنَّ عينيَّ في عُرسِ (٢)

وقال ايضاً

بتُّ سِلمَ الجوى وحربَ النعاسِ عرضةً للزفيرِ والأنفاسِ (٣)

دائبًا ليلتي اكفكفُ بكفي كبدًا حزَّها كحزِّ المواسي

فاذا حلَّت الهمومُ تاوَّهتُ م وناديتُ يا ابا العبَّاسِ

حزني منكَ لا اصابك معشارُ الذي من هواك مرَّ براسي

وقال ايضاً

غدًا يتناءى صاحبٌ كان لي انسا فلا مُصبَحٌ لي في السرورِ ولا مُمسا (٤)

وتُصبحُ احزاني عليهِ كثيرةً ويُصبحُ سعدي من مودَّتِهِ نحسا

اخٌ لي لو اعطى المُنى باسمِ فقدهِ بلا فقدِهِ كانت بِهِ ثمنًا بخسا (٥)

فلو ان نفسي الفُ نفسٍ لما انثنت يدُ البين او تودي بآخرها نفسا (٦)

وقال ايضاً

عبدُك يشكو باسطًا خمسهُ مبتهلاً يدعو فلا تنسهُ

إن أنتَ لم تبكِ لهُ رحمةً فلا تلُمْهُ إن بكى نفسهُ

كم حسرةٍ لي في الفؤادِ الذي اطلتَ في سجنِ الهوى حبسهُ

---

١ التحفة الهدية ٢ المآتم جمع مأتم وهو مجتمع النساء في حزن ٣ السلم نقيض الحرب

٤ يتناءى يتباعد والمصبح والممسى الصباح والمساء وموضع الاصباح والامساء ٥ البخس الناقص او الزائف ٦ اوتودي اي الا ان تودي اي تهلك

عبدٌ اذا استوحشتَهُ لم تجد … في الناسِ لو حفّوا بهِ انسةً(١)

وقال ايضًا

نَفَسٌ يحثّهُ نَفَسُ … ودموعٌ ليس تحتبس(٢)

ومغانٍ للكرى دثرٌ … عطلٌ من عهدهِ درس(٣)

شَهَرَت ما كنتُ اكتمهُ … ناطقاتٌ بالهوى خرس(٤)

قافية الشين

خالس طرفًا على دهشٍ … ناظرٌ من طرفِ منخمشِ

قد رمى قلبي بلحظتهِ … سهمُ عينيهِ فلم يطشِ(٥)

نقشت كفُّ الملاحةِ في … وجنتيهِ اظرفَ النَقَشِ

عطشي يُروى بقُبلتهِ … فمتى رِيّي منَ العطش

وقال ايضًا

أَما والذي اعطاك بطشًا وقوةً … عليَّ وازرى بي وضعَّفَ لي بطشي(٦)

لقد خلق اللهُ الهوى لكَ خالصًا … ومكّنهُ في الصدرِ منّي بلا غشّ

سل الليلَ عني هل اذوقُ رقادَهُ … وهل لضلوعي مستقَرٌّ على فرشي

عناءٌ بمن لو قال للشمسِ اقبلي … للبّتهُ او جاءت على رغمها تمشي

قضيبٌ من الريحانِ في غيرِ لونهِ … وامُّ رشًا في غير اكراعِها الخمشِ(٧)

تبرّى الهوى من كلِّ حيٍ وحلَّ بي … فان متُّ يومًا فاطلبوهُ على نعشي

---

١ حفّوا احاطوا ٢ احتثهُ حضهُ ٣ المغاني المنازل والكرى النعاس والدثر من دثر الرسم اذا درس وانمحى والعطل الخالية والدرس بمعنى الدثر ٤ الخرس غير الناطقة ٥ يقال طاش السهم اذا جاز عن الهدف ولم يصبهُ ٦ ازرى بي احتقرني ٧ الرشا الظبي اذا قوي ومشى مع أمهِ والاكراع جمع كراع وهو مستدق الساق والخمش تخديش الوجه والبدن

قافية الصاد

لبّاك عبدُك مخلصا وبكى دمًا عددَ الحصى
عبدٌ اطاعك قلبُهُ ليس المُطيعُ كمن عَصى
اغرت محاسنُك السقامَ بِهِ فعمَّ وخصّصا (١)
رام التخلّصَ من هواك فما اطاقَ تخلّصا

وقال

لي لا كانَ من هواك خلاصُ وبجسمي ولا بك الانتقاصُ
دونك السوءَ بي وهذا فؤادي فأذِبْهُ كما يُذابُ الرصاصُ (٢)
لِمَ أعرضتَ اذ تقنّصتَ لحظًا منك سرًّا وانت لي قنّاص (٣)

قافية الضاد

سالبَ عيني لذّةَ الغمضِ ومبكيًا بعضي على بعضِ
وقاتلي ظلمًا باعراضهِ ولحظهِ بالنظر المغضي
إيّاك تستضعفُ ذا فاقةٍ جُرتَ عليهِ بالذي تقضي
من بجسدُ الارضَ لاشفاقهِ موطئَ نعليك من الارضِ

قافية الظاء

ومضمّخٍ بالمسك في وَجَناتهِ حَسَنِ الشمائلِ ساحرِ الالفاظِ
ابدًا ترى الآثارَ في وجناتِهِ ممّا يجرّحُها من الالحاظِ
وتراهُ سائرَ دهرِهِ متبسّمًا فاذا رآني مرَّ كالمغتاظِ
في القلبِ مني والجوانحِ والحشا من حبهِ حرٌّ كحرِّ شواظِ (٤)

---

١ اغرت حضت ٢ دونك اي الزم ٣ اعرض صدّ وتقنصت اصطدت والقناص الصياد
٤ الشواظ لهب النار لا دخان فيه

وقال ايضاً

إجعل لعيني في الكرى حظَّا ولا تكن لي مالكًا فظًّا[1]
أما لعيني بك من حرمةٍ اذ أُعملت في حسنك اللحظا
ألزمتني ذنبًا فعاقبتني من قبلِ أن تسمعَ لي لفظا

قافية العين

وبديعِ الجمالِ يضحك عن اضوائهِ البدرُ عند بدء الطلوعِ
ما اجتلتهُ عينُ التجمُّلِ إلاَّ رَجَعَت منهُ عن جمالٍ بديعِ[2]
كلَّما منظرٍ رأيتُ من الحسنِ ففيهِ جميعُ ذاك الجميعِ
غير أنَّ العيونَ تجني بايدي اللحظِ من وجنتيهِ زهرَ الربيعِ

قافية الفاء

حسراتٌ عواطفُ وسقامٌ مؤالفُ
وفؤادٌ معذَّبٌ ودموعٌ ذوارفُ
وقريبُ المزارِ لكنَّهُ لا يساعفُ
نَصْبَ عيني خيالُ وجهك بالشوقِ واقفُ
اين ما كنتُ سيّدي طافَ بي منك طائفٌ

وقال ايضاً

على ثقةٍ من أنني بك مدنفُ صددتَ وايُّ الناسِ بي منك اعرفُ
اذا كنتَ في فكري وقلبي ومقلتي فايُّ مكانٍ من مكانك ألطفُ

وقال ايضاً

لم ارَ شيئًا من الفراقِ اذا كان اخو البين عاشقًا كلفا[3]

---

1 الفظ الغليظ الجانب السيء الخلق الخشن الكلام القاسي 2 اجتلتهُ نظرت اليهِ
3 الكلف الشديد الحب

أضعفَ من وقفةِ المشيِّعِ للحبِّ يريدُ الوداعَ منصرفا

ما أقنعَ القربَ للمحبِّ وان أعرضَ عنهُ حبيبهُ وجفا

ايُّ محبٍّ تمَّ السرورُ لهُ لم يبقِ في لوعةِ الهوى طرفا

وقال

خمَّشتني بكفِّها واشارت بطرفها

فتأمَّلتُ وجهَهَا واتّقتني بكفِّها

ليت نصفي على الفراش لحافًا لنصفها

فأنالَ الذي أريدُ على رغمِ أنفها

وقال

تبدَّلتُ الفًا اذ تبدَّلتَ لي الفا وقد خانني فيك الزمانُ وما اوفى

وجرَّعتُ نفسي من إخائِك سلوةً على الرغمِ مني جرعةً مرَّةً صرفا

مللتَ فما تعدو الملالَ سجيَّةً تعوَّدتَها لا تستطيعُ لها صرفا

رميتَ بحظِّي منك في ابعدِ المدى واسلمتَهُ للريحِ تنسفهُ نسفا

و واللهِ ما زالت لوامعُ بارقٍ من الغدرِ في اجفانِ عينَيك لا تخفى

فاقسمتُ لو أيقنتُ أنَّ ملالةً لعينيَّ تسمو لم أدرْ لهما طرفا

قافية القاف

نائٍ وشيكٌ وانطلاقُ وعليك شوقٌ واحتراقُ[1]

نائي هوًى ودَّعتُهُ تاهت بصحبتِهِ الرفاقُ

بدرٌ يضيءُ لعاشقيهِ م فما يطيفُ بهِ المحاقُ[2]

---

١ الناي البعد والوشيك السريع والقريب ٢ يطيف يلمُّ به ويقاربهُ والمحاق النقص والخفاء

وتمرّهت وتشعّثت جزعًا لغيبتهِ العراق(١)
الموت عندي والفراقُ كلاهما ما لا يطاقُ
يتعاونان على النفوس م فذا الحِمامُ وذا السياقُ(٢)
لو لم يكن هذا كذا ما قيل موتٌ او فراقُ

وقال

لك علمٌ بعبرتي واشتياقي والذي بي من لوعتي واحتراقي
ولك الظرفُ والملاحةُ والحسنُ وطيبُ الاردانِ والاخلاقِ(٣)
وقبيحٌ بان تعرِّضَ جسمي ما أرى من مصارعِ العشاقِ
فعلامَ الصدودُ في غيرِ جرمٍ والصدودُ الفراقُ قبلَ الفراقِ

وقال ايضًا

ماتَ ذاك الجوى ومات الحريقُ ورثى لي ظبيٌ عليَّ شفيقُ
وجرى النومُ من جفونيَ مجرى الدمعِ واستأنس الفؤادُ المشوقُ
رفقَ الدهرُ لي بمولايَ والدهرُ اذ شاء بالقلوبِ رفيقُ
فبحقي وحرمتي لا تسبّوا الدهرَ ظلمًا فانّهُ لي صديقُ

وقال ايضًا

يصدُّني عن كلامك الشَفَقُ فالرسلُ بيني وبينك الحدَقُ(٤)
حديثُنا في الضميرِ متّفقٌ وامرُنا في الجميعِ مُفترِقُ
نُوحي باسرارِنا حواجبُنا وأعينٌ بالوصالِ ترتشقُ(٥)

---

١ تمرّهت خلت وتشعثت تفرقت والجزع الحزن اذا بلغ منهُ ٢ الحِمام الموت والسياق الشروع في نزع الروح عند الموت ٣ الاردان جمع ردن وهو اصل الكمّ والاخلاق السجايا والطباع ٤ الشفق الخوف والحدق جمع حدقة وهي سواد العين ٥ نوحي نشير ونرتشق نترامى

وقال ايضًا

وَاللهِ لو تلقى الذي أَلقى ... لجزعتُ ان تتجاوزَ الحقَّا[1]

بي فوقَ ما تلقى بواحدِها ... أُمٌّ رأتهُ لجنبهِ مُلقَى[2]

تبكي لمنهوشٍ تنيّبهُ ... صلٌّ فلا يُرجى ولا يُرقى[3]

فارحم شقيًا في هواكَ فما ... يبغي وإن اعتقتَهُ عتقا

قافية الكاف

دعا أَبيَّ اللحظِ خدّاكا ... وامترتِ الاعيُنَ عيناكا[4]

ما زلتُ ارجوكَ كما لم تزل ... يا سيّدي مذ كنتُ اخشاكا

وَاللهِ لو أُعطى المُنى لم أُرِد ... الا استلامي بفمي فاكا

قد بعدَت همّةُ من راح او ... أَصبحَ يومًا يتمنّاكا

وقال ايضًا

لهفَ نفسي عليّ لا بل عليكا ... ان تجولَ العيونُ في خديكا

وعزيزٌ عليّ أَن تجتني الابصارُ زهرَ الربيعِ من وجنتيكا

انت وقفٌ في القلوبِ بما اصبحتَ تهوى وهنَّ وقفٌ عليكا

لا قضى اللهُ لي وصالكَ إن كنتُ أَراني أَشتاقُ إلاَّ اليكا

جرّحتكَ العيونُ باللحظِ حتّى ... صرتُ اخشى عليكَ من عينيكا

وقال ايضًا في البحر والقافية

إنَّ حزني عليّ لا بل عليكا ... بل على مهجةٍ تسيلُ لديكا

انت تزهى بصورةٍ غدَت الابصارُ من حسنها وراحت عليكا[5]

---

١ جزعت خفت ٢ الملقى المطروح ٣ المنهوش الذي لسعته الحية وتنيبه عضه بانيابه والصلّ حية صفراء لا تنفع منها الرقية وهي العوذة يستعملونها للملسوع يدعون له بالحفظ

٤ الابي الذي لا يرضى الدنيئة كبرًا وامترت استخرجت ٥ تزهى تتيه وتعجب

لعن الله مقلةً جعل الامرُ اليها ففارقت وجنتيكا
بأبي لفظك المليحُ الذي قد ترك السمعَ وهو وقفٌ عليكا
ان قلبي عليك في كلِّ وصلٍ وصدودٍ ارقُّ من خديكا

وقال ايضاً

نمْ فانْ لم انم كرايَ كراكا شاهدي منك أنَّ ذاك كذاكا[1]
طال صبري تفديك نفسي وقلَّت نفسُ مثلي عن ان تكونَ فداكا
في سبيلِ الهوى فؤادي وما آسي عليهِ لكن على ذكراكا[2]
ذهبَت مقلتـــايَ بالدمِ والدمعِ ففي النارِ اذ نجت مقلتاكا
لست ابكي ذهابَ عيني لعيني غيرَ أني ابكي لأنْ لا اراكا

وقال

يا ابا جعفرٍ اقرَّ لك الحسنُ وحلّت جيوشهُ في ذراكا[3]
يا ابا جعفرٍ خُلقتَ بديعًا فاق حُسنَ الوجوه حُسنُ قفاكا
يا ابا جعفرٍ هل النأيُ ينجي منك هيهاتِ بل يزيدُ هلاكا
يا ابا جعفرٍ أنلني وصالاً يجزِك اللهُ ان فعلتَ كذاكا

وقال

راحتي في البكاء حتى اراكا إنَّ لي منك شاغلاً عن سواكا
تَعِسَ الهجرُ والذي شأنهُ الهجرُ من الناسِ كلِّهم حاشاكا
أرشدني الى رضاك فانّي لستُ أدري ما حيلتي في رضاكا
فاذا قيل من تحبُّ تخطّاك لساني وانت في القلب ذاكا

---

١ الكرى النعاس ٢ آسي احزن ٣ الذرى جمع ذروة وهي اعلى الشيء

وقال

عَريتُ من الهوى وبَرئتُ منهُ لئن انا لم أُعاقبْ مقلتيكا

بعثتُك رائِدًا فسرقتَ منهُ محاسنَهُ بلحظةِ ناظريكا[1]

وجئتَ تقولُ لم أرهُ وهذي محاسنُهُ تلوحُ بوجنتيكا

فان تكُ يا رسول كتمتَنيهِ لقد ظهرَتْ محاسنُهُ عليكا

وقال

ملكٌ جار اذ ملكْ ليس يرثي لمن هلكْ

هتكَت سترَ سلوتي كفُّ حبّيكَ فانهتكْ

يا مليكًا اذا بكى عبدُهُ في الهوى ضحكْ

لي منَ الحزنِ مثلُ ما من بديعِ الجمالِ لكْ

قافية اللام

البينُ جرّعني نقيعَ الحنظلِ والبينُ اثكلني وان لم أُثكلِ[2]

ما حسرتي أَن كدتُ اقضي انما حسراتُ قلبي أَنني لم افعلِ[3]

نقِّلْ فؤادَك حيثُ شئتَ منَ الهوى ماا لحبُّ الاّ للحبيبِ الاوّلِ

كم منزلٍ في الارضِ يألفُهُ الفتى وحنينُهُ ابدًا لاوّلِ منزِلِ

وقال

زائرٌ زارني فهاج خبالا كنتُ لولاهُ اسوأَ الناسِ حالا[4]

فتمتّعتُ من غزالٍ وحاشا ذلك الشخصَ ان يكونَ غزالا

كيف ارجو لقاءَ ساكنِ مصرٍ بدمشقَ لقد رجوتُ ضلالا

---

١ الرائد الرسول ٢ الحنظل نبت كالبطيخ ثمره شديد المرارة ٣ اقضي اموت
٤ الخبال الجنون والعناء

مثّلتهُ المُنى لعيني وفكري ولقلبي حتّى قبلتُ المحالا
ما أَراني أَراك نصبَ خيالٍ طارقٍ او يصيرَ جسمي خيالا[1]

وقال

وجد الحاسدونَ فينا مقالا فوّقوا أَسهمًا لنا ونبالا[2]
عجبوا أَنّ قانصًا بثّ في الآفاقِ أَشراكَهُ فصاد غزالا[3]
ملأَ عيني ملاحةً وجمالاً وفؤادي مهابةً وجلالا
فاعذلوا فيهِ كيف شئتم وقولوا قد كفى اللهُ المؤمنين القتالا

وقال

اغارُ عليك من قِبَلي وان اعطيتَني أَملي
واشفقُ ان ارى خدّيكَ نصبَ مواقعِ القُبَلِ

وقال

مُتطَلِّبٌ بصدودهِ قتلي فردُ المحاسنِ وجهُهُ شغلي
الحاظُهُ في الخَلقِ مسرعةٌ فيما تُريدُ كسرعةِ النبلِ

وقال

كم يتمادى ليليَ الاطولُ كم يتبارى دمعيَ المسبِلُ[4]
يا طولَ هجرٍ ما لهُ آخرٌ منك لعتبٍ ما لهُ اوّلُ
يا غافلاً عني مالي أَرى طرفَك عن قتلي لا يغفلُ
اراك لا تنفكُّ ذا فزعةٍ في النومِ من كثرةِ ما تقتلُ

وقال

شدّ ما استنزلتكَ من ربعِكَ الاظعانُ حتى استهلّ دمعُ الغزالِ[5]

---

١ الطارق الاتي ليلاً ٢ فوّق السهم وضع فوقهُ في الوتر يرمي بهِ ٣ القانص الصائد
٤ يتمادى يطول و يتبارى يتعارض والمسبل السائل ٥ شدّما اي ما اشدّ واستهل الدمع سال

ايُّ حسنٍ في الذاهبينَ تولّى وجَمالٍ على ظهورِ الجِمالِ
ودلالٍ مخيمٍ في ذرى الخيمِ وحجلٍ معذّبٍ في الحجالِ[1]
ومهًا من مها الخدورِ وآجالِ ظباءٍ يُسرعنَ في الآجالِ[2]
عادك الزَورُ ليلةَ الرملِ من رملةٍ بين الحِمى وبين المطالِ[3]
ثم فما زارك الخيالُ ولكنَّك بالفكرِ زرتَ طيفَ الخيالِ[4]

وقال

معتدلٌ لم يعتدل عذلُهُ في عاشقٍ طال بهِ خبلُهُ[5]
اطوقُهُ أحسَنُ أم طرفُهُ ام وجهُهُ أحسنُ ام عقلُهُ
انظر فما عاينتَ من غيرهِ من حَسَنٍ فهو لهُ كلُّهُ
لو قيل للحسنِ تمنَّ المُنى اذًا تمنَّى أنَّهُ مثلُهُ
ايُّ خصالٍ حازَها سيّدي لو لم يكدّر صَفوَهُ مطلُهُ

وقال

بؤسَ قلبي كيف ذلّاً صار للسُقمِ محلّاً
لم اكن اخشى الذي كان وقد كنتُ مُخِلّاً[6]
ذبتُ حتى ما ارى لي في مرآةِ الشمسِ ظِلّاً[7]
صفحَ اللهُ لِمن يَظلمُني فيما استحلّا

قافية الميم

إستزارتهُ فِكرتي في المنامِ فأتاني في خيفةٍ واكتتامِ

---

١ الخيم جمع خيمة وهي البيت المستدير والحجل القيد والحجال جمع حجلة وهي قبة تزين للعروس
٢ المها جمع مهاة وهي البقرة الوحشية والخدور جمع خدر وهو ستر يمد للجارية في ناحية البيت والآجال الاول جمع أجل وهو القطيع من بقر الوحش والثاني جمع أجل وهو مدة الحياة
٣ الزور الخيال يرى في النوم ٤ طيف الخيال الخيال الطائف في المنام ٥ الخبل لغة في الخبل بفتحتين للجنون ٦ المخلّ المعدم الفقير ٧ الظل الصورة

فالليالي اخفى بقلبي اذا ما جرَّعتهُ النوى منَ الأيَّامِ
يا لهـا ليلةً تنزَّهتِ الارواحُ فيها سرًّا من الاجسامِ
مجلسٌ لم يكن لنا فيهِ عيبٌ غير أنَّا في دعوةِ الأحلامِ

وقال

ياسُقمَ الجسمِ من حبيبي البسني حلَّةَ السقامِ
كم قتلَت مُقلتاكَ ظُلمًا من عاشقِ القلبِ مستهامِ
يا من بعينيهِ لي غرامٌ قرَّبتَ من مهجتي حِمامي(١)
قد روَّيتَ من دمي وجسمي من صائبِ النبلِ والسهامِ

وقال

الهوى ظالمٌ وانتَ ظلومُ كيفَ يقوى عليكما المظلومُ
للهوى جرأةٌ ومنك صدودٌ ليس لي منكما محبٌّ رحيمُ(٢)
قد براني الهوى ودلَّهَ عقلي حلَّ بي منكما البلاءُ العظيمُ(٣)
انَّما يعرفُ السهادَ وطولَ الليلِ من كان حبلهُ المصرومُ(٤)

وقال

ظَنُّك فيمـا أُسِرُّهُ حِكَمُ ارضى بهِ او فطرقُك الفهِمُ
كيف سُلوِّي ولستَ ترحمني ليس بهذا تجاورُ النِعَمُ
امِنتُ قلبي على هواك فما قلبي على ما ائتمنتُ متَّهَمُ
أظهرتُ من لوعةِ الهوى جزعًا والصبرُ الَّا على الهوى كَرَمُ

وقال

يا سميَّ النبيِّ حين يُسمَّى والذي خُصَّ بالجمالِ وعمَّا

---

١ المهجة الروح والحمام الموت ٢ الجرأة الشجاعة ٣ براني انحلني ودلهِ عقلي حيره وادهشهُ ٤ المصروم المقطوع

والذي همَّ خصرهُ بانبتاتٍ فثناهُ الحشى فكادَ ولمَّا(١)

لست انسى مقالةً ليَ سرًّا احسنُ الحبِّ ما يكونُ معمًّى

حَفِظَ اللهُ لي صحيحَ هواهُ وكفاني من حبّهِ ما اهمَّا

قال

رقادُك يا طرفي عليك حرامُ فخلِّ دموعًا فيضهُنَّ سجامُ(٢)

ففي الدمعِ اطفاءٌ لنارِ صبابةٍ لها بينَ اثناءِ الضلوعِ ضرامُ(٣)

ويا كبديَ الحرَّى التي قد تصدَّعت من الوجدِ ذوبي ما عليكِ ملامُ(٤)

قضيتُ ذمامًا للهوى كان واجبًا عليَّ ولي ايضًا عليهِ ذِمامُ

ويا وجهَ من ذلَّت وجوهُ اعزَّةٍ لهُ وسطا عزًّا فليس يُرامُ(٥)

اجر مستجيرًا في الهوى بك باسطًا اليك يديهِ والعيونُ نيامُ

وقال

حبُّك بينَ الحشا مقيمُ يا ايها الشادنُ الرخيمُ(٦)

اما وخدٍّ علاهُ وردٌ ابدعَ في طيبهِ النعيمُ

لقد تمكَّنتَ من فؤادٍ اسقمهُ طرفُك السقيمُ

وقال

الـدهرُ يومٌ ويومُ والعَيشُ عذرٌ ولَومُ

فاقصدْ لما تشتهيهِ ولا يكن منك حومُ(٧)

لا تصغينَّ لقبيحٍ يقولهُ فيك قومُ

---

١ الانبتات الانقطاع وقولهُ فكاد ولما اي فقارب الانقطاع ولما ينقطع ٢ السجام السيل ٣ الصبابة حرارة الشوق والاثناء الاوساط والضرام اللهب ٤ الحرى الشديدة العطش وتصدَّعت تشققت والوجد شدة الحب ٥ الاعزة الاقوياء و يرام ينال و يطلب ٦ الرخيم اللين ٧ الحوم الاستدارة حول الشيء

وأهيفٍ كمنى النفسِ ليس يغليهِ سوم (١)
وَسْنانَ في مُقلتيهِ نومٌ وما ثَمَّ نومٌ (٢)
فطري عليهِ وقد كان قبلهُ ليَ صومُ

وقال

اصداغهُ الفٌ ولامٌ في طرفهِ سيفٌ حسام (٣)
وكلامهُ درٌّ هوى لما تخوَّنهُ النظام (٤)
لم ينتقص في حسنهِ فلهُ الكمالةُ والتمامُ

وقال

لا تصدّي فالصدُّ امرٌ عظيمُ وارحمي فالالهُ برٌّ رحيم (٥)
أمنَ العدلِ أنَّ قلبَك سالٍ والهوى ثابتٌ بقلبي مُقيم (٦)
ثمَّ ألحقتِ بي الاساءةَ والظُلمَ وغيري هو المسيءُ الظلومُ
ما اجترمنا اليكِ جرمًا ولكن حبُّ هذا الزمانِ ليس يدوم (٧)

وقال ايضًا

يترجم طرفي عن لساني بسرّهِ فيُظهرُ وجدي الذي كنتُ اكتمُ
أليس عجيبًا أنَّ بيتًا يضمُّني وإياك لا نخلو ولا نتكلَّمُ
إشارةُ افواهٍ وغمزُ حواجبٍ وتكسيرُ اجفانٍ وكفٌّ يسلّمُ
وألسُننا ممنوعةٌ عن مُرادِنا وابصارُنا عنّا تُجيبُ وتُفهمُ

وقال ايضًا

كيف بُعدي لاذقتمُ البينَ انتم خبِّروني مذ بنتُ عنكم وبنتم (٨)

---

١ اغلى السعر جعلهُ غاليًا والسوم عرض الحاجة على البيع وذكر ثمنها ٢ الوسنان النعسان
٣ الصدغ ما بين العين والاذن والطرف العين والحسام القاطع ٤ تخوَّنهُ تنقصهُ
٥ الصد الهجران ٦ السلو النسيان ٧ الجرم الذنب ٨ البين الفرقة و بنت انفصلت

أعلى ما عهدتُ أم غيّرتكم نكباتُ الدهرِ الخؤونِ فختم[1]

يا مُنى النفسِ إنَّ قلبي وإن بانَ بهِ البينُ عندكم حيثُ كنتم

وقال ايضًا

سلامي على من لا يردُّ سلامي ومن لا يراني موضعًا لكلامي

وماذا عليهِ ان يردَّ مسلِّمًا وليس يقضي بالسلامِ ذِمامي[2]

وقال ايضًا

انت في حلٍّ فزدني سقمًا أفنِ صبري واجعل الدمعَ دما

وارضَ لي الموتَ بهجريكَ فان اِلمتْ نفسي فزدني ألما

محنةُ العاشقِ ذلٌّ في الهوى واذا استُودعُ سرًّا كتما

ليس منّا مَن شكى عِلّتَهُ من شكى حبَّ حبيبٍ ظلما

قافية النون

تناءَ بَدؤُهُ ذَنبُ التداني من المسروقِ من حُورِ الجنانِ[3]

بخدّيهِ دقائقُ لو تراها أذًا لسألتَ عنها في المعاني

تشاكينا وقلبانا جميعًا بألفاظِ الهوى يتكلّمانِ

وحاربنا عليك الشوقُ حتّى نزلنا صاغرينَ على الأمانِ[4]

وقال

لو تراهُ يا ابا الحسَنِ قمرًا اوفى على غُصُنِ[5]

قمرٌ القت جواهرُهُ في فؤادي جوهرَ الحزَنِ

كلُّ جزءٍ من محاسنهِ فيهِ أجزاءٌ من الفِتَنِ

---

١ النكبات المصائب ٢ الذمام الحق ٣ التنائي الابتعاد والتداني الاقتراب

٤ الصاغر الذليل الخاضع ٥ اوفى اشرف

لي في تركيبهِ بدعٌ … شغلت قلبي عن السننِ [1]

بأبي الانصارُ من نفرٍ … نصروا سقمي على بدني

وقال

يا جفونًا سواهرًا اعدمتها … لذَّةَ النومِ والرقادِ جفونُ

اين منكِ الدما فقد نفدَ الدمعُ الذي يمتريهِ منكِ الحزينُ [2]

بَليَ الجسمُ لكنِ الشوقُ حيٌّ … ليس يَبلى وليس تبلى الشجونُ [3]

إنَّ للهِ في العبادِ منايا … سلَّطتها على القلوبِ العيونُ

وقال

ومحتكمٍ في الخُمْصِ طرًّا وفي البَدْنِ … فقد دقَّ في حقفٍ وقد جلَّ عن غُصْنِ [4]

تبدَّى فابدى لي الجوى من صدودهِ … وأسنى عطيَّاتِ الفؤادِ من الحُزنِ

وقد سوَّدَ الديوانَ بعضُ ثيابهِ … واحسنُ ما تُستوضحُ الشمسُ في الدجنِ

فلاقتهُ ابياتٌ تُناسبُ وجهَهُ … ندبتُ لها فكري واخدمتُها ذهني [5]

فاغضبهُ أن قلتُ يا أحسنَ الورى … وكاد بان يفضي الى الشتمِ واللعنِ

اذا غاظ وصفُ الناسِ بالحسنِ اهلَهُ … فلِمْ لم يَزِقْ توبةً يوسفُ الحُسنِ

وقال

لعمري لئن قرَّت بقربكِ اعينٌ … لقد سخِنَت بالبينِ منك عيونُ [6]

فسِرْ او اَقِمْ وقفٌ عليك مودَّتي … مكانُك من قلبي عليك مصونُ

---

١ البدع جمع بدعة وهي ما كان مخترعًا على غير مثال سابق ثم غلبت على ما هو زيادة في الدين او نقصان والسنن الشرائع ٢ يمتريهِ يستخرجهُ ٣ الشجون الاحزان ٤ الخمص ضمور البطن وطرًّا جميعًا والبدْن سمن البدَن ودقَّ ضد غلظ والحقف المعوَّج من الرمل وجلَّ عظم وضدهُ دق ٥ تناسب وجههُ اي في الحسن ٦ قرَّت العين برد دمعها كناية عن السرور وسخنت كناية عن الحزن

وقال

الحسن جزءٌ من وجهكِ الحسَنِ ... يا قمرًا موفيًا على غصنِ (١)

إن كنتَ في الحسنِ واحدًا فانا ... ياواحدَ الحسنِ واحدُ الحزَنِ

كلٌ سقامٍ تراهُ في احدٍ ... فذاك فرعٌ والاصلُ في بدني

كوائنُ الحبِّ قبلَ كونِك في ... افئدةِ العاشقينَ لم تكنِ (٢)

قافية الواو

فَديتُ محمدًا من كلّ سوٍّ ... يُحاذَرُ في رواحٍ او غدوِّ (٣)

ايا قمرَ السماء سفلتَ حتّى ... كأنّكَ قد ضجرتَ من العلوِّ

رأيتُك من محبِّك ذا بُعادٍ ... وممّن لا يحبُّك ذا دنوِّ

فلو أنّ الصبا حملتك ما إن ... سيسبقُني الغداةَ الى السلوِّ

وحسبُك حسرةً لك من صديقٍ ... رأيتَ زِمامهُ بيدَي عدوِّ

قافية الهاء

رِقّ لهُ ان كنتَ مولاهُ ... وارحم فقد أشمتَّ اعداهُ

ويلٌ لهُ إن دامَ هذا بهِ ... من حِرَقٍ تُفلِقُ احشاهُ

يا غصنَ بانٍ ناعمًا قدُّهُ ... فوقَ نقًا يهتزُّ اعلاهُ (٤)

منعتَ عيني لذيذَ الكَرى ... أحسِنْ كما أحسنَك اللهُ

وقال

لها وأعارني وَلهـا ... وأبصر حرقتي فزَها (٥)

لهُ وجهٌ يعـزُّ بهِ ... ولي حِرَقٌ أذلُّ لها

---

١ الموفي المشرف ٢ كوائن الحب حوادثه ٣ يحاذر يحترز منه ٤ النقا القطعة من الرمل ٥ لها لعبَ والوله الحزن وزها تكبر وأعجب بنفسهِ

دقيقُ محاسنٍ وُصِلَت محاسنُ وجنتَيهِ بها
ألاحظُ حسنَ وجنتِهِ فتجرحُني واجرحُها

وقال

أُعطيتَ من بهجاتِ الحسن اسناها وفُقتَ من نفحاتِ الطيبِ ازكاها(١)
والحسنُ مطّرحٌ والطيبُ مفتضحٌ والحورُ أصبحتَ بعد اللهِ مولاها
من كان لم يرَ شمسًا من سنا قمرٍ فاننا بعليٍّ قد رأيناها(٢)

وقال وقد سمع مغنية تغني بالفارسية فاستحسن الصوت ولم يعرف المعنى

ايا سهري ببلدةِ أبرَ شهرٍ ذممتَ اليَّ في نومي سواها
شكرتُكِ ليلةً حسنتْ وطابت اقام سرورُها ومضى كراها
وما سَهَدٌ بمحمودٍ ولكن قضى حاجاتِ نفسي ما قضاها
اذا وَهَداتُ ارضٍ كان فيها هواك فلا تحنّ الى رباها(٣)
سمعتُ بها غناءً كان اولى بان يقتادَ نفسي من غناها
ومسمعةً يحارُ السمعُ فيها ولم تصممهُ لا يصممْ صداها
مرت اوتارَها فشفت وشاقت ولو يسطيع حاسدُها فداها(٤)
فما خلتُ الخدودَ كسبنَ شوقًا لقلبي مثل ما كسبَت يداها
ولم افهم معانيها ولكن وَرَت كبدي فلم اجهل شجاها(٥)
فبتُّ كأنني اعمى معنًى بحبُّ الغانياتِ وما يراها

وقال

تفّاحةٌ جُرِحَت بالدرِّ من فيها اشهى اليَّ من الدنيا وما فيها(٦)

---

١ البهجات جمع بهجة وهي الحسن واضافها للبيان واسناها اشرفها والنفحة الرائحة وازكى اطيب
٢ السنا الضوء ٣ الوهدة الهوة في الارض والربا الاراضي المرتفعة ٤ مرت مسحت
٥ ورت انقدت ٦ الدرّ اللؤلؤ كنى به عن الاسنان

حمراء في صفرةٍ عُلّت بغــاليةٍ كأنها قُطِفَت من خدِّ مهديها[1]
جاءت بها قينةٌ من عند غانيةٍ نفسي من السقم والاحزانِ تفديها[2]
لو كنتُ ميتًا ونادتني بنغمتِها لكنتُ للشوقِ من لحدي أُلبّيها

وقال

ايا من لا يرقُّ لعاشقيهِ ومن مزجَ الصدودَ لنا بتيهِ[3]
ومن سجدَ الجمالُ لهُ خضوعًا وعمَّ الحسنُ منّا من يليهِ
سليلُ الشمسِ انت فدتك نفسي وهل لسليلِ شمسٍ من شبيهِ
كملتَ ملاحةً وكملتَ ظرفًا فانت مهذّبٌ لا عيبَ فيهِ

وقال

تحمّلَ من حياتي في يديهِ فيا أسفي ويا شوقي اليهِ
تعالى اللهُ يا طوبى لعينٍ تمتّعُ طرفها في وجنتيهِ[4]
اظنّ البينَ كان يُريدُ فجعي بهِ او كاد يحسدُني عليهِ
سابكي ما اطاع الدمعُ عيني محاسنَهُ وفترةَ مُقلَتَيهِ[5]

وقال

نشرتُ فيك رسيسًا كنتُ اطويهِ واظهرَت لوعتي ما كنتُ خافيهِ[6]
ان كان وجهُك لي تترى محاسنُهُ فانّ فعلَك بي تترى مساويهِ[7]
مرتجّةٌ في تهاديهِ اسافلُـهُ مهتزّةٌ في تثنّيهِ اعــاليهِ
تاهت على صورةِ الاشياء صورتُهُ حتّى اذا كملت تاهت على التيهِ
ما استجمعت فِرَقُ الحسنِ التي افترقت عن يوسفِ الحسنِ حتّى استجمعت فيهِ

---

١ علت طيبت مرةً بعد اخرى والغالية اخلاط من الطيب ٢ القينة الامة والغانية الغنية بحسنها وجمالها عن الزينة ٣ التيه الكبرياء ٤ الطوبى الغبطة والسعادة ٥ الفترة الانكسار ٦ الرسيس اول الحب والشيء الثابت والمعنيان هنا محتملان ٧ تترى اي متواترة

وقال ايضًا

لو كنتَ عندي امسِ وهو مُعانقي ... ومدامعي تجري على خدَّيهِ
وقد ارتوَت من عبرتي وجناتُهُ ... وتنزَّهت شفتايَ من شفتيهِ
لرأيتَ بِكَاءً يهونُ على الهوى ... وتهونُ تخليةُ الدموعِ عليهِ
ورأيتَ احسنَ من بكائي قولَهُ ... هذا الفتى متعنِّتٌ عينيهِ [1]

وقال

ظَنِّي بهِ حَسَنٌ لولا تجنّيهِ ... وأنَّهُ ليس يرعى حقَّ ودّيهِ [2]
لم يلهني عنهُ ما الهاهُ بل عذبت ... عندي الصبابةُ اذ جرّعتُها فيهِ [3]
عفت محاسنهُ عندي اساءتهُ ... حتّى لقد حسنت عندي مساويهِ [4]
هذا محبُّك ادمى الشوقُ مهجتَهُ ... فكيف تُنكِرُ أن تُدمى ماقيهِ [5]

باب الفخر

قافية الباء

عَنَت فاعرضَ عن تعريضِها أَربي ... يا هذهِ اعذري في هذهِ النكبِ [6]
اليكِ ويلكِ عمَّن كان ممتلئًا ... ويلاً عليكِ وريحًا غيرَ منقضبِ [7]
في صدرهِ من همومٍ يعتلجنَ بهِ ... وساوسٌ فرَّكٌ للخرَّدِ العربِ [8]
ردَّ ارتدادُ الليالي غربَ ادمعِهِ ... فذابَ همًّا وجمدُ العينِ لم يذُبِ [9]

---

١ المتعنت الطالب الزلة ٢ تجنى عليهِ اي ادّعى عليهِ ذنبًا لم يفعلهُ ٣ جرّعتها سقيتها ٤ عفت محت ٥ المهجة الروح والمآقي جمع مأقى وهو طرف العين مما يلي الانف حيث مجرى الدمع ٦ عنت قالت ولم تصرّح واعرض اضرب والتعريض خلاف التصريح من القول اي ان تذكر شيئًا وتعني غيره والارب الحاجة والنكب المصائب ٧ اليك اي كفي والمنقضب المنقطع ٨ يعتلجن يلتطمن كالامواج والفرك جمع فارك وهي التي تبغض زوجها والخرّد العذارى ٩ غرب الدمع انهلالهُ وجمد العين دمعها

لا إِنَّ خلفَكِ لِلَّـذاتِ مطَّلِعًا لكنَّ دونكِ موتَ اللهوِ والطربِ
وحادثاتٌ اعاجيبٌ خسًا وزكًا ما الدهرُ في فعلهِ الاَّ ابو العجبِ [1]
يغلبن قومَ الكُماةِ المعلَمينَ بهـا ويستقدنَ لفرسانٍ على القصبِ [2]
فمـا عدمتُ بها لا جاحدًا عدمًا صبرًا يقومُ مقامَ الكشفِ للكُرَبِ [3]
ما يَحسِمُ العقلُ والدنيا تُساسُ بهِ ما يَحسِمُ الصبرُ في الاحداثِ والنُوبِ [4]
الصبرُ كاسٌ وبطنُ الكفِّ عاريةٌ والعقلُ عارٍ اذا لم يُكسَ بالنشَبِ [5]
ما اضيعَ العقلَ إن لم يرعَ ضيعتَهُ وِفرٌ وايُّ رحىً دارت بلا قُطُبِ [6]
نشبتُ في لُججِ الدنيا فأثكلني مالي وأُبتُ بعِرضٍ غيرِ مؤتشبِ [7]
كم ذقتُ في الدهرِ من عُسرٍ ومن يُسرِ وفي بني الدهرِ من راسٍ ومن ذَنَبِ
أُغضي اذا صرفُهُ لم يُغضِ سَوْرتَهُ عني وارضى اذا ما لجَّ في الغضبِ [8]
وان نُكِبتُ بجِـدٍّ من حَزونتِهِ سهَّلتُهُ فكأَنّي منهُ في لَعِبِ
مقصرٌ خطراتِ الهمِّ في بدني علمًا بأَنّيَ ما قصَّرتُ في الطلبِ
بايٍّ وخدِ قلاصٍ واجتيابِ فلاً ادراكُ رزقٍ اذا ما كان في الهربِ [9]
ماذا عليَّ اذًا ما لم يزُلْ وتري في الرمي ان زلن أَغراضي فلم أُصِبِ [10]
في كلِّ يومٍ اظافيري مفلَّلـةٌ تستنبطُ الصبرَ لي عن معدنِ الذهبِ [11]

---

١ خسًا فردٌ وزكًا زوج ٢ الكماة جمع كميٍّ وهو الشجاع المدجج بالسلاح والمعلم الفارس جعل لنفسهِ علامة الشجعان في الحرب ٣ الكُرَب جمع كربة وهي حزن ياخذ بالنفس ٤ يحسم يقطع ويمنع ٥ النشب المال والعقار ٦ الوفر الغنى والقطب حديدة في الطبق الاسفل من الرحى يدور عليها الطبق الاعلى ٧ نشبت علقت وابت رجعت والمؤتشب المختلط

٨ اغضي اسكت عفوًا ويغضي يصدّ والسورة السطوة ٩ الوخد نوع من السير والقلاص الناقة الطويلة القوائم والاجتياب قطع الارض والفلا جمع فلاة ١٠ يزول يحول والوتر شرعة القوس ومعلقها والغرض الهدف الذي يرمى اليهِ جمعهُ اغراض ١١ المفللة من فلل السيف اذا ثلمهُ وتستنبط تستخرج

ما كنتُ كالسائلِ الايَّامَ مجتهداً ... عن ليلةِ القدرِ في شعبانَ اورجبِ

بل سافعٌ بنواصي الامرِ مشتملٌ ... على قواصيهِ في بدءٍ وفي عقبِ (١)

ما زلتُ أرمي بآمالي مراميَها ... لم يخلُقِ العِرضَ مني سوءُ مطَّلبي

بغربةٍ كاغترابِ الجودِ ان برقَت ... بأوبةٍ ودقَت بالخلف والكذبِ (٢)

اذا عَنيتُ لشأوٍ قلتُ إنّيَ قد ... أدركتُهُ أدركتني حرفةُ الادبِ (٣)

وخيبةٍ نبتت في غيبةٍ شَعَثٍ ... بانحُسٍ طلَعَت في كلِّ مضطربِ (٤)

ما آبَ من آبَ لم يظفرْ بحاجتِهِ ... ولم يَغبْ طالبٌ بالنجحِ لم يخبِ (٥)

وقال ايضاً في مثله

متى ترعى لقلبك او تنيبُ ... وخدناهُ الكآبةُ والنحيبُ (٦)

وما تبقى على إدمانِ هذا ... ولا هاتي العيونُ ولا القلوبُ (٧)

على أنَّ الغريبَ اذا استمرَّت ... بهِ مِرَرُ النوى آسى الغريبُ (٨)

ونعَّمَ مسكنَ البُرحاءِ حلَّت ... بهِ فاقامهُ الدمعُ السكوبُ (٩)

وكم عدويّةٍ من سِبي عمرٍو ... لها حسبٌ اذا انتسبت حسيبُ (١٠)

لها من طيّءٍ أمٌ حصانٌ ... نجيبةُ معشرٍ وأبٌ نجيبُ (١١)

تمنَّى أن يعودَ لها حبيبٌ ... مُنىً شططاً واين لها حبيبُ (١٢)

ولو بَصُرت بهِ لرأَتْ حريصاً ... بماءِ الدهر حليتهُ الشحوبُ (١٣)

---

١ السافع من قبض على الناصية وهي الطرَّة واجتذبها بشدَّة ٢ الاوبة الرجعة وودقت مطرت ٣ عنيت اشتغلت والشأو الغاية وادركتهُ وصلت اليهِ وادركتني حرفة الادب كناية عن الفقر ٤ الشعث الانتشار ٥ آب رجع ٦ رعى الامر ولية وساسة وتنيب نقيم عنك وكيلاً والخدن الصاحب والرفيق ٧ الادمان المداومة واشار بهذا الى النحيب وبهاتي الى الكآبة ٨ اسى حزن ٩ البرحاء شدة الاذى ١٠ العدوية نسبة الى عدي قبيلة من العرب والحسب ما يعدُّ من مفاخر الاباء ١١ الحصان العفيفة ١٢ المنى جمع منية والشطط مجاوزة القدر والحد ١٣ الشحوب تغير اللون

كنصلِ السيفِ عُرّيَ من كساهُ ... وفلَّت من مضاربهِ الخطوبُ
زعيمٌ بالغنى او ندبُ نوحٍ ... تُشقَّقُ في مآتمهِ الجيوبُ
فاصبحَ حيثُ لا نقعٌ لصادٍ ... ولا نَشَبٌ يلوذ بهِ حريبُ (١)
بمصرَ وايُّ مآربةٍ بمصرٍ ... وقد شعبت اكابرَها شعوبُ (٢)

وقال

طَلَبَتْهُ أَيَّامٌ وطالبَ مثلَها ... أُخرى فاصبحَ طالبًا مطلوبا
هي عزمةٌ للسيفِ إلاَّ أَنَّها ... جُعِلَت لاسبابِ الزمانِ قصوبا (٣)
خطبت خطوبَ الدهرِ منهُ خطبةٌ ... نجمت عليهِ تجاربًا ونكوبا (٤)
صرمت حبالَ الدهرِ منهُ صريمةٌ ... تركت بقلبِ النائباتِ وجيبا (٥)
ولربَّما اشكتهُ نكبَةُ حادثٍ ... نكأَت بباطنِ صفحتيهِ ندوبا (٦)
لا إنَّهُ خذلتهُ اسبابُ الغنى ... او راحَ من سلبِ الزمانِ سليبا
لكنَّهُ عجبٌ وبيس بمعجبٍ ... ان شامَ من حكمِ الزمانِ عجيبا (٧)
يومًا بمنقطَعِ الشروقِ مقامهُ ... ويُقيمُ يومًا بالغروبِ غريبا
لا كانت الآمالُ يكفل نجحها ... كرمٌ يريك تجهمًا وقطوبا (٨)

وقال يفتخر على رجل من بني تميم

لما رأَيتُ الامرَ امرًا جدًّا ... ولم اجد من القيام بدًّا
لبستُ جلدَ نمرٍ معتدًّا ... وجلدَ ضرغامٍ يغدُّ غدًّا (٩)

---

١ النقع الماء المستنقع والصادي العطشان والنشب المال والحريب المسلوب المال
٢ المأربة الحاجة وشعبت فرّقت وشعوب اسم للمنية ٣ القصوب القاطعة ٤ الخطوب الامور العظام والنكوب المصائب ٥ صرمت قطعت والوجيب الخفقان والاضطراب
٦ نكأت جرحت والصفحة الوجه والندوب آثار الجروح الباقية على الجلد ٧ شام نظر
٨ التجهم الاستقبال بوجه كريه والقطوب الاستقبال بوجه كالح عبوس ٩ الضرغام الاسد ويغد يغضب

جمعتُ جمعَ العربِ الاشدَّا ... جمعًا يلدُّ الظالمَ الالدَّا(١)

يهدُّ اركانَ الجبالِ هدَّا ... كانَ تميمٌ لابينا عبدا

اسودَ نضَّاخَ المقدِّ جعدا ... ونحنُ كنَّا للنبيّ جندَا(٢)

يومَ بزاخاتٍ وردنَ وِرْدا ... وعُدَّي بدرًا وعُدَّ أُحدَا

وطيٌّ قد ألبستني بُردَا ... حتَّى فخرتُ وهزمتُ العبدَا

حرف الراء

تصدَّت وحبلُ البينِ مُستحصدٌ شزرُ ... وقد سهَّل التوديعَ ما اوعزَ الهجرُ(٣)

بكتهُ بما ابكتهُ أيَّامَ صدرُها ... خليٌّ وما يخلو لهُ من جوًى صدرُ(٤)

وقالت أتنسى البدرَ قلتُ تجلُّدًا ... اذا الشمسُ لم تغرُب فلا طلعَ البدرُ

فابدت جُمانًا من دموعٍ نَظامُها ... على الصدرِ إلَّا أنَّ صائغَها الشعرُ(٥)

وما الدمعُ ثانٍ عزمتي ولوَ انَّها ... سقى خدَّها من كلِّ عينٍ لها نهرُ(٦)

جمعتُ شعاعَ الرأيِ ثمَّ وسمتهُ ... بحزمٍ لهُ في كُلِّ مُظلمةٍ فجرُ(٧)

وصارعت عن مصرٍ رجائي ولم يكن ... ليصرعَ عزمي غيرَ ماصرَعت مصرُ(٨)

وطحطحت سدًّا سدَّ يأجوجَ دونهُ ... من الهمِّ لم يُفرغْ على زُبرهِ قطرُ(٩)

بذِعلبةٍ اوفى بوافرِ نحضها ... فتىً وافرُ الاخلاقِ ليس لهُ وِفرُ(١٠)

---

١ يلدُّ يخصم والالد الخصم الشديد الخصومة ٢ النضاخ الذي يرش الطريق والساحة بالماء ويكنسها والمقدّ الطريق والمكان المستوي والجعد البخيل واللئيم الحسب ٣ تصدَّت تعرضت والمستحصد المفتول فتلاً محكمًا والشزر الفتل عن اليسار ٤ الخلي الخالي من الهم والجوى شدة الوجد من عشق او حزن ٥ الجمان اللؤلؤ ٦ العزمة عقد الضمير على الفعل والقطع عليهِ ٧ الشعاع الراي المتفرق ووسمهُ جعل لهُ علامة ٨ المصارعة المحاولة بين اثنين ايها يصرع صاحبهُ والصرع الطرح على الارض ٩ طحطحت كسرت وبددت والسد الحاجز بين الشيئين والزبر الحجارة والقطر المطر ١٠ الذعلبة الناقة السريعة والوافر الكثير والنحض اللحم والوفر كثرة المال

فكم مهمهٍ قفرٍ تعسَّفتُ متنهُ ... على متنها والبرُّ من آلهِ بحر [1]

وما القفرُ بالبيدِ القفارِ بل التي ... نَبَتْ بي وفيها ساكنوها هي القفر [2]

ومَن قامرَ الايامَ عن ثمراتها ... فأَحجِ بهِ ان ينجلي ولها القمر [3]

فان كان ذنبي أنْ أَحسنَ مطلبي ... أساءَ ففي سوءِ القضاءِ ليَ العذرُ

قضاءُ الذي ما زال في يدهِ الغنى ... ثنى غربَ آمالي وفي يديَ الفقر [4]

رضيتُ وهل ارضى اذا كان مُسخطي ... من الامرِ ما فيهِ رضا من لهُ الامرُ

فأَشجيتُ ايامي بصبرٍ حلونَ لي ... عواقبُهُ والصبرُ مثلُ اسمهِ صبر [5]

ابى ليَ بحرُ الغوثِ أن أَرأَمَ التي ... أُسَبُّ بها والنجرُ يشبههُ النجر [6]

وهل خابَ من جِذماه في اصل طيّءٍ ... عديّ العديّين القَلَمَّسُ او عمرو [7]

لنا غُرَرٌ زيديَّةٌ أُدديَّةٌ ... اذا نجمت ذلَّت لها الانجمُ الزهر [8]

لنا جوهرٌ لو خالط الارضَ اصبحت ... وبطنانُها منهُ وظهرانُها تبرُ

جديلةُ والغوثُ اللذان اليهما ... صغت أُذنٌ للمجدِ ليس بها وقر [9]

مقاماتُنا وقفٌ على الحُلمِ والحجى ... فأمردُنا كهلٌ وأشيبُنا حَبر [10]

أَلنَّا الاكفَّ بالعطايا فجاوزت ... مدى اللينِ الأَّ أنَّ اعراضَنا صخرُ

كأَنَّ عطايانا يُناسبنَ من أتى ... ولا نسبٌ يدنيهِ منَّا ولا صِهرُ

اذا زينةُ الدُنيا من المالِ أَعرضت ... فازينُ منها عندَنا الحمدُ والشكر

ووَكر اليتامى في السنينَ فمن نبا ... بفرخٍ لهُ وَكرٌ فنحنُ لهُ وَكرُ

---

١ المهمه المفازة البعيدة وتعسفت مالت وعدلت والمتن من الارض ما صلب وارتفع منها ومن الدابة ما حول صلبها ولها متنان والآل ما تراه في اول النهار واخره كانهُ يرفع الشخوص ٢ نبت بعدت ٣ قامر راهن واحجِ بهِ اي اخلق بهِ وينجلي ينكشف والقمر الرهن ٤ الغرب النشاط ٥ اشجيت احزنت ٦ ارأم احب والنجر الاصل ٧ الجذم اصل الشيء والقلمس في الاصل البحر والسيد العظيم ٨ نجمت ظهرت ٩ الوقر ثقل في السمع ١٠ الحبر العالم الصالح

ابى قدرُنا في الجودِ الا نباهةً فليس لمالٍ عندَنا ابدًا قدرُ

ليسجح بجودٍ من ارادَ فانَّهُ عوانٌ لهذا الناسِ وهو لنا بكرُ (١)

جرى حاتمٌ في حلبةٍ منهُ لو جرى بها القطرُ شأوًا قيل أيهما القطرُ (٢)

فتى ذخرَ الدنيا اناسٌ فلم يزل لها باذلاً فانظر لمن بقيَ الذخرُ

فمن شاء فليفخرَ بما شاء من ندًى فليس لحيٍّ غيرِنا ذلك الفخرُ

جمعنا العُلى بالجودِ بعد افتراقِها الينا كما الايامُ يجمعُها الشهرُ

بنجدتِنا ألقت بنجدٍ بعاعَها سحابُ المنايا وهي مُظلمةٌ كدرُ (٣)

بكلِّ كميٍّ نحرهُ عِرضةُ القنا اذا اضطرمَ الاحشاء وانتفخ السحرُ (٤)

يُشيِّعهُ ابناء موتٍ الى الوغى يُشيِّعهُم صبرٌ يُشيِّعهُ نصرُ

كُماةٌ اذا ظلَّ الكماةُ بمعركٍ وارماحُهم حمرٌ وألوانُهم صفرُ

بخيلُ لزيدِ الخيلِ فيها فوارسٌ اذا نطقوا في مشهدٍ خرسَ الدهرُ (٥)

على كلِّ طِرفٍ يحسرُ الطرفُ دونَهُ وسابحةٍ لكن سباحتُها الحُضْرُ (٦)

طوى بطنَها الإسادُ حتّى لوَ انَّهُ بدا لك ما شككتَ في انَّهُ ظَهْرُ (٧)

ضُبيبيةٌ ما إن تحدّثُ نفسَها بما خلفَها ما دام قُدّامَها وترُ (٨)

فان ذمَّت الاعداء سوء صباحِها فليس يؤدّي شكرَها الذئبُ والنسرُ

بها عرفت اقدارَها بعد جهلها باقدارِها قيسُ بنُ عيلانَ والفزرُ

---

١ يسجح من سجحت الدابة اذا جرت دون الجري الشديد او من السجح بمعنى الاسراع

٢ الحلبة الدفعة من الخيل في الرهان والشأو الطَلق اي الجري مرة الى الغاية وكلاهما مجاز

٣ القى السحاب بعاعه اي كل ما فيه من المطر ٤ الكمي الشجاع المستتر بالسلاح والنحر اعلى الصدر والسحر الرئة ٥ بخيل بوم ٦ الطرف الفرس الكريم والطرف العين ويحسر يكلّ والسابحة من الخيل السريعة الجري والحضر ارتفاع الفرس في عدوه ٧ طوى بطنها اضمره والاساد السير السريع ٨ الضبيبية التي تبول وهي تعدو بدون توقف والوتر الظلم

وتغلبُ لاقت غالبًا كلَّ غالبٍ ... وبكرٌ فالفت حربَنا بازلاً بكر (١)

وانتَ خبيرٌ كيف أبقت سيوفُنا ... بني أسَدٍ ان كان ينفعُك الخُبر

وقسمتُنا الضيزى بنجدٍ واهلِها ... لنا خُطوةٌ في ارضِها ولهم فتر (٢)

مساعٍ يضلُّ الشعرُ في كُنهِ وصفِها ... فما يهتدي إلاَّ لأصغرها الشِعر (٣)

وقال ايضًا

هل اجتمعَت احيا معدٍّ ومَذحِجٍ ... بمُلتحَمٍ الاَّ وانت اميرُهـا (٤)

بك اليمنُ استولت على كلِّ موطنٍ ... فصار لطيٍّ تاجُها وسريرُها

محرَّمةٌ اكفالُ خيلي في الوغى ... محلَّلةٌ لبّاتُهـا ونحورُهـا (٥)

حرامٌ على ارماحِنا دقُّ مدبرٍ ... وتندقُّ بأسافي الصدورِ صدورُها (٦)

قافية العين

قال يصف قومهُ ويفتخر بهم

ألا صنَعَ البينُ الذي هو صانعُ ... فان تكُ مجزاعًا فما البينُ جازع (٧)

هو الربيعُ من اسماء والعامُ رابعٌ ... لهُ بلوى خبتٍ فهل انتَ رابع (٨)

ألا إنَّ صدري من بلائي بلاقعٌ ... عشيَّةَ شاقتني الديارُ البلاقع (٩)

كأنَّ السحابَ الغرَّ غيَّبنَ تحتها ... حبيبًا فما ترقا لهنَّ مدامع (١٠)

رُبًى شفعت ريحُ الصبا لرياضِها ... الى الغيثِ حتى جادَها وهو هامع (١١)

فبشرُ الضحى غدوًا لهنَّ مُضاحِكٌ ... وجَنبُ الندى ليلاً لهنَّ مضاجع

١ البازل ما بزل نابهُ من الابل في السنة التاسعة من عمره استعاره هنا للحرب ٢ الضيزى الجائرة ٣ الكنه الحقيقة ٤ الملتحم مكان اشتداد الحرب ٥ اللبات جمع لبة وهي موضع النحر من الحلق ٦ المدبر المولي ضد المقبل ٧ المجزاع الكثير الجزع وهو ابلغ من الحزن ٨ الرابع الواقف المنتظر واللوى ما التوى من الرمل والخبت المطمئن من الارض فيهِ رمل ٩ البلاقع الخالية ١٠ الغرّ التي تخدع وتطمع بالباطل وترقا تجفُّ ١١ الربى جمع ربوة وهي ما ارتفع من الارض وشفعت طلبت والغيث المطر وجادها مطرها مطرًا لا مطر فوقهُ والهامع السائل

كساكَ من الانوارِ اصفرُ فاقعٌ — وابيضُ نصّاعٌ واحمرُ ساطعُ (١)
لئن كانَ امسى شملُ وَحشِك جامعًا — لقد كان لي شملٌ بانسك جامعُ
أُسيءُ على الدهرِ الثناءَ فقد قضى — عليَّ بجورٍ صرفُهُ المتتابعُ (٢)
أيرضخُنا رضخَ النوَى وهو مُصمتٌ — ويأكلنا اكلَ الدبى وهو جائعُ (٣)
واني اذا ألقى بربعيَ رحلَهُ — لأذعرُهُ عن سربِهِ وهو رائعُ (٤)
ابو منزلِ الهمِّ الذي لو بغى القِرَى — لدى حاتمٍ لم يقرِهِ وهو طائعُ
اذا شرعت فيهِ الليالي بنكبةٍ — تمزَّقنَ عنهُ وهو في الصبرِ شارعُ
وان اقدمت يومًا عليهِ رزيَّةٌ — تلقَّى شباها وهوَ بالصبرِ دارعُ (٥)
لهُ هممٌ ما إن تزالُ سيوفُها — قواطعَ لو كانت لهنَّ مقاطعُ
ألا إنَّ نفسَ الشعرِ ماتت وان يكن — عداها حِمامُ الموت فهي تُنازعُ
سابكي القوافي بالقوافي فانَّها — عليها ولم تظلم بذاكَ جوازعُ
أُراعي مظلّاتِ المروَّةِ مهملٌ — وحافظُ أيّامِ المكارمِ ضائعُ (٦)
وعاوٍ عوَى والمجدُ بيني وبينَهُ — لهُ حاجزٌ دوني وركنٌ مدافعُ
ترقَّت مُناهُ طودَ عزٍّ لو ارتقت — بِهِ الريحُ فترًا لانثنت وهي ظالعُ (٧)
انا ابنُ الذينَ استُرضعَ الجودُ فيهمِ — وسُمِّيَ فيهم وهوَ كهلٌ ويافعُ
سما بيَ أوسٌ في السماحِ وحاتمٌ — وزيدُ القنا والاثرمانِ ونافعُ
وكان إياسٌ ما اياسٌ وعارفٌ — وحارثةٌ اوفى الورى والاصابعُ

---

١ الفاقع الشديد الصفرة والنصاع الشديد البياض والساطع الشديد الحمرة ٢ صرف الدهر حدثانهُ ونوائبهُ ٣ رضخ كسر والنوى جمع نواة التمر والدبى الجراد قبل ان يطير ٤ ذعره خوَّفهُ وافزعهُ والسرب القطيع ٥ الشبا جمع شباة وهي ابرة العقرب والحدُّ الذي يقطع بهِ السيف والدارع الذي عليهِ الدرع ٦ المظلات كبار الاخبية ٧ الطود الجبل والظالع المائلة

نجومٌ طواليعٌ جبالٌ فوارعٌ ... غيوثٌ هواميعٌ سيولٌ دوافعُ (١)

مضوا وكأنَّ المكرُماتِ لديهمِ ... لكثرة ما اوصوا بهنَّ شرائعُ

فايُّ يدٍ في المحلِ مُدَّت فلم يكن ... لها راحةٌ من جودِهم واصابعُ

هُمُ استودعوا المعروفَ محفوظَ مالنا ... فضاع وما ضاعت لدينا الودائعُ

بهاليلُ لو عاينتَ فيضَ اكفهم ... لايقنتَ انَ الرزقَ في الارضِ واسع (٢)

اذا خفقت بالبذلِ ارواحُ جودِهم ... حداها الندى واستنشقتها المطامعُ (٣)

رياحٌ كريحِ العنبرِ الغضِّ في الندَى ... ولكنَّها يومَ اللقـاءِ زعازعُ (٤)

اذا طيَّ لم تطوِ منشورَ بأسِها ... فأنفُ الذي يُهدي لها السُخطَ جادعُ (٥)

هيَ السمُّ ما تنفكُّ في كلِّ بلدةٍ ... تسيلُ بهِ ارماحُهم وهو ناقعُ (٦)

اصارت لهم ارضَ العدوِّ قطائعًا ... نفوسٌ لحدِّ المرهَفاتِ قطائعُ (٧)

بكلِّ فتىً ما شابَ من روعِ وقعةٍ ... ولكنَّهُ قد شبنَ منهُ الوقائعُ

اذا ما أغاروا فاحتووا مالَ معشرٍ ... اغارت عليهم فاحتوتهُ الصنائعُ

فتُعطي الذي تُعطيهمِ الخيلُ والقنا ... اكفٌّ لارثِ المكرماتِ موانعُ

هُمُ قوّموا دَرْءَ الشآمِ وايقظوا ... بنجدٍ عيونَ الحربِ وهي هواجع (٨)

يمدُّون بالبيضِ القواطعِ ايديًا ... وهنَّ سواءٌ والسيوفُ القواطعُ

اذا أسَروا لم يأسِرِ البغيَ عفوُهم ... ولم يمسِ عانٍ فيهم وهو كانعُ (٩)

---

١ الفوارع جمع فارعة وهي اعلى الجبل والمراد هنا المرتفعة والهواميع السيالة والياء فيها وفي طواليع زائدة ٢ البهاليل جمع بهلول وهو السيد الجامع لكل خير ٣ خفقت صوّتت وسمع لها دويٌّ وحفيف والبذل العطاء وحداها ساقها والارواح الرياح ٤ الغض الطري والزعازع الريح الشديدة الهبوب تزعزع الاشياء ٥ الجادع المقطوع فاعل بمعنى مفعول ٦ السمُّ الناقع البالغ الثابت ٧ المرهفات السيوف المرققة الحد والقطائع الاماكن التي يقطعها الامام الجند اي يجعل غلتها رزقًا لهم والثانية بمعنى القاطعة اي الباترة ٨ الدرْء الاعوجاج والهواجع النائمة ٩ العاني الاسير والكانع الاسير الذي ضمهُ القدُّ وهو سير من جلد

اذا اطلقوا عنهُ جوامعَ غُلِّهِ ... تيقنَّ أنَّ المنَّ ايضًا جوامع [1]

وإن صارعوا عن مفخرٍ قام دونهم ... وخلفهم بالجدِّ جدٌّ مصارعُ

علوا بجنوبٍ موحداتٍ كأنَّها ... جنوبٌ قبولٌ ما لهنَّ مضاجعُ

فكم شاعرٍ قد رامني فقذعتهُ ... بشعريَ وهو خزيانُ ضارعُ [2]

كشفتُ قناعَ الشعرِ عن حرِّ وجههِ ... فطيَّرتهُ عن فكرهِ وهو واقعُ [3]

بعزٍّ يراها من يراها بسمعهِ ... ويدنو اليها ذو الحجى وهو شاسع [4]

يودُّ ودادًا أنَّ اعضاءَ جسمهِ ... اذا أنشدت شوقًا اليها المسامعُ

حرف الميم

إن كان غيَّركَ الاثراءُ والنعمُ ... فلن يغيِّرني عن محتدي العدَمُ [5]

اذا اناخ عليَّ الدهرُ كلكلَهُ ... قراهُ صبرًا وعزمًا منيَ الكرمُ [6]

وإن علتنيَ من أزماتهِ ظُلَمٌ ... صبرتُ نفسيَ حتَّى تكشفَ الظُلَمُ

فكلّ هذا محتْ الحادثاتِ بهِ ... أني أمروٌ ليس يرضى الضيمَ لي هِمَمُ

وقال في الوعظ والزهد

حرف الراء

أتأملُ في الدنيا تجدُّ وتعمرُ ... وانتَ غدًا فيها تموتُ وتُقبَرُ

تُلقِّحُ آمالاً وترجو نتاجَها ... وعُمرُكَ ممَّا قد ترجيهِ اقصرُ [7]

تحومُ على إدراكِ ما قد كُفيتهُ ... وتُقبلُ بالآمالِ فيهِ وتُدبرُ [8]

---

١ الغل ما يغلُّ بهِ الاسير من قيد ونحوهِ والمن النعمة يحصل عليها الانسان بلا تعب

٢ قذعتهُ رميتهُ بسوءِ القول وشتمتهُ والضارع الذليل ٣ حرُّ الوجه ما بدا منهُ والواقع السافط ٤ الشاسع البعيد ٥ الاثراء الغنى والمحتد الاصل ٦ اناخ ابرك والكلكل الصدر ٧ لقح الامال احبلها وهو من لقح الناقة وغيرها والنتاج اسم يشمل وضع البهائم من الغنم وغيرها ٨ حام على الشيء استدار حولهُ

وهذا صباحُ اليوم ينعاك ضوؤُه ... وليلتُهُ تنعاك إن كنت تَشعرُ

ورزقُك لا يعــدوك اما معجَّلٌ ... على حالهِ يومًا واما مؤَخَّرُ

ولا حولُ محتالٍ ولا وجهُ مذهبٍ ... ولا قدرٌ يزجيهِ الاَّ المقــدَّرُ (١)

وقد قدَّرَ الارزاقَ من ليس عادلاً ... عن العدلِ بين الخلقِ فيما يقدِّرُ (٢)

فلا تأمن الدنيا وإن هي أقبلت ... عليك فما زالت تخونُ وتغدرُ

فما تمَّ فيها الصفوُ يومًا لاهلــهِ ... ولا الرنقُ الا ريثما يتغيَّرُ (٣)

وما لاح نجمٌ لا ولا ذرَّ شارقٌ ... على الخلقِ الا حبلُ عمرِك يقصرُ (٤)

تطهَّرْ وأَلحِق ذنبَك اليومَ توبةً ... لعلَّك منهُ إن تطهَّرتَ تطهرُ

وشمِّر فقد ابدى لك الموتُ وجهَهُ ... وليس ينالُ الفوزَ إلاَّ المشمِّرُ (٥)

فهذي الليالي مؤذناتُك بالبلى ... تروحُ وأَيَّامٌ كذلكَ تبكرُ

واخلِصْ لدينِ اللهِ صدرًا ونيَّةً ... فان الذي تخفيــهِ يومًا سيظهرُ

وقد يسترُ الانسانُ باللفظِ فعلَهُ ... فيُظهِرُ عنهُ الطرفُ ما كان يسترُ

تذكَّرْ وفكِّرْ في الذي انت صائرٌ ... اليهِ غدًا ان كنتَ ممَّن يفكِّرُ

فلا بدَّ يومًا أَن تصيرَ لحفرةٍ ... بأَثنائِها تُطوَى الى يومَ تُنشَرُ (٦)

حرف السين

أرى ألفاتٍ قد خُططنَ على راسي ... باقلامِ شيبٍ في مهاريقِ انقاسي (٧)

فان تسأليني من يخطُّ حروفَها ... فكفُّ الليالي تستمدُّ بانفاسي

---

١ يزجيهِ يسوقهُ ٢ العادل المائل ٣ الرنق الكدر وقولهُ الا ريثما يتغير اي مقدار الزمان الذي يتغير فيهِ ٤ لاح النجم بدا وذرَّ طلع والشارق قرن الشمس اي حين شروقها
٥ شمر استعدَّ ٦ الحفرة القبر واثنائها وسطها وتطوى تستتر وتخفى وتنشر تخرج حياً
٧ المهاريق جمع مهرَق وهو الصحيفة والانقاس المداد اي الحبر كنايةً عن الشعر

جرت في قلوبِ الغانياتِ لشيبتي　　قُشَعْرِيرةٌ من بعد لينٍ وايناسِ [1]

وقد كنت اجري في حشاهنَّ مرَّةً　　مجاريَ معينِ الماءِ في قُضُبِ الآسِ [2]

فان أُمسِ من وصلِ الكواعبِ آيسًا　　فآخرُ آمالِ العبادِ الى اليأسِ

حرف العين

تُحاولُ شيئًا قد تولَّى وودَّعا　　وهيهاتِ منهُ أَن يؤُوبَ ويرجعا

خشنتَ على التأديبِ فهمًا ومنطقًا　　ولنتَ على الايامِ ليتًا واخدعا [3]

فاقبلتِ الأَيَّامُ ترتادُ مصرعًا　　لجسمكَ فارتدْ اذ تيقَّنتَ مضجعا [4]

حرف الياء

قال

ألم يأنِ تركي لا عليَّ ولا ليا　　وعزمي على ما فيهِ اصلاحُ حاليا [5]

وقد ديلَ مني الشيبُ وابيضَّ مفرقي　　وغالت سوادي شهبةٌ في قذاليا [6]

وحالت بيَ الحالاتُ عمَّا عهدتُها　　بكرِّ الليالي والليالي كما هيا [7]

اصوِّتُ بالدنيا وليست تُجيبُني　　أُحاولُ أَن ابقى وكيفَ بقائيا [8]

وما تبرحُ الايامُ تحذفُ مدَّتي　　بعدِّ حسابٍ لا كعدِّ حسابيا

لتمحوَ آثاري وتخلقَ جدَّتي　　وتخليَ من ربعي بكرهٍ مكانيا [9]

وقد غدرَت قبلي بطسمٍ وجرهمٍ　　وآلِ ثمودٍ بعد عادِ بنِ عاديا

وابقى صريعًا بينَ اهلي جنازةً　　ويحوي ذوو الميراثِ خالص ماليا

---

١ القشعريرة الارتعاد　٢ الماء المعين الجاري　٣ الليت صفحة العنق والاخدع عرق في العنق　٤ ترتاد تطلب　٥ يأني يحضر الوقت　٦ ديل سرى في رامي مسرعًا مع تقارب خطو والمفرق وسط الراس وهو الذي يفرق فيه الشعر وغالت اهلكت والشهبة بياض غلب على السواد والقذال جماع مؤخر القفا　٧ حالت تغيرت وكرّ الليالي عودها مرةً بعد اخرى　٨ أُحاول أُريد　٩ تخلق تبلي والجدة الخرقة الجديدة

اقول لنفسي حين مالت بصفوها ... الى خطراتٍ قد فتحن امانيا

هبيني من الدنيا ظفرتُ بكلِّ ما ... تمنّيتُ او أُعطيتُ فوقَ الامانيا

اليس الليالي غاصباتي مهجتي ... كما غصبت قبلي القرونَ الخواليا [1]

ومُسكِنَتي لحدًا لدى حفرةٍ بها ... يطولُ الى أُخرى الليالي ثوائيا [2]

كما اسكنت حامًا وسامًا ويافثًا ... ونوحًا ومن امسى بمكّةَ ثاويا

فقد أُنِسَت بالموتِ نفسي لانّني ... رأَيتُ المنايا يخترمنَ حياتيا [3]

فيا ليتني من بعد موتي ومبعثي ... اكون رُفاتًا لا عليَّ ولا ليا [4]

اخافُ الهي ثم ارجو نوالَهُ ... ولكنّ خوفي قاهرٌ لرجائيا

ولولا رجائي واتكالي على الذي ... توحَّدَ لي بالصنعِ كهلاً وناشيا [5]

لما ساغ لي عذبٌ من الماء باردٌ ... ولاطابَ لي عيشٌ ولا زلتُ باكيا [6]

وادّخرُ التقوى بمجهود طاقتي ... واركبُ في رشدي خلافَ هوائيا [7]

على إثرِ ما قد كان مني صبابةً ... ليالِيَ فيها كنتُ للهِ عاصيا [8]

واني جديرٌ ان اخافَ واتّقي ... وان كنتُ لم أُشرِك بذي العرشِ ثانيا

---

١ القرون جمع قرن وهو كل امة هلكت فلم يبق منها احدًا ومن الزمان مئة سنة والخوالي الماضية ٢ الثواء الاقامة ٣ يخترمن ياخذن ٤ الرفات الحطام ٥ الكهل من وخطه الشيب والناشي الغلام او الشاب ٦ ساغ الشراب سهل مدخله في الحلق والعذب الحلو ٧ ادخر الشي اعدهُ لدنياه واخرته والمجهود الطاقة فالاضافة بيانية ٨ الصبابة الشوق والولع الشديد بالشي

باب الهجاء

قافية الالف

قال يعرض ببعض بني حميد ولم يصرح بهجائه لمدحه لهم ولانه طائي

اذا جاريتَ في خلقٍ دنيا ... فانت ومن تجاريهِ سواء
رأيتُ الحرَّ يجتنب المخازي ... ويحميهِ عن الغدر الوفاء
وما من شدّةٍ الا سيأتي ... لها من بعد شدّتها رخاء
لقد جرَّبتُ هذا الدهرَ حتى ... افادتني التجارب والعناء
اذا ماراسُ اهل البيت ولّى ... بدا لهم من الناس الجفاء
يعيش المرء ما استحيا بخيرٍ ... ويبقى العود ما بقي اللحاء
فلا واللهِ ما في العيش خيرٌ ... ولا الدنيا اذا ذهب الحياء
اذا لم تخشَ عاقبةَ الليالي ... ولم تستحيِ فاصنع ما تشاء
لئيمُ الفعل من قومٍ كرامٍ ... لهُ من بينهم ابدًا عواء

وقال يهجو عتبة بن ابي عاصم

أعُتَيبَ يا ابنَ الفعلةِ اللخناء ... أأمنت من بذخي ومن غلوائي
دعواك في كلبٍ أعمُّ فضيحةً ... وأخسُّ أم دعواك في الشعراء
عجبًا لصيّاد الهجاء بعرضهِ ... وحرُ أمهِ ابدًا على الاعراء
ما شعرهُ كفوءًا لشعري فليمت ... غيظًا ولا الحلقيُّ من أكفائي
أنّى يفوت مخالبي في بلدةٍ ... ارضي بها مبسوطةٌ وسمائي
وكهولُ كهلانٍ وحيًا حميرٍ ... كالسيل قدّامي معًا وورائي
فألاك اعمامي الذين تعمّموا ... بالمكرمات وهذهِ آبائي
ان كنتَ قد صارت قرونك غيضةً ... فانا أُحرّقها بنار هجائي
آتيك في ملأهم ملأ الملا ... وتجيء بالصبيان والغوغاء

وقال يهجوهُ ايضًا

نبئتُ عتبةَ شاعرَ الغوغاء ... قد ضجَّ من عودي ومن إبدائي
لما غضبتُ على القريض هجوتهُ ... وجعلت خاتمة هجاء هجاءي
ما كان جهلُك تاركًا لك غيّهُ ... حتى تكون دجاجةَ الرفّاء

حلمي على الحلماء غيرُ مكدَّرٍ والحتفُ في سفهي على السفهاء
أضعفْ بمن امسى واصبح امرهُ تبعًا لامر الدودة الشعراء
يارب سلّم إنها لمصيبةٌ نزلت ولا سيما على الشعراء
ما الشمس اعجب حين تطلع للورى غريبةً من شاعرٍ بغّاء
ان كنتَ لستَ بمنتهٍ عن بذلها فانا احقُّ لها من الغرباء

وقال يهجو عبدالله الكاتب وكان يحبهُ وهو المعروف بالمباركي

قل لعبدونَ ابن ذاك الحياء إنّ داء البغاء داءٌ عياء
طالما كنتَ قبلُ عندي منيعًا ومصونًا كما يصان الرداء
ثم كشحنتني على غير جرمٍ فانا والمباركيُّ سواء
قال لي الناصحون وهو مقالٌ ذمُّ من كان خاملاً إطراء
صدقوا في الهجاء رفعةُ اقوامٍ طغامٍ وليس عندي هجاء

قافية الباء

قال يهجو عتبة بن ابي عاصم

اعتبةُ اجبنُ الثقلين عتبا بجهلك صرتَ للمكروه نصبا
رميت بمن لوان الجنَّ ترمى بهِ لتنهّبنها الانس نهبا
وانك إن تساجلني تجدني لرأسك جندلاً ولفيك تربا
تجد صلاً تخال بكلّ عضوٍ لهُ من شدّة الحركات قلبا
اخا الفلوات قد احيا واردى ركابًا في صحاصحها وركبا
فكاد بان يرى للشرق شرقًا وكاد بان يرى للغرب غربا
وانت تدير قطبَ رحىً عليًّا ولم تر للرحى العلياء قطبا
ترى ظفرًا بكل صراع قرنٍ اذا ما كنت اسفل منهُ كعبا
ثكلتُ قصائدي ان مرَّ يومٌ ولما أقض فيهِ منك نحبا
وكنتُ إذن كأنت فان مثلي اذا ما كان مثلك كان كلبا

وقال لعتبة وكان هجا بني عبد الكريم الطائيين يردُّ عليهِ

شعري إما هربتَ في الطلبِ ولو صعدتَ السماء في سببِ
يا ابن ابي عاصمٍ ولا عاصمٌ ويلك من سطوتي ومن غضبي

لو كنت من غرَّة الموالي اذن لم تنتْ سوءًا في سادة العرب
ايّ كريمٍ يرضى بشتم بني عبد الكريم الجحاجح النُجُبِ
ايُّ فتىً منهم أشاح فلم يُصِب غداة الوغى ولم يُصَب
أيُّ منادٍ الى الندى والى الهيجاء ناداهم فلم يجبِ
ان رمتَ تصديقَ ذاك يا اعورَ الدجّال فالحظهم ولا تذب
لم يهدم الناسُ ما بنوا أبدًا ما قد بنوهُ من ذلك الحسبِ
لم ياكلوا هم ولا عشيرتهم ما كنزوه من صامت النشبِ
ألاك زهرُ النجوم ليس كمن أمسى دعيًّا في الشعرِ والنسب

وقال يهجو شاعرًا سرق شعره

من بنو بحدلٍ من ابنُ الحبابِ من بنو تغلبٍ غداةَ الكلابِ
من طُفيلٌ من عامرٌ ومن الحارثُ ام من عُتيبةُ بنُ شهاب
انما الضيغمُ المصورُ أبو الاشبال منّاعُ كلِّ خيسٍ وغابِ
من عدت خيلهُ على سرح شعري وهو للحين رائعٌ في كتابي
غارةً أسخنت عيون القوافي واستحلّت محارمَ الآدابِ
لو ترى منطقي اسيرًا لأصبحت اسيرًا ذا عبرةٍ واكتئاب
يا عذارى الكلام صرتنّ من بعدي سبايا تُبعنَ في الأعرابِ
عبقاتٌ بالسمع تبدي وجوهًا كوجوهِ الكواعب الاتراب
قد جرى في متونهنّ من الإفرند ماءٌ نظير ماء الشباب
ان ذمّي محمدَ بنَ يزيدٍ في الذي قالهُ لغيرُ صوابِ
دعهُ يحظى عند الورى باختياري في قصيدي فذاك أيسر باب
طال رعبي يا ربُّ ممّا الاقيه ورهبي اليك فاحفظ ثيابي

وقال يهجو مقران المباركي

أما والذي غشّى المباركَ خزيةً يغني على الايام ركبٌ بها ركبا
لقد ضلّ مقرانٌ بحكٌ بعرضهِ قوافي شعرٍ لو تدبّرها جُربا
اذا ما عصت من رامها او سماها اطاعت فتىً غضبًا يسوس حجىً عذبا
رجا ان تنجيهِ خساسةُ قدرهِ ولم يدرِ ان الليثَ يفترس الكلبا
أمقرانُ كم قرنٍ لقيت بمشهدٍ فكانَ بهِ رفعًا وكنت بهِ نصبا

غليظ مجاري فكرةٍ لو ضربتهُ   على ما بدا لي منهُ لم يفهم الضربا
اذا كان وجهُ المرء صلبًا فانهُ   يقاسي مجانًا لا امتراء بهِ رطبا

وقال يهجوا ابا المغيث موسى بن ابرهيم الرافقي

فاض اللئام وغاضت الاحسابُ   واجتثَّت العلياء والآدابُ
وكأنَّ يوم البعث فاجاهم فلا   انساب بينهم ولا اسبابُ
أموَيس لا تفنِ اعتذارك طالبًا   عفوي فما بعد العقاب عتابُ
هب من لهُ شيءٌ يريد حجابهُ   ما بالُ لا شيء عليهِ حجابُ
ما إن سمعتُ ولا أراني سامعًا   ابدًا بصحراء عليها باب
من كان مفقودَ الحياء فوجههُ   من غير بوّابٍ لهُ بوّابُ
ما زال وسواسي لعقلي خادعًا   حتى رجا مطرًا وليس سحابُ
ما كنت ادري لا دريت بانهُ   يجري بافنية البيوت سرابُ
وصلت براحتك المنى فتقطعت   بهم فلا انصلت بك الاسبابُ
عجبًا لقومٍ يسمعون مدائحي   لك لم يقولوا قم فانت مُصابُ
نبزوا بكذّابٍ مسيلمةٍ فقد   وهموا وجاروا بل انا الكذّابُ
هتكتُ ديني فاستترتُ بتوبةٍ   فانا المقرُّ بذنبهِ التوّابُ

وقال يهجو عياش بن لهيعة

النارُ والعار والمكروه والعطبُ   والقتل والصلب والمرّان والخشبُ
احلى وأعذبُ من سيبٍ تجود بهِ   ولن تجود بهِ يا كلبُ يا كَلِب
بني لهيعةَ ما بالي وبالكم   وفي البلاد مناديحٌ ومضطربُ
لحاجةٌ بي فيكم ليس يشبهها   الا لجاجتكم في أنكم عرب
اشكيتموني فلما ان شكوتكمُ   غضبتم دام ذاك السخطُ والغضب
كذبتم ليس يزهى من لهُ حسبٌ   ومن لهُ ادبٌ عمّن لهُ ادبُ
إني لذو عجبٍ منكم اكرّرهُ   فيكم وفي عجبي من لؤمكم عجب
عياش ما لك في أكرومةٍ أربٌ   ولا لأكرومةٍ في ساقطٍ ارب
يا اكثرَ الناس وعدًا حشوهُ خلفٌ   واكثر الناس قولاً كلهُ كذبُ
ظللت تنتهب الدنيا وزخرفها   وظلّ عِرضُك عِرضَ السوء ينتهب

وقال يهجو يوسف السراج الشاعر المصري

أيوسفُ جئتَ بالعجبِ العجيبِ ... تركتَ الناسَ في امرٍ مريبِ
سمعتُ بكلِّ داهيةٍ نادٍ ... ولم اسمع بسرّاجٍ اديبِ
أما لو أنَّ جهلك كان علمًا ... اذًا لنفذتَ في علمِ الغيوبِ
فما لك بالغريب يدٌ ولكن ... نعاطيك الغريبَ من الغريب
فلو نُبِشَ المقابرُ عن زُهيرٍ ... لصرَّحَ بالعويل وبالنحيبِ
متى كانت قوافيهِ عيالاً ... على تفسير بقراطَ الطبيب
فكيف ولم يزل للشعر ماءٌ ... يرفُّ عليهِ ريحانُ القلوب
ارى ظلميك إنصافًا وعدلاً ... وذنبي فيك تكفيرَ الذنوبِ

وقال يهجو ابا المغيث موسى بن ابرهيم الرافقي

أنضيتُ في هذا الانام تجاربي ... وبلوتهم بتصفحات مذاهبي
وذملتُ في الايام حتى اسحنت ... شطّي سنامي وانحت في غاربي
متجشمًا سبلَ المطامع طالبًا ... منها وفيها شأوَ رزقٍ هاربِ
أمرانِ من خيرٍ وشرٍّ فاعلموا ... طوقانِ في عنقِ القضاء الغالبِ
لينل عدوٌّ من عدوٍّ انما ... بعفوٍ ويصفح صاحبٌ عن صاحبِ
غاب الهجاء فآبَ فيك بديعهُ ... فتهنَّ يا موسى قدومَ الغائب
لا تدهشنِّي بالحجاب فانني ... نَدِسُ البديهةِ عارفٌ بمواربي
لا تكلفنَّ وارضُ وجهك صخرةٌ ... في غير منفعةٍ مؤُونةَ حاجب
ما كنتَ اوّلَ آخرٍ في قدرةٍ ... اثرى فقصَّر قدرَ حقٍّ واجبِ
لا شاهدٌ اخرى لجاحد لومهِ ... من ان تراهُ زاهدًا في راغب
خذمن غدي الجائي بجزيك ضعفَ ما ... اعطيتني في صدر امسي الذاهب
فلأتحفنَّ الركبَ فيك بشرّدٍ ... انس يقمن مقامَ زادِ الراكبِ

وقال ايضًا يهجو

امراةٌ مقران ماتت بعد ما شابا ... فحسّت السلع الفتيان والصابا
لم يبقَ خلقٌ بباب الشام نعرفهُ ... بالفتك مذ هلكت الاَّ وقد تابا
يا نكبةً هشّمت انفَ السرور ويا ... مصيبةً ابقت العزّابَ عزّابا

وقال يهجو الجلودي حين انهزم من النويرة

صحبي قفوا مليتكم صحبا فاقضوا بنا من ربعها نحبا
دارٌ كانَّ يد الزمان بانواع البلى نشرت بها كتبا
ابن الألى كانوا بعقوتها والدهر يسكب ماءهُ سكبا
اذ فيهِ كلُّ خريدةٍ فنقٍ عذر الفتى ان هام او صبّا
فرغ الوشاحُ بها وقد ملأت منها الشوى الخلخالَ والقلبا
واذا تهادت خلتها غصنًا لدنًا تلاعبهُ الصبا رطبا
نصبت لهُ البلوى ممنّعةً جُعلت لناظر عينهِ نصبا
قصدت لهُ قبل الفراق فما أبقت لهُ كبدًا ولا قلبا
قل للجلوديِّ الذي يدهُ ذهبت بمالِ جنودهِ شعبا
الله اعطاك الهزيمة اذ جذبتك اسبابُ الردى جذبا
لاقتك ابطالٌ تحثُّ الى ضنك المنام شوازبًا قبّا
فنزلت بين ظهورهم اشرًا فقروك ثمَّ الطعنَ والضربا
ضيفًا ولكن لا اقول لهُ اهلاً بمثواهُ ولا رحبا
في معركٍ أشبٍ سحبن بهِ ايدي المنون ذيولها سحبا
في حيث يلقى الرمحُ يشرع في نطفَ الكلى والمرهفَ العضبا
والخيلَ سانحةً وبارحةً والموتَ يغشى الشرق والغربا
والبيضَ تلمع في اكفّهم رادَ الضحى فتخالها شهبا
ثم انثنت عيناك قد رأتا امرًا فاودعت الحشا رعبا
وشُغلتَ عن دبغ الجلود بما نشر البلاء وجلّل الخطبا
وأتتك خيلٌ لو صبرت لها لنهبن روحَك في الوغى نهبا
هيهاتِ لما أن بصرت بهم اغشوك ثوبَ الجهد والكربا
وحسبتهم أُسدًا اساودَ او ابلاً تصول قرومها جُربا
ورأيتَ مركبَ ما اردتَ بهم صعبًا ومغمزَ عودهم صلبا
من حيّ عدنان واخوتهم قحطان لا ميلاً ولا نكبا
ورميتَ طرفك ناظرًا فرأى في كلِّ ارضٍ موقدًا حربا
وعصمتَ بالليل البهيم وقد القى عليك ظلامهُ حجبا

فسريتَ تغشى البيدَ مجتزعًا | بالعيس منها السهلَ والسهبا
وتركتَ جندك للفنا جزرًا | والبيض تُجذب هامَهم جذبا
قتلى واسرى في الحديد معًا | يتوقعون القتل والصلبا
فاشكر اياديَ ليلةٍ سمحت | لك بالبقاء وركبها ركبا
بل لا تؤدّي شكرها ابدًا | حتى تصيّرها لكم ربًّا

وقال يهجو المطلب الخزاعي وكان مدحهُ

اوّل عدلٍ منك فيما أرى | انك لا تقبل قول الكذبْ
مدحتُكم كذبًا فجازيتني | بخلاً لقد انصفت يامُطّلبْ

قافية التاء

قال في عبدالله

اعبدَالله دع لوًّا وليتا | فقد اصبحتَ يا مسكينُ ميتا
وكنت بخلّتين تدلُّ حتى | رُميت من السماء كما رَميتا
بلينٍ مرةً وبعذر عونٍ | فسُوّدَ وجهُ عون واطّليتا
فأنت اليوم في خزيٍ طويلٍ | فكيف غدًا تكون اذا التحيتا

وقال في مقران المباركي

يا زوجةَ المسكين مقرانَ التي | عظمت على المتطرّفين وفاتُها
خَلتِ القبورُ بطيبةٍ عهدي بها | فيما يقال لذيذةً خلواتُها
تركت على المسكين عدّةَ صبيةٍ | مثل الفراخ تخرّمت أُمّهاتُها
لو كانَ احصنَ بابَهُ او دارهُ | قلّت بنوها عندهُ وبناتُها
إنّ البلاد اذا السيولُ تعاورت | ساحاتها غمرَ الفضاء نباتُها
متناومٌ إن زارها اخوانُها | متيقظٌ ان زارها أخواتُها
إمرأتهُ نفذت عليهِ امورُها | حتّى ظننا أنهُ إمراتُها

قافية الجيم

قال في يوسف السراج

أمسك بل استمسك لوقع هياجي | فلتسأمنّ عذو بني واجاجي
دع ما مضى واستأنف العددَ الذي | ضيّعتهُ يا مُحصيَ الامواجِ

فلئن أجمت عداوتي ممزوجةً فلأُسعطنّكها بغير مزاجِ
يا ابنَ الخبيثةِ لا تعرّض صخرةً صماء من مجدي بعرض زجاجِ
اصبحت نيء العقل فأصلِ لميسمٍ يبدي الجّ الناس في الإنضاج
ما ان سمعتُ ولا اراني سامعًا حتى المماتِ بشاعرٍ سرّاجِ
من كان توّج رأسهُ فليوسفٍ شِعَبٌ يقمن له مقام التاج
حرنَ الزمانُ بهِ وهملج كشحهُ عن شركةٍ في البغلة الهملاجِ
للمرء في القرآن أربعُ نسوةٍ ولتلك اربعةٌ من الازواجِ
بضياء في بيضٍ يطفنَ باسودٍ من سودٍ غافقَ محصدي الاثباج
ما إن اشبّهُ بيضهنّ وسودَهم الا تيوسًا اجفلت بنعاجِ
ما ان تزال لهم مراودَ ساسمٍ متغلغلاتٍ في مكاحل عاجِ
يا اغيرَ الثقلين غيرَ مدافعٍ اقرأتَ نسخة غيرةِ الحجاجِ

قافية الحاء

قال في عتبة

حجيّ لحمى البطالة مستبيحُ وقدرٌ للمكارم مستميحُ
فلا قلبٌ فريح قلبتهُ نوًى قذفٌ ولا جفنٌ قريح
ولكن همّةٌ شططٌ وهمٌّ بهِ في المجد نغدو او نروح
سأعتبُ عتبةَ بمثقّفاتٍ سواءٌ هنّ والصابُ الجديحُ
تبيتُ سوائرًا وتظلُّ تتلى قصائدُها كما تتلى الفتوح
بنو عبد الكريم نجومُ ليلٍ ترى في طيّء ابدًا تلوح
فلا حسبٌ صحيحٌ انت فيهِ فتكثرهم ولا عقلٌ صحيحُ
اذا كان الهجاء له ثوابًا فاخبرني لمن خُلقَ المديح
اتبغض جوهرَ العرب المصفّى ولم يبغضهمُ مولىً صريحُ
ومالك حيلةٌ فيهم فتجدي عليك بلىً تموت فتستريحُ

وقال في ابي المغيث موسى بن ابرهيم

ايُّ رأيٍ وايُّ عقلٍ صحيحٍ لم يخوّفك سانحي وبريحي
كذبت نفسك التي حدّثت أني انحي رميتي وجريحي

حلق الله لحية لك لو تحلق لم يدر ما غلاء المسوح

وذراها في الريح ان كنت ترجو سير شعري في نعتها بالريح

سار في التيه عقل من ظن اني بالاماني يسير فيه مديحي

يا حرونًا في البخل قد وإبي بخلك عوقبت بالاصم الجموح

ببعيد المدى قريب المعاني وثقيل الحجى خفيف الروح

شجرت كفه بجور القوافي لك عند التعريض والتصريح

لجبًا لست سالمًا من تغاليها ولو كنت في سفينة نوح

وقال في زاهر بن الحرانية

يا ابن تلك التي بحران لما نبتت أنبتت غصون السفاح

لا تهولنك الكباش فقد أعطيت ما شئت من اداة النطاح

بخ بخ لم يدان جودك يا زاهر كعب ولا مباري الرياح

كدت تدعى لو ان خلفك قدامك يوم الوغى حديا الرماح

سوء ظني اجارني من هواه فجعلت الطلاق قبل النكاح

قافية الدال

قال في عياش

قلبت امري في بدء وفي عقب ورضت حالي في جور ومقتصد

فما فتحت فمي الا كعمت فمي ولا مددت يدي الا رددت يدي

لا ذنب لي غير ما سيرت من غرر شرقًا وغربًا وما احكمت من عقد

نشر يسير به شعر يهذبه فكر يجول مجال الروح في الجسد

ساعات شكر غذاهن البقاء به فهن اطول اعمارًا من الابد

اذا دجاها احاطت بي احطت بها قلبًا متى أسر في مصباحه يقد

حضرمت دهري واشكالي بكم ولكم حتى بقيت كأني لست من أدد

ثم اطرحتم قراباتي وآصرتي حتى توهمت أني من بني اسد

ثم انصرفت الى نفسي لاظأرها الى سواكم فلم تهشش الى احد

ومدح من ليس اهلًا للمدح احسبه نفسي تنصل من قلبي ومن كبدي

قوم اذا اعين الآمال جلنهم رجعن مكتحلات عائر الرمد

وطلعةُ الشعر اقلى في عيونهمِ وفي قلوبهم من طلعة الاسدِ
ما ان ترى غيرَ منشورٍ على فندٍ في الناطقين ومطويّ على حسدِ
قل قولةً فيصلاً تمضي حكومتها في المنع ان عنّ لي منعٌ او الصفد
يحصنْ بها سندي او يمتنع عضدي او يدنُ لي امدي او يعتدل اودي
او التي طالما افضت وعورتُها من الامور الى منهاجها الجدد
ان كنتَ في المطل ذا صبرٍ وذا جلدٍ فلستُ في الذم ذا صبرٍ ولا جلد
فقل وراءك في سحقٍ وفي بُعُدٍ فانني فيك اهلُ السحق والبعدِ

وقال في عتبة

أُنبئت عتبةَ يعوي كي اشاتمهُ الله اكبرُ أنّى استأْسدَ النقدُ
ما كنت احسب أنّ الدهر يمهلني حتى ارى احدًا يهجوهُ لا احد
يحسب عتبةُ داءٌ قد تضمّنهُ لو كان في أسدٍ لم يفرس الاسدَ
لو اغتدى اعوجٌ يعدو به المَرَطى او لاحقٌ لتمنّى أنهُ وتدُ
لو كان يكرهُ ان تبدو فضائحهُ ما كان اكثرَ ما في شِعرهِ العمد
فان سمعت لهُ ذكر القنا عبثًا فقد اراد قنًا ليست لها عقدُ
لو أنّ عشر الذي امسى وظلّ به بالعالمين من البلوى اذًا فسدوا
لا تدعونّ على الاعداء مجتهدًا إلّا بأن يجدوا بعض الذي يجد
وقائلٍ ما لهم يغضون عنك اذا اربأت قلتُ لهُ إني انا الرمدُ
انا الحسامُ انا الموت الزؤام انا الحرب الضرام انا الضرغامة العتدُ

وقال في عبدالله

الآن لما صار حوض الواردِ وغدا واصبح عرضةً للرائدِ
دسّت اليه الحادثات لحيةً فيها صلاحٌ للغلام الفاسدِ
فاليوم عوّضَ ترحةً من فرحةٍ واليوم بُدِّلَ راحمًا من حاسد
جعل الكناية للاجارة سترةً واعتلّ ثم أتى بشيء بارد
واذا تشاغل بالحديث فقل لهُ دع ذا انعرف درب عبدالواحدِ

وقال في عياش

عياشُ يا ذا البخل والتصريدِ وسلالةَ التضييق والتنكيدِ

البرد يعرض والكزاز بدون ما أعطيتهُ من شدّة التبريدِ
لؤمٌ تدين بحلوهِ وبمرّهِ فكأنهُ ضربٌ من التوحيد
ليسوّدنّ بقاعَ وجهك منطقي اضعافَ ما سوّدت وجه قصيدي
وليفضحنّك في المحافلِ كلّها صدري كما فضحت يداك ورودي
ما كان يخبرني القياسُ بباطلٍ عنكم ولكن حرتُ بالتقليد
فطرحتُ في طمعي يدًا اخرجتها من طاعة التوفيق والتسديد
ورجوتُ نائلكم رجاءَ كم العلى بتذكُّرِ العلجان واليعضيدِ
ونسيتُ سوء فعالكم نسيانكم أنسابكم في كورة البشرود
ما كلُّ من شاء استمرّت بالندى يدهُ ولا استوطا فراش الجود

وقال فيهِ

عياشُ زفّ اليك جهدٌ جاهدُ واحتلّ ساحتك البلاء الراكدُ
ما اللؤم لؤمٌ ان عداك لبابةٌ وعدوتهُ ولهيعــةٌ لك والد
ألف الهجاء فما يبالي عرضهُ أهجاهُ ألفٌ ام هجاهُ واحدُ
سمجت بك الدنيا فما لك حامدٌ وسمجت بالدنيا فما لك حاسد
لأنكلنّك ان تكون لشاعرٍ من بعدها غرضًا واصلك فاسدُ
ولاشهرنّ عليك شنعَ أوابدٍ يحسبن اسيافًا وهنّ قصائد
فيها لاعناقِ اللئام جوامعٌ تبقى واعناقَ الكرام قلائدُ
يُلزمنَ عرضَ قفاك وسمَ خزايةٍ لم يخزها بأبي عُيَيْنــةَ خالدُ
والله يعلم أنّ شعرًا شانهُ فيك الهجاء او المديح لكاسدُ
فالبس ثياب قصائدٍ سدّيتهُــا أشرًا والحمها اخوك البارد

وقال فيهِ ايضًا

اتيتُ يحيى وقد كان لي صديقًا وودًّا فارتدَّ مني ارتدادَ الاسيرِ عابنَ قِدّا
فقلتُ ما بالُ هذا الفتى اشمأزّ وصدّى أجار ما قام مستبسلاً ليضرب حدّا
فقال لي ذو مزاحٍ بصيرُ الهزلَ جدّا كذا الكريم اذا ما اراد ان يتغدّى

وقال في محمد بن يزيد

أفيّ تنظم قول الزور والفندِ وانت انزرُ من لا شيءَ في العددِ
أسرجتَ قلبك من بغضي على حرقٍ اضرّ من حرقات الهجر للجسد

انحفت جسمك حتى لو هممت بان | ألهو بصفعك يوماً لم تجدك يدي
لا تنتسب قد حويت الفخر مجتمعاً | والذكر اذ صرت منسوباً الى جسدي
اطلت روعك حتى صرت لي غرضاً | قد يقدم العير من ذعرٍ على الاسد

قافية الراء

قال في عبدالله الكاتب

ما انت الاّ مثلٌ سائرٌ | يعرفهُ الجاهل والخابرُ
فاكهةٌ ضيّع بستانها | فانتابها الوارد والصادر
ياساحر اللحظ على أنّ من | اغراك باللفظ هو الساحر
ذئبٌ فلاةٍ كيدُهُ دارعٌ | صادف ظبياً كيدهُ حاسرُ
اذا تذكّرتك ذكّرتني | قد ذلّ من ليس لهُ ناصرُ

وقال في ابن الاعمش ومغنية له

رحلت فغيرُ دموعي الدررُ | ولغيري الاحزان والفكرُ
لو يكشفون نقابها سبقت | منكم الي بنتنها البشرُ
انا مجملٌ لكم سماجتها | وجهُ ابن الاعمش عندها قمر
ومفسرٌ لكم غثاثتها | لفظُ ابن الاعمش عندها سمرُ

وقال في محمد بن وهب الحميري الشاعر

لا تعجلنّ عليك بعدُ نهارُ | وغداً اليك تجهزُ الاشعارُ
تركُ اللئيم ولم يُمزّق عِرضهُ | نقصٌ على الرجل الكريم وعارُ
اشرعت في بحر الجهالة سادراً | والجهل في بعض الهنات عِقار
فاشرب فانك سوف تعلم انهُ | قدحٌ بصيب العِرض منهُ خمار
غاداك مختار الكلام بشرّدٍ | عون القريض حتوفها ابكارُ
صخرٌ يقيئك مسمعيك كليهما | حتى ترى ان الاذان سرارُ
شعرٌ مقيلُ السم فيهِ ولم يقع | قسط يديهِ ولا اظفار
غررٌ متى ماشئت كنّ شواهدي | ان لم يكن لك والدٌ عطّارُ
لا تحسبن اني خففت لهفوةٍ | فالخفةُ الهفواء فيك وقار
اثنان ليسا يوءمران بجدةٍ | انا حين تحرقُ سطوتي والنارُ

وقال في عياش بن لهيعة بعد موته

إني على ما نابني لصبورُ | إني بغير تصبّرٍ لجديرُ
أهون بعياشٍ عليّ مغيبا | في غير حفرتهِ الحجى والخير
فكّت اكفّ الموت غلّ قصائدي | عنهُ وضيغمها عليهِ يزيرُ
ما زال غلّ الذمّ ثاني عطفهِ | حتى اتاهُ الموت وهو اسير
من بعد ما نزّهتُ في سوآتهِ | حسنات شعرٍ بحرُهن بحورُ
و بقيتُ لولا أنني في طيّهِ | علمٌ لقال الناس انت جرير
يا خلقة الله التي من طرزها | نشأ فكان القرد والخنزيرُ
لو كان للجبل المقطّم ريشةٌ | ما شكّ خلقٌ أنهُ سيطير
وأرى نكيرًا صدّعنك ومنكرًا | ظنّا بانك منكرٌ ونكيرُ
وتصوّر القبر الذي اسكنتهُ | حتى ظننا أنهُ المقبور

وقال ايضًا كما قيل

مضى ما كان فيك من الزعاره | فبان واطفئت تلك الحراره
واضحى وجهك المعشوقُ عفى | على ديباجهِ بردُ الاجاره
وكان ارقّ وجهٍ ثم اضحى | يكاد بان ترضّ بهِ الحجاره
وهل يبقي لثوب الصدق ماءٌ | اذا ادمنت فيهِ على القصاره
تجرت بعين ظهرك مستعينًا | باثواب البطالة والخساره
فانت احقّ خلق الله ان لا | تضيع مع الكتابة والتجاره

وقال ايضًا يهجو عياشًا

صردٌ وكدرٌ رويدٌ انت معذورُ | أسدُ الشرى ليس تنبيها الخنازيرُ
هيهات خفّ الى الغايات لاحقها | سبقًا واثقلك الحالومُ والصير
إني بشتمِ امرىءٍ أكّدتُ خلقتهُ | وكان باللوم مشهورًا لمعذورُ
يا خلقةً قد امال الدهر اشطرها | لم يلقها من عقاب الله تغيير
لم يخطىء الرأي غيلانٌ وشيعتهُ | اذ لم تكن اخطأت فيك المقاديرُ
أمن نسيم الهجاء انفلّ حدُّ كمٍ | فكيف لو قد علت تلك الاعاصير
انظر اليهم كفانا الله شرّهمُ | ايدٍ صخورٌ واعراضٌ قواريرُ
مجدٌ تهدّم حتى صار محكمهُ | نقضًا ترمّ بهِ الآطام والدور

ساحات سوء بجهد الله ميتة　　فيها العلى حية فيها الدنانير

وقال في ابن الاعمش

نعم الفتى ابنُ الاعمشِ الغرُّ الذفرْ　　لولا الحلاقُ والجنون والبخرْ

كانما انيابهُ اذا كشر　　حبٌّ من القرع موزرٌ بخرْ

يا حبذا أمُّك امرأةُ البشر　　وجزيت صالحةً عن الكمرْ

من غالِ بعد صدعها فلا انجبر

وقال يهجو عبدالله الكاتب

أيقنتُ حين نتفتَ ان ستكابرُ　　وعلمتُ اذ بادلتَ أن ستؤاجرُ

أما النهار فانت فيهِ كاتبٌ　　والليل اجمع أنت فيهِ تاجر

ان كنت تطمع أنَّ قلبي هائمٌ　　بك او تؤمل أنني لك ذاكرْ

وقال في المباركي

أمقران يا ابنَ بنات العلوجِ　　ونسلَ اليهود شرارِ البشرْ

لقد صرت بين الورى شهرةً　　ركبتَ الهماليج بعد البقرْ

وبدّلت بالعير ذا ميعةٍ　　وما إن لسوطك فيهِ أثرْ

بجرُّ الخزوزُ وشيخٌ لهُ　　بنهر المبارك ما يستترْ

فقولا لمقران فيمَ المقام　　وهذا حصادكم قد حضرْ

بع السيف ثم استجد منجلاً　　وابدل بسوطك رفشاً وسرْ

الى النار في غير حفظِ الالهِ غرّقك الله يا مخدِرْ

وقال يهجو كاتب ديوان اسمهُ عبدون

إنَّ عبدون ارضهُ ممطورَه　　فهي طوع نباتها وضروره

سهُلَ الامر اذ توعّد بالشعر فجاءت سهولةٌ ووعوره

اعمل النتف والطلا وقديماً　　كان صعباً اذ نشعبُ القاروره

لا نقاتل كتائبَ الشعراء السودَ جهلاً فانها منصوره

ليس يغني شيئاً ولو كنتَ قارون الغنى واشتريت درب النوره

وقال يهجو عبدالله

أغزالَ قولي للغزالِ الاحورِ　　اضمرتَ غدراً ليس عنك بمضمر

اذهب فلم اجزع عليك وربما　　صبُرتُ عنك حشاشةٌ لم تصبرِ

يا وارداً لهجت به هفواتهُ ما كنت اوّل وارد لم يصدرِ
ظفرت بك الايّام بعد تمنّعٍ ظفر الهموم بعاشقٍ لم يظفر
ياليت شعري ضلّ عقلك كلّه ام هذه ايام ثقبِ الجوهرِ

وقال يهجو المباركي

لا سقيت اطلالك الداثره ولا انقضت عثرتك العاثره
ما حفرةٌ واراك ملحودها بنزرة الرجس ولا طاهره
ما قبلت شركك يوماً ولا كفرك إلاّ أنّها كافره
كرّت على البخل بما ساءهُ وساءهُ كرّتك الخاسره
اسهرت عين اللؤم مذ انطوت عليك اثوابك بالساهره
في من يشنّ الشعرُ غاراتهِ بعدك او أمثالهُ السائره
يا أسدَ الموتِ تخلّصتهُ من بين لحيي أسدِ العامره
قد كانت الدنيا شفت لوعتي منك ولكن عذتُ بالآخره
اجارك المكروهُ من مثله فاقرةٌ نجتك من فاقره

وقال في عبدالله الكاتب

أعبدالله قم واقعد بهجري فقد أُلغيت من بالي وفكري
وقد اجليتُ حبّك عن ضلوعي وكان موشحاً قلبي وصدري
يموت مشايخُ الكتّاب هزلاً ورزقك انت في الستينَ يجري
نفاقك في الخشونة عنك ينبي بأنك تستطيل بحسن صبرِ
سبقتَ مؤاجري بغداد جمعاً فقد احرزتَ غاية كلّ فخر
اولئك آجروا يوماً بيومٍ وانت مؤاجرٌ شهراً بشهرِ

قافية السين

قال فيه ايضاً

نكستُ راسي بين جلاّسي ونحن من ساقٍ ومن حاسي
كدتُ واخطاتُ بذكراك ان أقتلَ بين الورد والآسِ
يا كعبُ في بذل العطايا ويا اصفقَ وجهاً من ابي شاس
ما إن رأينا ضيعةً مثلها تكسب بالجود وبالباسِ

نسيت تأديبي وعهدي به   منك على العينين والراس
هذا لعمري يا ابا جعفرٍ   جزاء من ربّى بني الناسِ

وقال في موت امرأة مقران

مقرانُ يا منشعبَ الراسِ   لم تخلُ من كربٍ ووسواسِ
لا تقسُ قلبًا وابكِ من لم يكن   على الكئيب الصبِّ بالقاس
ريحانةُ الفتيان قد اصبحت   بين جبابينٍ وارماسِ
وقل لها يا امرأتي هدّني   فقدك بل يا امرأة الناس

قافية الشين

قال في ابن الاعمش

قد صحا القلبُ بعد ما   قد يرى وهو منتشِ
لست ممّن يلقى بوجهِ الحديث المخدّش
لي من الصبر حاكمٌ   في الهوى غير مرتشِ
برفض الغدر قائلاً   لكلام الذي حشي
كيف يصفو لك الهوى   يا سميّ ابن الاعمش
ياسميّ ابن سمحةٍ   في غدوٍّ وفي عشي

وقال فيه

بُدّلتَ بعد تأنسٍ بتوحشٍ   فاعرتَ سمعك من يبلّغ او يشي
وزعمتَ أني ذاهلٌ فمن الذي   يدعى خليفةَ عروقٍ ومرقّشِ
لا متُّ ان كان الذي بلّغتهُ   حتى ارى في صورة ابن الاعمش

قافية الضاد

قال فيه ايضًا

والله يا ابنَ الاعمش المبتلي   في دبرهِ بالخنث المحضِ
لو يقدرُ المسكين يومًا به   لاستدخل الفيشة بالعرض
انت الذي تملك اضعاف ما   حواهُ قارونُ من البغضِ
ليعلمن أنّ الردى كلهُ   حتمٌ على الرائع في عرضي
لو فر شيٌ قطٌّ من شكلهِ   فرّ اذًا بعضك من بعضِ

كونك في صلب ابينا الذي اهبطنا جمعًا الى الارضِ

وقال في عثمان

عثمان لا تلهج بذكر محمّدٍ ينهاك طولُ المجد عنهُ وعرضهُ
يغتال بَذلَك كلَّهُ إمساكُهُ ويفوقُ بسطَك في المكارم قبضهُ
وكأنّ عرضك في السهولة وجههُ وكأنّ وجهك في الصلابة عرضهُ

وقال في عياش

ايا من اعرضَ اللهُ عن العالمِ من بغضهِ ويا من بعضهُ يشهدُ بالبغضِ على بعضهِ
ويا اثقلَ خلقِ اللهِ من ماشٍ على ارضِهِ ومن عافَ مليكُ الموتِ واستقذرَ من قبضهِ

قافية العين

قال في عبدالله الكاتب

يا عمرُو قل للقمر الطالعِ انسع الخرقُ على الراقعِ
يا فتنةَ الناظرِ قد صرت في فعلك هذا فتنةَ السامع
هل انت الا رشأٌ خاذلٌ حلَّ بمعنى أسدٍ جائعِ
ما كان في الخدع من امركم فانهُ في المسجد الجامعِ
يا طولَ فكري فيك من حاملٍ صحيفةً مكسورةَ الطابع

وقال في عتبة

أعتبةُ إن تطاولتِ الليالي عليك فإنّ شعري سمُّ ساعه
وما وفدَ المشيبُ عليك إلّا باخلاقِ الدناءة والضراعه
فأُقسمُ ما جسرتَ عليّ إلّا وزيدُ الخيلِ دونك في الشجاعه
ووجهُك اذ رضيتَ بهِ نديمًا فانت نسيجُ وحدك في القناعه
فلو بدّلتَهُ وجهًا اذا لم أُصلِ بهِ نهارًا في جماعه
ولكن قد زُرقتَ بهِ سلاحًا لو استعصيت ما اديت طاعه
مناسبُ كلبَ قد قسمت فدعها فليست مثلَ نسبتكَ المشاعه
وروّح منكبيك فقد أعيدا حطامًا من رخامك في قضاعه
ولا يغررك اوغادٌ تعاووا لنصرك بالخلاقِ وبالرقاعه
فاني حيث كنتُ لهم عدوٌّ وانت لهم شريكٌ في الصناعه

وقال في مقران

ساهجو الوغدَ مقرانَ فلا غروَ ولا بدعا
فتىً ما ان تخلّت ذاتهُ من حبّهِ تعسا
اذا ما جاعت الفيشُ غدت في دبرهِ ترعا
اذا ما دخلت كالبسرِ فيهِ خرجت شمعا
والفاهُ بلطمٍ يهتكُ الابصارَ والسمعا
وان لم يفهم الشعرَ سريعًا فهمَ الصفعا

وقال في اسحق بن ابرهيم المصعبي يعرّض بولاتهِ حجبة

بسطت اليّ بنانةً أُسروعا | تصف الفراق ومقلةً ينبوعا
كادت لعرفانِ النوى ألفاظُها | من رقةِ الشكوى تكون دموعا
بل صوت عاذلةٍ عراني موهنًا | عذلٌ لعمري لو عذلت سميعا
أألوم من بخلت يداهُ واغتدي | في تالدي للسائلين مطيعا
آبي فاعطي العاذلين واغتدي | للبخل تربًا ساء ذاك صنيعا
متسربلًا خلق المكارم إنّها | جُعلت لاعراض الكرام دروعا
ومحجّبٍ حاولتهُ فوجدتهُ | نجمًا على الركب العفاة شسوعا
لمّا عدمتُ نوالَهُ اعدمتهُ | شكري فرحنا معدمين جميعا

قافية الفاء

قال في عبدالله الكاتب

أَلم تكُ ريحانةَ الواصفِ | لمستظرفٍ ولمستأنفِ
غريرًا فآنسُ حالاتهِ | اذا كان كالرشإِ الخائفِ
تنام مع الظهر من غرّةٍ | ومن خفر خشية الطائفِ
فبينا ضياؤُك قد صانهُ | حياؤُك اذ جئتَ بالجارفِ
مُسِخت وكنتَ الطموحَ الجموحَ | في خلقة الكلبة الصارفِ

وقال في صديق لهُ

واخٍ لي أملي عليهِ اختلاط الدهر طول التقليب والتصريفِ
اصلحتهُ لي المروّةُ حتى أَفسدتهُ استطالةُ المعروفِ

نغّصتهُ الايامُ شكري فاعفت نشريَ الجزلَ من نداهُ اللطيف
ليس جدعُ الأنوف جدعًا ولكن نيةٌ من تصطفيهِ جدعُ الانوف
لو بأسدِ الغريف نيطت عرى المنِّ لذلّت رقابُ أسد الغريفِ
وطري في فجاءة الردِّ ما تعلمُ من همّةٍ ونفسٍ عيوف
ضئضئيٌّ في بني عدي بن عمرو غير أني في مثل ثامنِ ثقيفِ
لا تنه بي ان طال هزّك مدحي فيلقًا بعدها ترى من سيوفي

قافية القاف

قال في عتبة بن ابي عاصم

الدار ناطقةٌ وليست تنطقُ بدثورها ان الجديد سيخلقُ
دمنٌ تجمّعت النوى في ربعها وتفرّقت فيها السحابُ الفرّق
فترقرت عيني دمًا فيها الى أن خلت مهجتيَ التي تترقرقُ
ياسهمُ كيف يفيق من سكر الهوى حرّانُ يصبح بالفراق و يغبق
ما زال مشتمل الفؤاد على أسى والبين مشتملٌ على من يعشقُ
حكمت لأنفسها الليالي أنها ابدًا تفرّقنا ولا نتفرّقُ
عمري لقد نصح الزمان و إنهُ لمن العجائب ناصحٌ لا يشفق
إن تلغَ موعظةُ الليالي بعد ما وضحت فكم من جوهرٍ لا ينفقُ
إنّ العزاء وإن فني حرمُ الغني رزقٌ جزيلٌ لامرئٍ لا يرزقُ
همُ الفتى في الارض اغصانُ المنى غُرِست وليست كلّ حينٍ تورق
يا عتبة بن ابي عُصيمٍ دعوةً شنعاء تصدم مسمعيك فتصعقُ
أخرستَ اذ عاينتني حتى اذا ماغبتَ عن بصري ظَلِلتَ تشدّق
وكذا اللئيم يصول إن نأتِ النوى بعدوّهِ و يذوب ساعة يصدقُ
عَيرٌ رأى اسَد العرين فراعهُ حتى اذا ولّى تولّى ينهق
او مثل راعي السوء اتلف ضأنهُ لولاً وأصبح فوق نشزٍ ينعقُ
هيهات غالك أن تنال مآثري استٌ بها سعةٌ وباعٌ ضيّقُ
وتنقّلٌ من معشر في معشرٍ فكأنّ أمّك أو أباك الزئبقُ
وفسوقُ والدةٍ حست جرعَ الردى وأظنها في اللحدِ ايضًا تفسق

أَإلى بني عبدِ الكريم تشاوست ... عيناك ويحك خلفَ من تتفوّق
قومٌ تراهم حينَ يطرق حادثٌ ... يسمون للخطبِ الجليلِ فيطرقُ
بيضٌ اذا اسودَّ الزمانُ توضّحوا ... فيهِ فغودِرَ وهو منهم ابلقُ
ما زال في حزم بن عمرٍو منهمُ ... مفتاحُ بابٍ للندى لا يُغلقُ
ما أنشئت المكرماتِ سحابة ... إلّا ومن ايديهمِ تتدفّق
انظر فحيث ترى السيوفَ لوامعًا ... ابدًا ففوق رؤوسهم تتألّق
شوسٌ اذا خفقت عقابُ لوائهم ... ظلّت قلوبُ الموتِ منهم تخفق
بلهٌ اذا لبسوا الحديدَ حسبتهم ... لم يحسبوا أنّ المنيّةَ تخلقُ
قل ما بدا لك يا ابن ترنى فالصدا ... بمهذّبِ العقبانِ لا يتعلّق
أفعشتَ حتى عبتهم قل لي متى ... فرزنتَ ساعةَ ما أرى يا بيدقُ
جدعًا لانف طبيبٍ ان فتّها ... ولو أنّ روحك بالسماء معلّق
إني اراك حلمتَ أنك سالمٌ ... من بطشهم ما كلُّ رؤيا تصدقُ
إيّاك يعني القائلون بقولهم ... ان الشقيّ بكلِّ حبلٍ يُخنَقُ
سر حيثُ سرتَ من البلادِ فلي بها ... سورٌ عليك من الهجاء وخندق
وقبيلةٌ يدعُ المتوّجَ خوفهم ... وكانّما الدنيا عليهِ مطبقُ
وقصائدٌ تسري اليك كانها ... جنٌّ تهافتُ أو همومٌ طُرّق
من منهضاتك مقعداتك خائفًا ... مستوهلاً حتى كأنك تطلقُ
من شاعرٍ وقف الكلام ببابهِ ... واكتنّ في كنفي ذراهُ المنطق
قد ثُقِّفت منهُ الشآمُ وسُهِّلت ... منهُ الحجازُ ورقّقتهُ المشرقُ

وقال فيهِ ايضًا

أَعليَّ تقدمُ عتبةُ المستلحقُ ... هيهاتِ تطلبُ شأوَ من لا تلحقُ
لو كنت تعلم يا مخنّثُ طائلاً ... لعلمتَ أنّك في هجائي احمق
فلتعلمنّ حرَ آمِ مَن و إهابَ من ... وقديمَ من وحديثَ من يتمزّق
لججت في بحرَي فناك عجوزهُ ... من كان في شكٍّ بأنك تغرقُ
واللهِ لو ألصقتَ نفسك بالغرا ... في كلبَ لاستيقنتُ أنك ملصق
دع معشري لا معشرٌ لك إنني ... من خلفهم وامامهم لك موبق
كم نادمت اسيافُنا ارماحهم ... بين الجيوشِ على دمٍ يترقرقُ

عميٌ حدوكِ الى ايِّ عجيبةٍ اعمى دليلُ هُدًى وأَخرسُ ينطقُ
قولوا فلستم ضائرِيَّ وانتمُ نسلُ البغايا تكذبون وأَصدقُ

وقال في عبدالله الكاتب

لو لم اكن مشبعًا من الحمقِ ما كنتُ ممَّن اودُّ باحلقي
إِيَّاك ارضى يا ابن البغيِّ لقد رضيتُ بعد التقريب بالعنقِ
اني لمستوجبٌ من أَجلك أَن تُشدَّ كلتا يديَّ في عُنقي
تنفرُ عمدًا ولو قدرتَ اذًا حملتها للورى على طبقِ
مثلُ الذي ينبشُ القبورَ ولا يدنو الى ظلِّها من الفرقِ

وقال فيه

يا هلالاً عدا عليهِ المحاقُ اين ذاك الضياء والاشراقُ
نال مني فيك التلاقي من الحرقةِ ما لم يكن ينال الفراق
بدَّل الدهرُ ثوبَ حسنك حتى غالهُ بعد جدَّةٍ اخلاقُ
لم ازل عالمًا بان ليس شيءٌ دام حلوًا الاَّ وسوف يُذاقُ
حجر الصبرُ والسلوُّ على دمعي ووجدي فاذهب فانت الطلاق
لم يسوَّد وجهُ الوصال بوسم الحبِّ حتى تكشخن العشَّاقُ
قد زعمنا ان السلوَّ حظوظٌ مذ زعمتم ان الهوى ارزاق

وقال في ابن الاعمش

دع ابنَ الاعمشِ المسكينَ يبكي لداءٍ ظلَّ منهُ في وثاقِ
فصفرةُ وجههِ من غير سقمٍ تنمُّ على الشقيِّ بما يُلاقي
لبئس الداء والداء استكنَّا عليهِ من السماجة والحلاقِ
كحلتُ بقبحِ صورته واضحى لهُ انسانُ عيني في السياق
مساوٍ لو قُسِمنَ على الغواني لما جهِّزنَ الا بالطلاقِ
قبحتَ وزدتَ فوق القبح حتى كانك قد خُلقتَ من الفراق

وقال في عبدالله الكاتب

ويك سلِّم للواحدِ الخلاَّقِ ان في الخلق قائدًا للحلاقِ
ليس يغني اذا تتابع امرُ الله نتفٌ ولا طلاءٌ زقاق

قد تذكرتُ منك بخلك عني بكتابي يا اعورَ الاخلاقِ
ما كتابُ المقطعاتِ أسميهِ ولكنهُ كتابُ الصداقِ
أيما حرةٍ من الناس جادت لخليلٍ بالمهرِ بعد الطلاقِ

قافية الكاف

قال فيه

ماذا بدا لك ان نقضتُ هواكا وحلفتُ أني لا اشمُّ قفاكا
ترضى العجائب ثم تغضبُ أنني ناظرتُ في بعض الامور اخاكا
مثلُ التي ضنت بردِّ سلامها واباحت الافخاذ والاوراكا
ان كان ذا من غيرةٍ قد اضرمت بالغيظ قلبك خاليًا وحشاكا
فاحلف بانَّ سواي لم يظفر بها وعليَّ نذرٌ ان لقيتُ سواكا
فاذا ابيتُ وقد ابيتُ معالنًا فاعلم فديتك ان ذاك بذاكا

وقال فيه

متخبطٌ في غمرةٍ متهتكُ مان ان يبالي اي وجهٍ يسلكُ
يكفيك حزنًا أنَّ عقلك ذاهبٌ يبكي عليك وان جهلك يضحك
من كان يملك كلَّ شيءٍ حسنةً والبخلُ اعنقُ جودهِ ما يملكُ
لا تفتكنَّ على الكؤوسِ بشربها فهي التي بانت بعقلك تفتك
كم بت تأخذها وبات منادمٌ لك وهو يأخذُ منك ما لا يترك
اصبحتُ عنك لعظم جرمك ممسكًا وكذا اذا ذكر القضاء فامسكوا

وقال فيه

رغمُ انني من أن ترى مهتوكا وأرى لي ما عشت فيك شريكا
صرتَ مملوكَ كلِّ من ترتجي فلسًا لديهِ وكنتَ قبلُ مليكا
ايُّ شيءٍ انساك بعدي ايمانك إني ابوك بعدَ ابيكا
كنتُ الحي مقرانَ في الكشحِ حتى كشخنتني حوادثُ الدهر فيكا

وقال فيه

اقطع حبالي فقد برُمت بكا وخلني حيثُ شئتَ من يدكا
ما اشتهي ان تكونَ لي سكنا حسبُك ما كنتَ لي وكنتُ لكا

أنت كثيرُ الالوانِ مشترك فاطلب خليلاً سوايَ مشتركا
قد نلتُ منك الذي بخلت به فلم انل طائلاً ولا دركا
فاذهب الى حيثُ شئتَ منطلقًا سال بك السيلُ حيثما سلكا
ومتْ حيًا بلحيةٍ طلعت عليك قد كنتَ قبلها ملكا
اذا رأيتَ الغلامَ قد طلعت بخدِّهِ لحيةٌ فقد هلكا

قافية اللام

قال في موسى بن ابرهيم الرافقي

أموبسُ كيف رأيتَ نصبَ حبائلي اوليس ختلي فوق ختلِ الخاتلِ
أعملتُ فيك قصائدي ووسائلي فحرمتني فلبئس اجرُ العاملِ
هذا جزاءي انا أدنسُ جاهلاً بك همّتي وكذا جزاء الجاهلِ
كم من لئيمٍ قد عرتهُ قصائدي ودأبنَ فيهِ فما ظفرتُ بطائلِ
لا خفّفَ الرحمنُ عني إنني أرتعتُ ظنّي في رياضِ الباطلِ
ما خلّفت حوّاء أحمقَ لحيةً من سائلٍ يرجو الغنى من سائلِ
ذاك الذي احصى الشهورَ وعدّها طمعًا لينتج سقبةً من حائلِ
بهرتك شيمتُك الشحاحُ زنادُها لما احتثتك في ارتقاء البابلِ
احرزتُ من جدواك أكبر محرزٍ في ظاهرٍ واقلّهُ في حاصلِ
ما زلتُ اعلمُ أنّ بحرك ملحةٌ وازددتُ لما صرتُ نصبَ الساحلِ
وكذاك من قصدَ اللئامَ بعاجلٍ في المدح سوّدَ وجههُ في الآجلِ

وقال في عياش بن لهيعة

كأني لم ابثّكما دخيلي ولم ترياً ولوعي من ذهولي
وتركي مُقلتي تُهمى فتَدمى فتدمع في الحقوقِ وفي الفضولِ
كلاني إنّ راحاتي تأتّت لقلبي في البكاء وفي العويلِ
وبالاسكندريةِ رسمُ دارٍ عفا فعفوتُ من صبري وجولي
ذكرتُ به وفيه منسياتي عزائي مسعراتُ لظى غليلي
وما زالت تجد أسىً وشوقًا له وعليه اخلاقُ الطلولِ
فَقَدتُك من زمانٍ كلّ فقدٍ وغالت حادثاتُك كلَّ غولِ

محت نكباتهُ سبلَ المعالي ... واطفأ ليلهُ سرجَ العقولِ
فما حيلُ الاديبِ بمدركاتٍ ... عجائبهُ ولا فكرُ الاصيلِ
ولو نُشِرَ الخليلُ لهُ لعفّت ... رزاياهُ على فِطَنِ الخليلِ
أعياشُ ارعَ او لا ترعَ حقّي ... وصِل او لا تصِل ابدًا وسيلي
اراك ومن اراك الغيَّ رشدًا ... ستلبس حلّتي قالٍ وقيل
ملاحمُ من لبابِ الشعرِ تُنسي ... قراةَ ابيك كتبَ ابي قبيلِ
أمثلك يُرتجى اولا تناءي ... اموري والتياثي في حويلي
توهّمُ آجل الطمع المغيني ... تيقّنُ عاجلِ اليأسِ المنيلِ
رجاءٌ حلَّ من عرصاتِ قلبي ... محلَّ البخلِ من قلبِ البخيلِ
وأيّ هزٍّ حسنَ الظنِّ حتى ... جرى ما آهُ في عرضي وطولي
فاجدى موقفي بذراك جدوى ... وقوفِ الصبِّ في الطللِ المحيلِ
وأعكفت المنى في ذاتِ صدري ... عكوفَ اللحظِ في الخدِّ الاسيلِ
وكنتَ اعزَّ عزًّا من قنوعٍ ... تعوّضهُ صفوحٌ عن جهولِ
فصرتَ اذلَّ من معنىً دقيقٍ ... بهِ فقرٌ الى فهمٍ جليلِ
فما أدري عمايَ عن ارتيادي ... دهاني ام عماك عن الجميلِ
متى طابت جنىً وزكت فروعٌ ... اذا كانت خبيثاتِ الاصولِ
ندبتُكَ للجزيلِ وانت لغوٌ ... ظلمتُك لستَ من أهلِ الجزيلِ
كلا ابويك من يمنٍ ولكن ... كلا أبوي نوالك من سلولِ
رويدك إنَّ جهلك سوف يجلو ... لك الظلماء عن خزيٍ طويل
وأقلل إنَّ كيدك حين تُصلى ... بنيراني اقلُّ من القليلِ
مراراتُ المقامِ عليك تعفو ... وتذهبُ في حلاواتِ الرحيلِ
سأرحل عالمًا ان ليس برءٌ ... لسقمي كالوسيجِ وكالذميلِ
وأبعُدُ عن جوارك ألفَ يومٍ ... مسيرةُ كلِّ يومٍ الفُ ميلِ
ولو كانت يمينُك الفَ بحرٍ ... يفيض لكلِّ بحرٍ الفُ نيلِ

وقال في عبدالله الكاتب

أُنبئتُ عبدَالله اصبح يعولُ ... إنَّ الزمانَ بأهلهِ متنقّلُ

لما اطّلى المسكينُ اسبلَ عبرةً | والاطّلاء الالتحاء الاوّلُ
مستعملٌ نتفًا لَيَرجعَ حسنَهُ | بعدَ البلى والحسنُ لا يستعمل
نتف العوارضَ جاهدًا ما عذرُهُ | في نتفِ شعرِ الخدّ حينَ يُسنبلُ

وقال فيهِ

تعشُّقُكَ الكبارَ يدلُّ عندي | على أنَّ الرحى قُلِبَت ثفالا
والاّ فالصغارُ الذُّ قربًا | واشهى ان اردتَ بهم فعالا
متي ابصرتَ لوطيًّا صحيحًا | يحاولُ ان يضابرهم رجالا
ثكلتُك يا اخي ان كنتَ عندي | صحيحَ العقلِ لو بكتِ البغالا

وقال

هل اللهُ لو اشركتُ كان معذّبي | باكثرَ من أنّي لجاهك آملُ
هلموا اعجبوا من انبه الناس كلهم | ذريعتهُ فيما يحاول خامل
أيرضى بضعفٍ في وسائلهِ امروٌ | لهُ حركاتٌ كلُّهنّ وسائلُ

وقال في صالح بن عبد الله الهاشمي

وعاذلٍ عذلتُهُ في عذلهِ | فظنَّ أنّي جاهلٌ من جهلهِ
لبستُ ريعاني فذرني أبلهِ | ما غبنَ المغبونَ مثلُ عقلهِ
من لك يومًا باخيك كلّهِ | رأى ابن دهرٍ غرقًا في خبلهِ
اعلمَ منهُ بحداء إبلهِ | قد لعبت ايدي النوى بشملهِ
منصلتًا كالسيف عند سلّهِ | ممتنعًا مضطلعًا بحملهِ
مولودةً همتهُ من قبلهِ | قد دان ذو الفضل لهُ بفضلهِ
كالصاب من يذقهُ لا يستحلهِ | الا بان يسكنَ تحت ظلّهِ
مفيدَ جزلِ المال معطي جزلهِ | يحويهِ من حرامهِ وحلّهِ
ويجعلُ النائل ادنى سبلهِ | ومهمهٍ نائي المحلّ محلهِ
رميتهُ من السرى بنبلهِ | وبازلٍ مقابلٍ في بزلهِ
مثلي سرى في مثلهِ بمثلهِ | وملكٍ في كبرهِ ونبلهِ
وسوقةٍ في قولهِ وفعلهِ | بذلتُ مدحي فيه باغي بذلهِ
فجذَّ حبلَ املي من اصلهِ | من بعد ما استعبدني بمطلهِ

ثمّ انى معتـذرًا بجهلهِ ذا عنقٍ في المجدِ لم يجلهِ
يلحظني في جدِّهِ وهزلهِ لحظَ الاسير حلقاتِ كبلهِ
يعجبُ من تعجّبي من بخلهِ حتى كأنّي جئتهُ بعزلهِ
يا واحدًا مقتدرًا بعدلهِ ألبستهُ الغنى فلا تملهِ
ما اضيق الغمدَ بغير نصلهِ والشعرَ ما لم يكُ عند اهلهِ

وقال في مالك بن طوق ولم يذكرهُ الصولي

عذلَت فقلتُ لها دعي عذَلي لا بدَّ من حلٍّ ومرتحلِ
عوجي على الطلل المحيلِ فما بيني وبينَ هواكِ من عمل
إنّي امروءٌ وعظتهُ واعظةٌ ونهتهُ ناهيةٌ عن الغزَلِ
لا اليأسُ يظأَرُني عليك ولا امل يقربني من الاجل
وحوادثُ الايامِ موشكةٌ وقعاتُها برَزيّةٍ جللِ
فرحلتُ منقطعَ القرينةِ لم أربع على رسمٍ ولا طلل
متمسّكًا من مالكٍ بقوًى ضعفت وسائلُها عن الأمل
رجلٌ لو انّ الفقرَ في يدهِ جمدت مخائلهُ فلم تسل
لو جئتَ تطلبُ منهُ فائدةً لضربتَ ضربَ غريبةِ الابل
فلاغرينَّ بهِ سوائرَ سرجِ الشعرِ من رَجزٍ ومن رَمَلِ
متوجّهًا لهجائهِ ابدًا وهجاؤهُ امرٌ عليَّ ولي
ذُمّي ولومي كيف شئتِ فلن انهاكِ عن ذمّي ولا عذَلي
الذنبُ لي في مالكٍ وانا اوطأتُ لي قدمًا على زَللِ

قافية الميم

قال يهجو عياش بن لهيعة

ستعلمُ يا عياشُ ان كنتَ تعلمُ فتندمُ إن خلّاك جهلُكَ تندمُ
أبي لك ان تأبى المخازيَ كلَّها أبٌ أندرهليٌّ وجدٌّ مُعلم
وقفتُ عليك الظنَّ حتى كانّما لديك الغنى او ليس في الارض درهم
وكفكفتُ عنك الذمَّ حتى كانما اجارك مجدٌ او كانّيَ مُفحَمُ
فلمـا بدا لي منك لؤمٌ تخيّلهُ حرميّةٌ يستنُّ فيها تبظرمُ

تركتك ما إن اديمك ظاهرٌ ... ولا باطنٌ الاّ ولي فيهِ ميسمُ
فايسر من تسآلك العيُّ والعمى ... واعذبُ من احسانك القيح والدمُ
وانك من مالٍ وجودٍ ومحتدٍ ... لأعدمُ من ان يستريشك مُعدم
ومالِيَ اهجو حضرموتَ كانهم ... اضاعوا ذمامي او كانك منهمُ

وقال فيهِ ايضًا

صدّق مقالتَهُ ان قال مجتهدًا ... لا والرغيفِ فذاك البرُّ من قسمهِ
وان هممتَ بهِ فافتك بخبزتهِ ... فانها قطعةٌ من لحمهِ ودمهِ
قد كان يعجبني لو كان غيرتهُ ... على جرادقهِ كانت على حرمهِ

وقال فيهِ

الزنجُ أكرمُ منكمُ والرومُ ... والحَينُ ايمنُ منكم والشومُ
عياشُ إنك لَلَّئيمُ وإنني ... اذ صرتَ موضعَ مطلبي للئيم
السحتُ اطيبُ من نوالك مطعمًا ... والمهلُ والغسلين والزقومُ
دَنسٌ تدبّرُ امرَهُ شيمٌ لهُ ... شكسٌ يدبّر أمرَهنّ اللوم
ومنازلٌ لم تبقَ فيها ساحةٌ ... الا وفيها سائلٌ محرومُ
عرصاتُ سوءٍ لم يكنْ لسيّدٍ ... وطنًا ولم يربع بهنْ كريم
لما بدا لي من صميمك ما بدا ... بل لم يصبك ولا أُصيبَ صميم
جرّدتُ في ذمّيك خيلَ قصائدٍ ... جالت بك الدنيا وانت مقيمُ
الحفن بالجُمّيز اصلك صاغرًا ... والشيح يضحك منك والقيصوم
طبقات شحمك ليس يخفى أنّها ... لم يبنها آباء ولا تنومُ
يا شاربًا لبنَ اللقاحِ تعرُّبًا ... الصبرُ من يفنيهِ والحالومُ
والمدّعي صورانَ منزلَ جدّهِ ... قل لي لمن اهناسُ والفيّومُ

وقال في ابي الوليد محمد بن احمد بن ابي دوّاد

أتدرى ايُّ بارقةٍ تشيمُ ... ومهلكةٍ اليها تستنيمُ
إلامَ وكم يقيك اذايَ صفحٌ ... ومجدٌ عنك في غضبي حليم
فانك لم تعوّذ من سهادي ... اذا ما عانقَ السنةَ النؤومُ
ومن تقليب قلبي لي لساني ... اذا باتت تقلّبهُ الهموم

فما انت اللئيمُ أبًا ولكن زمانٌ سدتَ فيهِ هو اللئيمُ
أتطمع ان تُعدّ كريمَ قومٍ وبابُك لا يطيفُ بهِ كريمُ
كمن جعلَ الحضيضَ لهُ مهادًا ويزعم أن اخوتهُ النجومُ
حلفتُ بيوم اوبِ ابي سعيدٍ سعيدًا أنهُ يومٌ عظيمُ
فتى من اكرم الفتيانِ غرمًا لعافيهِ وليس لهُ غريمُ
لنمتَ ونام عرضُك والقوافي سواخطُ لا تنامُ ولا تُنيمُ
يبيتُ يثيرها لك افعوانٌ بلصبٍ ما يبلُّ لهُ سليمُ
يرى في كلِّ وادٍ انت فيهِ بلؤمك سائرًا ابدًا يهيمُ

وقال يهجو ابن الاعمش

وإذا قلتُ ويك للكلب أخسأ لحظتني عيناك منهُ بتهمه
أترى أنني ظننتك كلبًا انت عندي من ابعدِ الناس همَّه

وقال في عبد الله الكاتب

الآن خُلّيتِ الذؤبانُ في الغنمِ وصرتَ أضيعَ من لحمٍ على وضمِ
قد كنتَ تحكي خطيطًا صالحًا فغدت فخذاك اكتبَ من كفّيك بالقلمِ
وكنتُ ادعوك عبدَ اللهِ قبلُ فقد اصبحتُ ادعوك زيدًا غير محتشمِ
أجرت جودًا بما قد كنت تمنعهُ ما كلُّ جودِ الفتى يُدني من الكرمِ
ان أبلَ فيك بان أصبحت منتهبًا فالمرء قد يبتلي في صالحِ الحرمِ

وقال ايضًا

ربَّ غليظِ الطباع يغلظُ عن رقةِ مثلي في لحمهِ ودمه
نغمتهُ نغمةٌ اذا قدحت لرفدِ حرٍّ نبتهُ عن همِمه
فصان وجهي عن عُرفهِ وحمى عِرضي فلم ينتقصهُ من كرمه
فالحمدُ للهِ حين خلّصني منهُ سليمَ الاديمِ من نِعَمه

قافية النون

قال في معدان

ألا ترى كيف يبلينا الجديدانِ ونحن نلعبُ في سرٍّ واعلانِ
لا تركننَّ الى الدنيا وزخرفها فانَّ اوطانها ليستْ باوطانِ

وامهد لنفسك من قبل المماتِ ولا يغررك كثرةُ اصحابٍ واخوان
لو انهم نفعوا خلقـاً بحرمتهِ لدافعوا الموتَ عن إمراةِ معدان

وقال في عبدالله الكاتب

كشفتك الايامُ يا انسانُ لا يهن للذي اهنتَ الهوانُ
ان تكن قد فللت بعدي فليست بدعةٌ ان يفللَ الزمان
نشرتك الكؤوسُ بعد عفافٍ كنتَ تُطوى من تحتهِ وتصانُ
ايها السابقُ المسامحُ في اللذّاتِ والقصفِ ابن ذاك الحِران
ما تحدّاك رائضٌ لك الاّ قلتَ بيني وبينك الميدانُ
لِمَ اشقى بكم ويسعدُ غيري بهواكم حبي اذاً كشخان

وقال في عثمان بن ادريس السامي

وسابحٍ هَطِلِ التعداء هتّانِ على الجراء امونٍ غير خوّانِ
أظمى الفصوصَ ولم تظمأْ قوائمهُ فخلْ عينيك في ظمآنَ ريّان
فلو تراهُ مشيحاً والحصى قلقٌ تحت السنابكِ من مثنى ووحدانِ
حلفتُ ان لم تثبت أنّ حافرهُ من صخر تدمرَ او من وجه عثمانِ

وقال يذكر تغير اخوانه

غابَ واللهِ احمدٌ فاصابتني لهُ قطعةٌ من الاحزانِ
وتخلّفتُ بعدهُ في أناسٍ ألبسوني صبراً على الحدثان
ما لنور الربيع في غير حُسنٍ ما لهم من تغيُّرِ الالوان
انكرتهم نفسي وما ذلك الانكارُ الاّ من شدّةِ العرفانِ
وإساآتُ ذي الاساءةِ يذكّرنك يوماً إحسانَ ذي إحسان

وقال في ابن الاعمش

أمُّ ابنِ الاعمشِ فاعلموها فرتنا ما اسهلَ المعروفَ ثَمَّ وامكنا
عجزاء يحسنُ ان اتاها خائفٌ وقد استجارَ بصدعها ان تومنا
لو أنَّ غِلمتها استحالت فضةً تمثارُ او ذهباً لكانت معدنا
لا تحسبا اني افتريتُ على التي ولدتك لكني افتريتُ على الزنا

وقال ايضاً

ليت شعري بأيِّ وجهيك بالمصرِ غداً حين نلتقي تلقاني

أبوجهٍ له طلاقةُ ذي الإحسانِ ام وجهٍ غيرِ ذي إحسانِ
فلئن كنتَ محسنًا ليسرنّك في كلِّ محضرٍ أن تراني
ولئن كنتَ غيرَ ذاك فما أنت عليها غدًا بذي سلطان
كلَّ يوم آتيك في حاجةٍ ابذلُ وجهي فيها معًا ولساني
ثم لم احظَ منك في حاجةٍ قطُّ بغير الاباء والحرمان
خلقُ اعورٍ وحقِّ رسولِ اللهِ يا سلمَ أنت من عثمانِ

وقال يذم بغداد ويمدح سرَّ من رأى .

لقد اقام على بغداد ناعيها فليبكها لخرابِ الدهر باكيها
كانت على مابها والحرب موقدةٌ والنارُ تطفئُ حسنًا في نواحيها
ترجى لها عودةٌ في الدهر صالحةٌ فالآن اضمرَ منها اليأسَ راجيها
مثلُ العجوز التي ولّت شبيبتُها وبانَ منها جمالٌ كان يحظيها
لزّت بها ضرّةٌ وهزاءُ واضحةٌ كالشمسِ احسن منها عند رائيها

وما يشبه كلامهُ في الهجاء قولهُ يهجو غلامهُ عبدون

نأت بهِ الدارُ عن اقاربهِ فألقى الحبلَ فوق غاربهِ
واتّفق الحسنُ فيهِ واختلفت مذاهبُ العقلِ في مذاهبهِ
لم أرَ بدرًا سواك معتدلاً بهِ افتقارٌ الى كواكبهِ
ويلَ امِّ عودٍ رمى خشونتك العظمى فلانت بلينِ جانبهِ
ألقاك في مطرحٍ اوائلهُ اذا تفكّرت يومًا في عواقبهِ
ومن يكن طيّبًا فلا عجب ان ياكلَ الناسُ من اطائبهِ

وقال يهجو محمد بن الحسن الشاعر

نعمنا بالبشاشةِ والسرورِ وايامِ الربيعِ المستنيرِ
وقد ضحك النباتُ بكلِّ ارضٍ وتاهَ العودُ بالورق النضير
فحين مضى الربيع وأعقبتنا ليالي الصيف فيها بالحرور
أتانا الاجذميُّ ببردِ شعرٍ رمى منهُ البلادَ بزمهرير

وقال يهجو رجلا من طيء

يا ابن النبي أمرَ الالهُ برجمها وأتى بهِ عن ربنا جبريلُ

قل ما تشاء وما بدالك انني   عن شتم اولاد الزنا مشغولُ

وقال يهجو محمد بن الحسن الشاعر

تكلّم فيَّ من يعلو بذكري   ويخفضني بذكريهِ الكلامُ
دعيٌّ في عنالِ بني تميمٍ   جهيضٌ لم يتمّمهُ التمام
بصفحتهِ وفقحتهِ جميعًا   وخادمهِ وبغلتهِ جذامُ
يلوم على هجائيهِ الكرامُ   وان لم اهجهُ لام اللئام
فكيف تصرّفت في ذاك حالي   تعاوَرني من الناسِ الملامُ

انتهى

اصلاح غلط

صفحة	سطر	خطا	صواب
٠١٠	١٢	الحِرمان	الحَرمانِ
٠١٠	١٩	مصدر بمعنى المنع	مثنى حرم والمراد بهما مكة والمدينة
٠١٣	٠٦	وضيعفة	وضعينة
٠٣٨	١٦	لجفلٍ	لحفلٍ
٠٣٥	٠٦	نوفيلَ	نوفيلُ (اسم علم لرجل)
٠٣٧	١٢	كنتَ	كنتُ
٠٤٢	٣٠	مغارب	غارب
٠٤٨	٢١	وإيامرهُ	وإياسرهُ
٠٤٩	١٨	طلت	طلب
٠٥٥	٠٨	وجنُك	وجئتُكَ
٠٦١	١٠ و١٢	تُنسى : رحمةٌ	تُنسي : رحمةَ
٠٦٣	٣٠	السلة	السهلة
٠٦٩	١٦	قُلَيبُكَ	قَلِيبُكَ
٠٧٧	٠٦	لا بسحون	لا يسحون
٠٨٥	٣٠	والضد	والنضد
٠٩١	٠٦	خسودك	حسودك
١٠٣	١٦	احنّ	احنْ
١٠٧	٠٩ و١٨	ورّدت : هزلُ	وردّت : هزلَ
١٠٩	٠٨ و١٥	رحلةُ : كلّ	رحلة : كلْ
١٠٩	١٢	عند اميك	عند راميك
١١١	٢٢	المساء	السماء
١٢١	١٩	القومس معظم ماء البحر.	القومس معظم ماء البحر وهنا اسم مكان
١٢٥	١٢	تحّى	حنّى
١٢٩	١٦	بزلت	نزلت

صفحة	سطر	خطا	صواب
١٤٤	١٠ و ١٥	نذرٌ : حلّب	نزرٌ : حَلَب
١٤٧	٠٩	ذكّر	ذكر
١٥٦	٠١ و ٠٧	ولا : وطيسيَ	لولا : وطيسا
...	١٢	الحبش	الجيش
١٥٧	٠٦ و ٠٨	ولذلك : تديك	ولذاك : يديك
١٥٩	٠٨	عوّدهُ	عوّذَهُ
١٦١	١٠	المعية	الميعة
١٦٣	١٦	الاعراضُ	الاعراضَ
١٦٧	٠٩	فاصحت	فأضحت
١٦٩	١٤	مرار	مِرَر
١٧٦	١٤ و ١٥	البظن : حوَى	البطن : حويّ (٢)
١٨٣	١٤	خزُنَ	حُزنَ
١٨٤	١٨	توفينا	تفو يفا
...	٢٣	وفوق الثوب نقشة	وفوّفَ الثوب نقّشهُ
١٨٧	١٨	و يغضُّ	ويغصُّ
١٨٨	١٩	الشعلةشعر يباض الناصية	الشعلة بياض شعر الناصية
١٨٩	٠٩ و ١٠	لبت : ثم	ثبت : لم
١٩٠	١٩	شجره	شجره
١٩٣	٢٠	ملطّخة	ملطّخة
٢٠٥	١٥	الاقرارَ	الاقرارُ
٢١٣	١٣	ومُلّحبًا	ومُلّحبَا
٢١٨	١٣	يكفي وغاك	كُفّي وغاكِ
٢٢٥	١٤	الفكر	الكفر
٢٢٨	١٥	فجاه	فجاءَ
٢٥١	١٦ و ١٧	ارعمت : :	ازعمتَ : يا

صفحة	سطر	خطا	صواب
٢٥٢	٠٥	اوصح	اوضح
٢٥٨	٠٨	جذواهُ	جدواهُ
٢٦٤	١٥	امتيتُ	آغنيتُ
٢٨٧	٢٢	الكورة	الكوفة
٢٩٢	٠٢	المنازلُ	المنازلِ
٣٠٠	١٢	نسمّنهُ	نُسَنّمُهُ
٣٠١	٠٩	مفيل	مقتلَ
٣٠٤	٢١	في الباه	في الباءة
٣٠٦	٠٤	عرسُ	غرسُ
٣١٢	٢١	والمخة بالشر	والمحنة بالشر
٣١٧	١٤	فتيَ	فتي
٣٢١	١٥	المقنِعُ	المقنَعِ
٣٥٢	٠٣	إليَ	إلى
٣٩٧	١٢	صنّف	صنّف
٤٠٢	٠٩	تقنّصتَ	تقنّصتُ
٤٤٠	٠٨	بضياه	بيضاه

وقد بقي بعض اغلاط لا تخفى على القاري